٦٧

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره

دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمدباقر بن محمدتقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعهٔ:

دار احياء التراث العربى

رقمى الناشر:

مركز القائميهٔ باصفهان للتحريات الكمبيوتريهٔ

الفهرس

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ۶۷

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرراخبارالائمهالاطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج.۲۴.کتاب الامامه. ج.۵۲.تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

تتمه كتاب الإيمان و الكفر

تتمه أبواب مكارم الأخلاق

باب ۳۹ العداله و الخصال التی من كانت فيه ظهرت عدالته و وجبت أخوته و حرمت غيبته

«۱»- ل، [الخصال] أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَكْرٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ

آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ عَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ يَظْلِمْهُمْ وَ حَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ وَ وَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلِفْهُمْ فَهُوَ مِمَّنْ كَمَلَتْ مُرُوَّتُهُ وَ ظَهَرَتْ عَدَالَتُهُ وَ وَجَبَتْ أُخُوَّتُهُ وَ حَرُمَتْ غِيبَتُهُ (۱).

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثه: مثله (۲)

صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله (۳).

«۲»- ل، [الخصال] أَبِي عَنِ الْكُمُنْدَانِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ أَوْجَبْنَ لَهُ أَرْبَعاً عَلَى النَّاسِ مَنْ إِذَا حَدَّثَهُمْ لَمْ يَكْذِبْهُمْ وَ إِذَا خَالَطَهُمْ لَمْ يَظْلِمْهُمْ وَ إِذَا وَعَدَهُمْ لَمْ يُخْلِفْهُمْ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۹۷.

۲- ۲. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۳۰.

۳- ۳. صحيفه الرضا عليه السلام ص ۷.

وَجَبَ أَنْ يَظْهَرَ فِی النَّاسِ عَدَالَتُهُ وَ يَظْهَرَ فِيهِمْ مُرُوَّتُهُ وَ أَنْ تَحْرُمَ عَلَيْهِمْ غِيبَتُهُ وَ أَنْ تَجِبَ عَلَيْهِمْ أَخُوَّتُهُ (۱).

«۳»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْأَزْدِیِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِيَادٍ الْكَرْخِیِّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: مَنْ صَلَّى خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِی الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ فِی جَمَاعَةٍ فَظُنُّوا بِهِ خَيْراً وَ أَجِيزُوا شَهَادَتَهُ (۲).

«۴»- لی، [الأمالی للصدوق] أَبِی عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَالِحٍ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام: وَ قَدْ قُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِی عَمَّنْ تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ وَ مَنْ لَا تُقْبَلُ فَقَالَ يَا عَلْقَمَةُ كُلُّ مَنْ كَانَ عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ جَازَتْ شَهَادَتُهُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ تُقْبَلُ شَهَادَةُ مُقْتَرِفٍ بِالذُّنُوبِ فَقَالَ يَا عَلْقَمَةُ لَوْ لَمْ يُقْبَلْ شَهَادَةُ الْمُقْتَرِفِينَ لِلذُّنُوبِ لَمَا قُبِلَتْ إِلَّا شَهَادَاتُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ هُمُ الْمَعْصُومُونَ دُونَ سَائِرِ الْخَلْقِ فَمَنْ لَمْ تَرَهُ بِعَيْنِكَ يَرْتَكِبُ ذَنْباً أَوْ لَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهِ بِذَلِكَ شَاهِدَانِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْعَدَالَةِ وَ السَّتْرِ وَ شَهَادَتُهُ مَقْبُولَةٌ وَ إِنْ كَانَ فِی نَفْسِهِ مُذْنِباً وَ مَنِ اغْتَابَهُ بِمَا فِيهِ فَهُوَ خَارِجٌ عَنْ وَلَايَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ دَاخِلٌ فِی وَلَايَةِ الشَّيْطَانِ وَ لَقَدْ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ مَنِ اغْتَابَ مُؤْمِناً بِمَا فِيهِ لَمْ يَجْمَعِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا فِی الْجَنَّةِ أَبَداً وَ مَنِ اغْتَابَ مُؤْمِناً بِمَا لَيْسَ فِيهِ انْقَطَعَتِ الْعِصْمَةُ بَيْنَهُمَا وَ كَانَ الْمُغْتَابُ فِی النَّارِ خالِداً فِيها وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ.

قَالَ عَلْقَمَةُ فَقُلْتُ لِلصَّادِقِ علیه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ يَنْسُبُونَنَا إِلَى عَظَائِمِ الْأُمُورِ وَ قَدْ ضَاقَتْ بِذَلِكَ صُدُورُنَا فَقَالَ علیه السلام يَا عَلْقَمَةُ إِنَّ رِضَا النَّاسِ لَا يُمْلَكُ وَ أَلْسِنَتَهُمْ لَا تُضْبَطُ وَ كَيْفَ تَسْلَمُونَ مِمَّا لَمْ يَسْلَمْ مِنْهُ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ وَ رُسُلُهُ وَ حُجَجُ اللَّهِ علیهم السلام أَ لَمْ يَنْسُبُوا يُوسُفَ علیه السلام إِلَى أَنَّهُ هَمَّ بِالزِّنَا أَ لَمْ يَنْسُبُوا أَيُّوبَ علیه السلام إِلَى أَنَّهُ ابْتُلِیَ بِذُنُوبِهِ أَ لَمْ يَنْسُبُوا دَاوُدَ علیه السلام إِلَى أَنَّهُ تَبِعَ الطَّيْرَ حَتَّى

۱- ۱. الخصال: ج ۱ ص ۹۸.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۲۰۴.

نَظَرَ إِلَى امْرَأَهِ أُورِيَا فَهَوَاهَا وَ أَنَّهُ قَدَّمَ زَوْجَهَا أَمَامَ التَّابُوتِ حَتَّى قُتِلَ ثُمَّ تَزَوَّجَ بِهَا أَ لَمْ يَنْسُبُوا مُوسَى عليه السلام إِلَى أَنَّهُ عِنِّينٌ وَ آذَوْهُ حَتَّى بَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً أَ لَمْ يَنْسُبُوا جَمِيعَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ إِلَى أَنَّهُمْ سَحَرَهٌ طَلَبَهُ الدُّنْيَا أَ لَمْ يَنْسُبُوا مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ عليهما السلام إِلَى أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعِيسَى مِنْ رَجُلٍ نَجَّارٍ اسْمُهُ يُوسُفُ؟

أَ لَمْ يَنْسُبُوا نَبِيَّنَا مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله إِلَى أَنَّهُ شَاعِرٌ مَجْنُونٌ أَ لَمْ يَنْسُبُوهُ إِلَى أَنَّهُ هَوَى امْرَأَهَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَهَ فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى اسْتَخْلَصَهَا لِنَفْسِهِ أَ لَمْ يَنْسُبُوهُ يَوْمَ بَدْرٍ إِلَى أَنَّهُ أَخَذَ لِنَفْسِهِ مِنَ الْمَغْنَمِ قَطِيفَهً حَمْرَاءَ حَتَّى أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الْقَطِيفَهِ وَ بَرَّأَ نَبِيَّهُ عليه السلام مِنَ الْخِيَانَهِ وَ أَنْزَلَ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ وَ ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَهِ(۱) أَ لَمْ يَنْسُبُوهُ إِلَى أَنَّهُ عليه السلام يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى فِي ابْنِ عَمِّهِ عَلِيٍّ عليه السلام حَتَّى كَذَّبَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى (۲) أَ لَمْ يَنْسُبُوهُ إِلَى الْكَذِبِ فِي قَوْلِهِ إِنَّهُ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ وَ لَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلى ما كُذِّبُوا وَ أُوذُوا حَتَّى أَتاهُمْ نَصْرُنا(۳) وَ لَقَدْ قَالَ يَوْماً عُرِجَ بِيَ الْبَارِحَهَ إِلَى السَّمَاءِ فَقِيلَ وَ اللَّهِ مَا فَارَقَ فِرَاشَهُ طُولَ لَيْلَتِهِ وَ مَا قَالُوا فِي الْأَوْصِيَاءِ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ أَ لَمْ يَنْسُبُوا سَيِّدَ الْأَوْصِيَاءِ عليهم السلام إِلَى أَنَّهُ كَانَ يَطْلُبُ الدُّنْيَا وَ الْمُلْكَ وَ أَنَّهُ كَانَ يُؤْثِرُ الْفِتْنَهَ عَلَى السُّكُونِ وَ أَنَّهُ يَسْفِكُ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ حِلِّهَا وَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ فِيهِ خَيْرٌ مَا أُمِرَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِضَرْبِ عُنُقِهِ أَ لَمْ يَنْسُبُوهُ إِلَى أَنَّهُ عليه السلام أَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَ ابْنَهَ أَبِي جَهْلٍ عَلَى فَاطِمَهَ عليها السلام وَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله شَكَاهُ عَلَى الْمِنْبَرِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ إِنَّ عَلِيّاً يُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَ ابْنَهَ عَدُوِّ اللَّهِ عَلَى ابْنَهِ نَبِيِّ اللَّهِ أَلَا إِنَّ فَاطِمَهَ بَضْعَهٌ مِنِّي فَمَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي وَ مَنْ سَرَّهَا فَقَدْ سَرَّنِي وَ مَنْ غَاظَهَا فَقَدْ غَاظَنِي.

۱- ۱. آل عمران: ۱۶۱.

۲- ۲. النجم: ۳.

۳- ۳. الأنعام: ۳۴.

ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام يَا عَلْقَمَةُ مَا أَعْجَبَ أَقَاوِيلَ النَّاسِ فِي عَلِيٍّ علیه السلام كَمْ بَيْنَ مَنْ يَقُولُ إِنَّهُ رَبٌّ مَعْبُودٌ وَ بَيْنَ مَنْ يَقُولُ إِنَّهُ عَبْدٌ عَاصٍ لِلْمَعْبُودِ وَ لَقَدْ كَانَ قَوْلُ مَنْ يَنْسُبُهُ إِلَى الْعِصْيَانِ أَهْوَنَ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِ مَنْ يَنْسُبُهُ إِلَى الرُّبُوبِيَّةِ يَا عَلْقَمَةُ أَ لَمْ يَقُولُوا فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّهُ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ أَ لَمْ يُشَبِّهُوهُ بِخَلْقِهِ أَ لَمْ يَقُولُوا إِنَّهُ الدَّهْرُ أَ لَمْ يَقُولُوا إِنَّهُ الْفَلَكُ أَ لَمْ يَقُولُوا إِنَّهُ جِسْمٌ أَ لَمْ يَقُولُوا إِنَّهُ صُورَةٌ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً.

يَا عَلْقَمَةُ إِنَّ الْأَلْسِنَةَ الَّتِي يَتَنَاوَلُ ذَاتَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِمَا لَا يَلِيقُ بِذَاتِهِ كَيْفَ تُحْبَسُ عَنْ تَنَاوُلِكُمْ بِمَا تَكْرَهُونَهُ فَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا لِمُوسَى أُوذِينا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِينا وَ مِنْ بَعْدِ ما جِئْتَنا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ لَهُمْ يَا مُوسَى عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَ يَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (1).

باب ۴۰ ما به كمال الإنسان و معنى المروءه و الفتوه

«۱»- مع، [معانی الأخبار] ل، [الخصال] أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْكَاتِبِ رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: كَمَالُ الرَّجُلِ بِسِتِّ خِصَالٍ بِأَصْغَرَيْهِ وَ أَكْبَرَيْهِ وَ هَيْئَتَيْهِ فَأَمَّا أَصْغَرَاهُ فَقَلْبُهُ وَ لِسَانُهُ إِنْ قَاتَلَ قَاتَلَ بِجَنَانٍ وَ إِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِلِسَانٍ وَ أَمَّا أَكْبَرَاهُ فَعَقْلُهُ وَ هِمَّتُهُ وَ أَمَّا هَيْئَتَاهُ فَمَالُهُ وَ جَمَالُهُ (2).

«۲»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: قَدْرُ الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ هِمَّتِهِ وَ صِدْقُهُ عَلَى قَدْرِ مُرُوَّتِهِ وَ شَجَاعَتُهُ عَلَى قَدْرِ أَنَفَتِهِ وَ عِفَّتُهُ عَلَى قَدْرِ غَيْرَتِهِ (3).

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۶۳ و ۶۴، و الآيات فی الأعراف: ۱۲۸ و ۱۲۹.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۱۵۰، الخصال ج ۱ ص ۱۶۴، و فيه« هيبتيه» بدل« هيئتيه».

۳- ۳. نهج البلاغه تحت الرقم ۴۷ من الحكم.

«۳»- مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِی قَتَادَهَ الْقُمِّیِّ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: تَذَاکَرْنَا أَمْرَ الْفُتُوَّهِ عِنْدَهُ فَقَالَ أَ تَظُنُّونَ أَنَّ الْفُتُوَّهَ بِالْفِسْقِ وَ الْفُجُورِ إِنَّمَا الْفُتُوَّهُ طَعَامٌ مَوْضُوعٌ وَ نَائِلٌ مَبْذُولٌ وَ بِشْرٌ مَعْرُوفٌ وَ أَذًی مَکْفُوفٌ فَأَمَّا تِلْکَ فَشَطَارَهٌ وَ فِسْقٌ ثُمَّ قَالَ مَا الْمُرُوَّهُ قُلْنَا لَا نَعْلَمُ قَالَ الْمُرُوَّهُ وَ اللَّهِ أَنْ یَضَعَ الرَّجُلُ خِوَانَهُ فِی فِنَاءِ دَارِهِ (۱).

باب ۴۱ المنجیات و المهلکات

«۱»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ ثُوَیْرِ بْنِ أَبِی فَاخِتَهَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِیفٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْبَاقِرِ علیهما السلام قَالَ: ثَلَاثٌ دَرَجَاتٌ وَ ثَلَاثٌ کَفَّارَاتٌ وَ ثَلَاثٌ مُوبِقَاتٌ وَ ثَلَاثٌ مُنْجِیَاتٌ فَأَمَّا الدَّرَجَاتُ فَإِفْشَاءُ السَّلَامِ وَ إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَ الصَّلَاهُ بِاللَّیْلِ وَ النَّاسُ نِیَامٌ وَ الْکَفَّارَاتُ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِی السَّبَرَاتِ وَ الْمَشْیُ بِاللَّیْلِ

وَ النَّهَارِ إِلَی الصَّلَوَاتِ وَ الْمُحَافَظَهُ عَلَی الْجَمَاعَاتِ وَ أَمَّا الثَّلَاثُ الْمُوبِقَاتُ فَشُحٌّ مُطَاعٌ وَ هَوًی مُتَّبَعٌ وَ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ وَ أَمَّا الْمُنْجِیَاتُ فَخَوْفُ اللَّهِ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِیَهِ وَ الْقَصْدُ فِی الْغِنَی وَ الْفَقْرِ وَ کَلِمَهُ الْعَدْلِ فِی الرِّضَا وَ السَّخَطِ(۲).

سن، [المحاسن] أبی عن هارون: مثله (۳)

مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ: مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِیهِ وَ الْمَشْیُ بِاللَّیْلِ وَ النَّهَارِ إِلَی الْجَمَاعَاتِ وَ الْمُحَافَظَهُ

ص: ۵

۱- ۱. معانی الأخبار ص ۱۱۹ و فیه« بر معروف».

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۴۱.

۳- ۳. المحاسن ص ۴، و تراه فی أمالی الصدوق ۳۲۹.

عَلَی الصَّلَوَاتِ (۱).

«۲»- ل، [الخصال] الْخَلِیلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ صَاعِدٍ عَنْ یُوسُفَ بْنِ مُوسَی الْقَطَّانِ وَ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ سَیَّارٍ مَعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ یُونُسَ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ عُتْبَهَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ بُکَیْرٍ عَنْ قَتَادَهَ عَنْ أَنَسٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: ثَلَاثٌ مُهْلِکَاتٌ وَ ثَلَاثٌ مُنْجِیَاتٌ فَالْمُنْجِیَاتُ خَشْیَهُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِیَهِ وَ الْقَصْدُ فِی الْفَقْرِ وَ الْغِنَی وَ الْعَدْلُ فِی الرِّضَا وَ الْغَضَبِ وَ الثَّلَاثُ الْمُهْلِکَاتُ شُحٌّ مُطَاعٌ وَ هَوًی مُتَّبَعٌ وَ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ وَ قَدْ رُوِیَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ الشُّحُّ الْمُطَاعُ سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۲).

مع، معانی الأخبار السبرات جمع سبره و هو شدّه البرد بها سمی الرجل سبره(۳).

«۳»- ل، [الخصال] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الشَّاهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ الْخَالِدِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ فِی وَصِیَّتِهِ لَهُ: یَا عَلِیُّ ثَلَاثٌ دَرَجَاتٌ وَ ثَلَاثٌ کَفَّارَاتٌ وَ ثَلَاثٌ مُهْلِکَاتٌ وَ ثَلَاثٌ مُنْجِیَاتٌ فَأَمَّا الدَّرَجَاتُ فَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِی السَّبَرَاتِ وَ انْتِظَارُ الصَّلَاهِ بَعْدَ الصَّلَاهِ وَ الْمَشْیُ بِاللَّیْلِ وَ النَّهَارِ إِلَی الْجَمَاعَاتِ وَ أَمَّا الْکَفَّارَاتُ فَإِفْشَاءُ السَّلَامِ وَ إِطْعَامُ

الطَّعَامِ وَ التَّهَجُّدُ بِاللَّیْلِ وَ النَّاسُ نِیَامٌ وَ أَمَّا الْمُهْلِکَاتُ فَشُحٌّ مُطَاعٌ وَ هَوًی مُتَّبَعٌ وَ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ وَ أَمَّا الْمُنْجِیَاتُ فَخَوْفُ اللَّهِ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِیَهِ وَ الْقَصْدُ فِی الْغِنَی وَ الْفَقْرِ وَ کَلِمَهُ الْعَدْلِ فِی الرِّضَا وَ السَّخَطِ(۴).

وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: أَنَّهُ لَمَّا سُئِلَ فِی الْمِعْرَاجِ فِیمَا اخْتَصَمَ الْمَلَأُ الْأَعْلَی قَالَ فِی الدَّرَجَاتِ وَ الْکَفَّارَاتِ قَالَ فَنُودِیتُ وَ مَا الدَّرَجَاتُ فَقُلْتُ:

۱- ۱. معانی الأخبار ص ۳۱۴.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۴۲.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۳۱۴.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۴۳.

إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي السَّبَرَاتِ وَ الْمَشْيُ إِلَى الْجَمَاعَاتِ وَ انْتِظَارُ الصَّلَاهِ بَعْدَ الصَّلَاهِ وَ وَلَايَتِي وَ وَلَايَهُ أَهْلِ بَيْتِي حَتَّى الْمَمَاتِ.

«۴»- ل، [الخصال] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: ثَلَاثٌ مُوبِقَاتٌ نَكْثُ الصَّفْقَهِ وَ تَرْكُ السُّنَّهِ وَ فِرَاقُ الْجَمَاعَهِ وَ ثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ تَكُفُّ لِسَانَكَ وَ تَبْكِي عَلَى خَطِيئَتِكَ وَ تَلْزَمُ بَيْتَكَ (۱).

«۵»- سن، [المحاسن] أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بُزُرْجَ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَوْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: ثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ وَ ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْمُنْجِيَاتُ قَالَ خَوْفُ اللَّهِ فِي السِّرِّ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ وَ الْعَدْلُ فِي الرِّضَا وَ الْغَضَبِ وَ الْقَصْدُ فِي الْغَنَاءِ وَ الْفَقْرِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا الْمُهْلِكَاتُ قَالَ هَوًى مُتَّبَعٌ وَ شُحٌّ مُطَاعٌ وَ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ (۲).

ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر ابن أبى عمير بهذا الإسناد عن على بن الحسين عليه السلام: مثله

«۶»- سن، [المحاسن] أَبِي عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهم السلام قَالَ: ثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ تَكُفُّ لِسَانَكَ وَ تَبْكِي عَلَى خَطِيئَتِكَ وَ يَسَعُكَ بَيْتُكَ وَ قَالَ عليه السلام طُوبَى لِمَنْ لَزِمَ بَيْتَهُ وَ أَكَلَ قُوتَهُ وَ اشْتَغَلَ بِطَاعَهِ رَبِّهِ وَ بَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ (۳).

«۷»- سن، [المحاسن] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَهَ عَنْ فَيْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْمُنْجِيَاتُ إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَ إِفْشَاءُ السَّلَامِ وَ الصَّلَاهُ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ (۴).

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۴۲.

۲- ۲. المحاسن ص ۳.

۳- ۳. المحاسن ص ۴.

۴- ۴. المحاسن ص ۳۷۸.

باب ۴۲ أصناف الناس و مدح حسان الوجوه و مدح البله

«۱»- يد، [التوحيد] لي، [الأمالي] للصدوق ابْنُ مُوسَى وَ الْقَطَّانُ وَ السِّنَانِيُّ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي السَّرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: لَمَّا جَلَسَ عَلِيٌّ عليه السلام بِالْخِلَافَهِ وَ بَايَعَهُ النَّاسُ صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ قَالَ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَسْجِدِ مُتَوَكِّئاً عَلَى عُكَّازِهِ فَلَمْ يَزَلْ يَتَخَطَّى النَّاسَ حَتَّى دَنَا مِنْهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا أَنَا عَمِلْتُهُ نَجَّانِيَ اللَّهُ مِنَ النَّارِ فَقَالَ لَهُ اسْمَعْ يَا هَذَا ثُمَّ افْهَمْ ثُمَّ اسْتَيْقِنْ قَامَتِ الدُّنْيَا بِثَلَاثَهٍ بِعَالِمٍ نَاطِقٍ مُسْتَعْمِلٍ لِعِلْمِهِ وَ بِغَنِيٍّ لَا يَبْخَلُ بِمَالِهِ عَلَى أَهْلِ دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بِفَقِيرٍ صَابِرٍ فَإِذَا كَتَمَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ وَ بَخِلَ الْغَنِيُّ وَ لَمْ يَصْبِرِ الْفَقِيرُ فَعِنْدَهَا الْوَيْلُ وَ الثُّبُورُ وَ عِنْدَهَا يَعْرِفُ الْعَارِفُونَ لِلَّهِ أَنَّ الدَّارَ قَدْ رَجَعَتْ إِلَى بَدْئِهَا أَيْ إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ الْإِيمَانِ أَيُّهَا السَّائِلُ فَلَا تَغْتَرَّنَّ بِكَثْرَهِ الْمَسَاجِدِ وَ جَمَاعَهِ أَقْوَامٍ أَجْسَادُهُمْ مُجْتَمِعَهٌ وَ قُلُوبُهُمْ شَتَّى.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا النَّاسُ ثَلَاثَهٌ زَاهِدٌ وَ رَاغِبٌ وَ صَابِرٌ فَأَمَّا الزَّاهِدُ فَلَا يَفْرَحُ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا أَتَاهُ وَ لَا يَحْزَنُ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا فَاتَهُ وَ أَمَّا الصَّابِرُ فَيَتَمَنَّاهَا بِقَلْبِهِ فَإِنْ أَدْرَكَ مِنْهَا شَيْئاً صَرَفَ عَنْهَا نَفْسَهُ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ سُوءِ عَاقِبَتِهَا وَ أَمَّا الرَّاغِبُ فَلَا يُبَالِي مِنْ حِلٍّ أَصَابَهَا أَمْ مِنْ حَرَامٍ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا عَلَامَهُ الْمُؤْمِنِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ قَالَ يَنْظُرُ إِلَى مَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ حَقٍّ فَيَتَوَلَّاهُ وَ يَنْظُرُ إِلَى مَا خَالَفَهُ فَيَتَبَرَّأُ مِنْهُ وَ إِنْ كَانَ حَبِيباً قَرِيباً قَالَ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ غَابَ الرَّجُلُ فَلَمْ نَرَهُ فَطَلَبَهُ النَّاسُ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَتَبَسَّمَ عَلِيٌّ عليه السلام عَلَى الْمِنْبَرِ ثُمَّ قَالَ مَا لَكُمْ هَذَا

ص: ۸

أَخِی الْخَضِرُ علیه السلام (۱).

«۲»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: دَخَلْتُ الْجَنَّهَ فَرَأَیْتُ أَکْثَرَ أَهْلِهَا الْبُلْهَ قَالَ قُلْتُ مَا الْبُلْهُ فَقَالَ الْعَاقِلُ فِی الْخَیْرِ وَ الْغَافِلُ عَنِ الشَّرِّ الَّذِی یَصُومُ فِی کُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ (۲).

«۳»- ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: دَخَلْتُ الْجَنَّهَ فَرَأَیْتُ أَکْثَرَ أَهْلِهَا الْبُلْهَ یَعْنِی بِالْبُلْهِ الْمُتَغَافِلَ عَنِ الشَّرِّ الْعَاقِلَ فِی الْخَیْرِ وَ الَّذِینَ یَصُومُونَ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ فِی کُلِّ شَهْرٍ(۳).

«۴»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] ابْنُ الْمَخْلَدِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَیْرٍ الْخَالِدِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ جَنْدَلِ بْنِ وَالِقٍ عَنْ أَبِی مَالِکٍ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّدِّیِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِی هِنْدٍ عَنْ أَبِی نَضْرَهَ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: اطْلُبُوا الْخَیْرَ عِنْدَ حِسَانِ الْوُجُوهِ (۴).

«۵»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الرِّجَالُ ثَلَاثَهٌ رَجُلٌ بِمَالِهِ وَ رَجُلٌ بِجَاهِهِ وَ رَجُلٌ بِلِسَانِهِ وَ هُوَ أَفْضَلُ الثَّلَاثَهِ(۵).

«۶»- ل، [الخصال] وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: الرِّجَالُ ثَلَاثَهٌ عَاقِلٌ وَ أَحْمَقُ وَ فَاجِرٌ فَالْعَاقِلُ الدِّینُ شَرِیعَتُهُ وَ الْحِلْمُ طَبِیعَتُهُ وَ الرَّأْیُ سَجِیَّتُهُ إِنْ سُئِلَ أَجَابَ وَ إِنْ تَکَلَّمَ أَصَابَ وَ إِنْ سَمِعَ وَعَی وَ إِنْ حَدَّثَ صَدَقَ وَ إِنِ اطْمَأَنَّ إِلَیْهِ أَحَدٌ وَفَی وَ الْأَحْمَقُ إِنِ اسْتُنْبِهَ بِجَمِیلٍ غَفَلَ وَ إِنِ اسْتُنْزِلَ عَنْ حُسْنٍ تَرَکَ

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۲۰۶ فی حدیث.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۲۰۳.

۳- ۳. قرب الإسناد ص ۵۰ و ۵۱.

۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۸.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۵۷.

وَ إِنْ حُمِلَ عَلَى جَهْلٍ جَهِلَ وَ إِنْ حَدَّثَ كَذَبَ لَا يَفْقَهُ وَ إِنْ فُقِّهَ لَمْ يَفْقَهْ وَ الْفَاجِرُ إِنِ ائْتَمَنْتَهُ خَانَكَ وَ إِنْ صَاحَبْتَهُ شَانَكَ وَ إِنْ وَثِقْتَ بِهِ لَمْ يَنْصَحْكَ (۱).

«۷»- ل، [الخصال] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِئُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْجُرْجَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَوْصِلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَاصِمٍ الطَّرِيفِيِّ عَنْ عَيَّاشِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام قَالَ: النَّاسُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ جَاهِلٌ متردى [مُتَرَدٍّ] مُعَانِقٌ لِهَوَاهُ وَ عَابِدٌ متغوى [مُتَغَوٍّ] كُلَّمَا ازْدَادَ عِبَادَةً ازْدَادَ كِبْراً وَ عَالِمٌ يُرِيدُ أَنْ يُوطَأَ عَقِبَاهُ وَ يُحِبُّ مَحْمَدَةَ النَّاسِ وَ عَارِفٌ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ يُحِبُّ الْقِيَامَ بِهِ فَهُوَ عَاجِزٌ أَوْ مَغْلُوبٌ فَهَذَا أَمْثَلُ أَهْلِ زَمَانِكَ وَ أَرْجَحُهُمْ عَقْلًا(۲).

«۸»- ل، [الخصال] أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ عَنِ النَّهْدِيِّ رَفَعَهُ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: النَّاسُ أَرْبَعَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ خُلُقٌ وَ لَا خَلَاقَ لَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَهُ خَلَاقٌ وَ لَا خُلُقَ لَهُ قَدْ ذَهَبَ الرَّابِعُ وَ هُوَ الَّذِي لَا خَلَاقَ وَ لَا خُلُقَ لَهُ وَ ذَلِكَ شَرُّ النَّاسِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَهُ خُلُقٌ وَ خَلَاقٌ فَذَلِكَ خَيْرُ النَّاسِ (۳).

«۹»- ل، [الخصال] ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ بُطَّهَ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ إِلَى زُرَارَهَ بْنِ أَوْفَى قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فَقَالَ يَا زُرَارَهُ النَّاسُ فِي زَمَانِنَا عَلَى سِتِّ طَبَقَاتٍ أَسَدٌ وَ ذِئْبٌ وَ ثَعْلَبٌ وَ كَلْبٌ وَ خِنْزِيرٌ وَ شَاةٌ فَأَمَّا الْأَسَدُ فَمُلُوكُ الدُّنْيَا يُحِبُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَغْلِبَ وَ لَا يُغْلَبَ وَ أَمَّا الذِّئْبُ فَتُجَّارُكُمْ يَذُمُّوا إِذَا اشْتَرَوْا وَ يَمْدَحُوا إِذَا بَاعُوا وَ أَمَّا الثَّعْلَبُ فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ بِأَدْيَانِهِمْ وَ لَا يَكُونُ فِي قُلُوبِهِمْ مَا يَصِفُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ وَ أَمَّا الْكَلْبُ يَهِرُّ عَلَى النَّاسِ بِلِسَانِهِ وَ يُكْرِهُهُ النَّاسُ مِنْ شَرِّهِ لِسَانِهِ وَ أَمَّا الْخِنْزِيرُ فَهَؤُلَاءِ الْمُخَنَّثُونَ وَ أَشْبَاهُهُمْ لَا يُدْعَوْنَ إِلَى فَاحِشَهٍ إِلَّا أَجَابُوا وَ أَمَّا الشَّاهُ فَالَّذِينَ تُجَزُّ شُعُورُهُمْ وَ يُؤْكَلُ لُحُومُهُمْ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۵۷.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۱۲۵.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۱۱۲، و ما بين المعقوفتين ساقط من نسخه الكمبانيّ و هكذا من النسخه المخطوطه.

وَ يُكْسَرُ عَظْمُهُمْ فَكَيْفَ تَصْنَعُ الشَّاةُ بَيْنَ أَسَدٍ وَ ذِئْبٍ وَ ثَعْلَبٍ وَ كَلْبٍ وَ خِنْزِيرٍ(۱).

«۱۰»- ل، [الخصال] أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ مَعاً عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ أَبِی یَحْیَی الْوَاسِطِیِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ: أَنَّهُ قَالَ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَ تَرَی هَذَا الْخَلْقَ كُلَّهُ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ أَلْقِ مِنْهُمُ التَّارِكَ لِلسِّوَاكِ وَ الْمُتَرَبِّعَ فِی مَوْضِعِ الضِّیقِ وَ الدَّاخِلَ فِیمَا لَا یَعْنِیهِ وَ الْمُمَارِیَ فِیمَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ وَ الْمُتَمَرِّضَ مِنْ غَیْرِ عِلَّةٍ وَ الْمُتَشَعِّثَ مِنْ غَیْرِ مُصِیبَةٍ وَ الْمُخَالِفَ عَلَی أَصْحَابِهِ فِی الْحَقِّ وَ قَدِ اتَّفَقُوا عَلَیْهِ وَ الْمُفْتَخِرَ یَفْتَخِرُ بِآبَائِهِ وَ هُوَ خِلْوٌ مِنْ صَالِحِ أَعْمَالِهِمْ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْخَلَنْجِ (۲) یُقْشَرُ لِحاً عَنْ لِحاً حَتَّی یُوصَلَ إِلَی جَوْهَرِیَّتِهِ وَ هُوَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِیلًا(۳).

«۱۱»- ین، [كتاب حسین بن سعید] و النوادر بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: أَیُّمَا عَبْدٍ كَانَ لَهُ صُورَةٌ حَسَنَةٌ مَعَ مَوْضِعٍ لَا یَشِینُهُ ثُمَّ تَوَاضَعَ لِلَّهِ كَانَ مِنْ خَالِصَهِ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ مَا مَوْضِعٌ لَا یَشِینُهُ قَالَ لَا یَكُونُ ضَرْبٌ فِیهِ سِفَاحٌ.

«۱۲»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ علیه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ بِسُرَّمَنْ رَأَی یَقُولُ الْغَوْغَاءُ قَتَلَهُ الْأَنْبِیَاءِ وَ الْعَامَّهُ اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْعَمَی مَا رَضِیَ اللَّهُ أَنْ شَبَّهَهُمْ بِالْأَنْعامِ حَتَّی قَالَ بَلْ هُمْ أَضَلُّ (۴).

«۱۳»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: فِی صِفَهِ الْغَوْغَاءِ هُمُ الَّذِینَ إِذَا اجْتَمَعُوا غَلَبُوا وَ إِذَا تَفَرَّقُوا لَمْ یُعْرَفُوا وَ قِیلَ بَلْ قَالَ إِذَا اجْتَمَعُوا ضَرُّوا وَ إِذَا تَفَرَّقُوا نَفَعُوا فَقِیلَ قَدْ عَلِمْنَا مَضَرَّهَ اجْتِمَاعِهِمْ فَمَا مَنْفَعَهُ افْتِرَاقِهِمْ فَقَالَ یَرْجِعُ [أَصْحَابُ] الْمِهَنِ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۶۵.

۲- ۲. الخلنج- كسمند- شجر كالطرفاء، زهره أحمر و أصفر و أبیض، و حبّه كالخردل و خشبه تصنع منها القصاع، أصله فارسی معرب.

۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۳۹، و الآیه فی الفرقان: ۴۴.

۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۲۲۶.

إِلَى مِهَنِهِمْ فَيَنْتَفِعُ النَّاسُ بِهِمْ كَرُجُوعِ الْبَنَّاءِ إِلَى بِنَائِهِ وَ النَّسَّاجِ إِلَى مَنْسَجِهِ وَ الْخَبَّازِ إِلَى مَخْبَزِهِ (۱).

وَ قَالَ علیه السلام: وَ قَدْ أُتِیَ بِجَانٍ وَ مَعَهُ غَوْغَاءُ فَقَالَ لَا مَرْحَباً بِوُجُوهٍ لَا تُرَى إِلَّا عِنْدَ كُلِّ سَوْأَةٍ(۲).

«۱۴»- نهج، [نهج البلاغه] مِنْ كَلَامٍ لَهُ علیه السلام: شُغِلَ مَنِ الْجَنَّةُ وَ النَّارُ أَمَامَهُ سَاعٍ سَرِيعٌ نَجَا وَ طَالِبٌ بَطِي ءٌ رَجَا وَ مُقَصِّرٌ فِی النَّارِ هَوَى الْيَمِينُ وَ الشِّمَالُ مَضَلَّةٌ وَ الطَّرِيقُ الْوُسْطَى هِیَ الْجَادَّةُ عَلَيْهَا بَاقِی الْكِتَابِ وَ آثَارُ النُّبُوَّةِ وَ مِنْهَا مَنْفَذُ السُّنَّةِ وَ إِلَيْهَا مَصِيرُ الْعَاقِبَةِ هَلَكَ مَنِ ادَّعَى وَ خابَ مَنِ افْتَرى مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ عِنْدَ جَهَلَةِ النَّاسِ وَ كَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ لَا يَعْرِفَ قَدْرَهُ لَا يَهْلِكُ عَلَى التَّقْوَى سِنْخُ أَصْلٍ وَ لَا يَظْمَأُ عَلَيْهَا زَرْعُ قَوْمٍ فَاسْتَتِرُوا بِبُيُوتِكُمْ وَ أَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ وَ التَّوْبَةُ مِنْ وَرَائِكُمْ فَلَا يَحْمَدْ حَامِدٌ إِلَّا رَبَّهُ وَ لَا يَلُمْ لَائِمٌ إِلَّا نَفْسَهُ (۳).

«۱۵»- كِتَابُ الْإِمَامَةِ وَ التَّبْصِرَةِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: طُوبَى لِمَنْ رَآنِی وَ طُوبَى لِمَنْ رَأَى مَنْ رَآنِی وَ طُوبَى لِمَنْ رَأَى مَنْ رَآنِی إِلَى السَّابِعِ ثُمَّ سَكَتَ (۴).

۱- ۱. نهج البلاغه الرقم ۱۹۹ من الحكم.

۲- ۲. المصدر الرقم ۲۰۰ من الحكم.

۳- ۳. نهج البلاغه الرقم ۱۶ من الخطب.

۴- ۴. رواه الصدوق فی الأمالی ۲۴۱.

باب ۴۳ حب الله تعالی

الآیات:

البقره وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً یُحِبُّونَهُمْ کَحُبِّ اللَّهِ وَ الَّذِینَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ (۱) آل عمران قُلْ إِنْ کُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِی یُحْبِبْکُمُ اللَّهُ وَ یَغْفِرْ لَکُمْ ذُنُوبَکُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ (۲) المائده وَ قالَتِ الْیَهُودُ وَ النَّصاری نَحْنُ أَبْناءُ اللَّهِ وَ أَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ یُعَذِّبُکُمْ بِذُنُوبِکُمْ الآیه(۳)

و قال تعالی فَسَوْفَ یَأْتِی اللَّهُ بِقَوْمٍ یُحِبُّهُمْ وَ یُحِبُّونَهُ (۴) التوبه قُلْ إِنْ کانَ آباؤُکُمْ وَ أَبْناؤُکُمْ وَ إِخْوانُکُمْ وَ أَزْواجُکُمْ وَ عَشِیرَتُکُمْ وَ أَمْوالٌ اقْتَرَفْتُمُوها وَ تِجارَهٌ تَخْشَوْنَ کَسادَها وَ مَساکِنُ تَرْضَوْنَها أَحَبَّ إِلَیْکُمْ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ جِهادٍ فِی سَبِیلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّی یَأْتِیَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَ اللَّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْفاسِقِینَ (۵) الشعراء فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِی إِلَّا رَبَّ الْعالَمِینَ الَّذِی خَلَقَنِی فَهُوَ یَهْدِینِ وَ الَّذِی هُوَ یُطْعِمُنِی وَ یَسْقِینِ وَ إِذا مَرِضْتُ فَهُوَ یَشْفِینِ وَ الَّذِی یُمِیتُنِی ثُمَّ یُحْیِینِ وَ الَّذِی أَطْمَعُ أَنْ یَغْفِرَ لِی خَطِیئَتِی یَوْمَ الدِّینِ (۶) الجمعه قُلْ یا أَیُّهَا الَّذِینَ هادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّکُمْ أَوْلِیاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ

ص: ۱۳

۱- ۱. البقره: ۱۶۵.

۲- ۲. آل عمران: ۳۱.

۳- ۳. المائده: ۲۰.

۴- ۴. المائده: ۵۷.

۵- ۵. براءه: ۲۵.

۶- ۶. الشعراء: ۷۷- ۸۱.

النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (۱).

«۱»- لی، [الأمالی للصدوق] الصَّائِغُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى عَنْ هِشَامِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعْمَةٍ وَ أَحِبُّونِی لِحُبِّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِی لِحُبِّی (۲).

ع، [علل الشرائع] محمد بن الفضل عن محمد بن إسحاق المذكّر عن أحمد بن العباس عن أحمد بن يحيى الكوفی عن يحيى بن معين عن هشام بن يوسف: مثله (۳)- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] الفحّام عن المنصوری عن عمر بن أبی موسى عن عيسى بن أحمد عن أبی الحسن الثالث عن آبائه عن النبی صلی الله علیه و آله: مثله (۴)

بشا، [بشاره المصطفی] أبو البركات عمر بن إبراهيم عن أحمد بن محمد بن أحمد عن علی بن عمر السكری عن أحمد بن الحسن بن عبد الجبار عن يحيى بن معين: مثله (۵).

«۲»- لی، [الأمالی للصدوق] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ علیه السلام أَنْ قَالَ لَهُ يَا ابْنَ عِمْرَانَ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِی فَإِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ نَامَ عَنِّی أَ لَيْسَ كُلُّ مُحِبٍّ يُحِبُّ خَلْوَهَ حَبِيبِهِ هَا أَنَا ذَا يَا ابْنَ عِمْرَانَ (۶)

مُطَّلِعٌ عَلَى أَحِبَّائِی إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ حَوَّلْتُ أَبْصَارَهُمْ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَ مَثَّلْتُ عُقُوبَتِی

۱- ۱. الجمعه: ۶، و فی النسخه المخطوطه بعد ذلک بياض نحو صفحه، و ذلک لاجل كتابه التفسير و لم يكتب.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۲۱۹.

۳- ۳. علل الشرائع ج ۱ ص ۱۱۳.

۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۸۵.

۵- ۵. بشاره المصطفی ص ۱۶۱.

۶- ۶. ما بين العلامتين ساقط عن النسخه المخطوطه و نسخه الكمبانیّ أيضا، و التصحيح بالعرض على المصدر.

بَیْنَ أَعْیُنِهِمْ یُخَاطِبُونِّی عَنِ الْمُشَاهَدَهِ وَ یُکَلِّمُونِّی عَنِ الْحُضُورِ یَا ابْنَ عِمْرَانَ هَبْ لِی مِنْ قَلْبِکَ الْخُشُوعَ وَ مِنْ بَدَنِکَ الْخُضُوعَ وَ مِنْ عَیْنِکَ الدُّمُوعَ فِی ظُلَمِ اللَّیْلِ وَ ادْعُنِی فَإِنَّکَ تَجِدُنِی قَرِیباً مُجِیباً(۱).

«۳»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: مَا أَحَبَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ عَصَاهُ ثُمَّ تَمَثَّلَ فَقَالَ:

تَعْصِی الْإِلَهَ وَ أَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ***هَذَا مُحَالٌ فِی الْفِعَالِ بَدِیعُ

لَوْ کَانَ حُبُّکَ صَادِقاً لَأَطَعْتَهُ***إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ یُحِبُّ مُطِیعُ (۲).

«۴»- ثو، [ثواب الأعمال] ل، [الخصال] مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ دَاوُدَ الْیَعْقُوبِیِّ عَنْ أَخِیهِ سُلَیْمَانَ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله یَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِی شَیْئاً إِذَا أَنَا فَعَلْتُهُ أَحَبَّنِیَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ وَ أَحَبَّنِیَ النَّاسُ مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ ارْغَبْ فِیمَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یُحِبَّکَ اللَّهُ وَ ازْهَدْ فِیمَا عِنْدَ النَّاسِ یُحِبَّکَ النَّاسُ (۳).

«۵»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِیِّ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَهَ عَنْ شُعَیْبٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: خَمْسَهٌ لَا یَنَامُونَ الْهَامُّ بِدَمٍ یَسْفِکُهُ (۴) وَ ذُو مَالٍ کَثِیرٍ لَا أَمِینَ لَهُ وَ الْقَائِلُ فِی النَّاسِ الزُّورَ وَ الْبُهْتَانَ عَنْ عَرَضٍ مِنَ الدُّنْیَا یَنَالُهُ وَ الْمَأْخُوذُ بِالْمَالِ

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۲۱۵.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۲۹۳.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۳۲.

۴- ۴. الهام جمع هامه و هی من طیر اللیل یألف المقابر و هو الصدی و کانت العرب تزعم أن روح القتیل الذی لا یدرک بثأره تصیر هامه و قیل: یخلق من رأسه فتزقو عند قبره تقول: اسقونی اسقونی فإذا ادرک بثاره طارت، و هذا المعنی أراد جریر بقوله: و منا الذی أبکی صدی ابن مالک***و نفر طیرا عن جعاده وقعا یقول قتل قاتله فنفرت الطیر عن قبره.

الْكَثِيرِ وَ لَا مَالَ لَهُ وَ الْمُحِبُّ حَبِيباً يَتَوَقَّعُ فِرَاقَهُ (۱).

«۶»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنِ التَّمَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الطَّائِيِّ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: قَرَأْتُ فِی الزَّبُورِ يَا دَاوُدُ اسْمَعْ مِنِّی مَا أَقُولُ وَ الْحَقَّ أَقُولُ مَنْ أَتَانِی وَ هُوَ يُحِبُّنِی أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّهَ الْخَبَرَ (۲).

«۷»- ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ عَنْ جَدِّهِ مِنْ قِبَلِ أُمِّهِ وَ اسْمُهُ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله لِلنَّاسِ وَ هُمْ مُجْتَمِعُونَ عِنْدَهُ أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعْمَهٍ وَ أَحِبُّونِی لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَحِبُّوا قَرَابَتِی لِی (۳).

«۸»- ع، [علل الشرائع] طَاهِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْهَرَوِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُهَاجِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ يَحْيَى عَنْ صَدَقَهَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله عليه و آله عَنْ جَبْرَئِيلَ قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی مَنْ أَهَانَ لِی وَلِيّاً فَقَدْ بَارَزَنِی بِالْمُحَارَبَهِ وَ مَا تَرَدَّدْتُ فِی شَیْ ءٍ أَنَا فَاعِلُهُ مَا تَرَدَّدْتُ فِی قَبْضِ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَ أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ وَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ وَ مَا يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ عَبْدِی بِمِثْلِ أَدَاءِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَ لَا يَزَالُ عَبْدِی يَبْتَهِلُ إِلَيَّ حَتَّی أُحِبَّهُ وَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ لَهُ سَمْعاً وَ بَصَراً وَ يَداً وَ مَوْئِلًا إِنْ دَعَانِی أَجَبْتُهُ وَ إِنْ سَأَلَنِی أَعْطَيْتُهُ وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِیَ المؤمن [الْمُؤْمِنِينَ] لَمَنْ يُرِيدُ الْبَابَ مِنَ الْعِبَادَهِ فَأَكُفُّهُ عَنْهُ لِئَلَّا يَدْخُلَهُ عُجْبٌ وَ يُفْسِدَهُ وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِیَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لَا يَصْلُحُ إِيمَانُهُ إِلَّا بِالْفَقْرِ وَ لَوْ أَغْنَيْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِیَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لَا يَصْلُحُ إِيمَانُهُ إِلَّا بِالْغِنَی وَ لَوْ أَفْقَرْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِیَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لَا يَصْلُحُ إِيمَانُهُ إِلَّا بِالسُّقْمِ وَ لَوْ صَحَّحْتُ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۴۲.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۰۵.

۳- ۳. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۸۷ و فی نسخه الأصل رمز أمالی الصدوق و هو سهو.

جِسْمَهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِکَ وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِیَ الْمُؤْمِنِینَ لَمَنْ لَا یَصْلُحُ إِیمَانُهُ إِلَّا بِالصِّحَّهِ وَ لَوْ أَسْقَمْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِکَ إِنِّی أُدَبِّرُ عِبَادِی بِعِلْمِی بِقُلُوبِهِمْ فَإِنِّی عَلِیمٌ خَبِیرٌ(۱).

بیان: قال الشهید طاب ثراه فی قواعده فی حدیث القدسی ما ترددت فی شی ء أنا فاعله فإن التردد علی الله محال غیر أنه لمّا جرت العاده أن یتردد من یعظّم الشخص و یکرمه فی مساءته نحو الوالدین و الصدیق و أن لا یتردد فی مساءه من لا یکرمه و لا یعظمه کالعدو و الحیّه و العقرب بل إذا خطر بالبال مساءته أوقعها من غیر تردد فصار التردد لا- یقع إلا- فی موضع التعظیم و الاهتمام و عدمه لا یقع إلا فی موضع الاحتقار و عدم المبالاه فحینئذ دل الحدیث علی تعظیم الله للمؤمن و شرف منزلته عنده فعبر باللفظ المرکب عما یلزمه و لیس مذکورا فی اللفظ و إنما هو بالإراده و القصد فکان معنی الحدیث حینئذ منزله عبدی المؤمن عظیمه و مرتبته رفیعه فدل علی تصرف النیه فی ذلک کله.

و قد أجاب بعض من عاصرناه عن هذا الحدیث بأن التردد إنما هو فی الأسباب بمعنی أن الله یظهر للمؤمن أسبابا یغلب علی ظنه دنو الوفاه بها لیصیر علی الاستعداد التام للآخره ثم یظهر له أسبابا تبسط فی أمله فیرجع إلی عماره دنیاه بما لا بد منه و لما کانت هذه بصوره التردد أطلق علیها ذلک استعاره و إذ کان العبد المتعلق بتلک الأسباب بصوره المتردد أسند التردد إلیه تعالی من حیث إنه فاعل للتردد فی العبد و قیل إنه تعالی لا- یزال یورد علی المؤمن سبب الموت حالا- بعد حال لیؤثر المؤمن الموت فیقبضه مریدا له و إیراد تلک الأحوال المراد بها غایاتها من غیر تعجیل بالغایات من القادر علی التعجیل یکون ترددا بالنسبه إلی القادر من المخلوقین فهو بصوره المتردد و إن لم یکن ثم ترددا و یؤیده الخبر المروی عن إبراهیم علیه السلام لما أتاه ملک الموت لیقبض روحه و کره ذلک أخره الله إلی أن رأی شیخا هما یأکل و لعابه یسیل علی لحیته فاستفظع ذلک و أحب الموت و کذلک موسی علیه السلام (۲).

«۹»- ع، [علل الشرائع] السِّنَانِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَی الْحَبَّالِ عَنْ مُحَمَّدِ

ص: ۱۷

۱- ۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۱۲.

۲- ۲. قد کانت النسخه مصحفه جدا صححناها بالعرض علی المصدر ص ۲۷۲.

بْنِ الْحُسَيْنِ الْخَشَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّ النَّاسَ يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ فَطَبَقَةٌ يَعْبُدُونَهُ رَغْبَةً إِلَى ثَوَابِهِ فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْحُرَصَاءِ وَ هُوَ الطَّمَعُ وَ آخَرُونَ يَعْبُدُونَهُ خَوْفاً مِنَ النَّارِ فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ وَ هِيَ الرَّهْبَةُ وَ لَكِنِّي أَعْبُدُهُ حُبّاً لَهُ فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْكِرَامِ وَ هُوَ الْأَمْنُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ (۱) قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ (۲) فَمَنْ أَحَبَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَانَ مِنَ الْآمِنِينَ (۳).

«۱۰»- مع، [معانی الأخبار] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ ابْنِ ظَبْيَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ مَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَعْلَمْ مَا لِلَّهِ عِنْدَهُ الْخَبَرَ(۴).

«۱۱»- ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمِائَةِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَعْلَمَ كَيْفَ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ مَنْزِلَةُ اللَّهِ مِنْهُ عِنْدَ الذُّنُوبِ كَذَلِكَ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى (۵).

«۱۲»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الرَّزَّازِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَوْحَى عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى نَجِيِّهِ مُوسَى أَحْبِبْنِي وَ حَبِّبْنِي إِلَى خَلْقِي قَالَ رَبِّ هَذَا أُحِبُّكَ فَكَيْفَ أُحَبِّبُكَ إِلَى خَلْقِكَ قَالَ اذْكُرْ لَهُمْ نَعْمَايَ عَلَيْهِمْ وَ بَلَائِي عِنْدَهُمْ فَإِنَّهُمْ لَا يَذْكُرُونَ أَوْ لَا يَعْرِفُونَ مِنِّي إِلَّا كُلَّ الْخَيْرِ(۶).

۱- ۱. النمل: ۸۹.

۲- ۲. آل عمران: ۳۱.

۳- ۳. علل الشرائع ج ۱ ص ۱۲.

۴- ۴. معانی الأخبار ص ۲۳۶.

۵- ۵. الخصال ج ۲ ص ۱۵۹.

۶- ۶. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۹۸.

«۱۳»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ زَكَرِيَّا الْمُؤْمِنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ ابْنَ آدَمَ تَطَوَّلْتُ عَلَيْكَ بِثَلَاثَةٍ سَتَرْتُ عَلَيْكَ مَا لَوْ يَعْلَمُ بِهِ أَهْلُكَ مَا وَارَوْكَ وَ أَوْسَعْتُ عَلَيْكَ فَاسْتَقْرَضْتُ مِنْكَ فَلَمْ تُقَدِّمْ خَيْراً وَ جَعَلْتُ لَكَ نَظِرَةً عِنْدَ مَوْتِكَ فِي ثُلُثِكَ فَلَمْ تُقَدِّمْ خَيْراً(۱).

«۱۴»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] ابْنُ مَخْلَدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ عَنْ عَوْنِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ الْمَدَنِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَ باطِنَةً قَالَ الظَّاهِرَةُ الْإِسْلَامُ وَ الْبَاطِنَةُ سَتْرُ الذُّنُوبِ (۲).

«۱۵»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ آدَمَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُكَّاشَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ هَاشِمٍ عَنْ جُوَيْبِرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام وَ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالا: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَ باطِنَةً قَالَ أَمَّا الظَّاهِرَةُ فَالْإِسْلَامُ وَ مَا أَفْضَلَ عَلَيْكُمْ فِي الرِّزْقِ وَ أَمَّا الْبَاطِنَةُ فَمَا سَتَرَهُ عَلَيْكَ مِنْ مَسَاوِي عَمَلِكَ (۳).

«۱۶»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يُونُسَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْكَرْخِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ هَمَّامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَضْلَ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَّا فِي مَطْعَمِهِ وَ مَشْرَبِهِ فَقَدْ قَصَرَ عِلْمُهُ وَ دَنَا عَذَابُهُ (۴).

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۶۷.

۲- ۲. أمالي الطوسيّ ج ۲ ص ۶ و الآيه في لقمان: ۲۰.

۳- ۳. أمالي الطوسيّ ج ۲ ص ۱۰۴.

۴- ۴. أمالي الطوسيّ ج ۲ ص ۱۰۵.

«۱۷»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْعَلَوِیِّ عَنْ جَدِّهِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِی شَیْخَانِ بَرَّانِ مِنْ أَهْلِنَا سَیِّدَانِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ أَبِی جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهم السلام وَ حَدَّثَنِیهِ الْحُسَیْنُ بْنُ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ ذُو الدَّمْعَهِ عَنْ عَمِّهِ عُمَرَ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَخِیهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ الْحُسَیْنِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِمْ.

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام حَدَّثَنِی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ وَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیُّ وَ کَانَ بَدْرِیّاً أُحُدِیّاً شَجَرِیّاً(۱) وَ مِمَّنْ یَحَظُّ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی مَوَدَّهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالُوا: بَیْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی مَسْجِدِهِ فِی رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فِیهِمْ أَبُو بَکْرٍ وَ أَبُو عُبَیْدَهَ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ رَجُلَانِ مِنْ قُرَّاءِ الصَّحَابَهِ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ وَ مِنَ الْأَنْصَارِ أُبَیُّ بْنُ کَعْبٍ وَ کَانَا بَدْرِیَّیْنِ فَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ مِنَ السُّورَهِ الَّتِی یُذْکَرُ فِیهَا لُقْمَانُ حَتَّی أَتَی عَلَی هَذِهِ الْآیَهِ وَ أَسْبَغَ عَلَیْکُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَهً وَ باطِنَهً(۲) الْآیَهَ وَ قَرَأَ أُبَیٌّ مِنَ السُّورَهِ

الَّتِی یُذْکَرُ فِیهَا إِبْرَاهِیمُ علیه السلام وَ ذَکِّرْهُمْ بِأَیَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِکُلِّ صَبَّارٍ شَکُورٍ(۳) قَالُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَیَّامُ اللَّهِ نَعْمَاؤُهُ وَ بَلَاؤُهُ وَ مَثُلَاتُهُ سُبْحَانَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ صلی الله علیه و آله عَلَی مَنْ شَهِدَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ إِنِّی لَأَتَخَوَّلُکُمْ بِالْمَوْعِظَهِ تَخَوُّلًا مَخَافَهَ السَّأْمَهِ عَلَیْکُمْ وَ قَدْ أَوْحَی إِلَیَّ رَبِّی جَلَّ وَ تَعَالَی أَنْ أُذَکِّرَکُمْ بِأَنْعُمِهِ وَ أُنْذِرَکُمْ بِمَا أُفِیضُ (۴)

عَلَیْکُمْ مِنْ کِتَابِهِ وَ تَلَا وَ أَسْبَغَ عَلَیْکُمْ نِعَمَهُ الْآیَهَ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ قُولُوا الْآنَ قَوْلَکُمْ مَا أَوَّلُ نِعْمَهٍ رَغَّبَکُمُ اللَّهُ فِیهَا وَ بَلَاکُمْ بِهَا؟

۱- ۱. نسبه الی الشجره، شجره السمره التی بایعهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله علی أن لا یفروا فی غزوه الحدیبیه، فسمیت بیعه الرضوان لقوله تعالی فیه: لَقَدْ رَضِیَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِینَ إِذْ یُبایِعُونَکَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ فَعَلِمَ ما فِی قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّکِینَهَ عَلَیْهِمْ وَ أَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِیباً.

۲- ۲. لقمان: ۲۰.

۳- ۳. إبراهیم: ۵.

۴- ۴. فی المصدر: اقتص.

فَخَاضَ الْقَوْمُ جَمِيعاً فَذَكَرُوا نِعَمَ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ وَ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ بِهَا مِنَ الْمَعَاشِ وَ الرِّيَاشِ وَ الذُّرِّيَّهِ وَ الْأَزْوَاجِ إِلَى سَائِرِ مَا بَلَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مِنْ أَنْعُمِهِ الظَّاهِرَهِ فَلَمَّا أَمْسَكَ الْقَوْمُ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَى عَلِيٍّ علیه السلام فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ قُلْ فَقَدْ قَالَ أَصْحَابُكَ فَقَالَ وَ كَيْفَ لِي بِالْقَوْلِ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي وَ إِنَّمَا هَدَانَا اللَّهُ بِكَ قَالَ مَعَ ذَلِكَ فَهَاتِ قُلْ مَا أَوَّلُ نِعْمَهٍ بَلَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْعَمَ عَلَيْكَ بِهَا قَالَ أَنْ خَلَقَنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ لَمْ أَكُ شَيْئاً مَذْكُوراً قَالَ صَدَقْتَ فَمَا الثَّانِيَهُ قَالَ أَنْ أَحْسَنَ بِي إِذْ خَلَقَنِي فَجَعَلَنِي حَيّاً لَا مَوَاتاً قَالَ صَدَقْتَ فَمَا الثَّالِثَهُ قَالَ أَنْ أَنْشَأَنِي فَلَهُ الْحَمْدُ فِي أَحْسَنِ صُورَهٍ وَ أَعْدَلِ تَرْكِيبٍ قَالَ صَدَقْتَ فَمَا الرَّابِعَهُ قَالَ أَنْ جَعَلَنِي مُتَفَكِّراً وَاعِياً لَا بَلِهاً سَاهِياً قَالَ صَدَقْتَ فَمَا الْخَامِسَهُ قَالَ أَنْ جَعَلَ لِيَ شَوَاعِرَ أُدْرِكُ مَا ابْتَغَيْتُ بِهَا وَ جَعَلَ لِي سِرَاجاً مُنِيراً قَالَ صَدَقْتَ فَمَا السَّادِسَهُ قَالَ أَنْ هَدَانِي لِدِينِهِ وَ لَمْ يُضِلَّنِي عَنْ سَبِيلِهِ قَالَ صَدَقْتَ فَمَا السَّابِعَهُ قَالَ أَنْ جَعَلَ لِي مَرَدّاً فِي حَيَاهٍ لَا انْقِطَاعَ لَهَا قَالَ صَدَقْتَ فَمَا الثَّامِنَهُ قَالَ أَنْ جَعَلَنِي مَلِكاً مَالِكاً لَا مَمْلُوكاً قَالَ صَدَقْتَ فَمَا التَّاسِعَهُ قَالَ أَنْ سَخَّرَ لِي سَمَاءَهُ وَ أَرْضَهُ وَ مَا فِيهَا وَ مَا بَيْنَهُمَا مِنْ خَلْقِهِ قَالَ صَدَقْتَ فَمَا الْعَاشِرَهُ قَالَ أَنْ جَعَلَنَا سُبْحَانَهُ ذُكْرَاناً قُوَّاماً عَلَى حَلَائِلِنَا لَا إِنَاثاً قَالَ صَدَقْتَ فَمَا بَعْدَ هَذَا قَالَ كَثُرَتْ نِعَمُ اللَّهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَطَابَتْ وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَهَ اللَّهِ لا تُحْصُوها.

فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ لِتَهْنِكَ الْحِكْمَهُ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَنْتَ وَارِثُ عِلْمِي وَ الْمُبَيِّنُ لِأُمَّتِي مَا اخْتَلَفَتْ فِيهِ مِنْ بَعْدِي مَنْ أَحَبَّكَ لِدِينِكَ وَ أَخَذَ بِسَبِيلِكَ فَهُوَ مِمَّنْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَ مَنْ رَغِبَ عَنْ هُدَاكَ وَ أَبْغَضَكَ وَ تَخَلَّاكَ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ لَا خَلَاقَ لَهُ (1).

«18»- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ

ص: 21

1- 1. أمالي الطوسيّ ج 2 ص 105 و 106.

عُثْمَانَ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی مُوسَی علیه السلام أَحْبِبْنِی وَ حَبِّبْنِی إِلَی خَلْقِی قَالَ مُوسَی یَا رَبِّ إِنَّکَ لَتَعْلَمُ أَنَّهُ لَیسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَیَّ مِنْکَ فَکَیْفَ لِی بِقُلُوبِ الْعِبَادِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ فَذَکِّرْهُمْ نِعْمَتِی وَ آلَائِی فَإِنَّهُمْ لَا یَذْکُرُونَ مِنِّی إِلَّا خَیْراً.

«۱۹»- ص، [قصص الأنبیاء علیهم السلام] الصَّدُوقُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ إِسْرَائِیلَ رَفَعَهُ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِدَاوُدَ علیه السلام أَحْبِبْنِی وَ حَبِّبْنِی إِلَی خَلْقِی قَالَ یَا رَبِّ نَعَمْ أَنَا أُحِبُّکَ فَکَیْفَ أُحَبِّبُکَ إِلَی خَلْقِکَ قَالَ اذْکُرْ أَیَادِیَّ عِنْدَهُمْ فَإِنَّکَ إِذَا ذَکَرْتَ ذَلِکَ لَهُمْ أَحَبُّونِی.

«۲۰»- سن، [المحاسن] أَبِی رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَنْ أَرَادَ أَنْ یَعْلَمَ مَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْیَنْظُرْ مَا لِلَّهِ عِنْدَهُ (۱).

سن، [المحاسن] النوفلی عن السکونی عن الصادق عن آبائه عن النبی صلی الله علیه و آلهلوات الله علیهم: مثله (۲).

«۲۱»- سن، [المحاسن] عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمَّادٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَالَ اللَّهُ مَا تَحَبَّبَ إِلَیَّ عَبْدِی بِشَیْءٍ أَحَبَّ إِلَیَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَیْهِ وَ إِنَّهُ لَیَتَحَبَّبُ إِلَیَّ بِالنَّافِلَهِ حَتَّی أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ کُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِی یَسْمَعُ بِهِ وَ بَصَرَهُ الَّذِی یُبْصِرُ بِهِ وَ لِسَانَهُ الَّذِی یَنْطِقُ بِهِ وَ یَدَهُ الَّتِی یَبْطِشُ بِهَا وَ رِجْلَهُ الَّتِی یَمْشِی بِهَا إِذَا دَعَانِی أَجَبْتُهُ وَ إِذَا سَأَلَنِی أَعْطَیْتُهُ وَ مَا تَرَدَّدْتُ فِی شَیْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ کَتَرَدُّدِی فِی مَوْتِ الْمُؤْمِنِ یَکْرَهُ الْمَوْتَ وَ أَنَا أَکْرَهُ مَسَاءَتَهُ (۳).

«۲۲»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: نَجْوَی الْعَارِفِینَ تَدُورُ عَلَی ثَلَاثَهِ أُصُولٍ الْخَوْفِ وَ الرَّجَاءِ وَ الْحُبِّ فَالْخَوْفُ فَرْعُ الْعِلْمِ وَ الرَّجَاءُ فَرْعُ الْیَقِینِ وَ الْحُبُّ فَرْعُ الْمَعْرِفَهِ فَدَلِیلُ الْخَوْفِ الْهَرَبُ وَ دَلِیلُ الرَّجَاءِ الطَّلَبُ وَ دَلِیلُ الْحُبِّ إِیثَارُ الْمَحْبُوبِ عَلَی مَا سِوَاهُ فَإِذَا تَحَقَّقَ الْعِلْمُ فِی الصَّدْرِ خَافَ فَإِذَا کَثُرَ الْمَرْءُ فِی الْمَعْرِفَهِ خَافَ

ص: ۲۲

۱- ۱. المحاسن ص ۲۵۲.

۲- ۲. المحاسن ص ۲۵۲.

۳- ۳. المحاسن ۲۹۱.

وَ إِذَا صَحَّ الْخَوْفُ هَرَبَ وَ إِذَا هَرَبَ نَجَا وَ إِذَا أَشْرَقَ نُورُ الْيَقِينِ فِی الْقَلْبِ شَاهَدَ الْفَضْلَ وَ إِذَا تَمَکَّنَ مِنْ رُؤْیَهِ الْفَضْلِ رَجَا وَ إِذَا وَجَدَ حَلَاوَهَ الرَّجَاءِ طَلَبَ وَ إِذَا وُفِّقَ لِلطَّلَبِ وَجَدَ وَ إِذَا تَجَلَّی ضِیَاءُ الْمَعْرِفَهِ فِی الْفُؤَادِ هَاجَ رِیحُ الْمَحَبَّهِ وَ إِذَا هَاجَ رِیحُ الْمَحَبَّهِ اسْتَأْنَسَ ظِلَالَ الْمَحْبُوبِ وَ آثَرَ الْمَحْبُوبَ عَلَی مَا سِوَاهُ وَ بَاشَرَ أَوَامِرَهُ وَ اجْتَنَبَ نَوَاهِیَهُ وَ اخْتَارَهُمَا عَلَی کُلِّ شَیْ ءٍ غَیْرِهِمَا وَ إِذَا اسْتَقَامَ عَلَی بِسَاطِ الْأُنْسِ بِالْمَحْبُوبِ مَعَ أَدَاءِ أَوَامِرِهِ وَ اجْتِنَابِ نَوَاهِیهِ (۱)

وَصَلَ إِلَی رَوْحِ الْمُنَاجَاهِ وَ الْقُرْبِ وَ مِثَالُ هَذِهِ الْأُصُولِ الثَّلَاثَهِ کَالْحَرَمِ وَ الْمَسْجِدِ وَ الْکَعْبَهِ فَمَنْ دَخَلَ الْحَرَمَ أَمِنَ مِنَ الْخَلْقِ وَ مَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ أَمِنَتْ جَوَارِحُهُ أَنْ یَسْتَعْمِلَهَا فِی الْمَعْصِیَهِ

وَ مَنْ دَخَلَ الْکَعْبَهَ أَمِنَ قَلْبُهُ مِنْ أَنْ یَشْغَلَهُ بِغَیْرِ ذِکْرِ اللَّهِ فَانْظُرْ أَیُّهَا الْمُؤْمِنُ فَإِنْ کَانَتْ حَالَتُکَ حَالَهً تَرْضَاهَا لِحُلُولِ الْمَوْتِ فَاشْکُرِ اللَّهَ عَلَی تَوْفِیقِهِ وَ عِصْمَتِهِ وَ إِنْ تَکُنِ الْأُخْرَی فَانْتَقِلْ عَنْهَا بِصِحَّهِ الْعَزِیمَهِ وَ انْدَمْ عَلَی مَا سَلَفَ مِنْ عُمُرِکَ فِی الْغَفْلَهِ وَ اسْتَعِنْ بِاللَّهِ عَلَی تَطْهِیرِ الظَّاهِرِ مِنَ الذُّنُوبِ وَ تَنْظِیفِ الْبَاطِنِ مِنَ الْعُیُوبِ وَ اقْطَعْ زِیَادَهَ الْغَفْلَهِ عَنْ نَفْسِکَ وَ أَطْفِ نَارَ الشَّهْوَهِ مِنْ نَفْسِکَ (۲).

«۲۳»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: حُبُّ اللَّهِ إِذَا أَضَاءَ عَلَی سِرِّ عَبْدٍ أَخْلَاهُ عَنْ کُلِّ شَاغِلٍ وَ کُلِّ ذِکْرٍ سِوَی اللَّهِ عِنْدَ ظُلْمَهٍ وَ الْمُحِبُّ أَخْلَصُ النَّاسِ سِرّاً لِلَّهِ وَ أَصْدَقُهُمْ قَوْلًا وَ أَوْفَاهُمْ عَهْداً وَ أَزْکَاهُمْ عَمَلًا وَ أَصْفَاهُمْ ذِکْراً وَ أَعْبَدُهُمْ نَفْساً تَتَبَاهَی الْمَلَائِکَهُ عِنْدَ مُنَاجَاتِهِ وَ تَفْتَخِرُ بِرُؤْیَتِهِ وَ بِهِ یَعْمُرُ اللَّهُ تَعَالَی بِلَادَهُ وَ بِکَرَامَتِهِ یُکْرِمُ عِبَادَهُ یُعْطِیهِمْ إِذَا سَأَلُوا بِحَقِّهِ وَ یَدْفَعُ عَنْهُمُ الْبَلَایَا بِرَحْمَتِهِ فَلَوْ عَلِمَ الْخَلْقُ مَا مَحَلُّهُ عِنْدَ اللَّهِ وَ مَنْزِلَتُهُ لَدَیْهِ مَا تَقَرَّبُوا إِلَی اللَّهِ إِلَّا بِتُرَابِ قَدَمَیْهِ.

قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: حُبُّ اللَّهِ نَارٌ لَا یَمُرُّ عَلَی شَیْ ءٍ إِلَّا احْتَرَقَ وَ نُورُ اللَّهِ لَا یَطْلُعُ عَلَی شَیْ ءٍ إِلَّا أَضَاءَ وَ سَحَابُ (۳)

اللَّهِ مَا یَظْهَرُ مِنْ تَحْتِهِ شَیْ ءٌ إِلَّا غَطَّاهُ وَ رِیحُ اللَّهِ مَا تَهُبُّ فِی شَیْ ءٍ إِلَّا حَرَّکَتْهُ وَ مَاءُ اللَّهِ یَحْیَا بِهِ کُلُّ شَیْ ءٍ وَ أَرْضُ اللَّهِ

۱- ۱. ما بین العلامتین ساقط من نسخه الکمبانیّ.

۲- ۲. مصباح الشریعه ص ۲ و ۳.

۳- ۳. سماء اللّه خ.

يَنْبُتُ مِنْهَا كُلَّ شَيْ ءٍ فَمَنْ أَحَبَّ اللَّهَ أَعْطَاهُ كُلَّ شَيْ ءٍ مِنَ الْمَالِ وَ الْمُلْكِ.

قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْداً مِنْ أُمَّتِی قَذَفَ فِی قُلُوبِ أَصْفِیَائِهِ وَ أَرْوَاحِ مَلَائِکَتِهِ وَ سُکَّانِ عَرْشِهِ مَحَبَّتَهُ لِیُحِبُّوهُ فَذَلِکَ الْمُحِبُّ حَقّاً طُوبَى لَهُ ثُمَّ طُوبَى لَهُ وَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ شَفَاعَهٌ یَوْمَ الْقِیَامَهِ(۱).

«۲۴»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الْمُشْتَاقُ لَا یَشْتَهِی طَعَاماً وَ لَا یَلْتَذُّ بِشَرَابٍ وَ لَا یَسْتَطِیبُ رُقَاداً وَ لَا یَأْنَسُ حَمِیماً وَ لَا یَأْوِی دَاراً وَ لَا یَسْکُنُ عُمْرَاناً وَ لَا یَلْبَسُ لَیِّناً وَ لَا یَقِرُّ قَرَاراً وَ یَعْبُدُ اللَّهَ لَیْلًا وَ نَهَاراً رَاجِیاً أَنْ یَصِیرَ إِلَى مَا اشْتَاقَ إِلَیْهِ وَ یُنَاجِیَهُ بِلِسَانِ شَوْقِهِ مُعَبِّراً عَمَّا فِی سَرِیرَتِهِ کَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ مُوسَى علیه السلام فِی مِیعَادِ رَبِّهِ بِقَوْلِهِ وَ عَجِلْتُ إِلَیْکَ رَبِّ لِتَرْضى (۲) وَ فَسَّرَ النَّبِیُّ صلى الله علیه و آله عَنْ حَالِهِ أَنَّهُ لَا أَکَلَ وَ لَا شَرِبَ وَ لَا نَامَ وَ لَا اشْتَهَى شَیْئاً مِنْ ذَلِکَ فِی ذَهَابِهِ وَ مَجِیئِهِ أَرْبَعِینَ یَوْماً شَوْقاً إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِذَا دَخَلْتَ مَیْدَانَ الشَّوْقِ فَکَبِّرْ عَلَى نَفْسِکَ وَ مُرَادِکَ مِنَ الدُّنْیَا وَ وَدِّعْ جَمِیعَ الْمَأْلُوفَاتِ وَ أَحْرِمْ (۳) عَنْ سِوَى مَعْشُوقِکَ قَدْ

وَلَّتْ بَیْنَ حَیَاتِکَ وَ مَوْتِکَ (۴)

لَبَّیْکَ اللَّهُمَّ لَبَّیْکَ أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَکَ وَ مَثَلُ الْمُشْتَاقِ مَثَلُ الْغَرِیقِ لَیْسَ لَهُ هِمَّهٌ إِلَّا خَلَاصُهُ وَ قَدْ نَسِیَ کُلَّ شَیْ ءٍ دُونَهُ (۵).

«۲۵»- تم، [فلاح السائل] رَوَى الْحُسَیْنُ بْنُ سَیْفٍ صَاحِبُ الصَّادِقِ علیه السلام فِی کِتَابٍ أَصْلُهُ الَّذِی

۱- ۱. مصباح الشریعه ص ۶۴.

۲- ۲. طه: ۸۴.

۳- ۳. فی المصدر: و اصرفه عن سوی مشوقک، و هو تصحیف.

۴- ۴. کذا فی نسخه الکمبانیّ و النسخه المخطوطه، و فی المصدر« و لب بین حیاتک و موتک» من التلبیه، و لا وجه له، و لعلّ الصحیح« فدولب» من الدولاب، أی طوفوا بین الحیاه و الموت کما تطوف بین الصفا و المروه، أو الصحیح« هرولت» من الهروله و هی السعی بین الصفا و المروه.

۵- ۵. المصدر ص ۶۵.

أَسْنَدَهُ إِلَيْهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: لَا يُمَحِّضُ رَجُلٌ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ وَ أَبِيهِ وَ أُمِّهِ وَ وُلْدِهِ وَ أَهْلِهِ وَ مَالِهِ وَ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ.

«۲۶»- نص، [کفایه الأثر] عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ الْعَبْدِيِّ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ عَنْ ابْنِ ظَبْيَانَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ عَمِلُوا بِالْفِكْرَهِ حَتَّى وَرِثُوا مِنْهُ حُبَّ اللَّهِ فَإِنَّ حُبَّ اللَّهِ إِذَا وَرِثَهُ الْقَلْبُ وَ اسْتَضَاءَ بِهِ أَسْرَعَ إِلَيْهِ اللُّطْفُ فَإِذَا نَزَلَ اللُّطْفُ صَارَ مِنْ أَهْلِ الْفَوَائِدِ فَإِذَا صَارَ مِنْ أَهْلِ الْفَوَائِدِ تَكَلَّمَ بِالْحِكْمَهِ وَ إِذَا تَكَلَّمَ بِالْحِكْمَهِ صَارَ صَاحِبَ فِطْنَهٍ فَإِذَا نَزَلَ مَنْزِلَهَ الْفِطْنَهِ عَمِلَ فِي الْقُدْرَهِ فَإِذَا عَمِلَ فِي الْقُدْرَهِ عَرَفَ الْأَطْبَاقَ السَّبْعَهَ فَإِذَا بَلَغَ هَذِهِ الْمَنْزِلَهَ صَارَ يَتَقَلَّبُ فِي فِكْرٍ بِلُطْفٍ وَ حِكْمَهٍ وَ بَيَانٍ فَإِذَا بَلَغَ هَذِهِ الْمَنْزِلَهَ جَعَلَ شَهْوَتَهُ وَ مَحَبَّتَهُ فِي خَالِقِهِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ نَزَلَ الْمَنْزِلَهَ الْكُبْرَى فَعَايَنَ رَبَّهُ فِي قَلْبِهِ وَ وَرِثَ الْحِكْمَهَ بِغَيْرِ مَا وَرِثَهُ الْحُكَمَاءُ وَ وَرِثَ الْعِلْمَ بِغَيْرِ مَا وَرِثَهُ الْعُلَمَاءُ وَ وَرِثَ الصِّدْقَ بِغَيْرِ مَا وَرِثَهُ الصِّدِّيقُونَ إِنَّ الْحُكَمَاءَ وَرِثُوا الْحِكْمَهَ بِالصَّمْتِ وَ إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرِثُوا الْعِلْمَ بِالطَّلَبِ وَ إِنَّ الصِّدِّيقِينَ وَرِثُوا الصِّدْقَ بِالْخُشُوعِ وَ طُولِ الْعِبَادَهِ فَمَنْ أَخَذَهُ بِهَذِهِ الْمَسِيرَهِ إِمَّا أَنْ يَسْفُلَ وَ إِمَّا أَنْ يُرْفَعَ وَ أَكْثَرُهُمُ الَّذِي يَسْفُلُ وَ لَا يُرْفَعُ إِذَا لَمْ يَرْعَ حَقَّ اللَّهِ وَ لَمْ يَعْمَلْ بِمَا أُمِرَ بِهِ فَهَذِهِ صِفَهُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ وَ لَمْ يُحِبَّهُ حَقَّ مَحَبَّتِهِ فَلَا يَغُرَّنَّكَ صَلَاتُهُمْ وَ صِيَامُهُمْ وَ رِوَايَاتُهُمْ وَ عُلُومُهُمْ فَإِنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَهٌ.

أقول: تمامه فی أبواب النصوص علی الأئمه علیهم السلام.

«۲۷»- جع، [جامع الأخبار] قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام. مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ كَيْفَ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَهُ فَإِنَّ كُلَّ مَنْ خُيِّرَ لَهُ أَمْرَانِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَ أَمْرُ الْآخِرَهِ فَاخْتَارَ أَمْرَ الْآخِرَهِ عَلَى الدُّنْيَا فَذَلِكَ الَّذِي يُحِبُّ اللَّهَ وَ مَنِ اخْتَارَ أَمْرَ الدُّنْيَا فَذَلِكَ الَّذِي لَا مَنْزِلَهَ لِلَّهِ عِنْدَهُ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الْقَلْبُ حَرَمُ اللَّهِ فَلَا تُسْكِنْ حَرَمَ اللَّهِ غَيْرَ اللَّهِ (۱).

۱- ۱. جامع الأخبار ص ۲۸.

«۲۸»- مُسَكِّنُ الْفُؤَادِ، لِلشَّهِيدِ الثَّانِي رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَهُ: فِي أَخْبَارِ دَاوُدَ عليه السلام يَا دَاوُدُ أَبْلِغْ أَهْلَ أَرْضِي أَنِّي حَبِيبُ مَنْ أَحَبَّنِي وَ جَلِيسُ مَنْ جَالَسَنِي وَ مُونِسٌ لِمَنْ أَنِسَ بِذِكْرِي وَ صَاحِبٌ لِمَنْ صَاحَبَنِي وَ مُخْتَارٌ لِمَنِ اخْتَارَنِي وَ مُطِيعٌ لِمَنْ أَطَاعَنِي مَا أَحَبَّنِي أَحَدٌ أَعْلَمُ ذَلِكَ يَقِيناً مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا قَبِلْتُهُ لِنَفْسِي وَ أَحْبَبْتُهُ حُبّاً لَا يَتَقَدَّمُهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِي مَنْ طَلَبَنِي بِالْحَقِّ وَجَدَنِي وَ مَنْ طَلَبَ غَيْرِي لَمْ يَجِدْنِي فَارْفُضُوا يَا أَهْلَ الْأَرْضِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ غُرُورِهَا وَ هَلُمُّوا إِلَى كَرَامَتِي وَ مُصَاحَبَتِي وَ مُجَالَسَتِي وَ مُؤَانَسَتِي وَ آنِسُونِي أُؤَانِسْكُمْ وَ أُسَارِعْ إِلَى مَحَبَّتِكُمْ وَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى بَعْضِ الصِّدِّيقِينَ أَنَّ لِي عِبَاداً مِنْ عَبِيدِي يُحِبُّونِّي وَ أُحِبُّهُمْ وَ يَشْتَاقُونَ إِلَيَّ وَ أَشْتَاقُ إِلَيْهِمْ وَ يَذْكُرُونِّي وَ أَذْكُرُهُمْ فَإِنْ أَخَذْتَ طَرِيقَهُمْ أَحْبَبْتُكَ وَ إِنْ عَدَلْتَ عَنْهُمْ مَقَتُّكَ قَالَ يَا رَبِّ وَ مَا عَلَامَتُهُمْ قَالَ يُرَاعُونَ الظِّلَالَ بِالنَّهَارِ كَمَا يُرَاعِي الشَّفِيقُ غَنَمَهُ وَ يَحِنُّونَ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ كَمَا تَحِنُّ الطَّيْرُ إِلَى أَوْكَارِهَا عِنْدَ الْغُرُوبِ فَإِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ وَ اخْتَلَطَ الظَّلَامُ وَ فُرِشَتِ الْفُرُشُ وَ نُصِبَتِ الْأَسِرَّةُ وَ خَلَا كُلُّ حَبِيبٍ بِحَبِيبِهِ نَصَبُوا إِلَيَّ أَقْدَامَهُمْ وَ افْتَرَشُوا إِلَيَّ وُجُوهَهُمْ وَ نَاجَوْنِي بِكَلَامِي وَ تَمَلَّقُونِي بِأَنْعَامِي مَا بَيْنَ صَارِخٍ وَ بَاكٍ وَ بَيْنَ مُتَأَوِّهٍ وَ شَاكٍ وَ بَيْنَ قَائِمٍ وَ قَاعِدٍ وَ بَيْنَ رَاكِعٍ وَ سَاجِدٍ بِعَيْنِي مَا يَتَحَمَّلُونَ مِنْ أَجْلِي وَ بِسَمْعِي مَا يَشْكُونَ مِنْ حُبِّي أَوَّلُ مَا أُعْطِيهِمْ ثَلَاثاً الْأَوَّلُ أَقْذِفُ مِنْ نُورِي فِي قُلُوبِهِمْ فَيُخْبِرُونَ عَنِّي كَمَا أُخْبِرُ عَنْهُمْ وَ الثَّانِي لَوْ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرَضُونَ وَ مَا فِيهِمَا مِنْ مَوَارِيثِهِمْ لَاسْتَقْلَلْتُهَا لَهُمْ وَ الثَّالِثُ أُقْبِلُ بِوَجْهِي عَلَيْهِمْ أَ فَتَرَى مَنْ أَقْبَلْتُ عَلَيْهِ بِوَجْهِي يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَهُ.

«۲۹»- أَعْلَامُ الدِّينِ لِلدَّيْلَمِيِّ، رُوِيَ أَنَّ مُوسَى عليه السلام قَالَ: يَا رَبِّ أَخْبِرْنِي عَنْ آيَةِ رِضَاكَ عَنْ عَبْدِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ إِذَا رَأَيْتَنِي أُهَيِّئُ عَبْدِي لِطَاعَتِي وَ أَصْرِفُهُ عَنْ مَعْصِيَتِي فَذَلِكَ آيَةُ رِضَايَ.

ص: ۲۶

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: إِذَا رَأَیْتَ نَفْسَکَ تُحِبُّ الْمَسَاکِینَ وَ تُبْغِضُ الْجَبَّارِینَ فَذَلِکَ آیَهُ رِضَایَ.

باب ۴۴ القلب و صلاحه و فساده و معنی السمع و البصر و النطق و الحیاه الحقیقیات

الآیات:

البقره خَتَمَ اللَّهُ عَلی قُلُوبِهِمْ وَ عَلی سَمْعِهِمْ وَ عَلی أَبْصارِهِمْ غِشاوَهٌ(۱) و قال الله تعالی فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ بِما کانُوا یَکْذِبُونَ (۲) و قال تعالی صُمٌّ بُکْمٌ عُمْیٌ فَهُمْ لا یَرْجِعُونَ (۳) و قال تعالی صُمٌّ بُکْمٌ عُمْیٌ فَهُمْ لا یَعْقِلُونَ (۴) ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُکُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِکَ فَهِیَ کَالْحِجارَهِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَهً وَ إِنَّ مِنَ الْحِجارَهِ لَما یَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهارُ وَ إِنَّ مِنْها لَما یَشَّقَّقُ فَیَخْرُجُ مِنْهُ الْماءُ وَ إِنَّ مِنْها لَما یَهْبِطُ مِنْ خَشْیَهِ اللَّهِ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (۵) و قال تعالی وَ أُشْرِبُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِکُفْرِهِمْ (۶) و

قال تَشابَهَتْ قُلُوبُهُمْ (۷) آل عمران فَأَمَّا الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ زَیْغٌ فَیَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ (۸) و قال تعالی رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَیْتَنا(۹) المائده وَ حَسِبُوا أَلَّا تَکُونَ فِتْنَهٌ فَعَمُوا وَ صَمُّوا ثُمَّ تابَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَ صَمُّوا کَثِیرٌ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ بَصِیرٌ بِما یَعْمَلُونَ (۱۰) و قال تعالی وَ جَعَلْنا قُلُوبَهُمْ قاسِیَهً(۱۱) و قال تعالی أُولئِکَ الَّذِینَ لَمْ یُرِدِ اللَّهُ أَنْ یُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ (۱۲)

۱- ۱. البقره: ۶.

۲- ۲. البقره: ۱۰.

۳- ۳. البقره: ۱۸.

۴- ۴. البقره: ۱۷۱.

۵- ۵. البقره: ۷۳.

۶- ۶. البقره: ۹۳.

۷- ۷. البقره: ۱۱۹.

۸- ۸. آل عمران: ۷.

۹- ۹. آل عمران: ۸.

۱۰- ۱۰. المائده: ۷۱.

۱۱- ۱۱. المائده: ۱۳.

۱۲- ۱۲. المائده: ۴۱.

الأنعام إِنَّما يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَ الْمَوْتى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (۱) و قال تعالى وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا صُمٌّ وَ بُكْمٌ فِي الظُّلُماتِ (۲) و قال تعالى وَ جَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذانِهِمْ وَقْراً(۳) و قال وَ لكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ (۴) و قال قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَ أَبْصارَكُمْ وَ خَتَمَ عَلى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ (۵) و قال تعالى فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِي السَّماءِ كَذلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ (۶) الأعراف وَ نَطْبَعُ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ (۷) و قال كَذلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى قُلُوبِ الْكافِرِينَ (۸) و قال تعالى لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِها وَ لَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِها وَ لَهُمْ آذانٌ لا يَسْمَعُونَ بِها أُولئِكَ كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولئِكَ هُمُ الْغافِلُونَ (۹) الأنفال وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ (۱۰) و قال إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هؤُلاءِ دِينُهُمْ (۱۱) التوبه وَ طُبِعَ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ (۱۲) و قال تعالى وَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَعْلَمُونَ (۱۳) و قال سبحانه وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ

فَزادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ وَ ماتُوا وَ هُمْ كافِرُونَ (۱۴) و قال تعالى ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ (۱۵) يونس وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَ فَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَ لَوْ كانُوا لا يَعْقِلُونَ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَ فَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَ لَوْ كانُوا لا يُبْصِرُونَ (۱۶) و قال إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (۱۷) و قال تعالى كَذلِكَ نَطْبَعُ عَلى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ (۱۸)

۱- ۱. الأنعام: ۳۶.

۲- ۲. الأنعام: ۳۸.

۳- ۳. الأنعام: ۲۵.

۴- ۴. الأنعام: ۴۳.

۵- ۵. الأنعام: ۴۶.

۶- ۶. الأنعام: ۱۲۵.

۷- ۷. الأعراف: ۹۹.

۸- ۸. الأعراف: ۱۰۰.

۹- ۹. الأعراف: ۱۷۸.

۱۰- ۱۰. الأنفال: ۲۴.

۱۱- ۱۱. الأنفال: ۵۰.

۱۲- ۱۲. براءه: ۸۸.

۱۳- ۱۳. براءه: ۹۴.

۱۴- ۱۴. براءه: ۱۲۵.

۱۵- ۱۵. براءه: ۱۲۸.

۱۶- ۱۶. يونس: ۴۲.

۱۷- ۱۷. یونس: ۶۷.

۱۸- ۱۸. یونس: ۷۴.

هود ما كانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَ ما كانُوا يُبْصِرُونَ (۱) و قال تعالى مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمى وَ الْأَصَمِّ وَ الْبَصِيرِ وَ السَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلًا أَ فَلا تَذَكَّرُونَ (۲) الرعد قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمى وَ الْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُماتُ وَ النُّورُ إلى قوله تعالى أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِها فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رابِياً وَ مِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَ الْباطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً وَ أَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ إلى قوله سبحانه أَ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمى إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ (۳) و قال تعالى الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (۴) النحل أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْياءٍ وَ ما يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (۵) و قال تعالى إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (۶) و قال تعالى مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً(۷) إسراء وَ مَنْ كانَ فِي هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا(۸) الكهف وَ رَبَطْنا عَلى قُلُوبِهِمْ (۹) و قال تعالى وَ لا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا وَ اتَّبَعَ هَواهُ وَ كانَ أَمْرُهُ

فُرُطاً(۱۰) الأنبياء لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ (۱۱) و قال تعالى قُلْ إِنَّما أُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَ لا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعاءَ إِذا ما يُنْذَرُونَ (۱۲) الحج وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ (۱۳) و قال

۱- ۱. هود: ۲۰.

۲- ۲. هود: ۲۴.

۳- ۳. الرعد: ۱۶.

۴- ۴. الرعد: ۲۸.

۵- ۵. النحل: ۲۱.

۶- ۶. النحل: ۶۵.

۷- ۷. النحل: ۹۷.

۸- ۸. أسرى: ۷۲.

۹- ۹. الكهف: ۱۴.

۱۰- ۱۰. الكهف: ۲۸.

۱۱- ۱۱. الأنبياء: ۳، ۴۵.

۱۲- ۱۲. الأنبياء: ۳، ۴۵.

۱۳- ۱۳. الحجّ: ۳۴ و ۳۵.

تعالى أَ فَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِها أَوْ آذانٌ يَسْمَعُونَ بِها فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ وَ لكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ(١) و قال تعالى لِيَجْعَلَ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ (٢) الفرقان أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا(٣) و قال تعالى وَ الَّذِينَ إِذا ذُكِّرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْها صُمًّا وَ عُمْياناً(۴) الشعراء يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَ لا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (۵) و قال تعالى قالُوا سَواءٌ عَلَيْنا أَ وَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْواعِظِينَ (۶) و قال تعالى نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلى قَلْبِكَ (٧) و قال تعالى كَذلِكَ سَلَكْناهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِيمَ (٨) النمل إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى وَ لا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ إِذا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَ ما أَنْتَ بِهادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآياتِنا فَهُمْ مُسْلِمُونَ (٩) الروم فَإِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى وَ لا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ إِذا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَ ما أَنْتَ بِهادِ الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآياتِنا فَهُمْ مُسْلِمُونَ (١٠) إلى قوله تعالى كَذلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى قُلُوبِ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ لقمان وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا وَلَّى مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْها كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ

ص: ٣٠

١- ١. الحجّ: ۴۶، ۵۳.

٢- ٢. الحجّ: ۴۶، ۵۳.

٣- ٣. الفرقان: ۴۴، ٧٣.

۴- ۴. الفرقان: ۴۴، ٧٣.

۵- ۵. الشعراء: ٨٩، ١٣۶، ١٩٣، ٢٠٠.

۶- ۶. الشعراء: ٨٩، ١٣۶، ١٩٣، ٢٠٠.

٧- ٧. الشعراء: ٨٩، ١٣۶، ١٩٣، ٢٠٠.

٨- ٨. الشعراء: ٨٩، ١٣۶، ١٩٣، ٢٠٠.

٩- ٩. النمل: ٨٠ و ٨١.

١٠- ١٠. ما بين العلامتين موجود فى نسخه الأصل مضروبا عليه بالخط الأحمر، و فيها بدل« الروم»:« الى قوله تعالى» فاستظهرنا أن مصحح النسخه قد اشتبه عليه الآيتان فى سوره الروم ۵٢ و ۵٣ و النمل، فضرب على آيتى الروم زعما منه بأنهما مكررتان، و قوله تعالى:« كَذلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى قُلُوبِ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ» فى سوره الروم ۵٨، لا فى النمل.

وَقْراً(۱) التنزيل إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ أَ فَلا یَسْمَعُونَ (۲) الأحزاب ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَیْنِ فِی جَوْفِهِ (۳) و قال تعالی وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ(۴) و قال تعالی وَ إِذْ یَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً(۵) و قال تعالی وَ قَذَفَ فِی قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ (۶) و قال تعالی وَ اللَّهُ یَعْلَمُ ما فِی قُلُوبِکُمْ (۷) و قال تعالی ذلِکُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِکُمْ وَ قُلُوبِهِنَ (۸) و قال لَئِنْ لَمْ یَنْتَهِ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ (۹) فاطر وَ ما یَسْتَوِی الْأَعْمی وَ الْبَصِیرُ وَ لَا الظُّلُماتُ وَ لَا النُّورُ وَ لَا الظِّلُّ وَ لَا الْحَرُورُ وَ ما یَسْتَوِی الْأَحْیاءُ وَ لَا الْأَمْواتُ إِنَّ اللَّهَ یُسْمِعُ مَنْ یَشاءُ وَ ما أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِی الْقُبُورِ(۱۰) یس وَ جَعَلْنا مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَیْناهُمْ فَهُمْ لا یُبْصِرُونَ (۱۱) و قال تعالی لِیُنْذِرَ مَنْ کانَ حَیًّا(۱۲) الصافات وَ إِنَّ مِنْ شِیعَتِهِ لَإِبْراهِیمَ إِذْ جاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِیمٍ (۱۳) الزمر أَ فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلی نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَیْلٌ لِلْقاسِیَهِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِکْرِ اللَّهِ أُولئِکَ فِی ضَلالٍ مُبِینٍ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِیثِ کِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِیَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِینَ یَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِینُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلی ذِکْرِ اللَّهِ (۱۴)

ص: ۳۱

۱- ۱. لقمان: ۷.

۲- ۲. التنزیل: ۲۶.

۳- ۳. الأحزاب: ۴، ۱۰، ۱۲، ۲۶، ۵۱، ۵۳، ۶۰.

۴- ۴. الأحزاب: ۴، ۱۰، ۱۲، ۲۶، ۵۱، ۵۳، ۶۰.

۵- ۵. الأحزاب: ۴، ۱۰، ۱۲، ۲۶، ۵۱، ۵۳، ۶۰.

۶- ۶. الأحزاب: ۴، ۱۰، ۱۲، ۲۶، ۵۱، ۵۳، ۶۰.

۷- ۷. الأحزاب: ۴، ۱۰، ۱۲، ۲۶، ۵۱، ۵۳، ۶۰.

۸- ۸. الأحزاب: ۴، ۱۰، ۱۲، ۲۶، ۵۱، ۵۳، ۶۰.

۹- ۹. الأحزاب: ۴، ۱۰، ۱۲، ۲۶، ۵۱، ۵۳، ۶۰.

۱۰- ۱۰. فاطر: ۱۹- ۲۲.

۱۱- ۱۱. یس: ۹ و ۷۰.

۱۲- ۱۲. یس: ۹ و ۷۰.

۱۳- ۱۳. الصافّات: ۸۳ و ۸۴.

۱۴- ۱۴. الزمر: ۲۱- ۲۲.

المؤمن كَذلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ(۱) و قال تعالى وَ ما يَسْتَوِى الْأَعْمى وَ الْبَصِيرُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ لَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا ما تَتَذَكَّرُونَ (۲) السجده فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ وَ قالُوا قُلُوبُنا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونا إِلَيْهِ وَ فِي آذانِنا وَقْرٌ وَ مِنْ بَيْنِنا وَ بَيْنِكَ حِجابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنا عامِلُونَ (۳) و قال وَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذانِهِمْ وَقْرٌ وَ هُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولئِكَ يُنادَوْنَ مِنْ

مَكانٍ بَعِيدٍ(۴) الزخرف أَ فَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِى الْعُمْىَ وَ مَنْ كانَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ (۵) الجاثيه أَ فَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلى عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلى سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ وَ جَعَلَ عَلى بَصَرِهِ غِشاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ (۶) محمد وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ما ذا قالَ آنِفاً أُولئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ (۷) و قال تعالى أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعْمى أَبْصارَهُمْ أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها(۸) الفتح هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدادُوا إِيماناً مَعَ إِيمانِهِمْ (۹) الحجرات أُولئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى (۱۰)

ص: ۳۲

۱- ۱. المؤمن: ۳۵، ۵۸.

۲- ۲. المؤمن: ۳۵، ۵۸.

۳- ۳. السجده: ۴ و ۵، ۴۴.

۴- ۴. السجده: ۴ و ۵، ۴۴.

۵- ۵. الزخرف: ۴۰.

۶- ۶. الجاثيه: ۲۳.

۷- ۷. القتال: ۱۶، ۲۳.

۸- ۸. القتال: ۱۶، ۲۳.

۹- ۹. الفتح: ۴.

۱۰- ۱۰. الحجرات: ۳.

ق وَ جاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ (۱) و قـال تعـالی إِنَّ فِی ذلِکَ لَـذِکْری لِمَنْ کانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَی السَّمْعَ وَ هُوَ شَـهِیدٌ(۲) الحدیـد أَ لَمْ یَأْنِ لِلَّذِینَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِـذِکْرِ اللَّهِ وَ مـا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَ لا یَکُونُوا کَالَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ مِنْ قَبْلُ فَطالَ عَلَیْهِمُ الْأَمَـدُ فَقَسَـتْ قُلُوبُهُمْ وَ کَثِیرٌ مِنْهُمْ فاسِـقُونَ (۳) المجـادله أُولـئِکَ کَتَبَ فِی قُلُوبِهِمُ الْإِیمـانَ وَ أَیَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ (۴) الصـف فَلَمَّا زاغُوا أَزاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ (۵) المنـافقین فَطُبِعَ عَلی قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا یَفْقَهُونَ إلی قوله تعالی کَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَـنَّدَةٌ(۶) التغابن وَ مَنْ یُؤْمِنْ بِاللَّهِ یَهْـدِ قَلْبَهُ (۷) الملـک وَ قالُوا لَوْ کُنَّا نَسْـمَعُ أَوْ نَعْقِلُ ما کُنَّا فِی أَصْـحابِ السَّعِیرِ(۸) و قـال تعالی أَ فَمَنْ یَمْشِـی مُکِبًّا عَلی وَجْهِهِ أَهْـدی أَمَّنْ یَمْشِی سَوِیًّا عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ (۹) أ لم نشرح أَ لَمْ نَشْرَحْ لَکَ صَدْرَکَ

«۱»- کـا، [الکـافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی عَبْـدِ اللَّهِ علیه السـلام قَالَ: مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَ لَهُ أُذُنَانِ عَلَی إِحْدَاهُمَا مَلَکٌ مُرْشِدٌ وَ عَلَی الْأُخْرَی شَیْطَانٌ مُفْتِنٌ هَذَا یَأْمُرُهُ وَ هَذَا یَزْجُرُهُ الشَّیْطَانُ یَأْمُرُهُ بِالْمَعَاصِی وَ الْمَلَکُ یَزْجُرُهُ عَنْهَا

ص: ۳۳

۱- ۱. ق: ۳۳، ۳۷.

۲- ۲. ق: ۳۳، ۳۷.

۳- ۳. الحدید: ۱۶.

۴- ۴. المجادله: ۲۱.

۵- ۵. الصف: ۵.

۶- ۶. المنافقون: ۳- ۴.

۷- ۷. التغابن: ۱۱.

۸- ۸. الملک: ۱۱، ۲۲.

۹- ۹. الملک: ۱۱، ۲۲.

وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ(۱).

تبيين اعلم أن معرفه القلب و حقيقته و صفاته مما خفى على أكثر الخلق و لم يبين أئمتنا عليهم السلام ذلك إلا بكنايات و إشارات و الأحوط لنا أن نكتفى من ذلك بما بينوه لنا من صلاحه و فساده و آفاته و درجاته و نسعى فى تكميل هذه الخلقه العجيبه و اللطيفه الربانيه و تهذيبها عن الصفات الذميمه الشيطانيه و تحليتها بالأخلاق الملكيه الروحانيه لنستعد بذلك للعروج إلى أعلى مدارج الكمال و إفاضه المعارف من حضره ذى الجلال و لا يتوقف ذلك على معرفه حقيقه القلب ابتداء فإنه لو كان متوقفا على ذلك لأوضح موالينا و أئمتنا عليهم السلام لنا ذلك بأوضح البيان و حيث لم يبينوا ذلك لنا فالأحوط بنا أن نسكت عما سكت عنه الكريم المنان لكن نذكر هنا بعض ما قيل فى هذا المقام و نكتفى بذلك وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ فاعلم أن المشهور بين الحكماء و من يسلك مسلكهم أن المراد بالقلب النفس الناطقه و هى جوهر روحانى متوسط بين العالم الروحانى الصرف و العالم الجسمانى يفعل فيما دونه و ينفعل عما فوقه و إثبات الأذن له على الاستعاره و التشبيه.

قال بعض المحققين القلب شرف الإنسان و فضيلته التى بها فاق جمله من أصناف الخلق باستعداده لمعرفه الله سبحانه التى فى الدنيا جماله و كماله و فخره و فى الآخره عدّته و ذخره و إنما استعدّ للمعرفه بقلبه لا بجارحه من جوارحه فالقلب هو العالم بالله و هو العامل لله و هو الساعى إلى الله و هو المتقرب إليه و إنما الجوارح أتباع له و خدم و آلات يستخدمها القلب و يستعملها استعمال الملك للعبيد و استخدام الراعى للرعيه و الصانع للآله.

و القلب هو المقبول عند الله إذا سلم من غير الله و هو المحجوب عن الله إذا صار مستغرقا بغير الله و هو المطالب و هو المخاطب و هو المثاب و المعاقب و هو الذى

ص: ۳۴

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۲۶۶، و الآيه فى سوره ق: ۱۸.

يستعد بالقرب من الله تعالى فيفلح إذا زكاه و هو الذى يخيب و يشقى إذا دنسه و دساه.

و هو المطيع لله بالحقيقه به و إنما الذى ينتشر على الجوارح من العبادات أنواره و هو العاصى المتمرد على الله و إنما السارى على الأعضاء من الفواحش آثاره و بإظلامه و استنارته تظهر محاسن الظاهر و مساويه إذ كل إناء يترشح بما فيه.

و هو الذى إذا عرفه الإنسان فقد عرف نفسه و إذا عرف نفسه فقد عرف ربه و هو الذى إذا جهله الإنسان فقد جهل نفسه و إذا جهل نفسه فقد جهل ربه و من جهل بقلبه فهو بغيره أجهل و أكثر الخلق جاهلون بقلوبهم و أنفسهم و قد حيل بينهم و بين أنفسهم ف أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ و حيلولته بأن لا يوفقه لمشاهدته و مراقبته و معرفه صفاته و كيفيه تقلبه بين إصبعين من أصابع

الرحمن و أنه كيف يهوى مره إلى أسفل السافلين و يتخفض إلى أفق الشياطين و كيف يرتفع أخرى إلى أعلى عليين و يرتقى إلى عالم الملائكه المقربين.

و من لم يعرف قلبه ليراقبه و يراعيه و يترصد ما يلوح من خزائن الملكوت عليه و فيه فهو ممن قال الله تعالى فيه وَ لاـ تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ (۱) فمعرفه القلب و حقيقه أوصافه أصل الدين و أساس طريق السالكين.

فإذا عرفت ذلك فاعلم أن النفس و الروح و القلب و العقل ألفاظ متقاربه المعانى فالقلب يطلق لمعنيين أحدهما اللحم الصنوبرى الشكل المودع فى الجانب الأيسر من الصدر و هو لحم مخصوص و فى باطنه تجويف و فى ذلك التجويف دم أسود و هو منبع الروح و معدنه و هذا القلب موجود للبهائم بل هو موجود للميت.

و المعنى الثانى هو لطيفه ربانيه روحانيه لها بهذا القلب الجسمانى تعلق و قد تحيرت عقول أكثر الخلق فى إدراك وجه علاقته فإن تعلقها به يضاهى تعلق

۱- ۱. الحشر: ۱۹.

الأعراض بالأجسام و الأوصاف بالموصوفات أو تعلق المستعمل للآله بالآله أو تعلق المتمكن بالمكان و تحقيقه يقتضى إفشاء سر الروح و لم يتكلم فيه رسول الله صلى الله عليه و آله فليس لغيره أن يتكلم فيه.

و الروح أيضا يطلق على معنيين أحدهما جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسمانى و ينتشر بواسطه العروق الضوارب إلى سائر أجزاء البدن و جريانها فى البدن و فيضان أنوار الحياه و الحس و السمع و البصر و الشم منها على أعضائها يضاهى فيضان النور من السراج الذى يدار فى زوايا الدار فإنه لا ينتهى إلى جزء من البيت إلا و يستنير به.

فالحياه مثالها النور الحاصل فى الحيطان و الروح مثالها السراج و سريان الروح و حركتها فى الباطن مثاله مثال حركه السراج فى جوانب البيت بتحريك محركه و الأطباء إذا أطلقوا اسم الروح أرادوا به هذا المعنى و هو بخار لطيف أنضجته حراره القلب.

و المعنى الثانى هو اللطيفه الربانيه العالمه المدركه من الإنسان و هو الذى شرحناه فى أحد معنيى القلب و هو الذى أراده الله تعالى بقوله يَسْـئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی (۱) و هو أمر عجيب ربانى يعجز أكثر العقول و الأفهام عن درک كنه حقيقته.

و النفس أيضا مشترک بين معانى و يتعلق بغرضنا منه معنيان أحدهما أن يراد به المعنى الجامع لقوه الغضب و الشهوه فى الإنسان و هذا الاستعمال هو الغالب على الصوفيه لأنهم يريدون بالنفس الأصل الجامع للصفات المذمومه من الإنسان فيقولون لا بد من مجاهده النفس و كسرها و إليه الإشاره بقوله صلى الله عليه و آله أعدى عدوک نفسک التى بين جنبيک.

المعنى الثانى هو اللطيفه التى ذكرناها التى هو الإنسان فى الحقيقه و هى نفس الإنسان و ذاته و لكنها توصف بأوصاف مختلفه بحسب أحوالها فإذا سكنت

۱- ۱. أسرى: ۸۵.

تحت الأمر و زايلها الاضطراب بسبب معارضه الشهوات سميت النفس المطمئنه قال تعالى يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ ارْجِعِی إِلی رَبِّکِ راضِيَهً مَرْضِيَّهً(۱) فالنفس بالمعنی الأول لا يتصور رجوعها إلی الله فإنها مبعده عن الله تعالی و هو من حزب الشيطان و إذا لم يتم سكونها و لكنها صارت مدافعه للنفس الشهوانيه و معترضه عليها سميت النفس اللوامه لأنها تلوم صاحبها عند تقصيره فی عباده مولاها قال الله تعالی وَ لا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَهِ(۲) و إن تركت الاعتراض و أذعنت و أطاعت لمقتضی الشهوات و دواعی الشيطان سميت النفس الأمّاره بالسوء قال الله تعالی إخبارا عن يوسف عليه السلام وَ ما أُبَرِّئُ نَفْسِی إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَهٌ بِالسُّوءِ(۳) و قد يجوز أن يقال الأمّاره بالسوء هی النفس بالمعنی الأول فإذن النفس بالمعنی الأول مذمومه غايه الذم و بالمعنی الثانی محموده لأنها نفس الإنسان أی ذاته و حقيقته العالمه بالله تعالی و بسائر المعلومات.

و العقل أيضا مشترك لمعان مختلفه و المناسب هنا معنيان أحدهما العلم بحقائق الأمور أی صفته العلم الذی محله القلب و الثانی أنه قد يطلق و يراد به المدرك المعلوم فيكون هو القلب أعنی تلك اللطيفه.

فإذن قد انكشف لك أن معانی هذه الأسامی موجوده و هو القلب الجسمانی و الروح الجسمانی و النفس الشهوانيه و العقل العلمی و هذه أربعه معان يطلق عليها الألفاظ الأربعه و معنی خامس و هی اللطيفه العالمه المدركه من الإنسان و الألفاظ الأربعه بجملتها يتوارد عليها فالمعانی خمسه و الألفاظ أربعه و كل لفظ أطلق لمعنيين.

و أكثر العلماء قد التبس عليهم اختلاف هذه الألفاظ و تواردها فتراهم يتكلمون فی الخواطر و يقولون هذا خاطر العقل و هذا خاطر الروح و هذا

۱- ۱. الفجر: ۲۸.

۲- ۲. القيامه: ۲.

۳- ۳. يوسف: ۵۲.

خاطر النفس و هذا خاطر القلب و ليس يدرى الناظر اختلاف معانى هذه الأسماء و حيث ورد فى الكتاب و السنه لفظ القلب فالمراد به المعنى الذى يفقه من الإنسان و يعرف حقيقه الأشياء و قد يكنى عنه بالقلب الذى فى الصدر لأن بين تلك اللطيفه و بين جسم القلب علاقه خاصه فإنها و إن كانت متعلقه بسائر البدن و مستعمله له و لكنها تتعلق به بواسطه القلب فتعلقها الأول بالقلب فكأنه محلها و مملكتها و عالمها و مطيتها و لذا شبه القلب بالعرش و الصدر بالكرسى.

ثم قال فى بيان تسلط الشيطان على القلب اعلم أن القلب مثال قبه لها أبواب تنصب إليها الأحوال من كل باب و مثاله أيضا مثال هدف تنصب إليه السهام من الجوانب أو هو مثال مرآه منصوبه يجتاز عليها أنواع الصور المختلفه فيتراءى فيها صوره بعد صوره و لا يخلو عنها أو مثال حوض ينصب إليه مياه مختلفه من أنهار مفتوحه إليه و إنما مداخل هذه الآثار المتجدده فى القلب فى كل حال إما من الظاهر فالحواس الخمس و إما من الباطن فالخيال و الشهوه و الغضب و الأخلاق المركبه فى مزاج الإنسان فإنه إذا أدرك بالحواس شيئا حصل منه أثر فى القلب و إن كف عن الإحساس و الخيالات الحاصله فى النفس تبقى و ينتقل الخيال من شى ء إلى شى ء و بحسب انتقال الخيال ينتقل القلب من حال إلى حال و المقصود أن القلب فى التقلب و التأثر دائما من هذه الآثار و أخص الآثار الحاصله فى القلب هى الخواطر و أعنى بالخواطر ما يعرض فيه من الأفكار و الأذكار و أعنى به إدراكاته علوما إما على سبيل التجدد و إما على سبيل التذكر فإنها تسمى خواطر من حيث إنها تخطر بعد أن كان القلب غافلا عنها و الخواطر هى المحركات للإرادات فإن النيه و العزم و الإراده إنما تكون بعد خطور المنوى بالبال لا محاله فمبدأ الأفعال الخواطر ثم الخاطر يحرك الرغبه و الرغبه تحرك العزم و يحرك العزم النيه و النيه تحرك الأعضاء.

و الخواطر المحركه للرغبه تنقسم إلى ما يدعو إلى الشر أعنى ما يضر فى العاقبه و إلى ما يدعو إلى الخير أعنى ما ينفع فى الآخره فهما خاطران مختلفان

فافتقرا إلى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمى إلهاما و الخاطر المذموم أعنى الداعى إلى الشر يسمى وسواسا.

ثم إنك تعلم أن هذه الخواطر حادثه و كل حادث لا بد له من سبب و مهما اختلفت الحوادث دل على اختلاف الأسباب هذا ما عرف من سنه الله عز و جل فى ترتيب المسببات على الأسباب فمهما استنار حيطان البيت بنور النار و أظلم سقفه و اسود بالدخان علمت أن سبب السواد غير سبب الاستناره كذلك لأنوار القلب و ظلماته سببان مختلفان فسبب الخاطر الداعى إلى الخير يسمى ملكا و سبب الخاطر الداعى إلى الشر يسمى شيطانا و اللطف الذى به يتهيأ القلب لقبول إلهام الملك يسمى توفيقا و الذى به يتهيأ لقبول وسواس الشيطان يسمى إغواء و خذلانا فإن المعانى المختلفه تفتقر إلى أسامى مختلفه.

و الملك عباره عن خلق خلقه الله شأنه إفاضه الخير و إفاده العلم و كشف الحق و الوعد بالمعروف و قد خلقه الله و سخره لذلك و الشيطان عباره عن خلق شأنه ضد ذلك و هو الوعد بالشر و الأمر بالفحشاء و التخويف عند الهم بالخير بالفقر و الوسوسه فى مقابله الإلهام و الشيطان فى مقابله الملك و التوفيق فى مقابله الخذلان و إليه الإشاره بقوله تعالى وَ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ خَلَقْنا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (۱) فإن الموجودات كلها متقابله مزدوجه إلا الله تعالى فإنه لا مقابل له بل هو الواحد الحق الخالق للأزواج كلها.

و القلب متجاذب بين الشيطان و الملك فقد قَالَ صلى الله عليه و آله: لِلْقَلْبِ لَمَّتَانِ لَمَّةٌ مِنَ الْمَلَكِ إِيعَادٌ بِالْخَيْرِ وَ تَصْدِيقٌ بِالْحَقِّ فَمَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَ لَمَّةٌ مِنَ الْعَدُوِّ إِيعَادٌ بِالشَّرِّ وَ تَكْذِيبٌ بِالْحَقِّ وَ نَهْيٌ عَنِ الْخَيْرِ فَمَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فَلْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيْطَانِ ثُمَّ تَلَا الشَّيْطانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ(۲) الْآيَهَ.

و لتجاذب القلب بين هاتين اللمتين قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: قَلْبُ الْمُؤْمِنِ بَيْنَ

۱- ۱. الذاريات: ۴۹.

۲- ۲. البقره: ۲۶۸.

إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ.

و الله سبحانه منزه عن أن يكون له إصبع مركبه من دم و لحم و عظم ينقسم بالأنامل و لكن روح الإصبع سرعه التقليب و القدره على التحريك و التغيير فإنك لا تريد إصبعك لشخصها بل لفعلها فى التقليب و الترديد و كما أنك تتعاطى الأفعال بأصابعك فالله تعالى إنما يفعل ما يفعله باستسخار الملك و الشيطان و هما مسخران بقدرته فى تقليب القلوب كما أن أصابعك مسخره لك فى تقليب الأجسام مثلا.

و القلب بأصل الفطره صالح لقبول آثار الملائكه و الشياطين صلاحا متساويا ليس يترجح أحدهما على الآخر و إنما يترجح أحد الجانبين باتباع الهوى و الإكباب على الشهوات أو الإعراض عنها و مخالفتها فإن اتبع الإنسان مقتضى الشهوه و الغضب ظهر تسلط الشيطان بواسطه الهوى و صار القلب عش الشيطان و معدنه لأن الهوى هو مرعى الشيطان و مرتعه و إن جاهد الشهوات و لم يسلطها على نفسه و تشبه بأخلاق الملائكه صار قلبه مستقر الملائكه و مهبطهم.

و لما كان لا يخلو قلب عن شهوه و غضب و حرص و طمع و طول أمل إلى غير ذلك من صفات البشريه المتشعبه عن الهوى لا جرم لم يخل قلب عن أن يكون للشيطان فيه جولان بالوسوسه و لذلك

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ لَهُ شَيْطَانٌ قَالُوا وَ لَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ لَا أَنَا إِلَّا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ فَلَمْ يَأْمُرْنِي إِلَّا بِخَيْرٍ.

و إنما كان هذا لأن الشيطان لا يتصرف إلا بواسطه الشهوه فمن أعانه الله على شهوته حتى صار لا ينبسط إلا حيث ينبغى و إلى الحد الذى ينبغى فشهوته لا تدعوه إلى الشر فالشيطان المتدرع بها لا يأمر إلا بالخير و مهما غلب على القلب ذكر الدنيا و مقتضيات الهوى وجد الشيطان مجالا فوسوس و مهما انصرف القلب إلى ذكر الله تعالى ارتحل الشيطان و ضاق مجاله و أقبل الملك و ألهم.

فالتطارد بين جندى الملائكه و الشياطين فى معركه القلب دائم إلى أن ينفتح القلب لأحدهما فيسكن و يستوطن و يكون اجتياز الثانى اختلاسا و أكثر القلوب

قد فتحها جنود الشیطان و ملکوها فامتلأت بالوساوس الداعیه إلی إیثار العاجله و اطراح الآخره و مبدأ استیلائها اتباع الهوی و لا یمکن فتحها بعد ذلک إلا بتخلیه القلب عن قوت الشیطان و هو الهوی و الشهوات و عمارته بذکر الله إذ هو مطرح أثر الملائکه و لذلک قال الله تعالی إِنَّ عِبادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ (۱) و کل من اتبع الهوی فهو عبد الهوی لا عبد الله فلذلک تسلط علیه الشیطان و قال تعالی أَ فَرَأَیْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ (۲) إشاره إلی أن الهوی إلهه و معبوده فهو عبد الهوی لا عبد الله.

و لا یمحو وسوسه الشیطان عن القلب إلا ذکر شی ء سوی ما یوسوس به لأنه إذا حضر فی القلب ذکر شی ء انعدم عنه ما کان فیه من قبل و لکن کل شی ء سوی ذکر الله و سوی ما یتعلق به فیجوز أن یکون أیضا مجالا للشیطان فذکر الله سبحانه هو الذی یؤمن جانبه و یعلم أنه لیس للشیطان فیه مجال.

و لا یعالج الشیطان إلا بضده و ضد جمیع وساوس الشیطان ذکر الله تعالی و الاستعاذه به و التبری عن الحول و القوه و هو معنی قولک أعوذ بالله من الشیطان الرجیم و لا حول و لا قوه إلا بالله العلی العظیم و ذلک لا یقدر علیه إلا المتقون الذین الغالب علیهم ذکر الله و إنما الشیطان یطوف بقلوبهم فی أوقات الفلتات علی سبیل الخلسه قال الله تعالی إِنَّ الَّذِینَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّیْطانِ تَذَکَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ (۳).

و قال مجاهد فی قوله مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ الْخَنَّاسِ قال هو منبسط علی قلب الإنسان فإذا ذکر الله سبحانه خنس و انقبض و إذا غفل انبسط علی قلبه.

فالتطارد بین ذکر الله و وسوسه الشیطان کالتطارد بین النور و الظلام و بین اللیل و النهار و لتطاردهما قال الله تعالی اسْتَحْوَذَ عَلَیْهِمُ الشَّیْطانُ فَأَنْساهُمْ

۱- ۱. الحجر: ۴۲.

۲- ۲. الجاثیه: ۲۳.

۳- ۳. الأعراف: ۲۰۱.

ذِكْرَ اللَّهِ (۱)

وَ فِی الْحَدِیثِ: إِنَّ الشَّیْطَانَ وَاضِعٌ خَطْمَهُ عَلَی قَلْبِ ابْنِ آدَمَ فَإِذَا ذَکَرَ اللَّهَ خَنَسَ وَ إِنْ نَسِیَ اللَّهَ الْتَقَمَ قَلْبَهُ.

و کما أن الشهوات ممتزجه بلحم الآدمی و دمه فسلطنه الشیطان أیضا ساریه فی لحمه و دمه و محیطه بالقلب من جوانبه و لذا قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الشَّیْطَانَ لَیَجْرِی مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَی الدَّمِ فَضَیِّقُوا مَجَارِیَهُ بِالْجُوعِ.

و ذلک لأن الجوع یکسر الشهوه و مجری الشیطان الشهوات و لأجل اکتناف الشهوات للقلب من جوانبه قال الله تعالی إخبارا عن إبلیس لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَکَ الْمُسْتَقِیمَ ثُمَّ لَآتِیَنَّهُمْ مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَیْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ (۲). و قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الشَّیْطَانَ قَعَدَ لِابْنِ آدَمَ فِی طُرُقِهِ فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِیقِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ لَهُ أَ تُسْلِمُ وَ تَتْرُکُ دِینَکَ وَ دِینَ آبَائِکَ فَعَصَاهُ فَأَسْلَمَ ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِیقِ الْهِجْرَهِ فَقَالَ أَ تُهَاجِرُ وَ تَدَعُ أَرْضَکَ وَ نِسَاءَکَ فَعَصَاهُ فَهَاجَرَ ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِیقِ الْجِهَادِ فَقَالَ أَ تُجَاهِدُ وَ هُوَ تَلَفُ النَّفْسِ وَ الْمَالِ فَتُقَاتِلُ فَتُقْتَلُ فَتُنْکَحُ نِسَاؤُکَ وَ تُقْسَمُ مَالُکَ فَعَصَاهُ فَجَاهَدَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَمَنْ فَعَلَ ذَلِکَ فَمَاتَ کَانَ حَقّاً عَلَی اللَّهِ أَنْ یُدْخِلَهُ الْجَنَّهَ.

فقد ذکر صلی الله علیه و آله معنی الوسوسه فإذن الوسواس معلوم بالمشاهده.

و کل خاطر فله سبب و یفتقر إلی اسم تعرفه فاسم سببه الشیطان و لا یتصور أن ینفک عنه آدمی و إنما یختلفون بعصیانه و متابعته و لذا قَالَ صلی الله علیه و آله: مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ لَهُ شَیْطَانٌ.

و قد اتضح بهذا النوع من استبصار معنی الوسوسه و الإلهام و الملک و الشیطان و التوفیق و الخذلان فبعد هذا نظر من ینظر فی ذات الشیطان و أنه جسم لطیف أو لیس بجسم و إن کان جسما فکیف یدخل فی بدن الإنسان ما هو جسم فهذا الآن غیر محتاج إلیه فی علم المعامله بل مثال الباحث عن هذا کمثال

۱- ۱. المجادله: ۱۹.

۲- ۲. الأعراف: ۱۶ و ۱۷.

من دخل فی ثوبه حیه و هو محتاج إلی دفع ضراوتها(۱) فاشتغل بالبحث عن لونها و طولها و عرضها و ذلک عین الجهل لمصادفه الخواطر الباعثه علی الشرور و قد علمت و دل ذلک علی أنه عن سبب لا محاله و علم أن الداعی إلی الشر المحذور المستقبل عدو فقد عرف العدو فینبغی أن یشتغل بمجاهدته.

و قد عرف الله سبحانه عداوته فی مواضع کثیره من کتابه لیؤمن به و یحترز عنه فقال تعالی إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّما يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحابِ السَّعِيرِ(۲) و قال تعالی أَ لَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يا بَنِي آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (۳) فینبغی للعبد أن یشتغل بدفع العدو عن نفسه لا بالسؤال عن أصله و نسبه و مسکنه.

نعم ینبغی أن یسأل عن سلاحه لیدفعه عن نفسه و سلاح الشیطان الهوی و الشهوات و ذلک کاف للعالمین فأما معرفه صفه ذاته و حقیقه الملائکه فذلک میدان العارفین المتغلغلین فی علوم المکاشفات و لا یحتاج فی المعامله إلی معرفته إلی آخر ما حققه فی هذا المقام.

و أقول ما ذکره أن دفع الشیطان لا یتوقف علی معرفته حق لکن تأویل الملک و الشیطان بما أومأ إلیه فی هذا المقام و صرح به فی غیره مع تصریح الکتاب بخلافه جرأه علی الله تعالی و علی رسوله کما حققناه فی المجلد الرابع عشر و التوکل علی الله العلیم الخبیر و إنما بسطنا الکلام فی هذا المقام لیسهل علیک فهم الأخبار الماضیه و الآتیه.

و شیطان مفتن بکسر التاء المشدده أو المخففه أی مضل فی القاموس الفتنه بالکسر الخبره و إعجابک بالشی ء فتنه یفتنه فتنا و فتونا و أفتنه و الضلال و الإثم و الکفر و الفضیحه و العذاب و إذابه الذهب و الفضه و الإضلال و الجنون

۱- ۱. یعنی لهجها و ولعها بالنهش.

۲- ۲. فاطر: ۶.

۳- ۳. یس: ۶۰.

و المحنه و اختلاف الناس فى الآراء و فتنه يفتنه أوقعه فى الفتنه كفتنه و أفتنه (۱)

قال سبحانه إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيانِ (۲) قال البيضاوى مقدر باذكر أو متعلق بأقرب يعنى فى قوله وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ أى هو أعلم بحاله من كل قريب حين يتلقى أى يتلقى الحفيظان ما يتلفظ به عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ أى عن اليمين قعيد و عن الشمال قعيد أى مقاعد كالجليس فحذف الأول لدلاله الثانى عليه كقوله فإنى و قيار بها لغريب و قيل يطلق الفعيل للواحد و المتعدد وَ الْمَلائِكَهُ بَعْدَ ذلِكَ ظَهِيرٌ(۳).

ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ ما يرمى به من فيه إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ ملك يرقب عمله عَتِيدٌ معد حاضر و لعله يكتب عليه ما فيه ثواب أو عقاب انتهى.

و أقول ظاهر أكثر الأخبار الوارده من طريق الخاص و العام أن المتلقيين و الرقيب العتيد هما الملكان الكاتبان للأعمال فصاحب اليمين يكتب الحسنات و صاحب الشمال يكتب السيئات و ظاهر هذا الخبر أن الرقيب و العتيد الملك و الشيطان بل المتلقيين أيضا و يحتمل أن يكون هذا بطن الآيه أو يكون الرقيب العتيد صاحب اليمين و يكون الزاجر و الكاتب متحدا.

«۲»- كا، [الكافى] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ لِلْقَلْبِ أُذُنَيْنِ فَإِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِذَنْبٍ قَالَ لَهُ رُوحُ الْإِيمَانِ لَا تَفْعَلْ وَ قَالَ لَهُ الشَّيْطَانُ افْعَلْ وَ إِذَا كَانَ عَلَى بَطْنِهَا نُزِعَ مِنْهُ رُوحُ الْإِيمَانِ (۴).

بيان: فإذا همّ العبد للنفس طريق إلى الخير و طريق إلى الشر و للخير مشقه حاضره زائله و لذه غائبه دائمه و للشر لذه حاضره فانيه و مشقه غائبه باقيه و النفس يطلب اللذه و يهرب عن المشقه فهو دائما متردد بين الخير

ص: ۴۴

۱- ۱. القاموس ج ۴ ص ۲۵۴.

۲- ۲. ق: ۱۷.

۳- ۳. التحريم: ۴.

۴- ۴. الكافى ج ۲ ص ۲۶۷.

و الشر فروح الإيمان يأمره بالخير و ينهاه عن الشر و الشيطان بالعكس و هنا يحتمل وجوها.

الأول أن يكون المراد به الملك كما صرح به فى بعض الأخبار و سمى بروح الإيمان لأنه مؤيد له و سبب لبقائه فكأنه روحه و به حياته.

الثانى أن يراد به العقل فإنه أيضا كذلك و متى لم يغلب الهوى و الشهوات النفسانيه العقل لم يرتكب الخطيئه فكأن العقل يفارقه فى تلك الحاله.

الثالث أن يراد به الروح الإنسانى من حيث اتصافه بالإيمان فإنها من هذه الجهه روح الإيمان فإذا غلبها الهوى و لم يعمل بمقتضاها فكأنها فارقته.

الرابع أن يراد به قوه الإيمان و كماله و نوره فإن كمال الإيمان باليقين و اليقين بالله و اليوم الآخر لا يجتمع مع ارتكاب الكبائر و الذنوب الموبقه فمفارقته كنايه عن ضعفه فإذا ندم بعد انكسار الشهوه مما فعل و تفكر فى الآخره و بقائها و شده عقوباتها و خلوص لذاتها يقوى يقينه فكأنه يعود إليه.

الخامس أن يراد به نفس الإيمان و تكون الإضافه للبيان فإن الإيمان الحقيقى ينافى ارتكاب موبقات المعاصى كما أشير إليه بقولهم عليهم السلام لا- يزنى الزانى حين يزنى و هو مؤمن فإن من آمن و أيقن بوجود النار و إيعاد الله تعالى على الزنا أشد العذاب فيها كيف يجترئ على الزنا و أمثالها إذ لو أوعده بعض الملوك على فعل من الأفعال ضربا شديدا أو قتلا بل ضربا خفيفا أو إهانه و علم أن الملك سيطلع عليه لا يرتكب هذا الفعل و كذا لو كان صبى من غلمانه أو ضعيف من بعض خدمه فكيف الأجانب حاضرا لا

يفعل الأمور القبيحه فكيف يجتمع الإيمان بأن الملك القادر القاهر الناهى الآمر مطلع على السرائر و لا يخفى عليه الضمائر مع ارتكاب الكبائر بحضرته و هل هذا إلا من ضعف الإيمان و لذا قيل الفاسق إما كافر أو مجنون.

السادس أن يقال فى الكافر ثلاثه أرواح هى موجوده فى الحيوانات و هى الروح الحيوانيه و القوه البدنيه و القوه الشهوانيه فإنهم ضيعوا الروح

التی بها یمتاز الإنسان عن سائر الحیوان و جعلوها تابعه للشهوات النفسانیه و القوی البهیمیه فإما أن تفارقهم بالکلیه کما قیل أو لما صارت باطله معطله فکأنها فارقتهم و لذا قال تعالی إِنْ هُمْ إِلَّا کَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِیلًا(۱).

و فی المؤمنین أربعه أرواح فإنه یتعلق بهم روح یصیرون به أحیاء بالحیاه المعنویه الأبدیه فهی مع الأرواح البدنیه تصیر أربعا و فی الأنبیاء و الأوصیاء علیهم السلام روح خامس هو روح القدس و هذا علی بعض الوجوه قریب من الوجه الثالث.

و الحاصل أن الإنسان فی بدو الأمر عند کونه نطفه جماد و لها صوره جمادیه ثم یترقی إلی درجه النباتات فتتعلق به نفس نباتیه ثم یترقی إلی أن تتعلق به نفس حیوانیه هی مبدأ للحس و الحرکه ثم یترقی إلی أن تتعلق به روح آخر هو مبدأ الإیمان و منشأ سائر الکمالات ثم یترقی إلی أن یتعلق به روح القدس فیحیط بجمیع العوالم و یصیر محلا للإلهامات الربانیه و الإفاضات السبحانیه و قال بعضهم بناء علی القول بالحرکه فی الجوهر إن الصوره النوعیه الجمادیه المنویه تترقی و تتحرک إلی أن تصیر نفسا نباتیه ثم تترقی إلی أن تصیر نفسا حیوانیا و روحا حیوانیا ثم تترقی إلی أن تصیر نفسا مجردا علی زعمه مدرکه للکلیات ثم تترقی إلی أن تصیر نفسا قدسیا و روح القدس و علی زعمه یتحد بالعقل.

هذا ما حضرنی مما یمکن أن یقال فی حل هذه الأخبار باختلاف مسالک العلماء و مذاهبهم فی تلک الأمور و الأول أظهر علی قواعد متکلمی الإمامیه و ظواهر الأخبار و الله المطّلع علی غوامض الأسرار و حججه صلوات الله علیهم ما تعاقب اللیل و النهار.

و أقول البارز فی قوله علیه السلام علی بطنها راجع إلی المرأه المزنیّ بها فی الزنا ذکره علی سبیل المثال.

۱- ۱. الفرقان: ۴۴.

«۳»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَى عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَهَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لِقَلْبِهِ أُذُنَانِ فِی جَوْفِهِ أُذُنٌ یَنْفُثُ فِیهَا الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ وَ أُذُنٌ یَنْفُثُ فِیهَا الْمَلَکُ فَیُؤَیِّدُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ بِالْمَلَکِ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ وَ أَیَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ (۱).

بیان: فی جوفه تأکید لئلا یتوهم أن المراد بهما الأذنان اللتان فی الرأس لأن لهما أیضا طریقا إلى القلب و قال البیضاوی مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ أی الوسوسه کالزلزال بمعنى الزلزله و أما المصدر فبالکسر کالزلزال و المراد به الموسوس سمی به مبالغه الْخَنَّاسِ الذی عادته أن یخنس أی یتأخر إذا ذکر الإنسان ربه الَّذِی یُوَسْوِسُ فِی صُدُورِ النَّاسِ إذا غفلوا عن ذکر ربهم و ذلک کالقوه الوهمیه فإنها تساعد العقل فی المقدمات فإذا آل الأمر إلى النتیجه خنست و أخذت توسوسه و تشککه مِنَ الْجِنَّهِ وَ النَّاسِ بیان للوسواس أو للذی أو متعلق بیوسوس أی یوسوس فی صدورهم من جهه الجنه و الناس و قیل بیان للناس على أن المراد به ما یعمّ القبیلین و فیه تعسف إلا أن یراد به الناسی کقوله یَوْمَ یَدْعُ الدَّاعِ (۲) فإن نسیان حق الله یعم الثقلین (۳).

و قال الطبرسی قدس سره فیه أقوال أحدها أن معناه من شرّ الوسوسه الواقعه من الجنه و الوسواس حدیث النفس بما هو کالصوت الخفی و أصله الصوت الخفی و الوسوسه کالهمهمه و منه قولهم فلان موسوس إذا غلب علیه ما یعتریه من المِرَّه یقال وسوس یوسوس وسواسا و وسوسه و توسوس و الخنوس الاختفاء بعد الظهور خنس یخنس.

و ثانیها أن معناه من شر ذی الوسواس و هو الشیطان کما جاء فی الأثر أنه یوسوس فإذا ذکر ربه خنس ثم وصفه الله تعالى بقوله الَّذِی یُوَسْوِسُ فِی

ص: ۴۷

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۶۷، و الآیه فی المجادله ۲۲.

۲- ۲. القمر: ۶.

۳- ۳. انتهى کلام البیضاوی.

صُدُورِ النَّاسِ أی بالکلام الخفی الذی یصل مفهومه إلی قلوبهم من غیر سماع ثم ذکر أنه مِنَ الْجِنَّةِ و هو الشیاطین وَ النَّاسِ عطف علی الوسواس.

و ثالثها أن معناه من شر ذی الوسواس الخناس ثم فسره بقوله من الجنه و الناس فوسواس الجنه هو وسواس الشیطان و فی وسواس الإنس وجهان أحدهما أنه وسوسه الإنسان من نفسه و الثانی إغواء من یغویه من الناس و یدل علیه شَیاطِینَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِ (۱) فشیطان الجن یوسوس و شیطان الإنس یأتی علانیه و یری أنه ینصح و قصده الشر.

قال مجاهد الخناس الشیطان إذا ذکر الله سبحانه خنس و انقبض و إذا لم یذکر الله انبسط علی القلب و یؤیده مَا رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: أَنَّ الشَّیْطَانَ وَاضِعٌ خَطْمَهُ عَلَی قَلْبِ ابْنِ آدَمَ فَإِذَا ذَکَرَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ خَنَسَ وَ إِنْ نَسِیَ الْتَقَمَ قَلْبَهُ فَذَلِکَ الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ.

و قیل الخناس معناه الکثیر الاختفاء بعد الظهور و هو المستتر المختفی عن أعین الناس لأنه یوسوس من حیث لا یری بالعین و قیل إن المعنی یلقی الشغل فی قلوبهم بوسواسه و المراد أن له رفقا به یوصل الوسواس إلی الصدر و هو أغرب من خلوصه بنفسه إلی الصدر.

وَ رَوَی الْعَیَّاشِیُّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لِقَلْبِهِ فِی صَدْرِهِ أُذُنَانِ أُذُنٌ یَنْفُثُ فِیهَا الْمَلَکُ وَ أُذُنٌ یَنْفُثُ فِیهَا الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ فَیُؤَیِّدُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ بِالْمَلَکِ وَ هُوَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ أَیَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ (۲).

و قال رحمه الله فی قوله تعالی أُولئِکَ کَتَبَ فِی قُلُوبِهِمُ الْإِیمانَ أی ثبت فی قلوبهم الإیمان بما فعل بهم من الألطاف فصار کالمکتوب و قیل کتب فی قلوبهم علامه الإیمان و معنی ذلک أنها سمه لمن شاهدهم من الملائکه علی أنهم مؤمنون وَ أَیَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ أی قواهم بنور الإیمان و یدل علیه قوله و کذلک أوحینا إلیک روحا من أمرنا ما کنت تدری ما الکتاب و لا الإیمان (۳)

ص: ۴۸

۱- ۱. الأنعام: ۱۱۲.

۲- ۲. انتهی کلام الطبرسیّ.

۳- ۳. الشوری: ۵۲.

و قيل معناه قواهم بنور الحجج و البرهان حتى اهتدوا للحق و عملوا به و قيل قواهم بالقرآن الذى هو حياه القلوب من الجهل و قيل أيدهم بجبرئيل فى كثير من المواطن ينصرهم و يدفع عنهم (۱).

و قال البيضاوى بِرُوحٍ مِنْهُ أى من عند الله و هو نور القلب أو القرآن أو النصر على العدو و قيل الضمير للإيمان فإنه سبب لحياه القلب انتهى (۲)

وَ رُوِیَ عَنْ طَرِيقِ الْعَامَّهِ: أَنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِی مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَی الدَّمِ (۳).

قال الأزهرى معناه أنه لا يفارق ابن آدم ما دام حيا كما لا يفارقه دمه و قال هذا على طريق ضرب المثل و جمهورهم حملوه على ظاهره و قالوا إن الشيطان جعل له هذا القدر من التطرق إلى باطن الآدمى بلطافه هيأته فيجرى فى العروق التى هى مجارى الدم إلى أن يصل إلى قلبه فيوسوسه على حسب ضعف إيمان العبد و قله ذكره و كثره غفلته و يبعد عنه و يقل تسلطه و سلوكه إلى باطنه بمقدار قوته و يقظته و دوام ذكره و إخلاص توحيده.

و نقل عن ابن عباس أنه تعالى جعله بحيث يجرى من بنى آدم مجرى الدم و صدور بنى آدم مسكن له كما قال مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ إلخ و الجنه الشياطين و كما

قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَجْثِمُ عَلَی قَلْبِ بَنِی آدَمَ لَهُ خُرْطُومٌ كَخُرْطُومِ الْكَلْبِ إِذَا ذَكَرَ الْعَبْدُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَنَسَ أَیْ رَجَعَ عَلَی عَقِبَيْهِ وَ إِذَا غَفَلَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَسْوَسَ (۴)

فَاشْتُقَّ لَهُ اسْمَانِ مِنْ فِعْلَيْهِ الْوَسْوَاسُ مِنْ وَسْوَسَتِهِ عِنْدَ غَفْلَهِ الْعَبْدِ وَ الْخَنَّاسُ مِنْ خُنُوسِهِ عِنْدَ ذِكْرِ الْعَبْدِ.

قيل و الناس عطف على الجنه و الإنس لا يصل فى وسوسته بذاته إلى باطن

۱- ۱. مجمع البيان ج ۱۰ ص ۲۵۵.
۲- ۲. أنوار التنزيل ص ۴۲۶.
۳- ۳. مجمع البيان ج ۴ ص ۴۰۹ فى قوله تعالى« إِنَّهُ يَراكُمْ هُوَ وَ قَبِيلُهُ» الأعراف: ۲۷.
۴- ۴. أخرجه السيوطى فى الدّر المنثور عن مجاميع حديثيه.

الآدمی فکذا الجنه فی وسوسته و أجیب بأن الإنس لیس له ما للجن من اللطافه فعدم وصول الإنس إلی الجوف لا یستلزم عدم وصول الجن إلیه.

ثم إن الله تعالی بلطفه جعل للإنسان حفظه من الملائکه و أعطاهم قوی الإلهام و الإلمام بهم فی بواطن الإنسان فی مقابله لمه الشیطان کما روی أن للملک لمه بابن آدم و للشیطان لمّه لمّه الملک إیعاد بالخیر و تصدیق بالحق فمن وجد ذلک فلیحمد الله و لمه الشیطان إیعاد بالشر و تکذیب بالحق فمن وجد من ذلک شیئا فلیستعذ بالله من الشیطان.

و فی النهایه فی حدیث ابن مسعود لابن آدم لمّتان لمّه من الملک و لمّه من الشیطان اللمه الهمه و الخطره تقع فی القلب أراد إلمام الملک أو الشیطان به و القرب منه فما کان من خطرات الخیر فهو من الملک و ما کان من خطرات الشر فهو من الشیطان.

۴- ل، [الخصال] الْخَلِیلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الدُّبَیْلِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ سُفْیَانَ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ الشَّعْبِیِّ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِیرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: فِی الْإِنْسَانِ مُضْغَهٌ إِذَا هِیَ سَلِمَتْ وَ صَحَّتْ سَلِمَ بِهَا سَائِرُ الْجَسَدِ فَإِذَا سَقِمَتْ سَقِمَ لَهَا سَائِرُ الْجَسَدِ وَ فَسَدَ وَ هِیَ الْقَلْبُ (۱).

«۵»- شی، [تفسیر العیاشی] فِی حَدِیثِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ: فِی قَوْلِ اللَّهِ خُذُوا ما آتَیْناکُمْ بِقُوَّهٍ(۲) أَ قُوَّهٌ فِی الْأَبْدَانِ أَمْ قُوَّهٌ فِی الْقُلُوبِ قَالَ فِیهِمَا جَمِیعاً(۳).

«۶»- ل، [الخصال] الْخَلِیلُ عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ السَّرَّاجِ عَنْ قُتَیْبَهَ عَنْ رُشَیْدِ بْنِ سَعْدٍ الْبَصْرِیِّ عَنْ شَرَاحِیلَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَ أَبِی هُرَیْرَهَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِذَا طَابَ قَلْبُ الْمَرْءِ طَابَ جَسَدُهُ وَ إِذَا خَبُثَ الْقَلْبُ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۸.

۲- ۲. الأعراف: ۱۷۱.

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۳۷.

خَبُثَ الْجَسَدُ(۱).

«۷»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: شَرُّ الْعَمَی عَمَی الْقَلْبِ (۲).

«۸»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] فِیمَا أَوْصَی بِهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام ابْنَهُ: یَا بُنَیَّ إِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَهَ وَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِکَ مَرَضُ الْبَدَنِ وَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِکَ مَرَضُ الْقَلْبِ وَ إِنَّ مِنَ النِّعَمِ سَعَهَ الْمَالِ وَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِکَ صِحَّهُ الْبَدَنِ وَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِکَ تَقْوَی الْقُلُوبِ (۳).

«۹»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الْقُلُوبُ ثَلَاثَهٌ قَلْبٌ مَنْکُوسٌ لَا یَعْثُرُ(۴) عَلَی شَیْ ءٍ مِنَ الْخَیْرِ وَ هُوَ قَلْبُ الْکَافِرِ وَ قَلْبٌ فِیهِ نُکْتَهٌ سَوْدَاءُ فَالْخَیْرُ وَ الشَّرُّ فِیهِ یَعْتَلِجَانِ فَمَا کَانَ مِنْهُ أَقْوَی غَلَبَ عَلَیْهِ وَ قَلْبٌ مَفْتُوحٌ فِیهِ مِصْبَاحٌ یَزْهَرُ فَلَا یُطْفَأُ نُورُهُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ هُوَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ (۵).

«۱۰»- مع، [معانی الأخبار] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ هَارُونَ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ سَعْدٍ الْخَفَّافِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الْقُلُوبُ أَرْبَعَهٌ قَلْبٌ فِیهِ نِفَاقٌ وَ إِیمَانٌ وَ قَلْبٌ مَنْکُوسٌ وَ قَلْبٌ مَطْبُوعٌ وَ قَلْبٌ أَزْهَرُ أَنْوَرُ قُلْتُ مَا الْأَزْهَرُ قَالَ فِیهِ کَهَیْئَهِ السِّرَاجِ فَأَمَّا الْمَطْبُوعُ فَقَلْبُ الْمُنَافِقِ وَ أَمَّا الْأَزْهَرُ فَقَلْبُ الْمُؤْمِنِ إِنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ شَکَرَ وَ إِنِ ابْتَلَاهُ صَبَرَ وَ أَمَّا الْمَنْکُوسُ فَقَلْبُ الْمُشْرِکِ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآیَهَ أَ فَمَنْ یَمْشِی مُکِبًّا عَلی وَجْهِهِ أَهْدی أَمَّنْ یَمْشِی سَوِیًّا عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ (۶) وَ أَمَّا الْقَلْبُ الَّذِی فِیهِ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۸.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۲۹۲.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۴۶.

۴- ۴. فی المصدر: لا یعی، و العثور: الاطلاع، و الوعی: الحفظ و الاحتواء.

۵- ۵. معانی الأخبار ۳۹۵.

۶- ۶. الملک: ۲۳.

إِيمَانٌ وَ نِفَاقٌ فَهُمْ قَوْمٌ كَانُوا بِالطَّائِفِ فَإِنْ أَدْرَكَ أَحَدَهُمْ أَجَلُهُ عَلَى نِفَاقِهِ هَلَكَ وَ إِنْ أَدْرَكَ عَلَى إِيمَانِهِ نَجَا(۱).

«۱۱»- ل، [الخصال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مِنْ عَلَامَاتِ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَيْنِ وَ قَسْوَةُ الْقَلْبِ وَ شِدَّةُ الْحِرْصِ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ وَ الْإِصْرَارُ عَلَى الذَّنْبِ (۲).

«۱۲»- ل، [الخصال] فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام: يَا عَلِيُّ أَرْبَعُ خِصَالٍ مِنَ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَيْنِ وَ قَسَاوَةُ الْقَلْبِ وَ بُعْدُ الْأَمَلِ وَ حُبُّ الْبَقَاءِ(۳).

«۱۳»- ع، [علل الشرائع] مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَرْقِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ مَاجِيلَوَيْهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: أَعْجَبُ مَا فِي الْإِنْسَانِ قَلْبُهُ وَ لَهُ مَوَادُّ مِنَ الْحِكْمَهِ وَ أَضْدَادٌ مِنْ خِلَافِهَا فَإِنْ سَنَحَ لَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ وَ إِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ وَ إِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسَفُ وَ إِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ وَ إِنْ سُعِدَ بِالرِّضَا نَسِيَ التَّحَفُّظَ وَ إِنْ نَالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ وَ إِنِ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْنُ اسْتَلَبَتْهُ الْغِرَّهُ(۴) وَ إِنْ جُدِّدَتْ لَهُ النِّعْمَهُ أَخَذَتْهُ الْعِزَّهُ وَ إِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَهٌ فَضَحَهُ الْجَزَعُ وَ إِنِ اسْتَفَادَ مَالًا أَطْغَاهُ الْغِنَى وَ إِنْ عَضَّتْهُ فَاقَهٌ شَغَلَهُ الْبَلَاءُ وَ إِنْ جَهَدَهُ الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ وَ إِنْ أَفْرَطَ فِي الشِّبَعِ كَظَّتْهُ الْبِطْنَهُ فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ وَ كُلُّ إِفْرَاطٍ بِهِ مُفْسِدٌ(۵).

شا، [الإرشاد] مرسلا: مثله (۶).

«۱۴»- ع، [علل الشرائع] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام

ص: ۵۲

۱- ۱. معاني الأخبار ۳۹۵.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۱۱۵.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۱۱۵ و ۱۱۶.

۴- ۴. استلبه: اختلسه، و الغره: الغفله.

۵- ۵. علل الشرائع ج ۱ ص ۱۰۳. و سيأتي مثله عن النهج.

۶- ۶. الإرشاد ص ۱۴۲ و ۱۴۳.

قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ لِرَجُلٍ اعْلَمْ يَا فُلَانُ إِنَّ مَنْزِلَهَ الْقَلْبِ مِنَ الْجَسَدِ بِمَنْزِلَهِ الْإِمَامِ مِنَ النَّاسِ الْوَاجِبِ الطَّاعَهُ عَلَيْهِمْ أَ لَا تَرَى أَنَّ جَمِيعَ جَوَارِحِ الْجَسَدِ شُرَطٌ لِلْقَلْبِ وَ تَرَاجِمَهٌ لَهُ مُؤَدِّيَهٌ عَنْهُ الْأُذُنَانِ وَ الْعَيْنَانِ وَ الْأَنْفُ وَ الْفَمُ وَ الْيَدَانِ وَ الرِّجْلَانِ وَ الْفَرْجُ فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا هَمَّ بِالنَّظَرِ فَتَحَ الرَّجُلُ عَيْنَيْهِ وَ إِذَا هَمَّ بِالاسْتِمَاعِ حَرَّكَ أُذُنَيْهِ وَ فَتَحَ مَسَامِعَهُ فَسَمِعَ وَ إِذَا هَمَّ الْقَلْبُ بِالشَّمِّ اسْتَنْشَقَ بِأَنْفِهِ فَأَدَّى تِلْكَ الرَّائِحَهَ إِلَى الْقَلْبِ وَ إِذَا هَمَّ بِالنُّطْقِ تَكَلَّمَ بِاللِّسَانِ وَ إِذَا هَمَّ بِالْحَرَكَهِ سَعَتِ الرِّجْلَانِ وَ إِذَا هَمَّ بِالشَّهْوَهِ تَحَرَّكَ الذَّكَرُ فَهَذِهِ كُلُّهَا مُؤَدِّيَهٌ عَنِ الْقَلْبِ بِالتَّحْرِيكِ وَ كَذَلِكَ يَنْبَغِي لِلْإِمَامِ أَنْ يُطَاعَ لِلْأَمْرِ مِنْهُ (۱).

أقول: قد مضی (۲) فی باب الإغضاء عن عیوب الناس. عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ سَاعَهً كَذَا وَ سَاعَهً كَذَا.

«۱۵»- ل، [الخصال] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ حَكِيمٍ أَنَّهُ قَالَ: قَلْبُ الْكَافِرِ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ(۳).

«۱۶»- ل (۴)، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَهَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَقُولُ فِيهِ: أَلَا إِنَّ لِلْعَبْدِ أَرْبَعَ أَعْيُنٍ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا أَمْرَ دِينِهِ وَ دُنْيَاهُ وَ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا أَمْرَ آخِرَتِهِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْراً فَتَحَ لَهُ الْعَيْنَيْنِ اللَّتَيْنِ فِي قَلْبِهِ فَأَبْصَرَ بِهِمَا الْغَيْبَ وَ أَمْرَ آخِرَتِهِ وَ إِذَا أَرَادَ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ تَرَكَ الْقَلْبَ بِمَا فِيهِ.

«۱۷»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ لِلْقَلْبِ أُذُنَيْنِ رُوحُ الْإِيمَانِ يُسَارُّهُ بِالْخَيْرِ وَ الشَّيْطَانُ يُسَارُّهُ بِالشَّرِّ فَأَيُّهُمَا ظَهَرَ عَلَى صَاحِبِهِ غَلَبَهُ (۵).

۱- ۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۱۰۳.

۲- ۲. بل سيأتی فی ج ۷۵ ص ۴۸ من أجزاء المجلد السادس عشر كتاب العشره تحت الرقم ۹ من باب الاغضاء عن عيوب الناس.

۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۵، و تراه فی المعانی ۱۷۷، الأمالی: ۱۴۶.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۱۱۴ و فی النسخه زیاده رمزین و هو سهو.

۵- ۵. قرب الإسناد ۲۴.

«۱۸»- فس، [تفسير القمی] سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ سَعِيدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ الْخَنَّاسِ يُرِيدُ الشَّيْطَانَ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ لَهُ خُرْطُومٌ مِثْلُ خُرْطُومِ الْخِنْزِيرِ يُوَسْوِسُ ابْنَ آدَمَ إِذَا أَقْبَلَ عَلَى الدُّنْيَا وَ مَا لَا يُحِبُّ اللَّهُ فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَنَسَ يُرِيدُ رَجَعَ (۱).

«۱۹»- فس، [تفسير القمی]: إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ قَالَ الْقَلْبُ السَّلِيمُ الَّذِي يَلْقَى اللَّهَ وَ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ سِوَاهُ (۲).

«۲۰»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ ابْنِ الْجَهْمِ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ أَشْتَهِي أَنْ أَعْلَمَ كَيْفَ أَنَا عِنْدَكَ فَقَالَ انْظُرْ كَيْفَ أَنَا عِنْدَكَ (۳).

«۲۱»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّ الشَّكَّ وَ الْمَعْصِيَةَ فِي النَّارِ لَيْسَا مِنَّا وَ لَا إِلَيْنَا وَ إِنَّ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَطْوِيَّةٌ بِالْإِيمَانِ طَيّاً فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ إِنَارَةَ مَا فِيهَا فَتَحَهَا بِالْوَحْيِ فَزَرَعَ فِيهَا الْحِكْمَةَ زَارِعُهَا وَ حَاصِدُهَا(۴).

«۲۲»- لی، [الأمالی للصدوق] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مُغِيرَةَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ مَعاً عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ كَانَ أَبِي عليه السلام يَقُولُ: مَا شَيْ ءٌ أَفْسَدَ لِلْقَلْبِ مِنَ الْخَطِيئَةِ إِنَّ الْقَلْبَ لَيُوَاقِعُ الْخَطِيئَةَ فَمَا تَزَالُ بِهِ حَتَّى تَغْلِبَ عَلَيْهِ فَيَصِيرَ أَسْفَلُهُ أَعْلَاهُ وَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ (۵).

ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] الغضائری عن الصدوق: مثله (۶).

ص: ۵۴

۱- ۱. تفسير القمّيّ ذيل سوره الناس ص ۷۴۴.

۲- ۲. تفسير القمّيّ ص ۴۷۳.

۳- ۳. عيون الأخبار ج ۱ ص ۱۴۵، أمالی الصدوق ۱۴۵.

۴- ۴. قرب الإسناد ص ۲۵.

۵- ۵. أمالی الصدوق ۲۳۹.

۶- ۶. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۵۳.

«۲۳»- ع، [علل الشرائع] أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْمُقْرِئِ الْخُرَاسَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِیهِ عَنْ أَبِیهِ علیهم السلام قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی مُوسَی علیه السلام یَا مُوسَی لَا تَفْرَحْ بِکَثْرَهِ الْمَالِ وَ لَا تَدَعْ ذِکْرِی عَلَی کُلِّ حَالٍ فَإِنَّ کَثْرَهَ الْمَالِ تُنْسِی الذُّنُوبَ وَ إِنَّ تَرْکَ ذِکْرِی یُقْسِی الْقُلُوبَ (۱).

«۲۴»- ع، [علل الشرائع] الْقَطَّانُ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنِ ابْنِ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَا جَفَّتِ الدُّمُوعُ إِلَّا لِقَسْوَهِ الْقُلُوبِ وَ مَا قَسَتِ الْقُلُوبُ إِلَّا لِکَثْرَهِ الذُّنُوبِ (۲).

«۲۵»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: إِعْرَابُ الْقُلُوبِ عَلَی أَرْبَعَهِ أَنْوَاعٍ رَفْعٍ وَ فَتْحٍ وَ خَفْضٍ وَ وَقْفٍ فَرَفْعُ الْقَلْبِ فِی ذِکْرِ اللَّهِ وَ فَتْحُ الْقَلْبِ فِی الرِّضَا عَنِ اللَّهِ وَ خَفْضُ الْقَلْبِ فِی الِاشْتِغَالِ بِغَیْرِ اللَّهِ وَ وَقْفُ الْقَلْبِ فِی الْغَفْلَهِ عَنِ اللَّهِ أَ لَا تَرَی أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا ذَکَرَ اللَّهَ بِالتَّعْظِیمِ خَالِصاً ارْتَفَعَ کُلُّ حِجَابٍ کَانَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ ذَلِکَ وَ إِذَا انْقَادَ الْقَلْبُ لِمَوْرِدِ قَضَاءِ اللَّهِ بِشَرْطِ الرِّضَا عَنْهُ کَیْفَ یَنْفَتِحُ الْقَلْبُ بِالسُّرُورِ وَ الرُّوحِ وَ الرَّاحَهِ وَ إِذَا اشْتَغَلَ قَلْبُهُ بِشَیْ ءٍ مِنْ أَسْبَابِ الدُّنْیَا کَیْفَ تَجِدُهُ إِذَا ذَکَرَ اللَّهَ بَعْدَ ذَلِکَ وَ آیَاتِهِ مُنْخَفِضاً مُظْلِماً کَبَیْتٍ خَرَابٍ خاویا [خَاوٍ] وَ لَیْسَ فِیهِ الْعِمَارَهُ وَ لَا مُونِسٌ وَ إِذَا غَفَلَ عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ کَیْفَ تَرَاهُ بَعْدَ ذَلِکَ مَوْقُوفاً مَحْجُوباً قَدْ قَسِیَ وَ أَظْلَمَ مُنْذُ فَارَقَ نُورَ التَّعْظِیمِ.

فَعَلَامَهُ الرَّفْعِ ثَلَاثَهُ أَشْیَاءَ وُجُودُ الْمُوَافَقَهِ وَ فَقْدُ الْمُخَالَفَهِ وَ دَوَامُ الشَّوْقِ وَ عَلَامَهُ الْفَتْحِ ثَلَاثَهُ أَشْیَاءَ التَّوَکُّلُ وَ الصِّدْقُ وَ الْیَقِینُ وَ عَلَامَهُ الْخَفْضِ ثَلَاثَهُ أَشْیَاءَ الْعُجْبُ وَ الرِّیَاءُ وَ الْحِرْصُ وَ عَلَامَهُ الْوَقْفِ ثَلَاثَهُ أَشْیَاءَ زَوَالُ حَلَاوَهِ الطَّاعَهِ وَ عَدَمُ مَرَارَهِ الْمَعْصِیَهِ وَ الْتِبَاسُ الْعِلْمِ الْحَلَالِ بِالْحَرَامِ (۳).

۱- ۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۷۷. ط النجف الحروفیه ص ۸۱.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۷۷. ط النجف الحروفیه ص ۸۱.

۳- ۳. مصباح الشریعه ص ۳.

«۲۶»- ضا، [فقه الرضا علیه السلام] رُوِیَ: أَنَّ لِلَّهِ فِی عِبَادِهِ آنِیَةً وَ هُوَ الْقَلْبُ فَأَحَبُّهَا إِلَیْهِ أَصْفَاهَا وَ أَصْلَبُهَا وَ أَرَقُّهَا أَصْلَبُهَا فِی دِینِ اللَّهِ وَ أَصْفَاهَا مِنَ الذُّنُوبِ وَ أَرَقُّهَا عَلَی الْإِخْوَانِ.

«۲۷»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنِّی أَفْرَحُ مِنْ غَیْرِ فَرَحٍ أَرَاهُ فِی نَفْسِی وَ لَا فِی مَالِی وَ لَا فِی صَدِیقِی وَ أَحْزَنُ مِنْ غَیْرِ حَزَنٍ أَرَاهُ فِی نَفْسِی وَ لَا فِی مَالِی وَ لَا فِی صَدِیقِی قَالَ نَعَمْ إِنَّ الشَّیْطَانَ یُلِمُّ بِالْقَلْبِ فَیَقُولُ لَوْ کَانَ لَکَ عِنْدَ اللَّهِ خَیْرٌ مَا أَدَالَ عَلَیْکَ عَدُوَّکَ وَ لَا جَعَلَ بِکَ إِلَیْهِ حَاجَةً هَلْ تَنْتَظِرُ إِلَّا مِثْلَ الَّذِی انْتَظَرَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِکَ فَهَلْ قَالُوا شَیْئاً فَذَاکَ الَّذِی یَحْزَنُ مِنْ غَیْرِ حَزَنٍ وَ أَمَّا الْفَرَحُ فَإِنَّ الْمَلَکَ یُلِمُّ بِالْقَلْبِ فَیَقُولُ إِنْ کَانَ اللَّهُ أَدَالَ عَلَیْکَ عَدُوَّکَ وَ جَعَلَ بِکَ إِلَیْهِ حَاجَةً فَإِنَّمَا هِیَ أَیَّامٌ قَلَائِلُ أَبْشِرْ بِمَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ الشَّیْطانُ یَعِدُکُمُ الْفَقْرَ وَ یَأْمُرُکُمْ بِالْفَحْشاءِ وَ اللَّهُ یَعِدُکُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَ فَضْلًا(۱).

«۲۸»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ سَلَّامٍ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَدَخَلَ عَلَیْهِ حُمْرَانُ بْنُ أَعْیَنَ فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْیَاءَ فَلَمَّا هَمَّ حُمْرَانُ بِالْقِیَامِ قَالَ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أُخْبِرُکَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاکَ وَ أَمْتَعَنَا بِکَ أَنَّا نَأْتِیکَ فَمَا نَخْرُجُ مِنْ عِنْدِکَ حَتَّی یَرِقَّ قُلُوبُنَا وَ تَسْلُوَ أَنْفُسُنَا عَنِ الدُّنْیَا وَ یَهُونَ عَلَیْنَا مَا فِی أَیْدِی النَّاسِ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ ثُمَّ نَخْرُجُ مِنْ عِنْدِکَ فَإِذَا صِرْنَا مَعَ النَّاسِ وَ التُّجَّارِ أَحْبَبْنَا الدُّنْیَا قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام إِنَّمَا هِیَ الْقُلُوبُ مَرَّةً یَصْعُبُ عَلَیْهَا الْأَمْرُ وَ مَرَّةً یَسْهُلُ.

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام أَمَا إِنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ نَخَافُ عَلَیْنَا النِّفَاقَ قَالَ فَقَالَ لَهُمْ وَ لِمَ تَخَافُونَ ذَلِکَ قَالُوا إِنَّا إِذَا کُنَّا عِنْدَکَ فَذَکَّرْتَنَا رُوِّعْنَا وَ وَجِلْنَا وَ نَسِینَا الدُّنْیَا وَ زَهِدْنَا فِیهَا حَتَّی کَأَنَّا نُعَایِنُ الْآخِرَةَ وَ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ وَ نَحْنُ عِنْدَکَ وَ إِذَا دَخَلْنَا هَذِهِ الْبُیُوتَ وَ شَمِمْنَا الْأَوْلَادَ وَ رَأَیْنَا الْعِیَالَ وَ الْأَهْلَ وَ الْمَالَ یَکَادُ أَنْ نُحَوَّلَ عَنِ الْحَالِ الَّتِی کُنَّا عَلَیْهَا عِنْدَکَ وَ حَتَّی کَأَنَّا لَمْ نَکُنْ عَلَی شَیْ ءٍ أَ فَتَخَافُ عَلَیْنَا أَنْ یَکُونَ هَذَا النِّفَاقَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَلَّا هَذَا

۱- ۱. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۱۵۰، و الآیه فی البقره ۲۶۸.

مِنْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ لِيُرَغِّبَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّكُمْ تَدُومُونَ عَلَى الْحَالِ الَّتِي تَكُونُونَ عَلَيْهَا وَ أَنْتُمْ عِنْدِي فِي الْحَالِ الَّتِي وَصَفْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِهَا لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ وَ مَشَيْتُمْ عَلَى الْمَاءِ وَ لَوْ لَا أَنَّكُمْ تُذْنِبُونَ فَتَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَخَلَقَ اللَّهُ خَلْقاً لِكَيْ يُذْنِبُوا ثُمَّ يَسْتَغْفِرُوا فَيَغْفِرَ لَهُمْ إِنَّ الْمُؤْمِنَ مُفَتَّنٌ تَوَّابٌ أَ مَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ (۱) وَ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ (۲).

«۲۹»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ أَبِی جَمِيلَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ قَالَ: إِنَّ لِلْقَلْبِ تَلَجْلُجاً فِی الْخَوْفِ يَطْلُبُ الْحَقَّ فَإِذَا أَصَابَهُ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ قَرَأَ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِی السَّماءِ(۳).

«۳۰»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَدْ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً نَكَتَ فِی قَلْبِهِ نُكْتَةً بَيْضَاءَ وَ فَتَحَ مَسَامِعَ قَلْبِهِ وَ وَكَّلَ بِهِ مَلَكاً يُسَدِّدُهُ وَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ سُوءاً نَكَتَ فِی قَلْبِهِ نُكْتَةً سَوْدَاءَ وَ شَدَّ عَلَيْهِ مَسَامِعَ قَلْبِهِ وَ وَكَّلَ بِهِ شَيْطَاناً يُضِلُّهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ الْآيَهَ.

وَ رَوَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ عَنْهُ: نُكْتَةً مِنْ نُورٍ وَ لَمْ يَقُلْ بَيْضَاءَ(۴).

«۳۱»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ خَيْثَمَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ الْقَلْبَ يَنْقَلِبُ مِنْ لَدُنْ مَوْضِعِهِ إِلَی حَنْجَرَتِهِ مَا لَمْ يُصِبِ الْحَقَّ فَإِذَا أَصَابَ الْحَقَّ قَرَّ ثُمَّ ضَمَّ أَصَابِعَهُ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَهَ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً قَالَ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِمُوسَی بْنِ أَشْيَمَ أَ تَدْرِی مَا الْحَرَجُ قَالَ قُلْتُ لَا فَقَالَ بِيَدِهِ وَ ضَمَّ أَصَابِعَهُ كَالشَّیْ ءِ

۱- ۱. البقره: ۲۲۲.

۲- ۲. هود: ۹۰ تفسير العيّاشیّ ج ۱ ص ۱۰۹. و تری مثله فی الكافی ج ۲ ص ۴۲۳.

۳- ۳. تفسير العيّاشیّ ج ۱ ص ۳۷۶، و الآيه فی الانعام: ۱۲۵.

۴- ۴. المصدر ج ۱ ص ۳۷۶ و ۳۷۷.

الْمُصْمَتِ لَا يَدْخُلُ فِيهِ شَیْ ءٌ وَ لَا یَخْرُجُ مِنْهُ شَیْ ءٌ(۱).

«۳۲»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ یَحُولُ بَیْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ قَالَ هُوَ أَنْ یَشْتَهِیَ الشَّیْ ءَ بِسَمْعِهِ وَ بَصَرِهِ وَ لِسَانِهِ وَ یَدِهِ أَمَا إِنْ هُوَ غَشِیَ شَیْئاً بِمَا یَشْتَهِی فَإِنَّهُ لَا یَأْتِیهِ إِلَّا وَ قَلْبُهُ مُنْكِرٌ لَا یَقْبَلُ الَّذِی یَأْتِی یَعْرِفُ أَنَّ الْحَقَّ لَیْسَ فِیهِ.

وَ فِی خَبَرِ هِشَامٍ عَنْهُ عليه السلام قَالَ: یَحُولُ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ أَنْ یَعْلَمَ أَنَّ الْبَاطِلَ حَقٌّ (۲).

«۳۳»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ یَحُولُ بَیْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ قَالَ هُوَ أَنْ یَشْتَهِیَ الشَّیْ ءَ بِسَمْعِهِ وَ بَصَرِهِ وَ لِسَانِهِ وَ یَدِهِ أَمَا إِنَّهُ لَا یَغْشَی شَیْئاً مِنْهَا وَ إِنْ كَانَ یَشْتَهِیهِ فَإِنَّهُ لَا یَأْتِیهِ إِلَّا وَ قَلْبُهُ مُنْكِرٌ لَا یَقْبَلُ الَّذِی یَأْتِی یَعْرِفُ أَنَّ الْحَقَّ لَیْسَ فِیهِ (۳).

«۳۴»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: هَذَا الشَّیْ ءُ یَشْتَهِیهِ الرَّجُلُ بِقَلْبِهِ وَ سَمْعِهِ وَ بَصَرِهِ لَا یَتُوقُ نَفْسُهُ إِلَی غَیْرِ ذَلِكَ فَقَدْ حِیلَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ قَلْبِهِ إِلَّا ذَلِكَ الشَّیْ ءَ(۴).

وَ فِی خَبَرِ یُونُسَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: یَسْتَیْقِنُ الْقَلْبُ أَنَّ الْحَقَّ بَاطِلٌ أَبَداً وَ لَا یَسْتَیْقِنُ أَنَّ الْبَاطِلَ حَقٌّ أَبَداً(۵).

«۳۵»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّمَا شِیعَتُنَا أَصْحَابُ الْأَرْبَعَهِ الْأَعْیُنِ عَیْنٍ فِی الرَّأْسِ وَ عَیْنٍ فِی الْقَلْبِ أَلَا وَ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ كَذَلِكَ أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ فَتَحَ أَبْصَارَكُمْ وَ أَعْمی أَبْصارَهُمْ.

«۳۶»- جا، [المجالس للمفيد] أَبُو غَالِبٍ الزُّرَارِیُّ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: تَبَحَّرُوا قُلُوبَكُمْ فَإِنْ أَنْقَاهَا مِنْ حَرَكَهِ الْوَاحِشِ لِسَخَطِ شَیْ ءٍ مِنْ صُنْعِ اللَّهِ فَإِذَا وَجَدْتُمُوهَا كَذَلِكَ فَاسْأَلُوهُ مَا شِئْتُمْ (۶).

۱- ۱. تفسير العيّاشیّ ج ۱ ص ۳۷۷.

۲- ۲. تفسير العيّاشیّ ج ۲ ص ۵۲.

۳- ۳. تفسير العيّاشیّ ج ۲ ص ۵۲.

۴- ۴. تفسير العيّاشیّ ج ۲ ص ۵۲.

۵- ۵. المصدر ج ۲ ص ۵۳.

۶- ۶. أمالی المفيد: ۴۲، و لفظ الحديث مصحف فی كل النسخ لم نتمكن من إصلاحه.

«۳۷»- غو، [غوالی اللئالی] رَوَی أَنَسُ بْنُ مَالِکٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: نَاجَی دَاوُدُ رَبَّهُ فَقَالَ إِلَهِی لِکُلِّ مَلِکٍ خِزَانَهٌ فَأَیْنَ خِزَانَتُکَ قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ لِی خِزَانَهٌ أَعْظَمُ مِنَ الْعَرْشِ وَ أَوْسَعُ مِنَ الْکُرْسِیِّ وَ أَطْیَبُ مِنَ الْجَنَّهِ وَ أَزْیَنُ مِنَ الْمَلَکُوتِ أَرْضُهَا الْمَعْرِفَهُ وَ سَمَاؤُهَا الْإِیمَانُ وَ شَمْسُهَا الشَّوْقُ وَ قَمَرُهَا الْمَحَبَّهُ وَ نُجُومُهَا الْخَوَاطِرُ وَ سَحَابُهَا الْعَقْلُ وَ مَطَرُهَا الرَّحْمَهُ وَ أَثْمَارُهَا الطَّاعَهُ وَ ثَمَرُهَا الْحِکْمَهُ وَ لَهَا أَرْبَعَهُ أَبْوَابٍ الْعِلْمُ وَ الْحِلْمُ وَ الصَّبْرُ وَ الرِّضَا أَلَا وَ هِیَ الْقَلْبُ.

«۳۸»- کا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ صَبَّاحٍ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی أُسَامَهَ قَالَ: زَامَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ فَقَالَ لِیَ اقْرَأْ فَافْتَتَحْتُ سُورَهً مِنَ الْقُرْآنِ فَقَرَأْتُهَا فَرَقَّ وَ بَکَی ثُمَّ قَالَ یَا أَبَا أُسَامَهَ ارْعَوْا قُلُوبَکُمْ بِذِکْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ احْذَرُوا النَّکْتَ فَإِنَّهُ یَأْتِی عَلَی الْقَلْبِ تَارَاهٌ أَوْ سَاعَاتٌ الشَّکُّ مِنْ صَبَّاحٍ لَیْسَ فِیهِ إِیمَانٌ وَ لَا کُفْرٌ شِبْهَ الْخِرْقَهِ الْبَالِیَهِ أَوِ الْعَظْمِ النَّخِرِ یَا أَبَا أُسَامَهَ أَ لَیْسَ رُبَّمَا تَفَقَّدْتَ قَلْبَکَ فَلَا تَذْکُرُ بِهِ خَیْراً وَ لَا شَرّاً وَ لَا تَدْرِی أَیْنَ هُوَ قَالَ قُلْتُ لَهُ بَلَی إِنَّهُ لَیُصِیبُنِی وَ أَرَاهُ یُصِیبُ النَّاسَ قَالَ أَجَلْ لَیْسَ یَعْرَی مِنْهُ أَحَدٌ قَالَ فَإِذَا کَانَ ذَلِکَ فَاذْکُرُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ احْذَرُوا النَّکْتَ فَإِنَّهُ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَیْراً نَکَتَ إِیمَاناً وَ إِذَا أَرَادَ بِهِ غَیْرَ ذَلِکَ نَکَتَ غَیْرَ ذَلِکَ قَالَ قُلْتُ مَا غَیْرُ ذَلِکَ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا هُوَ قَالَ إِذَا أَرَادَ کُفْراً نَکَتَ کُفْراً(۱).

«۳۹»- أَسْرَارُ الصَّلَاهِ، عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: قَلْبُ الْمُؤْمِنِ أَجْرَدُ فِیهِ سِرَاجٌ یَزْهَرُ وَ قَلْبُ الْکَافِرِ أَسْوَدُ مَنْکُوسٌ.

وَ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ عُیَیْنَهَ قَالَ: سَأَلْتُ الصَّادِقَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِلَّا مَنْ أَتَی اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِیم قَالَ السَّلِیمُ الَّذِی یَلْقَی رَبَّهُ وَ لَیْسَ فِیهِ أَحَدٌ سِوَاهُ وَ قَالَ وَ کُلُّ قَلْبٍ فِیهِ شَکٌّ أَوْ شِرْکٌ فَهُوَ سَاقِطٌ وَ إِنَّمَا أَرَادُوا الزُّهْدَ فِی الدُّنْیَا لِتَفْرُغَ قُلُوبُهُمْ لِلْآخِرَهِ.

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: لَوْ لَا أَنَّ الشَّیَاطِینَ یَحُومُونَ عَلَی قُلُوبِ بَنِی آدَمَ لَنَظَرُوا إِلَی الْمَلَکُوتِ.

۱- ۱. الکافی ج ۸ ص ۱۶۷.

«۴۰»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْقُلُوبُ أَرْبَعَةٌ قَلْبٌ فِيهِ إِيمَانٌ وَ لَيْسَ فِيهِ قُرْآنٌ وَ قَلْبٌ فِيهِ إِيمَانٌ وَ قُرْآنٌ وَ قَلْبٌ فِيهِ قُرْآنٌ وَ لَيْسَ فِيهِ إِيمَانٌ وَ قَلْبٌ لَا إِيمَانَ فِيهِ وَ لَا قُرْآنَ فَأَمَّا الْأَوَّلُ كَالتَّمْرَةِ طَيِّبٌ طَعْمُهَا وَ لَا طِيبَ لَهَا وَ الثَّانِي كَجِرَابِ الْمِسْكِ طَيِّبٌ إِنْ فُتِحَ وَ طَيِّبٌ إِنْ وَعَاهُ وَ الثَّالِثُ كَالْآسِ طَيِّبٌ رِيحُهَا وَ خَبِيثٌ طَعْمُهَا وَ الرَّابِعُ كَالْحَنْظَلِ خَبِيثٌ رِيحُهَا وَ طَعْمُهَا(۱).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ لِلَّهِ آنِيَةً فِي الْأَرْضِ فَأَحَبُّهَا إِلَى اللَّهِ مَا صَفَا مِنْهَا وَ رَقَّ وَ صَلُبَ وَ هِيَ الْقُلُوبُ فَأَمَّا مَا رَقَّ مِنْهَا فَالرِّقَّةُ عَلَى الْإِخْوَانِ وَ أَمَّا مَا صَلُبَ مِنْهَا فَقَوْلُ الرَّجُلِ فِي الْحَقِّ لَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ وَ أَمَّا مَا صَفَا مَا صَفَتْ مِنَ الذُّنُوبِ (۲) الْقَصْدُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْقُلُوبِ أَبْلَغُ مِنْ إِتْعَابِ الْجَوَارِحِ بِالْأَعْمَالِ.

وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيُّ علیهما السلام: إِذَا نَشِطَتِ الْقُلُوبُ فَأَوْدِعُوهَا وَ إِذَا نَفَرَتْ فَوَدِّعُوهَا.

«۴۱»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: لَقَدْ عُلِّقَ بِنِيَاطِ هَذَا الْإِنْسَانِ بَضْعَةٌ وَ هِيَ أَعْجَبُ مَا فِيهِ وَ ذَلِكَ الْقَلْبُ وَ لَهُ مَوَادُّ مِنَ الْحِكْمَةِ وَ أَضْدَادٌ مِنْ خِلَافِهَا فَإِنْ سَنَحَ لَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ وَ إِنْ أَسْعَدَهُ الرِّضَا نَسِيَ التَّحَفُّظَ وَ إِنْ غَالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ وَ إِنِ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْنُ اسْتَلَبَتْهُ الْغِرَّةُ وَ إِنْ جُدِّدَتْ لَهُ النِّعْمَةُ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ(۳)

وَ إِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَهُ الْجَزَعُ وَ إِنْ أَفَادَ مَالًا أَطْغَاهُ الْغِنَى وَ إِنْ

۱- ۱. نوادر الراوندیّ ۴.

۲- ۲. ما بین العلامتین أضفناه من المصدر ص ۷، و قد مر مرسلا عن کتاب التکلیف لابن أبی العزاقر الشلمغانی المعروف بفقه الرضا علیه السلام تحت الرقم ۲۶ و أمّا قوله« القصد الی اللّه» الخ فقد تفحصنا نوادر الراوندیّ فلم نجده، و لم نعرف أنّه من أی مصدر نقل کما لا یدری مقدار السقط الذی وقع من البین.

۳- ۳. ما بین العلامتین ساقط عن النسخه، صححناه بالعرض علی المصدر.

عَضَّتْهُ الْفَاقَهُ شَغَلَهُ الْبَلَاءُ وَ إِنْ جَهَدَهُ الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ وَ إِنْ أَفْرَطَ بِهِ الشِّبَعُ كَظَّتْهُ الْبِطْنَهُ فَكَلَّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ وَ كُلَّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ(۱).

وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَهْوَهً وَ إِقْبَالًا وَ إِدْبَاراً فَأْتُوهَا مِنْ قِبَلِ شَهْوَتِهَا وَ إِقْبَالِهَا فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أُكْرِهَ عَمِیَ (۲).

وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَهِ(۳).

وَ قَالَ علیه السلام: أَلَا وَ إِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَهَ وَ أَشَدُّ مِنَ الْفَاقَهِ مَرَضُ الْبَدَنِ وَ أَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ أَلَا وَ إِنَّ مِنَ النِّعَمِ سَعَهَ الْمَالِ وَ أَفْضَلُ مِنْ سَعَهِ الْمَالِ صِحَّهُ الْبَدَنِ وَ أَفْضَلُ مِنْ صِحَّهِ الْبَدَنِ تَقْوَی الْقُلُوبِ (۴).

«۴۲»- عُدَّهُ الدَّاعِی، رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: عَلَی كُلِّ قَلْبٍ جَاثِمٌ مِنَ الشَّیْطَانِ فَإِذَا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ خَنَسَ وَ ذَابَ وَ إِذَا تَرَكَ ذِكْرَ اللَّهِ الْتَقَمَهُ الشَّیْطَانُ فَجَذَبَهُ وَ أَغْوَاهُ وَ اسْتَزَلَّهُ وَ أَطْغَاهُ.

۱- ۱. نهج البلاغه تحت الرقم ۱۰۸ من الحكم.

۲- ۲. نهج البلاغه الرقم ۱۹۳ من الحكم.

۳- ۳. المصدر الرقم ۹۱ من الحكم.

۴- ۴. المصدر الرقم ۳۸۸ من الحكم.

باب ۴۵ مراتب النفس و عـــدم الاعتماد عليها و ما زينتها و زين لها و معنى الجهاد الأكبر و محاســبه النفس و مجاهدتها و النهى عن ترك الملاذ و المطاعم

الآيات:

البقره زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَياهُ الدُّنْيا(۱) آل عمران زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ وَ الْبَنِينَ وَ الْقَناطِيرِ الْمُقَنْطَرَهِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ وَ الْخَيْلِ الْمُسَوَّمَهِ وَ الْأَنْعامِ وَ الْحَرْثِ ذلِكَ مَتاعُ الْحَياهِ الدُّنْيا وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (۲) الأنعام كَذلِكَ زُيِّنَ لِلْكافِرِينَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (۳) التوبه زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمالِهِمْ (۴) يونس كَذلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (۵) يوسف وَ ما أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَهٌ بِالسُّوءِ إِلَّا ما رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ (۶) الرعد بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَ صُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ(۷)

ص: ۶۲

۱- ۱. البقره: ۲۱۲.

۲- ۲. آل عمران: ۱۴.

۳- ۳. الأنعام: ۱۲۲.

۴- ۴. براءه: ۳۸.

۵- ۵. يونس: ۱۲.

۶- ۶. يوسف: ۵۳.

۷- ۷. الرعد: ۳۵.

إبراهيم وَ قالَ الشَّيْطانُ لَمّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَ وَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَ ما كانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلا تَلُومُونِي وَ لُومُوا أَنْفُسَكُمْ ما أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَ ما أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِما أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ (۱) طه وَ كَذلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي (۲) الحج وَ جاهِدُوا فِي اللّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ (۳) العنكبوت وَ مَنْ جاهَدَ فَإِنَّما يُجاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ و قال تعالى وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وَ إِنَّ اللّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (۴) فاطر أَ فَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً(۵) المؤمن وَ كَذلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَ صُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَ ما كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلّا فِي تَبابٍ (۶) محمد أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ (۷) الحشر يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَ لْتَنْظُرْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَ اتَّقُوا اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ (۸) القيامه وَ لا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوّامَهِ(۹)

۱- ۱. إبراهيم: ۲۱.

۲- ۲. طه: ۹۶.

۳- ۳. الحجّ: ۷۸.

۴- ۴. العنكبوت: ۶ و ۶۹.

۵- ۵. فاطر: ۸.

۶- ۶. المؤمن: ۳۷.

۷- ۷. القتال: ۱۴.

۸- ۸. الحشر: ۱۸.

۹- ۹. القيامه: ۲:

الفجر يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ ارْجِعِی إِلی رَبِّکِ راضِیَهً مَرْضِیَّهً فَادْخُلِی فِی عِبادِی وَ ادْخُلِی جَنَّتِی (۱) الشمس وَ نَفْسٍ وَ ما سَوَّاها فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَ تَقْواها قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَکَّاها وَ قَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها(۲)

«۱»- عُدَّهُ الدَّاعِی، قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: أَعْدَی عَدُوِّکَ نَفْسُکَ الَّتِی بَیْنَ جَنْبَیْکَ.

«۲»- مع، [معانی الأخبار] ل، [الخصال] فِی وَصِیَّهِ أَبِی ذَرٍّ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: عَلَی الْعَاقِلِ أَنْ یَکُونَ لَهُ سَاعَاتٌ سَاعَهٌ یُنَاجِی فِیهَا رَبَّهُ وَ سَاعَهٌ یُحَاسِبُ فِیهَا نَفْسَهُ وَ سَاعَهٌ یَتَفَکَّرُ فِیمَا صَنَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ (۳).

«۳»- لی، [الأمالی للصدوق] مع، [معانی الأخبار] قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَنْ لَمْ یَتَعَاهَدِ النَّقْصَ مِنْ نَفْسِهِ غَلَبَ عَلَیْهِ الْهَوَی وَ مَنْ کَانَ فِی نَقْصٍ فَالْمَوْتُ خَیْرٌ لَهُ (۴).

«۴»- جا، [المجالس للمفید] ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْقَاشَانِیِّ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَلَا فَحَاسِبُوا أَنْفُسَکُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا فَإِنَّ فِی الْقِیَامَهِ خَمْسِینَ مَوْقِفاً کُلُّ مَوْقِفٍ مُقَامُ أَلْفِ سَنَهٍ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ فِی یَوْمٍ کانَ مِقْدارُهُ أَلْفَ سَنَهٍ الْخَبَرَ(۵).

«۵»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ قَالَ قَالَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام یَقُولُ: ابْنَ آدَمَ لَا تَزَالُ بِخَیْرٍ مَا کَانَ لَکَ وَاعِظٌ مِنْ نَفْسِکَ وَ مَا کَانَتِ الْمُحَاسَبَهُ مِنْ هَمِّکَ وَ مَا کَانَ الْخَوْفُ لَکَ شِعَاراً وَ الْحُزْنُ لَکَ دِثَاراً ابْنَ آدَمَ إِنَّکَ مَیِّتٌ وَ مَبْعُوثٌ وَ مَوْقُوفٌ

۱- ۱. الفجر: ۲۷- ۳۰.

۲- ۲. الشمس: ۷- ۱۰.

۳- ۳. معانی الأخبار ۳۳۴، و لا یوجد فی الخصال و انما تراه فی أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۵۳.

۴- ۴. أمالی الصدوق ۲۳۷، معانی الأخبار ۱۹۸.

۵- ۵. أمالی المفید ۱۶۹، أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۴، و الآیه فی السجده: ۵.

بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَسْئُولٌ فَأَعِدَّ جَوَاباً(۱).

سر، [السرائر] ابن محبوب: مثله- جا، [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد: مثله (۲).

«۶»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] فِيمَا أَوْصَى بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام ابْنَهُ الْحَسَنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا: يَا بُنَيَّ لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ وَ سَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ وَ سَاعَةٌ يَخْلُو فِيهَا بَيْنَ نَفْسِهِ وَ لَذَّتِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَ يُحْمَدُ وَ لَيْسَ لِلْمُؤْمِنِ بُدٌّ مِنْ أَنْ يَكُونَ شَاخِصاً فِي ثَلَاثٍ مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ أَوْ خُطْوَةٍ لِمَعَادٍ أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ (۳).

«۷»- مع، [معانی الأخبار] لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَزَّازِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَعَثَ سَرِيَّةً فَلَمَّا رَجَعُوا قَالَ مَرْحَباً بِقَوْمٍ قَضَوُا الْجِهَادَ الْأَصْغَرَ وَ بَقِيَ عَلَيْهِمُ الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ قَالَ جِهَادُ النَّفْسِ ثُمَّ قَالَ صلی الله علیه و آله أَفْضَلُ الْجِهَادِ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ (۴).

ختص، [الإختصاص] عنه علیه السلام: مثله (۵).

«۸»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله: مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ جِهَادِ النَّفْسِ (۶).

«۹»- فس، [تفسیر القمی]: وَ مَنْ جاهَدَ قَالَ نَفْسُهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ اللَّذَّاتِ وَ الْمَعَاصِي فَإِنَّما يُجاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ (۷).

ص: ۶۵

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۱۴.

۲- ۲. مجالس المفید ۲۰۷.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۴۶.

۴- ۴. معانی الأخبار ۱۶۰، أمالی الصدوق ۲۷۹.

۵- ۵. الاختصاص ۲۴۰.

۶- ۶. نوادر الراوندیّ ص ۲۱.

۷- ۷. تفسیر القمّیّ ۴۹۵ و الآیه فی سوره العنکبوت: ۶.

«۱۰»- فس، [تفسير القمی] فِی رِوَايَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام: فِی قَوْلِهِ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنی وَ زِيادَهٌ(۱) فَأَمَّا الْحُسْنَی فَالْجَنَّهُ وَ أَمَّا الزِّيَادَهُ فَالدُّنْيَا مَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسِبْهُمْ بِهِ فِی الْآخِرَهِ وَ يَجْمَعُ لَهُمْ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ يُثِيبُهُمْ بِأَحْسَنِ أَعْمَالِهِمْ فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ يَقُولُ اللَّهُ وَ لا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَ لا ذِلَّهٌ أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَنَّهِ هُمْ فِيها خالِدُونَ (۲).

«۱۱»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] فِيمَا كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَی أَهْلِ مِصْرَ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَكْرٍ: عَلَيْكُمْ بِتَقْوَی اللَّهِ فَإِنَّهَا تَجْمَعُ الْخَيْرَ وَ لَا خَيْرَ غَيْرُهَا وَ يُدْرَكُ بِهَا مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يُدْرَكُ بِغَيْرِهَا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ قِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا خَيْراً لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِی هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَهٌ وَ لَدارُ الْآخِرَهِ خَيْرٌ وَ لَنِعْمَ دارُ الْمُتَّقِينَ (۳) اعْلَمُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ مَنْ يَعْمَلُ لِثَلَاثٍ مِنَ الثَّوَابِ إِمَّا لِخَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يُثِيبُهُ بِعَمَلِهِ فِی دُنْيَاهُ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِإِبْرَاهِيمَ وَ آتَيْناهُ أَجْرَهُ فِی الدُّنْيا وَ إِنَّهُ فِی الْآخِرَهِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (۴) فَمَنْ عَمِلَ لِلَّهِ تَعَالَی أَعْطَاهُ أَجْرَهُ فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ كَفَاهُ الْمُهِمَّ فِيهِمَا وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی يا عِبادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنی وَ زِيادَهٌ وَ الْحُسْنَی هِیَ الْجَنَّهُ وَ الزِّيَادَهُ هِیَ الدُّنْيَا وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی يُكَفِّرُ بِكُلِّ حَسَنَهٍ سَيِّئَهً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذلِكَ ذِكْری لِلذَّاكِرِينَ (۵) حَتَّی إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ حُسِبَتْ لَهُمْ حَسَنَاتُهُمْ ثُمَّ أَعْطَاهُمْ بِكُلِّ وَاحِدَهٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا إِلَی سَبْعِمِائَهِ ضِعْفٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ جَزاءً مِنْ رَبِّكَ عَطاءً

ص: ۶۶

۱- ۱. يونس: ۲۶.

۲- ۲. تفسير القمّیّ ۲۸۷.

۳- ۳. النحل: ۳۰.

۴- ۴. العنكبوت: ۲۷.

۵- ۵. هود: ۱۱۴.

حِساباً(۱) وَ قَالَ فَأُولئِكَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ بِما عَمِلُوا وَ هُمْ فِي الْغُرُفاتِ آمِنُونَ (۲) فَارْغَبُوا فِي هَذَا رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَ اعْمَلُوا لَهُ وَ تَحَاضُّوا عَلَيْهِ وَ اعْلَمُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُتَّقِينَ حَازُوا عَاجِلَ الْخَيْرِ وَ آجِلَهُ شَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ وَ لَمْ يُشَارِكْهُمْ أَهْلُ الدُّنْيَا

فِي آخِرَتِهِمْ أَبَاحَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا مَا كَفَاهُمْ بِهِ وَ قَالَ عَزَّ اسْمُهُ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياهِ الدُّنْيا خالِصَةً يَوْمَ الْقِيامَهِ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (۳) سَكَنُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَا سُكِنَتْ وَ أَكَلُوهَا بِأَفْضَلِ مَا أُكِلَتْ شَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ فَأَكَلُوا مَعَهُمْ مِنْ طَيِّبَاتِ مَا يَأْكُلُونَ وَ شَرِبُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا يَشْرَبُونَ وَ لَبِسُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَلْبَسُونَ وَ سَكَنُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَسْكُنُونَ وَ تَزَوَّجُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَتَزَوَّجُونَ وَ رَكِبُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَرْكَبُونَ أَصَابُوا لَذَّةَ الدُّنْيَا مَعَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَ هُمْ غَداً جِيرَانُ اللَّهِ يَتَمَنَّوْنَ عَلَيْهِ فَيُعْطِيهِمْ مَا يَتَمَنَّوْنَ لَا يُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ وَ لَا يُنْقَصُ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ اللَّذَّةِ فَإِلَى هَذَا يَا عِبَادَ اللَّهِ يَشْتَاقُ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ وَ يَعْمَلُ لَهُ تَقْوَى اللَّهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (۴).

«۱۲»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى بْنِ صَبِيحٍ عَنْ خَلَفِ بْنِ خَلِيفَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ الْوَالِبِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى حَدَّ لَكُمْ حُدُوداً فَلَا تَعْتَدُوهَا وَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا وَ سَنَّ لَكُمْ سُنَناً فَاتَّبِعُوهَا وَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ حُرُمَاتٍ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا وَ عَفَا لَكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً مِنْهُ مِنْ غَيْرِ نِسْيَانٍ فَلَا تَتَكَلَّفُوهَا(۵).

ص: ۶۷

۱- ۱. النبأ: ۳۶.

۲- ۲. سبأ: ۳۷.

۳- ۳. الأعراف: ۳۱.

۴- ۴. أمالي الطوسيّ ج ۲ ص ۲۵.

۵- ۵. أمالي الطوسيّ ج ۲ ص ۱۲۴.

جا، [المجالس للمفيد] عبد الله بن جعفر: مثله (۱).

«۱۳»- ضا، [فقه الرضا عليه السلام]: نَرْوِی أَنَّ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَأَى بَعْضَ أَصْحَابِهِ مُنْصَرِفاً مِنْ بَعْثٍ كَانَ بَعَثَهُ وَ قَدِ انْصَرَفَ بِشَعَثِهِ وَ غُبَارِ سَفَرِهِ وَ سِلَاحُهُ عَلَيْهِ يُرِيدُ مَنْزِلَهُ فَقَالَ صلى الله عليه و آله انْصَرَفْتَ مِنَ الْجِهَادِ الْأَصْغَرِ إِلَى الْجِهَادِ الْأَكْبَرِ فَقِيلَ لَهُ أَ وَ جِهَادٌ فَوْقَ الْجِهَادِ بِالسَّيْفِ قَالَ نَعَمْ جِهَادُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ.

وَ نَرْوِی: فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ قَبْلَ أَنْ يُعْتَبَرَ بِكُمْ. وَ أَرْوِی: أَنَّ الْهَمَّ فِی الدِّينِ يَذْهَبُ بِذُنُوبِ الْمُؤْمِنِ. وَ نَرْوِی: أَنَّ الْهُمُومَ سَاعَاتُ الْكَفَّارَاتِ وَ سَأَلَنِی رَجُلٌ عَمَّا يَجْمَعُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ فَقُلْتُ خَالِفْ نَفْسَكَ.

«۱۴»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: مَنْ رَعَى قَلْبَهُ عَنِ الْغَفْلَهِ وَ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهْوَهِ وَ عَقْلَهُ عَنِ الْجَهْلِ فَقَدْ دَخَلَ فِی دِيوَانِ الْمُتَنَبِّهِينَ ثُمَّ مَنْ رَعَى عَمَلَهُ عَنِ الْهَوَى وَ دِينَهُ عَنِ الْبِدْعَهِ وَ مَالَهُ عَنِ الْحَرَامِ فَهُوَ مِنْ جُمْلَهِ الصَّالِحِينَ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَهٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَ مُسْلِمَهٍ وَ هُوَ عِلْمُ الْأَنْفُسِ فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ نَفْسُ الْمُؤْمِنِ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِی شُكْرٍ أَوْ عُذْرٍ عَلَى مَعْنَى إِنْ قُبِلَ فَفَضْلٌ وَ إِنْ رُدَّ فَعَدْلٌ وَ يُطَالِعَ الْحَرَكَاتِ فِی الطَّاعَاتِ بِالتَّوْفِيقِ وَ يُطَالِعَ السُّكُونَ عَنِ الْمَعَاصِی بِالْعِصْمَهِ وَ قِوَامُ ذَلِكَ كُلِّهِ بِالافْتِقَارِ إِلَى اللَّهِ وَ الِاضْطِرَارِ إِلَيْهِ وَ الْخُشُوعِ وَ الْخُضُوعِ وَ مِفْتَاحُهَا الْإِنَابَهُ إِلَى اللَّهِ مَعَ قِصَرِ الْأَمَلِ بِدَوَامِ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَ عِيَانِ الْمَوْقِفِ بَيْنَ يَدَيِ الْجَبَّارِ لِأَنَّ فِی ذَلِكَ رَاحَهً مِنَ الْحَبْسِ وَ نَجَاهً مِنَ الْعَدُوِّ وَ سَلَامَهَ النَّفْسِ وَ الْإِخْلَاصَ فِی الطَّاعَهِ بِالتَّوْفِيقِ وَ أَصْلُ ذَلِكَ أَنْ يُرَدَّ الْعُمُرُ إِلَى يَوْمٍ وَاحِدٍ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الدُّنْيَا سَاعَهٌ فَاجْعَلْهَا طَاعَهً وَ بَابُ ذَلِكَ كُلِّهِ مُلَازَمَهُ الْخَلْوَهِ بِمُدَاوَمَهِ الْفِكْرَهِ وَ سَبَبُ الْخَلْوَهِ الْقَنَاعَهُ وَ تَرْكُ الْفُضُولِ مِنَ الْمَعَاشِ وَ سَبَبُ الْفِكْرَهِ الْفَرَاغُ وَ عِمَادُ الْفَرَاغِ الزُّهْدُ وَ تَمَامُ الزُّهْدِ التَّقْوَى وَ بَابُ التَّقْوَى الْخَشْيَهُ وَ دَلِيلُ الْخَشْيَهِ التَّعْظِيمُ لِلَّهِ وَ التَّمَسُّكُ بِتَخْلِيصِ طَاعَتِهِ وَ أَوَامِرِهِ وَ الْخَوْفُ وَ الْحَذَرُ وَ الْوُقُوفُ عَنْ مَحَارِمِهِ وَ دَلِيلُهَا الْعِلْمُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ

۱- ۱. أمالی المفيد ص ۱۰۲.

عِبادِهِ الْعُلَماءُ(۱).

«۱۵»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: طُوبَی لِعَبْدٍ جَاهَدَ لِلَّهِ نَفْسَهُ وَ هَوَاهُ وَ مَنْ هَزَمَ جُنْدَ هَوَاهُ ظَفِرَ بِرِضَا اللَّهِ وَ مَنْ جَاوَرَ عَقْلُهُ نَفْسَهُ الْأَمَّارَهَ بِالسُّوءِ بِالْجَهْدِ وَ الِاسْتِكَانَهِ وَ الْخُضُوعِ عَلَی بِسَاطِ خِدْمَهِ اللَّهِ تَعَالَی فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظِيماً وَ لَا حِجَابَ أَظْلَمُ وَ أَوْحَشُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَ بَيْنَ الرَّبِّ مِنَ النَّفْسِ وَ الْهَوَی وَ لَيْسَ لِقَتْلِهِمَا فِی قَطْعِهِمَا سِلَاحٌ وَ آلَهٌ مِثْلُ الِافْتِقَارِ إِلَی اللَّهِ وَ الْخُشُوعِ وَ الْجُوعِ وَ الظَّمَإِ بِالنَّهَارِ وَ السَّهَرِ بِاللَّيْلِ فَإِنْ مَاتَ صَاحِبُهُ مَاتَ شَهِيداً وَ إِنْ عَاشَ وَ اسْتَقَامَ أَدَّاهُ عَاقِبَتُهُ إِلَی الرِّضْوَانِ الْأَكْبَرِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (۲) وَ إِذَا رَأَيْتَ مُجْتَهِداً أَبْلَغَ مِنْكَ فِی الِاجْتِهَادِ فَوَبِّخْ نَفْسَكَ وَ لُمْهَا وَ عَيِّرْهَا وَ حُثَّهَا عَلَی الِازْدِيَادِ عَلَيْهِ وَ اجْعَلْ لَهَا زِمَاماً مِنَ الْأَمْرِ وَ عِنَاناً مِنَ النَّهْيِ وَ سُقْهَا كَالرَّائِضِ لِلْفاره [الْفَارِهِ] الَّذِی لَا يَذْهَبُ عَلَيْهِ خُطْوَهً مِنْهَا إِلَّا وَ قَدْ صَحَّحَ أَوَّلَهَا وَ آخِرَهَا وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يُصَلِّی حَتَّی يَتَوَرَّمَ قَدَمَاهُ وَ يَقُولُ أَ فَلَا أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً أَرَادَ أَنْ يَعْتَبِرَ بِهِ أُمَّتُهُ فَلَا تَغْفُلُوا عَنِ الِاجْتِهَادِ وَ التَّعَبُّدِ وَ الرِّيَاضَهِ بِحَالٍ أَلَا وَ إِنَّكَ لَوْ وَجَدْتَ حَلَاوَهَ عِبَادَهِ اللَّهِ وَ رَأَيْتَ بَرَكَاتِهَا وَ اسْتَضَأْتَ بِنُورِهَا لَمْ تَصْبِرْ عَنْهَا سَاعَهً وَاحِدَهً وَ لَوْ قُطِّعْتَ إِرْباً إِرْباً فَمَا أَعْرَضَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهَا إِلَّا بِحِرْمَانِ فَوَائِدِ السَّبْقِ مِنَ الْعِصْمَهِ وَ التَّوْفِيقِ قِيلَ لِرَبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ مَا لَكَ لَا تَنَامُ بِاللَّيْلِ قَالَ لِأَنِّی أَخَافُ الْبَيَاتَ مَنْ خَافَ الْبَيَاتَ لَا يَنَامُ (۳).

«۱۶»- م، [تفسير الإمام علیه السلام] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَ لَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْيَسِ الْكَيِّسِينَ وَ أَحْمَقِ الْحُمَقَاءِ قَالُوا بَلَی يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَكْيَسُ الْكَيِّسِينَ مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ وَ عَمِلَ

ص: ۶۹

۱- ۱. مصباح الشريعه ص ۴، و الآيه فی فاطر: ۲۸.

۲- ۲. العنكبوت: ۶۹.

۳- ۳. مصباح الشريعه ۵۵.

لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَ أَحْمَقُ الْحُمَقَاءِ مَنِ اتَّبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهُ وَ تَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْأَمَانِيَّ فَقَالَ الرَّجُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ يُحَاسِبُ الرَّجُلُ نَفْسَهُ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ ثُمَّ أَمْسَى رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ وَ قَالَ يَا نَفْسُ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ مَضَى عَلَيْكِ لَا يَعُودُ إِلَيْكِ أَبَداً وَ اللَّهِ سَائِلُكِ عَنْهُ فِيمَا أَفْنَيْتِهِ فَمَا الَّذِي عَمِلْتِ فِيهِ أَ ذَكَرْتِ اللَّهَ أَمْ حَمِدْتِيهِ أَ قَضَيْتِ حَقَّ أَخٍ مُؤْمِنٍ أَ نَفَّسْتِ عَنْهُ كُرْبَتَهُ أَ حَفِظْتِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ فِي أَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ أَ حَفِظْتِيهِ بَعْدَ الْمَوْتِ فِي مُخَلَّفِيهِ أَ كَفَفْتِ عَنْ غِيبَهِ أَخٍ مُؤْمِنٍ بِفَضْلِ جَاهِكِ أَ أَعَنْتِ مُسْلِماً مَا الَّذِي صَنَعْتِ فِيهِ فَيَذْكُرُ مَا كَانَ مِنْهُ فَإِنْ ذَكَرَ أَنَّهُ جَرَى مِنْهُ خَيْرٌ حَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَبَّرَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَ إِنْ ذَكَرَ مَعْصِيَةً أَوْ تَقْصِيراً اسْتَغْفَرَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَزَمَ عَلَى تَرْكِ مُعَاوَدَتِهِ وَ مَحَا ذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ بِتَجْدِيدِ الصَّلَاهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ عَرَضِ بَيْعَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَى نَفْسِهِ وَ قَبُولِهَا وَ إِعَادَهِ لَعْنِ شَانِئِيهِ وَ أَعْدَائِهِ وَ دَافِعِيهِ عَنْ حُقُوقِهِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَسْتُ أُنَاقِشُكِ فِي شَيْ ءٍ مِنَ الذُّنُوبِ مَعَ مُوَالاتِكِ أَوْلِيَائِي وَ مُعَادَاتِكِ أَعْدَائِي (۱).

«۱۷»- جا، [المجالس للمفيد] الْجِعَابِيُّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْبَجَلِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظاً فَإِنَّ مَوَاعِظَ النَّاسِ لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُ شَيْئاً(۲).

«۱۸»- جا، [المجالس] للمفيد عَلِيُّ بْنُ بِلَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ الثَّقَفِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ شِمْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ الْمَكِّيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أُتِيَ بِخَبِيصٍ (۳) فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَهُ فَقَالُوا لَهُ أَ تُحَرِّمُ قَالَ لَا وَ لَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تَتُوقَ إِلَيْهِ نَفْسِي فَأَطْلُبَهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ أَذْهَبْتُمْ طَيِّباتِكُمْ فِي حَياتِكُمُ الدُّنْيا وَ اسْتَمْتَعْتُمْ بِها(۴).

ص: ۷۰

۱- ۱. تفسير الإمام ۱۳.

۲- ۲. مجالس المفيد ص ۲۵.

۳- ۳. الخبيص: الحلواء، معروف.

۴- ۴. أمالي المفيد ص ۸۷، و الآيه في الاحقاف: ۲۰.

«۱۹»- جا، [المجالس للمفيد] ابْنُ قُولَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْعَبْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا كَانَ عَبْدٌ لِيَحْبِسَ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّهَ(۱).

«۲۰»- ضه، [روضه الواعظین] قَالَ الْعِيصُ بْنُ الْقَاسِمِ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ علیه السلام حَدِيثٌ يُرْوَى عَنْ أَبِيكَ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ خُبْزِ بُرٍّ قَطُّ أَ هُوَ صَحِيحٌ فَقَالَ لَا مَا أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خُبْزَ بُرٍّ قَطُّ وَ لَا شَبِعَ مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ قَطُّ قَالَتْ عَائِشَةُ مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ حَتَّى مَاتَ وَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ مُحَمَّدٍ قُوتاً وَ قَالَتْ عَائِشَةُ مَا زَالَتِ الدُّنْيَا عَلَيْنَا عَسِيرَةً كَدِرَةً

حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ صُبَّتْ عَلَيْنَا صَبّاً وَ قِيلَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمْ يَأْكُلْ عَلَى خِوَانٍ حَتَّى مَاتَ وَ لَمْ يَأْكُلْ خُبْزاً مُرَقَّقاً حَتَّى مَاتَ.

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام عَنْ أَبِی جُحَيْفَهَ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَنَا أَتَجَشَّأُ فَقَالَ يَا أَبَا جُحَيْفَهَ اخْفِضْ جُشَاكَ (۲)

فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ شِبَعاً فِی الدُّنْيَا أَطْوَلُهُمْ جُوعاً يَوْمَ الْقِيَامَهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نُورُ الْحِكْمَهِ الْجُوعُ وَ التَّبَاعُدُ مِنَ اللَّهِ الشِّبَعُ وَ الْقُرْبَهُ إِلَى اللَّهِ حُبُّ الْمَسَاكِينِ وَ الدُّنُوُّ مِنْهُمْ لَا تَشْبَعُوا فَيُطْفَأَ نُورُ الْمَعْرِفَهِ مِنْ قُلُوبِكُمْ وَ مَنْ بَاتَ يُصَلِّی فِی خِفَّهٍ مِنَ الطَّعَامِ بَاتَ وَ حُورُ الْعِينِ حَوْلَهُ وَ قَالَ صلی الله علیه و آله لَا تُمِيتُوا الْقُلُوبَ بِكَثْرَهِ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ إِنَّ الْقُلُوبَ تَمُوتُ كَالزُّرُوعِ إِذَا كَثُرَ عَلَيْهِ الْمَاءُ.

«۲۱»- جع، [جامع الأخبار] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: رَجَعْنَا مِنَ الْجِهَادِ الْأَصْغَرِ إِلَى الْجِهَادِ الْأَكْبَرِ وَ قَالَ مَنْ غَلَبَ عِلْمُهُ هَوَاهُ فَهُوَ عِلْمٌ نَافِعٌ وَ مَنْ جَعَلَ شَهْوَتَهُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ فَرَّ الشَّيْطَانُ مِنْ ظِلِّهِ وَ قَالَ صلی الله علیه و آله يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَيُّمَا عَبْدٍ أَطَاعَنِی لَمْ أَكِلْهُ إِلَى غَيْرِی وَ أَيُّمَا عَبْدٍ عَصَانِی وَكَلْتُهُ إِلَى نَفْسِهِ ثُمَّ لَمْ أُبَالِ فِی أَيِّ وَادٍ هَلَكَ (۳).

۱- ۱. أمالی المفید ص ۲۱۵.

۲- ۲. التجشّؤ: تکلف الجشأ، و هو صوت یخرج من الفم مع ریح عند الشبع.

۳- ۳. جامع الأخبار ۱۱۸.

فلاح السائل، و محاسبه النفس، للشهید الثانی (۱): مثله.

«۲۲»- تم، [فلاح السائل] رَوَی یَحْیَی بْنُ الْحُسَیْنِ بْنِ هَارُونَ الْحَسَنِیُّ فِی کِتَابِ أَمَالِیهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا یَکُونُ الْعَبْدُ مُؤْمِناً حَتَّی یُحَاسِبَ نَفْسَهُ أَشَدَّ مِنْ مُحَاسَبَهِ الشَّرِیکِ شَرِیکَهُ وَ السَّیِّدِ عَبْدَهُ.

«۲۳»- غو، [غوالی اللئالی] رُوِیَ فِی بَعْضِ الْأَخْبَارِ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَجُلٌ اسْمُهُ مُجَاشِعٌ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ کَیْفَ الطَّرِیقُ إِلَی مَعْرِفَهِ الْحَقِّ فَقَالَ صلی الله علیه و آله مَعْرِفَهُ النَّفْسِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَکَیْفَ الطَّرِیقُ إِلَی مُوَافَقَهِ الْحَقِّ قَالَ مُخَالَفَهُ النَّفْسِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَکَیْفَ الطَّرِیقُ إِلَی رِضَا الْحَقِّ قَالَ سَخَطُ النَّفْسِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَکَیْفَ الطَّرِیقُ إِلَی وَصْلِ الْحَقِّ قَالَ هَجْرُ النَّفْسِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَکَیْفَ الطَّرِیقُ إِلَی طَاعَهِ الْحَقِّ قَالَ عِصْیَانُ النَّفْسِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَکَیْفَ الطَّرِیقُ إِلَی ذِکْرِ الْحَقِّ قَالَ نِسْیَانُ النَّفْسِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَکَیْفَ الطَّرِیقُ إِلَی قُرْبِ الْحَقِّ قَالَ التَّبَاعُدُ مِنَ النَّفْسِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَکَیْفَ الطَّرِیقُ إِلَی أُنْسِ الْحَقِّ قَالَ الْوَحْشَهُ مِنَ النَّفْسِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَکَیْفَ الطَّرِیقُ إِلَی ذَلِکَ قَالَ الِاسْتِعَانَهُ بِالْحَقِّ عَلَی النَّفْسِ.

«۲۴»- ختص، [الإختصاص] عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام قَالَ: لَیْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ یُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِی کُلِّ یَوْمٍ فَإِنْ عَمِلَ خَیْراً اسْتَزَادَ اللَّهَ مِنْهُ وَ حَمِدَ اللَّهَ عَلَیْهِ وَ إِنْ عَمِلَ شَرّاً اسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْهُ وَ تَابَ إِلَیْهِ (۲).

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر حماد بن عیسی عن إبراهیم بن عمر عنه علیه السلام: مثله.

کا، [الکافی] علی عن أبیه عن حماد بن عیسی: مثله (۳).

«۲۵»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر فَضَالَهُ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ زُرَارَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنِّی لَأُبْغِضُ (۴)

رَجُلًا یَرْضَی رَبَّهُ بِشَیْ ءٍ لَا یَکُونُ فِیهِ أَفْضَلُ

ص: ۷۲

۱- ۱. للسیّد ابن طاوس خ ل ظ.

۲- ۲. الاختصاص: ۲۴۳.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۴۵۳.

۴- ۴. لاقتص ظ.

مِنْهُ فَإِنْ رَأَيْتَهُ يُطِيلُ الرُّكُوعَ قُلْتُ يَا نَفْسُ وَ إِنْ رَأَيْتَهُ يُطِيلُ السُّجُودَ قُلْتُ يَا نَفْسُ.

«۲۶»- مُحَاسَبَهُ النَّفْسِ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا وَ زِنُوهَا قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا وَ تَجَهَّزُوا لِلْعَرْضِ الْأَكْبَرِ.

«۲۷»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رَبِحَ وَ مَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرَ وَ مَنْ خَافَ أَمِنَ وَ مَنِ اعْتَبَرَ أَبْصَرَ وَ مَنْ أَبْصَرَ فَهِمَ وَ مَنْ فَهِمَ عَلِمَ (۱).

وَ قَالَ عليه السلام: يَا أَسْرَى الرَّغْبَهِ أَقْصِرُوا فَإِنَّ الْمُعَرِّجَ عَلَى الدُّنْيَا لَا يَرُوعُهُ مِنْهَا إِلَّا صَرِيفُ أَنْيَابِ الْحِدْثَانِ أَيُّهَا النَّاسُ تَوَلَّوْا مِنْ أَنْفُسِكُمْ تَأْدِيبَهَا وَ اعْدِلُوا بِهَا عَنْ ضَرَاوَهِ عَادَاتِهَا(۲).

وَ قَالَ عليه السلام: كَفَاكَ أَدَباً لِنَفْسِكَ اجْتِنَابُ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَ (۳).

باب ۴۶ ترک الشهوات و الأهواء

الآيات:

النساء وَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَ يُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَواتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيماً(۴) الكهف وَ لا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا وَ اتَّبَعَ هَواهُ وَ كانَ أَمْرُهُ فُرُطاً(۵) مريم فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضاعُوا الصَّلاهَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ

۱- ۱. نهج البلاغه الرقم ۲۰۸ من الحكم.

۲- ۲. نهج البلاغه الرقم ۳۵۹ من الحكم.

۳- ۳. نهج البلاغه الرقم ۴۱۲ من الحكم.

۴- ۴. النساء: ۷۷.

۵- ۵. الكهف: ۲۸.

يَلْقَوْنَ غَيًّا(۱) طه فَلا يَصُدَّنَّکَ عَنْها مَنْ لا يُؤْمِنُ بِها وَ اتَّبَعَ هَواهُ فَتَرْدى (۲) الفرقان أَ رَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ أَ فَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا(۳) القصص فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّما يَتَّبِعُونَ أَهْواءَهُمْ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (۴) الروم بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْواءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ (۵) ص وَ لا تَتَّبِعِ الْهَوى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ (۶) الجاثيه أَ فَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ (۷) محمد أُولئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ (۸) القمر وَ كَذَّبُوا وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ وَ كُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ(۹) النازعات وَ أَمَّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوى (۱۰).

«۱»- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: طُوبَى لِمَنْ تَرَكَ شَهْوَةً حَاضِرَةً لِمَوْعُودٍ لَمْ يَرَهُ (۱۱).

ص: ۷۴

۱- ۱. مريم: ۵۹.

۲- ۲. طه: ۱۶.

۳- ۳. الفرقان: ۴۳.

۴- ۴. القصص: ۵.

۵- ۵. الروم: ۲۹.

۶- ۶. ص: ۲۶.

۷- ۷. الجاثيه: ۲۳.

۸- ۸. القتال: ۱۶.

۹- ۹. القمر: ۳.

۱۰- ۱۰. النازعات: ۴۰- ۴۱.

۱۱- ۱۱. الخصال ج ۱ ص ۵.

كتاب الإمامه و التبصره، عن القاسم بن على العلوى عن محمد بن أبى عبد الله عن سهل بن زياد عن النوفلى عن السكونى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آءه: مثله.

ثو، [ثواب الأعمال] ابن المغيره بإسناده عن السكونى: مثله (۱)

جا، [المجالس] للمفيد الصدوق عن أبيه عن محمد العطار عن ابن عبد الجبار عن ابن أبى عمير عن جميل بن دراج عن الصادق عليه السلام: مثله.

«۲»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ بِجَلَالِي وَ جَمَالِي وَ بَهَائِي وَ ارْتِفَاعِي لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَايَ عَلَى هَوَاهُ إِلَّا جَعَلْتُ غِنَاهُ فِي نَفْسِهِ وَ هَمَّهُ فِي آخِرَتِهِ وَ كَفَفْتُ عَنْهُ ضَيْعَتَهُ وَ ضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ رِزْقَهُ وَ كُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةِ كُلِّ تَاجِرٍ(۲).

سن، [المحاسن] أبى عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن الثمالى عن أبى جعفر عليه السلام: مثله (۳)

ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر النَّضْرُ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْهُ عليه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عَظَمَتِي وَ قُدْرَتِي وَ بَهَائِي وَ عُلُوِّي لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ.

«۳»- ل، [الخصال] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَسَدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ اللَّهَبِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْهَوَى وَ طُولُ الْأَمَلِ أَمَّا الْهَوَى فَإِنَّهُ يَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَ أَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ(۴).

۱- ۱. ثواب الأعمال ۱۶۱.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۵.

۳- ۳. المحاسن ۲۸.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۲۷، و فى ذيل الحديث مثل ما سيأتى عن أمالى الطوسىّ و المفيد.

ل، [الخصال] أبی عن محمد العطار عن ابن عیسی عن أبیه عن حماد بن عیسی عن عمر بن أذینه عن أبان بن أبی عیاش عن سلیم بن قیس عن أمیر المؤمنین علیه السلام: مثله (۱)- ل، [الخصال] ابن بندار عن أبی العباس الحمادی عن أحمد بن محمد الشافعی عن عمه إبراهیم بن محمد عن علی بن أبی علی اللهبی: إلی آخر ما مضی (۲)

أقول: و قد أثبتنا تلک الأخبار تماما فی کتاب الروضه فی باب مواعظ النبی صلی الله علیه و آله و بعض الأخبار فی باب المنجیات و المهلکات و بعضها فی باب العفاف من هذا المجلد الخامس عشر

«۴»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: إِنِّی لَأَرْجُو النَّجَاهَ لِهَذِهِ الْأُمَّهِ لِمَنْ عَرَفَ حَقَّنَا مِنْهُمْ إِلَّا لِأَحَدِ ثَلَاثَهٍ صَاحِبِ سُلْطَانٍ جَائِرٍ وَ صَاحِبِ هَوًی وَ الْفَاسِقِ الْمُعْلِنِ (۳).

«۵»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: أَشْجَعُ النَّاسِ مَنْ غَلَبَ هَوَاهُ (۴).

لی، [الأمالی للصدوق] السنانی عن الأسدی عن النخعی عن النوفلی عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن ظبیان عن الصادق عن آبائه عن أمیر المؤمنین علیه السلام: مثله (۵).

«۶»- لی، [الأمالی للصدوق] مع، [معانی الأخبار] فِی خَبَرِ الشَّیْخِ الشَّامِیِّ قَالَ زَیْدُ بْنُ صُوحَانَ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَیُّ سُلْطَانٍ أَغْلَبُ وَ أَقْوَی قَالَ الْهَوَی (۶).

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۲۷.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۲۷.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۵۹.

۴- ۴. معانی الأخبار ص ۱۹۵.

۵- ۵. أمالی الصدوق ص ۱۴.

۶- ۶. أمالی الصدوق ۲۳۷، معانی الأخبار ص ۱۹۸.

«۷»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنِ الْجِعَابِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ عَنْبَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ شُعْبَهَ عَنْ سَلَمَهَ بْنِ جَمِیلٍ عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَهَ الْکِنَانِیِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَیْکُمْ طُولُ الْأَمَلِ وَ اتِّبَاعُ الْهَوَی فَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَیُنْسِی الْآخِرَهَ وَ أَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَی فَیَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ أَلَا وَ إِنَّ الدُّنْیَا قَدْ تَوَلَّتْ مُدْبِرَهً وَ الْآخِرَهَ قَدْ أَقْبَلَتْ مُقْبِلَهً وَ لِکُلٍّ وَاحِدَهٍ مِنْهُمَا بَنُونَ فَکُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَهِ وَ لَا تَکُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْیَا فَإِنَّ الْیَوْمَ عَمَلٌ وَ لَا حِسَابَ وَ الْآخِرَهَ حِسَابٌ وَ لَا عَمَلَ (۱).

جا، [المجالس للمفید] الجعابی عن الفضل بن الحباب عن مسلم بن عبد الله عن أبیه عن محمد بن عبد الرحمن عن شعبه عن سلمه بن کهیل عن حبه العرنی عنه علیه السلام: مثله (۲).

«۸»- ثو، [ثواب الأعمال] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ ابْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ وَ عِزَّتِی وَ عَظَمَتِی وَ جَلَالِی وَ بَهَائِی وَ عُلُوِّی وَ ارْتِفَاعِ مَکَانِی لَا یُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَایَ عَلَی هَوَاهُ إِلَّا جَعَلْتُ هَمَّهُ فِی آخِرَتِهِ وَ غِنَاهُ فِی قَلْبِهِ وَ کَفَفْتُ عَلَیْهِ ضَیْعَتَهُ وَ ضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ رِزْقَهُ وَ أَتَتْهُ الدُّنْیَا وَ هِیَ رَاغِمَهٌ(۳).

مشکاه الأنوار: مثله (۴).

«۹»- سن، [المحاسن] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِیدِ الْعَطَّارُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ عُقَیْلٍ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیٌّ علیه السلام. إِنِّی أَخَافُ عَلَیْکُمُ اثْنَیْنِ اتِّبَاعَ الْهَوَی وَ طُولَ الْأَمَلِ فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَی فَإِنَّهُ یَرُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَ أَمَّا طُولُ الْأَمَلِ

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۱۷.

۲- ۲. أمالی المفید: ۶۳، و فیه ألا و ان الدنیا قد ترحلت مدبره، و الآخره قد جاءت مقبله.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۱۵۲.

۴- ۴. مشکاه الأنوار ص ۱۶.

فَیُنْسِی الْآخِرَهَ(۱).

«۱۰»- محص، [التمحیص] عَنْ یُونُسَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَکَلَ مَا یَشْتَهِی لَمْ یَنْظُرِ اللَّهُ إِلَیْهِ حَتَّی یَنْزِعَ أَوْ یَتْرُکَ.

«۱۱»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ، قَالَ الْجَوَادُ ع: مَنْ أَطَاعَ هَوَاهُ أَعْطَی عَدُوَّهُ مُنَاهُ وَ قَالَ علیه السلام رَاکِبُ الشَّهَوَاتِ لَا تُسْتَقَالُ لَهُ عَثْرَهٌ.

«۱۲»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: مَنْ کَرُمَتْ عَلَیْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ عَلَیْهِ شَهْوَتُهُ (۲).

وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ یَقُولُ حُفَّتِ الْجَنَّهُ بِالْمَکَارِهِ وَ حُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ مَا مِنْ طَاعَهِ اللَّهِ شَیْ ءٌ إِلَّا یَأْتِی فِی شَهْوَهٍ فَرَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا نَزَعَ عَنْ شَهْوَتِهِ وَ قَمَعَ هَوَی نَفْسِهِ فَإِنَّ هَذِهِ النَّفْسَ أَبْعَدُ شَیْ ءٍ مَنْزِعاً وَ إِنَّهَا لَا تَزَالُ تَنْزِعُ إِلَی مَعْصِیَهٍ فِی هَوًی وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا یُمْسِی وَ لَا یُصْبِحُ إِلَّا وَ نَفْسُهُ ظَنُونٌ عِنْدَهُ فَلَا یَزَالُ زَارِیاً عَلَیْهَا وَ مُسْتَزِیداً لَهَا فَکُونُوا کَالسَّابِقِینَ قَبْلَکُمْ وَ الْمَاضِینَ أَمَامَکُمْ قَوَّضُوا مِنَ الدُّنْیَا تَقْوِیضَ الرَّاحِلِ وَ طَوَوْهَا طَیَّ الْمَنَازِلِ إِلَی آخِرِ الْخُطْبَهِ(۳).

«۱۳»- کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِّ، قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: یَا بُنَیَّ مَنْ یُرِدْ رِضْوَانَ اللَّهِ یَسْخَطْ نَفْسَهُ کَثِیراً وَ مَنْ لَا یَسْخَطْ نَفْسَهُ لَا یرضی [یُرْضِ] به [رَبَّهُ] وَ مَنْ لَا یَکْظِمْ غَیْظَهُ یُشْمِتْ عَدُوَّهُ.

«۱۴»- عُدَّهُ الدَّاعِی، عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی وَ عَظَمَتِی وَ کِبْرِیَائِی وَ نُورِی وَ عُلُوِّی وَ ارْتِفَاعِ مَکَانِی لَا یُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَاهُ عَلَی هَوَایَ إِلَّا شَتَّتُّ أَمْرَهُ وَ لَبَّسْتُ عَلَیْهِ دُنْیَاهُ وَ شَغَلْتُ قَلْبَهُ بِهَا وَ لَمْ أُوتِهِ مِنْهَا إِلَّا مَا قَدَّرْتُ لَهُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی وَ عَظَمَتِی وَ کِبْرِیَائِی وَ نُورِی وَ عُلُوِّی وَ ارْتِفَاعِ مَکَانِی لَا یُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَایَ عَلَی هَوَاهُ إِلَّا اسْتَحْفَظْتُهُ مَلَائِکَتِی وَ کَفَّلْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ رِزْقَهُ وَ کُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَهِ کُلِّ تَاجِرٍ وَ أَتَتْهُ الدُّنْیَا

۱- ۱. المحاسن ص ۲۱۱.

۲- ۲. نهج البلاغه تحت الرقم ۴۴۹ من الحکم.

۳- ۳. نهج البلاغه تحت الرقم ۱۷۴ من الخطب.

وَ هِیَ رَاغِمَهٌ.

مشکاه الأنوار، نقلا من المحاسن: مثله (۱).

«۱۵»- کا، [الکافی] عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی وَ عَظَمَتِی وَ عُلُوِّی وَ ارْتِفَاعِ مَکَانِی لَا یُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَایَ عَلَی هَوَی نَفْسِهِ إِلَّا کَفَفْتُ عَلَیْهِ ضَیْعَتَهُ وَ ضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ رِزْقَهُ وَ کُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَهِ کُلِّ تَاجِرٍ(۲).

بیان: قوله تعالی و عزتی العزه القوه و الشده و الغلبه و قیل عزته عباره عن کونه منزها عن سمات الإمکان و ذل النقصان و رجوع کل شی ء إلیه و خضوعه بین یدیه و العظمه فی صفه الأجسام کبر الطول و العرض و العمق و فی وصفه تعالی عباره عن تجاوز قدره عن حدود العقول و الأوهام حتی لا تتصور الإحاطه بکنه حقیقته عند ذوی الأفهام و علوه علو عقلی علی الإطلاق بمعنی أنه لا رتبه أعلی من رتبته و ذلک لأن أعلی مراتب الکمال العقلی هو مرتبه العلیه و لما کانت ذاته المقدسه مبدأ کل موجود حسی و عقلی لا جرم کانت مرتبته أعلی المراتب العقلیه مطلقا و له العلو المطلق فی الوجود العاری عن الإضافه إلی شی ء و عن إمکان أن یکون فوقه ما هو أعلی منه و هذا معنی

قَوْلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: سَبَقَ فِی الْعُلُوِّ فَلَا أَعْلَی مِنْهُ.

و ارتفاع مکانه کنایه عن عدم إمکان الإشاره إلیه بالقول و الحواس.

لا یؤثر عبد هوای علی هوی نفسه المراد بهوی النفس میلها إلی ما هو مقتضی طباعها من اللذات الحاضره الدنیویه و الخروج عن الحدود الشرعیه و بإیثار هواه سبحانه إعراضها عن هذه المیل و رجوعها إلی ما یوجب قرب الحق تعالی و رضاه و قد قال تعالی مخاطبا لداود علیه السلام یا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناکَ خَلِیفَهً

۱- ۱. مشکاه الأنوار ص ۱۷.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۳۷.

فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَ لا تَتَّبِعِ الْهَوى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ بِما نَسُوا يَوْمَ الْحِسابِ (۱) فبين سبحانه أن متابعه الهوى أى ما تهوى الأنفس مخالفه لاتباع سبيل الله و سلوک طریق الحق ثم بين أن متابعه الهوى متفرع على نسيان يوم الحساب فإن من تذكر الآخره و نعيمها و عذابها لا يتبع الأهواء النفسانيه و الدواعى الشهوانيه.

و قال سبحانه فَأَمَّا مَنْ طَغى وَ آثَرَ الْحَياةَ الدُّنْيا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوى وَ أَمَّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوى (۲).

فأشار إلى أن إيثار الحياه الدنيا مقابل لنهى النفس عن الهوى و اتباع الهوى إيثار الحياه الدنيا و لذاتها على الآخره و قال سبحانه أَ رَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ أَ فَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا(۳) و قال عز من قائل فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّما يَتَّبِعُونَ أَهْواءَهُمْ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ (۴) و مثله فى الكتاب العزيز غير عزيز.

قوله عليه السلام إلا كففت عليه ضيعته قال فى النهايه فيه أمرت أن لا أكف شعرا و لا ثوبا يعنى فى الصلاه يحتمل أن يكون بمعنى المنع أى لا أمنعهما من الاسترسال حال السجود ليقعا على الأرض و يحتمل أن يكون بمعنى الجمع أى لا يجمعهما و يضمهما و منه الْحَدِيثُ: الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ يَكُفُّ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ. أى يجمع عليه معيشته و يضمها إليه و قَالَ فِي حَدِيثِ سَعْدٍ: إِنِّي أَخَافُ عَلَى الْأَعْقَابِ الضَّيْعَةَ. أى أنها تضيع و تتلف و الضيعه فى الأصل المره من الضياع و ضيعه الرجل فى غير هذا ما يكون منه معاشه كالصنعه و التجاره و الزراعه و غير ذلك و منه الحديث: أَفْشَى اللَّهُ

۱- ۱. سوره ص: ۲۶.

۲- ۲. النازعات: ۳۸- ۴۱.

۳- ۳. الجاثيه: ۲۳.

۴- ۴. القصص: ۵۰.

عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ.

أی أکثر علیه معاشه (۱)

انتهی.

و أقول هذه الفقره تحتمل وجوها. الأول ما ذکره فی النهایه أی جمعت علیه ضیعته و معیشته و التعدیه بعلی لتضمین معنی البرکه أو الشفقه و نحوهما أو علی بمعنی إلی کما أومأ إلیه فی النهایه فیحتاج أیضا إلی تضمین.

الثانی أن یکون الکف بمعنی المنع و علی بمعنی عن و الضیعه بمعنی الضیاع أی أمنع عنه ضیاع نفسه و ماله و ولده و سائر ما یتعلق به و یؤیده ما سیأتی فی روایه الصدوق رحمه الله و کففت عنه ضیعته.

الثالث ما ذکره بعض المحققین و تبعه غیره أنه من الکفاف و هو ما یفی بمعیشته مبارکا علیه کفافا له و لا یخفی بعده لفظا إذ لا تساعده اللغه.

قوله تعالی و ضمنت علی صیغه المتکلم من باب التفعیل أی جعلت السماوات و الأرض ضامنتین لرزقه کنایه عن تسبیب الأسباب السماویه و الأرضیه له و ربما یقرأ بصیغه الغائب علی بناء المجرد و رفع السماوات و الأرض و هو بعید و کنت له من وراء تجاره کل تاجر الوراء فعال و لامه همزه عند سیبویه و أبی علی الفارسی و یاء عند العامه و هو من ظروف المکان بمعنی قدام و خلف و التجاره مصدر بمعنی البیع و الشراء للنفع و قد یراد بها ما یتجر فیه من الأمتعه و نحوها علی تسمیه المفعول باسم المصدر و هذه الفقره أیضا تحتمل وجوها.

الأول أن یکون المعنی کنت له عقب تجاره کل تاجر أسوقها إلیه أی ألقی محبته فی قلوب التجار لیتجروا له و یکفوا مهماته الثانی أن یکون المعنی کنت له عوضا من تجاره کل تاجر فإن کل تاجر یتجر لمنفعه دنیویه أو أخرویه و لما أعرض عن جمیع ذلک کفلت أنا ربح تجارته و هذا معنی دقیق خطر بالبال لکن لا یناسب إلا من

ص: ۸۱

۱- ۱. قال فی اللسان: أفشی اللّه ضیعته: أی کثر علیه معاشه لیشغله عن الآخره، و روی أفسد بالسین و المعروف المروی أفشی، أقول و الظاهر من الاستعمال أنّه دعاء علیه، قال فی الاساس: فشت علیه ضیعته: إذا انتشرت علیه أموره لا یدری بأیها یبدأ.

بلغ فی درجات المحبه أقصی مراتب الکمال.

الثالث الجمع بین المعنیین أی کنت له بعد حصول تجاره کل تاجر له.

الرابع ما قیل إن کل تاجر فی الدنیا للآخره یجد نفع تجارته فیها من الحسنه و نعیمها و الله سبحانه بذاته المقدسه و التجلیات اللائقه وراء هذا لهذا العبد ففیه دلاله علی أن للزاهدین فی الجنه نعمه روحانیه أیضا و هو قریب من الثالث.

الخامس أن یکون الوراء بمعنی القدام أی کنت له أنیسا و معینا و محبا و محبوبا قبل وصوله أی نعیم الآخره الذی هو غایه مقصود التاجرین لها.

السادس ما قیل أی أنا أتجر له فأربح له مثل ربح جمیع التجار لو اتجروا له و لا یخفی بعده.

«۱۶»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی وَ عَظَمَتِی وَ بَهَائِی وَ عُلُوِّ ارْتِفَاعِی لَا یُؤْثِرُ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ هَوَایَ عَلَی هَوَاهُ فِی شَیْ ءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْیَا إِلَّا جَعَلْتُ غِنَاهُ فِی نَفْسِهِ وَ هِمَّتَهُ فِی آخِرَتِهِ وَ ضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ رِزْقَهُ وَ کُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَهِ کُلِّ تَاجِرٍ(۱).

بیان: البهاء الحسن و المراد الحسن المعنوی و هو الاتصاف بجمیع الصفات الکمالیه إلا جعلت غناه فی نفسه أی أجعل نفسه غنیه قانعه بما رزقته لا بالمال فإن الغنی بالمال الحریص فی الدنیا أحوج الناس و إنما الغنی غنی النفس فکلمه فی للتعلیل و یحتمل الظرفیه أیضا بتکلف و همته أی عزمه و قصده فی آخرته ففی للتعلیل أیضا أو المعنی أنها مقصوره فی آخرته فلا یوجه همته إلی تحصیل الدنیا أصلا

«۱۷»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْوَابِشِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: احْذَرُوا أَهْوَاءَکُمْ کَمَا تَحْذَرُونَ أَعْدَاءَکُمْ فَلَیْسَ شَیْ ءٌ أَعْدَی لِلرِّجَالِ مِنِ اتِّبَاعِ أَهْوَائِهِمْ وَ حَصَائِدِ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۳۷.

أَلْسِنَتِهِمْ (۱).

بيان: احـذروا أهواءكم الأهواء جمع الهوى و هو مصـدر هويه كرضـيه إذا أحبه و اشـتهاه ثم سـمى به المهوى المشـتهى محمودا كان أو مـذموما ثم غلب على المـذموم قال الجوهرى كل خال هواء و قوله تعالى وَ أَفْئِدَتُهُمْ هَواءٌ يقال إنه لا عقول فيها و الهوى مقصـورا هوى النفس و الجمع الأـهواء و هوى بالكسـر يهوى هوى أى أحب الأصـمعى هوى بالفتـح يهوى هويـا أى سـقط إلى أسفل (۲)

و قال الراغب الهوى ميل النفس إلى الشـهوه و يقال ذلك للنفس المائله إلى الشـهوه و قيل سـمى بـذلك لأنه يهوى بصاحبه فى الـدنيا إلى كـل داهيه و فى الآـخره إلى الهـاويه و قـد عظم الله ذم اتبـاع الهوى فقـال أَ فَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ و قال وَ لا تَتَّبِعِ الْهَوى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ (۳) وَ اتَّبَعَ هَواهُ وَ كـانَ أَمْرُهُ فُرُطاً(۴) و قوله وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ بَعْـدَ الَّذِى جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ (۵) فإنما قاله بلفظ الجمع تنبيها على أن لكل هوى غير هوى الآخر ثم هوى كل واحـد لا يتناهى فإذن اتباع أهوائهم نهايه الضـلال و الحيره قال وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ (۶) و قال كَالَّذِى اسْتَهْوَتْهُ الشَّياطِينُ فِى الْأَرْضِ (۷) وَ لا تَتَّبِعُوا أَهْواءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ (۸) و قال قُلْ لا أَتَّبِعُ أَهْواءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً(۹) وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَهُمْ وَ قُلْ آمَنْتُ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ

ص: ۸۳

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۳۳۵.

۲- ۲. الصحاح ج ۶ ص ۲۵۳۷.

۳- ۳. سوره ص: ۲۶.

۴- ۴. الكهف: ۲۸.

۵- ۵. البقره: ۱۲۰.

۶- ۶. الجاثيه: ۱۸.

۷- ۷. الأنعام: ۷۱.

۸- ۸. المائده: ۷۷.

۹- ۹. الأنعام: ۵۶.

مِنْ كِتابٍ (۱) وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ (۲) انتهى.

و أقول ينبغى أن يعلم أن ما تهواه النفس ليس كله مذموما و ما لا تهواه النفس ليس كله ممدوحا بل المعيار ما مر فى باب ذم الدنيا(۳)

و هو أن كل ما يرتكبه الإنسان لمحض الشهوه النفسانيه و اللذه الجسمانيه و المقاصد الفانيه الدنيويه و لم يكن الله مقصودا له فى ذلك فهو من الهوى المذموم و يتبع فيه النفس الأماره بالسوء و إن كان مشتملا على زجر النفس عن بعض المشتهيات أيضا كمن يترك لذيذ المآكل و المطعم و الملبس و يقاسى الجوع و الصوم و السهر للاشتهار بالعباده و جلب قلوب الجهال و ما يرتكبه الإنسان لإطاعه أمره سبحانه و تحصيل رضاه و إن كان مما تشتهيه نفسه و تهواه فليس هو من الهوى المذموم كمن يأكل و يشرب لأمره تعالى بهما أو لتحصيل القوه على العباده و كمن يجامع الحلال لكونه مأمورا به أو لتحصيل الأولاد الصالحين أو لعدم ابتلائه بالحرام.

فهؤلاء و إن حصل لهم الالتذاذ بهذه الأمور لكن ليس مقصودهم محض اللذه بل لهم فى ذلك أغراض صحيحه إن صدقتهم أنفسهم و لم تكن تلك من التسويلات النفسانيه و التخييلات الشيطانيه و لو لم يكن غرضهم من ارتكاب تلك اللذات هذه الأمور فليسوا بمعاقبين فى ذلك إذا كان حلالا لكن إطاعه النفس فى أكثر ما تشتهيه قد ينجر إلى ارتكاب الشبهات و المكروهات ثم إلى المحرمات و من حام حول الحمى أوشك أن يقع فيه.

فظهر أن كل ما تهواه النفس ليس مما يلزم اجتنابه فإن كثيرا من العلماء قد يلتذون بعلمهم أكثر مما يلتذ الفساق بفسقهم كثيرا من العباد يأنسون بالعبادات بحيث يحصل لهم الهم العظيم بتركها و ليس كل ما لا تشتهيه النفس

۱- ۱. الشورى: ۱۵.

۲- ۲. القصص: ۵۰، راجع مفردات غريب القرآن ۵۴۸.

۳- ۳. يعنى باب ذمّ الدنيا و الزهد فيها من الكافى.

يحسن ارتكابه كأكل القاذورات و الزنا بالجاريه القبيحه و يطلق أيضا الهوى على اختيار مله أو طريقه أو رأى لم يستند إلى برهان قطعى أو دليل من الكتاب و السنه كمذاهب المخالفين و آرائهم و بدعهم فإنها من شهوات أنفسهم و من أوهامهم المعارضه للحق الصريح كما دلت عليه أكثر الآيات المتقدمه.

فذم الهوى مطلقا إما مبنى على أن الغالب فيما تشتهيه الأنفس أنها مخالفه لما يرتضيه العقل أو على أن المراد بالنفس النفس المعتاده بالشر الداعيه إلى السوء و الفساد و يعبر عنها بالنفس الأماره كما قال تعالى إِنَّ النَّفْسَ لَأَمّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلّا ما رَحِمَ رَبِّى (۱)

أو صار الهوى حقيقه شرعيه فى المعاصى و الأمور القبيحه التى تدعو النفس إليها و الآراء و الملل و المذاهب الباطله التى تدعو إليها الشهوات الباطله و الأوهام الفاسده لا البراهين الحقه.

فليس شى ء أعدى للرجال لأن ضرر العدو على فرض وقوعه راجع إلى الدنيا الزائله و منافعها الفانيه و ضرر الهوى راجع إلى الآخره الباقيه.

و حصائد ألسنتهم قال فى النهايه فيه و هل يكب الناس على مناخرهم فى النار إلا حصائد ألسنتهم أى ما يقطعونه من الكلام الذى لا خير فيه واحدتها حصيده تشبيها بما يحصد من الزرع و تشبيها للسان و ما يقتطعه من القول بحد المنجل الذى يحصد به و قال الطيبى أى كلامهم القبيح كالكفر و القذف و الغيبه و قال الجوهرى حصدت الزرع و غيره أحصده و أحصده حصدا و الزرع محصود و حصيد و حصيده و حصائد ألسنتهم الذى فى الحديث هو ما قيل فى الناس باللسان و قطع به عليهم.

«۱۸»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِى حَمْزَهَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عِزَّتِى وَ جَلَالِى وَ كِبْرِيَائِى وَ نُورِى وَ عُلُوِّى وَ ارْتِفَاعِ مَكَانِى لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَاهُ عَلَى هَوَايَ إِلَّا شَتَّتُّ عَلَيْهِ أَمْرَهُ وَ لَبَّسْتُ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَ شَغَلْتُ قَلْبَهُ بِهَا وَ لَمْ أُوتِهِ

۱- ۱. يوسف: ۵۳.

مِنْهَا إِلَّا مَا قَدَّرْتُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی وَ عَظَمَتِی وَ نُورِی وَ عُلُوِّی وَ ارْتِفَاعِ مَكَانِی لَا یُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَایَ عَلَی هَوَاهُ إِلَّا اسْتَحْفَظْتُهُ مَلَائِكَتِی وَ كَفَّلْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِینَ رِزْقَهُ وَ كُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَهِ كُلِّ تَاجِرٍ وَ أَتَتْهُ الدُّنْیَا وَ هِیَ رَاغِمَهٌ(۱).

بیان: و عزتی أقسم سبحانه تأكیدا لتحقیق مضمون الخطاب و تثبیته فی قلوب السامعین أولا بعزته و هی القوه و الغلبه و خلاف الذله و عدم المثل و النظیر و ثانیا بجلاله و هو التنزه من النقائص أو عن أن یصل إلیه عقول الخلق أو القدره التی تصغر لدیها قدره كل ذی قدره و ثالثا بعظمته و هی تنصرف إلی عظمته الشأن و القدر الذی یذل عندها شأن كل ذی شأن أو هو أعظم من أن یصل إلی كنه صفاته أحد و رابعا بكبریائه و هو كون جمیع الخلائق مقهورا له منقادا لإرادته و خامسا بنوره و هو هدایته التی بها یهتدی أهل السماوات و الأرضین إلیه و إلی مصالحهم و مراشدهم كما یهتدی بالنور و سادسا بعلوه أی كونه أرفع من أن یصل إلیه العقول و الأفهام أو كونه فوق الممكنات بالعلیه أو تعالیه عن الاتصاف بصفات المخلوقین و سابعا بارتفاع مكانه و هو كونه أرفع من أن یصل إلیه وصف الواصفین أو یبلغه نعت الناعتین و كأن بعضها تأكید لبعض.

لا یؤثر أی لا یختار عبد هواه أی ما یحبه و یهواه علی هوای أی علی ما أرضاه و أمرت به إلا شتت علیه أمره علی بناء المجرد أو التفعیل فی القاموس شت یشت شتا و شتاتا و شتیتا فرق و افترق كانشت و تشتت و شتته الله و أشته (۲) و أقول تشتت أمره

إما كنایه عن تحیره فی أمر دینه فإن الذین یتبعون الأهواء الباطله فی سبل الضلاله یتیهون و فی طرق الغوایه یهیمون أو كنایه عن عدم انتظام أمور دنیاهم فإن من اتبع الشهوات لا ینظر فی العواقب فیختل علیه أمور معاشه و یسلب الله البركه عما فی یده أو الأعم منهما و علی الثانی الفقره الثانیه تأكید و علی الثالث تخصیص بعد التعمیم و لبست علیه

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۳۳۵.

۲- ۲. القاموس ج ۱ ص ۱۵۱.

دنیاه أی خلطتها أو أشكلتها و ضیقت علیه المخرج منهما قال فی المصباح لبست الأمر لبسا من باب ضرب خلطته و فی التنزیل وَ لَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُونَ (۱) و التشدید مبالغه و فی الأمر لبس بالضم و لبسه أیضا إشكال و التبس الأمر أشكل و لابسته بمعنی خالطته.

و قال الراغب أصل اللبس ستر الشی ء و یقال ذلک فی المعانی یقال لبست علیه أمره قال تعالی وَ لَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُونَ وَ لا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْباطِلِ (۲) لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْباطِلِ (۳) الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ (۴) و یقال فی الأمر لبسه أی التباس و لابست فلانا خالطته (۵).

و شغلت قلبه بها أی هو دائما فی ذكرها و فكرها غافلا عن الآخره و تحصیلها و لا یصل من الدنیا غایه مناه فیخسر الدنیا و الآخره و ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ إلا استحفظته ملائكتی أی أمرتهم بحفظه من الضیاع و الهلاک فی الدین و الدنیا و كفلت السماوات و الأرضین رزقه و قد مر و ضمنت أی جعلتهما ضامنین و كفیلین لرزقه كنایه عن تسبیب الأسباب السماویه و الأرضیه لوصول رزقه المقدر إلیه.

و كنت له من وراء تجاره كل تاجر أقول قد مر أنه یحتمل وجوها الأول أن یكون المعنی كنت من وراء تجاره التاجرین أی عقبها أسوقها إلیه أی أسخر له قلوبهم له و ألقی فیها أن یدفعوا قسطا من أرباح تجاراتهم إلیه الثانی أنی أتجر له عوضا عن تجاره كل تاجر له لو كانوا اتجروا له الثالث أن المعنی أنا أی قربی و حبی له عوضا عن المنافع الزائله الفانیه التی

ص: ۸۷

۱- ۱. الأنعام: ۹.

۲- ۲. البقره: ۴۲.

۳- ۳. آل عمران: ۷۱.

۴- ۴. الأنعام: ۸۲.

۵- ۵. مفردات غریب القرآن ۴۴۷.

تحصـل للتجـاره فی تجارتهم و بعباره أخری أنا مقصوده فی تجارته المعنویه بـدلا عما یقصـده التجار من أرباحهم الـدنیویه فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ وَ ما کانُوا مُهْتَـدِینَ الرابع أن المعنی کنت له بعـد أن أسوق إلیه أرباح التاجرین فتجتمع له الـدنیا و الآخره و هی التجاره الرابحه.

و أتته الـدنیا و هی راغمه أی ذلیله منقـاده کنایه عن تیسـر حصولها بلا مشـقه و لا ذله أو مع هوانها علیه و لیست لها عنـده منزله لزهده فیها أو مع کرهها کنایه عن بعد حصولها له بحسب الأسباب الظاهره لعدم توسله بأسباب حصولها و هذا معنی لطیف و إن کان بعیدا و فی القاموس الرغم الکره و یثلث کالمرغمه رغمه کعلمه و منعه کرهه و التراب کالرغام و رغم أنفی لله مثلثه ذل عن کره و أرغمه الله أسخطه و رغمته فعلت شیئا علی رغمه و فی النهایه أرغم الله أنفه أی ألصقه بالرغام و هو التراب هذا هو الأصل ثم استعمل فی الذل و العجز عن الانتصاف و الانقیاد علی کره.

«۱۹»- کا، [الکافی] عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ یَحْیَی بْنِ عُقَیْلٍ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السـلام: إِنَّمَـا أَخَـافُ عَلَیْکُمُ اثْنَتَیْنِ اتِّبَـاعَ الْهَوَی وَ طُولَ الْأَمَـلِ أَمَّا اتِّبَـاعُ الْهَوَی فَإِنَّهُ یَصُـدُّ عَنِ الْحَقِّ وَ أَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَیُنْسِی الْآخِرَهَ(۱).

بیـان: أمـا اتبـاع الهوی فإنه یصـد عن الحق لأن حب الـدنیا و شـهواتها یعمی القلب عن رؤیه الحق و تمنع النفس عن متابعته فإن الحق و الباطـل متقابلاـن و الآـخره و الـدنیا ضـرتان متنافرتـان و الـدنیا مع أهل الباطل فاتباع الهوی إما یصـیر سـببا لاشـتباه الحق بالباطل فی نظره أو یصیر باعثا علی إنکار الحق مع العلم به و الأول کعوام أهل الباطل و الثانی کعلمائهم.

و طول الأمل أی ظن البقاء فی الدنیا و توقع حصول المشـتهیات فیها بالأمانی الکاذبه الشیطانیه ینسی الموت و الآخره و أهوالهما فلا یتوجه إلی تحصیل

ص: ۸۸

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۳۶.

الآخره و ما ينفعه فيها و يخلصه من شدائدها و إنما نسب الخوف منهما إلى نفسه القدسيه لأنه هو مولى المؤمنين و المتولى لإصلاحهم و الراعى لهم فى معاشهم و الداعى لهم إلى صلاح معادهم

«۲۰»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: قَالَ لِى أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام اتَّقِ الْمَرْقَى السَّهْلَ إِذَا كَانَ مُنْحَدَرُهُ وَعْراً وَ قَالَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ لَا تَدَعِ النَّفْسَ وَ هَوَاهَا فَإِنَّ هَوَاهَا فِى رَدَاهَا وَ تَرْكُ النَّفْسِ وَ مَا تَهْوَى أَذَاهَا وَ كَفُّ النَّفْسِ عَمَّا تَهْوَى دَوَاهَا(۱).

بيان: اتق المرقى السهل إلخ المرقى و المرتقى و المرقاه موضع الرقى و الصعود من رقيت السلم و السطح و الجبل علوته و المنحدر الموضع الذى ينحدر منه أى ينزل من الانحدار و هو النزول الوعر ضد السهل قال الجوهرى جبل وعر بالتسكين و مطلب وعر قال الأصمعى و لا تقل وعر أقول و لعل المراد به النهى عن طلب الجاه و الرئاسه و سائر شهوات الدنيا و مرتفعاتها فإنها و إن كانت مؤاتيه على اليسر و الخفض إلا أن عاقبتها عاقبه سوء و التخلص من غوائلها و تبعاتها فى غايه الصعوبه.

و الحاصل أن متابعه النفس فى أهوائها و الترقى من بعضها إلى بعض و إن كانت كل واحده منها فى نظره حقيره و تحصل له بسهوله لكن عند الموت يصعب عليه ترك جميعها و المحاسبه عليها فهو كمن صعد جبلا بحيل شتى فإذا انتهى إلى ذروته تحير فى تدبير النزول عنها و أيضا تلك المنازل الدنيه تحصل له فى الدنيا بالتدريج و عند الموت لا بد من تركها دفعه و لذا تشق عليها سكرات الموت بقطع تلك العلائق فهو كمن صعد سلما درجه درجه ثم سقط فى آخر درجه منه دفعه فكلما كانت الدرجات فى الصعود أكثر كان السقوط منها أشد ضررا و أعظم خطرا فلا بد للعاقل أن يتفكر عند الصعود على درجات الدنيا فى شده النزول عنها فلا يرقى

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۳۳۶.

كثيرا و يكتفى بقدر الضروره و الحاجه فهذا التشبيه البليغ على كل من الوجهين من أبلغ الاستعارات و أحسن التشبيهات.

و فى بعض النسخ اتقى بالياء و كأنه من تصحيف النساخ و لذا قرأ بعض الشارحين أتقى بصيغه التفضيل و المرقى على البناء للمفعول و قرأ السهل مرفوعا ليكون خبرا للمبتدإ و هو أتقى أو يكون أتقى بتشديد التاء بصيغه المتكلم من باب الافتعال فالسهل منصوب صفه للمرقى و كل منهما لا يخلو من بعد.

لا تدع النفس و هواها أى لا تتركها مع هواها و ما تهواه و تحبه من الشهوات المرديه فإن هواها فى رداها أى هلاكها فى الآخره بالهلاك المعنوى فى القاموس ردى فى البئر سقط كتردى و أرداه غيره و رداه و ردى كرضى ردى هلك و أرداه و رجل رد هالك قوله عليه السلام أذاها الأذى ما يؤذى الإنسان من مرض أو مكروه و الشى ء القذر و فى بعض داؤها أى مرضها و هو أنسب بقوله دواؤها لفظا و معنى و فى القاموس الدواء مثلثه ما داويت به و بالقصر المرض.

ص: ٩٠

باب ۴۷ طاعه الله و رسوله و حججه علیهم السلام و التسلیم لهم و النهی عن معصیتهم و الإعراض عن قولهم و إیذائهم

الآیات:

البقره قالُوا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا(۱) آل عمران قُلْ أَطِیعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ الْکافِرِینَ (۲) و قال تعالی وَ أَطِیعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ (۳) النساء وَ مَنْ یُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ یُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِینَ فِیها وَ ذلِکَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ وَ مَنْ یَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ یَتَعَدَّ حُدُودَهُ یُدْخِلْهُ ناراً خالِداً فِیها وَ لَهُ عَذابٌ مُهِینٌ (۴) و قال تعالی وَ لَوْ أَنَّهُمْ قالُوا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا وَ اسْمَعْ وَ انْظُرْنا لَکانَ خَیْراً لَهُمْ (۵) و قال تعالی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ

فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِی شَیْ ءٍ فَرُدُّوهُ إِلَی اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ کُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ ذلِکَ خَیْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِیلًا(۶) و قال تعالی وَ مَنْ یُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِنَ

۱- ۱. البقره: ۲۸۵.

۲- ۲. آل عمران: ۳۲.

۳- ۳. آل عمران: ۱۳۱.

۴- ۴. النساء: ۱۳ و ۱۴.

۵- ۵. النساء: ۴۶.

۶- ۶. النساء: ۵۹.

النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً(۱) المائده إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنا وَ أَطَعْنا(۲) و قال تعالى وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ احْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّما عَلى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ (۳) الأنفال وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۴) و قال تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَ أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قالُوا سَمِعْنا وَ هُمْ لا يَسْمَعُونَ (۵) التوبه وَ يُطِيعُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ (۶) النور وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَ ما أُولئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَ إِذا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ وَ إِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ أَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتابُوا أَمْ يَخافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ رَسُولُهُ بَلْ أُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ إِنَّما كانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَخْشَ اللَّهَ وَ يَتَّقْهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لا تُقْسِمُوا طاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما عَلَيْهِ ما حُمِّلَ وَ عَلَيْكُمْ ما حُمِّلْتُمْ وَ إِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ إلى قوله تعالى وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (۷).

۱- ۱. النساء: ۶۹.

۲- ۲. المائده: ۷.

۳- ۳. المائده: ۹۲.

۴- ۴. الأنفال: ۱.

۵- ۵. الأنفال: ۲۰ و ۲۱.

۶- ۶. براءه: ۷۲.

۷- ۷. النور: ۴۷- ۵۶.

لقمان وَ اتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكَمْ فَأُنَبِّئُكَمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۱) الأحزاب وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا مُبِيناً(۲) و قال تعالى وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ إلى قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً(۳).

و قال تعالى إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكافِرِينَ وَ أَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً خالِدِينَ فِيها أَبَداً لا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَ لا نَصِيراً يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يا لَيْتَنا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَا وَ قالُوا رَبَّنا إِنَّا أَطَعْنا سادَتَنا وَ كُبَراءَنا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا رَبَّنا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذابِ وَ الْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيراً يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قالُوا وَ كانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً إلى قوله سبحانه وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظِيماً(۴) الزخرف وَ اتَّبِعُونِ هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ (۵) و قال تعالى فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ (۶) محمد فَأَوْلى لَهُمْ طاعَةٌ وَ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعْمى أَبْصارَهُمْ إلى قوله تعالى ذلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا ما أَسْخَطَ اللَّهَ وَ كَرِهُوا رِضْوانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ (۷)

۱- ۱. لقمان: ۱۵.

۲- ۲. الأحزاب: ۳۶.

۳- ۳. الأحزاب: ۵۳- ۵۷.

۴- ۴. الأحزاب: ۶۴- ۷۱.

۵- ۵. الزخرف: ۶۱.

۶- ۶. الزخرف: ۶۳.

۷- ۷. القتال: ۲۱- ۲۸.

و قـال تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ لا تُبْطِلُوا أَعْمالَكَمْ (۱) الفتح وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَ مَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذاباً أَلِيماً(۲) الحجرات يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَیِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۳) و قـال تعـالى وَ إِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۴) المجادله إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ كُبِتُوا كَما كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ قَدْ أَنْزَلْنا آياتٍ بَيِّناتٍ وَ لِلْكافِرِينَ عَذابٌ مُهِينٌ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا أَحْصاهُ اللَّهُ وَ نَسُوهُ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ شَهِيدٌ(۵) و قال تعالى المجادله وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إلى قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولئِكَ فِی الْأَذَلِّينَ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رُسُلِی إِنَّ اللَّهَ قَوِیٌّ عَزِيزٌ(۶) الحشر ذلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ مَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ (۷) و قـال تعالى وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ (۸)

ص: ۹۴

۱- ۱. القتال: ۳۳.

۲- ۲. الفتح: ۱۷.

۳- ۳. الحجرات: ۱.

۴- ۴. الحجرات: ۱۴.

۵- ۵. المجادله: ۵- ۶.

۶- ۶. المجادله: ۱۳- ۲۱.

۷- ۷. الحشر: ۴.

۸- ۸. الحشر: ۷.

الصف وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَ قَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زاغُوا أَزاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ (۱) التغابن وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّما عَلى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ (۲) و قال تعالى وَ اسْمَعُوا وَ أَطِيعُوا(۳) الطلاق وَ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ (۴) نوح قالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَ اتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مالُهُ وَ وَلَدُهُ إِلَّا خَساراً(۵) أقول أكثر أخبار هذا الباب مذكوره في مطاوى الأبواب السابقه و اللاحقه و لا سيما في باب الطاعه و التقوى.

«۱»- نهج، [نهج البلاغه]: عَلَيْكُمْ بِطَاعَهِ مَنْ لَا تُعْذَرُونَ بِجَهَالَتِهِ (۶).

«۲»- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ مُحَمَّدٍ أَخِي غرام [عُرَامٍ] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَا يَذْهَبْ بِكُمُ الْمَذَاهِبُ فَوَ اللَّهِ مَا شِيعَتُنَا إِلَّا مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَ (۷).

بيان: لا يذهب بكم المذاهب على بناء المعلوم و الباء للتعديه و إسناد الإذهاب إلى المذاهب على المجاز فإن فاعله النفس أو الشيطان أى لا يذهبكم المذاهب الباطله إلى الضلال و الوبال أو على بناء المجهول أى لا يذهب بكم الشيطان في المذاهب

۱- ۱. الصف: ۵.

۲- ۲. التغابن: ۱۳.

۳- ۳. التغابن: ۱۶.

۴- ۴. الطلاق: ۱.

۵- ۵. نوح: ۲۱.

۶- ۶. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۸۳، الرقم ۱۵۶ من الحكم.

۷- ۷. الكافي ج ۲ ص ۷۳.

الباطله من الأمانی الکاذبه و العقائد الفاسده بأن تجترءوا علی المعاصی اتکالا علی دعوی التشیع و المحبه و الولایه من غیر حقیقه فإنه لیس شیعتهم إلا من شایعهم فی الأقوال و الأفعال لا من ادعی التشیع بمحض المقال.

«۳»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی حَجَّهِ الْوَدَاعِ فَقَالَ یَا أَیُّهَا النَّاسُ وَ اللَّهِ مَا مِنْ شَیْ ءٍ یُقَرِّبُکُمْ مِنَ الْجَنَّهِ وَ یُبَاعِدُکُمْ عَنِ النَّارِ إِلَّا وَ قَدْ أَمَرْتُکُمْ بِهِ وَ مَا مِنْ شَیْ ءٍ یُقَرِّبُکُمْ مِنَ النَّارِ وَ یُبَاعِدُکُمْ مِنَ الْجَنَّهِ إِلَّا وَ قَدْ نَهَیْتُکُمْ عَنْهُ أَلَا وَ إِنَّ الرُّوحَ الْأَمِینَ نَفَثَ فِی رُوعِی أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّی تَسْتَکْمِلَ رِزْقَهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَجْمِلُوا فِی الطَّلَبِ وَ لَا یَحْمِلْ أَحَدَکُمُ اسْتِبْطَاءُ شَیْ ءٍ مِنَ الرِّزْقِ أَنْ یَطْلُبَهُ بِغَیْرِ حِلِّهِ فَإِنَّهُ لَا یُدْرَکُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ (۱).

بیان: الروح الأمین جبرئیل علیه السلام لأنه سبب لحیاه النفوس بالعلم و أمین علی وحی الله إلی الرسل و فی النهایه فیه أن روح القدس نفث فی روعی یعنی جبرئیل أی أوحی و ألقی من النفث بالفم و هو شبیه بالنفخ و هو أقل من التفل لأن التفل لا یکون إلا و معه شی ء من الریق فی روعی أی فی نفسی و خلدی انتهی حتی تستکمل رزقها أی تأخذ رزقها المقدر علی وجه الکمال فاتقوا الله أی فی خصوص طلب الرزق أو مطلقا و أجملوا فی الطلب أی اطلبوا طلبا جمیلا و لا یکن کدکم کدا فاحشا و فی المصباح أجملت فی الطلب رفقت.

قال الشیخ البهائی قدس سره یحتمل معنیین الأول أن یکون المراد اتقوا الله فی هذا الکد الفاحش أی لا تقیموا علیه کما تقول اتق الله فی فعل کذا أی لا تفعله و الثانی أن یکون المراد(۲)

أنکم إذا اتقیتموه لا تحتاجون إلی هذا الکد و التعب و یکون إشاره إلی قوله تعالی وَ مَنْ یَتَّقِ اللَّهَ یَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ یَرْزُقْهُ مِنْ حَیْثُ لا یَحْتَسِبُ (۳)

ص: ۹۶

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۷۴.

۲- ۲. ما بین العلامتین ساقط من الکمبانیّ.

۳- ۳. الطلاق: ۲ و ۳.

و لا يحمل أحدكم أى لا يبعثه و يحدوه و المصدر المسبوك من أن المصدريه و معمولها منصوب بنزع الخافض أى لا يبعثكم استبطاء الرزق على طلبه من غير حله و سيأتى فى خبر آخر و لا يحملنكم استبطاء شى ء من الرزق أن تطلبوه بشى ء من معصيه الله فإن الله تعالى قسم الأرزاق بين خلقه حلالا و لم يقسمها حراما و من اتقى الله و صبر أتاه رزقه من حله و من هتك حجاب ستر الله عز و جل و أخذه من غير حله قص به من رزقه الحلال و حوسب عليه يوم القيامه.

و أقول هذه الجمل كالتفسير لقوله عليه السلام فإنه لا يدرك ما عند الله أى من الثواب الجزيل و الرزق الحلال إلا بطاعته فى الأوامر و النواهى و الحاصل أن قوله ما عند الله يحتمل الرزق الحلال و الدرجات الأخرويه و الأعم و الأول أوفق بالتعليل و كذا الثالث و إن كان الثانى أظهر فى نفسه.

و اعلم أن الرزق عند المعتزله كل ما صح الانتفاع به بالتغذى و غيره و ليس لأحد منعه منه و ليس الحرام عندهم رزقا و الحديث يدل عليه و عند الأشاعره كل ما ينتفع به ذو حياه بالتغذى و غيره و إن كان حراما و خص بعضهم بالأغذيه و الأشربه و سيأتى تمام القول فى ذلك فى كتاب المكاسب إن شاء الله تعالى.

«۴»- كا، [الكافى] عَنْ أَبِى عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ وَ أَحْمَدَ بْنِ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِى يَا جَابِرُ أَ يَكْتَفِى مَنْ يَنْتَحِلُ التَّشَيُّعَ أَنْ يَقُولَ بِحُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَوَ اللَّهِ مَا شِيعَتُنَا إِلَّا مَنِ اتَّقَى اللَّهَ وَ أَطَاعَهُ وَ مَا كَانُوا يُعْرَفُونَ يَا جَابِرُ إِلَّا بِالتَّوَاضُعِ وَ التَّخَشُّعِ وَ الْأَمَانَهِ وَ كَثْرَهِ ذِكْرِ اللَّهِ وَ الصَّوْمِ وَ الصَّلَاهِ وَ الْبِرِّ بِالْوَالِدَيْنِ وَ التَّعَهُّدِ لِلْجِيرَانِ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَ أَهْلِ الْمَسْكَنَهِ وَ الْغَارِمِينَ وَ الْأَيْتَامِ وَ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَ تِلَاوَهِ الْقُرْآنِ وَ كَفِّ الْأَلْسُنِ عَنِ النَّاسِ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ وَ كَانُوا أُمَنَاءَ عَشَائِرِهِمْ فِى الْأَشْيَاءِ قَالَ جَابِرٌ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا نَعْرِفُ الْيَوْمَ أَحَداً بِهَذِهِ الصِّفَهِ فَقَالَ عليه السلام يَا جَابِرُ لَا تَذْهَبَنَّ بِكَ الْمَذَاهِبُ حَسْبُ الرَّجُلِ أَنْ يَقُولَ أُحِبُ

عَلِيّاً وَ أَتَوَلَّاهُ ثُمَّ لَا يَكُونَ مَعَ ذَلِكَ فَعَّالًا فَلَوْ قَالَ إِنِّی أُحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَرَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَیْرٌ مِنْ عَلِیٍّ علیه السلام ثُمَّ لَا یَتَّبِعُ سِیرَتَهُ وَ لَا یَعْمَلُ بِسُنَّتِهِ مَا نَفَعَهُ حُبُّهُ إِیَّاهُ شَیْئاً فَاتَّقُوا وَ اعْمَلُوا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ لَیْسَ بَیْنَ اللَّهِ وَ بَیْنَ أَحَدٍ قَرَابَهٌ أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَکْرَمُهُمْ عَلَیْهِ أَتْقَاهُمْ وَ أَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِهِ یَا جَابِرُ فَوَ اللَّهِ مَا یُتَقَرَّبُ إِلَی اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلَّا بِالطَّاعَهِ وَ مَا مَعَنَا بَرَاءَهٌ مِنَ النَّارِ وَ لَا عَلَی اللَّهِ لِأَحَدٍ مِنْ حُجَّهٍ مَنْ کَانَ لِلَّهِ مُطِیعاً فَهُوَ لَنَا وَلِیٌّ وَ مَنْ کَانَ لِلَّهِ عَاصِیاً فَهُوَ لَنَا عَدُوٌّ وَ لَا تُنَالُ وَلَایَتُنَا إِلَّا بِالْعَمَلِ وَ الْوَرَعِ (۱).

لی، [الأمالی للصدوق] عن ابن الولید عن البرقی عن أبیه عن أحمد بن النضر: مثله (۲)- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عن المفید عن ابن أبی حمید عن ابن الولید عن الصفار عن ابن عیسی عن الحسین بن سعید عن یونس بن عبد الرحمن عن إبراهیم بن عمر الیمانی عن جابر الجعفی: مثله (۳)- مشکاه الأنوار، مرسلا: مثله (۴) تبیان من ینتحل التشیع أی یدعیه من غیر أن یتصف به و فی غیر الکافی انتحل فی القاموس انتحله و تنحله ادعاه لنفسه و هو لغیره و ما کانوا یعرفون علی بناء المجهول و الضمیر راجع إلی الشیعه أو إلی خیار العباد أی کان فی زمن النبی و أمیر المؤمنین و سائر الأئمه الماضین صلوات الله علیهم یعرفون الشیعه بتلک الصفات فمن لم یکن فیه تلک الخلال لم یکونوا یعدونهم من الشیعه أو کانوا موصوفین معروفین باتصافهم بها إلا بالتواضع أی بالتذلل لله عند أوامره و نواهیه و لأئمه الدین بتعظیمهم و إطاعتهم و للمؤمنین بتکریمهم و إظهار حبهم و عدم التکبر علیهم و حسن العشره معهم.

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۷۴.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۳۷۱.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۳۶۵.

۴- ۴. مشکاه الأنوار: ۵۹.

و التخشع إظهـار الخشوع و هو التـذلل لله مع الخوف منه و اسـتعمال الجوارح فيمـا أمر الله به و ينسب إلى القلب و إلى الجوارح معا و الأمانه ضـد الخيانه أى أداء حقوق الله و الخلق و عهودهم و ترک الغدر و الخيانه فيها و فى ما و الإنابه أى التوبه و الرجوع إلى الله و کثره ذکر الله باللسان و القلب و الصوم عطف على الذکر و فى ما و بر الوالدين.

و التعهد للجيران أى رعايه أحوالهم و ترک إيذائهم و تحمل الأذى عنهم و عياده مرضاهم و تشييع جنائزهم و عدم منع الماعون عنهم و سـيأتى الخلاـف فى کون الفقير أسوأ حالا أو المسـکين و التخصـيص بهما لکون رعايتهما أهم و إلا يلزم رعايه الجيران مطلقا و فى ما و تعاهد الجيران.

و الغـارمين إمـا عطف على الفقراء أو على الجيران و کانوا أمناء عشائرهم أى يأتمنونهم و يعتمـدون عليهم فى جميع الأشـياء من الأـموال و الفروج و حفـظ الأسـرار و العشائر جمع العشـيره و هى القبيله و فى لى و غيره فقال جابر يا ابن رسول الله لست أعرف أحدا بهذه الصفه.

قوله عليه السـلام لا تـذهبن بک المذاهب أى إلى الباطل و الاغترار و ترک العمل حسب الرجل أن يقول الترکيب مثل حسـبک درهم أى کافيـک و حرف الاسـتفهام مقـدر و هو على الإنکـار أى لاـ يکفيه ذلـک فعالا أى کثير الفعل لما يقتضـيه اعتقاده من متـابعه الأـئمه عليهم السـلام فى جميع الأـمور و ليست هـذه الفقره فى لى قوله فرسول الله الظـاهر أنهـا جمله معـترضه و فى لى و بعض الکتب و رسول الله و هو أظهر فتکون جمله حـاليه و يحتمـل أن يکون على النسـختين عطفـا على أحب و يکون داخلا فى مقول القول أى لو قال المخالف إنى أحب رسول الله و هو أفضل من على فکما أنکم تتکلون على حب على أنا أتکل على حب رسول الله صـلى الله عليه و آله لم يمکنکم إلزامه بالجواب لأنکم إذا قلتم لا ينفعکم حب محمـد مع مخالفته فى القول بأوصـيائه يمکنه أن يقول فکذا لا ينفعکم حب على مع مخالفتکم له فى الأفعال و الأقوال و فى لى و غيره لا يعمل بعمله و لا يتبع سنته

ما نفعه. قوله علیه السلام لیس بین الله و بین أحد قرابه أی لیس بین الله و بین الشیعه قرابه حتی یسامحهم و لا یسامح مخالفیهم مع کونهم مشترکین معهم فی مخالفته تعالی أو لیس بینه و بین علی قرابه حتی یسامح شیعه علی و لا یسامح شیعه الرسول و الحاصل أن جهه القرب بین العبد و بین الله إنما هی الطاعه و التقوی و لذا صار أئمتکم أحب الخلق إلی الله فلو لم تکن هذه الجهه فیکم لم ینفعکم شی ء و فی لی إلی الله و أکرمهم علیه أتقاهم له و أعملهم بطاعته و الله ما یتقرب إلی الله جل ثناؤه إلا بالطاعه ما معنا.

و ما معنا براءه من النار لیس معنا صک (۱)

و حکم ببراءتنا و براءه شیعتنا من النار و إن عملوا بعمل الفجار و لا علی الله لأحد من حجه أی لیس لأحد علی الله حجه إذا لم یغفر له بأن یقول کنت من شیعه علی علیه السلام فلم لم تغفر لی لأن الله تعالی لم یحتم بغفران من ادعی التشیع بلا عمل أو المعنی لیس لنا علی الله حجه فی إنقاذ من ادعی التشیع من العذاب و یؤیده أن فی ما و ما لنا علی الله حجه.

من کان لله مطیعا کأنه جواب عما یتوهم فی هذا المقام أنهم علیهم السلام حکموا بأن شیعتهم و أولیاءهم لا یدخلون النار فأجاب علیه السلام بأن العاصی لله لیس بولی لنا و لا تدرک ولایتنا إلا بالعمل بالطاعات و الورع عن المعاصی قیل للورع أربع درجات الأولی ورع التائبین و هو ما یخرج به الإنسان من الفسق و هو المصحح لقبول الشهاده الثانیه ورع الصالحین و هو الاجتناب عن الشبهات خوفا منها و من الوقوع فی المحرمات الثالثه ورع المتقین و هو ترک الحلال خوفا من أن ینجر إلی الحرام مثل ترک التحدث بأحوال الناس مخافه أن ینجر إلی الغیبه الرابعه ورع السالکین و هو الإعراض عما سواه تعالی خوفا من صرف ساعه من العمر فیما لا یفید زیاده القرب منه تعالی و إن علم أنه لا ینجر

۱- ۱. الصک معرب چک، کتاب الحواله.

إلى الحرام.

قوله عليه السلام إلا بالعمل فى لى و غيره إلا بالورع و العمل.

«۵»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ تَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ فَيَأْتُونَ بَابَ الْجَنَّهِ فَيَضْرِبُونَهُ فَيُقَالُ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ فَيَقُولُونَ نَحْنُ أَهْلُ الصَّبْرِ فَيُقَالُ لَهُمْ عَلَى مَا صَبَرْتُمْ فَيَقُولُونَ كُنَّا نَصْبِرُ عَلَى طَاعَهِ اللَّهِ وَ نَصْبِرُ عَنْ مَعَاصِی اللَّهِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَدَقُوا أَدْخِلُوهُمُ الْجَنَّهَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ (۱).

إيضاح فى النهايه عنق أى جماعه من الناس و فى القاموس العنق بالضم و بضمتين الجماعه من الناس و الرؤساء أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ قيل أى أجرا لا يهتدى إليه حساب الحساب و يظهر من الخبر أن المعنى أنهم لا يوقفون فى موقف الحساب بل يذهب بهم إلى الجنه بغير حساب قال الطبرسى رحمه الله لكثرته لا يمكن عده و حسابه

و روى العياشى بالإسناد عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام قال قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِذَا نُشِرَتِ الدَّوَاوِينُ وَ نُصِبَتِ الْمَوَازِينُ لَمْ يُنْصَبْ لِأَهْلِ الْبَلَاءِ مِيزَانٌ وَ لَمْ يُنْشَرْ لَهُمْ دِيوَانٌ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ (۲).

«۶»- كا، [الكافى] عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَهَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: يَا مَعْشَرَ الشِّيعَهِ شِيعَهِ آلِ مُحَمَّدٍ كُونُوا النُّمْرُقَهَ الْوُسْطَى يَرْجِعُ إِلَيْكُمُ الْغَالِي وَ يَلْحَقُ بِكُمُ التَّالِي فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ سَعْدٌ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا الْغَالِي قَالَ قَوْمٌ يَقُولُونَ فِينَا مَا لَا نَقُولُهُ فِي أَنْفُسِنَا فَلَيْسَ أُولَئِكَ مِنَّا وَ لَسْنَا مِنْهُمْ قَالَ فَمَا التَّالِي قَالَ الْمُرْتَادُ يُرِيدُ الْخَيْرَ يَبْلُغُهُ الْخَيْرُ يُؤْجَرُ عَلَيْهِ.

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۷۵، و الآيه فى الزمر: ۱۰.

۲- ۲. مجمع البيان ج ۸ ص ۴۹۲.

ثُمَّ أَقْبِلَ عَلَيْنَا فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا مَعَنَا مِنَ اللَّهِ بَرَاءَةٌ وَ لَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ اللَّهِ قَرَابَةٌ وَ لَا لَنَا عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ وَ لَا يُتَقَرَّبُ (۱) إِلَى اللَّهِ إِلَّا بِالطَّاعَةِ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُطِيعاً لِلَّهِ تَنْفَعُهُ وَلَايَتُنَا وَ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ عَاصِياً لِلَّهِ لَمْ تَنْفَعْهُ وَلَايَتُنَا وَيْحَكُمْ لَا تَغْتَرُّوا وَيْحَكُمْ لَا تَغْتَرُّوا(۲).

بيان: قال الجوهری النمرقه وساده صغيره و كذلك النمرقه بالكسر لغه حكاها يعقوب و ربما سموا الطنفسه التی فوق الرحل نمرقه عن أبی عبيد(۳)

و فی القاموس النمرق و النمرقه مثلثه الوساده الصغيره أو الميثره أو الطنفسه فوق الرحل و النمرقه بالكسر من السحاب ما كان بينه فتوق انتهی (۴)

و كأن التشبيه بالنمرقه باعتبار أنها محل الاعتماد و التقييد بالوسطی لكونهم واسطه بين

الإفراط و التفريط أو التشبيه بالنمرقه الوسطی باعتبار أنها فی المجالس صدر و مكان لصاحبه يلحق به و يتوجه إليه من علی الجانبين.

و قيل المراد كونوا أهل النمرقه الوسطی و قيل المراد أنه كما كانت الوساده التی يتوسد عليها الرحل إذا كانت رفيعه جدا أو خفيضه جدا لا تصلح للتوسد بل لا بد لها من حد من الارتفاع و الانخفاض حتی يصلح لذلك كذلك أنتم فی دينكم و أئمتكم لا تكونوا غالين تجاوزن بهم عن مرتبتهم التی أقامهم الله عليها أو جعلهم أهلا لها و هی الإمامه و الوصايه النازلتان عن الألوهيه و النبوه كالنصاری الغالين فی المسيح المعتقدين فيه الألوهيه أو البنوه للإله و لا تكونوا أيضا مقصرين فيهم تنزلونهم عن مرتبتهم و تجعلونهم كسائر الناس أو أنزل كالمقصرين من اليهود فی المسيح المنزلين له عن مرتبته بل كونوا كالنمرقه الوسطی و هی المقتصده للتوسد يرجع إليكم الغالی و يلحق بكم التالی.

۱- ۱. نتقرب خ ل.

۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۷۵.

۳- ۳. الصحاح ج ۴ ص ۱۵۶۱.

۴- ۴. القاموس ج ۳ ص ۲۸۶.

قوله علیه السلام ما لا نقوله فی أنفسنا کالألوهیه و کونهم خالقین للأشیاء و النبوه المرتاد یرید الخیر یبلغه الخیر کأنه من قبیل وضع الظاهر موضوع المضمر أی یرید الأعمال الصالحه التی تبلغه أن یعملها و لکن لا یعمل بها یؤجر علیه بمحض هذه النیه أو المعنی أنه المرتاد الطالب لدین الحق و کماله و قوله یبلغه الخیر جمله أخری لبیان أن طالب الخیر سیجده و یوفقه الله لذلک کما قال تعالی وَ الَّذِینَ جاهَدُوا فِینا لَنَهْدِیَنَّهُمْ سُبُلَنا(۱) و قوله یؤجر علیه لبیان أنه بمحض الطلب مأجور.

و قیل المرتاد الطالب للاهتداء الذی لا یعرف الإمام و مراسم الدین بعد یرید التعلم و نیل الحق یبلغه الخیر بدل من الخیر یعنی یرید أن یبلغه الخیر لیؤجر علیه و قیل المرتاد أی الطالب من ارتاد الرجل الشیء إذا طلبه و المطلوب أعم من الخیر و الشر فقوله یرید الخیر تخصیص و بیان للمعنی المراد هاهنا یبلغه الخیر من الإبلاغ أو التبلیغ و فاعله معلوم بقرینه المقام أی من یوصله إلی الخیر المطلوب ثم یؤجر علیه لهدایته و إرشاده.

و أقول علی هذا یمکن أن یکون فاعله الضمیر الراجع إلی النمرقه لما فهم سابقا أنه یلحق التالی بنفسه و قیل جمله یرید الخیر صفه المرتاد إذ اللام للعهد الذهنی و هو فی حکم النکره و جمله یبلغه إما علی المجرد من باب نصر أو علی بناء الإفعال أو التفعیل استئناف بیانی و علی الأول الخیر مرفوع بالفاعلیه إشاره إلی أن الدین الحق لوضوح براهینه کأنه یطلبه و یصل إلیه و علی الثانی و الثالث الضمیر راجع إلی مصدر یرید و الخیر منصوب و یؤجر علیه استئناف للاستئناف الأول لدفع توهم أن لا یؤجر لشده وضوح الأمر فکأنه اضطر إلیه و أکثر الوجوه لا تخلو من تکلف و کأن فیه تصحیفا و تحریفا.

و لا لنا علی الله حجه أی بمحض قرابه الرسول صلی الله علیه و آله من غیر عمل لأنفسنا و لا لتخلیص شیعتنا و لا نتقرب بصیغه المتکلم و الغائب

ص: ۱۰۳

۱- ۱. العنکبوت: ۶۹.

المجهول ویحکم لا تغتروا فی القاموس ویح لزید و ویحا له کلمه رحمه و رفعه علی الابتداء و نصبه بإضمار فعل و ویح زید و ویحه نصبهما به أیضا أو أصله وی فوصلت بهاء مره و بلام مره و بباء مره و بسین مره و فی النهایه ویح کلمه ترحم و توجع یقال لمن وقع فی هلکه لا یستحقها و قد یقال بمعنی المدح و التعجب و هی منصوبه علی المصدر و قد ترفع و تضاف و لا تضاف یقال ویح زید و ویحا له و ویح له (۱).

«۷»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَذَکَرْنَا الْأَعْمَالَ فَقُلْتُ أَنَا مَا أَضْعَفَ عَمَلِی فَقَالَ مَهْ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ ثُمَّ قَالَ لِی إِنَّ قَلِیلَ الْعَمَلِ مَعَ التَّقْوَی خَیْرٌ مِنْ کَثِیرٍ بِلَا تَقْوَی قُلْتُ کَیْفَ یَکُونُ کَثِیرٌ بِلَا تَقْوَی قَالَ نَعَمْ مِثْلُ الرَّجُلِ یُطْعِمُ طَعَامَهُ وَ یَرْفُقُ جِیرَانَهُ وَ یُوَطِّئُ رَحْلَهُ فَإِذَا ارْتَفَعَ لَهُ الْبَابُ مِنَ الْحَرَامِ دَخَلَ فِیهِ فَهَذَا الْعَمَلُ بِلَا تَقْوَی وَ یَکُونُ الْآخَرُ لَیْسَ عِنْدَهُ فَإِذَا ارْتَفَعَ لَهُ الْبَابُ مِنَ الْحَرَامِ لَمْ یَدْخُلْ فِیهِ (۲).

بیان: فذکرنا الأعمال أی قلتها و کثرتها أو مدخلیتها فی الإیمان ما أضعف عملی صیغه تعجب کما هو الظاهر أو ما نافیه و أضعف بصیغه المتکلم أی ما أعد عملی ضعیفا و علی الأول یتوهم فی نهیه علیه السلام و أمره بالاستغفار منافاه لما مر فی الأخبار من ترک العجب و الاعتراف بالتقصیر و یمکن الجواب عنه بوجوه.

الأول ما قیل إن النهی للفتوی بغیر علم لا للاعتراف بالتقصیر.

الثانی أنه کان ذلک لاستشمامه منه رائحه الاتکال علی العمل مع أن العمل

ص: ۱۰۴

۱- ۱. القاموس ج ۱ ص ۲۵۶، و قال فی ص ۱۳۸: ویب کویل، تقول: و یبک و ویب لک و ویب لزید و ویبا له ... و معنی الکل ألزمه اللّه ویلا، و قال فی ج ۲ ص ۲۵۸: و یس کلمه تستعمل فی موضع رأفه و استملاح للصبی، و الویس: الفقر، و ما یریده الإنسان: ضد.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۷۶.

هین جدا فی جنب التقوی لاشتراط قبوله بها و لذا نبهه علی ذلک و الحاصل أنه لما کان کلامه مبنیا علی أن المدار علی قله العمل و کثرته نهاه عن ذلک.

الثالث ما قیل إن الأقوال و الأفعال یختلف حکمها باختلاف النیات و القصود و هو لم یقصد بهذا القول أن عمله ضعیف قلیل بالنظر إلی عظمه الحق و ما یستحقه من العباده و إنما قصد به ضعفه و قلته لذاته و بینهما فرق ظاهر و الأول هو الاعتراف بالتقصیر دون الثانی.

الرابع أنه علیه السلام لما علم أن المفضل یعتد بعمله و یعده کثیرا و إنما یقول ذلک تواضعا و إخفاء للعمل نهاه عن ذلک.

و فی القاموس رفق فلانا نفعه کأرفقه و وطء الرحل کنایه عن کثره الضیافه قال فی القاموس رجل موطأ الأکناف کمعظم سهل دمث کریم مضیاف أو یتمکن فی ناحیته صاحبه غیر مؤذی و لا ناب به موضعه (۱)

و فی النهایه فی قوله صلی الله علیه و آله أحاسنکم أخلاقا الموطئون أکنافا هذا مثل و حقیقته من التوطئه و هو التمهید و التذلیل و فراش وطی ء لا یؤذی جنب النائم و الأکناف الجوانب أراد الذین جوانبهم وطئه یتمکن فیها من یصاحبهم و لا یتأذی انتهی و قیل توطئه الرحل کنایه عن التواضع و التذلل.

فإذا ارتفع له الباب من الحرام أی ظهر له ما یدخله فی الحرام من مال حرام أو فرج حرام و غیر ذلک لیس عنده أی العمل الکثیر الذی کان عند صاحبه.

«۸»- کِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِیٍّ الْعَلَوِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الطَّاعَهُ قُرَّهُ الْعَیْنِ.

ص: ۱۰۵

۱- ۱. القاموس ج ۱ ص ۳۲.

باب ۴۸ إيثار الحق على الباطل و الأمر بقول الحق و إن كان مرا

الآيات:

أسرى قُلْ جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً(۱) سبأ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ قُلْ جاءَ الْحَقُّ وَ ما يُبْدِئُ الْباطِلُ وَ ما يُعِيدُ(۲) حمعسق وَ يَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ(۳) الزخرف لَقَدْ جِئْناكُمْ بِالْحَقِّ وَ لكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كارِهُونَ (۴)

«۱»- لي (۵)،

[الأمالي للصدوق] مع، [معاني الأخبار]: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَيُّ النَّاسِ أَكْيَسُ قَالَ مَنْ أَبْصَرَ رُشْدَهُ مِنْ غَيِّهِ فَمَالَ إِلَى رُشْدِهِ (۶).

«۲»- ل، [الخصال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ رَفَعَهُ إِلَى زُرَارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَالَ إِنَّ مِنْ حَقِيقَهِ الْإِيمَانِ أَنْ تُؤْثِرَ الْحَقَّ وَ إِنْ ضَرَّكَ عَلَى الْبَاطِلِ وَ إِنْ نَفَعَكَ وَ أَنْ لَا يَجُوزَ مَنْطِقُكَ عِلْمَكَ (۷).

«۳»- ل، [الخصال] الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُودٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ وَ إِسْمَاعِيلَ الْمَكِّيِّ وَ حَمْدَانَ جَمِيعاً عَنِ الْمَكِّيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ

۱- ۱. أسرى: ۸۱.

۲- ۲. سبأ: ۴۸ و ۴۹.

۳- ۳. الشورى: ۲۴.

۴- ۴. الزخرف: ۷۸.

۵- ۵. أمالي الصدوق ص ۲۳۷.

۶- ۶. معاني الأخبار ص ۱۹۹.

۷- ۷. الخصال ج ۱ ص ۲۸.

هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ وَ الْحَسَنِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَوْصَانِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِأَنْ أَقُولَ الْحَقَّ وَ إِنْ كَانَ مُرّاً(۱)

وَ تَمَامُ الْخَبَرِ فِی أَبْوَابِ الْمَوَاعِظِ(۲).

وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ عَنْ أَبِی ذَرٍّ: قَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله قُلِ الْحَقَّ وَ إِنْ كَانَ مُرّاً(۳).

«۴»- نبه، [تنبيه الخاطر] ابْنُ أَبِی سَمَّالٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّهُ اسْتَفْتَاهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَبَلِ فَأَفْتَاهُ بِخِلَافِ مَا يُحِبُّ فَرَأَی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكَرَاهَةَ فِيهِ فَقَالَ يَا هَذَا اصْبِرْ عَلَى الْحَقِّ فَإِنَّهُ لَمْ يَصْبِرْ أَحَدٌ قَطُّ لِحَقٍّ إِلَّا عَوَّضَهُ اللَّهُ مَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ.

«۵»- نهج، [نهج البلاغة] قَالَ علیه السلام: لَا يَتْرُكُ النَّاسُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ لِاسْتِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضَرُّ مِنْهُ (۴).

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ (۵).

وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الْحَقَّ ثَقِيلٌ مَرِیءٌ وَ إِنَّ الْبَاطِلَ خَفِيفٌ وَبِیءٌ(۶).

وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِالْحَقِّ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَ إِنْ نَقَصَهُ وَ كَرَثَهُ مِنَ الْبَاطِلِ وَ إِنْ جَرَّ فَائِدَةً وَ زَادَهُ (۷).

وَ قَالَ علیه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَسْتَوْحِشُوا فِی طَرِيقِ الْهُدَى لِقِلَّهِ أَهْلِهِ فَإِنَّ النَّاسَ اجْتَمَعُوا عَلَى مَائِدَةٍ شِبَعُهَا قَصِيرٌ وَ جُوعُهَا طَوِيلٌ وَ سَاقَ الْكَلَامَ إِلَى قَوْلِهِ

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۳.
۲- ۲. راجع ج ۷۷ ص ۷۳.
۳- ۳. راجع معانی الأخبار ص ۳۳۲، الخصال ج ۲ ص ۱۰۴، أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۳۸.
۴- ۴. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۶۶.
۵- ۵. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۸۷.
۶- ۶. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۳۵.
۷- ۷. نهج البلاغه ج ۱ ص ۲۵۸.

عليه السلام أَیُّهَا النَّاسُ مَنْ سَلَکَ الطَّرِیقَ الْوَاضِحَ وَرَدَ الْمَاءَ وَ مَنْ خَالَفَ وَقَعَ فِی التِّیهِ (۱).

باب ۴۹ العزله عن شرار الخلق و الأنس بالله

الآیات:

الکهف وَ إِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَ ما یَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَی الْکَهْفِ یَنْشُرْ لَکُمْ رَبُّکُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ یُهَیِّئْ لَکُمْ مِنْ أَمْرِکُمْ مِرْفَقاً(۲) مریم وَ أَعْتَزِلُکُمْ وَ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ أَدْعُوا رَبِّی عَسی أَلَّا أَکُونَ بِدُعاءِ رَبِّی شَقِیًّا فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَ ما یَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ یَعْقُوبَ (۳) العنکبوت فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَ قالَ إِنِّی مُهاجِرٌ إِلی رَبِّی إِنَّهُ هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ (۴) الصافات قالَ إِنِّی ذاهِبٌ إِلی رَبِّی سَیَهْدِینِ (۵).

«۱»- لی، [الأمالی للصدوق] الدَّقَّاقُ عَنِ الصُّوفِیِّ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَی الْحَبَّالِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْخَشَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِحْصَنٍ عَنْ یُونُسَ بْنِ ظَبْیَانَ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ أَوْحَی إِلَی نَبِیٍّ مِنْ أَنْبِیَاءِ بَنِی إِسْرَائِیلَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَلْقَانِی غَداً فِی حَظِیرَهِ الْقُدْسِ فَکُنْ فِی الدُّنْیَا وَحِیداً غَرِیباً مَهْمُوماً مَحْزُوناً مُسْتَوْحِشاً مِنَ النَّاسِ بِمَنْزِلَهِ الطَّیْرِ الْوَاحِدِ الَّذِی یَطِیرُ فِی أَرْضِ الْقِفَارِ وَ یَأْکُلُ مِنْ رُءُوسِ الْأَشْجَارِ

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۱ ص ۱۹۹.

۲- ۲. الکهف: ۱۶.

۳- ۳. مریم: ۴۸ و ۴۹.

۴- ۴. العنکبوت: ۲۶.

۵- ۵. الصافّات: ۹۹.

وَ يَشْرَبُ مِنْ مَاءِ الْعُيُونِ فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ أَوَى وَحْدَهُ وَ لَمْ يَأْوِ مَعَ الطُّيُورِ اسْتَأْنَسَ بِرَبِّهِ وَ اسْتَوْحَشَ مِنَ الطُّيُورِ(۱).

«۲»- لی، [الأمالی للصدوق] الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: إِنْ قَدَرْتُمْ أَنْ لَا تُعْرَفُوا فَافْعَلُوا وَ مَا عَلَيْكَ إِنْ لَمْ يُثْنِ عَلَيْكَ النَّاسُ وَ مَا عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ مَذْمُوماً عِنْدَ النَّاسِ إِذَا كُنْتَ عِنْدَ اللَّهِ مَحْمُوداً(۲).

«۳»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْأَزْدِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ مِنْ أَغْبَطِ أَوْلِيَائِي عِنْدِي عَبْداً مُؤْمِناً إذا [ذَا] حَظٍّ مِنْ صَلَاحٍ أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَ عَبَدَ اللَّهَ فِي السَّرِيرَةِ وَ كَانَ غَامِضاً فِي النَّاسِ فَلَمْ يُشَرْ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ وَ كَانَ رِزْقُهُ كَفَافاً فَصَبَرَ عَلَيْهِ تَعَجَّلَتْ بِهِ الْمَنِيَّةُ فَقَلَّ تُرَاثُهُ وَ قَلَّتْ بَوَاكِيهِ ثَلَاثاً(۳).

«۴»- فس، [تفسير القمی] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ طُوبَى لِمَنْ لَزِمَ بَيْتَهُ وَ أَكَلَ كِسْرَتَهُ وَ بَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ وَ كَانَ مِنْ نَفْسِهِ فِي تَعَبٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ.

«۵»- ل، [الخصال] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: ثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ تَكُفُّ لِسَانَكَ وَ تَبْكِي عَلَى خَطِيئَتِكَ وَ تَلْزَمُ بَيْتَكَ (۴).

«۶»- ل، [الخصال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ علیهم السلام قَالَ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: طُوبَى لِمَنْ كَانَ صَمْتُهُ فِكْراً وَ نَظَرُهُ عَبَراً وَ وَسِعَهُ بَيْتُهُ وَ بَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ وَ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ يَدِهِ وَ لِسَانِهِ (۵).

«۷»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۱۱۹.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۳۹۶.

۳- ۳. قرب الإسناد ص ۲۸.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۴۲.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۱۴۲.

رَفَعَهُ قَالَ: يَأْتِی عَلَی النَّاسِ زَمَانٌ تَكُونُ الْعَافِيَهُ فِيهِ عَشَرَهَ أَجْزَاءٍ تِسْعَهٌ مِنْهَا فِی اعْتِزَالِ النَّاسِ وَ وَاحِدَهٌ فِی الصَّمْتِ (۱).

«۸»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَی عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ: مِثْلَهُ (۲).

«۹»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: صَاحِبُ الْعُزْلَهِ مُتَحَصِّنٌ بِحِصْنِ اللَّهِ وَ مُحْتَرِسٌ بِحَرَاسَتِهِ فَيَا طُوبَی لِمَنْ تَفَرَّدَ بِهِ سِرّاً وَ عَلَانِيَهً وَ هُوَ يَحْتَاجُ إِلَی عَشَرَهِ خِصَالٍ عِلْمِ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ تَحَبُّبِ الْفَقْرِ وَ اخْتِيَارِ الشِّدَّهِ وَ الزُّهْدِ وَ اغْتِنَامِ الْخَلْوَهِ وَ النَّظَرِ فِی الْعَوَاقِبِ وَ رُؤْيَهِ التَّقْصِيرِ فِی الْعِبَادَهِ مَعَ بَذْلِ الْمَجْهُولِ وَ تَرْكِ الْعُجْبِ وَ كَثْرَهِ الذِّكْرِ بِلَا غَفْلَهٍ فَإِنَّ الْغَفْلَهَ مِصْطَادُ الشَّيْطَانِ وَ رَأْسُ كُلِّ بَلِيَّهٍ وَ سَبَبُ كُلِّ حِجَابٍ وَ خَلْوَهِ الْبَيْتِ عَمَّا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِی الْوَقْتِ.

قَالَ عِيسَی ابْنُ مَرْيَمَ عليهما السلام: اخْزُنْ لِسَانَكَ لِعِمَارَهِ قَلْبِكَ وَ لْيَسَعْكَ بَيْتُكَ وَ فِرَّ مِنَ الرِّيَاءِ وَ فُضُولِ مَعَاشِكَ وَ ابْكِ عَلَی خَطِيئَتِكَ وَ فِرَّ مِنَ النَّاسِ فِرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ وَ الْأَفْعَی فَإِنَّهُمْ كَانُوا دَوَاءً فَصَارُوا الْيَوْمَ دَاءً ثُمَّ الْقَ اللَّهَ مَتَی شِئْتَ.

قَالَ رَبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ: إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ فِی مَوْضِعٍ لَا تَعْرِفُ وَ لَا تُعْرَفُ فَافْعَلْ وَ فِی الْعُزْلَهِ صِيَانَهُ الْجَوَارِحِ وَ فَرَاغُ الْقَلْبِ وَ سَلَامَهُ الْعَيْشِ وَ كَسْرُ سِلَاحِ الشَّيْطَانِ وَ الْمُجَانَبَهُ بِهِ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَ رَاحَهُ الْوَقْتِ وَ مَا مِنْ نَبِیٍّ وَ لَا وَصِیٍّ إِلَّا وَ اخْتَارَ الْعُزْلَهَ فِی زَمَانِهِ إِمَّا فِی ابْتِدَائِهِ وَ إِمَّا فِی انْتِهَائِهِ (۳).

«۱۰»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر الْجَوْهَرِیُّ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: طُوبَی لِعَبْدٍ نوومه [نُوَمَهٍ] عَرَفَ النَّاسَ قَبْلَ مَعْرِفَتِهِمْ بِهِ.

«۱۱»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ، وَ عُدَّهُ الدَّاعِی، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ آنَسَ بِاللَّهِ اسْتَوْحَشَ مِنَ النَّاسِ.

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۵۴.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۱۶۲.

۳- ۳. مصباح الشريعه ۱۸ و ۱۹.

«۱۲»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، قَالَ الْبَاقِرُ علیه السلام: وَجَدَ رَجُلٌ صَحِيفَةً فَأَتَى بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَمَا تَخَلَّفَ أَحَدٌ ذَكَرٌ وَ لَا أُنْثَى فَرَقِيَ الْمِنْبَرَ فَقَرَأَهَا فَإِذَا كِتَابٌ مِنْ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَصِيِّ مُوسَى وَ إِذَا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِنَّ رَبَّكُمْ بِكُمْ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ أَلَا إِنَّ خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ التَّقِيُّ النَّقِيُّ الْخَفِيُّ وَ إِنَّ شَرَّ عِبَادِ اللَّهِ الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ الْخَبَرَ.

مهج، [مهج الدعوات] بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله من كتابه رفعه قال قال أبو الحسن الرضا علیه السلام: و ذكر نحوه (۱).

«۱۳»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: طُوبَى لِمَنْ لَزِمَ بَيْتَهُ وَ أَكَلَ قُوتَهُ وَ اشْتَغَلَ بِطَاعَةِ رَبِّهِ وَ بَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ فَكَانَ مِنْ نَفْسِهِ فِي شُغُلٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ(۲).

«۱۴»- عُدَّةُ الدَّاعِي، رَوَى عُبَيْدُ بْنُ زُرَارَةَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ إِيمَانِهِ أُنْساً يَسْكُنُ إِلَيْهِ حَتَّى لَوْ كَانَ عَلَى قُلَّةِ جَبَلٍ لَمْ يَسْتَوْحِشْ.

وَ رَوَى الْحَلَبِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: خَالِطِ النَّاسَ تَخْبُرْهُمْ وَ مَتَى تَخْبُرْهُمْ تَقْلِهِمْ (۳).

وَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ علیه السلام قَالَ: الْوَحْشَةُ مِنَ النَّاسِ عَلَى قَدْرِ الْفِطْنَةِ بِهِمْ.

وَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: لَا يَكُونُ الْعَبْدُ عَابِداً لِلَّهِ حَقَّ عِبَادَتِهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ عَنِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ إِلَيْهِ فَحِينَئِذٍ يَقُولُ هَذَا خَالِصٌ لِي فَيَقْبَلُهُ بِكَرَمِهِ.

وَ قَالَ الْكَاظِمُ علیه السلام لِهِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ: يَا هِشَامُ الصَّبْرُ عَلَى الْوَحْدَةِ عَلَامَةٌ عَلَى

۱- ۱. مهج الدعوات: ۳۸۵.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۱ ص ۳۴۸.

۳- ۳. يشبه هذا كلام أمير المؤمنين علیه السلام كما فی النهج ج ۲ ص ۲۴۷« اخبر تقله» و قد مر فی ج ۷۴ ص ۱۶۴ و المعنى خالط الناس و عاشرهم فی جلواتهم و خلواتهم فإذا فعلت ذلك تخبرهم و تعرفهم حقيقه المعرفه و متى تخبرهم و تعرفهم تقليهم و تبغضهم.

قُوَّهِ الْعَقْلِ فَمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ اعْتَزَلَ أَهْلَ الدُّنْيَا وَ الرَّاغِبِينَ فِيهَا وَ رَغِبَ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ وَ كَانَ اللَّهُ أَنِيسَهُ فِي الْوَحْشَهِ وَ صَاحِبَهُ فِي الْوَحْدَهِ وَ غِنَاهُ فِي الْعَيْلَهِ وَ مُعِزَّهُ مِنْ غَيْرِ عَشِيرَهٍ يَا هِشَامُ قَلِيلُ الْعَمَلِ مَعَ الْعِلْمِ مَقْبُولٌ مُضَاعَفٌ وَ كَثِيرُ الْعَمَلِ مِنْ أَهْلِ الْجَهْلِ مَرْدُودٌ.

وَ عَنِ الْهَادِي عليه السلام: لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً وَسِيعاً لَسَلَكْتُ وَادِيَ رَجُلٍ عَبَدَ اللَّهَ وَحْدَهُ خَالِصاً.

باب ۵۰ أن الغشيه التي يظهرها الناس عند قراءه القرآن و الذكر من الشيطان

«۱»- لي، [الأمالي للصدوق] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْأَرْمَنِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّ قَوْماً إِذَا ذُكِّرُوا بِشَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ حُدِّثُوا بِهِ صَعِقَ أَحَدُهُمْ حَتَّى يُرَى أَنَّهُ لَوْ قُطِعَتْ يَدَاهُ وَ رِجْلَاهُ لَمْ يَشْعُرْ بِذَلِكَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ ذَاكَ مِنَ الشَّيْطَانِ مَا بِهَذَا أُمِرُوا إِنَّمَا هُوَ اللِّينُ وَ الرِّقَّهُ وَ الدَّمْعَهُ وَ الْوَجَلُ (۱).

أقول: سيجيء بعض أخبار هذا الباب في باب آداب القراءه و أوقاتها و ذم من يظهر الغشيه عندها من كتاب القرآن و الذكر و الدعاء(۲).

ص: ۱۱۲

۱- ۱. أمالي الصدوق ص ۱۵۴.

۲- ۲. و من ذلك ما رواه الكليني رحمه اللّه في باب من يظهر الغشيه عند قراءه القرآن ج ۲ ص ۶۶۶، عن عده من أصحابنا عن سهل بن زياد عن يعقوب بن إسحاق الضبي عن أبي عمران الارمني مثله و فيه بدل« ما بهذا امروا:« ما بهذا نعتوا». و المعنى أن اللّه عزّ و جلّ لم يوصف المؤمنين في كتابه العزيز بتلك الأوصاف و انما وصفهم باللين و الرقه و الوجل حيث قال:« تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلى ذِكْرِ اللَّهِ» و قال:« تَرى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ» و قال:« لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ» و قال:« وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ» و قال العلامه المؤلّف رضوان اللّه عليه: المراد انهم يكذبون في ادعائهم عدم الشعور و ان مباديه بايديهم، لان الرقه و الدمعه تدفعه.

باب ۵۱ النهی عن الرهبانیه و السیاحه و سائر ما یأمر به أهل البدع و الأهواء

الآیات:

التوبه الْعابِدُونَ ... السَّائِحُونَ (۱) الأحقاف وَ یَوْمَ یُعْرَضُ الَّذِینَ کَفَرُوا عَلَی النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَیِّباتِکُمْ فِی حَیاتِکُمُ الدُّنْیا وَ اسْتَمْتَعْتُمْ بِها فَالْیَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ بِما کُنْتُمْ تَسْتَکْبِرُونَ فِی الْأَرْضِ بِغَیْرِ الْحَقِّ وَ بِما کُنْتُمْ تَفْسُقُونَ (۲) الحدید وَ جَعَلْنا فِی قُلُوبِ الَّذِینَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَهً وَ رَحْمَهً وَ رَهْبانِیَّهً ابْتَدَعُوها ما کَتَبْناها عَلَیْهِمْ إِلَّا ابْتِغاءَ رِضْوانِ اللَّهِ فَما رَعَوْها حَقَّ رِعایَتِها فَآتَیْنَا الَّذِینَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَ کَثِیرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ (۳)

ص: ۱۱۳

۱- ۱. براءه: ۱۱۳.

۲- ۲. الأحقاف: ۲۰.

۳- ۳. الحدید: ۲۷، و قوله تعالی« وَ رَهْبانِیَّهً» منصوب بفعل مضمر یفسره قوله ابتدعوها، و التقدیر: ابتدعوا رهبانیه ابتدعوها، و قوله ما کتبناها علیهم فی محل النصب لانه صفه لرهبانیه، و ابتغاء رضوان اللّه نصب لانه بدل من« ها» فی« کَتَبْناها» و التقدیر: کتبنا علیهم ابتغاء رضوان اللّه أی اتباع أوامره و لم نکتب علیهم الرهبانیه قاله الطبرسیّ فی المجمع ج ۹ ص ۲۴۲. أقول: و الظاهر أن« رَهْبانِیَّهً» عطف علی ما قبله:« رَأْفَهً وَ رَحْمَهً» و المعنی أنا جعلنا فی قلوب الحواریین الذین اتبعوا عیسی علیه السلام رأفه و رحمه من لدنا بحیث صارتا کالطبیعه الثانیه لهم لیتحنوا علی ارشاد الجهال و هدایه الضلال، و ألهمنا الی قلوبهم بعد ما رفعنا عیسی الینا أن یترهبوا فی الصوامع و الغیران و یتعبدوا فیها فرارا من جبابره بنی إسرائیل کما فی قصه أصحاب الکهف. لکنهم ابتدعوا فی کیفیتها بما لم نکتب علیهم، فانا انما نکتب علی المتعبدین ابتغاء رضوان اللّه، و هو متیسر بالاعمال الیسیره الخالصه لوجهه، و لا یستلزم الاعمال الشاقه من رفض النساء، و العزله، و خشونه المطعم و الملبس، و هم مع ما فرضوا تلک الخصله علی أنفسهم، و نذروها للّه لم یرعوها حقّ رعایتها. قال ابن مسعود: کنت ردیف رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله علی حمار فقال: یا ابن أم عبد! هل تدری من این أحدثت بنو إسرائیل الرهبانیه؟ فقلت: اللّه و رسوله أعلم فقال: ظهرت علیهم الجبابره بعد عیسی علیه السلام یعملون بمعاصی اللّه فقاتلهم أهل الایمان ثلاث مرّات فلم یبق منهم الا القلیل فقالوا ان ظهرنا لهؤلاء أفنونا و لم یبق للدین أحد یدعو الیه فتعالوا نتفرق فی الأرض الی أن یبعث اللّه النبیّ الذی وعدنا به عیسی علیه السلام فتفرقوا فی غیر أنّ الجبال و أحدثوا رهبانیه الخبر. راجع مجمع البیان ج ۹ ص ۲۴۳ الدّر المنثور ج ۶ ص ۱۷۷.

التحريم يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَکَ (۱).

«۱»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ الْبَصْرِيِّ عَنْ ثَوَابَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: تُوُفِّيَ ابْنٌ لِعُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاشْتَدَّ حُزْنُهُ عَلَيْهِ حَتَّى اتَّخَذَ مِنْ دَارِهِ مَسْجِداً يَتَعَبَّدُ فِيهِ فَبَلَغَ

ص: ۱۱۴

۱- ۱. التحریم: ۱، روی علیّ بن إبراهیم بإسناده عن ابن سیار عن أبی عبد اللّه علیه السلام فی هذه الآیه قال: اطلعت عائشه و حفصه علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و هو مع ماریه فقال النبیّ: و اللّه لا أقربها، فأمره اللّه أن یکفر عن یمینه، راجع تفسیر القمّیّ ص ۶۸۶. و قد روی فی ذلک روایات اخری راجع البحار ج ۲۲ ص ۲۲۷- ۲۴۶.

ذَلِکَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ یَا عُثْمَانُ إِنَ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمْ یَکْتُبْ عَلَیْنَا الرَّهْبَانِیَّهَ إِنَّمَا رَهْبَانِیَّهُ أُمَّتِی الْجِهَادُ فِی سَبِیلِ اللَّهِ یَا عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ لِلْجَنَّهِ ثَمَانِیَهُ أَبْوَابٍ وَ لِلنَّارِ سَبْعَهُ أَبْوَابٍ أَ فَمَا یَسُرُّکَ أَنْ لَا تَأْتِیَ بَاباً مِنْهَا إِلَّا وَجَدْتَ ابْنَکَ إِلَی جَنْبِکَ آخِذاً

بِحُجْزَتِکَ یَشْفَعُ لَکَ إِلَی رَبِّکَ قَالَ بَلَی فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ وَ لَنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ فِی فَرَطِنَا(۱) مَا لِعُثْمَانَ قَالَ نَعَمْ لِمَنْ صَبَرَ مِنْکُمْ وَ احْتَسَبَ ثُمَّ قَالَ یَا عُثْمَانُ مَنْ صَلَّی صَلَاهَ الْفَجْرِ فِی جَمَاعَهٍ ثُمَّ جَلَسَ یَذْکُرُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّی تَطْلُعَ الشَّمْسُ کَانَ لَهُ فِی الْفِرْدَوْسِ سَبْعُونَ دَرَجَهً بُعْدُ مَا بَیْنَ کُلِّ دَرَجَتَیْنِ کَحُضْرِ الْفَرَسِ الْجَوَادِ الْمُضَمَّرِ(۲)

سَبْعِینَ سَنَهً وَ مَنْ صَلَّی الظُّهْرَ فِی جَمَاعَهٍ کَانَ لَهُ فِی جَنَّاتِ عَدْنٍ خَمْسُونَ دَرَجَهً مَا بَیْنَ کُلِّ دَرَجَتَیْنِ کَحُضْرِ الْفَرَسِ الْجَوَادِ خَمْسِینَ سَنَهً وَ مَنْ صَلَّی الْعَصْرَ فِی جَمَاعَهٍ کَانَ لَهُ کَأَجْرِ ثَمَانِیَهٍ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِیلَ کُلٌّ مِنْهُمْ رَبُّ بَیْتٍ یُعْتِقُهُمْ وَ مَنْ صَلَّی الْمَغْرِبَ فِی جَمَاعَهٍ کَانَ لَهُ کَحَجَّهٍ مَبْرُورَهٍ وَ عُمْرَهٍ مُتَقَبَّلَهٍ وَ مَنْ صَلَّی الْعِشَاءَ فِی جَمَاعَهٍ کَانَ لَهُ کَقِیَامِ لَیْلَهِ الْقَدْرِ(۳).

«۲»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَبِی الْجَوْزَاءِ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ عُمَرَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَیْسَ فِی أُمَّتِی رَهْبَانِیَّهٌ وَ لَا سِیَاحَهٌ وَ لَا زَمٌّ یَعْنِی سُکُوتٌ (۴).

۱- ۱. الفرط- بالتحریک- المتقدم القوم الی الماء لیهیئ لهم الدلاء و الرشاء و یدیر الحیاض و یستقی لهم، و هو فعل بمعنی فاعل و منه الحدیث أنا فرطکم علی الحوض و یطلق علی ما لم یدرک من الولد لانه کالفرط یقدم علی باب الجنه یمهد لابویه أسباب الدخول فی الجنه.

۲- ۲. الحضر- کقفل- ارتفاع الفرس فی عدوه و وثوبه، و المضمر من الفرس ما روض علی العدو و الوثوب حتّی صار ضامرا قلیل اللحم، فهو أقدر علی الوثبه و الارتفاع.

۳- ۳. أمالی الصدوق ص ۴۰.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۶۸.

مع، [معانی الأخبار] أبی عن سعد عن محمد بن الحسین عن أبی الجوزاء: مثله (۱).

«۳»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] ابْنُ مَخْلَدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ نُصَیْرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُوقٍ عَنْ یَحْیَی الْجَلَّاءِ قَالَ سَمِعْتُ بِشْراً یَقُولُ لِجُلَسَائِهِ: سِیحُوا فَإِنَّ الْمَاءَ إِذَا سَاحَ طَابَ وَ إِذَا وَقَفَ تَغَیَّرَ وَ اصْفَرَّ(۲).

«۴»- فس، [تفسیر القمی]: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَیِّباتِ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَکُمْ (۳) فَإِنَّهُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ- عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ فِی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ بِلَالٍ وَ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ فَأَمَّا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَحَلَفَ أَنْ لَا یَنَامَ فِی اللَّیْلِ أَبَداً وَ أَمَّا بِلَالٌ فَإِنَّهُ حَلَفَ أَنْ لَا یُفْطِرَ بِالنَّهَارِ أَبَداً وَ أَمَّا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ فَإِنَّهُ حَلَفَ لَا یَنْکِحُ أَبَداً فَدَخَلَتِ امْرَأَهُ عُثْمَانَ عَلَی عَائِشَهَ وَ کَانَتِ امْرَأَهً جَمِیلَهً فَقَالَتْ عَائِشَهُ مَا لِی أَرَاکِ مُتَعَطِّلَهً فَقَالَتْ وَ لِمَنْ أَتَزَیَّنُ فَوَ اللَّهِ مَا قَرَبَنِی زَوْجِی مُنْذُ کَذَا وَ کَذَا فَإِنَّهُ قَدْ تَرَهَّبَ وَ لَبِسَ الْمُسُوحَ وَ زَهِدَ فِی الدُّنْیَا فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَخْبَرَتْهُ عَائِشَهُ بِذَلِکَ فَخَرَجَ فَنَادَی الصَّلَاهَ جَامِعَهً فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ یُحَرِّمُونَ عَلَی أَنْفُسِهِمُ الطَّیِّبَاتِ أَلَا إِنِّی أَنَامُ بِاللَّیْلِ وَ أَنْکِحُ وَ أُفْطِرُ بِالنَّهَارِ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِی فَلَیْسَ مِنِّی فَقَامَ هَؤُلَاءِ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْ حَلَفْنَا عَلَی ذَلِکَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ لا یُؤاخِذُکُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِی أَیْمانِکُمْ وَ لکِنْ یُؤاخِذُکُمْ بِما عَقَّدْتُمُ الْأَیْمانَ فَکَفَّارَتُهُ إِطْعامُ عَشَرَهِ مَساکِینَ مِنْ أَوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أَهْلِیکُمْ أَوْ کِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِیرُ رَقَبَهٍ فَمَنْ لَمْ یَجِدْ فَصِیامُ ثَلاثَهِ أَیَّامٍ ذلِکَ کَفَّارَهُ أَیْمانِکُمْ إِذا حَلَفْتُمْ

۱- ۱. معانی الأخبار ص ۱۷۴ و الزم- بالفتح- الخطم و الشد، یعنی خطم الشفه و شدها بالسکوت و فی المصدر المطبوع« رم» بالمهمله، و هکذا فی عنوان الحدیث« باب معنی الرم» و أظنه تصحیفا.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۳.

۳- ۳. المائده: ۸۷.

الْآیَه(۱).

«۵»- غط، [الغیبه للشیخ الطوسی] الْفَزَارِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ: وَجَّهَ قَوْمٌ مِنَ الْمُفَوِّضَهِ وَ الْمُقَصِّرَهِ کَامِلَ بْنَ إِبْرَاهِیمَ الْمَدَنِیَّ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ علیه السلام قَالَ کَامِلٌ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی أَسْأَلُهُ لَا یَدْخُلُ الْجَنَّهَ إِلَّا مَنْ عَرَفَ مَعْرِفَتِی وَ قَالَ بِمَقَالَتِی قَالَ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَی سَیِّدِی أَبِی مُحَمَّدٍ علیه السلام نَظَرْتُ إِلَی ثِیَابٍ بَیَاضٍ نَاعِمَهٍ عَلَیْهِ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی وَلِیُّ اللَّهِ وَ حُجَّتُهُ یَلْبَسُ النَّاعِمَ مِنَ الثِّیَابِ وَ یَأْمُرُنَا نَحْنُ بِمُوَاسَاهِ الْإِخْوَانِ وَ یَنْهَانَا عَنْ لُبْسِ مِثْلِهِ فَقَالَ مُتَبَسِّماً یَا کَامِلُ وَ حَسَرَ ذِرَاعَیْهِ فَإِذَا مِسْحٌ أَسْوَدُ خَشِنٌ عَلَی جِلْدِهِ فَقَالَ هَذَا لِلَّهِ وَ هَذَا لَکُمْ تَمَامَ الْخَبَرِ(۲).

«۶»- کش (۳)،[رجال الکشی] مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ کَتَبَ إِلَیَّ الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ یَذْکُرُ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ قَالَ: حَجَجْتُ وَ سُکَیْنٌ النَّخَعِیُّ فَتَعَبَّدَ وَ تَرَکَ النِّسَاءَ وَ الطِّیبَ وَ الثِّیَابَ وَ الطَّعَامَ الطَّیِّبَ وَ کَانَ لَا یَرْفَعُ رَأْسَهُ دَاخِلَ الْمَسْجِدِ إِلَی السَّمَاءِ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِینَهَ دَنَا عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ فَصَلَّی إِلَی جَانِبِهِ فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أَسْأَلَکَ مِنْ مَسَائِلَ قَالَ اذْهَبْ فَاکْتُبْهَا وَ أَرْسِلْ بِهَا إِلَیَّ فَکَتَبَ جُعِلْتُ فِدَاکَ رَجُلٌ دَخَلَهُ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّی تَرَکَ النِّسَاءَ وَ الطَّعَامَ الطَّیِّبَ وَ لَا یَقْدِرُ أَنْ یَرْفَعَ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ وَ أَمَّا الثِّیَابُ فَشَکَّ فِیهَا فَکَتَبَ أَمَّا قَوْلُکَ فِی تَرْکِ النِّسَاءِ فَقَدْ عَلِمْتَ مَا کَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنَ النِّسَاءِ وَ أَمَّا قَوْلُکَ فِی تَرْکِ الطَّعَامِ الطَّیِّبِ فَقَدْ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَأْکُلُ اللَّحْمَ وَ الْعَسَلَ وَ أَمَّا قَوْلُکَ إِنَّهُ دَخَلَهُ الْخَوْفُ حَتَّی لَا یَسْتَطِیعَ أَنْ یَرْفَعَ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ فَأَکْثِرْ مِنْ تِلَاوَهِ هَذِهِ الْآیَاتِ الصَّابِرِینَ وَ الصَّادِقِینَ وَ الْقانِتِینَ وَ الْمُنْفِقِینَ وَ الْمُسْتَغْفِرِینَ بِالْأَسْحارِ(۴).

۱- ۱. تفسیر القمّیّ ص ۱۶۶، و الآیه الأخیره فی المائده: ۸۹.

۲- ۲. غیبه الشیخ الطوسیّ ص ۱۵۹.

۳- ۳. رجال الکشّیّ ۳۱۶.

۴- ۴. آل عمران: ۱۷.

«۷»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ: قَالَ لَهُ الصُّوفِيَّهُ(۱)

إِنَّ الْمَأْمُونَ قَدْ رَدَّ هَذَا الْأَمْرَ إِلَيْکَ وَ أَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ بِهِ إِلَّا أَنَّهُ تَحْتَاجُ أَنْ يَتَقَدَّمَ مِنْکَ تَقَدُّمَکَ إِلَى لُبْسِ الصُّوفِ وَ مَا يُحْسِنُ لُبْسَهُ فَقَالَ وَيْحَکُمْ إِنَّمَا يُرَادُ مِنَ الْإِمَامِ قِسْطُهُ وَ عَدْلُهُ إِذَا قَالَ صَدَقَ وَ إِذَا حَکَمَ عَدَلَ وَ إِذْ وَعَدَ أَنْجَزَ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَهَ اللَّهِ الَّتِى أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ (۲) إِنَّ يُوسُفَ عليه السلام لَبِسَ الدِّيبَاجَ الْمَنْسُوجَ بِالذَّهَبِ وَ جَلَسَ عَلَى مُتَّکَآتِ آلِ فِرْعَوْنَ.

«۸»- نهج، [نهج البلاغه]: مِنْ کَلَامٍ لَهُ عليه السلام بِالْبَصْرَهِ وَ قَدْ دَخَلَ عَلَى الْعَلَاءِ بْنِ زِيَادٍ الْحَارِثِيِ (۳) يَعُودُهُ وَ هُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا رَأَى سَعَهَ دَارِهِ قَالَ مَا کُنْتَ تَصْنَعُ بِسَعَهِ هَذِهِ الدَّارِ فِى الدُّنْيَا أَمَا أَنْتَ إِلَيْهَا فِى الْآخِرَهِ کُنْتَ أَحْوَجَ وَ بَلَى إِنْ شِئْتَ بَلَغْتَ بِهَا الْآخِرَهَ تَقْرِى فِيهَا الضَّيْفَ وَ تَصِلُ فِيهَا الرَّحِمَ وَ تُطْلِعُ مِنْهَا الْحُقُوقَ مَطَالِعَهَا فَإِذاً أَنْتَ قَدْ بَلَغْتَ بِهَا الْآخِرَهَ فَقَالَ لَهُ الْعَلَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَشْکُو إِلَيْکَ أَخِى عَاصِمَ بْنَ زِيَادٍ قَالَ وَ مَا لَهُ قَالَ لَبِسَ الْعَبَاءَ(۴)

وَ تَخَلَّى مِنَ الدُّنْيَا قَالَ عَلَيَّ بِهِ فَلَمَّا جَاءَ قَالَ يَا عُدَيَّ نَفْسِهِ لَقَدِ اسْتَهَامَ بِکَ الْخَبِيثُ أَ مَا رَحِمْتَ أَهْلَکَ وَ وَلَدَکَ أَ تَرَى اللَّهَ أَحَلَّ لَکَ الطَّيِّبَاتِ وَ هُوَ يَکْرَهُ أَنْ تَأْخُذَهَا أَنْتَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِکَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا أَنْتَ فِى خُشُونَهِ مَلْبَسِکَ وَ جُشُوبَهِ مَأْکَلِکَ قَالَ وَيْحَکَ إِنِّى لَسْتُ کَأَنْتَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ عَلَى أَئِمَّهِ الْحَقِّ أَنْ يُقَدِّرُوا أَنْفُسَهُمْ بِضَعَفَهِ النَّاسِ کَيْلَا يَتَبَيَّغَ بِالْفَقِيرِ فَقْرُهُ (۵).

ص: ۱۱۸

۱- ۱. يعنى الرضا عليه السلام، كما سيجى ء و قد أخرجه المؤلّف فى كتاب الاحتجاج راجع ج ۱۰ ص ۳۵۱ من هذه الطبعه و فيه سقط، و أخرج مثله الاربلى فى كشف الغمّه ج ۳ ص ۱۴۷.

۲- ۲. الأعراف: ۳۲.

۳- ۳. كذا فى جميع نسخ النهج، و قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج ج ۳ ص ۱۱ و فى ط ص ۱۷: أن الصحيح هو الربيع بن زياد الحارثى فراجع.

۴- ۴. يعنى الخشن من أثواب الصوف لا الكساء الذى يلبس اليوم فوق الثياب.

۵- ۵. نهج البلاغه ج ۱ ص ۴۴۸، تحت الرقم ۲۰۷ من الخطب.

«۹»- كِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ رَفَعَهُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: أُتِيَ عَلِيٌّ عليه السلام بِخَبِيصٍ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَهُ قَالُوا أَ تُحَرِّمُهُ قَالَ لَا وَ لَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تَتُوقَ إِلَيْهِ نَفْسِي ثُمَّ تَلَا أَذْهَبْتُمْ طَيِّباتِكُمْ فِي حَياتِكُمُ الدُّنْيا.

وَ عَنْهُ عليه السلام قَالَ: أَعْتَقَ عَلِيٌّ عليه السلام أَلْفَ مَمْلُوكٍ مِمَّا عَمِلَتْ يَدَاهُ وَ إِنْ كَانَ عِنْدَكُمْ أَنَّمَا حَلْوَاهُ التَّمْرُ وَ اللَّبَنُ وَ ثِيَابُهُ الْكَرَابِيسُ وَ تَزَوَّجَ عليه السلام لَيْلَى فَجُعِلَ لَهُ حَجَلَةٌ فَهَتَكَهَا وَ قَالَ أَحَبُّ أَهْلِي عَلَيَّ مَا هُمْ فِيهِ.

«۱۰»- كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَخِي مُوسَى عليه السلام عَنِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ هَلْ يَصْلُحُ أَنْ يَسِيحَ فِي الْأَرْضِ أَوْ يَتَرَهَّبَ فِي بَيْتٍ لَا يَخْرُجُ مِنْهُ قَالَ عليه السلام لَا(۱).

قال الكراجكى قدس الله روحه فى كنز الفوائد، لقد اضطررت يوما إلى الحضور مع قوم من المتصوفين فلما ضمهم المجلس أخذوا فيما جرب به عادتهم من الغناء و الرقص فاعتزلتهم إلى إحدى الجهات و انضاف إلى رجل من أهل الفضل و الديانات فتحادثنا ذم الصوفيه على ما يصنعون و فساد أغراضهم فيما يتناولون و قبح ما يفعلون من الحركه و القيام و ما يدخلون على أنفسهم فى الرقص من الآلام فكان الرجل لقولى مصوبا و للقوم فى فعلهم مخطئا.

و لم نزل كذلك إلى أن غنى مغنى القوم هذه الأبيات:

و ما أم مكحول المدامع ترتعى***ترى الأنس وحشا و هى تأنس بالوحش

غدت فارتعت ثم انتشت لرضاعه***فلم تلف شيئا من قوائمه الخمش

فطافت بذاك القاع ولها فصادمت***سباع الفلا ينهشنه أيما نهش

بأوجع منى يوم ظلت أنامل***تودعنى بالدر من شبك النقش

۱- ۱. أخرجه فى كتاب الاحتجاج، راجع ج ۱۰ ص ۲۵۵ من هذه الطبعه الحديثه.

فلما سمع صاحبی ذلک نهض مسرعا مبادرا ففعل من القفز(۱) و الرقص و البکاء و اللطم ما یزید علی ما فعله من قبله ممن کان یخطئه و یستجهله و أخذ یستعید من الشعر ما لا یحسن استعادته و لا جرت عادتهم بالطرب علی مثله و هو قوله:

فطافت بذاک القاع ولها فصادفت***سباع الفلا ینهشنه أیما نهش

و یفعل بنفسه ما حکیت و لا یستعید غیر هذا البیت حتی بلغ من نفسه المجهود و وقع کالمغشی علیه من الموت فحیرنی ما رأیت من حاله و أخذت أفکر فی أفعاله المضاده لما سمعت من أقواله فلما أفاق من غشیته لم أملک الصبر دون سؤاله عن أمره و سبب ما صنعه بنفسه مع تجهیله من قبل لفاعله و عن وجه استعادته من الشعر ما لم تجر عادتهم باستعاده مثله فقال لی لست أجهل ما ذکرت و لی عذر واضح فیما صنعت أعلمک أن أبی کان کاتبا و کان بی برا و علی شفیقا فسخط السلطان علیه فقتله فخرجت إلی الصحراء لشده ما لحقنی من الحزن علیه فوجدته ملقی و الکلاب ینهشون لحمه فلما سمعت المغنی یقول:

فطافت بذاک القاع ولها فصادفت***سباع الفلا ینهشنه أیما نهش

ذکرت ما لحق أبی و تصور شخصه بین عینی و تجدد حزنه علی ففعلت الذی رأیت بنفسی فندمت حینئذ علی سوء ظنی به و تغممت له غما لحقه و اتعظت بقصته.

«۱۱»- وَ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ فِی شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَهِ(۲)، رُوِیَ: أَنَّ قَوْماً مِنَ الْمُتَصَوِّفَهِ دَخَلُوا بِخُرَاسَانَ عَلَی عَلِیِّ بْنِ مُوسَی علیهما السلام فَقَالُوا لَهُ إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَکَّرَ فِیمَا وَلَّاهُ اللَّهُ مِنَ الْأُمُورِ فَرَآکُمْ أَهْلَ بَیْتٍ أَوْلَی النَّاسِ أَنْ تَؤُمُّوا النَّاسَ وَ نَظَرَ فِیکُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ فَرَآکَ أَوْلَی النَّاسِ بِالنَّاسِ فَرَأَی أَنْ یُرَدَّ هَذَا الْأَمْرَ إِلَیْکَ وَ الْإِمَامَهُ تَحْتَاجُ إِلَی مَنْ یَأْکُلُ الْجَشِبَ وَ یَلْبَسُ الْخَشِنَ وَ یَرْکَبُ الْحِمَارَ وَ یَعُودُ الْمَرِیضَ

ص: ۱۲۰

۱- ۱. القفز: الوثوب و أصله للظبی.

۲- ۲. شرح النهج ج ۳ ص ۱۲. و فی ط ۱۷.

فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ يُوسُفَ كَانَ نَبِيّاً يَلْبَسُ أَقْبِيَهَ الـدِّيبَاجِ الْمُزَرَّدَهِ بِالـذَّهَبِ وَ يَجْلِسُ عَلَى مُتَّكَآتِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ يَحْكُمُ إِنَّمَا يُرَادُ مِنَ الْإِمَامِ قِسْطُهُ وَ عَدْلُهُ إِذَا قَالَ صَدَقَ وَ إِذَا حَكَمَ عَدَلَ وَ إِذَا وَعَدَ أَنْجَزَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُحَرِّمْ لَبُوساً وَ لَا مَطْعَماً ثُمَّ قَرَأَ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَهَ اللَّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ الْآيَهَ(۱).

«۱۲»- ثُمَّ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِيدِ: رُوِّيتُ عَنِ الشُّيُوخِ وَ رَأَيْتُ بِخَطِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْخَشَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ الرَّبِيعَ بْنَ زِيَادٍ الْحَارِثِيَّ أَصَابَتْهُ نُشَّابَهٌ فِی جَبِينِهِ فَكَانَتْ تَنْتَقِضُ عَلَيْهِ فِی كُلِّ عَامٍ فَأَتَاهُ عَلِیٌّ عليه السلام عَائِداً فَقَالَ كَيْفَ تَجِدُكَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ أَجِدُنِی يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ كَانَ لَا يَذْهَبُ مَا بِی إِلَّا بِذَهَابِ بَصَرِی لَتَمَنَّيْتُ ذَهَابَهُ قَالَ وَ مَا قِيمَهُ بَصَرِكَ عِنْدَكَ قَالَ لَوْ كَانَتْ لِیَ الدُّنْيَا لَفَدَيْتُهُ بِهَا قَالَ لَا جَرَمَ لَيُعْطِيَنَّكَ اللَّهُ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ إِنَّ اللَّهَ يُعْطِی عَلَى قَدْرِ الْأَلَمِ وَ الْمُصِيبَهِ وَ عِنْدَهُ تَضْعِيفٌ كَثِيرٌ قَالَ الرَّبِيعُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ لَا أَشْكُو إِلَيْكَ عَاصِمَ بْنَ زِيَادٍ أَخِی قَالَ مَا لَهُ قَالَ لَبِسَ الْعَبَاءَ وَ تَرَكَ الْمُلَاءَ وَ غَمَّ أَهْلَهُ وَ حَزَّنَ وُلْدَهُ فَقَالَ عليه السلام ادْعُوا لِی عَاصِماً فَلَمَّا أَتَاهُ عَبَسَ فِی وَجْهِهِ وَ قَالَ وَيْحَكَ يَا عَاصِمُ أَ تَرَى اللَّهَ أَبَاحَ لَكَ اللَّذَّاتِ وَ هُوَ يَكْرَهُ مَا أَخَذْتَ مِنْهَا لَأَنْتَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ أَ وَ مَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ ثُمَّ قَالَ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ (۲) وَ قَالَ وَ مِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْماً طَرِيًّا وَ تَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَهً تَلْبَسُونَها(۳) أَمَا وَ اللَّهِ لَابْتِذَالُ نِعَمِ اللَّهِ بِالْفَعَالِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنِ ابْتِذَالِهَا بِالْمَقَالِ وَ قَدْ سَمِعْتُمُ اللَّهَ يَقُولُ وَ أَمَّا بِنِعْمَهِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (۴) وَ قَوْلَهُ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَهَ اللَّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ

۱- ۱. الأعراف: ۳۲.

۲- ۲. الرحمن: ۲۲- ۱۹.

۳- ۳. فاطر: ۳۵.

۴- ۴. الضحی: ۱۱.

إنَّ اللَّهَ خَاطَبَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا خَاطَبَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا کُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ (۱) وَ قَالَ يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ وَ اعْمَلُوا صالِحاً(۲) وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِبَعْضِ نِسَائِهِ مَا لِي أَرَاكِ شَعْثَاءَ مَرْهَاءَ صَلْتَاءَ(۳) قَالَ عَاصِمٌ فَلِمَ اقْتَصَرْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَلَى لُبْسِ الْخَشِنِ وَ أَكْلِ الْجَشِبِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى افْتَرَضَ عَلَى أَئِمَّةِ الْعَدْلِ أَنْ يُقَدِّرُوا لِأَنْفُسِهِمْ بِالْقَوْمِ كَيْلَا يَتَبَيَّغَ بِالْفَقِيرِ فَقْرُهُ فَمَا قَامَ عَلِيٌّ علیه السلام حَتَّى نَزَعَ عَاصِمٌ الْعَبَاءَةَ وَ لَبِسَ مُلَاءَةً(۴).

«۱۳»- ف، [تحف العقول]: دَخَلَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَرَأَى عَلَيْهِ ثِيَابَ بَيَاضٍ كَأَنَّهَا غِرْقِئُ الْبَيْضِ (۵) فَقَالَ لَهُ إِنَّ هَذَا اللِّبَاسَ لَيْسَ مِنْ لِبَاسِكَ فَقَالَ لَهُ اسْمَعْ مِنِّي وَ عِ مَا أَقُولُ لَكَ فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكَ عَاجِلًا وَ آجِلًا إِنْ كُنْتَ أَنْتَ مِتَّ عَلَى السُّنَّةِ وَ الْحَقِّ وَ لَمْ تَمُتْ عَلَى بِدْعَةٍ.

أُخْبِرُكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَانَ فِي زَمَانٍ مُقْفِرٍ جَشِبٍ (۶) فَإِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا فَأَحَقُّ أَهْلِهَا بِهَا أَبْرَارُهَا لَا فُجَّارُهَا وَ مُؤْمِنُهَا لَا مُنَافِقُوهَا وَ مُسْلِمُوهَا لَا كُفَّارُهَا فَمَا أَنْكَرْتَ يَا ثَوْرِيُّ فَوَ اللَّهِ إِنِّي لَمَعَ مَا تَرَى مَا أَتَى عَلَيَّ مُذْ عَقَلْتُ صَبَاحٌ وَ لَا مَسَاءٌ وَ لِلَّهِ فِي مَالِي حَقٌّ أَمَرَنِي أَنْ أَضَعَهُ مَوْضِعاً إِلَّا وَضَعْتُهُ.

۱- ۱. المائده: ۸۷.

۲- ۲. المؤمنون: ۵۱.

۳- ۳. الشعثاء: التی اغبر رأسها و تلبد شعرها و انتشر لقله تعهده بالدهن، و المرهاء: التی ترکت الاکتحال حتّی تبیض بواطن أجفانها و فی بعض النسخ« المرتاء» و هی التی أزالت الشعر من حاجبیها، أو لا تختضبهما و السلتاء: هی التی لا تختضب.

۴- ۴. یعنی أنّه ترک الثوب الخشن و لبس ثوبا واسعا ناعما أبیض.

۵- ۵. الغرقئ- کزبرج- القشره الملتزقه ببیاض البیض، شبهه بها للطافتها و شفوفها و نعومتها و بیاضها.

۶- ۶. فی الکافی: مقفر جدب، یعنی عام الضیق و القحط.

فَقَالَ ثُمَّ أَتَاهُ قَوْمُهُ مِمَّنْ يُظْهِرُ التَّزَهُّدَ وَ يَدْعُونَ النَّاسَ أَنْ يَكُونُوا مَعَهُمْ مِثْلَ الَّذِی هُمْ عَلَيْهِ مِنَ التَّقَشُّفِ (۱)

فَقَالُوا إِنَّ صَاحِبَنَا حَصِرَ عَنْ كَلَامِكَ وَ لَمْ تَحْضُرْهُ حُجَّةٌ فَقَالَ لَهُمْ هَاتُوا حُجَجَكُمْ فَقَالُوا إِنَّ حُجَجَنَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَالَ لَهُمْ فَأَدْلُوا بِهَا(۲) فَإِنَّهَا أَحَقُّ مَا اتُّبِعَ وَ عُمِلَ بِهِ.

فَقَالُوا يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُخْبِرُ عَنْ قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۳) فَمَدَحَ فِعْلَهُمْ وَ قَالَ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً(۴) فَنَحْنُ نَكْتَفِی بِهَذَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْجُلَسَاءِ إِنَّا مَا رَأَيْنَاكُمْ (۵)

تَزْهَدُونَ فِی الْأَطْعِمَهِ الطَّيِّبَهِ وَ مَعَ ذَلِكَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْخُرُوجِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ حَتَّى تَتَمَتَّعُوا أَنْتُمْ مِنْهَا فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام دَعُوا عَنْكُمْ مَا لَا يُنْتَفَعُ بِهِ أَخْبِرُونِی أَيُّهَا النَّفَرُ أَ لَكُمْ عِلْمٌ بِنَاسِخِ الْقُرْآنِ مِنْ مَنْسُوخِهِ وَ مُحْكَمِهِ مِنْ مُتَشَابِهِهِ الَّذِی فِی مِثْلِهِ ضَلَّ مَنْ ضَلَّ وَ هَلَكَ مَنْ هَلَكَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ فَقَالُوا لَهُ أَوْ بَعْضِهِ فَأَمَّا كُلُّهُ فَلَا فَقَالَ لَهُمْ مِنْ هَاهُنَا أُتِيتُمْ (۶)

وَ كَذَلِكَ أَحَادِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَمَّا مَا ذَكَرْتُمْ مِنْ إِخْبَارِ اللَّهِ إِيَّانَا فِی كِتَابِهِ عَنِ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَخْبَرَ عَنْهُمْ بِحُسْنِ

۱- ۱. المتقشف: المتبلغ بقوت و مرقع، و من لا يبالی بما تلطخ جسده. يقال: قشف قشافه: قذر جلده و لم يتعهد النظافه، و ان كان مع ذلک يطهر نفسه بالماء و الاغتسال و قشف فلان: رثت هيئه و ساءت حاله و ضاق عيشه كما هو سيره المتصوفين.

۲- ۲. يقال أدلی بحجته: إذا أحضرها و احتج بها.

۳- ۳. الحشر: ۹.

۴- ۴. الدهر: ۸.

۵- ۵. فی الكافی: انا رأيناكم، و هو الظاهر.

۶- ۶. اتی فلان- كعنی-: و هی و تغير عليه حسه، فتوهم ما ليس بصحيح صحيحا نقله الشرتونی عن التاج.

فِعَالِهِمْ فَقَدْ كَانَ مُبَاحاً جَائِزاً وَ لَمْ يَكُونُوا نُهُوا عَنْهُ وَ ثَوَابُهُمْ مِنْهُ عَلَى اللَّهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ تَقَدَّسَ أَمَرَ بِخِلَافِ مَا عَمِلُوا بِهِ فَصَارَ أَمْرُهُ نَاسِخاً لِفِعْلِهِمْ وَ كَانَ نَهَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَ نَظَراً لِكَيْ لَا يُضِرُّوا بِأَنْفُسِهِمْ وَ عِيَالاتِهِمْ مِنْهُمُ الضَّعَفَةُ الصِّغَارُ وَ الْوِلْدَانُ وَ الشَّيْخُ الْفَانِ وَ الْعَجُوزُ الْكَبِيرَةُ الَّذِينَ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى الْجُوعِ فَإِنْ تَصَدَّقْتُ بِرَغِيفِي وَ لَا رَغِيفَ لِي غَيْرُهُ ضَاعُوا وَ هَلَكُوا جُوعاً فَمِنْ ثَمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَمْسُ تَمَرَاتٍ أَوْ خَمْسُ قُرَصٍ أَوْ دَنَانِيرُ أَوْ دَرَاهِمُ يَمْلِكُهَا الْإِنْسَانُ وَ هُوَ يُرِيدُ أَنْ يُمْضِيَهَا فَأَفْضَلُهَا مَا أَنْفَقَهُ الْإِنْسَانُ عَلَى وَالِدَيْهِ ثُمَّ الثَّانِيَةُ عَلَى نَفْسِهِ وَ عِيَالِهِ ثُمَّ الثَّالِثَةُ الْقَرَابَةِ وَ إِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ الرَّابِعَةُ عَلَى جِيرَانِهِ الْفُقَرَاءِ ثُمَّ الْخَامِسَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ هُوَ أَخَسُّهَا أَجْراً.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لِلْأَنْصَارِيِّ حَيْثُ أَعْتَقَ عِنْدَ مَوْتِهِ خَمْسَةً أَوْ سِتَّةً مِنَ الرَّقِيقِ وَ لَمْ يَكُنْ يَمْلِكُ غَيْرَهُمْ وَ لَهُ أَوْلَادٌ صِغَارٌ لَوْ أَعْلَمْتُمُونِي أَمْرَهُ مَا تَرَكْتُكُمْ تَدْفِنُونَهُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ تَرَكَ صِبْيَةً صِغَاراً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ ثُمَّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ ابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ الْأَدْنَى فَالْأَدْنَى ثُمَّ هَذَا مَا نَطَقَ بِهِ الْكِتَابُ رَدّاً لِقَوْلِكُمْ وَ نَهْياً عَنْهُ مَفْرُوضٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ قَالَ الَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً(۱) أَ فَلَا تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ غَيْرَ مَا أَرَاكُمْ تَدْعُونَ النَّاسَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَثَرَةِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ سَمَّى مَنْ فَعَلَ مَا تَدْعُونَ (۲) إِلَيْهِ مُسْرِفاً وَ فِي غَيْرِ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ يَقُولُ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (۳) فَنَهَاهُمْ عَنِ الْإِسْرَافِ وَ نَهَاهُمْ عَنِ التَّقْتِيرِ لَكِنْ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ لَا يُعْطِي جَمِيعَ مَا عِنْدَهُ ثُمَّ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُ لِلْحَدِيثِ الَّذِي جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّ أَصْنَافاً مِنْ أُمَّتِي لَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ دُعَاؤُهُمْ رَجُلٌ يَدْعُو عَلَى وَالِدَيْهِ

۱- ۱. الفرقان: ۶۷.

۲- ۲. ما بين العلامتين ساقط من نسخه التحف و الكمبانیّ، أضفناه من نسخه الكافی.

۳- ۳. الأنعام: ۱۴۱، الأعراف: ۳۱.

وَ رَجُلٌ يَدْعُو عَلَى غَرِيمٍ ذَهَبَ لَهُ بِمَالٍ وَ لَمْ يُشْهِدْ عَلَيْهِ وَ رَجُلٌ يَدْعُو عَلَى امْرَأَتِهِ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَخْلِيَهَ سَبِيلِهَا بِيَدِهِ وَ رَجُلٌ يَقْعُدُ فِي الْبَيْتِ يَقُولُ يَا رَبِّ ارْزُقْنِي وَ لَا يَخْرُجُ يَطْلُبُ الرِّزْقَ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ عَبْدِي أَ وَ لَمْ أَجْعَلْ لَكَ السَّبِيلَ إِلَى الطَّلَبِ وَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ بِجَوَارِحَ صَحِيحَهٍ فَتَكُونَ قَدْ أُعْذِرْتَ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَكَ فِي الطَّلَبِ لِاتِّبَاعِ أَمْرِي وَ لِكَيْلَا تَكُونَ كَلًّا عَلَى أَهْلِكَ فَإِنْ شِئْتُ رَزَقْتُكَ وَ إِنْ شِئْتُ قَتَّرْتُ عَلَيْكَ وَ أَنْتَ مَعْذُورٌ عِنْدِي وَ رَجُلٌ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا كَثِيراً فَأَنْفَقَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ يَدْعُو يَا رَبِّ ارْزُقْنِي فَيَقُولُ اللَّهُ أَ لَمْ أَرْزُقْكَ رِزْقاً وَاسِعاً أَ فَلَا اقْتَصَدْتَ فِيهِ كَمَا أَمَرْتُكَ وَ لَمْ تُسْرِفْ كَمَا نَهَيْتُكَ وَ رَجُلٌ يَدْعُو فِي قَطِيعَهِ رَحِمٍ ثُمَّ عَلَّمَ اللَّهُ نَبِيَّهُ كَيْفَ يُنْفِقُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ أُوقِيَّهٌ مِنْ ذَهَبٍ فَكَرِهَ أَنْ تَبِيتَ عِنْدَهُ فَتَصَدَّقَ وَ أَصْبَحَ لَيْسَ عِنْدَهُ شَيْ ءٌ وَ جَاءَهُ مَنْ يَسْأَلُهُ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَا يُعْطِيهِ فَلَامَهُ السَّائِلُ وَ اغْتَمَّ هُوَ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَا يُعْطِيهِ وَ كَانَ رَحِيماً رَفِيقاً فَأَدَّبَ اللَّهُ نَبِيَّهُ بِأَمْرِهِ إِيَّاهُ فَقَالَ وَ لا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَهً إِلى عُنُقِكَ وَ لا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً(۱) يَقُولُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ يَسْأَلُونَكَ وَ لَا يَعْذِرُونَكَ فَإِذَا أَعْطَيْتَ جَمِيعَ مَا عِنْدَكَ كُنْتَ قَدْ حَسَرْتَ مِنَ الْمَالِ.

فَهَذِهِ أَحَادِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يُصَدِّقُهَا الْكِتَابُ وَ الْكِتَابُ يُصَدِّقُهُ أَهْلُهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ مَوْتِهِ أُوصِي بِالْخُمُسِ وَ الْخُمُسُ كَثِيرٌ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ رَضِيَ بِالْخُمُسِ فَأَوْصَى بِالْخُمُسِ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ الثُّلُثَ عِنْدَ مَوْتِهِ وَ لَوْ عَلِمَ أَنَّ الثُّلُثَ خيرا [خَيْرٌ] لَهُ أَوْصَى بِهِ ثُمَّ مَنْ قَدْ عَلِمْتُمْ بَعْدَهُ فِي فَضْلِهِ وَ زُهْدِهِ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ فَأَمَّا سَلْمَانُ فَكَانَ إِذَا أَخَذَ عَطَاءَهُ رَفَعَ مِنْهُ قُوتَهُ لِسَنَتِهِ حَتَّى يَحْضُرَهُ عَطَاؤُهُ مِنْ قَابِلٍ فَقِيلَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَنْتَ فِي زُهْدِكَ تَصْنَعُ هَذَا وَ إِنَّكَ لَا تَدْرِي لَعَلَّكَ تَمُوتُ الْيَوْمَ أَوْ غَداً وَ كَانَ جَوَابُهُ أَنْ قَالَ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِيَ الْبَقَاءَ كَمَا خِفْتُمْ عَلَيَّ الْفَنَاءَ أَ وَ مَا عَلِمْتُمْ يَا

۱- ۱. أسرى: ۲۹.

جَهِلَهُ أَنَّ النَّفْسَ قَدْ تَلْتَاثُ (۱) عَلَى صَاحِبِهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا مِنَ الْعَيْشِ مَا يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فَإِذَا هِيَ أَحْرَزَتْ مَعِيشَتَهَا اطْمَأَنَّتْ فَأَمَّا أَبُو ذَرٍّ فَكَانَتْ لَهُ نُوَيْقَاتٌ وَ شُوَيْهَاتٌ (۲) يَحْلُبُهَا وَ يَذْبَحُ مِنْهَا إِذَا اشْتَهَى أَهْلُهُ اللَّحْمَ أَوْ نَزَلَ بِهِ ضَيْفٌ أَوْ رَأَى بِأَهْلِ الْمَاءِ الَّذِينَ هُمْ مَعَهُ خَصَاصَةً نَحَرَ لَهُمُ الْجَزُورَ أَوْ مِنَ الشَّاهِ عَلَى قَدْرِ مَا يُذْهِبُ عَنْهُمْ قَرَمَ اللَّحْمِ فَيَقْسِمُهُ بَيْنَهُمْ وَ يَأْخُذُ كَنَصِيبِ أَحَدِهِمْ لَا يَفْضُلُ عَلَيْهِمْ وَ مَنْ أَزْهَدُ مِنْ هَؤُلَاءِ وَ قَدْ قَالَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا قَالَ وَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْ أَمْرِهِمَا أَنْ صَارَا لَا يَمْلِكَانِ شَيْئاً الْبَتَّهَ كَمَا تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِإِلْقَاءِ أَمْتِعَتِهِمْ وَ شَيْئِهِمْ وَ يُؤْثِرُونَ بِهِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ عِيَالاتِهِمْ وَ اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّفَرُ أَنِّي سَمِعْتُ أَبِي يَرْوِي عَنْ آبَائِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ يَوْماً مَا عَجِبْتُ مِنْ شَيْ ءٍ كَعَجَبِي مِنَ الْمُؤْمِنِ إِنَّهُ إِنْ قُرِّضَ جَسَدُهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا بِالْمَقَارِيضِ كَانَ خَيْراً لَهُ وَ إِنْ مَلَكَ مَا بَيْنَ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا كَانَ خَيْراً لَهُ فَكُلُّ مَا يَصْنَعُ اللَّهُ بِهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ فَلَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَحِيقُ (۳)

فِيكُمُ الْيَوْمَ مَا قَدْ شَرَحْتُ لَكُمْ أَمْ أَزِيدُكُمْ أَ وَ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ فَرَضَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ أَنْ يُقَاتِلَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ عَشَرَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ لَيْسَ لَهُ أَنْ يُوَلِّيَ وَجْهَهُ عَنْهُمْ وَ مَنْ وَلَّاهُمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ فَقَدْ تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ثُمَّ حَوَّلَهُمْ مِنْ حَالِهِمْ رَحْمَةً مِنْهُ لَهُمْ فَصَارَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ عَلَيْهِ أَنْ يُقَاتِلَ الرَّجُلَيْنِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ تَخْفِيفاً مِنَ اللَّهِ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ فَنَسَخَ الرَّجُلَانِ الْعَشَرَةَ.

۱- ۱. یعنی تلتف بصاحبها و توسوسه بسوء الظنّ باللّه.

۲- ۲. نویقات جمع نویقه و هی مصغر ناقه، و هکذا شویهات و شویهه و شاه، و قوله« بقرم اللحم» محرکه، القرم: الشهوه و المیل المفرط بأکل اللحم.

۳- ۳. یقال حاق القول فی القلب حیقا و حیقانا: أخذ، و أصله من حاق فیه السیف: اذا أثر و عمل، و حاق الشفره: أی قطعت، فشبه حججه التی ألقاها- فی المضی و فصل الخصومه- بالسیف القاطع.

وَ أَخْبِرُونِی أَیْضاً عَنِ الْقُضَاهِ أَ جَوْرٌ مِنْهُمْ (۱) حَیْثُ یَفْرِضُونَ عَلَی الرَّجُلِ مِنْکُمْ نَفَقَهَ امْرَأَتِهِ إِذَا قَالَ أَنَا زَاهِدٌ وَ أَنَّهُ لَا شَیْ ءَ لِی فَإِنْ قُلْتُمْ جَوْرٌ ظَلَمْتُمْ أَهْلَ الْإِسْلَامِ (۲)

وَ إِنْ قُلْتُمْ بَلْ عَدْلٌ خَصَمْتُمْ أَنْفُسَکُمْ وَ حَیْثُ یَرُدُّونَ صَدَقَهَ مَنْ تَصَدَّقَ عَلَی الْمَسَاکِینِ عِنْدَ الْمَوْتِ بِأَکْثَرَ مِنَ الثُّلُثِ أَخْبِرُونِی لَوْ کَانَ النَّاسُ کُلُّهُمْ کَمَا تُرِیدُونَ زُهَّاداً لَا حَاجَهَ لَهُمْ فِی مَتَاعِ غَیْرِهِمْ فَعَلَی مَنْ کَانَ یُتَصَدَّقُ بِکَفَّارَاتِ الْأَیْمَانِ وَ النُّذُورِ وَ الصَّدَقَاتِ مِنْ فَرْضِ الزَّکَاهِ مِنَ الْإِبِلِ وَ الْغَنَمِ وَ الْبَقَرِ وَ غَیْرِ ذَلِکَ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ وَ النَّخْلِ وَ الزَّبِیبِ وَ سَائِرِ

مَا قَدْ وَجَبَتْ فِیهِ الزَّکَاهُ إِذَا کَانَ الْأَمْرُ عَلَی مَا تَقُولُونَ لَا یَنْبَغِی لِأَحَدٍ أَنْ یَحْبِسَ شَیْئاً مِنْ عَرَضِ الدُّنْیَا إِلَّا قَدَّمَهُ وَ إِنْ کَانَ بِهِ خَصَاصَهٌ فَبِئْسَ مَا ذَهَبْتُمْ إِلَیْهِ وَ حَمَلْتُمُ النَّاسَ عَلَیْهِ مِنَ الْجَهْلِ بِکِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ نَبِیِّهِ وَ أَحَادِیثِهِ الَّتِی یُصَدِّقُهَا الْکِتَابُ الْمُنْزَلُ وَ رَدِّکُمْ إِیَّاهَا بِجَهَالَتِکُمْ وَ تَرْکِکُمُ النَّظَرَ فِی غَرَائِبِ الْقُرْآنِ مِنَ التَّفْسِیرِ بِالنَّاسِخِ مِنَ الْمَنْسُوخِ وَ الْمُحْکَمِ وَ الْمُتَشَابِهِ وَ الْأَمْرِ وَ النَّهْیِ.

وَ أَخْبِرُونِی أَنْتُمْ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ علیه السلام حَیْثُ سَأَلَ اللَّهَ مُلْکاً لَا یَنْبَغِی لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ ذَلِکَ وَ کَانَ یَقُولُ الْحَقَّ وَ یَعْمَلُ بِهِ ثُمَّ لَمْ نَجِدِ اللَّهَ عَابَ ذَلِکَ عَلَیْهِ وَ لَا أَحَداً مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ دَاوُدَ قَبْلَهُ فِی مُلْکِهِ وَ شِدَّهِ سُلْطَانِهِ ثُمَّ یُوسُفَ النَّبِیِّ حَیْثُ قَالَ لِمَلِکِ مِصْرَ اجْعَلْنِی عَلی خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّی حَفِیظٌ عَلِیمٌ (۳) فَکَانَ مِنْ أَمْرِهِ الَّذِی کَانَ أَنِ اخْتَارَ مَمْلَکَهَ الْمَلِکِ وَ مَا حَوْلَهَا إِلَی الْیَمَنِ فَکَانُوا یَمْتَارُونَ الطَّعَامَ مِنْ عِنْدِهِ لِمَجَاعَهٍ أَصَابَتْهُمْ وَ کَانَ یَقُولُ الْحَقَ

۱- ۱. فی الکافی:« أ جوره هم» و هی جمع جائر نحو جهله جمع جاهل.

۲- ۲. فی نسخه الکافی:« فان قلتم جوره ظلمکم أهل الإسلام و ان قلتم بل عدول» و المعنی ان قلتم أن القضاه جوره فی ذلک ظلمکم ای نسبکم أهل الإسلام الی الظلم فی هذا القول، و علی نسخه التحف: نسبتم أهل الإسلام و هم القضاه الحکام الی الظلم، فظلم من باب التفعیل للنسبه، و یحتمل التخفیف.

۳- ۳. یوسف: ۵۶.

وَ يَعْمَلُ بِهِ فَلَمْ نَجِدْ أَحداً عَابَ ذَلِکَ عَلَيْهِ ثُمَّ ذُو الْقَرْنَيْنِ عَبْدٌ أَحَبَّ اللَّهَ فَأَحَبَّهُ طَوَى لَهُ الْأَسْبَابَ وَ مَلَّکَهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا وَ كَانَ يَقُولُ بِالْحَقِّ وَ يَعْمَلُ بِهِ ثُمَّ لَمْ نَجِدْ أَحَداً عَابَ ذَلِکَ عَلَيْهِ فَتَأَدَّبُوا أَيُّهَا النَّفَرُ بِآدَابِ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ اقْتَصِرُوا عَلَى أَمْرِ اللَّهِ وَ نَهْيِهِ وَ دَعُوا عَنْكُمْ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْكُمْ مِمَّا لَا عِلْمَ لَكُمْ بِهِ وَ رُدُّوا الْعِلْمَ إِلَى أَهْلِهِ تُؤْجَرُوا وَ تُعْذَرُوا عِنْدَ اللَّهِ وَ كُونُوا فِي طَلَبِ عِلْمِ النَّاسِخِ مِنَ الْقُرْآنِ مِنْ مَنْسُوخِهِ وَ مُحْكَمِهِ مِنْ مُتَشَابِهِهِ وَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِيهِ مِمَّا حَرَّمَ فَإِنَّهُ أَقْرَبُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ وَ أَبْعَدُ لَكُمْ مِنَ الْجَهْلِ وَ دَعُوا الْجَهَالَةَ لِأَهْلِهَا فَإِنَّ أَهْلَ الْجَهْلِ كَثِيرٌ وَ أَهْلَ الْعِلْمِ قَلِيلٌ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (۱).

«۱۴»- نبه، [تنبيه الخاطر]: قِيلَ إِنَّ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَ زَائِراً لِأَبِي الدَّرْدَاءِ فَوَجَدَ أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُبْتَذِلَةً فَقَالَ مَا شَأْنُكِ قَالَتْ إِنَّ أَخَاكَ لَيْسَتْ لَهُ حَاجَةٌ فِي شَيْ ءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا قَالَ فَلَمَّا جَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رَحَّبَ لِسَلْمَانَ وَ قَرَّبَ إِلَيْهِ طَعَاماً فَقَالَ لِسَلْمَانَ اطْعَمْ فَقَالَ إِنِّي صَائِمٌ قَالَ أَقْسَمْتُ عَلَيْکَ إِلَّا مَا طَعِمْتَ فَقَالَ مَا أَنَا بِآكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ قَالَ وَ بَاتَ عِنْدَهُ فَلَمَّا جَاءَ اللَّيْلُ قَامَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَحَبَسَهُ سَلْمَانُ فَقَالَ يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ إِنَّ لِرَبِّکَ عَلَيْکَ حَقّاً إِنَّ لِجَسَدِکَ عَلَيْکَ حَقّاً وَ لِأَهْلِکَ عَلَيْکَ حَقّاً فَصُمْ وَ أَفْطِرْ وَ صَلِّ وَ نَمْ وَ أَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ فَأَتَى أَبُو الدَّرْدَاءِ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ سَلْمَانُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ قَوْلِ سَلْمَانَ (۲).

«۱۵»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَأْتِي أَهْلَ الصُّفَّةِ وَ كَانُوا ضِيفَانَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانُوا هَاجَرُوا مِنْ أَهَالِيهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَسْكَنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صُفَّةَ الْمَسْجِدِ وَ هُمْ

۱- ۱. يوسف: ۷۶، راجع نص الحديث في التحف ص ۳۶۳- ۳۶۹ الكافي ج ۵ ص ۶۵- ۷۰، و أخرجه المؤلّف رضوان اللّه عليه في تاريخ الإمام جعفر الصادق عليه السلام ج ۴۷ ص ۲۳۲- ۲۳۷ من هذه الطبعه.

۲- ۲. تنبيه الخاطر ج ۱ ص ۲.

أَرْبَعُمِائَهِ رَجُلٍ فَكَانَ يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ بِالْغَدَاهِ وَ الْعَشِيِّ فَأَتَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَخْصِفُ نَعْلَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَرْقَعُ ثَوْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَتَفَلَّى (۱) وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَرْزُقُهُمْ مُدّاً مُدّاً مِنْ تَمْرٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ التَّمْرُ الَّذِي تَرْزُقُنَا قَدْ أَحْرَقَ بُطُونَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَمَا إِنِّي لَوِ اسْتَطَعْتُ أَنْ أُطْعِمَكُمُ الدُّنْيَا لَأَطْعَمْتُكُمْ وَ لَكِنْ مَنْ عَاشَ مِنْكُمْ مِنْ بَعْدِي يُغْدَى عَلَيْهِ بِالْجِفَانِ وَ يُرَاحُ عَلَيْهِ بِالْجِفَانِ وَ يَغْدُو أَحَدُكُمْ فِي قَمِيصَهٍ وَ يَرُوحُ فِي أُخْرَى وَ تُنَجِّدُونَ بُيُوتَكُمْ كَمَا تُنَجَّدُ الْكَعْبَهُ(۲) فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا إِلَى ذَلِكَ الزَّمَانِ بِالْأَشْوَاقِ فَمَتَى هُوَ قَالَ صلی الله علیه و آله زَمَانُكُمْ هَذَا خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ إِنَّكُمْ إِنْ مَلَأْتُمْ بُطُونَكُمْ مِنَ الْحَلَالِ تُوشِكُونَ أَنْ تَمْلَئُوهَا مِنَ الْحَرَامِ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ أَشَجَّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يُفْعَلُ بِنَا بَعْدَ الْمَوْتِ قَالَ الْحِسَابُ وَ الْقَبْرُ ثُمَّ ضِيقُهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ سَعَتُهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ تَخَافُ أَنْتَ ذَلِكَ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ أَسْتَحْيِي مِنَ النِّعَمِ الْمُتَظَاهِرَهِ الَّتِي لَا أُجَازِيهَا وَ لَا جُزْءاً مِنْ سَبْعَهٍ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَشَجَّ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَ أُشْهِدُ رَسُولَهُ وَ مَنْ حَضَرَنِي أَنَّ نَوْمَ اللَّيْلِ عَلَيَّ حَرَامٌ وَ الْأَكْلَ بِالنَّهَارِ عَلَيَّ حَرَامٌ وَ لِبَاسَ اللَّيْلِ عَلَيَّ حَرَامٌ وَ مُخَالَطَهَ النَّاسِ عَلَيَّ حَرَامٌ وَ إِتْيَانَ النِّسَاءِ عَلَيَّ حَرَامٌ (۳) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا سَعْدُ لَمْ تَصْنَعْ شَيْئاً كَيْفَ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ إِذَا لَمْ تُخَالِطِ النَّاسَ وَ سُكُونُ الْبَرِّيَّهِ بَعْدَ الْحَضَرِ كُفْرٌ لِلنِّعْمَهِ نَمْ بِاللَّيْلِ وَ كُلْ بِالنَّهَارِ وَ الْبَسْ مَا لَمْ يَكُنْ ذَهَباً أَوْ حَرِيراً أَوْ مُعَصْفَراً وَ آتِ النِّسَاءَ يَا سَعْدُ اذْهَبْ إِلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ فَإِنَّهُمْ قَدْ رَدُّوا رَسُولِي فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ فَجَاءَ بِصَدَقَهٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَيْفَ رَأَيْتَهُمْ قَالَ خَيْرَ قَوْمٍ مَا رَأَيْتُ قَوْماً قَطُّ أَحْسَنَ أَخْلَاقاً فِيمَا بَيْنَهُمْ مِنْ قَوْمٍ بَعَثْتَنِي إِلَيْهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَهْلِ دَارِ الْخُلُودِ الَّذِينَ كَانَ لَهَا سَعْيُهُمْ وَ فِيهَا رَغْبَتُهُمْ أَنْ يَكُونُوا أَوْلِيَاءَ

۱- ۱. تفلی: أی نقی رأسه و ثيابه من القمل و نحوه.

۲- ۲. نجد البيت- من باب التفعيل- زينه و عباره اللسان: نجدت البيت: بسطته بثياب موشبه.

۳- ۳. زياده من المصدر.

الشَّيْطَانِ مِنْ أَهْلِ دَارِ الْغُرُورِ الَّذِينَ كَانَ لَهَا سَعْيُهُمْ وَ فِيهَا رَغْبَتُهُمْ ثُمَّ قَالَ بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ لَا يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ لَا يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ يَقْذِفُونَ الْآمِرِينَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّاهِينَ عَنِ الْمُنْكَرِ بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ لَا يَقُومُونَ لِلَّهِ تَعَالَى بِالْقِسْطِ بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْقِسْطِ فِي النَّاسِ بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ يَكُونُ الطَّلَاقُ عِنْدَهُمْ أَوْثَقَ مِنْ عَهْدِ اللَّهِ تَعَالَى بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ جَعَلُوا طَاعَةَ إِمَامِهِمْ دُونَ طَاعَةِ اللَّهِ بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ يَخْتَارُونَ الدُّنْيَا عَلَى الدِّينِ بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ يَسْتَحِلُّونَ الْمَحَارِمَ وَ الشَّهَوَاتِ وَ الشُّبُهَاتِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْيَسُ قَالَ أَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْراً وَ أَحْسَنُهُمْ لَهُ اسْتِعْدَاداً أُولَئِكَ هُمُ الْأَكْيَاسُ (۱).

باب ۵۲ اليقين و الصبر على الشدائد فى الدين

الآيات:

البقره وَ بِالْآخِرَهِ هُمْ يُوقِنُونَ (۲) و قال تعالى قَدْ بَيَّنَّا الْآياتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (۳) و قال تعالى مخاطبا لإبراهيم عليه السلام أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي (۴) الأنعام وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (۵) الرعد يُفَصِّلُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ (۶) طه فَأُلْقِيَ السَّحَرَهُ سُجَّداً قالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هارُونَ وَ مُوسى قالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ

۱- ۱. نوادر الراوندىّ ص ۲۵ و ۲۶.

۲- ۲. البقره: ۴، ۱۱۸، ۲۶۰.

۳- ۳. البقره: ۴، ۱۱۸، ۲۶۰.

۴- ۴. البقره: ۴، ۱۱۸، ۲۶۰.

۵- ۵. الأنعام: ۷۵.

۶- ۶. الرعد: ۲.

مِنْ خِلافٍ وَ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِی جُذُوعِ النَّخْلِ وَ لَتَعْلَمُنَّ أَیُّنا أَشَدُّ عَذاباً وَ أَبْقی قالُوا لَنْ نُؤْثِرَکَ عَلی ما جاءَنا مِنَ الْبَیِّناتِ وَ الَّذِی فَطَرَنا فَاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ إِنَّما تَقْضِی هذِهِ الْحَیاهَ الدُّنْیا إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنا لِیَغْفِرَ لَنا خَطایانا وَ ما أَکْرَهْتَنا عَلَیْهِ مِنَ السِّحْرِ وَ اللَّهُ خَیْرٌ وَ أَبْقی (۱) الشعراء قالَ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَیْنَهُمَا إِنْ کُنْتُمْ مُوقِنِینَ إلی قوله تعالی قالُوا لا ضَیْرَ إِنَّا إِلی رَبِّنا مُنْقَلِبُونَ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ یَغْفِرَ لَنا رَبُّنا خَطایانا أَنْ کُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِینَ (۲) النمل وَ هُمْ بِالْآخِرَهِ هُمْ یُوقِنُونَ (۳) العنکبوت وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذا أُوذِیَ فِی اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَهَ النَّاسِ کَعَذابِ اللَّهِ وَ لَئِنْ جاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّکَ لَیَقُولُنَّ إِنَّا کُنَّا مَعَکُمْ أَ وَ لَیْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِما فِی صُدُورِ الْعالَمِینَ (۴) لقمان وَ هُمْ بِالْآخِرَهِ هُمْ یُوقِنُونَ (۵) التنزیل وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّهً یَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا وَ کانُوا بِآیاتِنا یُوقِنُونَ (۶) الجاثیه وَ فِی خَلْقِکُمْ وَ ما یَبُثُّ مِنْ دابَّهٍ آیاتٌ لِقَوْمٍ یُوقِنُونَ (۷) و قال تعالی وَ هُدیً وَ رَحْمَهٌ لِقَوْمٍ یُوقِنُونَ (۸) الذاریات وَ فِی الْأَرْضِ آیاتٌ لِلْمُوقِنِینَ وَ فِی أَنْفُسِکُمْ أَ فَلا تُبْصِرُونَ (۹)

۱- ۱. طه: ۷۰- ۷۳.

۲- ۲. الشعراء: ۲۴- ۵۱.

۳- ۳. النمل: ۳.

۴- ۴. العنکبوت: ۱۰.

۵- ۵. لقمان: ۴.

۶- ۶. السجده: ۲۴.

۷- ۷. الجاثیه: ۳، ۱۹.

۸- ۸. الجاثیه: ۳، ۱۹.

۹- ۹. الذاریات: ۲۰ و ۲۱.

الطور بَلْ لا يُوقِنُونَ (۱) الواقعه إِنَّ هـذا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ (۲) الحـاقه وَ إِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ (۳) التكـاثر كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّها عَيْنَ الْيَقِينِ (۴) تفسـير وَ بِالْآخِرَهِ هُمْ يُوقِنُونَ أى يوقنون إيقانا زال معه الشك قال البيضاوى اليقين إتقان العلم بنفى الشك و الشبهه عنه بالاستدلال و لذلك لا يوصف به علم البارئ تعالى و لا العلوم الضروريه(۵).

وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قـال الطبرسـى رحمه الله أى بلى أنـا مؤمن و لكن سـألت ذاك لأـزداد يقينـا إلى يقينى عن الحسن و قتاده و مجاهـد و ابن جبير و قيـل لأعـاين ذلك و يسـكن قلبى إلى علم العيان بعـد علم الاسـتدلال و قيل ليطمئن قلبى بأنك قـد أجبت مسألتى و اتخذتنى خليلا كما وعدتنى (۶).

وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (۷) قال أى من المتيقنين بأن الله سبحانه هو خالق ذلك و الملك له.

يُفَصِّلُ الْآياتِ (۸) أى يأتى بآيه فى أثر آيه فصـلا فصـلا مميزا بعضـها عن بعض ليكون أمكن للاعتبار و التفكر و قيل معناه يبين الدلائل بما يحدثه فى السماوات و الأرض لَعَلَّكُمْ بِلِقاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ أى لكى توقنوا بالبعث و النشور

ص: ۱۳۲

۱- ۱. الطور: ۳۶.

۲- ۲. الواقعه: ۹۵.

۳- ۳. الحاقّه: ۵۱.

۴- ۴. التكاثر: ۵- ۷.

۵- ۵. أنوار التنزيل ص ۱۰ مع اختلاف.

۶- ۶. مجمع البيان ج ۲ ص ۳۷۳.

۷- ۷. الأنعام: ۷۵.

۸- ۸. الرعد: ۲.

و تعلموا أن القادر على هذه الأشياء قادر على البعث بعد الموت و فى هذا دلاله على وجوب النظر المؤدى إلى معرفه الله تعالى و على بطلان التقليد و لو لا ذلک لم يکن لتفصيل الآيات معنى.

إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ (۱) أى بأن الرب بهذه الصفه أو بأن هذه الأشياء محدثه و ليست من فعلکم و المحدث لا بد له من محدث لا ضَيْرَ أى لا ضرر علينا فيما تفعله إِنَّا إِلى رَبِّنا مُنْقَلِبُونَ أى إلى ثواب ربنا راجعون خَطايانا أى من السحر و غيره أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ أى لأن كنا أول من صدق بموسى عند تلک الآيه أو مطلقا.

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ (۲) بلسانه فَإِذا أُوذِيَ فِي اللَّهِ أى فى دين الله أو فى ذات الله جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذابِ اللَّهِ أى إذا أوذى بسبب دين الله رجع عن الدين مخافه عذاب الناس كما ينبغى أن يترک الکافر دينه مخافه عذاب الله فيسوى بين عذاب

فان منقطع و بين عذاب دائم غير منقطع أبدا لقله تمييزه و سمى أذيه الناس فتنه لما فى احتمالها من المشقه و قال على بن إبراهيم (۳)

قال إذا آذاه إنسان أو أصابه ضر أو فاقه أو خوف من الظالمين دخل معهم فى دينهم فرأى أن ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذى لا ينقطع وَ لَئِنْ جاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ أى فتح و غنيمه و قال على بن إبراهيم (۴)

يعنى القائم عليه السلام لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ فى الدين فأشرکونا بِما فِي صُدُورِ الْعالَمِينَ من الإخلاص و النفاق.

وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا قال على بن إبراهيم كان فى علم الله أنهم يصبرون على ما يصيبهم فجعلهم أئمه(۵) وَ كانُوا بِآياتِنا يُوقِنُونَ أى لا يشکون فيها.

۱- ۱. الشعراء: ۲۴.

۲- ۲. العنکبوت: ۱۰.

۳- ۳. تفسير القمّىّ ص ۴۹۵.

۴- ۴. تفسير القمّىّ ص ۴۹۵.

۵- ۵. تفسير القمّىّ ۵۱۳، و الآيه فى سوره السجده: ۲۴.

وَ فِی خَلْقِکُمْ وَ ما یَبُثُّ مِنْ دابَّهٍ(۱) أی فی خلقه إیاکم بما فیکم من بدائع الصنعه و ما یتعاقب علیکم من غرائب الأحوال من مبتدإ خلقکم إلی انقضاء الآجال و فی خلق ما تفرق علی وجه الأرض من الحیوانات علی اختلاف أجناسها و منافعها دلالات واضحات علی ما ذکرنا لِقَوْمٍ یُوقِنُونَ أی یطلبون علم الیقین بالتفکر و التدبر لِقَوْمٍ یُوقِنُونَ لأنهم به (۲)

ینتفعون.

وَ فِی الْأَرْضِ آیاتٌ لِلْمُوقِنِینَ (۳) أی دلائل تدل علی عظمه الله و علمه و قدرته و إرادته و وحدته و فرط رحمته وَ فِی أَنْفُسِکُمْ أی و فی أنفسکم آیات إذ ما فی العالم شیء إلا و فی الإنسان له نظیر یدل دلالته مع ما انفرد به من الهیئات النافعه و المناظر البهیه و الترکیبات العجیبه و التمکن من الأفعال الغریبه و استنباط الصنائع المختلفه و استجماع الکمالات المتنوعه

وَ فِی الْمَجْمَعِ، وَ تَفْسِیرِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: یَعْنِی أَنَّهُ خَلَقَکَ سَمِیعاً بَصِیراً تَغْضَبُ وَ تَرْضَی وَ تَجُوعُ وَ تَشْبَعُ وَ ذَلِکَ کُلُّهُ مِنْ آیَاتِ اللَّهِ (۴).

أَ فَلا تُبْصِرُونَ أی تنظرون نظر من یعتبر إِنَّ هذا لَهُوَ حَقُّ الْیَقِینِ قال فی المجمع أضاف الحق إلی الیقین و هما واحد للتأکید أی هذا الذی أخبرتک به من منازل هؤلاء الأصناف الثلاثه هو الحق الذی لا شک فیه الیقین الذی لا شبهه فیه و قیل تقدیره حق الأمر الیقین (۵).

کَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْیَقِینِ قال الطبرسی قدس سره أی لو تعلمون الأمر علما یقینا لشغلکم ما تعلمون من التفاخر و التباهی بالعز و الکثره و علم الیقین هو

۱- ۱. الجاثیه: ۳.
۲- ۲. أی بالقرآن، و الآیه هکذا: هذا بَصائِرُ لِلنَّاسِ وَ هُدیً وَ رَحْمَهٌ لِقَوْمٍ یُوقِنُونَ الجاثیه: ۱۹.
۳- ۳. الذاریات: ۲۰ و ۲۱.
۴- ۴. مجمع البیان ج ۹ ص ۱۵۶، تفسیر القمّیّ ۶۴۸.
۵- ۵. مجمع البیان ج ۹ ص ۲۲۸.

العلم الـذی یثلج به الصدر بعد اضـطراب الشک فیه و لهذا لا یوصف الله تعالی بأنه متیقن لَتَرَوُنَّ الْجَحِیمَ یعنی حین تبرز الجحیم فی القیـامه قبـل دخولهم إلیهـا ثُمَّ لَتَرَوُنَّهـا یعنی بعـد الـدخول إلیهـا عَیْنَ الْیَقِینِ کمـا یقـال حق الیقین و محض الیقین و معناه ثم لترونها بالمشاهده إذا دخلتموها و عذبتم بها انتهی (۱).

أقول: و جعـل بعض المحققین للیقین ثلاث درجات الأولی علم الیقین و هو العلم الـذی حصـل بالـدلیل کمن علم وجود النار برؤیه الـدخان و الثانیه عین الیقین و هو إذا وصل إلی حـد المشاهـده کمن رأی النار و الثالثه حق الیقین و هو کمن دخل النار و اتصف بصفاتها و سیأتی بعض القول فیها.

«۱»- کـا، [الکافی] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْـعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَـدَ بْنِ النَّضْـرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِـمْرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَا أَخَا جُعْفٍ إِنَّ الْإِیمَانَ أَفْضَلُ مِنَ الْإِسْلَامِ وَ إِنَّ الْیَقِینَ أَفْضَلُ مِنَ الْإِیمَانِ وَ مَا مِنْ شَیْ ءٍ أَعَزَّ مِنَ الْیَقِینِ (۲).

بیـان: یـا أخـا جعف أی یـا جعفی و هم قبیله من الیمن (۳) و فی المصـباح هـو أخو تمیم أی واحـد منهم و فضـل الإیمـان علی الإسلام إما باعتبار الولایه فی الأول أو الإذعان القلبی فیه مع الأعمال أو بدونها کما مر جمیع ذلک و علی أی معنی أخذت یعتبر فی الإیمـان مـا لاـ یعتبر فی الإسـلام فهو أخص و أفضـل و کـذا الیقین یعتـبر فیه أعلی مراتب الجزم بحیث یترتب علیه الآثـار و یوجب فعـل الطاعـات و ترک المنـاهی و لاـ یعتبر ذلک فی الإیمان أی فی حقیقته حتی یکون جمیع أفراده فهو أخص و أفضـل أفراد الإیمان أو یعتبر فی الیقین عدم احتمال النقیض و لا یعتبر ذلک فی الإیمان مطلقا کما مر و الأظهر أن التصدیق الذی لا

۱- ۱. مجمع البیان ج ۱۰ ص ۵۳۴.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۵۱.

۳- ۳. جعفی بن سـعد العشـیره: بطن من سـعد العشـیره(من مذحـج، من القحطـانیه) ابن مالـک بن أدد بن زیـد بن یشـجب بن عریب، و النسبه إلیه کذلک جعفی.

یحتمل النقیض تختلف مراتبه حتی یصل إلی مرتبه الیقین کما أومأنا إلیه سابقا.

و ما من شی ء أعز من الیقین أی أقل وجودا فی الناس منه أو أشرف منه و الأول أظهر إذ الیقین لا یجتمع مع المعصیه لا سیما مع الإصرار علیها و تارک ذلک نادر قلیل بل یمکن أن یدعی أن إیمان أکثر الخلق لیس إلا تقلیدا و ظنا یزول بأدنی وسوسه من النفس و الشیطان أ لا تری أن الطبیب إذا أخبر أحدهم بأن الطعام الفلانی یضره أو یوجب زیاده مرضه أو بطؤ برئه یحتمی

من ذلک الطعام بمحض قول هذا الطبیب حفظا لنفسه من الضرر الضعیف المتوهم و لا یترک المعصیه الکبیره مع إخبار الله و رسوله و أئمه الهدی علیهم السلام بأنها مهلکه و موجبه للعذاب الشدید و لیس ذلک إلا لضعف الإیمان و عدم الیقین

«۲»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ وَ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی جَمِیعاً عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: الْإِیمَانُ فَوْقَ الْإِسْلَامِ بِدَرَجَهٍ وَ التَّقْوَی فَوْقَ الْإِیمَانِ بِدَرَجَهٍ وَ الْیَقِینُ فَوْقَ التَّقْوَی بِدَرَجَهٍ وَ مَا قُسِمَ فِی النَّاسِ شَیْ ءٌ أَقَلُّ مِنَ الْیَقِینِ (۱).

بیان: یدل علی أن التقوی أفضل من الإیمان و التقوی من الوقایه و هی فی اللغه فرط الصیانه و فی العرف صیانه النفس عما یضرها فی الآخره و قصرها علی ما ینفعها فیها و لها ثلاث مراتب الأولی وقایه النفس عن العذاب المخلد بتصحیح العقائد الإیمانیه و الثانیه التجنب عن کل ما یؤثم من فعل أو ترک و هو المعروف عند أهل الشرع و الثالثه التوقی عن کل ما یشغل القلب عن الحق و هذه درجه الخواص بل خاص الخاص و المراد هنا أحد المعنیین الأخیرین و کونه فوق الإیمان بالمعنی الثالث ظاهر علی أکثر معانی الإیمان التی سبق ذکرها و إن أرید المعنی الثانی فالمراد بالإیمان إما محض العقائد الحقه أو مع فعل الفرائض و ترک الکبائر بأن یعتبر ترک الصغائر أیضا فی المعنی الثانی و قیل باعتبار أن الملکه معتبره فیها لا فیه و لا یخفی ما فیه.

ص: ۱۳۶

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۵۱.

و کون الیقین فوق التقوی کأنه یعین حملها علی المعنی الثانی و إلا فیشکل الفرق لکن درجات المرتبه الأخیره أیضا کثیره فیمکن حمل الیقین علی أعالی درجاتها و ما قیل فی الفرق أن التقوی قد یوجد بدون الیقین کما فی بعض المقلدین فهو ظاهر الفساد إذ لا توجد هذه الدرجه الکامله من التقوی لمن کان بناء إیمانه علی الظن و التخمین و قوله علیه السلام و ما قسم للناس یدل علی أن للاستعدادات الذاتیه و العنایات الإلهیه مدخلا فی مراتب الإیمان و الیقین کما مرت الإشاره إلیه.

«۳»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ أَوْ غَیْرِهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ الْکَلْبِیِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ الْوَاسِطِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَا بَا مُحَمَّدٍ الْإِسْلَامُ دَرَجَهٌ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَ الْإِیمَانُ عَلَی الْإِسْلَامِ دَرَجَهٌ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَ التَّقْوَی عَلَی الْإِیمَانِ دَرَجَهٌ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَ الْیَقِینُ عَلَی التَّقْوَی دَرَجَهٌ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَمَا أُوتِیَ النَّاسُ أَقَلَّ مِنَ الْیَقِینِ وَ إِنَّمَا تَمَسَّکْتُمْ بِأَدْنَی الْإِسْلَامِ فَإِیَّاکُمْ أَنْ یَنْفَلِتَ مِنْ أَیْدِیکُمْ (۱).

بیان: الإسلام درجه أی درجه من الدرجات أو أول درجه و هو استفهام أو خبر و نعم یقع فی جوابهما علی الإسلام أی مشرفا أو زائدا علیه ما أوتی الناس أقل من الیقین أی الإیمان أقل من سائر ما أعطی الناس من الکمالات أو عزیز نادر فیهم کما مر و قیل المعنی ما أعطی الناس شیئا قلیلا من الیقین و لا یخفی بعده و کأنه حمله علی ذلک ما سیأتی قوله علیه السلام بأدنی الإسلام کأن المراد بالإسلام هنا مجموع العقائد الحقه بل مع قدر من الأعمال کما مر من اختلاف معانی الإسلام و یحتمل أن یکون المراد بالخطاب غیر المخاطب من ضعفاء الشیعه و قیل المراد بأدنی الإسلام أدنی الدرجات إلی الإسلام و هو الإیمان من قبیل یوسف أحسن إخوته.

أن ینفلت من أیدیکم أی یخرج من قلوبکم فجاءه فیدل علی أن من لم یکن فی درجه کامله من الإیمان فهو علی خطر من زواله فلا یغتر من

ص: ۱۳۷

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۵۲.

لم يتق المعاصی بحصول العقائد له فإنه يمكن زواله عنه بحيث لم يعلم فإن الأعمال الصالحه و الأخلاق الحسنه حصون للإيمان تحفظه من سراق شياطين الإنس و الجان قال الجوهری يقال كان ذلک الأمر فلته أی فجاءه إذا لم يكن عن تدبر و لا تردد و أفلت الشی ء و تفلت و انفلت بمعنی و أفلته غيره.

«۴»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنْ يُونُسَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنِ الْإِيمَانِ وَ الْإِسْلَامِ فَقَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّمَا هُوَ الْإِسْلَامُ وَ الْإِيمَانُ فَوْقَهُ بِدَرَجَةٍ وَ التَّقْوَی فَوْقَ الْإِيمَانِ بِدَرَجَةٍ وَ الْيَقِينُ فَوْقَ التَّقْوَی بِدَرَجَةٍ وَ لَمْ يُقْسَمْ بَيْنَ النَّاسِ شَيْ ءٌ أَقَلُّ مِنَ الْيَقِينِ قَالَ قُلْتُ فَأَيُّ شَيْ ءٍ الْيَقِينُ قَالَ التَّوَكُّلُ عَلَی اللَّهِ وَ التَّسْلِيمُ لِلَّهِ وَ الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ التَّفْوِيضُ إِلَی اللَّهِ قُلْتُ فَمَا تَفْسِيرُ ذَلِكَ قَالَ هَكَذَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام (۱).

بيان: إنما هو الإسلام كأن الضمير راجع إلی الدين لقوله تعالی إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ (۲) أو ليس أول الدخول فی الدين إلا درجه الإسلام قوله عليه السلام التوكل علی الله تفسير اليقين بما ذكر من باب تعريف الشی ء بلوازمه و آثاره فإنه إذا حصل اليقين فی النفس بالله سبحانه و وحدانيته و علمه و قدرته و حكمته و تقديره للأشياء و تدبيره فيها و رأفته بالعباد و رحمته يلزمه التوكل عليه فی أموره و الاعتماد عليه و الوثوق به و إن توسل بالأسباب تعبدا و التسليم له فی جميع أحكامه و لخلفائه فيما يصدر عنهم و الرضا بكل ما يقضی عليه علی حسب المصالح من النعمه و البلاء و الفقر و الغنی و العز و الذل و غيرها و تفويض الأمر إليه فی دفع شر الأعادی الظاهره و الباطنه أو رد الأمر بالكليه إليه فی جميع الأمور بحيث يری قدرته مضمحله فی جنب قدرته و إرادته معدومه عند إرادته كما قال تعالی وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ (۳) و يعبر عن هذه المرتبه بالفناء فی الله.

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۵۲.

۲- ۲. آل عمران: ۱۹.

۳- ۳. الإنسان: ۳۰، التكوير: ۲۹.

قوله علیه السلام هکذا إلخ لما کان السائل قاصرا عن فهم حقائق هذه الصفات لم یجبه علیه السلام بالتفسیر بل أکد حقیته بالروایه عن والده علیه السلام و قیل استبعد الراوی کون هذه الأمور تفسیرا للیقین فأجاب علیه السلام بأن الباقر علیه السلام کذا فسره.

«۵»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: الْإِیمَانُ فَوْقَ الْإِسْلَامِ بِدَرَجَهٍ وَ التَّقْوَی فَوْقَ الْإِیمَانِ بِدَرَجَهٍ وَ الْیَقِینُ فَوْقَ التَّقْوَی بِدَرَجَهٍ وَ لَمْ یُقْسَمْ بَیْنَ الْعِبَادِ شَیْ ءٌ أَقَلُّ مِنَ الْیَقِینِ (۱).

بیان: قال بعض المحققین اعلم أن العلم و العباده جوهران لأجلهما کان کلما تری و تسمع من تصنیف المصنفین و تعلیم المعلمین و وعظ الواعظین و نظر الناظرین بل لأجلهما أنزلت الکتب و أرسلت الرسل بل لأجلهما خلقت السماوات و الأرض و ما فیهما من الخلق و ناهیک لشرف العلم قول الله عز و جل اللَّهُ الَّذِی خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ یَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَیْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ وَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحاطَ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عِلْماً(۲) و لشرف العباده قوله سبحانه وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِیَعْبُدُونِ (۳) فحق للعبد أن لا یشتغل إلا بهما و لا یتعب إلا لهما و أشرف الجوهرین العلم کما ورد فضل العالم علی العابد کفضلی علی أدناکم.

و المراد بالعلم الدین أعنی معرفه الله سبحانه و ملائکته و کتبه و رسله و الیوم الآخر قال الله عز و جل آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَیْهِ مِنْ رَبِّهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ کُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلائِکَتِهِ وَ کُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ (۴) و قال تعالی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ الْکِتابِ الَّذِی نَزَّلَ عَلی رَسُولِهِ وَ الْکِتابِ الَّذِی أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَ مَنْ یَکْفُرْ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۵۲.

۲- ۲. الطلاق: ۱۲.

۳- ۳. الذاریات: ۵۶.

۴- ۴. البقره: ۲۸۵.

بِاللَّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا بَعِيداً(۱).

و مرجع الإيمان إلى العلم و ذلك لأن الإيمان هو التصديق بالشـى ء على ما هو عليه و لا محاله هو مسـتلزم لتصور ذلك الشى ء كـذلك بحسب الطاقه و هما معنى العلم و الكفر ما يقابله و هو بمعنى الستر و الغطاء و مرجعه إلى الجهل و قد خص الإيمان فى الشرع بالتصديق بهذه الخمسه و لو إجمالا فالعلم بها لا بد منه و إليه الإشاره

بِقَوْلِهِ صلى الله عليه و آله: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَ مُسْلِمَهٍ.

و لكن لكل إنسان بحسب طاقته و وسعه لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها(۲) فإن للعلم و الإيمان درجات مترتبه فى القوه و الضعف و الزياده و النقصان بعضها فوق بعض كما دلت عليه الأخبار الكثيره.

و ذلك لأن الإيمان إنما يكون بقـدر العلم الـذى به حياه القلب و هو نور يحصل فى القلب بسـبب ارتفاع الحجاب بينه و بين الله جـل جلاله اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ(۳) أَ وَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ وَ جَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها(۴) و ليس العلم بكثره التعلم إنما هو نور يقذفه الله فى قلب من يريد أن يهديه.

و هـذا النور قابـل للقوه و الضـعف و الاشـتداد و النقص كسـائر الأنوار وَ إِذا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ زادَتْهُمْ إِيماناً(۵) وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً(۶) كلمـا ارتفع حجاب ازداد نور فيقوى الإيمان و يتكامل إلى أن ينبسط نور فينشـرح صـدره و يطلع على حقائق الأشـياء و تجلى له الغيوب و يعرف كل شى ء فى موضعه فيظهر له

ص: ۱۴۰

۱- ۱. النساء: ۱۳۶.

۲- ۲. البقره: ۲۸۶.

۳- ۳. البقره: ۲۵۷.

۴- ۴. الأنعام: ۱۲۲.

۵- ۵. الأنفال: ۲.

۶- ۶. طه: ۱۱۴.

صدق الأنبياء علیهم السلام فی جمیع ما أخبروا عنه إجمالا و تفصیلا علی حسب نوره و بمقدار انشراح صدره و ینبعث من قلبه داعیه العمل بکل مأمور و الاجتناب عن کل محظور فیضاف إلی نور معرفته أنوار الأخلاق الفاضله و الملکات الحمیده نُورُهُمْ یَسْعی بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَ بِأَیْمانِهِمْ (۱) نُورٌ عَلی نُورٍ(۲) و کل عباده تقع علی وجهها تورث فی القلب صفاء یجعله مستعدا لحصول نور فیه و انشراح و معرفه و یقین ثم ذلک النور و المعرفه و الیقین تحمله علی عباده أخری و إخلاص آخر فیها یوجب نورا آخر و انشراحا أتم و معرفه أخری و یقینا أقوی و هکذا إلی ما شاء الله جل جلاله و علی کل من ذلک شواهد من الکتاب و السنه.

ثم اعلم أن أوائل درجات الإیمان تصدیقات مشوبه بالشکوک و الشبه علی اختلاف مراتبها و یمکن معها الشرک وَ ما یُؤْمِنُ أَکْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِکُونَ (۳) و عنها یعبر بالإسلام فی الأکثر قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لکِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا وَ لَمَّا یَدْخُلِ الْإِیمانُ فِی قُلُوبِکُمْ (۴) و أواسطها تصدیقات لا یشوبها شک و لا شبهه الَّذِینَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ یَرْتابُوا(۵) و أکثر إطلاق الإیمان علیها خاصه إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِینَ إِذا ذُکِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَ إِذا تُلِیَتْ عَلَیْهِمْ آیاتُهُ زادَتْهُمْ إِیماناً وَ عَلی رَبِّهِمْ یَتَوَکَّلُونَ (۶) و أواخرها تصدیقات کذلک مع کشف و شهود و ذوق و عیان و محبه کامله لله سبحانه و شوق تام إلی حضرته المقدسه یُحِبُّهُمْ وَ یُحِبُّونَهُ أَذِلَّهٍ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ أَعِزَّهٍ عَلَی الْکافِرِینَ

ص: ۱۴۱

۱- ۱. التحریم: ۸.

۲- ۲. النور: ۳۵.

۳- ۳. یوسف: ۱۰۶.

۴- ۴. الحجرات: ۱۴.

۵- ۵. الحجرات: ۱۵.

۶- ۶. الأنفال: ۲.

يُجاهِدُونَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ لا یَخافُونَ لَوْمَهَ لائِمٍ ذلِکَ فَضْلُ اللَّهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشاءُ(۱) و عنها العباره تاره بالإحسان الإحسان أن تعبد الله کأنک تراه و أخری بالإیقان وَ بِالْآخِرَهِ هُمْ یُوقِنُونَ (۲) و إلی المراتب الثلاث الإشاره بقوله عز و جل لَیْسَ عَلَی الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ فِیما طَعِمُوا إِذا مَا اتَّقَوْا وَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَ آمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَ أَحْسَنُوا وَ اللَّهُ یُحِبُّ الْمُحْسِنِینَ (۳) و إلی مقابلاته التی هی مراتب الکفر الإشاره بقوله جل و عز إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا کُفْراً لَمْ یَکُنِ اللَّهُ لِیَغْفِرَ لَهُمْ وَ لا لِیَهْدِیَهُمْ سَبِیلًا(۴) فنسبه الإحسان و الیقین إلی الإیمان کنسبه الإیمان إلی الإسلام.

و للیقین ثلاث مراتب علم الیقین و عین الیقین و حق الیقین کَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْیَقِینِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِیمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّها عَیْنَ الْیَقِینِ (۵) إِنَّ هذا لَهُوَ حَقُّ الْیَقِینِ (۶) و الفرق بینها إنما ینکشف بمثال فعلم الیقین بالنار مثلا هو مشاهده المرئیات بتوسط نورها و عین الیقین بها هو معاینه جرمها و حق الیقین بها الاحتراق فیها و انمحاء الهویه بها و الصیروره نارا صرفا و لیس وراء هذا غایه و لا هو قابل للزیاده لو کشف الغطاء ما ازددت یقینا.

«۶»- کا، [الکافی] عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ الْمُثَنَّی بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَیْسَ شَیْ ءٌ إِلَّا وَ لَهُ حَدٌّ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَمَا حَدُّ التَّوَکُّلِ قَالَ الْیَقِینُ قُلْتُ فَمَا حَدُّ الْیَقِینِ قَالَ أَنْ لَا

۱- ۱. المائده: ۵۴.

۲- ۲. البقره: ۴.

۳- ۳. المائده: ۹۳.

۴- ۴. النساء: ۱۳۷.

۵- ۵. التکاثر: ۵- ۸.

۶- ۶. الواقعه: ۹۵.

تَخَافَ مَعَ اللَّهِ شَيْئاً(۱).

بیان: قال المحقق الطوسی رحمه الله فی أوصاف الأشراف الیقین اعتقاد جازم مطابق ثابت لا یمکن زواله و هو فی الحقیقه مؤلف من علمین العلم بالمعلوم و العلم بأن خلاف ذلک العلم محال و له مراتب علم الیقین و عین الیقین و حق الیقین.

و المراد بالحد هنا إما علامته أو تعریفه أو نهایته فعلی الأول المعنی أن علامه التوکل الیقین و علی الثانی تعریف له بلازمه و علی الثالث المعنی أن التوکل ینتهی إلی الیقین فإنه إذا تمرن علی التوکل و عرف آثاره حصل له الیقین بأن الله مدبر أمره و أنه الضار النافع و کذا الفقره الثانیه تحتمل الوجوه المذکوره.

و عدم الخوف من غیره سبحانه لا ینافی التقیه و عدم إلقاء النفس إلی التهلکه إطاعه لأمره تعالی فإن صاحب الیقین یفعلهما خوفا منه تعالی کما أن التوکل لا ینافی التوسل بالوسائل و الأسباب تعبدا مع کون الاعتماد علی الله تعالی فی جمیع الأمور.

«۷»- کا، [الکافی] عَنِ الْحُسَیْنِ عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی وَلَّادٍ الْحَنَّاطِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مِنْ صِحَّهِ یَقِینِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ أَنْ لَا یُرْضِیَ النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ وَ لَا یَلُومَهُمْ عَلَی مَا لَمْ یُؤْتِهِ اللَّهُ فَإِنَّ الرِّزْقَ لَا یَسُوقُهُ حِرْصُ حَرِیصٍ وَ لَا یَرُدُّهُ کَرَاهِیَهُ کَارِهٍ وَ لَوْ أَنَّ أَحَدَکُمْ فَرَّ مِنْ رِزْقِهِ کَمَا یَفِرُّ مِنَ الْمَوْتِ لَأَدْرَکَهُ رِزْقُهُ کَمَا یُدْرِکُهُ الْمَوْتُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ بِعَدْلِهِ وَ قِسْطِهِ جَعَلَ الرَّوْحَ وَ الرَّاحَهَ فِی الْیَقِینِ وَ الرِّضَا وَ جَعَلَ الْهَمَّ وَ الْحَزَنَ فِی الشَّکِّ وَ السَّخَطِ(۲).

بیان: من صحه یقین المرء المسلم أی من علامات کون یقینه بالله و بکونه

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۵۷.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۵۷.

مالكا لنفعه و ضره و قاسما لرزقه على ما علم صلاح دنياه و آخرته فيه و أن الله مقلب القلوب و هى بيده يصرفها كيف يشاء و أن الآخره الباقيه خير من الدنيا الفانيه صحيحا غير معلول و لا مشوب بشك و شبهه و أنه واقع ليس محض الدعوى.

أن لا يرضى الناس بسخط الله بأن يوافقهم فى معاصيه تعالى طلبا لما عندهم من الزخارف الدنيويه أو المناصب الباطله و يفتيهم بما يوافق رضاهم من غير خوف أو تقيه و لا يأمرهم بالمعروف و لا ينهاهم عن المنكر من غير خوف ضرر أو عدم تجويز تأثير بل لمحض رعايه رضاهم و طلب التقرب عندهم أو يأتى أبواب الظالمين و يتذلل عندهم لا لتقيه تجوزه و لا لمصلحه جلب نفع لمؤمن أو لدفع ضرر عنه بل لطلب ما فى أيديهم لسوء يقينه بالله و برازقيته مع أنه يترتب عليه خلاف ما أمله كما

رُوِيَ: مَنْ أَرْضَى النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَسْخَطَ عَلَيْهِ النَّاسَ.

قوله عليه السلام و لا يلومهم على ما لم يؤته الله أى لا يذمهم و لا يشكوهم على ترك صلتهم إياه بالمال و غيره فإنه يعلم صاحب اليقين أن ذلك شى ء لم يقدره الله له و لا يرزقه إياه لعدم كون صلاحه فيه مطلقا أو فى كونه بيد هذا الرجل و بتوسطه بل يوصله إليه من حيث لا يحتسب فلا يلوم أحدا بذلك لأنه ينظر إلى مسبب الأسباب و لا ينظر إليها و لا يعترض على الله فيما فعل به و هذا اللوم يتضمن نوعا من الشرك حيث جعلهم الرازق و المعطى مع الله و سخطا لقضاء الله و الموقن برى ء منهما فضمير يؤته راجع إلى المرء المسلم و عائد ما محذوف بتقدير إياه.

و قيل يحتمل أن يكون المراد أنه لا يلومهم على ما لم يؤته الله إياهم فإن الله خلق كل أحد على ما هو عليه و كل ميسر لما خلق له فيكون

كَقَوْلِهِ عليه السلام: لَوْ عَلِمَ النَّاسُ كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ هَذَا الْخَلْقَ لَمْ يَلُمْ أَحَدٌ أَحَداً.

و لا يخفى بعده لا سيما بالنظر إلى التعليل بقوله فإن الرزق لا يسوقه حرص حريص أى الرزق الذى

قدره الله للإنسان لا يحتاج فی وصوله إلی حرص بل يأتيه بأدنی سعی أمر الله به و لا يرد هذا الرزق كراهه كاره لرزق نفسه لقلته أو للزهد أو كاره لرزق غيره حسدا و يؤكد الأول و لو أن أحدكم إلخ.

و هذا يدل علی أن الرزق مقدر من الله تعالی و يصل إلی العبد البته و فيه مقامان. الأول أن الرزق هل يشمل الحرام أم لا فالمشهور بين الإماميه و المعتزله الثانی و بين الأشاعره الأول.

قال الرازی فی تفسير قوله تعالی وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ (۱) الرزق فی كلام العرب الحظ و قال بعضهم كل شی ء يؤكل أو يستعمل و قال آخرون الرزق هو ما يملك و أما فی عرف الشرع فقد اختلفوا فيه فقال أبو الحسين البصری الرزق هو تمكين الحيوان من الانتفاع بالشی ء و الحظر علی غيره أن يمنعه من الانتفاع به فإذا قلنا رزقنا الله الأموال لمعنی ذلك أنه مكننا من الانتفاع بها و المعتزله لما فسروا الرزق بذلك لا جرم قالوا الحرام لا يكون رزقا و قال أصحابنا قد يكون رزقا.

حجه الأصحاب من وجهين الأول أن الرزق فی أصل اللغه هو الحظ و النصيب علی ما بيناه فمن انتفع بالحرام فذلك الحرام صار حظا و نصيبا له فوجب أن يكون رزقا له الثانی أنه تعالی قال وَ ما مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُها(۲) و قد يعيش الرجل طول عمره لا يأكل إلا من السرقه فوجب أن يقال أنه طول عمره لم يأكل من رزقه شيئا.

و أما المعتزله فقد احتجوا بالكتاب و السنه و المعنی أما الكتاب فوجوه أحدها قوله تعالی وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ مدحهم علی الإنفاق مما رزقهم الله تعالی فلو كان الحرام رزقا لوجب أن يستحقوا المدح إذا أنفقوا من الحرام و ذلك

۱- ۱. البقره: ۳.

۲- ۲. هود: ۶.

باطل بالاتفاق و ثانيها لو كان الحرام رزقا لجاز أن ينفق الغاصب منه لقوله تعالى وَ أَنْفِقُوا مِنْ ما رَزَقْناكُمْ (۱) و أجمع المسلمون على أنه لا يجوز للغاصب أن ينفق منه بل يجب عليه ردّه فدلّ على أن الحرام لا يكون رزقا و ثالثها قوله تعالى قُلْ أَ رَأَيْتُمْ ما

أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَراماً وَ حَلالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ (۲) فبين أن من حرم رزق الله فهو مفتر على الله فثبت أن الحرام لا يكون رزقا.

و أما السُّنَّه فما رَوَاهُ أَبُو الْحُسَيْنِ فِي كِتَابِ الْغُرَرِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّهَ: قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذْ جَاءَ عَمْرُو بْنُ مُرَّهَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيَّ الشِّقْوَهَ فَلَا أَرَانِي أُرْزَقُ إِلَّا مِنْ دَفِّي بِكَفِّي فَأْذَنْ لِي فِي الْغِنَاءِ مِنْ غَيْرِ فَاحِشَهٍ فَقَالَ علیه السلام لَا آذَنُ لَكَ وَ لَا كَرَامَهَ وَ لَا نِعْمَهَ كَذَبْتَ أَيْ عَدُوَّ اللَّهِ لَقَدْ رَزَقَكَ اللَّهُ طَيِّباً فَاخْتَرْتَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ مِنْ رِزْقِهِ مَكَانَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ مِنْ حَلَالِهِ أَمَا إِنَّكَ لَوْ قُلْتَ بَعْدَ هَذِهِ النَّوْبَهِ شَيْئاً ضَرَبْتُكَ ضَرْباً وَجِيعاً.

و أما المعنى فهو أن الله تعالى منع المكلف من الانتفاع به و أمر غيره بمنعه من الانتفاع به و من منع من أخذ الشی ء و الانتفاع به لا يقال أنه رزقه إياه أ لا ترى أنه لا يقال إن السلطان رزق جنده مالا قد منعهم من أخذه.

الثانی أن الرزق هل يجب على الله إيصاله من غير سعی و كسب أم لا بد من الكسب و السعی فيه ظاهر هذا الخبر و غيره الأول و قد رُوِیَ فِی النَّهْجِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: أَنَّهُ قِيلَ لَهُ علیه السلام لَوْ سُدَّ عَلَى رَجُلٍ بَابُ بَيْتٍ وَ تُرِكَ فِيهِ مِنْ أَيْنَ كَانَ يَأْتِيهِ رِزْقُهُ فَقَالَ علیه السلام مِنْ حَيْثُ يَأْتِيهِ أَجَلُهُ.

و ظاهر كثير من الأخبار الثانی و سيأتی تمام الكلام فيه فی كتاب المكاسب إن شاء الله تعالى.

قوله علیه السلام و قسطه العطف للتفسير و التأكيد و كذا الراحه أو الروح راحه القلب و سكونه عن الاضطراب و الراحه فراغ البدن و عدم المبالغه

۱- ۱. البقره: ۲۵۴.

۲- ۲. يونس: ۵۹.

فی الاکتساب فی الیقین برازقیته سبحانه و لطفه و سعه کرمه و أنه لا یفعل بعباده إلا ما هو أصلح لهم و أنه لا یصل إلی العباد إلا ما قدر لهم و الرضا بما یصل من الله إلیه و هو ثمره الیقین و الحزن بالضم و التحریک أیضا إما عطف تفسیر للهم أو الهم اضطراب النفس عند تحصیله و الحزن جزعها و اغتمامها بعد فواته فی الشک أی عدم اطمئنان النفس بما ذکر فی الیقین و السخط و عدم الرضا بقضاء الله المترتب علی الشک و نعم ما قیل:

ما العیش إلا فی الرضا***و الصبر فی حکم القضاء

ما بات من عدم الرضا***إلا علی جمر الغضا(۱).

«۸»- کا، [الکافی] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ الْعَمَلَ الدَّائِمَ الْقَلِیلَ عَلَی الْیَقِینِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَمَلِ الْکَثِیرِ عَلَی غَیْرِ یَقِینٍ (۲).

توضیح: یدل علی أن لکمال الیقین و قوه العقائد مدخلا عظیما فی قبول الأعمال و فضلها بل لا یحصل الإخلاص الذی روح العباده و ملاکها إلا بها و کأن قید الدوام معتبر فی الثانی أیضا لیظهر مزید فضل الیقین و یحتمل أن یکون حذف قید الدوام فی الثانی للإشعار بأن إحدی ثمرات الیقین دوام العمل فإن الیقین الذی هو سببه لا یزول بخلاف العمل الکثیر علی غیر یقین فإنه غالبا یکون متفرعا علی غرض من الأغراض تتبدل سریعا أو إیمان ناقص هو بمعرض الضعف و الزوال علی نهج

قَوْلُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: قَلِیلٌ مَدُومٌ عَلَیْهِ خَیْرٌ مِنْ کَثِیرٍ مَمْلُولٍ مِنْهُ.

«۹»- کا، [الکافی] عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ زُرَارَهَ

۱- ۱. الغضا: شجر عظیم من الاثل، واحدته غضاه، و خشبه من أصلب الخشب، و لهذا یکون فی فحمه صلابه، و هو حسن النار، و جمره یبقی زمانا طویلا لا ینطفئ.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۵۷.

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَلَی الْمِنْبَرِ: لَا یَجِدُ أَحَدُکُمْ طَعْمَ الْإِیمَانِ حَتَّی یَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ یَکُنْ لِیُخْطِئَهُ وَ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ یَکُنْ لِیُصِیبَهُ (۱).

تبیین قوله علیه السلام طعم الإیمان قیل إن فیه مکنیه و تخییلیه حیث شبه الإیمان بالطعام فی أنه غذاء للروح به ینمو و یبلغ حد الکمال کما أن الطعام غذاء للبدن قوله علیه السلام لم یکن لیخطئه یحتمل أن یکون من المعتل أی یتجاوزه أو من المهموز أی لا یصیبه کما یخطئ السهم الرمیه قال الراغب الخطأ العدول عن الجهه و ذلک أضرب أحدها أن یرید غیر ما یحسن إرادته فیفعله و الثانی أن یرید ما یحسن فعله و لکن یقع منه خلاف ما یرید و هذا قد أصاب فی الإراده و أخطأ فی الفعل و الثالث أن یرید ما لا یحسن فعله و یتفق منه خلافه و هذا مخطئ فی الإراده و مصیب فی الفعل فهو مذموم بقصده و غیر محمود علی فعله و جمله الأمر أن من أراد شیئا و اتفق منه غیره یقال أخطأ و إن وقع منه کما أراده یقال أصاب و قد یقال لمن فعل فعلا لا یحسن أو أراد إراده لا تجمل أنه أخطأ(۲).

و قال الجوهری فی المعتل قولهم فی الدعاء إذا دعوا للإنسان خطی عنه السوء أی دفع عنه السوء و تخطیته إذا تجاوز و تخطیت رقاب الناس و تخطیت إلی کذا و لا تقل تخطأت (۳).

و فی المصباح الخطأ مهموزا ضد الصواب یقصر و یمد و هو اسم من أخطأ فهو مخطئ قال أبو عبیده خطئ خطأ من باب علم و أخطأ بمعنی واحد لم یذنب علی غیر عمد و قال غیره خطئ فی الدین و أخطأ فی کل شی ء عامدا کان أو غیر عامد و أخطأ الحق بعد عنه و أخطأه السهم تجاوزه و لم یصبه و تخفیف الرباعی جائز و قال الزمخشری فی الأساس فی المهموز و من المجاز لن یخطئک ما

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۵۷.

۲- ۲. مفردات غریب القرآن: ۱۵۱.

۳- ۳. الصحاح ص ۲۳۲۹ ج ۶.

کتب لک و ما أخطأک لم یکن لیصیبک و ما أصابک لم یکن لیخطئک و قال فی المعتل و من المجاز تخطاه المکروه انتهی.

و أقول فظهر أن الهمز أظهر و حاصل المعنی أن ما أصابه فی الدنیا کان یجب أن یصیبه و لم یکن بحیث یتجاوزه إذا لم یبالغ السعی فیه و ما لم یصبه فی الدنیا لم یکن یصیبه إذا بالغ فی السعی أو المعنی أن ما أصابه فی التقدیر الأزلی لا یتجاوزه و إن قصر فی السعی و کذا العکس و هذا الخبر بظاهره مما یوهم الجبر و لذا أول و خص بما لم یکلف العبد به فعلا و ترکا أو بما یصل إلیه بغیر اختیاره من النعم و البلایا و الصحه و المرض و أشباهها و قد مضی الکلام فی أمثاله فی کتاب العدل.

«۱۰»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ زَیْدٍ الشَّحَّام عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام جَلَسَ إِلَی حَائِطٍ مَائِلٍ یَقْضِی بَیْنَ النَّاسِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا تَقْعُدْ تَحْتَ هَذَا الْحَائِطِ فَإِنَّهُ مُعْوِرٌ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام حَرَسَ امْرَأً أَجَلُهُ فَلَمَّا قَامَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ سَقَطَ الْحَائِطُ قَالَ وَ کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ مِمَّا یَفْعَلُ هَذَا وَ أَشْبَاهَهُ وَ هَذَا الْیَقِینُ (۱).

توضیح: فإنه معور علی بناء الفاعل من باب الإفعال أی ذو شق و خلل یخاف منه أو علی بناء المفعول من التفعیل أو الإفعال أی ذو عیب قال فی النهایه العوار بالفتح العیب و قد یضم و العوره کل ما یستحیی منه إذا ظهر و فیه رأیته و قد طلع فی طریق معوره أی ذات عوره یخاف فیها الضلال و الانقطاع و کل عیب و خلل فی شی ء فهو عوره و فی الأساس مکان معمور ذو عوره.

قوله علیه السلام حرس امرأ أجله امرأ مفعول حرس و أجله فاعله و هذا مما استعمل فیه النکره فی سیاق الإثبات للعموم أی حرس کل امرئ أجله کقوله أنجز حر ما وعد و یؤیده ما(۲)

فِی النَّهْجِ أَنَّهُ قَالَ علیه السلام: کَفَی

ص: ۱۴۹

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۵۸.

۲- ۲. من الامثال السائره: یقال: نجز الوعد ینجز، و قال الازهری: نجز الوعد و انجزته أنا و کذلک نجزت به، و انما قال حر و لم یقل الحر، لانه حذر أن یسمی نفسه حرا، فکان ذلک تمدحا، قال المفضل: أول من قال ذلک الحارث بن عمرو آکل المرار الکندی لصخر بن نهشل بن دارم، و ذلک أن الحارث قال لصخر: هل أدلک علی غنیمه علی أن لی خمسها؟ فقال صخر: نعم، فدله علی ناس من الیمن فأغار علیهم بقومه، فظفروا و غنموا، فلما انصرفوا قال له الحارث: أنجز حرما وعد، فأرسلها مثلا راجع مجمع الامثال ج ۲ ص ۳۳۲ تحت الرقم ۴۱۹۱.

بِالْأَجَلِ حَارِساً(۱).

و من العجب مـا ذكره بعض الشـارحين أن امرأ مرفوع على الفاعليه و أجله منصوب على المفعوليه و العكس محتمل و المقصود الإنكار لأن أجل المرء ليس بيده حتى يحرسه انتهى.

و يشـكل هـذا بـأنه يـدل على جـواز إلقـاء النفس إلى التهلكـه و عـدم وجـوب الفرار عمـا يظن عنـده الهلاـك و المشـهور عند الأصحاب خلافه و يمكن أن يجاب عنه بوجوه.

الأول أنه يمكن أن يكون هـذا الجـدار مما يظن عدم انهدامه فى ذلك الوقت و لكن الناس كانوا يحترزون عن ذلك بالاحتمال البعيد لشده تعلقهم بالحياه فأجاب عليه السـلام بأن الأجل حارس و لا يحسن الحذر عند الاحتمالات البعيده لذلك و إنما نحترز عنـد الظن بالهلاـك تعبـدا و هـذا ليس من ذلك لكن قوله عليه السـلام فلما قام إلـخ مما يبعـد هـذا الوجه و يقعـده و إن أمكن توجيهه.

الثانى أن يقال هـذا كان من خصائصه عليه السـلام و أضـرابه حيث كان يعلم وقت أجله بإخبار النبى صـلى الله عليه و آله و غيره فكان يعلم أن هـذا الحائط لا يسـقط فى ذلك الوقت و إن كان مشـرفا على الانهـدام لعـدم الكذب فى إخباره و أما من لم يعلم ذلك فهو مكلف بالاحتراز و كون هذا من اليقين لكونه متفرعا على اليقين بخبر

۱- ۱. راجع نهج البلاغه الرقم ۳۰۶ من الحكم.

النبی صلی الله علیه.

الثالث أن یقال إنه من خصائصه علیه السلام علی وجه آخر و هو أنه علیه السلام کان یعلم أن هذا الحائط لا ینهدم فی هذا الوقت فلما علم أنه حان وقت سقوطه قام فسقط و یؤیده

مَا رَوَاهُ الصَّدُوقُ فِی التَّوْحِیدِ(۱)

بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ: أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَدَلَ مِنْ عِنْدِ حَائِطٍ آخَرَ فَقِیلَ لَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ تَفِرُّ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ قَالَ أَفِرُّ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ إِلَی قَدَرِ اللَّهِ.

و لعل المعنی أنی لما علمت أنه ینهدم و أعلم أن الله قدر لی أجلا متأخرا عن هذا الوقت فأفر من هذا إلی أن یحصل لی القدر الذی قدره الله لی أو المراد بقدر الله أمره و حکمه أی إنما أفر من هذا القضاء بأمره تعالی أو المعنی أن الفرار أیضا من تقدیره تعالی فلا ینافی کون الأشیاء بقضاء الله تعالی الفرار من البلایا و السعی لتحصیل ما یجب السعی له فإن کل ذلک داخل فی علمه و قضائه و لا ینافی شی ء من ذلک اختیار العبد کما حققناه فی محله.

وَ یُؤَیِّدُ الْوُجُوهَ کُلَّهَا مَا رُوِیَ فِی الْخِصَالِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: خَمْسَهٌ لَا یُسْتَجَابُ لَهُمْ أَحَدُهُمْ رَجُلٌ مَرَّ بِحَائِطٍ مَائِلٍ وَ هُوَ یُقْبِلُ إِلَیْهِ وَ لَمْ یُسْرِعِ الْمَشْیَ حَتَّی سَقَطَ عَلَیْهِ الْخَبَرَ(۲).

الرابع ما قال بعضهم التکلیف بالفرار مختص بغیر الموقن لأن الموقن یتوکل علی الله و یفوض أمره إلیه فیقیه عن کل مکروه کما قال عز و جل أَ لَیْسَ اللَّهُ بِکافٍ عَبْدَهُ (۳) و کما قال مؤمن آل فرعون وَ أُفَوِّضُ أَمْرِی إِلَی اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِیرٌ بِالْعِبادِ فَوَقاهُ اللَّهُ سَیِّئاتِ ما مَکَرُوا(۴) و سر ذلک أن المؤمن الموقن المنتهی إلی حد الکمال لا ینظر إلی الأسباب و الوسائط فی النفع و الضر

ص: ۱۵۱

۱- ۱. التوحید ص ۳۷۷.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۱۴۳.

۳- ۳. الزمر: ۳۶.

۴- ۴. غافر: ۴۴.

و إنما نظره إلى مسببها و أما من لم يبلغ ذلک الحد من اليقين فإنه يخاطب بالفرار قضاء لحق الوسائط.

و هذا اليقين أى من ثمرات اليقين بقضاء الله و قدره و قدرته و حكمته و لطفه و رأفته و صدق أنبيائه و رسله.

«۱۱»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ أَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِی الْمَدِينَهِ وَ كانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما(۱) فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ مَا كَانَ ذَهَباً وَ لَا فِضَّهً وَ إِنَّمَا كَانَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ لَمْ يَضْحَكْ سِنُّهُ وَ مَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ لَمْ يَفْرَحْ قَلْبُهُ وَ مَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدْرِ لَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ.(۲)

بيان: قوله تعالى أَمَّا الْجِدارُ أقول هذا فی قصه موسی و الخضر عليهما السلام كما مر تفسير الآيات و شرح القصه فی كتاب النبوه(۳) وَ كانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما قال الطبرسی رحمه الله الكنز هو كل مال مذخور من ذهب أو فضه و غير ذلک و اختلف فی هذا الكنز فقيل كانت صحف علم مدفونه تحته عن ابن عباس و ابن جبير و مجاهد قال ابن عباس ما كان ذلک الكنز إلا علما و قيل كان كنزا من الذهب و الفضه رواه أبو الدرداء عن النبی صلى الله عليه و آله و قيل كان لوحا من الذهب

وَ فِيهِ مَكْتُوبٌ: عَجَباً لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَحْزَنُ عَجَباً لِمَنْ أَيْقَنَ بِالرِّزْقِ كَيْفَ يَتْعَبُ عَجَباً لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ عَجَباً لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْحِسَابِ كَيْفَ يَغْفُلُ عَجَباً لِمَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَ تَقَلُّبَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عن ابن عباس و الحسن.

و روى عن أبی عبد الله عليه السلام.

و فی بعض الروايات زياده و نقصان و هذا القول يجمع القولين الأولين لأنه يتضمن أن الكنز كان مالا كتب فيه علم فهو مال و علم وَ كانَ أَبُوهُما صالِحاً

۱- ۱. الكهف: ۸۲.

۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۵۸.

۳- ۳. راجع ج ۱۳ ص ۲۸۵ و ما بعده من هذه الطبعه.

بين سبحانه أنه حفظ الغلامين بصلاح أبيهما و لم يذكر منهما صلاحا عن ابن عباس

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّهُ کَانَ بَیْنَهُمَا وَ بَیْنَ ذَلِکَ الْأَبِ الصَّالِحِ سَبْعَهُ آبَاءٍ.

وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ لَیُصْلِحُ بِصَلَاحِ الرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ وُلْدَهُ وَ وُلْدَ وُلْدِهِ وَ أَهْلَ دُوَیْرَتِهِ وَ دُوَیْرَاتٍ حَوْلَهُ فَلَا یَزَالُونَ فِی حِفْظِ اللَّهِ لِکَرَامَتِهِ عَلَی اللَّهِ (۱).

فَأَرادَ رَبُّکَ أَنْ یَبْلُغا أَشُدَّهُما قال البیضاوی أی الحلم و کمال الرأی وَ یَسْتَخْرِجا کَنزَهُما رَحْمَهً مِنْ رَبِّکَ أی مرحومین من ربک و یجوز أن یکون عله أو مصدرا لأراد فإن أراد الخیر رحمه و قیل یتعلق بمحذوف تقدیره فعلت ما فعلت رحمه من ربک انتهی (۲).

قوله علیه السلام ما کان ذهبا و لا فضه أقول یدل علی أن الأخبار الوارده بأنه کان من ذهب محموله علی التقیه و یمکن أن یحمل هذا الخبر علی أنه لم یکن کونه کنزا و ادخاره و حفظ الخضر علیه السلام له لکونه ذهبا بل للعلم الذی کان فیه و إنما اقتصر علی هذه الأربع لأن الأولی مشتمله علی توحید الله و تنزیهه عن کل ما لا یلیق به سبحانه و الثانیه علی تذکر الموت و الاستعداد لما بعده و الثالثه علی تذکر أحوال القیامه و أهوالها الموجب لعدم الفرح بلذات الدنیا و الرغبه فی زخارفها و الرابعه علی الیقین بالقضاء و القدر المتضمن لعدم الخشیه من غیر الله و هی من أعظم أرکان الإیمان و من أمهات الصفات الکمالیه.

لم یضحک سنه إنما نسب الضحک إلی السن لإخراج التبسم فإنه ممدوح و کان ضحک رسول الله صلی الله علیه و آله تبسما و قراءته بالنصب بأن یکون المراد بالسن العمر بعید و ظاهر أن تذکر الموت و الأهوال التی بعده یصیر الإنسان مغموما مهموما متهیئا لرفع تلک الأهوال فلا یدع فی قلبه فرحا من اللذات یصیر سببا لضحکه و کذا الیقین بالحساب لا یدع فرحا فی قلب أولی الألباب و کذا من أیقن بأن جمیع الأمور بقضاء الله و قدره علم أنه الضار النافع فی الدنیا و الآخره

۱- ۱. مجمع البیان ج ۶ ص ۴۸۸.
۲- ۲. أنوار التنزیل ص ۲۵۲.

فلا یخشی و لا یرجو غیره سبحانه

«۱۲»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَقُولُ: لَا یَجِدُ عَبْدٌ طَعْمَ الْإِیمَانِ حَتَّی یَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ یَکُنْ لِیُخْطِئَهُ وَ أَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ یَکُنْ لِیُصِیبَهُ وَ أَنَّ الضَّارَّ النَّافِعَ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ (۱).

بیان: و الله هو الضار النافع لأن کل نفع و ضرر بتقدیره تعالی و إن کان بتوسط الغیر و أن النفع و الضرر الحقیقیان منه تعالی و أما الضرر الیسیر من الغیر مع الجزاء الکثیر فی الآخره فلیس بضرر حقیقه و کذا المنافع الفانیه الدنیویه إذا کانت مع العقوبات الأخرویه فهو عین الضرر و بالجمله کل نفع و ضرر یعتد بهما فهو من عنده تعالی و أیضا کل نفع أو ضر من غیره فهو بتوفیقه أو خذلانه سبحانه.

«۱۳»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ سَعِیدِ بْنَ قَیْسٍ الْهَمْدَانِیِّ قَالَ: نَظَرْتُ یَوْماً فِی الْحَرْبِ إِلَی رَجُلٍ عَلَیْهِ ثَوْبَانِ فَحَرَّکْتُ فَرَسِی فَإِذَا هُوَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فِی مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ نَعَمْ یَا سَعِیدَ بْنَ قَیْسٍ إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ لَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَافِظٌ وَ وَاقِیَهٌ مَعَهُ مَلَکَانِ یَحْفَظَانِهِ مِنْ أَنْ یَسْقُطَ مِنْ رَأْسِ جَبَلٍ أَوْ یَقَعَ فِی بِئْرٍ فَإِذَا نَزَلَ الْقَضَاءُ خَلَّیَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ کُلِّ شَیْ ءٍ(۲).

بیان: فی مثل هذا الموضع فیه تقدیر أی تکتفی بلبس القمیص و الإزار من غیر درع و جنه فی مثل هذا الموضع حافظ أی ملک حافظ لأعماله و ملائکه واقیه له من البلایا دافعه لها عنه کما قال تعالی لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ یَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ (۳)

وَ رَوَی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی تَفْسِیرِهَا عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: مِنْ أَمْرِ اللَّهِ یَقُولُ بِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ أَنْ یَقَعَ فِی رَکِیٍ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۵۸.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۵۸.

۳- ۳. الرعد: ۱۱.

أَوْ يَقَعَ عَلَيْهِ حَائِطٌ أَوْ يُصِيبَهُ شَيْ ءٌ حَتَّى إِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خَلَّوْا بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ يَدْفَعُونَهُ إِلَى الْمَقَادِيرِ وَ هُمَا مَلَكَانِ يَحْفَظَانِهِ بِاللَّيْلِ وَ مَلَكَانِ يَحْفَظَانِهِ بِالنَّهَارِ يَتَعَاقَبَانِهِ.

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا نَزَلَتْ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ خَلْفِهِ وَ رَقِيبٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ (١).

و قال الطبرسی رحمه الله فی سیاق الوجوه المذکوره فی تفسیرها و الثانی أنهم ملائکه یحفظونه من المهالک حتی ینتهوا به إلی المقادیر فیحولون بینه و بین المقادیر عن علی علیه السلام و قیل هم عشره أملاک علی کل آدمی یحفظونه من بین یدیه و من خلفه یَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ أی یطوفون به کما یطوف الموکل بالحفظ و قیل یحفظون ما تقدم من عمله و ما تأخر إلی أن یموت فیکتبونه و قیل یحفظونه من وجوه المهالک و المعاطب و من الجن و الإنس و الهوام و قال ابن عباس یحفظونه مما لم یقدر نزوله فإذا جاء المقدر بطل الحفظ و قیل مِنْ أَمْرِ اللَّهِ أی بأمر الله و قیل یحفظونه عن خلق الله فمن بمعنی عن قال کعب لو لا أن الله وکل بکم ملائکه یذبون عنکم فی مطعمکم و مشربکم و عوراتکم لتخطفتکم الجن انتهی (٢).

وَ رَوَى الصَّدُوقُ ره فِي التَّوْحِيدِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي حَيَّانَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَ كَانَ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام يَوْمَ صِفِّينَ (٣) وَ فِيمَا بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ: بَيْنَمَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يُعَبِّئُ الْكَتَائِبَ يَوْمَ صِفِّينَ وَ مُعَاوِيَهُ مُسْتَقْبِلُهُ عَلَى فَرَسٍ لَهُ يَتَأَكَّلُ تَحْتَهُ تَأَكُّلًا(٤) وَ عَلِيٌّ عليه السلام عَلَى فَرَسِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْمُرْتَجِزِ وَ بِيَدِهِ حَرْبَهُ رَسُولِ اللَّهِ وَ هُوَ مُتَقَلِّدٌ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ احْتَرِسْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّا نَخْشَى

١- ١. تفسیر القمّیّ: ٣٣٧.

٢- ٢. مجمع البیان ج ۶ ص ٢٨١.

٣- ٣. ما بین العلامتین ساقط من نسخه الکمبانیّ و هکذا نسخه المرآه المطبوعه ج ٢ ص ٨۴، أضفناه من المصدر، و قد أخرجه المؤلّف فی ج ۴١ ص ١ من هذه الطبعه تماما.

۴- ۴. أی یتوهج و یحترق غضبا علی راکبه کیف یمنعه عن العدو فی هذا المیدان.

أَنْ يَغْتَالَکَ هَذَا الْمَلْعُونُ فَقَالَ علیه السلام لَئِنْ قُلْتَ ذَاکَ إِنَّهُ غَیْرُ مَأْمُونٍ عَلَی دِینِهِ وَ إِنَّهُ لَأَشْقَی الْقَاسِطِینَ وَ أَلْعَنُ الْخَارِجِینَ عَلَی الْأَئِمَّهِ الْمُهْتَدِینَ وَ لَکِنْ کَفَی بِالْأَجَلِ حَارِساً لَیْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَ مَعَهُ مَلَائِکَهٌ حَفَظَهٌ یَحْفَظُونَهُ مِنْ أَنْ یَتَرَدَّی فِی بِئْرٍ أَوْ یَقَعَ عَلَیْهِ حَائِطٌ أَوْ یُصِیبَهُ سُوءٌ فَإِذَا حَانَ أَجَلُهُ خَلَّوْا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ مَا یُصِیبُهُ وَ کَذَلِکَ أَنَا إِذَا حَانَ أَجَلِی انْبَعَثَ أَشْقَاهَا فَخَضَّبَ هَذِهِ مِنْ هَذَا وَ أَشَارَ إِلَی لِحْیَتِهِ وَ رَأْسِهِ عَهْداً مَعْهُوداً وَ وَعْداً غَیْرَ مَکْذُوبٍ (۱).

و قیل التاء فی قوله واقیه للنقل إلی الاسمیه إذا المراد الواقیه من خصوص الموت و قیل واقیه أی جنه واقیه کأنها من الصفات الغالبه أو التاء فیها للمبالغه عطف تفسیری للحافظ انتهی.

«۱۴»- کا، [الکافی] عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ: کَانَ فِی الْکَنْزِ الَّذِی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ کانَ تَحْتَهُ کَنْزٌ لَهُما(۲) کَانَ فِیهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ عَجِبْتُ لِمَنْ أَیْقَنَ بِالْمَوْتِ کَیْفَ یَفْرَحُ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَیْقَنَ بِالْقَدَرِ کَیْفَ یَحْزَنُ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ رَأَی الدُّنْیَا وَ تَقَلُّبَهَا بِأَهْلِهَا کَیْفَ یَرْکَنُ إِلَیْهَا وَ یَنْبَغِی لِمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ أَنْ لَا یَتَّهِمَ اللَّهَ فِی قَضَائِهِ وَ لَا یَسْتَبْطِئَهُ فِی رِزْقِهِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أُرِیدُ أَنْ أَکْتُبَهُ قَالَ فَضَرَبَ وَ اللَّهِ یَدَهُ إِلَی الدَّوَاهِ لِیَضَعَهَا بَیْنَ یَدَیَّ فَتَنَاوَلْتُ یَدَهُ فَقَبَّلْتُهَا وَ أَخَذْتُ الدَّوَاهَ فَکَتَبْتُهُ (۳).

بیان: قوله کان فیه تأکید لقوله کان فی الکنز و اختلاف الأخبار فی المکتوب فی اللوح لا ضیر فیه لأن الجمیع کان فیه و اختلاف العبارات للنقل بالمعنی مع أن الظاهر أنها لم تکن عربیه و فی النقل من لغه إلی لغه کثیرا ما تقع تلک الاختلافات.

فإن قلت الحصر فی بعض الأخبار(۴) بإنما ینافی تجویز الزیاده علی الأربع

۱- ۱. التوحید: ۳۶۷.

۲- ۲. الکهف: ۸۲.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۵۹.

۴- ۴. فی المرآه: فی الحدیث ۶، و المراد الحدیث المرقم ۱۱.

قلت الظاهر أن الحصر بالإضافه إلى الذهب و الفضه مع أن المضامين قريبه و إنما التفاوت بالإجمال و التفصيل و نسبه التعجب إلى الله تعالى مجاز و الغرض الإخبار عن ندره الوقوع أو عدمه.

و قال بعض المحققين إنما اختلفت ألفاظ الروايتين مع أنهما إخبار عن أمر واحد لأنهما إنما تخبران عن المعنى دون اللفظ فلعل اللفظ كان غير عربى و أما ما يتراءى فيهما من الاختلاف فى المعنى فيمكن إرجاع إحداهما إلى الأخرى و ذلك لأن التوحيد و التسميه مشتركان فى الثناء و لعلهما كانا مجتمعين فاكتفى فى كل من الروايتين بذكر أحدهما.

و من أيقن بالقدر علم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه و ما أخطأه لم يكن ليصيبه فلم يحزن على ما فاته وَ لَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ و من أيقن بالحساب نظر إلى الدنيا بعين العبره و رأى تقلبها بأهلها فلم يركن إليها فلم يفرح بما آتاه فهذه خصال متلازمه اكتفى فى إحدى الروايتين ببعضها و فى الأخرى بآخر.

و أما قوله ينبغى إلى آخره فلعله من كلام الرضا عليه السلام دون أن يكون من جمله ما فى الكنز و على تقدير أن يكون من جمله ذلك فذكره فى إحدى الروايتين لا ينافى السكوت عنه فى الأخرى انتهى.

لمن عقل عن الله أى حصل له معرفه ذاته و صفاته المقدسه من علمه و حكمته و لطفه و رحمته أو أعطاه الله عقلا كاملا أو علم الأمور بعلم ينتهى إلى الله بأن أخذه عن أنبيائه و حججه عليهم السلام إما بلا واسطه أو بواسطه أو بلغ عقله إلى درجه يفيض الله علومه عليه بغير تعليم بشر أو تفكر فيما أجرى الله على لسان الأنبياء و الأوصياء و فيما أراه من آياته فى الآفاق و الأنفس و تقلب أحوال الدنيا و أمثالها و الثانى أظهر

لِقَوْلِ الْكَاظِمِ عليه السلام لِهِشَامٍ: يَا هِشَامُ مَا بَعَثَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَهُ وَ رُسُلَهُ إِلَى عِبَادِهِ إِلَّا لِيَعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ.

و قَالَ أَيْضاً: إِنَّهُ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ وَ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ لَمْ يَعْقِدْ قَلْبَهُ عَلَى مَعْرِفَةٍ ثَابِتَةٍ يُبْصِرُهَا وَ يَجِدُ حَقِيقَتَهَا فِي قَلْبِهِ (۱).

ص: ۱۵۷

۱- ۱. راجع الكافى ج ۱ ص ۱۶ و ۱۸.

أن لا يتهم الله فى قضائه بأن يظن أن ما لم يقدره الله له خير مما قدر له أو يفعل من السعى و الجزع ما يوهم ذلک و لا يستبطئه أى لا يعده بطيئا فى رزقه إن تأخر بأن يعترض عليه فى الإبطاء بلسان الحال أو القال و يدل على رجحان كتابه الحديث و عدم الاتكال على الحفظ.

«۱۵»- کا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَم عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَرْزَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ قَنْبَرٌ غُلَامُ عَلِيٍّ يُحِبُّ عَلِيّاً علیه السلام حُبّاً شَدِيداً فَإِذَا خَرَجَ عَلِيٌّ خَرَجَ عَلَى أَثَرِهِ بِالسَّيْفِ فَرَآهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ يَا قَنْبَرُ مَا لَکَ فَقَالَ جِئْتُ لِأَمْشِیَ خَلْفَکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَيْحَکَ أَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ تَحْرُسُنِی أَوْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَقَالَ لَا بَلْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَقَالَ إِنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ لَا يَسْتَطِيعُونَ لِی شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ مِنَ السَّمَاءِ فَارْجِعْ فَرَجَعَ (۱).

بيان: قنبر كان من موالى أمير المؤمنين علیه السلام و من خواصه و قتله الحجاج لعنه الله على حبه علیه السلام قوله علیه السلام فإذا خرج

رُوِیَ: أَنَّهُ علیه السلام كَانَ يَخْرُجُ فِی أَكْثَرِ اللَّيَالِی إِلَى ظَهْرِ الْكُوفَهِ فَيَعْبُدُ اللَّهَ هُنَاکَ.

إلا بإذن الله من السماء إنما نسب إلى السماء لأن التقديرات فيها و الإذن التخليه كما مر.

«۱۶»- کا، [الكافى] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنْ يُونُسَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ قَالَ: قِيلَ لِلرِّضَا علیه السلام إِنَّکَ تَتَكَلَّمُ بِهَذَا الْكَلَامِ وَ السَّيْفُ يَقْطُرُ دَماً فَقَالَ إِنَّ لِلَّهِ وَادِياً مِنْ ذَهَبٍ حَمَاهُ بِأَضْعَفِ خَلْقِهِ النَّمْلِ فَلَوْ رَامَتِ الْبَخَاتِيُّ لَمْ تَصِلْ إِلَيْهِ (۲).

بيان: بهذا الكلام أى بدعوى الإمامه و السيف أى سيف هارون يقطر على بناء المعلوم من باب نصر و دما تمييز و كونه من باب الإفعال و دما مفعولا بعيد و فى القاموس البخت بالضم الإبل الخراسانيه كالبختيه و الجمع بخاتى و بخاتى و بخات انتهى. و ذكر بعض المؤرخين أن عسكر بعض الخلفاء وصلوا إلى موضع فنظروا عن جانب الطريق إلى واد يلوح منها ذهب كثير فلما توجهوا

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۵۹.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۵۹.

إليها خرج إليهم نمل كثير كالبغال فقتلت أكثرهم.

«۱۷»- كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْوَابِشِيِّ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِهْزَمٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَلَّى بِالنَّاسِ الصُّبْحَ فَنَظَرَ إِلَى شَابٍّ فِي الْمَسْجِدِ وَ هُوَ يَخْفِقُ وَ يَهْوِي بِرَأْسِهِ مُصْفَرّاً لَوْنُهُ قَدْ نَحِفَ جِسْمُهُ وَ غَارَتْ عَيْنَاهُ فِي رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا فُلَانُ قَالَ أَصْبَحْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُوقِناً فَعَجِبَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ قَوْلِهِ وَ قَالَ لَهُ إِنْ لِكُلِّ يَقِينٍ حَقِيقَةً فَمَا حَقِيقَةُ يَقِينِكَ فَقَالَ إِنَّ يَقِينِي يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ الَّذِي أَحْزَنَنِي وَ أَسْهَرَ لَيْلِي وَ أَظْمَأَ هَوَاجِرِي فَعَزَفَتْ نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَرْشِ رَبِّي وَ قَدْ نُصِبَ لِلْحِسَابِ وَ حُشِرَ الْخَلَائِقُ لِذَلِكَ وَ أَنَا فِيهِمْ وَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ يَتَنَعَّمُونَ فِي الْجَنَّةِ وَ يَتَعَارَفُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِؤُنَ وَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ النَّارِ وَ هُمْ فِيهَا مُعَذَّبُونَ مُصْطَرِخُونَ وَ كَأَنِّي الْآنَ أَسْمَعُ زَفِيرَ النَّارِ يَدُورُ فِي مَسَامِعِي.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذَا عَبْدٌ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ بِالْإِيمَانِ ثُمَّ قَالَ لَهُ الْزَمْ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ فَقَالَ الشَّابُّ ادْعُ اللَّهَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ أُرْزَقَ الشَّهَادَةَ مَعَكَ فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فَاسْتُشْهِدَ بَعْدَ تِسْعَةِ نَفَرٍ وَ كَانَ هُوَ الْعَاشِرَ(۱).

بيان: و هو يخفق و يهوى برأسه أى ينعس فينحط رأسه للنعاس بكثره العباده فى الليل فى القاموس خفقت الرايه تخفق و تخفق خفقا و خفقانا محركه اضطربت و تحركت و فلان حرك رأسه إذا نعس كأخفق و قال هوى هويا سقط من علو إلى سفل انتهى فقوله و يهوى برأسه كالتفسير لقوله يخفق أو مبالغه فى الخفق إذ يكفى فيه الحركه القليله و نحف كتعب و قرب نحافه هزل كيف أصبحت أى على أى حال دخلت فى الصباح أو كيف صرت.

ص: ۱۵۹

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۵۳.

فعجب رسول الله كتعب أی تعجب منه لندره مثل ذلك أو أعجبه و سر به قال الراغب العجب و التعجب حاله تعرض للإنسان عند الجهل بسبب الشی ء و لهذا قال بعض الحكماء العجب ما لا يعرف سببه و لهذا قيل لا يصح على الله التعجب إذ هو علام الغيوب و يقال لما لا يعهد مثله عجب قال تعالى أَ كانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنا(۱) كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً(۲) إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً(۳) أی لم نعهد مثله و لم نعرف سببه و يستعار تاره للمونق فيقال أعجبنی كذا أی راقنی و قال تعالى وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ (۴).

قوله إن لكل يقين أی فرد من أفراده أو صنف من أصنافه حقيقه فما حقيقه يقينك من أی نوع أو صنف أو لكل يقين علامه تدل عليه فما علامه يقينك كما مر هو الذی أحزننی أی فی أمر الآخره و أسهر ليلی لحزن الآخره أو للاستعداد لها أو لحب عباده

الله و مناجاته عجبا للمحب كيف ينام و الإسناد مجازی أی أسهرنی فی ليلی و كذا فی قوله و أظمأ هواجری مجاز عقلی أی أظمأنی عند الهاجره و شده الحر للصوم فی الصيف و إنما خصه لأنه أشق و أفضل فی القاموس الهاجره نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر أو من عند زوالها إلى العصر لأن الناس يستكنون فی بيوتهم كأنهم قد تهاجروا شده الحر و قال عزفت نفسی عنه تعزف عزوفا زهدت فيه و انصرفت عنه أو ملته.

حتى كأنی أنظر أی شده اليقين بأحوال الآخره صيرنی إلى حاله المشاهده و الاصطراخ الاستغاثه و زفير النار صوت توقدها فی القاموس زفر يزفر زفرا و زفيرا أخرج نفسه بعد مده إياه و النار سمع لتوقدها صوت و قال المسمع كمنبر الأذن كالسامعه و الجمع مسامع انتهى و قيل المسامع جمع جمع

۱- ۱. يونس: ۲.

۲- ۲. الكهف: ۹.

۳- ۳. الجن: ۱.

۴- ۴. البقره: ۲۰۴، راجع مفردات غريب القرآن ۳۲۲.

على غير قياس كمشابه و ملامح جمع شبه و لمحه.

و قال بعض المحققين هذا التنوير الذى أشير به فى الحديث إنما يحصل بزياده الإيمان و شده اليقين فإنهما ينتهيان بصاحبهما إلى أن يطلع على حقائق الأشياء محسوساتها و معقولاتها فتنكشف له حجبها و أستارها فيعرفها بعين اليقين على ما هى عليه من غير وصمه ريب أو شائبه شك ليطمئن لها قلبه و يستريح بها روحه و هذه هى الحكمه الحقيقيه التى من أوتيها فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً و إليه أَشَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: بِقَوْلِهِ هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقَائِقِ الْأُمُورِ وَ بَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ وَ اسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتْرَفُونَ وَ أَنِسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ وَ صَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَهٌ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى (١).

أراد عليه السلام بما استوعره المترفون يعنى المتنعمون رفض الشهوات البدنيه و قطع التعلقات الدنيويه و ملازمه الصمت و السهر و الجوع و المراقبه و الاحتراز عما لا يعنى و نحو ذلك و إنما يتيسر ذلك بالتجافى عن دار الغرور و الترقى إلى عالم النور و الأنس بالله و الوحشه عما سواه و صيروره الهموم جميعا هما واحدا و ذلك لأن القلب مستعد لأن يتجلى فيه حقيقه الحق فى الأشياء كلها من اللوح المحفوظ الذى هو منقوش بجميع ما قضى الله تعالى به إلى يوم القيامه و إنما حيل بينه و بينها حجب كنقصان فى جوهره أو كدوره تراكمت عليه من كثره الشهوات أو عدول به عن جهه الحقيقه المطلوبه أو اعتقاد سبق إليه و رسخ فيه على سبيل التقليد و القبول بحسن الظن أو جهل بالجهه التى منها يقع العثور على المطلوب و إلى بعض هذه الحجب أشير فى

الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ: لَوْ لَا أَنَّ الشَّيَاطِينَ يَحُومُونَ عَلَى قُلُوبِ بَنِي آدَمَ لَنَظَرُوا إِلَى مَلَكُوتِ السَّمَاءِ.

«١٨»- م، [تفسير الإمام عليه السلام]: قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ فَهِيَ كَالْحِجارَهِ أَوْ أَشَدُّ

۱- ۱. راجع نهج البلاغه تحت الرقم ۱۴۷ من الحكم، تحف العقول ص ۱۶۴، و لا يذهب عليك أن كلامه عليه السلام هذا فى صفات حجج اللّه عزّ و جلّ و صدره: اللّهمّ بلى لا يخلو الأرض من قائم للّه بحجه اما ظاهرا مشهورا أو خائفا مغمورا إلخ.

قَسْوَةً وَ إِنَّ مِنَ الْحِجارَهِ لَما يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهارُ وَ إِنَّ مِنْها لَما يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْماءُ وَ إِنَّ مِنْها لَما يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (۱) قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ ثُمَّ قَسَتْ (۲) قُلُوبُكُمْ عَسَتْ (۳) وَ جَفَّتْ وَ يَبِسَتْ مِنَ الْخَيْرِ وَ الرَّحْمَهِ قُلُوبُكُمْ مَعَاشِرَ الْيَهُودِ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنْتُ مِنَ الْآيَاتِ الْبَاهِرَاتِ فِي زَمَانِ مُوسَى عليه السلام وَ مِنَ الْآيَاتِ الْمُعْجِزَاتِ الَّتِي شَاهَدْتُمُوهَا مِنْ مُحَمَّدٍ فَهِيَ كَالْحِجارَهِ الْيَابِسَهِ لَا تَرْشَحُ بِرُطُوبَهٍ وَ لَا يَنْتَفِضُ مِنْهَا مَا يُنْتَفَعُ بِهِ أَيْ إِنَّكُمْ لَا حَقَّ اللَّهِ تُؤَدُّونَ وَ لَا مِنْ أَمْوَالِكُمْ وَ لَا مِنْ حَوَاشِيهَا تَتَصَدَّقُونَ وَ لَا بِالْمَعْرُوفِ تَتَكَرَّمُونَ وَ تَجُودُونَ

۱- ۱. البقره: ۷۴.

۲- ۲. ما جعلناه بين المعقوفتين، أضفناه من المصدر(تفسير الإمام) بقرينه المقام، و أما نسخه الكمبانيّ و نسخه الأصل فكما عرفت في المقدّمه متحده الا أن نسخه الأصل تنتهي صحيفتها(اليمنى) عند قوله:« ملكوت السماء» و بعده بياض نصف صفحه، ثمّ يبتدئ صدر صحيفتها(اليسرى) بقوله:« قلوبكم عست» الخ و قد خطّ بالحمره على لفظ« قلوبكم» دلاله على أنه لفظ القرآن الكريم، كما خطّ على سائر ألفاظ الآيه، و أمّا في نسخه الكمبانيّ ص ۶۴ من الجزء الثاني للمجلد الخامس عشر فقد كتب الجملتان متصلا من دون فصل، قائلا في هامشها:« كذا وجد في نسخه الأصل و في النسخه الأصل بعد ملكوت السماء بياض». أقول: أما الجمله الأولى« ملكوت السماء» فهي آخر بيان الحديث كما في شرح الكافي ج ۲ ص ۷۷ من مرآه العقول، و أمّا الجمله الثانيه« قلوبكم عست» مع ما سقط من صدرها و ترى بعدها من الذيل فانما يناسب باب القلب و صلاحه و فساده، لا هذا الباب و هذا الاشتباه من سوء تلفيق الجزوات بعد فوت المؤلّف رحمه اللّه، و سيمر عليكم في اواسط باب الخوف و الرجاء و حسن الظنّ باللّه شطر من الأحاديث و هي من باب جوامع المكارم.

۳- ۳. قال الفيروزآبادي: عسى النبات عساء و عسوا غلظ و يبس، و الليل اشتدت ظلمته، و قال الطبرسيّ في المجمع عند قوله تعالى: وَ قَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا: العتى و العسى بمعنى يقال عتا يعتو عتوا و عسى يعسو عسوا و عسيا فهو عات و عاس إذا غيره طول الزمان الى حال اليبس و الجفاف، و في حرف ابي:« و قد بلغت من الكبر عسيا».

وَ لَا الضَّيْفَ تَقْرُونَ وَ لَا مَكْرُوباً تُغِيثُونَ وَ لَا بِشَيْ ءٍ مِنَ الْإِنْسَانِيَّهِ تُعَاشِرُونَ وَ تُعَامِلُونَ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَهً إِنَّمَا هِيَ فِي قَسَاوَهِ الْأَحْجَارِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَهً أَبْهَمَ عَلَى السَّامِعِينَ وَ لَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ أَكَلْتُ خُبْزاً أَوْ لَحْماً وَ هُوَ لَا يُرِيدُ بِهِ أَنِّي لَا أَدْرِي مَا أَكَلْتُ بَلْ يُرِيدُ أَنْ يُبْهِمَ عَلَى السَّامِعِ حَتَّى لَا يَعْلَمَ مَا ذَا أَكَلَ وَ إِنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ أَكَلَ وَ لَيْسَ مَعْنَاهُ بَلْ أَشَدُّ قَسْوَهً لِأَنَّ هَذَا اسْتِدْرَاكٌ غَلَطٌ وَ هُوَ عَزَّ وَ جَلَّ يَرْتَفِعُ أَنْ يَغْلَطَ فِي خَبَرٍ ثُمَّ يَسْتَدْرِكَ عَلَى نَفْسِهِ الْغَلَطَ لِأَنَّهُ الْعَالِمُ بِمَا كَانَ وَ بِمَا يَكُونُ وَ مَا لَا يَكُونُ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ وَ إِنَّمَا يَسْتَدْرِكُ الْغَلَطَ عَلَى نَفْسِهِ الْمَخْلُوقُ الْمَنْقُوصُ وَ لَا يُرِيدُ بِهِ أَيْضاً فَهِيَ كَالْحِجَارَهِ أَوْ أَشَدُّ أَيْ وَ أَشَدُّ قَسْوَهً لِأَنَّ هَذَا تَكْذِيبُ الْأَوَّلِ بِالثَّانِي لِأَنَّهُ قَالَ فَهِيَ كَالْحِجَارَهِ فِي الشِّدَّهِ لَا أَشَدَّ مِنْهَا وَ لَا أَلْيَنَ فَإِذَا قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ أَشَدُّ فَقَدْ رَجَعَ عَنْ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ أَنَّهَا لَيْسَ بِأَشَدَّ وَ هَذَا مَثَلٌ لِمَنْ يَقُولُ لَا يَجِي ءُ مِنْ قُلُوبِكُمْ خَيْرٌ لَا قَلِيلٌ وَ لَا كَثِيرٌ فَأَبْهَمَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْأَوَّلِ حَيْثُ قَالَ أَوْ أَشَدُّ وَ بَيَّنَ فِي الثَّانِي أَنَّ قُلُوبَهُمْ أَشَدُّ قَسْوَهً مِنَ الْحِجَارَهِ لَا بِقَوْلِهِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَهً وَ لَكِنْ بِقَوْلِهِ وَ إِنَّ مِنَ الْحِجارَهِ لَما يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهارُ أَيْ فَهِيَ فِي الْقَسَاوَهِ بِحَيْثُ لَا يَجِي ءُ مِنْهَا الْخَيْرُ وَ فِي الْحِجَارَهِ مَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ فَيَجِي ءُ بِالْخَيْرِ وَ الْغِيَاثِ لِبَنِي آدَمَ وَ إِنَّ مِنْها مِنَ

الْحِجارَهِ لَما يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْماءُ وَ هُوَ مَا يَقْطُرُ مِنْهَا الْمَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ مِنْهَا دُونَ الْأَنْهَارِ الَّتِي يَتَفَجَّرُ مِنْ بَعْضِهَا وَ قُلُوبُهُمْ لَا يَتَفَجَّرُ مِنْهَا الْخَيْرَاتُ وَ لَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهَا قَلِيلٌ مِنَ الْخَيْرَاتِ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ كَثِيراً ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِنَّ مِنْها لَما يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ إِذَا أَقْسَمَ عَلَيْهَا بِاسْمِ اللَّهِ وَ بِأَسْمَاءِ أَوْلِيَائِهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَيْسَ فِي قُلُوبِكُمْ شَيْ ءٌ مِنْ هَذِهِ الْخَيْرَاتِ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ بَلْ عَالِمٌ بِهِ يُجَازِيكُمْ عَنْهُ بِمَا هُوَ بِهِ عَادِلٌ عَلَيْكُمْ وَ لَيْسَ بِظَالِمٍ لَكُمْ يُشَدِّدُ حِسَابَكُمْ وَ يُؤْلِمُ عِقَابَكُمْ.

ص: ۱۶۳

وَ هَذَا الَّذِی وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَی بِهِ قُلُوبَهُمْ هَاهُنَا نَحْوُ مَا قَالَ فِی سُورَهِ النِّسَاءِ أَمْ لَهُمْ نَصِیبٌ مِنَ الْمُلْکِ فَإِذاً لا یُؤْتُونَ النّاسَ نَقِیراً(۱) وَ مَا وَصَفَ بِهِ الْأَحْجَارَ هَاهُنَا نَحْوُ مَا وَصَفَ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلی جَبَلٍ لَرَأَیْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْیَهِ اللّهِ (۲)

وَ هَذَا التَّقْرِیعُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَی لِلْیَهُودِ وَ النَّاصِبِ وَ الْیَهُودُ جَمَعُوا الْأَمْرَیْنِ وَ اقْتَرَفُوا الْخَطِیئَتَیْنِ فَغَلُظَ عَلَی الْیَهُودِ مَا وَبَّخَهُمْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ جَمَاعَهٌ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ وَ ذَوِی الْأَلْسُنِ وَ الْبَیَانِ مِنْهُمْ یَا مُحَمَّدُ إِنَّکَ تَهْجُونَا وَ تَدَّعِی عَلَی قُلُوبِنَا مَا اللَّهُ یَعْلَمُ مِنْهَا خِلَافَهُ إِنَّ فِیهَا خَیْراً کَثِیراً نَصُومُ وَ نَتَصَدَّقُ وَ نُوَاسِی الْفُقَرَاءَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّمَا الْخَیْرُ مَا أُرِیدَ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَی وَ عُمِلَ عَلَی مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَی بِهِ فَأَمَّا مَا أُرِیدَ بِهِ الرِّیَاءُ وَ السُّمْعَهُ وَ مُعَانَدَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِظْهَارُ الْعِنَادِ لَهُ وَ التَّمَالُکِ وَ الشَّرَفِ عَلَیْهِ فَلَیْسَ بِخَیْرٍ بَلْ هُوَ الشَّرُّ الْخَالِصُ وَبَالٌ عَلَی صَاحِبِهِ یُعَذِّبُهُ اللَّهُ بِهِ أَشَدَّ الْعَذَابِ فَقَالُوا لَهُ یَا مُحَمَّدُ أَنْتَ تَقُولُ هَذَا وَ نَحْنُ نَقُولُ بَلْ مَا نُنْفِقُهُ إِلَّا لِإِبْطَالِ أَمْرِکَ وَ دَفْعِ رِئَاسَتِکَ وَ لِتَفْرِیقِ أَصْحَابِکَ عَنْکَ وَ هُوَ الْجِهَادُ الْأَعْظَمُ نَأْمُلُ بِهِ مِنَ اللَّهِ الثَّوَابَ الْأَجَلَّ الْأَجْسَمَ وَ أَقَلُّ أَحْوَالِنَا أَنَّا تَسَاوَیْنَا فِی الدَّعْوَی مَعَکَ فَأَیُّ فَضْلٍ لَکَ عَلَیْنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا إِخْوَهَ الْیَهُودِ إِنَّ الدَّعَاوِیَ یَتَسَاوَی فِیهَا الْمُحِقُّونَ وَ الْمُبْطِلُونَ وَ لَکِنْ حُجَجُ اللَّهِ وَ دَلَائِلُهُ تُفَرِّقُ بَیْنَهُمْ فَتَکْشِفُ عَنْ تَمْوِیهِ الْمُبْطِلِینَ وَ تُبَیِّنُ عَنْ حَقَائِقِ الْمُحِقِّینَ وَ رَسُولُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ لَا یَغْتَنِمُ جَهْلَکُمْ وَ لَا یُکَلِّفُکُمُ التَّسْلِیمَ لَهُ بِغَیْرِ حُجَّهٍ وَ لَکِنْ یُقِیمُ عَلَیْکُمْ حُجَّهَ اللَّهِ الَّتِی لَا یُمْکِنُکُمْ دِفَاعُهَا وَ لَا تُطِیقُونَ الِامْتِنَاعَ مِنْ مُوجَبِهَا وَ لَوْ ذَهَبَ مُحَمَّدٌ یُرِیکُمْ آیَهً مِنْ عِنْدِهِ لَشَکَکْتُمْ وَ قُلْتُمْ إِنَّهُ مُتَکَلِّفٌ مَصْنُوعٌ مُحْتَالٌ فِیهِ مَعْمُولٌ أَوْ مُتَوَاطَأٌ عَلَیْهِ وَ إِذَا اقْتَرَحْتُمْ أَنْتُمْ فَأُرِیکُمْ مَا تَقْتَرِحُونَ لَمْ یَکُنْ لَکُمْ أَنْ تَقُولُوا مَعْمُولٌ أَوْ مُتَوَاطَأٌ عَلَیْهِ أَوْ مُتَأَتًّی بِحِیلَهٍ

۱- ۱. النساء: ۵۲.

۲- ۲. الحشر: ۲۱.

وَ مُقَدِّمَاتٍ فَمَا الَّذِی تَقْتَرِحُونَ فَهَذَا رَبُّ الْعَالَمِینَ قَدْ وَعَدَنِی أَنْ یُظْهِرَ لَکُمْ مَا تَقْتَرِحُونَ لِیَقْطَعَ مَعَاذِیرَ الْکَافِرِینَ مِنْکُمْ وَ یَزِیدَ فِی بَصَائِرِ الْمُؤْمِنِینَ مِنْکُمْ.

قَالُوا قَدْ أَنْصَفْتَنَا یَا مُحَمَّدُ فَإِنْ وَفَیْتَ بِمَا وَعَدْتَ مِنْ نَفْسِکَ مِنَ الْإِنْصَافِ وَ إِلَّا فَأَنْتَ أَوَّلُ رَاجِعٍ مِنْ دَعْوَاکَ النُّبُوَّهَ وَ دَاخِلٌ فِی غُمَارِ الْأُمَّهِ وَ مُسَلِّمٌ لِحُکْمِ التَّوْرَاهِ لِعَجْزِکَ عَمَّا نَقْتَرِحُهُ عَلَیْکَ وَ ظُهُورِ بَاطِلِ دَعْوَاکَ فِیمَا تَرُومُهُ مِنْ جِهَتِکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الصِّدْقُ یُنْبِئُ عَنْکُمْ لَا الْوَعِیدُ(۱)

اقْتَرِحُوا مَا أَنْتُمْ تَقْتَرِحُونَ لِیَقْطَعَ مَعَاذِیرَکُمْ فِیمَا تَسْأَلُونَ فَقَالُوا لَهُ یَا مُحَمَّدُ زَعَمْتَ أَنَّهُ مَا فِی قُلُوبِنَا شَیْ ءٌ مِنْ مُوَاسَاهِ الْفُقَرَاءِ وَ مُعَاوَنَهِ الضُّعَفَاءِ وَ النَّفَقَهِ فِی إِبْطَالِ الْبَاطِلِ وَ إِحْقَاقِ الْحَقِّ وَ أَنَّ الْأَحْجَارَ أَلْیَنُ مِنْ قُلُوبِنَا وَ أَطْوَعُ لِلَّهِ مِنَّا وَ هَذِهِ الْجِبَالُ بِحَضْرَتِنَا فَهَلُمَّ بِنَا إِلَی بَعْضِهَا فَاسْتَشْهِدْهُ عَلَی تَصْدِیقِکَ وَ تَکْذِیبِنَا فَإِنْ نَطَقَ بِتَصْدِیقِکَ فَأَنْتَ الْمُحِقُّ یَلْزَمُنَا اتِّبَاعُکَ وَ إِنْ نَطَقَ بِتَکْذِیبِکَ أَوْ صَمَتَ فَلَمْ یَرُدَّ جَوَابَکَ فَاعْلَمْ أَنَّکَ الْمُبْطِلُ فِی دَعْوَاکَ الْمُعَانِدُ لِهَوَاکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَعَمْ هَلُمُّوا بِنَا إِلَی أَیِّهَا شِئْتُمْ فَأَسْتَشْهِدَهُ لِیَشْهَدَ لِی عَلَیْکُمْ فَخَرَجُوا إِلَی أَوْعَرِ جَبَلٍ رَأَوْهُ فَقَالُوا یَا مُحَمَّدُ هَذَا الْجَبَلُ فَاسْتَشْهِدْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلْجَبَلِ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ الَّذِینَ بِذِکْرِ أَسْمَائِهِمْ خَفَّفَ اللَّهُ الْعَرْشَ عَلَی کَوَاهِلِ ثَمَانِیَهٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ بَعْدَ أَنْ لَمْ یَقْدِرُوا عَلَی تَحْرِیکِهِ وَ هُمْ خَلْقٌ کَثِیرٌ لَا یَعْرِفُ عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ الَّذِینَ بِذِکْرِ أَسْمَائِهِمْ تَابَ اللَّهُ عَلَی آدَمَ وَ غَفَرَ خَطِیئَتَهُ وَ أَعَادَهُ إِلَی مَرْتَبَتِهِ وَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ الَّذِینَ بِذِکْرِ أَسْمَائِهِمْ وَ سُؤَالِ اللَّهِ بِهِمْ رُفِعَ إِدْرِیسُ فِی الْجَنَّهِ مَکاناً عَلِیًّا لَمَّا شَهِدْتَ لِمُحَمَّدٍ بِمَا أَوْدَعَکَ اللَّهُ بِتَصْدِیقِهِ عَلَی هَؤُلَاءِ الْیَهُودِ فِی ذِکْرِ قَسَاوَهِ

۱- ۱. مثل سائر، یعنی أن الصدق یدفع عنک الغائله فی الحرب دون التهدید. قال أبو عبیده: هو ینبی غیر مهموز، و یقال: أصله الهمز من الانباء، ای ان الفعل یخبر عنک لا القول، راجع الصحاح ج ۶ ص ۲۵۰۰، و فی مجمع الامثال ج ۱ ص ۳۹۸ یقول: انما ینبئ عدوک عنک أن تصدقه فی المحاربه و غیرها، لا أن توعده و لا تنفذ لما توعد به.

قُلُوبِهِمْ وَ تَكْذِيبِهِمْ فِي جَحْدِهِمْ لِقَوْلِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله.

فَتَحَرَّكَ الْجَبَلُ وَ تَزَلْزَلَ وَ فَاضَ عَنْهُ الْمَاءُ وَ نَادَى يَا مُحَمَّدُ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ سَيِّدُ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ قُلُوبَ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ كَمَا وَصَفْتَ أَقْسَى مِنَ الْحِجَارَهِ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا خَيْرٌ كَمَا قَدْ يَخْرُجُ مِنَ الْحِجَارَهِ الْمَاءُ سَيْلًا وَ تَفَجُّراً وَ أَشْهَدُ أَنَّ هَؤُلَاءِ كَاذِبُونَ عَلَيْكَ فِيمَا بِهِ يَقْذِفُونَكَ مِنَ الْفِرْيَهِ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (١).

أقول: تمامه فى باب معجزات النبى صلى الله عليه و آله (٢)

قوله تعالى أَ فَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ الآيه(٣) قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: فَلَمَّا بَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ بِمُعْجِزَاتِهِ وَ قَطَعَ مَعَاذِيرَهُمْ بِوَاضِحِ دَلَالَتِهِ لَمْ يُمْكِنْهُمْ مُرَاجَعَتُهُ فِي حُجَّتِهِ وَ لَا إِدْخَالُ التَّلْبِيسِ عَلَيْهِ فِي مُعْجِزَاتِهِ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ قَدْ آمَنَّا بِأَنَّكَ الرَّسُولُ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ وَ أَنَّ عَلِيّاً أَخُوكَ هُوَ الْوَصِيُّ وَ الْوَلِيُّ وَ كَانُوا إِذَا خَلَوْا بِالْيَهُودِ الْآخَرِينَ يَقُولُونَ لَهُمْ إِنَّ إِظْهَارَنَا لَهُ الْإِيمَانَ بِهِ أَمْكَنُ لَنَا مِنْ مَكْرُوهِهِ وَ أَعْوَنُ لَنَا عَلَى اصْطِلَامِهِ وَ اصْطِلَامِ أَصْحَابِهِ لِأَنَّهُمْ عِنْدَ اعْتِقَادِهِمْ أَنَّنَا مَعَهُمْ يَقِفُونَنَا عَلَى أَسْرَارِهِمْ وَ لَا يَكْتُمُونَنَا شَيْئاً فَنُطْلِعُ عَلَيْهِمْ أَعْدَاءَهُمْ فَيَقْصِدُونَ أَذَاهُمْ بِمُعَاوَنَتِنَا وَ مُظَاهَرَتِنَا فِي أَوْقَاتِ اشْتِغَالِهِمْ وَ اضْطِرَابِهِمْ وَ فِي أَحْوَالِ تَعَذُّرِ الْمُدَافَعَهِ وَ الِامْتِنَاعِ مِنَ الْأَعْدَاءِ عَلَيْهِمْ وَ كَانُوا مَعَ ذَلِكَ يُنْكِرُونَ عَلَى سَائِرِ الْيَهُودِ الْإِخْبَارَ لِلنَّاسِ عَمَّا كَانُوا يُشَاهِدُونَهُ مِنْ آيَاتِهِ وَ يُعَايِنُونَ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ فَأَظْهَرَ اللَّهُ مُحَمَّداً رَسُولَهُ عَلَى قُبْحِ اعْتِقَادِهِمْ وَ

سُوءِ دَخِيلَاتِهِمْ وَ عَلَى إِنْكَارِهِمْ عَلَى مَنِ اعْتَرَفَ بِمَا شَاهَدَهُ مِنْ آيَاتِ مُحَمَّدٍ وَ وَاضِحِ بَيِّنَاتِهِ وَ بَاهِرَاتِ مُعْجِزَاتِهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَ أَ فَتَطْمَعُونَ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ مِنْ عَلِيٍّ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ الَّذِينَ هُمْ بِحُجَجِ اللَّهِ قَدْ بَهَرْتُمُوهُمْ وَ بِآيَاتِ

۱- ۱. تفسير الإمام ص ۱۳۱- ۱۳۲، و فى طبعه اخرى ص ۱۱۵ و ۱۱۶.

۲- ۲. راجع ج ۱۷ ص ۳۳۶ من هذه الطبعه الحديثه.

۳- ۳. البقره: ۷۵ و ۷۶.

اللَّهِ وَ دَلَائِلِهِ الْوَاضِحَةِ قَدْ قَهَرْتُمُوهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكَمْ وَ يُصَدِّقُوكُمْ بِقُلُوبِهِمْ وَ يُبْدُوا فِي الْخَلَوَاتِ لِشَيَاطِينِهِمْ شَرِيفَ أَحْوَالِكَمْ وَ قَدْ كانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَعْنِي مِنْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ فِي أَصْلِ جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ وَ أَوَامِرِهِ وَ نَوَاهِيهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ عَمَّا سَمِعُوهُ إِذَا أَدَّوْهُ إِلَى مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ سَائِرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ ما عَقَلُوهُ وَ عَلِمُوا أَنَّهُمْ فِيمَا يَقُولُونَهُ كَاذِبُونَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ فِي قِيلِهِمْ كَاذِبُونَ (۱)

ثُمَّ أَظْهَرَ اللَّهُ عَلَى نِفَاقِهِمُ الْآخَرِ فَقَالَ وَ إِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا كَانُوا إِذَا لَقُوا سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادَ وَ أَبَا ذَرٍّ وَ عَمَّاراً قالُوا آمَنَّا كَإِيمَانِكُمْ إِيمَاناً بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ مَقْرُوناً بِالْإِيمَانِ بِإِمَامَةِ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ بِأَنَّهُ أَخُوهُ الْهَادِي وَ وَزِيرُهُ الْمُوَاتِي وَ خَلِيفَتُهُ عَلَى أُمَّتِهِ وَ مُنْجِزُ عِدَتِهِ وَ الْوَافِي بِذِمَّتِهِ وَ النَّاهِضُ بِأَعْبَاءِ سِيَاسَتِهِ وَ قَيِّمُ الْخَلْقِ الذَّائِدُ لَهُمْ عَنْ سَخَطِ الرَّحْمَنِ الْمُوجِبُ لَهُمْ إِنْ أَطَاعُوهُ رِضَى الرَّحْمَنِ وَ أَنَّ خُلَفَاءَهُ مِنْ بَعْدِهِ هُمُ النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ وَ الْأَقْمَارُ النَّيِّرَةُ وَ الشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ الْبَاهِرَةُ وَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَ أَنَّ أَعْدَاءَهُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ نَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَاحِبُ الْمُعْجِزَاتِ وَ مُقِيمُ الدَّلَالاتِ الْوَاضِحَاتِ (۲).

و ساق الحديث كما سيأتي في أبواب معجزات الرسول صلى الله عليه و آله (۳) و باب غزوه بدر إلى قَوْلِهِ: فَلَمَّا أَفْضَى بَعْضُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَيُّ شَيْءٍ صَنَعْتُمْ أَخْبَرْتُمُوهُمْ بِما فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الدَّلَالاتِ عَلَى صِدْقِ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ إِمَامَةِ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ بِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ هَذَا وَ شَاهَدْتُمُوهُ فَلَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ وَ لَمْ تُطِيعُوهُ وَ قَدَّرُوا بِجَهْلِهِمْ إِنْ لَمْ يُخْبِرُوهُمْ بِتِلْكَ الْآيَاتِ لَمْ تَكُنْ لَهُ عَلَيْهِمْ حُجَّةٌ فِي غَيْرِهَا ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ

۱- ۱. تفسير الإمام ص ۱۳۵.

۲- ۲. تفسير الإمام ص ۱۳۶.

۳- ۳. راجع ج ۱۷ ص ۳۴۱- ۳۴۵.

أَنَّ هَـذَا الَّذِی یُخْبِرُوهُمْ بِهِ مِمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَیْکَمْ مِنْ دَلَائِلِ نُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ حَجَّهٌ عَلَیْکَمْ عِنْدَ رَبِّکَمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ أَ وَ لا یَعْلَمُونَ یَعْنِی أَ وَ لَا یَعْلَمُ هَؤُلَاءِ الْقَائِلُونَ لِإِخْوَانِهِمْ أَ تُحَدِّثُونَهُمْ بِما فَتَحَ اللَّهُ عَلَیْکُمْ أَنَّ اللَّهَ یَعْلَمُ ما یُسِرُّونَ مِنْ عَدَاوَهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ یُضْمِرُونَ مِنْ أَنَّ إِظْهَارَهُمُ الْإِیمَانَ بِهِ أَمْکَنُ لَهُمْ مِنِ اصْطِلَامِهِ وَ إِبَادَهِ أَصْحابِهِ وَ ما یُعْلِنُونَ مِنَ الْإِیمَانِ ظَاهِراً لِیُونِسُوهُمْ وَ یَقِفُوا بِهِ عَلَی أَسْرَارِهِمْ

فَیُذِیعُونَهَا بِحَضْرَهِ مَنْ یَضُرُّهُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا عَلِمَ ذَلِکَ دَبَّرَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله تَمَامَ أَمْرِهِ بِبُلُوغِ غَایَهِ مَا أَرَادَهُ اللَّهُ بِبَعْثِهِ وَ أَنَّهُ قَیِّمُ أَمْرِهِ وَ أَنَّ نِفَاقَهُمْ وَ کَیْدَهُمْ لَا یَضُرُّهُ-(۱).

قوله تعالی وَ مِنْهُمْ أُمِّیُّونَ (۲) الآیه قال الإمام علیه السلام ثم قال الله یا محمد و من هؤلاء الیهود أمیون لا یقرءون و لا یکتبون کالأمی منسوب إلی الأم أی هو کما خرج من بطن أمه لا یقرأ و لا یکتب لا یَعْلَمُونَ الْکِتابَ المنزل من السماء و لا المتکذب به و لا یمیزون بینهما إِلَّا أَمانِیَ (۳) أی إلا أن یقرأ علیهم و یقال لهم إن هذا کتاب الله و کلامه لا یعرفون إن قرئ من الکتاب خلاف ما فیه وَ إِنْ هُمْ إِلَّا یَظُنُّونَ أی ما یقول لهم رؤساؤهم من تکذیب محمد فی نبوته و إمامه علی سید عترته علیه السلام یقلدونهم مع أنهم محرم علیهم تقلیدهم (۴)

ثم قال عز و جل فَوَیْلٌ لِلَّذِینَ یَکْتُبُونَ الْکِتابَ بِأَیْدِیهِمْ (۵) الآیه قال

ص: ۱۶۸

۱- ۱. تفسیر الإمام ص ۱۳۸ و ۱۳۹، و فی ط اخری ص ۱۲۰.

۲- ۲. البقره: ۷۶.

۳- ۳. الامانی جمع الامنیه و لها معنیان أحدهما أن معناها التلاوه، یقال تمنی کتاب اللّه أی قرأ و تلا، أی هم یتلون التوراه و لا یدرونها عن الکسائی و الفراء، و الثانی ان معناها البغیه و ما یتمنی و یقدر، أی هم یتمنون علی اللّه ما لیس لهم مثل قولهم لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَیَّاماً مَعْدُودَهً و قولهم نَحْنُ أَبْناءُ اللَّهِ وَ أَحِبَّاؤُهُ.

۴- ۴. تفسیر الإمام ص ۱۳۹.

۵- ۵. البقره: ۷۸.

الإمـام قال الله عز و جل لقوم من هؤلاء اليهود كتبوا صـفه زعموا أنها صـفه النبى صـلى الله عليه و آله و هو خلاف صـفته و قالوا للمستضـعفين هذه صفه النبى المبعوث فى آخر الزمان أنه طويل عظيم البدن و البطن أصهب الشعر و محمد بخلافه و هو يجى ء بعد هذا الزمان بخمسـمائه سنه و إنما أرادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رئاستهم و تدوم لم منهم إصاباتهم و يكفوا أنفسهم مئونه خـدمه رسول الله صـلى الله عليه و آله و خـدمه على عليه السـلام و أهـل خاصـته فقـال الله عز و جـل فَوَيْـلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ من هذه الصـفات المحرفات المخالفات لصـفه محمد و على عليهما السـلام الشده لهم من العذاب فى أسوإ بقاع جهنم وَ وَيْلٌ لَهُمْ الشـده لهم من العـذاب ثـابته مضـافه إلى الأولى مما يكسـبونه من الأموال التى يأخـذونها إذا أثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول الله صلى الله عليه و آله و الجحد لوصيه أخيه على ولى الله وَ قالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النّٰارُ إِلّٰا أَيّٰاماً مَعْدُودَةً الآيه(١)

قال الإمام عليه السـلام قال الله عز و جل وَ قالُوا يعنى اليهود المصرين المظهرين للإيمان المسرين للنفاق المدبرين على رسول الله و ذويه بما يظنون أن فيه عطبهم لَنْ تَمَسَّنَا النّٰارُ إِلّٰا أَيّٰاماً مَعْدُودَةً و ذلك أنه كان لهم أصـهار و إخوه رضاع من المسلمين يسرون كفرهم عن محمـد و صـحبه و إن كانوا به عارفين صـيانه لهم لأرحامهم و أصـهارهم قال لهم هؤلاء لم تفعلون هذا النفاق الذى تعلمون أنكم به عنـد الله مسـخوط عليكم معـذبون أجابهم ذلك اليهود بأن مده ذلك العذاب الذى نعذب به لهذه الذنوب أيام معـدوده تنقضـى ثم نصـير بعـد فى النعمه فى الجنان فلا نتعجل المكروه فى الدنيا للعذاب الذى هو بقدر أيام ذنوبنا فإنها تفنى و تنقضى و نكون قد حصلنا لذات الحريه من الخدمه و لذات نعمه الدنيا ثم لا نبالى بما يصيبنا بعد فإنه إذا لم يكن دائما فكأنه قد فنى فقال الله عز و جل قُلْ يا محمد أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللّٰهِ عَهْداً أن عذابكم على كفركم بمحمد و دفعكم لآياته فى نفسه و فى على و سائر خلفائه و أوليائه منقطع غير دائم بل ما هو إلا عـذاب دائم لا نفاد له فلا تجترءوا على الآثام و القبائح من الكفر بالله و برسوله و بوليه المنصوب بعده على أمته ليسوسهم و يرعاهم سياسه الوالد

ص: ١۶٩

١- ١. البقره: ٨٠.

الشفيق الرحيم الكريم لولده و رعايه الحدب المشفق على خاصته فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ فلذلك أنتم بما تدعون من فناء عذاب ذنوبكم هذه فی حرز أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ أتخذتم عهدا أم تقولون بل أنتم فی أيهما ادعيتم كاذبون (۱)

توضيح: عسا الشی ء يبس و صلب قوله الصدق بينی و بينكم أی يجب أن نصدق فيما نقول و نأتی به و لا نكتفی بالوعد و الوعيد و فی بعض النسخ ينبئ عنكم و هو أظهر.

«۱۹»- م، [تفسير الإمام عليه السلام]: وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَ قَفَّيْنا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ (۲) الْآيَةَ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ يُخَاطِبُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ الَّذِينَ أَظْهَرَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله الْمُعْجِزَاتِ لَهُمْ عِنْدَ تِلْكَ الْجِبَالِ وَ يُوَبِّخُهُمْ وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ التَّوْرَاةَ الْمُشْتَمِلَ عَلَى أَحْكَامِنَا وَ عَلَى ذِكْرِ فَضْلِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ إِمَامَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ خُلَفَائِهِ بَعْدَهُ وَ شَرَفِ أَحْوَالِ الْمُسْلِمِينَ لَهُ وَ سُوءِ أَحْوَالِ الْمُخَالِفِينَ عَلَيْهِ وَ قَفَّيْنا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَ جَعَلْنَا رَسُولًا فِي أَثَرِ رَسُولٍ وَ آتَيْنا أَعْطَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ الْآيَاتِ الْوَاضِحَاتِ إِحْيَاءَ الْمَوْتَى وَ إِبْرَاءَ الْأَكْمَهِ وَ الْأَبْرَصِ وَ الْإِنْبَاءَ بِمَا يَأْكُلُونَ وَ بِمَا يَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ هُوَ جَبْرَئِيلُ وَ ذَلِكَ حِينَ رَفَعَهُ مِنْ رَوْزَنَةِ بَيْتِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ أَلْقَى شِبْهَهُ عَلَى مَنْ رَامَ قَتْلَهُ فَقُتِلَ بَدَلًا مِنْهُ وَ قِيلَ هُوَ الْمَسِيحُ (۳).

«۲۰»- م، [تفسير الإمام عليه السلام]: قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ قالُوا قُلُوبُنا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا ما يُؤْمِنُونَ (۴) قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ قَالُوا يَعْنِي الْيَهُودَ الَّذِينَ أَرَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْمُعْجِزَاتِ الْمَذْكُورَاتِ عِنْدَ قَوْلِهِ فَهِيَ كَالْحِجارَةِ الْآيَةَ قُلُوبُنَا غُلُفٌ أَوْعِيَةٌ لِلْخَيْرِ وَ الْعُلُومِ قَدْ أَحَاطَتْ بِهَا وَ اشْتَمَلَتْ عَلَيْهَا ثُمَّ هِيَ مَعَ

۱- ۱. تفسير الإمام ص ۱۴۱- ۱۴۲.

۲- ۲. البقرة: ۸۷.

۳- ۳. تفسير الإمام ۱۶۹.

۴- ۴. البقرة: ۸۸.

ذَلِکَ لَا تَعْرِفُ لَکَ یَا مُحَمَّدُ فَضْلًا مَذْکُوراً فِی شَیْ ءٍ مِنْ کُتُبِ اللَّهِ وَ لَا عَلَی لِسَانِ أَحَدٍ مِنْ أَنْبِیَاءِ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ رَدّاً عَلَیْهِمْ بَلْ لَیْسَ کَمَا یَقُولُونَ أَوْعِیَهٌ لِلْعُلُومِ وَ لَکِنْ قَدْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ أَبْعَدَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْخَیْرِ فَقَلِیلًا ما یُؤْمِنُونَ قَلِیلٌ إِیمَانُهُمْ یُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ یَکْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَإِذَا کَذَّبُوا مُحَمَّداً فِی سَائِرِ مَا یَقُولُ فَقَدْ صَارَ مَا کَذَّبُوا بِهِ أَکْثَرَ وَ مَا صَدَّقُوا بِهِ أَقَلَّ وَ إِذَا قُرِئَ غُلُفٌ فَإِنَّهُمْ قَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ فِی غِطَاءٍ فَلَا نَفْهَمُ کَلَامَکَ وَ حَدِیثَکَ کَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ قالُوا قُلُوبُنا فِی أَکِنَّهٍ مِمَّا تَدْعُونا إِلَیْهِ وَ فِی آذانِنا وَقْرٌ وَ مِنْ بَیْنِنا وَ بَیْنِکَ حِجابٌ (۱) وَ کِلَا الْقِرَاءَتَیْنِ حَقٌّ وَ قَدْ قَالُوا بِهَذَا وَ بِهَذَا جَمِیعاً.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَعَاشِرَ الْیَهُودِ أَ تُعَانِدُونَ رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ تَأْبَوْنَ الِاعْتِرَافَ بِأَنَّکُمْ کُنْتُمْ بِذُنُوبِکُمْ مِنَ الْجَاهِلِینَ إِنَّ اللَّهَ لَا یُعَذِّبُ بِهَا أَحَداً وَ لَا یُزِیلُ عَنْ فَاعِلِ هَذَا عَذَابَهُ أَبَداً إِنَّ آدَمَ علیه السلام لَمْ یَقْتَرِحْ عَلَی رَبِّهِ الْمَغْفِرَهَ لِذَنْبِهِ إِلَّا بِالتَّوْبَهِ فَکَیْفَ تَقْتَرِحُونَهَا أَنْتُمْ مَعَ عِنَادِکُمْ (۲).

توضیح: قال الطبرسی رحمه الله القراءه المشهوره غُلْفٌ بسکون اللام و روی فی الشواذ غلف بضم اللام عن أبی عمرو فمن قرأ بتسکین اللام فهو جمع الأغلف یقال للسیف إذا کان فی غلاف أغلف و من قرأ بضم اللام فهو جمع غلاف فمعناه أن قلوبنا أوعیه العلم فما بالها لا تفهم (۳).

«۲۱»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: الْإِیمَانُ أَفْضَلُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِدَرَجَهٍ وَ التَّقْوَی أَفْضَلُ مِنَ الْإِیمَانِ بِدَرَجَهٍ وَ الْیَقِینُ أَفْضَلُ مِنَ التَّقْوَی بِدَرَجَهٍ وَ لَمْ یَقْسِمْ بَیْنَ بَنِی آدَمَ شَیْئاً أَقَلَّ مِنَ الْیَقِینِ (۴).

«۲۲»- جا(۵)،

[المجالس للمفید] ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ الْمُقْرِی عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ

۱- ۱. فصّلت: ۵.

۲- ۲. تفسیر الإمام ص ۱۷۷.

۳- ۳. مجمع البیان ج ۱ ص ۱۵۶.

۴- ۴. أفضل من الیقین خ ل، راجع قرب الإسناد ص ۲۰۸.

۵- ۵. مجالس المفید ص ۱۷۴.

الْأَحْوَصُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ مِنَ الْيَقِينِ أَنْ لَا تُرْضُوا النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ وَ لَا تَلُومُوهُمْ عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّ الرِّزْقَ لَا يَسُوقُهُ حِرْصُ حَرِيصٍ وَ لَا يَرُدُّهُ كُرْهُ كَارِهٍ وَ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ فَرَّ مِنْ رِزْقِهِ كَمَا يَفِرُّ مِنَ الْمَوْتِ لَأَدْرَكَهُ كَمَا يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ (۱).

«۲۳»- يد، [التوحيد] الْقَطَّانُ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِی حَيَّانَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَ كَانَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام يَوْمَ صِفِّينَ وَ فِيمَا بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ: بَيْنَمَا عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام يُعَبِّئُ الْكَتَائِبَ يَوْمَ صِفِّينَ وَ مُعَاوِيَةُ مُسْتَقْبِلُهُ عَلَى فَرَسٍ لَهُ يَتَأَكَّلُ تَحْتَهُ تَأَكُّلًا وَ عَلِيٌّ علیه السلام عَلَى فَرَسِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله علیه و آله الْمُرْتَجِزِ وَ بِيَدِهِ حَرْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله علیه و آله وَ هُوَ مُتَقَلِّدٌ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ احْتَرِسْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ يَغْتَالَكَ هَذَا الْمَلْعُونُ فَقَالَ علیه السلام لَئِنْ قُلْتَ ذَاكَ إِنَّهُ غَيْرُ مَأْمُونٍ عَلَى دِينِهِ (۲) وَ إِنَّهُ لَأَشْقَى الْقَاسِطِينَ وَ أَلْعَنُ الْخَارِجِينَ عَلَى الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ وَ لَكِنْ كَفَى بِالْأَجَلِ حَارِساً لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَ مَعَهُ مَلَائِكَةٌ حَفَظَةٌ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَنْ يَتَرَدَّى فِي بِئْرٍ أَوْ يَقَعَ عَلَيْهِ حَائِطٌ أَوْ يُصِيبَهُ سُوءٌ فَإِذَا حَانَ أَجَلُهُ خَلَّوْا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَا يُصِيبُهُ فَكَذَلِكَ أَنَا إِذَا حَانَ أَجَلِي انْبَعَثَ أَشْقَاهَا فَخَضَبَ هَذِهِ مِنْ هَذَا وَ أَشَارَ إِلَى لِحْيَتِهِ وَ رَأْسِهِ عَهْداً مَعْهُوداً(۳) وَ وَعْداً غَيْرَ مَكْذُوبٍ (۴).

۱- ۱. أمالي الطوسيّ ج ۱ ص ۶۰.

۲- ۲. انما يقول علیه السلام ذلک، فان الحرب فی دين الإسلام انما هو تحاكم الی اللّه بانزال النصر علی المحقين و اهلاک المبطلين، خصوصا إذا كان بين فئتين مؤمنتين و أمّا الاغتيال فهو خارج عن حقيقه هذا التحاكم، منهی عنه بقوله صلّی اللّه علیه و آله: الايمان قيد الفتک. لكنه- يعنی معاويه- لا يراعی الدين و لا يحارب تحاكما إلی اللّه لانه يعلم أنّه مبطل و لما كان غير مأمون علی دينه لا يستبعد منه أن يغتال عدوه.

۳- ۳. ما بين العلامتين ساقط من الأصل و هكذا نسخه الكمبانیّ.

۴- ۴. توحيد الصدوق ۳۷۶، و قد مر الايعاز إليه فی شرح الحديث الرقم ۱۳.

«۲۴»- لی، [الأمالی للصدوق] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَسَدِیُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَامِرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عِیسَی السَّدُوسِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَهَ بِنْتِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهَا علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ صَلَاحَ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّهِ بِالزُّهْدِ وَ الْیَقِینِ وَ هَلَاکَ آخِرِهَا بِالشُّحِّ وَ الْأَمَلِ (۱).

«۲۵»- لی، [الأمالی للصدوق] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: خَیْرُ مَا أُلْقِیَ فِی الْقَلْبِ الْیَقِینُ (۲).

«۲۶»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمْ یُقْسَمْ بَیْنَ الْعِبَادِ أَقَلُّ مِنْ خَمْسٍ الْیَقِینِ وَ الْقُنُوعِ وَ الصَّبْرِ وَ الشُّکْرِ وَ الَّذِی یَکْمُلُ بِهِ هَذَا کُلُّهُ الْعَقْلُ (۳).

«۲۷»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ رَفَعَهُ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: قُلْتُ لِ جَبْرَئِیلَ مَا تَفْسِیرُ الْیَقِینِ قَالَ الْمُؤْمِنُ یَعْمَلُ لِلَّهِ کَأَنَّهُ یَرَاهُ فَإِنْ لَمْ یَکُنْ یَرَی اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ یَرَاهُ وَ أَنْ یَعْلَمَ یَقِیناً أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ یَکُنْ لِیُخْطِئَهُ وَ أَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ یَکُنْ لِیُصِیبَهُ الْخَبَرَ(۴).

«۲۸»- ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: لِحُمْرَانَ بْنِ أَعْیَنَ یَا حُمْرَانُ انْظُرْ إِلَی مَنْ هُوَ دُونَکَ وَ لَا تَنْظُرْ إِلَی مَنْ هُوَ فَوْقَکَ فِی الْمَقْدُرَهِ فَإِنَّ ذَلِکَ أَقْنَعُ لَکَ بِمَا قُسِمَ لَکَ وَ أَحْرَی أَنْ تَسْتَوْجِبَ الزِّیَادَهَ مِنْ رَبِّکَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الْعَمَلَ الدَّائِمَ الْقَلِیلَ عَلَی الْیَقِینِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَمَلِ الْکَثِیرِ عَلَی غَیْرِ یَقِینٍ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا وَرَعَ أَنْفَعُ مِنْ تَجَنُّبِ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ الْکَفِّ عَنْ أَذَی الْمُؤْمِنِینَ وَ اغْتِیَابِهِمْ وَ لَا عَیْشَ أَهْنَأُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ وَ لَا مَالَ أَنْفَعُ مِنَ الْقُنُوعِ بِالْیَسِیرِ الْمُجْزِی وَ لَا جَهْلَ أَضَرُّ مِنَ

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۱۳۷.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۲۹۲.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۱۳۷.

۴- ۴. معانی الأخبار ص ۲۶۱.

الْعُجْبِ (۱).

«۲۹»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: اسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَارِثَةَ بْنَ مَالِكِ بْنِ النُّعْمَانِ فَقَالَ لَهُ كَيْفَ أَنْتَ يَا حَارِثَةُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَصْبَحْتُ مُؤْمِناً حَقّاً فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا حَارِثَةُ لِكُلِّ شَيْءٍ حَقِيقَةٌ فَمَا حَقِيقَةُ يَقِينِكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَزَفَتْ نَفْسِی عَنِ الدُّنْيَا وَ أَسْهَرَتْ لَيْلِی وَ أَظْمَأَتْ هَوَاجِرِی وَ كَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَى عَرْشِ رَبِّی وَ قَدْ وُضِعَ لِلْحِسَابِ وَ كَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّهِ يَتَزَاوَرُونَ وَ كَأَنِّی أَسْمَعُ عُوَاءَ أَهْلِ النَّارِ فِی النَّارِ(۲)

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَبْدٌ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ فَاثْبُتْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لِی أَنْ يَرْزُقَنِی الشَّهَادَهَ فَقَالَ اللَّهُمَّ ارْزُقْ حَارِثَهَ الشَّهَادَهَ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا أَيَّاماً حَتَّى بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَرِيَّهً فَبَعَثَهُ فِيهَا فَقَاتَلَ فَقَتَلَ سَبْعَهً أَوْ ثَمَانِيَهً ثُمَّ قُتِلَ (۳).

«۳۰»- سن، [المحاسن] ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْوَابِشِيِّ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِهْزَمٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَلَّى بِالنَّاسِ الصُّبْحَ فَنَظَرَ إِلَى شَابٍّ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ هُوَ فِی الْمَسْجِدِ يَخْفِقُ وَ يَهْوِی رَأْسُهُ مُصْفَرٌّ لَوْنُهُ نَحِيفٌ جِسْمُهُ وَ غَارَتْ عَيْنَاهُ فِی رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا فُلَانُ فَقَالَ أَصْبَحْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُوقِناً فَقَالَ فَعَجِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ قَوْلِهِ وَ قَالَ لَهُ إِنْ لِكُلِّ شَيْءٍ حَقِيقَهً فَمَا حَقِيقَهُ يَقِينِكَ؟

۱- ۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۴۶.

۲- ۲. يقال: تزاوروا: أی زار بعضهم بعضا، و قال فی النهايه: فی حديث حارثه كأنی أسمع عواء أهل النار ای صياحهم و العواء صوت السباع و كأنّه بالذئب و الكلب أخص، و فی القاموس عوى يعوى عيا و عواء بالضم: لوى خطمه ثمّ صوت و مد صوته و لم يفصح منه رحمه اللّه.

۳- ۳. المحاسن ص ۲۴۶.

قَالَ إِنَّ يَقِينِي يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ أَحْزَنَنِي وَ أَسْهَرَ لَيْلِي وَ أَظْمَأَ هَوَاجِرِي فَعَزَفَتْ نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَرْشِ رَبِّي وَ قَدْ نُصِبَ لِلْحِسَابِ وَ حُشِرَ الْخَلَائِقُ لِذَلِكَ وَ أَنَا فِيهِمْ وَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ يَتَنَعَّمُونَ فِيهَا وَ يَتَعَارَفُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئِينَ وَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ النَّارِ فِيهَا مُعَذَّبُونَ يَصْطَرِخُونَ وَ كَأَنِّي أَسْمَعُ الْآنَ زَفِيرَ النَّارِ يَعْزِفُونَ فِي مَسَامِعِي قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأَصْحَابِهِ هَذَا عَبْدٌ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ ثُمَّ قَالَ الْزَمْ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ الشَّابُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ أُرْزَقَ الشَّهَادَةَ مَعَكَ فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِذَلِكَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَاسْتُشْهِدَ بَعْدَ تِسْعَةِ نَفَرٍ وَ كَانَ هُوَ الْعَاشِرَ(۱).

۱- ۱. المحاسن ص ۲۵۰، قال العلامه المؤلّف قدّس سرّه فی المرآه ج ۲ ص ۷۷: اعلم ان هاتين الروايتين تدلان على أن حارثه استشهد فی زمن الرسول صلّى اللّه عليه و آله، و قال بعضهم: و ينافيه ما ذكره الشيخ فی رجاله حيث قال: حارثه بن نعمان الأنصاریّ كنيته أبو عبد اللّه شهد بدرا واحدا و ما بعدهما من المشاهد و شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام القتال؛ و توفی فی زمن معاويه. قال: و هو خطأ لان المذكور فی الخبر حارثه بن مالك وجده النعمان و ما ذكره الشيخ حارثه بن النعمان و هو غيره، و العجب أن هذا الحديث مذكور فی كتب العامّه أيضا كما يظهر من النهايه، و هذا الرجل غير مذكور فی رجالهم، و كانه لعدم الروايه عنه، كما أن أصحابنا لم يذكروه لذلك. أقول: عنون ابن حجر فی الإصابه تحت الرقم ۱۵۳۲ حارثه بن مالك بن نفيع و ذكر نسبه الى مالك بن النجّار الأنصاریّ و هو الذی عنونه الشيخ فی رجاله، و ذكر ما ذكره على التفصيل، و عنون تحت الرقم ۱۴۷۸ الحارث بن مالك الأنصاریّ و أخرج حديثه هذا عن عده من الجوامع الحديثيه بألفاظ مختلفه، و ذكر أنّه معضل و أنهم لا يعولون على حديثه هذا لانه ضعيف أو لا يثبت موصولا. و أقول: الظاهر أن هذا الحديث من سفاسف المتصوفه المتزهده خصوصا بملاحظه ما فی بعضها انه كان فی المسجد يخفق و يهوی برأسه، فانه من شعار المتصوفه. و هكذا ما روی فی الكافی انه بينا رسول اللّه فی بعض اسفاره إذ لقيه ركب فقالوا: السلام عليك يا رسول اللّه: فقال: ما أنتم؟ فقالوا: نحن مؤمنون يا رسول اللّه. قال: فما حقيقه ايمانكم؟ قالوا: الرضا بقضاء اللّه، و التفويض إلى اللّه، و التسليم لامر اللّه، فقال رسول اللّه: علماء حكماء كادوا أن يكونوا من الحكمه أنبياء الحديث. فلا ندری أن هذه العصابه التی كادوا أن يكونوا انبياء. من كانوا و عند من تعلموا الحكمه و العلم النافع حتّى ارتقوا هذه الدرجه العليا؟ فان كانوا أصحابه فلم لم يعرفهم رسول اللّه و سأل من أنتم؟ أو ما أنتم؟ و لم لم يعرفوا فی الصحابه و لم يشهروا، و ان لم يكونوا من أصحابه، فعمن أخذوا الحكمه؟ و منبعها و عاصمتها مدينه الرسول« ص».

«۳۱»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْیَقِینِ قَالَ الْمُعَایَنَهُ(۱).

«۳۲»- سن، [المحاسن] أَبِی عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: کَفَی بِالْیَقِینِ غِنًی وَ بِالْعِبَادَهِ شُغُلًا(۲).

محص، [التمحیص] عن ابن سنان: مثله.

«۳۳»- سن، [المحاسن] أَبِی رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی خُطْبَهٍ لَهُ: أَیُّهَا النَّاسُ سَلُوا اللَّهَ الْیَقِینَ وَ ارْغَبُوا إِلَیْهِ فِی الْعَافِیَهِ فَإِنَّ أَجَلَّ النِّعْمَهِ الْعَافِیَهُ وَ خَیْرَ مَا دَامَ فِی الْقَلْبِ الْیَقِینُ وَ الْمَغْبُونَ مَنْ غُبِنَ دِینَهُ وَ الْمَغْبُوطَ مَنْ غُبِطَ یَقِینَهُ قَالَ وَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ یُطِیلُ الْقُعُودَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ یَسْأَلُ اللَّهَ الْیَقِینَ (۳).

محص، [التمحیص] عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مِثْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ وَ الْمَغْبُوطَ مَنْ حَسُنَ یَقِینُهُ.

«۳۴»- سن، [المحاسن] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ صَفْوَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ لِإِبْرَاهِیمَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلی وَ لکِنْ لِیَطْمَئِنَّ قَلْبِی (۴)

۱- ۱. المحاسن: ۲۴۷، و الآیه فی سوره التکاثر: ۴.

۲- ۲. المحاسن: ۲۴۷.

۳- ۳. المحاسن: ۲۴۷.

۴- ۴. البقره: ۲۶۰.

أَ كَانَ فِی قَلْبِهِ شَکٌّ قَالَ لَا كَانَ عَلَى يَقِينٍ وَ لَكِنَّهُ أَرَادَ مِنَ اللَّهِ الزِّيَادَهَ فِی يَقِينِهِ (۱).

«۳۵»- سن، [المحاسن] ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِيلَهَ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَهٌ أَنَّهُمْ إِلى رَبِّهِمْ راجِعُونَ (۲) قَالَ يَعْمَلُونَ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ يُثَابُونَ عَلَيْهِ.

وَ رَوَى عُثْمَانُ بْنُ عِيسَى عَنْ سَمَاعَهَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يَعْمَلُونَ وَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ سَيُثَابُونَ عَلَيْهِ (۳).

«۳۶»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنْ فَضَالَهَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَتَى أَعْرَابِیٌّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَايِعْنِی عَلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ عَلَى أَنْ تَقْتُلَ أَبَاکَ فَکَفَّ الْأَعْرَابِیُّ يَدَهُ وَ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى الْقَوْمِ يُحَدِّثُهُمْ فَقَالَ الْأَعْرَابِیُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَايِعْنِی عَلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ عَلَى أَنْ تَقْتُلَ أَبَاکَ قَالَ نَعَمْ فَبَايَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ الْآنَ لَمْ تَتَّخِذْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَهً إِنِّی لَا آمُرُکَ بِعُقُوقِ الْوَالِدَيْنِ وَ لَكِنْ صاحِبْهُما فِی الدُّنْيا مَعْرُوفاً(۴).

«۳۷»- سن، [المحاسن] ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی عُبَيْدَهَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ أُنَاساً أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَعْدَ مَا أَسْلَمُوا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ مِنَّا بِمَا عَمِلَ فِی الْجَاهِلِيَّهِ بَعْدَ إِسْلَامِهِ فَقَالَ مَنْ حَسُنَ إِسْلَامُهُ وَ صَحَّ يَقِينُ إِيمَانِهِ لَمْ يَأْخُذْهُ اللَّهُ بِمَا عَمِلَ فِی الْجَاهِلِيَّهِ وَ مَنْ سَخُفَ إِسْلَامُهُ وَ لَمْ يَصِحَّ يَقِينُ إِيمَانِهِ أَخَذَهُ اللَّهُ بِالْأَوَّلِ وَ الْآخِرِ(۵).

۱- ۱. المحاسن: ۲۴۷.

۲- ۲. المؤمنون: ۶۰.

۳- ۳. المحاسن: ۲۴۷.

۴- ۴. المحاسن: ۲۴۸، و فی هذا الباب من المحاسن أحاديث أخر لم يخرجه المؤلّف رحمه اللّه.

۵- ۵. المحاسن: ۲۵۰.

«۳۸»- سن، [المحاسن] ابْنُ يَزِيدَ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمَّادٍ مَعاً عَنِ الْعَبْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: الْإِيمَانُ فِي الْقَلْبِ وَ الْيَقِينُ خَطَرَاتٌ (۱).

«۳۹»- سن، [المحاسن] أَبِي عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام. اعْلَمُوا أَنَّهُ لَا يَصْغُرُ مَا ضَرَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ لَا يَصْغُرُ مَا يَنْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَكُونُوا فِيمَا أَخْبَرَكُمُ اللَّهُ كَمَنْ عَايَنَ (۲).

«۴۰»- سن، [المحاسن] الْوَشَّاءُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَهَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: سَلُوا رَبَّكُمُ الْعَفْوَ وَ الْعَافِيَهَ فَإِنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنْ رِجَالِ الْبَلَاءِ فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ شُقُّوا بِالْمَنَاشِيرِ عَلَى أَنْ يُعْطُوا الْكُفْرَ فَلَمْ يُعْطُوهُ (۳).

«۴۱»- سن، [المحاسن] ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ قَالَ لِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ: عِنْدِي تَمْرَهٌ مِنْ نَخْلَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ إِنَّهَا لَيْسَتْ إِلَّا لِمَنْ عَرَفَهَا(۴).

«۴۲»- سن، [المحاسن] ابْنُ بَزِيعٍ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنْ خَضِرِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَشَدُّ مِنْ زُبَرِ الْحَدِيدِ إِنَّ الْحَدِيدَ إِذَا دَخَلَ النَّارَ لَانَ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَوْ قُتِلَ وَ نُشِرَ ثُمَّ قُتِلَ لَمْ يَتَغَيَّرْ قَلْبُهُ (۵).

«۴۳»- سن، [المحاسن] أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ وَ يُونُسَ قَالا: سَأَلْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّهٍ أَ قُوَّهُ الْأَبْدَانِ أَوْ قُوَّهُ فِي الْقَلْبِ قَالَ فِيهِمَا جَمِيعاً(۶).

«۴۴»- ضا، [فقه الرضا علیه السلام] رُوِيَ: كَفَى بِالْيَقِينِ غِنًى وَ بِالْعِبَادَهِ شُغُلًا وَ إِنَّ الْإِيمَانَ بِالْقَلْبِ

۱- ۱. المحاسن ص ۲۴۹.

۲- ۲. المحاسن ص ۲۴۹.

۳- ۳. المحاسن ص ۲۵۰.

۴- ۴. المحاسن ص ۲۴۹.

۵- ۵. المحاسن ص ۲۵۱.

۶- ۶. المحاسن ص ۲۶۱، و الآيه في البقره: ۶۳ و ۹۳.

وَ الْيَقِينَ خَطَرَاتٌ.

وَ أَرْوِی: مَا قُسِمَ بَيْنَ النَّاسِ أَقَلُّ مِنَ الْيَقِينِ.

وَ رُوِیَ: أَنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ مِنْ عِبَادِهِ الْمَائِلِينَ فَلَا تَزِلُّوا عَنِ الْحَقِّ فَمَنِ اسْتَبْدَلَ بِالْحَقِّ هَلَكَ وَ فَاتَتْهُ الدُّنْيَا وَ خَرَجَ مِنْهَا سَاخِطاً.

«۴۵»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: الْيَقِينُ يُوصِلُ الْعَبْدَ إِلَی كُلِّ حَالٍ سَنِیٍّ وَ مَقَامٍ عَجِيبٍ كَذَلِكَ أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله عَنْ عِظَمِ شَأْنِ الْيَقِينِ حِينَ ذُكِرَ عِنْدَهُ أَنَّ عِيسَی ابْنَ مَرْيَمَ كَانَ يَمْشِی عَلَی الْمَاءِ فَقَالَ لَوْ زَادَ يَقِينُهُ لَمَشَی فِی الْهَوَاءِ يَدُلُّ بِهَذَا أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعَ جَلَالَهِ مَحَلِّهِمْ مِنَ اللَّهِ كَانَتْ تَتَفَاضَلُ عَلَی حَقِيقَهِ الْيَقِينِ لَا غَيْرُ وَ لَا نِهَايَهَ بِزِيَادَهِ الْيَقِينِ عَلَی الْأَبَدِ وَ الْمُؤْمِنُونَ أَيْضاً مُتَفَاوِتُونَ فِی قُوَّهِ الْيَقِينِ وَ ضَعْفِهِ فَمَنْ قَوِیَ مِنْهُمْ يَقِينُهُ فَعَلَامَتُهُ التَّبَرِّی مِنَ الْحَوْلِ وَ الْقُوَّهِ إِلَّا بِاللَّهِ وَ الِاسْتِقَامَهُ عَلَی أَمْرِ اللَّهِ وَ عِبَادَتُهُ ظَاهِراً وَ بَاطِناً قَدِ اسْتَوَتْ عِنْدَهُ حَالَهُ الْعَدَمِ وَ الْوُجُودِ وَ الزِّيَادَهِ وَ النُّقْصَانِ وَ الْمَدْحِ وَ الذَّمِّ وَ الْعِزِّ وَ الذُّلِّ لِأَنَّهُ يَرَی كُلَّهَا مِنْ عَيْنٍ وَاحِدَهٍ وَ مَنْ ضَعُفَ يَقِينُهُ تَعَلَّقَ (۱) بِالْأَسْبَابِ وَ رَخَّصَ لِنَفْسِهِ بِذَلِكَ وَ اتَّبَعَ الْعَادَاتِ وَ أَقَاوِيلَ النَّاسِ بِغَيْرِ حَقِيقَهٍ وَ سَعَی فِی أُمُورِ الدُّنْيَا وَ جَمْعِهَا وَ إِمْسَاكِهَا مُقِرٌّ بِاللِّسَانِ أَنَّهُ لَا مَانِعَ وَ لَا مُعْطِیَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ الْعَبْدَ لَا يُصِيبُ إِلَّا مَا رُزِقَ وَ قُسِمَ لَهُ وَ الْجَهْدُ لَا يَزِيدُ الرِّزْقَ وَ يُنْكِرُ ذَلِكَ بِفِعْلِهِ وَ قَلْبِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ ما لَيْسَ فِی قُلُوبِهِمْ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يَكْتُمُونَ (۲) وَ إِنَّمَا عَطَفَ اللَّهُ تَعَالَی بِعِبَادِهِ حَيْثُ أَذِنَ لَهُمْ فِی الْكَسْبِ وَ الْحَرَكَاتِ فِی بَابِ الْعَيْشِ مَا لَمْ يَتَعَدَّوْا حُدُودَهُ وَ لَا يَتْرُكُوا فَرَائِضَهُ وَ سُنَنَ نَبِيِّهِ عليه السلام فِی جَمِيعِ حَرَكَاتِهِمْ وَ لَا يَعْدِلُوا عَنْ مَحَجَّهِ التَّوَكُّلِ وَ لَا يَقِفُوا فِی مَيْدَانِ الْحِرْصِ فَأَمَّا إِذَا نَسُوا ذَلِكَ وَ ارْتَبَطُوا بِخِلَافِ مَا حُدَّ لَهُمْ كَانُوا مِنَ الْهَالِكِينَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِی الْحَاصِلِ إِلَّا الدَّعَاوِی الْكَاذِبَهُ وَ كُلُّ مُكْتَسِبٍ لَا يَكُونُ مُتَوَكِّلًا فَلَا يَسْتَجْلِبُ مِنْ كَسْبِهِ إِلَی نَفْسِهِ إِلَّا حَرَاماً وَ شُبْهَهً وَ عَلَامَتُهُ أَنْ يُؤْثِرَ مَا يَحْصُلُ مِنْ كَسْبِهِ وَ يَجُوعَ وَ لَا يُنْفِقَ فِی

۱- ۱. ما بين العلامتين ساقط عن الأصل.

۲- ۲. آل عمران: ۱۶۷.

سَبِيلِ الـدِّينِ وَ يُمْسِكَ وَ الْمَأْذُونُ بِالْكَسْبِ مَنْ كَانَ بِنَفْسِهِ مُكْتَسِـباً وَ بِقَلْبِهِ مُتَوَكِّلًا وَ إِنْ كَثُرَ الْمَالُ عِنْـدَهُ قَامَ فِيهِ كَالْأَمِينِ عَالِماً بِأَنَّ كَوْنَ ذَلِـكَ الْمَـالِ وَ فَوْتَهُ سَوَاءٌ وَ إِنْ أَمْسَـكَ أَمْسَـكَ لِلَّهِ وَ إِنْ أَنْفَقَ أَنْفَقَ فِيمَـا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَـلَّ وَ يَكُونُ مَنْعُهُ وَ عَطَاؤُهُ فِي اللَّهِ (۱).

«۴۶»- محص، [التمحيص] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ شَيْ ءٍ إِلَّا وَ لَهُ حَدٌّ قُلْتُ فَمَا حَدُّ الْيَقِينِ قَالَ أَنْ لَا تَخَافَ مَعَ اللَّهِ شَيْئاً.

«۴۷»- محص، [التمحيص] عَنْ جَـابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي عَبْـدِ اللَّهِ عليه السـلام أَنَّهُ قَـالَ: لَـا يَجِـدُ رَجُلٌ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ.

مشكاه الأنوار، عن علی عليه السلام: مثله (۲).

«۴۸»- محص، [التمحيص] عَنْ يُونُسَ قَـالَ: سَـأَلْتُ أَبَـا الْحَسَنِ الرِّضَـا عليه السـلام عَنِ الْإِيمَـانِ وَ الْإِسْـلَامِ فَقَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّمَا هُوَ الْإِسْلَامُ وَ الْإِيمَانُ فَوْقَهُ بِدَرَجَةٍ وَ التَّقْوَى فَوْقَ الْإِيمَانِ بِدَرَجَةٍ وَ الْيَقِينُ فَوْقَ التَّقْوَى بِدَرَجَةٍ وَ لَمْ يُقْسَمْ بَيْنَ النَّاسِ شَيْ ءٌ أَقَلُّ مِنَ الْيَقِينِ قَـالَ قُلْتُ فَـأَيُّ شَـيْ ءٍ الْيَقِينُ قَـالَ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ وَ التَّسْـلِيمُ لِلَّهِ وَ الرِّضَـا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ التَّفْوِيضُ إِلَى اللَّهِ قُلْتُ مَا تَفْسِيرُ ذَلِكَ قَالَ هَكَذَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع.

«۴۹»- محص، [التمحيص] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْإِيمَانُ فِي الْقَلْبِ وَ الْيَقِينُ خَطَرَاتٌ.

«۵۰»- كِتَابُ الصِّفِّينِ، لِنَصْـرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَـعْدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ زَيْـدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ دَنَوْا مِنْ عَلِيٍّ عليه السـلام يَوْمَ صِـفِّينَ فَوَ اللَّهِ مَا يَزِيدُهُ قُرْبُهُمْ مِنْهُ إِلَّا سُـرْعَةً فِي مَشْـيِهِ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ مَا ضَـرَّكَ لَوْ سَعَيْتَ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ صَبَرُوا

بَعْـدَكَ مِنْ أَصْـحَابِكَ قَـالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ لِأَبِيكَ يَوْماً لَنْ يَعْـدُوَهُ وَ لَا يُبْطِئُ بِهِ عَنْهُ السَّعْيُ وَ لَا يُعَجِّلُ بِهِ إِلَى الْمَشْـيِ إِنَّ أَبَاكَ وَ اللَّهِ لَا يُبَالِي وَقَعَ

۱- ۱. مصباح الشريعه: ۵۹.

۲- ۲. مشكاه الأنوار ص ۱۳.

عَلَى الْمَوْتِ أَوْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ.

وَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ قَالَ: خَرَجَ عَلِیٌّ علیه السلام یَوْمَ صِفِّینَ وَ بِیَدِهِ عُنَیْزَةٌ فَمَرَّ عَلَى سَعِیدِ بْنِ قَیْسٍ الْهَمْدَانِیِّ فَقَالَ لَهُ سَعِیدٌ أَ مَا تَخْشَى یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَنْ یَغْتَالَکَ أَحَدٌ وَ أَنْتَ قُرْبَ عَدُوِّکَ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا عَلَیْهِ مِنَ اللَّهِ حَفَظَةٌ یَحْفَظُونَهُ مِنْ أَنْ یَتَرَدَّى فِی قَلِیبٍ أَوْ یَخِرَّ عَلَیْهِ حَائِطٌ أَوْ تُصِیبَهُ آفَةٌ فَإِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خَلَّوْا بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُ.

«۵۱»- نهج، [نهج البلاغه]: سَمِعَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام رَجُلًا مِنَ الْحَرُورِیَّةِ یَتَهَجَّدُ وَ یَقْرَأُ فَقَالَ نَوْمٌ عَلَى یَقِینٍ خَیْرٌ مِنْ صَلَاةٍ فِی شَکٍّ (۱).

وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ علیه السلام: إِنَّمَا سُمِّیَتِ الشُّبْهَةُ شُبْهَةً لِأَنَّهَا تُشْبِهُ الْحَقَّ وَ أَمَّا أَوْلِیَاءُ اللَّهِ فَضِیَاؤُهُمْ فِیهَا الْیَقِینُ وَ دَلِیلُهُمْ سَمْتُ الْهُدَى وَ أَمَّا أَعْدَاءُ اللَّهِ فَدُعَاؤُهُمْ فِیهَا الضَّلَالُ وَ دَلِیلُهُمُ الْعَمَى فَمَا یَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ مَنْ خَافَهُ وَ لَا یُعْطَى الْبَقَاءَ مَنْ أَحَبَّهُ (۲).

وَ مِنْ کَلَامٍ لَهُ علیه السلام لَمَّا خُوِّفَ مِنَ الْغِیلَةِ: وَ إِنَّ عَلَیَّ مِنَ اللَّهِ جُنَّةً حَصِینَةً فَإِذَا جَاءَ یَوْمِی انْفَرَجَتْ عَنِّی وَ أَسْلَمَتْنِی فَحِینَئِذٍ یَطِیشُ السَّهْمُ وَ لَا یَبْرَأُ الْکَلْمُ (۳).

وَ قَالَ فِی وَصِیَّتِهِ لِابْنِهِ الْحَسَنِ علیه السلام: اطْرَحْ عَنْکَ وَارِدَاتِ الْأُمُورِ بِعَزَائِمِ الصَّبْرِ وَ حُسْنِ الْیَقِینِ (۴).

«۵۲»- مِشْکَاةُ الْأَنْوَارِ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام فِی خُطْبَةٍ لَهُ طَوِیلَةٍ: الْإِیمَانُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ عَلَى الصَّبْرِ وَ الْیَقِینِ وَ الْعَدْلِ وَ التَّوْحِیدِ.

وَ مِنْهُ نَقْلًا مِنَ الْمَحَاسِنِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ الْإِیمَانَ أَفْضَلُ مِنَ الْإِسْلَامِ

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۶۳، الرقم ۹۷ من الحکم.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۱ ص ۹۸، الرقم ۳۸ من الخطب.

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۱ ص ۱۱۷، الرقم ۶۰ من الخطب.

۴- ۴. نهج البلاغه ج ۲ ص ۳۸ الرقم ۳۱ من الحکم.

وَ إِنَّ الْيَقِينَ أَفْضَلُ مِنَ الْإِيمَانِ وَ مَا مِنْ شَيْ ءٍ أَعَزَّ مِنَ الْيَقِينِ (۱).

وَ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ أَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَهِ وَ كانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ مَا كَانَ ذَهَباً وَ لَا فِضَّةً إِنَّمَا كَانَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ لَمْ يَضْحَكْ سِنُّهُ وَ مَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ لَمْ يَفْرَحْ قَلْبُهُ وَ مَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدَرِ لَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ (۲).

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: الصَّبْرُ مِنَ الْيَقِينِ. وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ قَنْبَرٌ غُلَامُ عَلِيٍّ علیه السلام يُحِبُّ عَلِيّاً حُبّاً شَدِيداً فَإِذَا خَرَجَ عَلِيٌّ علیه السلام خَرَجَ عَلَى أَثَرِهِ بِالسَّيْفِ فَرَآهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ يَا قَنْبَرُ مَا لَكَ فَقَالَ جِئْتُ لِأَمْشِيَ خَلْفَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ وَيْحَكَ أَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ تَحْرُسُنِي أَوْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ لَا بَلْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَقَالَ إِنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ لَا يَسْتَطِيعُونَ لَوْ شَاءُوا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ مِنَ السَّمَاءِ فَارْجِعْ قَالَ فَرَجَعَ.

وَ عَنْهُ علیه السلام: لَيْسَ شَيْ ءٌ إِلَّا لَهُ حَدٌّ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا حَدُّ التَّوَكُّلِ قَالَ الْيَقِينُ قُلْتُ فَمَا حَدُّ الْيَقِينِ قَالَ لَا تَخَافُ مَعَ اللَّهِ شَيْئاً وَ قَالَ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّهِ كَانَ رَجُلًا رَابِطَ الْجَأْشِ وَ كَانَ الْحَجَّاجُ يَلْقَاهُ فَيَقُولُ لَهُ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَضْرِبَ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ فَيَقُولُ كَلَّا إِنْ لِلَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَمِائَهٍ وَ سِتِّينَ لَحْظَةً فَأَرْجُو أَنْ يَكْفِيَكَ بِإِحْدَاهُنَ (۳).

وَ سَأَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ علیهما السلام: فَقَالَ لَهُمَا مَا بَيْنَ الْإِيمَانِ وَ الْيَقِينِ فَسَكَتَا فَقَالَ لِلْحَسَنِ علیه السلام أَجِبْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَالَ بَيْنَهُمَا شِبْرٌ قَالَ وَ كَيْفَ ذَاكَ قَالَ لِأَنَّ الْإِيمَانَ مَا سَمِعْنَاهُ بِآذَانِنَا وَ صَدَّقْنَاهُ بِقُلُوبِنَا وَ الْيَقِينُ مَا أَبْصَرْنَاهُ بِأَعْيُنِنَا وَ اسْتَدْلَلْنَا بِهِ عَلَى مَا غَابَ عَنَّا(۴).

۱- ۱. مشكاه الأنوار ص ۱۱.

۲- ۲. مشكاه الأنوار ص ۱۲.

۳- ۳. مشكاه الأنوار ص ۱۳.

۴- ۴. مشكاه الأنوار ص ۱۵.

وَ مِنْهُ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُنَالُ فِيهِ الْمُلْكُ إِلَّا بِالْقَتْلِ وَ التَّجَبُّرِ وَ لَا الْغِنَى إِلَّا بِالْغَصْبِ وَ الْبُخْلِ وَ لَا الْمَحَبَّةُ إِلَّا بِاسْتِخْرَاجِ الدِّينِ وَ اتِّبَاعِ الْهَوَى فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَصَبَرَ عَلَى الْبِغْضَةِ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْمَحَبَّةِ وَ صَبَرَ عَلَى الْفَقْرِ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْغِنَى وَ صَبَرَ عَلَى الذُّلِّ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْعِزِّ آتَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ خَمْسِينَ صِدِّيقاً مِمَّنْ صَدَّقَ بِهِ (١).

وَ مِنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: أُهْدِيَ إِلَى الرَّسُولِ صلی الله علیه و آله بَغْلَةٌ أَهْدَاهَا كِسْرَى لَهُ أَوْ قَيْصَرُ فَرَكِبَهَا النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله فَأَخَذَ مِنْ شَعْرِهَا وَ أَرْدَفَنِي خَلْفَهُ ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَ إِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ قَدْ مَضَى الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ فَلَوْ جَهَدَ النَّاسُ أَنْ يَنْفَعُوكَ بِأَمْرٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ عَلَيْكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَعْمَلَ بِالصَّبْرِ مَعَ الْيَقِينِ فَافْعَلْ وَ إِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَإِنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ خَيْراً كَثِيراً وَ اعْلَمْ أَنَّ الصَّبْرَ مَعَ النَّصْرِ وَ أَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ وَ أَنَ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً(٢).

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الصَّبْرُ رَأْسُ الْإِيمَانِ.

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ فَإِذَا ذَهَبَ الرَّأْسُ ذَهَبَ الْجَسَدُ كَذَلِكَ إِذَا ذَهَبَ الصَّبْرُ ذَهَبَ الْإِيمَانُ.

وَ مِنْهُ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَا حَفْصُ إِنَّ مَنْ صَبَرَ صَبْراً [صَبَرَ] قَلِيلًا وَ إِنَّ مَنْ جَزِعَ جَزَعاً [جَزِعَ] قَلِيلًا ثُمَّ قَالَ عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَأَمَرَهُ بِالصَّبْرِ وَ الرِّفْقِ فَقَالَ اصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا وَ ذَرْنِي وَ الْمُكَذِّبِينَ (٣) وَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَداوَةٌ

١- ١. مشكاه الأنوار ص ١٩.

٢- ٢. مشكاه الأنوار ص ٢٠.

٣- ٣. المزّمّل: ١٠.

كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَ ما يُلَقّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ ما يُلَقّاها إِلّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (۱) فَصَبَرَ حَتَّى نَالُوهُ بِالْعَظَائِمِ وَ رَمَوْهُ بِهَا تَمَامَ الْحَدِيثِ.

وَ مِنْهُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وُكِلَ الرِّزْقُ بِالْحُمْقِ وَ وُكِلَ الْحِرْمَانُ بِالْعَقْلِ وَ وُكِلَ الْبَلَاءُ بِالْيَقِينِ وَ الصَّبْرِ.

وَ مِنْهُ عَنْ مِهْرَانَ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام أَشْكُو إِلَيْهِ الدَّيْنَ وَ تَغَيُّرَ الْحَالِ فَكَتَبَ لِي اصْبِرْ تُؤْجَرْ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَصْبِرْ لَمْ تُؤْجَرْ وَ لَمْ تَرُدَّ قَضَاءَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۲).

وَ مِنْهُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: الصَّبْرُ صَبْرَانِ صَبْرٌ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ حَسَنٌ جَمِيلٌ وَ أَحْسَنُ مِنْ ذَلِكَ الصَّبْرُ عِنْدَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْخَبَرَ.

وَ قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام: لَمَّا حَضَرَتْ أَبِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام الْوَفَاةُ ضَمَّنِي إِلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ أَيْ بُنَيَّ أُوصِيكَ بِمَا أَوْصَانِي أَبِي حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ وَ بِمَا ذَكَرَ أَنَّ أَبَاهُ عليه السلام أَوْصَاهُ بِهِ أَيْ بُنَيَّ اصْبِرْ عَلَى الْحَقِّ وَ إِنْ كَانَ مُرّاً.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: عَجَباً لِلْمُؤْمِنِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَقْضِي لَهُ قَضَاءً(۳) إِلَّا كَانَ لَهُ خَيْراً إِنِ ابْتُلِيَ صَبَرَ وَ إِنْ أُعْطِيَ شَكَرَ.

وَ قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَنْ أَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ قَالَ مَنْ إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ وَ إِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ(۴).

۱- ۱. فصّلت: ۳۴.

۲- ۲. مشكاة الأنوار ص ۲۱.

۳- ۳. ما بين العلامتين ساقط من نسخه الكمبانيّ.

۴- ۴. مشكاة الأنوار ص ۲۲.

باب ۵۳ النیه و شرائطها و مراتبها و کمالها و ثوابها و أن قبول العمل نادر

«۱»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِیَّهَ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: لَا عَمَلَ إِلَّا بِنِیَّهٍ(۱).

تبیین لا عمل إلا بنیه أی لا عمل صحیحه کما فهمه الأکثر إلا بنیه و خص بالعبادات لأنه لو کان المراد مطلق تصور الفعل و تصور فائدته و التصدیق بترتب الغایه علیه و انبعاث العزم من النفس إلیه فهذا لازم لکل فعل اختیاری و معلوم أنه لیس غرض الشارع بیان هذا المعنی بل لا بد أن یکون المراد بها نیه خاصه خالصه بها یصیر العمل کاملا أو صحیحا و الصحه أقرب إلی نفی الحقیقه الذی هو الحقیقه فی هذا الترکیب فلا بد من تخصیصها بالعبادات لعدم القول باشتراط نیه القربه و أمثالها فی غیرها و لذا استدلوا به و بأمثاله علی وجوب النیه و تفصیله فی کتب الفروع.

و قال المحقق الطوسی قدس سره فی بعض رسائله النیه هی القصد إلی الفعل و هی واسطه بین العلم و العمل إذ ما لم یعلم الشی ء لم یمکن قصده و ما لم یقصده لم یصدر عنه ثم لما کان غرض السالک العامل الوصول إلی مقصد معین کامل علی الإطلاق و هو الله تعالی لا بد من اشتماله علی قصد التقرب به.

و قال بعض المحققین یعنی لا عمل یحسب من عباده الله تعالی و یعد من طاعته بحیث یصح أن یترتب علیه الأجر فی الآخره إلا ما یراد به التقرب إلی الله تعالی و الدار الآخره أعنی یقصد به وجه الله سبحانه أو التوصل إلی ثوابه أو الخلاص من عقابه و بالجمله امتثال أمر الله تعالی فیما ندب عباده إلیه و وعدهم

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۸۴.

الأـجر علیه و إنما یـأجرهم علی حسب أقـدارهم و منازلهم و نیاتهم فمن عرف الله بجماله و جلاله و لطف فعاله فأحبه و اشـتاق إلیه و أخلص عبـادته له لکـونه أهلاـ للعبـاده و لمحبته له أحبه الله و أخلصه و اجتبـاه و قربه إلی نفسه و أدنـاه قربـا معنویـا و دنوا روحانیا کما قال فی حق بعض من هذه صفته وَ إِنَّ لَهُ عِنْدَنا لَزُلْفی وَ حُسْنَ مَآبٍ (۱)

وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ سَیِّدُ الْمُوَحِّدِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ: مَا عَبَدْتُکَ خَوْفاً مِنْ نَارِکَ وَ لَا طَمَعاً فِی جَنَّتِکَ لَکِنْ وَجَدْتُکَ أَهْلًا لِلْعِبَادَهِ فَعَبَدْتُکَ وَ مَنْ لَمْ یَعْرِفْ مِنَ اللَّهِ سِوَی کَوْنِهِ إِلَهاً صَانِعاً لِلْعَالَم قَادِراً قَاهِراً عَالِماً وَ أَنَّ لَهُ جَنَّهً یُنْعِمُ بِهَا الْمُطِیعِینَ وَ نَاراً یُعَذِّبُ بِهَا الْعَاصِینَ فَعَبَدَهُ لِیَفُوزَ بِجَنَّتِهِ أَوْ یَکُونَ لَهُ النَّجَاهُ مِنْ نَارِهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ تَعَالَی بِعِبَادَتِهِ وَ طَاعَتِهِ الْجَنَّهَ وَ أَنْجَاهُ مِنَ النَّارِ لَا مَحَالَهَ.

کَمَا أَخْبَرَ عَنْهُ فِی غَیْرِ مَوْضِعٍ مِنْ کِتَابِهِ: فَإِنَّمَا لِکُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَی.

فلا تصغ إلی قول من ذهب إلی بطلان العباده إذا قصـد بفعلها تحصـیل الثواب أو الخلاص من العقاب زعما منه أن هـذا القصـد مناف للإخلاص الذی هو إراده وجه الله سبحانه وحده و أن من قصد ذلک فإنما قصد جلب النفع إلی نفسه و دفع الضرر عنها لا وجه الله سبحانه فإن هذا قول من لا معرفه له بحقائق التکالیف و مراتب الناس فیها فإن أکثر الناس یتعذر منهم العباده ابتغاء وجه الله بهـذا المعنی لأـنهم لاـ یعرفون من الله إلا المرجو و المخوف فغایتهم أن یتـذکروا النار و یحـذروا أنفسـهم عقابها و یتـذکروا الجنه و یرغبوا أنفسـهم ثوابها و خصوصا من کان الغالب علی قلبه المیل إلی الـدنیا فإنه قلما ینبعث له إلی فعل الخیرات لینال بها ثواب الآخره فضلا عن عبادته علی نیه إجلال الله عز و جل لاستحقاقه الطاعه و العبودیه فإنه قل من یفهمها فضلا عمن یتعاطاها.

و النـاس فی نیـاتهم فی العبـادات علی أقسـام أدناهم من یکون عمله إجابه لباعث الخوف فإنه یتقی النار و منهم من یعمل إجابه لباعث الرجاء فإنه یرغب

۱- ۱. سوره ص: ۴.

فی الجنه و کل من القصـدین و إن کان نازلا بالإضافه إلی قصـد طاعه الله و تعظیمه لذاته و لجلاله لا لأمر سواه إلا أنه من جمله النیات الصحیحه لأنه میل إلی الموعود فی الآخره و إن کان من جنس المألوف فی الدنیا.

و أمـا قول القائـل إنه ینـافی الإخلاـص فجوابه أنـک مـا تریـد بالإخلاـص إن أردت به أن یکون خالصـا للآخره لا یکون مشوبا بشوائب الـدنیا و الحظوظ العـاجله للنفس کمـدح النـاس و الخلاـص من النفقه بعتق العبـد و نحو ذلـک فظاهر أن إراده الجنه و الخلاـص من النـار لاـ ینافیـان الإخلاـص بهـذا المعنی و إن أردت بالإخلاص أن لا یراد بالعمل سوی جمال الله و جلاله من غیر شوب من حظوظ النفس و إن کـان حظـا أخرویا فاشتراطه فی صـحه العباده متوقف علی دلیل شـرعی و أنی لک به بل الـدلائل علی خلافه أکثر من أن تذکر مع أنه تکلیف بما لا یطاق بالنسبه إلی أکثر الخلائق لأنهم لا یعرفون الله بجماله و جلاله و لا تتأتی منهم العباده إلا من خوف النار أو للطمع فی الجنه.

و أیضا فإن الله سـبحانه قد قال ادْعُوهُ خَوْفاً وَ طَمَعاً(۱) وَ یَدْعُونَنا رَغَباً وَ رَهَباً(۲) فرغب و رهب و وعـد و أوعد فلو کان مثل هذه النیات مفسدا للعبادات لکان الترغیب و الترهیب و الوعد و الوعید عبثا بل مخلا بالمقصود.

و أیضـا فـإن أولیـاء الله قـد یعملون بعض الأعمـال للجنه و صـرف النـار لأـن حبیبهم یحب ذلک أو لتعلیم الناس إخلاص العمل للآخره إذا کانوا أئمه یقتدی بهم هذا

أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ سَیِّدُ الْأَوْلِیَاءِ قَدْ کَتَبَ کِتَاباً لِبَعْضِ مَا وَقَفَهُ مِنْ أَمْوَالِهِ فَصَدَّرَ کِتَابَهُ بَعْدَ التَّسْمِیَهِ بِهَذَا: هَذَا مَا أَوْصَی بِهِ وَ قَضَی بِهِ فِی مَالِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِیٌّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ لِیُولِجَنِی بِهِ الْجَنَّهَ وَ یَصْرِفَنِی بِهِ عَنِ النَّارِ وَ یَصْرِفَ النَّارَ عَنِّی یَوْمَ تَبْیَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ.

۱- ۱. السجده: ۱۶.

۲- ۲. الأنبیاء: ۹۰.

فإن لم تكن العباده بهذه النيه صحيحه لم يصح له أن يفعل ذلک و يلقن به غيره و يظهره فی کلامه.

إن قيل إن جنه الأولياء لقاء الله و قربه و نارهم فراقه و بعده فيجوز أن يکون أمير المؤمنين عليه السلام أراد ذلک قلنا إراده ذلک ترجع إلی طلب القرب المعنوی و الدنو الروحانی و مثل هذه النيه مختص بأولياء الله کما اعترف به فغيرهم لما ذا يعبدون و ليس فی الآخره إلا الله و الجنه و النار فمن لم يکن من أهل الله و أوليائه لا يمکن له أن يطلب إلا الجنه أو يهرب إلا من النار المعهودتين إذ لا يعرف غير ذلک و کل يعمل علی شاکلته و لما يحبه و يهواه غير هذا لا يکون أبدا.

و لعل هذا القائل لم يعرف معنی النيه و حقيقتها و أن النيه ليست مجرد قولک عند الصلاه أو الصوم أو التدريس أصلی أو أصوم أو أدرس قربه إلی الله تعالی ملاحظا معانی هذه الألفاظ بخاطرک و متصورا لها بقلبک هيهات إنما هذا تحريک لسان و حديث نفس و إنما النيه المعتبره انبعاث النفس و ميلها و توجهها إلی ما فيه غرضها و مطلبها إما عاجلا و إما آجلا.

و هذا الانبعاث و الميل إذا لم يکن حاصلا لها لا يمکنها اختراعه و اکتسابه بمجرد النطق بتلک الألفاظ و تصور تلک المعانی و ما ذلک إلا کقول الشبعان أشتهی الطعام و أميل إليه قاصدا حصول الميل و الاشتهاء و کقول الفارغ أعشق فلانا و أحبه و أنقاد إليه و أطيعه بل لا طريق إلی اکتساب صرف القلب إلی الشی ء و ميله إليه و إقباله عليه إلا بتحصيل الأسباب الموجبه لذلک الميل و الانبعاث و اجتناب الأمور المنافيه لذلک المضاده له فإن النفس إنما تنبعث إلی الفعل و تقصده و تميل إليه تحصيلا للغرض الملائم لها بحسب ما يغلب عليها من الصفات.

فإذا غلب علی قلب المدرس مثلا حب الشهره و إظهار الفضيله و إقبال الطلبه إليه فلا يتمکن من التدريس بنيه التقرب إلی الله سبحانه بنشر العلم

و إرشاد الجاهلين بل لا يكون تـدريسه إلا لتحصـيل تلك المقاصـد الواهيه و الأغراض الفاسـده و إن قال بلسانه أدرس قربه إلى الله و تصور ذلك بقلبه و أثبته فى ضـميره و ما دام لم يقلع تلك الصـفات الذميمه من قلبه لا عبره بنيته أصـلا و كذلك إذا كان قلبك عند نيه الصـلاه منهمكا فى أمور الدنيا و التهالك عليها و الانبعاث فى طلبها فلا يتيسر لك توجيهه بكليته و تحصيل الميل الصـادق إليهـا و الإقبـال الحقيقى عليهـا بـل يكون دخولك فيها دخول متكلف لها متبرم بها و يكون قولك أصـلى قربه إلى الله كقول الشبعان أشتهى الطعام و قول الفارغ أعشق فلانا مثلا.

و الحاصل أنه لا يحصل لك النيه الكامله المعتـد بها فى العبادات من دون ذلك الميل و الإقبال و قمع ما يضاده من الصوارف و الأشغال و هو لا يتيسر إلا إذا صرفت قلبك عن الأمور الدنيويه و طهرت نفسك عن الصفات الذميمه الدنيه و قطعت نظرك عن حظوظك العاجله بالكليه.

و أقول أمر النيه قد اشـتبه على كثير من علمائنا رضوان الله عليهم لاشـتباهه على المخالفين و لم يحققوا ذلك على الحق و اليقين و قـد حقق شـيخنا البهائى قـدس الله روحه شـيئا من ذلك فى شـرح الأربعين و حققنا كثيرا من غوامض أسـرارها فى كتاب عين الحياه و رساله العقائد فمن أراد تحقيق ذلك فليرجع إليهما.

«۲»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السـلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله: نِيَّهُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ وَ نِيَّهُ الْكَافِرِ شَرٌّ مِنْ عَمَلِهِ وَ كُلُّ عَامِلٍ يَعْمَلُ عَلَى نِيَّتِهِ (۱).

بيان: هذا الحديث من الأخبار المشهوره بين الخاصه و العامه و قد قيل فيه وجوه.

الأول أن المراد بنيه المؤمن اعتقاده الحق و لا ريب أنه خير من أعماله

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۸۴.

إذ ثمرته الخلود فی الجنه و عدمه یوجب الخلود فی النار بخلاف العمل.

الثانی أن المراد أن النیه بدون العمل خیر من العمل بدون النیه و رد بأن العمل بدون نیه لا خیر فیه أصلا و حقیقه التفضیل تقتضی المشارکه و لو فی الجمله.

الثالث ما نقل عن ابن درید و هو أن المؤمن ینوی خیرات کثیره لا یساعده الزمان علی عملها فکان الثواب المترتب علی نیاته أکثر من الثواب المترتب علی أعماله.

الرابع ما ذکره بعض المحققین و هو أن المؤمن ینوی أن یوقع عباداته علی أحسن الوجوه لأن إیمانه یقتضی ذلک ثم إذا کان یشتغل بها لا یتیسر له ذلک و لا یتأتی کما یرید فلا یأتی بها کما ینبغی فالذی ینوی دائما خیر من الذی یعمل فی کل عباده و هذا قریب من المعنی الأول و یمکن الجمع بینهما

وَ یُؤَیِّدُهُمَا الْخَبَرُ الثَّالِثُ وَ الْخَامِسُ (۱) وَ مَا رَوَاهُ الصَّدُوقُ ره فِی عِلَلِ الشَّرَائِعِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ کَانَ یَقُولُ: نِیَّهُ الْمُؤْمِنِ خَیْرٌ مِنْ عَمَلِهِ وَ ذَلِکَ لِأَنَّهُ یَنْوِی مِنَ الْخَیْرِ مَا لَا یُدْرِکُهُ وَ نِیَّهُ الْکَافِرِ شَرٌّ مِنْ عَمَلِهِ وَ ذَلِکَ لِأَنَّ الْکَافِرَ یَنْوِی الشَّرَّ وَ یَأْمُلُ مِنَ الشَّرِّ مَا لَا یُدْرِکُهُ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّهُ قَالَ لَهُ زَیْدٌ الشَّحَّامُ إِنِّی سَمِعْتُکَ تَقُولُ نِیَّهُ الْمُؤْمِنِ خَیْرٌ مِنْ عَمَلِهِ فَکَیْفَ تَکُونُ النِّیَّهُ خَیْراً مِنَ الْعَمَلِ قَالَ لِأَنَّ الْعَمَلَ إِنَّمَا کَانَ رِئَاءَ الْمَخْلُوقِینَ وَ النِّیَّهَ خَالِصَهٌ لِرَبِّ الْعَالَمِینَ فَیُعْطِی عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی النِّیَّهِ مَا لَا یُعْطِی عَلَی الْعَمَلِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ الْعَبْدَ لَیَنْوِی مِنْ نَهَارِهِ أَنْ یُصَلِّیَ بِاللَّیْلِ فَتَغْلِبُهُ عَیْنُهُ فَیَنَامُ فَیُثْبِتُ اللَّهُ لَهُ صَلَاتَهُ وَ یَکْتُبُ نَفَسَهُ تَسْبِیحاً وَ یَجْعَلُ نَوْمَهُ صَدَقَهً(۲).

الخامس أن طبیعه النیه خیر من طبیعه العمل لأنه لا یترتب علیها عقاب أصلا بل إن کانت خیرا أثیب علیها و إن کانت شرا کان وجودها کعدمها

۱- ۱. یعنی الحدیث الثالث و الخامس فی باب نیه الکافی، و هو کذلک فی ما نحن فیه.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۱۱، و سیجی ء تحت الرقم ۱۸ و ۱۹.

بخلاف العمل فإن من يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ خَيْراً يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ شَرًّا يَرَهُ فصح أن النيه بهذا الاعتبار خير من العمل.

و أقول يمكن أن يقال هذا فی الشر أيضا بناء على أن الكافر يعاقب على نيات الشر و إنما العفو عن المؤمنين.

السادس أن النيه من أعمال القلب و هو أفضل من الجوارح فعمله أفضل من عملها أ لا ترى إلى قوله تعالى أَقِمِ الصَّلاهَ لِذِكْرِی (۱) جعل سبحانه الصلاه وسيله إلى الذكر و المقصود أشرف من الوسيله و أيضا فأعمال القلب مستوره عن الخلق لا يتطرق إليها الرئاء و غيره بخلاف أعمال الجوارح.

السابع أن المراد أن نيه بعض الأعمال الشاقه كالحجّ و الجهاد خير من بعض الأعمال الخفيه(۲) كتلاوه آيه من القرآن و الصدقه بدرهم مثلا.

الثامن ما ذكره السيد المرتضى رضی الله عنه فی الغرر أن لفظه خير ليست اسم تفضيل بل المراد أن نيه المؤمن عمل خير من جمله أعماله و من تبعيضيه و به دفع التنافی بين هذا الحديث و بين ما يُرْوَى عَنْهُ صلى الله عليه و آله: أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ أَحْمَزُهَا. و يجری هذا الوجه فی قوله و نيه الكافر شر من عمله فإن المعنى فيه أيضا ليس معنى التفضيل بل المعنى شر من جمله عمله. فإن قيل كيف يصح هذا مع ما وَرَدَ فِی الْحَدِيثِ مِنْ: أَنَّ ابْنَ آدَمَ إِذَا هَمَّ بِالْحَسَنَهِ كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَهٌ وَ إِذَا هَمَّ بِالسَّيِّئَهِ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَیْ ءٌ حَتَّى يَعْمَلَ. قلنا قد ذكرنا سابقا أن ظاهر بعض الأخبار أن ذلك مخصوص بالمؤمنين.

التاسع أن المراد بالنيه تأثر القلب عند العمل و انقياده إلى الطاعه و إقباله على الآخره و انصرافه عن الدنيا و ذلك يشتدّ بشغل الجوارح فی الطاعات و كفها عن المعاصی فإن بين الجوارح و القلب علاقه شديده يتأثر كل منهما بالآخر كما إذا حصل للأعضاء آفه سرى أثرها إلى القلب فاضطرب و إذا تألم القلب بخوف مثلا سرى أثره إلى الجوارح فارتعدت و القلب هو الأمير المتبوع

۱- ۱. طه: ۱۴.

۲- ۲. الخفيفه ظ.

و الجوارح كالرعايا و الأتباع و المقصود من أعمالها حصول ثمره للقلب.

فلا تظن أن فى وضع الجبهه على الأرض غرضا من حيث إنه جمع بين الجبهه و الأرض بل من حيث إنه بحكم العاده يؤكد صفه التواضع فى القلب فإن من يجد فى نفسه تواضعا فإذا استعان بأعضائه و صورها بصوره التواضع تأكد بذلك تواضعه و أما من يسجد غافلا عن التواضع و هو مشغول القلب بأغراض الدنيا فلا يصل من وضع جبهته على الأرض أثر على قلبه بل سجوده كعدمه نظرا إلى الغرض المطلوب منه فكانت النيّه روح العمل و ثمرته و المقصد الأصلى من التكليف به فكانت أفضل.

و هذا الوجه قريب مما ذكره الغزالى فى إحيائه و هو أن كل طاعه تنتظم بنيّه و عمل و كل منهما من جمله الخيرات إلا أن النيه من الطاعتين خير من العمل لأن أثر النيه فى المقصود أكثر من أثر العمل لأن صلاح القلب هو المقصود من التكليف و الأعضاء آلات موصله إلى المقصود و الغرض من حركات الجوارح أن يعتاد القلب إراده الخير و يؤكد الميل إليه ليتفرغ عن شهوات الدنيا و يقبل على الذكر و الفكر فبالضروره يكون خيرا بالإضافه إلى الغرض قال الله تعالى لَنْ يَنالَ اللَّهَ لُحُومُها وَ لا دِماؤُها وَ لكِنْ يَنالُهُ التَّقْوى مِنْكُمْ (۱) و التقوى صفه القلب

وَ فِی الْحَدِیثِ: إِنَّ فِی الْجَسَدِ لَمُضْغَهً إِذَا صَلُحَتْ صَلُحَ لَهَا سَائِرُ الْجَسَدِ.

العاشر أن نيّه المؤمن هى الباعثه له على عمل الخير فهى أصل العمل و علته و العمل فرعها لأنه لا يحصل العمل و لا يوجد إلا بتصور المقصود الحقيقى و التصديق بحصوله و انبعاث النفس إليه حتى يشتدّ العزم و يوجد الفعل فبهذه الجهه هى أشرف و كذا نيّه الكافر سبب لعمله الخبيث فهى شرّ منه.

الحادى عشر أن النيّه روح العمل و العمل بمثابه البدن لها فخيريته و شرّيته تابعتان لخيريه النيه و شريتها كما أن شرافه البدن و خباثته تابعتان

۱- ۱. الحجّ: ۳۷.

لشرافه الروح و خباثته فبهذا الاعتبار نيه المؤمن خير من عمله و نيه الكافر شر من عمله.

الثانی عشر أن نيه المؤمن و قصده أولا هو الله و ثانيا العمل لأنه يوصل إليه و نيّه الكافر و قصده غيره تعالى و عمله يوصله إليه و بهذا الاعتبار صح ما ذكر.

و هذا الوجه و ما تقدمه مستفادان من كلام المحقق الطوسی قدس سره و الوجود المذكوره ربما يرجع بعضها إلى بعض و بعد ما أحطت خبرا بما ذكرناه نذكر ما هو أقوى عندنا بعد الإعراض عن الفضول و هو الحق الحقيق بالقبول.

فاعلم أن الإشكالات الناشئه من هذا الخبر إنما هو لعدم تحقيق معنى النيه و توهم أنها تصور الغرض و الغايه و إخطارها بالبال و إذا حققتها كما أومأنا إليه سابقا عرفت أن تصحيح النيه من أشق الأعمال و أحمزها و أنها تابعه للحاله التی النفس متصفه بها و كمال الأعمال و قبولها و فضلها منوط بها و لا يتيسر تصحيحها إلا بإخراج حب الدنيا و فخرها و عزها من القلب برياضات شاقه و تفكرات صحيحه و مجاهدات كثيره فإن القلب سلطان البدن و كلما استولى عليه يتبعه سائر الجوارح بل هو الحصن الذی كل حب استولى عليه و تصرف فيه يستخدم سائر الجوارح و القوى و يحكم عليها و لا تستقر فيه محبتان غالبتان كما

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: يَا عِيسَى لَا يَصْلُحُ لِسَانَانِ فِی فَمٍ وَاحِدٍ وَ لَا قَلْبَانِ فِی صَدْرٍ وَاحِدٍ وَ كَذَلِكَ الْأَذْهَانُ (١).

و قال سبحانه ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِی جَوْفِهِ (٢).

فالدنيا و الآخره ضرّتان لا يجتمع حبهما فی قلب فمن استولى على قلبه حب المال لا يذهب فكره و خياله و قواه و جوارحه إلا إليه و لا يعمل عملا إلا و مقصوده الحقيقی فيه تحصيله و إن ادعى غيره كان كاذبا و لذا يطلب

١- ١. راجع الكافی ج ٢ ص ٣٤٣، ثواب الأعمال ص ٢٤٠.

٢- ٢. الأحزاب: ۴.

الأعمال التی وعد فیها کثره المال و لا یتوجه إلی الطاعات التی وعد فیها قرب ذی الجلال و کذا من استولی علیه حب الجاه لیس مقصوده فی أعماله إلا ما یوجب حصوله و کذا سائر الأغراض الباطله الدنیویه فلا یخلص العمل لله سبحانه و للآخره إلا بإخراج حب هذه الأمور من القلب و تصفیته عما یوجب البعد عن الحق.

فللناس فی نیاتهم مراتب شتی بل غیر متناهیه بحسب حالاتهم فمنها ما یوجب فساد العمل و بطلانه و منها ما یوجب صحته و منها ما یوجب کماله و مراتب کماله أیضا کثیره فأما ما یوجب بطلانه فلا ریب فی أنه إذا قصد الرئاء المحض أو الغالب بحیث لو لم یکن رؤیه الغیر له لا یعمل هذا العمل إنه باطل لا یستحق الثواب علیه بل یستحق العقاب کما دلت علیه الآیات و الأخبار الکثیره و أما إذا ضم إلی القربه غیرها بحیث کان الغالب القربه و لو لم تکن الضمیمه یأتی بها ففیه إشکال و لا تبعد الصحه و لو تعلق الرئاء ببعض صفاته المندوبه کإسباغ الوضوء و تطویل الصلاه فأشد إشکالا.

و لو ضم إلیها غیر الرئاء کالتبرید ففیه أقوال ثالثها التفصیل بالصحه مع کون القربه مقصوده بالذات و البطلان مع العکس قال فی الذکری لو ضم إلی النیه منافیا فالأقرب البطلان کالرئاء و الندب فی الواجب لأن تنافی المرادات یستلزم تنافی الإرادات و ظاهر المرتضی الصحه بمعنی عدم الإعاده لا بمعنی حصول الثواب ذکر ذلک فی الصلاه المنوی بها الرئاء و هو یستلزم الصحه فیها و فی غیرها مع ضم الرئاء إلی التقرب و لو ضم اللازم کالتبرد قطع الشیخ و صاحب المعتبر بالصحه لأنه فعل الواجب و زیاده غیر منافیه و یمکن البطلان لعدم الإخلاص الذی هو شرط الصحه و کذا التسخن و النظافه انتهی.

و أقول لو ضم إلی القربه بعض المطالب المباحه الدنیویه فهل تبطل عبادته ظاهر جماعه من الأصحاب البطلان و یشکل بأن صلوات الحاجه و الاستخاره و تلاوه القرآن و الأذکار و الدعوات المأثوره للمقاصد الدنیویه عبادات بلا ریب مع أن

تکلیف خلو القصد عنها تکلیف بالمحال و الجمع بین الضدین کأن یقول أحد ائت الموضع الفلانی لرؤیه الأسد من غیر أن یکون غرضک رؤیته أو اذهب إلی السوق و اشتر المتاع من غیر أن تقصد شراء المتاع و قد ورد فی الأخبار الکثیره منافع دنیویه للطاعات ککون صلاه اللیل سببا لوسعه الرزق و کون الحج موجبا للغناء و أمثال ذلک کثیره فلو کانت هذه مخله بالقربه لکان ذکرها إغراء بالقبیح إذ بعد السماع ربما یمتنع تخلیه القصد عنها.

نعم یمکن أن تئول هذه القصود بالأخره إلی القربه کأن یکون غرض طالب الرزق صرفه فی وجوه البر و التقوی به علی الطاعه و من یکون مقصوده من طول العمر تحصیل رضا الرب تعالی لکن هذا القصد لا یتحقق واقعا و حقیقه إلا لآحاد المقربین و لا یتیسر لأکثر الناس هذه النیه و هذا الغرض إلا بالانتحال و الدعاوی الکاذبه و توهم أن الإخطار بالبال نیه واقعیه و بینهما بعد المشرقین.

فالظاهر أنه یکفی لکونه طاعه و قربه کونه بأمره سبحانه و موافقا لرضاه و متضمنا لذکره و التوسل إلیه و إن کان المقصود تحصیل بعض الأمور المباحه لنیل اللذات المحلله و أما النیات الکامله و الأغراض العریه عن المطالب الدنیه الدنیویه فهی تختلف بحسب

الأشخاص و الأحوال و لکل منهم نیه تابعه لشاکلته و طریقته و حالته بل لکل شخص فی کل حاله نیه تتبع تلک الحاله و لنذکر بعض منازلها و درجاتها.

فالأولی نیه من تنبه و تفکر فی شدید عذاب الله و ألیم عقابه فصار ذلک موجبا لحط الدنیا و لذاتها عن نظره فهو یعمل کل ما أراد من الأعمال الحسنه و یترک ما ینتهی عنه من الأعمال السیئه خوفا من عذابه.

الثانیه نیه من غلب علیه الشوق إلی ما أعد الله للمحسنین فی الجنه من نعیمها و حورها و قصورها فهو یعبد الله لتحصیل تلک الأمور و هاتان نیتان صحیحتان علی الأظهر و إن توهم الأکثر بطلان العباده بهما لغفلتهم عن معنی النیه کما عرفت و العجب أن العلامه رحمه الله ادعی اتفاق العدلیه علی أن من

فعل فعلا لطلب الثواب أو خوف العقاب فإنه لا يستحق بذلك ثوابا.

و أقول لهاتين النيتين أيضا مراتب شتى بحسب اختلاف أحوال الناس فإن من الناس من يطلب الجنه لحصول مشتهياته الجسمانيه فيه و منهم من يطلبها لكونها دار كرامه الله و محل قرب الله و كذا منهم من يهرب من النار لألمها و منهم من يهرب منها لكونها دار البعد و الهجران و الحرمان و محل سخط الله كما

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي الدُّعَاءِ الَّذِي عَلَّمَهُ كُمَيْلَ بْنَ زِيَادٍ النَّخَعِيَّ: فَلَئِنْ صَيَّرْتَنِي فِي الْعُقُوبَاتِ مَعَ أَعْدَائِكَ وَ جَمَعْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَ أَهْلِ بَلَائِكَ وَ فَرَّقْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَ أَحِبَّائِكَ وَ أَوْلِيَائِكَ فَهَبْنِي يَا إِلَهِي وَ سَيِّدِي صَبَرْتُ عَلَى عَذَابِكَ فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَلَى فِرَاقِكَ وَ هَبْنِي صَبَرْتُ عَلَى حَرِّ نَارِكَ فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنِ النَّظَرِ إِلَى كَرَامَتِكَ.

إلى آخر ما ذكر في هذا الدعاء المشتمل على جميع منازل المحبين و درجات العارفين فظهر أن هاتين الغايتين و طلبهما لا تنافيان درجات المقربين.

الثالثه نيه من يعبد الله تعالى شكرا له فإنه يتفكر في نعم الله التي لا تحصى عليه فيحكم عقله بأن شكر المنعم واجب فيعبده لذلك كما هو طريقه المتكلمين

وَ قَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ التُّجَّارِ وَ إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ رَهْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ وَ إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ شُكْراً فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ(۱).

الرابعه نيه من يعبده حياء فإنه يحكم عقله بحسن الحسنات و قبح السيئات و يتذكر أن الرب الجليل مطلع عليه في جميع أحواله فيعبده و يترك معاصيه لذلك

وَ إِلَيْهِ يُشِيرُ قَوْلُ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ (۲).

۱- ۱. راجع نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۹۷ تحت الرقم ۲۳۷ من الحكم.
۲- ۲. راجع الدّر المنثور ج ۱ ص ۹۳ في حديث ابن عبّاس قال جلس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مجلسا فأتاه جبرئيل فجلس بين يدى رسول اللّه واضعا كفيه على ركبتى رسول اللّه فقال: حدّثنى عن الإسلام- الى أن قال: قال يا رسول اللّه حدّثنى ما الاحسان؟ قال: الاحسان أن تعمل للّه[أن تعبد اللّه] كانك تراه الحديث.

الخامسه نیه من یعبده تقربا إلیه تعالی تشبیها للقرب المعنوی بالقرب المکانی و هذا هو الذی ذکره أکثر الفقهاء و لم أر فی کلامهم تحقیق القرب المعنوی فالمراد إما القرب بحسب الدرجه و الکمال إذ العبد لإمکانه فی غایه النقص عار عن جمیع الکمالات و الرب سبحانه متصف بجمیع الصفات الکمالیه فبینهما غایه البعد فکلما رفع عن نفسه شیئا من النقائص و اتصف بشی ء من الکمالات حصل له قرب ما بذلک الجناب أو القرب بحسب التذکر و المصاحبه المعنویه فإن من کان دائما فی ذکر أحد و مشغولا بخدماته فکأنه معه و إن کان بینهما غایه البعد بحسب المکان و فی قوه هذه النیه إیقاع الفعل امتثالا لأمره تعالی أو موافقه لإرادته أو انقیادا و إجابه لدعوته أو ابتغاء لمرضاته.

فهذه النیات التی ذکرها أکثر الأصحاب و قالوا لو قصد لله مجردا عن جمیع ذلک کان مجزیا فإنه تعالی غایه کل مقصد و إن کان یرجع إلی بعض الأمور السالفه.

السادسه نیه من عبد الله لکونه أهلا للعباده و هذه نیه الصدیقین کما

قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ: مَا عَبَدْتُکَ خَوْفاً مِنْ نَارِکَ وَ لَا طَمَعاً فِی جَنَّتِکَ وَ لَکِنْ وَجَدْتُکَ أَهْلًا لِلْعِبَادَهِ فَعَبَدْتُکَ.

و لا تسمع هذه الدعوی من غیرهم و إنما یقبل ممن یعلم منه أنه لو لم یکن لله جنه و لا نار بل لو کان علی الفرض المحال یدخل العاصی الجنه و المطیع النار لاختار العباده لکونه أهلا لها کما أنهم فی الدنیا اختاروا النار لذلک فجعلها الله علیهم بردا و سلاما و عقوبه الأشرار فجعلها الله عندهم لذه و راحه و نعیما.

السابعه نیه من عبد الله حبا له و درجه المحبه أعلی درجات المقربین و المحب یختار رضا محبوبه و لا ینظر إلی ثواب و لا یحذر من عقاب و حبه تعالی إذا استولی علی القلب یطهره عن حب ما سواه و لا یختار فی شی ء من الأمور إلا رضا مولاه.

کَمَا رَوَی الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ

يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَلَى ثَلَاثَهِ أَوْجُهٍ فَطَبَقَهٌ يَعْبُدُونَهُ رَغْبَهً فِي ثَوَابِهِ فَتِلْكَ عِبَادَهُ الْحُرَصَاءِ وَ هُوَ الطَّمَعُ وَ آخَرُونَ يَعْبُدُونَهُ فَرَقاً مِنَ النَّارِ فَتِلْكَ عِبَادَهُ الْعَبِيدِ وَ هِيَ رَهْبَهٌ وَ لَكِنِّي أَعْبُدُهُ حُبّاً لَهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَتِلْكَ عِبَادَهُ الْكِرَامِ وَ هُوَ الْأَمْنُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ

يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ (١) وَ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ (٢) فَمَنْ أَحبَّ اللَّهَ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَانَ مِنَ الْآمِنِينَ (٣).

وَ فِي تَفْسِيرِ الْإِمَامِ عليه السلام قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ لِأَغْرَاضٍ لِي وَ لِثَوَابِهِ فَأَكُونَ كَالْعَبْدِ الطَّمِعِ الْمُطِيعِ إِنْ طُمِّعَ عَمِلَ وَ إِلَّا لَمْ يَعْمَلْ وَ أَكْرَهُ أَنْ أَعْبُدَهُ لِخَوْفِ عِقَابِهِ فَأَكُونَ كَالْعَبْدِ السَّوْءِ إِنْ لَمْ يَخَفْ لَمْ يَعْمَلْ قِيلَ فَلِمَ تَعْبُدُهُ قَالَ لِمَا هُوَ أَهْلُهُ بِأَيَادِيهِ عَلَيَّ وَ إِنْعَامِهِ.

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عليه السلام: لَا يَكُونُ الْعَبْدُ عَابِداً لِلَّهِ حَقَّ عِبَادَتِهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ عَنِ الْخَلْقِ كُلِّهِ إِلَيْهِ فَحِينَئِذٍ يَقُولُ هَذَا خَالِصٌ لِي فَيَتَقَبَّلُهُ بِكَرَمِهِ.

وَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى عَبْدِهِ أَجَلَّ مِنْ أَنْ لَا يَكُونَ فِي قَلْبِهِ مَعَ اللَّهِ غَيْرُهُ.

وَ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام: أَشْرَفُ الْأَعْمَالِ التَّقَرُّبُ بِعِبَادَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ قَالَ عَلِيُّ الرِّضَا عليه السلام: إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّهِ وَ خَلِيفَهُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ حَقّاً وَ خُلَفَاؤُهُ خُلَفَاءُ اللَّهِ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ عِلْمُهُ فِي قَلْبِهِ بِأَنَّ هَذَا صَحِيحٌ كَمَا قُلْتُهُ بِلِسَانِي (۴).

و أقول لكل من النيات الفاسده و الصحيحه أفراد أخرى يعلم بالمقايسه مما ذكرنا و هى تابعه لأحواله و صفاته و ملكاته الراسخه منبعثه عنها و من هذا يظهر سر أن أهل الجنه يخلدون فيها بنياتهم لأن النيه الحسنه تستلزم طينه

١- ١. النمل: ٨٩.

٢- ٢. آل عمران: ٣١.

٣- ٣. راجع علل الشرائع ج ١ ص ١٢.

۴- ۴. تفسير الإمام ص ١٥٢. و سيجى ء مستقلا تحت الرقم: ٣٣.

طیبه و صفات حسنه و ملکات جمیله تستحق الخلود بذلک إذ لم یکن مانع العمل من قبله فهو بتلک الحاله مهیئ للأعمال الحسنه و الأفعال الجمیله و الکافر مهیئ لضد ذلک و تلک الصفات الخبیثه المستلزمه لتلک النیه الردیه استحق الخلود فی النار.

و بما ذکرنا ظهر معنی قَوْلِهِ علیه السلام: وَ کُلُّ عَامِلٍ یَعْمَلُ عَلَی نِیَّتِهِ.

أی عمل کل عامل یقع علی وفق نیته فی النقص و الکمال و الرد و القبول و المدار علیها کما عرفت و علی بعض الاحتمالات المعنی أن النیه سبب للفعل و باعث علیه و لا یتأتی العمل إلا بها کما مر.

«۳»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ حَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ حَدِّ الْعِبَادَهِ الَّتِی إِذَا فَعَلَهَا فَاعِلُهَا کَانَ مُؤَدِّیاً فَقَالَ حُسْنُ النِّیَّهِ بِالطَّاعَهِ(۱).

بیان: قد مضی الکلام فیه و الحاصل أنه حد العباده الصحیحه المقبوله بالنیه الحسنه غیر المشوبه مع طاعه الإمام لأنهما العمده فی الصحه و القبول فالحمل علی المبالغه أو المراد بالطاعه الإتیان بالوجوه التی یطاع الله منها مطلقا.

«۴»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ الْفَقِیرَ لَیَقُولُ یَا رَبِّ ارْزُقْنِی حَتَّی أَفْعَلَ کَذَا وَ کَذَا مِنَ الْبِرِّ وَ وُجُوهِ الْخَیْرِ فَإِذَا عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِکَ مِنْهُ بِصِدْقِ نِیَّهٍ کَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ مَا یَکْتُبُ لَهُ لَوْ عَمِلَهُ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ کَرِیمٌ (۲).

تبیان لیقول أی بلسانه أو بقلبه أو الأعم منهما فإذا علم الله عز و جل ذلک أی علم أنه إن رزقه یفی بما یعده من الخیر فإن کثیرا من المتمنیات و المواعید کاذبه لا یفی الإنسان به إن الله واسع أی واسع القدره أو واسع العطاء

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۸۵.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۸۵.

کریم بالذات فالإثابه علی نیه الخیر من سعه جوده و کرمه لا من استحقاقهم ذلک.

قال الشیخ البهائی قدس سره هذا الحدیث یمکن أن یجعل تفسیرا لِقَوْلِهِ علیه السلام: نِیَّهُ الْمُؤْمِنِ خَیْرٌ مِنْ عَمَلِهِ.

فإن المؤمن ینوی کثیرا من هذه النیات فیثاب علیها و لا یتیسر العمل إلا قلیلا انتهی.

و أقول النیه تطلق علی النیه المقارنه للفعل و علی العزم المتقدم علیه سواء تیسر العمل أم لا و علی التمنی للفعل و إن علم عدم تمکنه منه و المراد هنا أحد المعنیین الآخرین و یمکن أن یقال إن النیه لما کانت من الأفعال الاختیاریه القلبیه فلا محاله یترتب علیها ثواب و إذا فعل الفعل المنوی یترتب علیه ثواب آخر و لا ینافی اشتراط العمل بها تعدد الثواب کما أن الصلاه صحتها مشروطه بالوضوء و یترتب علی کل منهما ثواب إذا اقترنا.

فإذا لم یتیسر الفعل لعدم دخوله تحت قدرته أو لمانع عرض له یثاب علی العزم و ترتب الثواب علیه غیر مشروطه بحصول الفعل بل بعدم تقصیره فیه فالثواب الوارد فی الخبر یحتمل أن یکون هذا الثواب فله مع الفعل ثوابان و بدونه ثواب واحد فلا یلزم کون

العمل لغوا و لا کون ثواب النیه و العمل معا کثوابها فقط و یحتمل أن یکون ثواب النیه کثوابها مع العمل بلا مضاعفه و مع العمل یضاعف عشر أمثالها أو أکثر.

و یؤیده ما سیأتی أن الله جعل لآدم أن من هم من ذریته بسیئه لم تکتب علیه و إن عملها کتبت علیه سیئه و من هم منهم بحسنه فإن لم یعملها کتبت له حسنه فإن هو عملها کتبت له عشرا و إن أمکن حمله علی ما إذا لم یعملها مع القدره علیها.

و علی ما حققنا أن النیه تابعه للشاکله و الحاله و أن کمالها لا یحصل إلا بکمال النفس و اتصافها بالأخلاق الرضیه الواقعیه فلا استبعاد فی تساوی ثواب من عزم علی فعل علی وجه خاص من الکمال و لم یتیسر له و من فعله علی هذا

الوجه.

و قيل إثابه المؤمن بنيه أمر خير متفق عليه بين الأمه و رواه الخاصه و العامه

رَوَى مُسْلِمٌ بِإِسْنَادِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَهَ صَادِقاً أُعْطِيَهَا وَ لَوْ لَمْ تُصِبْهُ.

وَ بِإِسْنَادٍ آخَرَ عَنْهُ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَهَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَ إِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ.

قال المازری و فیهما دلاله علی أن من نوی شیئا من أعمال البر و لم یفعله لعذر کان بمنزله من عمله و علی استحباب طلب الشهاده و نیه الخیر و قد صرح بذلک جماعه من علمائهم حتی قال الآبی لو لم ینوه کان حاله حال المنافق لا یفعل الخیر و لا ینویه

«۵»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّمَا خُلِّدَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ لِأَنَّ نِيَّاتِهِمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَوْ خُلِّدُوا فِيهَا أَنْ يَعْصُوا اللَّهَ أَبَداً وَ إِنَّمَا خُلِّدَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ لِأَنَّ نِيَّاتِهِمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَوْ بَقُوا فِيهَا أَنْ يُطِيعُوا اللَّهَ أَبَداً فَبِالنِّيَّاتِ خُلِّدَ هَؤُلَاءِ وَ هَؤُلَاءِ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ (۱) قَالَ عَلَى نِيَّتِهِ (۲).

بیان: کأن الاستشهاد بالآیه مبنی علی ما حققنا سابقا أن المدار فی الأعمال علی النیه التابعه للحاله التی اتصفت النفس بها من العقائد و الأخلاق الحسنه و السیئه فإذا کانت النفس علی العقائد الثابته و الأخلاق الحسنه الراسخه التی لا یتخلف عنها الأعمال الصالحه الکامله لو بقی فی الدنیا أبدا فبتلک الشاکله و الحاله استحق الخلود فی الجنه و إذا کانت علی العقائد الباطله و الأخلاق الردیه التی علم الله تعالی أنه لو بقی فی الدنیا أبدا لعصی الله تعالی دائما فبتلک الشاکله استحق الخلود فی النار لا بالأعمال التی

لم یعملها فلا یرد أنه ینافی الأخبار الوارده فی أنه إذا أراد السیئه و لم یعملها لم تکتب علیه مع أنه یمکن حمله علی ما إذا لم تصر

۱- ۱. أسری ص ۸۴.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۸۵.

شاكله له و لم تكن بحيث علم الله أنه لو بقى لأتى بها أو يحمل عـدم كتابه السـيئه على المؤمنين و هـذا إنما هو فى الكفار و قد يستدل بهذا الخبر على أن كل كافر يمكن فى حقه التوبه و الإيمان لا يموت على الكفر.

أقول: و يمكن أن يسـتدل به على أن بـالعزم على المعصـيه يسـتحق العقاب و إن عفا الله عن المؤمنين تفضـلا و ما ذكره المحقق الطوسـى قدس سـره فى التجريد فى مسأله خلق الأعمال حيث قال و إراده القبيح قبيحه يدل على أنه يعد إراده العباد للحرام فعلا قبيحا محرما و هو الظاهر من كلام أكثر الأصـحاب سواء كان تاما مسـتتبعا للقبيح أو عزما ناقصا غير مسـتتبع لكن قد تقرر عندهم أن إراده القبيـح إذا كانت غير مقارنه لفعل قبيـح يتعلق بها العفو كما دلت عليه الروايات و سـيأتى بعضـها و أما إذا كانت مقارنه فلعله أيضـا كـذلك و ادعى بعضـهم الإجمـاع على أن فعـل المعصـيه لاـ يتعلق به إلاـ إثم واحـد و من البعيـد أن يتعلق به إثمـان أحدهما بإرادته و الآخر بإيقاعه.

فينـدفع حينئـذ التدافع بين ما ذكره المحقق رحمه الله من قبح إراده القبيح و بين ما هو المشـهور من أن الله تعالى لا يعاقب بإراده الحرام و إنمـا يعـاقب بفعله و ما أوله به بعضـهم من أن المراد أنه لا يعاقب العقوبه الخاصه بفعل المعصـيه بمجرد إرادتها و يثيب الثواب الخـاص بفعل الطاعه بمجرد إرادتها ففيه أن شـيئا من ذلك غير صـحيح فإن الظاهر من النصوص أنه تعالى لا يعاقب و لا يؤاخـذ على إراده المعصـيه أصـلا و أن الإجماع قائم على أن ثواب الطاعه لا يترتب على إرادتها بل المترتب عليها نوع آخر من الثواب يختلف باختلاف الأحوال المقارنه لها من خلوص النيه و شده الجد فيها و الاستمرار عليها إلى غير ذلك و لا مانع من أن تصـير فى بعض الأـحوال أعظم من ثواب نفس الفعـل الـذى لم يكن لصاحبه تلك الإراده البالغه الجامعه لهـذه الخصوصـيات و كأن تتبع الآثار المأثوره يغنى عن الإطاله فى هذا الباب.

و أقول قد عرفت بعض ما حققنا فى ذلك و سيأتى إن شاء الله تمام الكلام

ص: ۲۰۲

عند شرح بعض الأخبار فی أواخر هذا المجلد.

«۶»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عَلِیِّ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَیُّوبَ بْنِ أَعْیَنَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یُؤْتَی یَوْمَ الْقِیَامَهِ بِرَجُلٍ فَیُقَالُ لَهُ احْتَجَّ فَیَقُولُ یَا رَبِّ خَلَقْتَنِی وَ هَدَیْتَنِی فَأَوْسَعْتَ عَلَیَّ فَلَمْ

أَزَلْ أُوَسِّعُ عَلَی خَلْقِکَ وَ أُیَسِّرُ عَلَیْهِمْ لِکَیْ تَنْشُرَ هَذَا الْیَوْمَ رَحْمَتَکَ وَ تُیَسِّرَهُ فَیَقُولُ الرَّبُّ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ تَعَالَی ذِکْرُهُ صَدَقَ عَبْدِی أَدْخِلُوهُ الْجَنَّهَ(۱).

«۷»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عِیسَی قَالَ: إِنَّ مُوسَی نَاجَاهُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَقَالَ فِی مُنَاجَاتِهِ وَ ذَکَرَ حَدِیثاً قُدْسِیّاً طَوِیلًا إِلَی أَنْ قَالَ فَاعْمَلْ کَأَنَّکَ تَرَی ثَوَابَ عَمَلِکَ لِکَیْ یَکُونَ أَطْمَعَ لَکَ فِی الْآخِرَهِ لَا مَحَالَهَ(۲).

«۸»- نهج، [نهج البلاغه]: هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ فِی مَالِهِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ لِیُولِجَنِی بِهِ الْجَنَّهَ وَ یُعْطِیَنِی الْأَمَنَهَ(۳).

وَ فِیهِ: وَ لَیسَ رَجُلٌ فَاعْلَمْ أَحْرَصَ عَلَی جَمَاعَهِ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ وَ أُلْفَتِهَا مِنِّی أَبْتَغِی بِذَلِکَ حُسْنَ الثَّوَابِ وَ کَرِیمَ الْمَآبِ (۴).

۹- لی، [الأمالی للصدوق] بِإِسْنَادِهِ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَنْ صَامَ یَوْماً تَطَوُّعاً ابْتِغَاءَ ثَوَابِ اللَّهِ وَجَبَتْ لَهُ الْمَغْفِرَهُ(۵).

بیان: فی هذه الأخبار کلها دلاله علی أن طلب الثواب و الحذر من العقاب لا ینافی صحه العمل و کماله و القربه فیه.

۱- ۱. الکافی ج ۴ ص ۴۰.

۲- ۲. الکافی ج ۸ ص ۴۶.

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۲، تحت الرقم ۲۴ من باب الکتب و الرسائل.

۴- ۴. المصدر ج ۲ ص ۱۴۱، الرقم ۷۸ من باب الکتب.

۵- ۵. أمالی الصدوق ص ۳۲۹.

۱۰- فس، [تفسير القمى]: مَنْ كـانَ يُرِيـدُ الْحَياةَ الـدُّنْيا وَ زِينَتَها نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمالَهُمْ فِيها وَ هُمْ فِيها لا يُبْخَسُونَ (۱) قالَ مَنْ عَمِلَ الْخَيْرَ عَلَى أَنْ يُعْطِيَهُ اللَّهُ ثَوَابَهُ فِي الدُّنْيا أَعْطَاهُ ثَوَابَهُ فِي الدُّنْيا وَ كَانَ لَهُ فِي الْآخِرَهِ النَّارُ(۲).

۱۱- ل، [الخصـال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّهَ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: لَا حَسَبَ لِقُرَشِيٍّ وَ لَا عَرَبِيٍّ إِلَّا بِتَوَاضُعٍ وَ لَا كَرَمَ إِلَّا بِتَقْوَى وَ لَا عَمَلَ إِلَّا بِنِيَّهٍ وَ لَا عِبَادَهَ إِلَّا بِتَفَقُّهٍ أَلَا وَ إِنَّ أَبْغَضَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ يَقْتَدِي بِسُنَّهِ إِمَامٍ وَ لَا يَقْتَدِي بِأَعْمَالِهِ (۳).

«۱۲»- فس، [تفسير القمى]: قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ أَيْ عَلَى نِيَّتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدى سَبِيلًا(۴) فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ أُوقِفَ الْمُؤْمِنُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَكُونُ هُوَ الَّذِي يَلِي حِسَابَهُ فَيَعْرِضُ

عَلَيْهِ عَمَلَهُ فَيَنْظُرُ فِي صَحِيفَتِهِ فَأَوَّلُ مَا يَرَى سَيِّئَاتُهُ فَيَتَغَيَّرُ لِذَلِكَ لَوْنُهُ وَ تَرْتَعِشُ فَرَائِصُهُ وَ تَفْزَعُ نَفْسُهُ ثُمَّ يَرَى حَسَنَاتِهِ فَتَقَرُّ عَيْنُهُ وَ تُسَرُّ نَفْسُهُ وَ تَفْرَحُ رُوحُهُ ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى مَا أَعْطَاهُ مِنَ الثَّوَابِ فَيَشْتَدُّ فَرَحُهُ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَهِ هَلُمُّوا الصُّحُفَ الَّتِي فِيهَا الْأَعْمَالُ الَّتِي لَمْ يَعْمَلُوهَا قَالَ فَيَقْرَءُونَهَا فَيَقُولُونَ وَ عِزَّتِكَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّا لَمْ نَعْمَلْ مِنْهَا شَيْئاً فَيَقُولُ صَدَقْتُمْ نَوَيْتُمُوهَا فَكَتَبْنَاهَا لَكُمْ ثُمَّ يُثَابُونَ عَلَيْهَا(۵).

«۱۳»- ع، [علل الشرائع] ل، [الخصال](۶)

لى، [الأمالى للصدوق] السِّنَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الطَّبَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْخَشَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِحْصَنٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ

۱- ۱. هود: ۱۵.

۲- ۲. تفسير القمّىّ ص ۳۰۰.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۱۲.

۴- ۴. أسرى: ۸۴.

۵- ۵. تفسير القمّىّ ص ۳۸۷.

۶- ۶. علل الشرائع ج ۱ ص ۱۲ الخصال ج ۱ ص ۸۸.

قَالَ قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام: إِنَّ النَّاسَ يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ فَطَبَقَةٌ يَعْبُدُونَهُ رَغْبَةً فِی ثَوَابِهِ فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْحُرَصَاءِ وَ هُوَ الطَّمَعُ وَ آخَرُونَ يَعْبُدُونَهُ فَرَقاً مِنَ النَّارِ فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ وَ هِیَ رَهْبَةٌ وَ لَكِنِّی أَعْبُدُهُ حُبّاً لَهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْكِرَامِ وَ هُوَ الْأَمْنُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ (١) وَ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِی يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ (٢) فَمَنْ أَحَبَّ اللَّهَ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَانَ مِنَ الْآمِنِينَ (٣).

«١۴»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنِ الْفُضَيْلِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: مَا ضَعُفَ بَدَنٌ عَمَّا قَوِيَتْ عَلَيْهِ النِّيَّةُ(۴).

«١۵»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِی الْوَلِيدِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكَى عَمَلُهُ وَ مَنْ حَسُنَتْ نِيَّتُهُ زِيدَ فِی رِزْقِهِ وَ مَنْ حَسُنَ بِرُّهُ بِأَهْلِ بَيْتِهِ زِيدَ فِی عُمُرِهِ (۵).

«١۶»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مِثْلَهُ وَ فِيهِ زَادَ اللَّهُ مَكَانَ زِيدَ فِی الْمَوْضِعَيْنِ (۶).

«١٧»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

١- ١. النمل: ٨٩.

٢- ٢. آل عمران: ٣١.

٣- ٣. أمالی الصدوق ص ٢۴.

۴- ۴. أمالی الصدوق ص ١٩٨.

۵- ۵. أمالی الطوسیّ ج ١ ص ٢۵٠.

۶- ۶. الخصال ج ١ ص ۴۴.

سِنَانٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِذْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْجُلَسَاءِ جُعِلْتُ فِدَاكَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ تَخَافُ عَلَیَّ أَنْ أَكُونَ مُنَافِقاً قَالَ فَقَالَ لَهُ إِذَا خَلَوْتَ فِی بَیْتِكَ نَهَاراً أَوْ لَیْلًا أَ لَیْسَ تُصَلِّی فَقَالَ بَلَی قَالَ فَلِمَنْ تُصَلِّی فَقَالَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَكَیْفَ تَكُونُ مُنَافِقاً وَ أَنْتَ تُصَلِّی لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا لِغَیْرِهِ (۱).

«۱۸»- ع، [علل الشرائع] أَبِی عَنْ حَبِیبِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْكُوفِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صَبِیحٍ عَنْ زَیْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنِّی سَمِعْتُكَ تَقُولُ نِیَّهُ الْمُؤْمِنِ خَیْرٌ مِنْ عَمَلِهِ فَكَیْفَ تَكُونُ النِّیَّهُ خَیْراً مِنَ الْعَمَلِ قَالَ لِأَنَّ الْعَمَلَ رُبَّمَا كَانَ رِیَاءَ الْمَخْلُوقِینَ وَ النِّیَّهُ خَالِصَهٌ لِرَبِّ الْعَالَمِینَ فَیُعْطِی عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی النِّیَّهِ مَا لَا یُعْطِی عَلَی الْعَمَلِ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ الْعَبْدَ لَیَنْوِی مِنْ نَهَارِهِ أَنْ یُصَلِّیَ بِاللَّیْلِ فَتَغْلِبُهُ عَیْنُهُ فَیَنَامُ فَیُثْبِتُ اللَّهُ لَهُ صَلَاتَهُ وَ یَكْتُبُ نَفَسَهُ تَسْبِیحاً وَ یَجْعَلُ نَوْمَهُ عَلَیْهِ صَدَقَهً(۲).

«۱۹»- ع، [علل الشرائع] أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ كَانَ یَقُولُ: نِیَّهُ الْمُؤْمِنِ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِهِ وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ یَنْوِی مِنَ الْخَیْرِ مَا لَا یُدْرِكُهُ وَ نِیَّهُ الْكَافِرِ شَرٌّ مِنْ عَمَلِهِ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْكَافِرَ یَنْوِی الشَّرَّ وَ یَأْمُلُ مِنَ الشَّرِّ مَا لَا یُدْرِكُهُ (۳).

«۲۰»- ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ قَالَ: سُئِلَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام عَمَّا قَدْ یَجُوزُ وَ عَمَّا لَا یَجُوزُ مِنَ النِّیَّهِ عَلَی الْإِضْمَارِ فِی الْیَمِینِ فَقَالَ إِنَّ النِّیَّاتِ قَدْ تَجُوزُ فِی مَوْضِعٍ وَ لَا تَجُوزُ فِی آخَرَ فَأَمَّا مَا تَجُوزُ فِیهِ فَإِذَا كَانَ مَظْلُوماً فَمَا حَلَفَ بِهِ وَ نَوَی الْیَمِینَ فَعَلَی نِیَّتِهِ وَ أَمَّا إِذَا كَانَ ظَالِماً فَالْیَمِینُ عَلَی نِیَّهِ الْمَظْلُومِ ثُمَّ قَالَ وَ لَوْ كَانَتِ النِّیَّاتُ مِنْ أَهْلِ الْفِسْقِ یُؤْخَذُ بِهَا أَهْلُهَا إِذاً لَأُخِذَ كُلُّ مَنْ نَوَی الزِّنَا بِالزِّنَا وَ كُلُّ مَنْ نَوَی السَّرِقَهَ بِالسَّرِقَهِ وَ كُلُّ مَنْ نَوَی الْقَتْلَ بِالْقَتْلِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَدْلٌ كَرِیمٌ حَكِیمٌ

ص: ۲۰۶

۱- ۱. معانی الأخبار ص ۱۴۲.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۱۱.

۳- ۳. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۱۱.

لَيْسَ الْجَوْرُ مِنْ شَأْنِهِ وَ لَكِنَّهُ يُثِيبُ عَلَى نِيَّاتِ الْخَيْرِ أَهْلَهَا وَ إِضْمَارِهِمْ عَلَيْهَا وَ لَا يُؤَاخِذُ أَهْلَ الْفُسُوقِ حَتَّى يَفْعَلُوا(۱).

أقول: روى هذا الخبر فى موضع آخر من هذا الكتاب بهذا السند و

زَادَ فِي آخِرِهِ زِيَادَةً هِيَ هَذِهِ: وَ ذَلِكَ أَنَّكَ قَدْ تَرَى مِنَ الْمُحَرَّمِ مِنَ الْعَجَمِ لَا يُرَادُ مِنْهُ مَا يُرَادُ مِنَ الْعَالِمِ الْفَصِيحِ وَ كَذَلِكَ الْأَخْرَسُ فِي الْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ وَ التَّشَهُّدِ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ الْعَجَمِ الْمُحَرَّمِ لَا يُرَادُ مِنْهُ مَا يُرَادُ مِنَ الْعَاقِلِ الْمُتَكَلِّمِ الْفَصِيحِ وَ لَوْ ذَهَبَ الْعَالِمُ الْمُتَكَلِّمُ الْفَصِيحُ حَتَّى يَدَعَ مَا قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ يَلْزَمُهُ وَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُومَ بِهِ حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ مِنْهُ بِالنَّبَطِيَّةِ وَ الْفَارِسِيَّةِ فَحِيلَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ ذَلِكَ بِالْأَدَبِ حَتَّى يَعُودَ إِلَى مَا قَدْ عَلِمَهُ وَ عَقَلَهُ قَالَ وَ لَوْ ذَهَبَ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي مِثْلِ حَالِ الْأَعْجَمِيِّ الْمُحَرَّمِ فَفَعَلَ فَعَالَ الْأَعْجَمِيِّ وَ الْأَخْرَسِ عَلَى مَا قَدْ وَصَفْنَا إِذاً لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ فَاعِلًا لِشَيْ ءٍ مِنَ الْخَيْرِ وَ لَا يُعْرَفُ الْجَاهِلُ مِنَ الْعَالِمِ (۲).

«۲۱»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الضَّبِّيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ عَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَا قَوْلَ إِلَّا بِعَمَلٍ وَ لَا قَوْلَ وَ لَا عَمَلَ إِلَّا بِنِيَّةٍ وَ لَا قَوْلَ وَ لَا عَمَلَ وَ لَا نِيَّةَ إِلَّا بِإِصَابَةِ السُّنَّةِ(۳).

«۲۲»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] ابْنُ مَخْلَدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامٍ الْمَرْوَزِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُثْمَانَ عَنْ بَقِيَّةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْبَصْرِيِّ يَعْنِي ابْنَ عُلَيَّةَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَا يُقْبَلُ قَوْلٌ إِلَّا بِعَمَلٍ وَ لَا يُقْبَلُ قَوْلٌ وَ عَمَلٌ إِلَّا بِنِيَّةٍ وَ لَا يُقْبَلُ قَوْلٌ وَ عَمَلٌ وَ نِيَّةٌ إِلَّا بِإِصَابَةِ السُّنَّةِ(۴).

«۲۳»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۸. ط النجف.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۳۳ و ۳۴.

۳- ۳. أمالي الطوسيّ ج ۱ ص ۳۴۷.

۴- ۴. أمالي الطوسيّ ج ۱ ص ۳۹۶.

عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ الْهَاشِمِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنِ الْفُضَيْلِ قَالَ سَمِعْتُ الصَّادِقَ وَ الْبَاقِرَ عليهما السلام يُحَدِّثَانِ عَنْ آبَائِهِمَا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ أَبْلَغُ مِنْ عَمَلِهِ وَ كَذَلِكَ الْفَاجِرُ(١).

«٢٤»- ير، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ الْعَبْدِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَا قَوْلَ إِلَّا بِعَمَلٍ وَ لَا عَمَلَ إِلَّا بِنِيَّةٍ وَ لَا عَمَلَ وَ لَا نِيَّةَ إِلَّا بِإِصَابَةِ السُّنَّةِ(٢).

«٢٥»- سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَوْ نَظَرَ النَّاسُ إِلَى مَرْدُودِ الْأَعْمَالِ مِنَ السَّمَاءِ لَقَالُوا مَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ عَمَلًا(٣).

«٢٦»- سن، [المحاسن] النَّوْفَلِيُّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ وَ نِيَّةُ الْفَاجِرِ شَرٌّ مِنْ عَمَلِهِ وَ كُلُّ عَامِلٍ يَعْمَلُ بِنِيَّتِهِ (٤).

«٢٧»- سن، [المحاسن] الْوَشَّاءُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْمُثَنَّى الْحَنَّاطِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَنْ حَسُنَتْ نِيَّتُهُ زَادَ اللَّهُ فِي رِزْقِهِ (٥).

«٢٨»- سن، [المحاسن] بَعْضُ أَصْحَابِنَا بَلَغَ بِهِ خَيْثَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُعْفِيَّ قَالَ: سَأَلَ عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّيُّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ أَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ مَا الْعِبَادَةُ فَقَالَ حُسْنُ النِّيَّةِ بِالطَّاعَةِ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي يُطَاعُ اللَّهُ مِنْهُ.

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ: حُسْنُ النِّيَّةِ بِالطَّاعَةِ عَنِ الْوَجْهِ الَّذِي أُمِرَ بِهِ (٦).

١- ١. أمالي الطوسيّ ج ٢ ص ٦٩.

٢- ٢. بصائر الدرجات: ١١.

٣- ٣. لم نجده في مظانه.

٤- ٤. المحاسن ص ٢٦٠.

٥- ٥. المحاسن ص ٢٦١.

٦- ٦. المحاسن ص ٢٦١.

«۲۹»- سن، [المحاسن] عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ أَبِی عُرْوَهَ السُّلَمِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ یَحْشُرُ النَّاسَ عَلَی نِیَّاتِهِمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ(۱).

«۳۰»- سن، [المحاسن] الْقَاسَانِیُّ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ یُونُسَ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْخُلُودِ فِی الْجَنَّهِ وَ النَّارِ فَقَالَ إِنَّمَا خُلِّدَ أَهْلُ النَّارِ فِی النَّارِ لِأَنَّ نِیَّاتِهِمْ کَانَتْ فِی الدُّنْیَا أَنْ لَوْ خُلِّدُوا فِیهَا أَنْ یَعْصُوا اللَّهَ أَبَداً وَ إِنَّمَا خُلِّدَ أَهْلُ الْجَنَّهِ فِی الْجَنَّهِ لِأَنَّ نِیَّاتِهِمْ کَانَتْ فِی الدُّنْیَا أَنْ لَوْ بَقُوا فِیهَا أَنْ یُطِیعُوا اللَّهَ أَبَداً فَبِالنِّیَّاتِ خُلِّدَ هَؤُلَاءِ وَ هَؤُلَاءِ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ قُلْ کُلٌّ یَعْمَلُ عَلی شاکِلَتِهِ (۲) أَیْ عَلَی نِیَّتِهِ (۳).

شی، [تفسیر العیاشی] عن أبی هاشم: مثله (۴).

«۳۱»- ضا، [فقه الرضا علیه السلام] أَرْوِی عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: نِیَّهُ الْمُؤْمِنِ خَیْرٌ مِنْ عَمَلِهِ لِأَنَّهُ یَنْوِی خَیْراً مِنْ عَمَلِهِ وَ نِیَّهُ الْفَاجِرِ شَرٌّ مِنْ عَمَلِهِ وَ کُلُّ عَامِلٍ یَعْمَلُ عَلَی نِیَّتِهِ وَ نَرْوِی نِیَّهُ الْمُؤْمِنِ خَیْرٌ مِنْ عَمَلِهِ لِأَنَّهُ یَنْوِی مِنَ الْخَیْرِ مَا لَا یُطِیقُهُ وَ لَا یَقْدِرُ عَلَیْهِ وَ رُوِیَ مَنْ حَسُنَتْ نِیَّتُهُ زَادَ اللَّهُ فِی رِزْقِهِ وَ سَأَلْتُ الْعَالِمَ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ خُذُوا ما آتَیْناکُمْ بِقُوَّهٍ(۵) قُوَّهُ الْأَبْدَانِ أَمْ قُوَّهُ الْقُلُوبِ فَقَالَ جَمِیعاً وَ قَالَ لَا قَوْلَ إِلَّا بِعَمَلٍ وَ لَا عَمَلَ إِلَّا بِنِیَّهٍ وَ لَا نِیَّهَ إِلَّا بِإِصَابَهِ السُّنَّهِ وَ نَرْوِی حُسْنُ الْخُلُقِ سَجِیَّهٌ وَ نِیَّهٌ وَ صَاحِبُ النِّیَّهِ أَفْضَلُ وَ نَرْوِی مَا ضَعُفَتْ نِیَّهٌ عَنْ نِیَّهٍ.

وَ أَرْوِی عَنْهُ: نِیَّهُ الْمُؤْمِنِ خَیْرٌ مِنْ عَمَلِهِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَعْنَی ذَلِکَ فَقَالَ الْعَمَلُ یَدْخُلُهُ الرِّیَاءُ وَ النِّیَّهُ لَا یَدْخُلُهَا الرِّیَاءُ.

۱- ۱. المحاسن ص ۲۶۲.

۲- ۲. أسری: ۸۴.

۳- ۳. المحاسن ص ۲۶۲.

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۳۱۶.

۵- ۵. البقره: ۶۳ و ۹۳.

وَ سَأَلْتُ الْعَالِمَ علیه السلام عَنْ تَفْسِيرِ نِيَّهُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ قَالَ إِنَّهُ رُبَّمَا انْتَهَتْ بِالْإِنْسَانِ حَالُهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ خَوْفٍ فَتُفَارِقُهُ الْأَعْمَالُ وَ مَعَهُ نِيَّتُهُ فَلِذَلِكَ الْوَقْتِ نِيَّهُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ وَ فِي وَجْهٍ آخَرَ أَنَّهَا لَا يُفَارِقُهُ عَقْلُهُ أَوْ نَفْسُهُ وَ الْأَعْمَالُ قَدْ يُفَارِقُهُ قَبْلَ مُفَارَقَهِ الْعَقْلِ وَ النَّفْسِ.

«۳۲»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: صَاحِبُ النِّيَّهِ الصَّادِقَهِ صَاحِبُ الْقَلْبِ السَّلِيمِ لِأَنَّ سَلَامَهَ الْقَلْبِ مِنْ هَوَاجِسِ الْمَحْذُورَاتِ بِتَخْلِيصِ النِّيَّهِ لِلَّهِ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَ لا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (۱).

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: نِيَّهُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ. وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَ لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى وَ لَا بُدَّ لِلْعَبْدِ مِنْ خَالِصِ النِّيَّهِ فِي كُلِّ حَرَكَهٍ وَ سُكُونٍ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ هَذَا الْمَعْنَى يَكُونُ غَافِلًا وَ الْغَافِلُونَ قَدْ وَصَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ أُولئِكَ كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا(۲) وَ قَالَ أُولئِكَ هُمُ الْغافِلُونَ (۳) ثُمَّ النِّيَّهُ تَبْدُو مِنَ الْقَلْبِ عَلَى قَدْرِ صَفَاءِ الْمَعْرِفَهِ وَ يَخْتَلِفُ عَلَى حَسَبِ اخْتِلَافِ الْأَوْقَاتِ فِي مَعْنَى قُوَّتِهِ وَ ضَعْفِهِ وَ صَاحِبُ النِّيَّهِ الْخَالِصَهِ

نَفْسُهُ وَ هَوَاهُ مَقْهُورَتَانِ تَحْتَ سُلْطَانِ تَعْظِيمِ اللَّهِ وَ الْحَيَاءِ مِنْهُ وَ هُوَ مِنْ طَبْعِهِ وَ شَهْوَتِهِ وَ مَنِيَّتِهِ نَفْسُهُ مِنْهُ فِي تَعَبٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَهٍ(۴).

«۳۳»- م، [تفسير الإمام علیه السلام] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام: إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَ لَا غَرَضَ لِي إِلَّا ثَوَابُهُ فَأَكُونَ كَالْعَبْدِ الطَّمِعِ الْمُطَمَّعِ إِنْ طُمِّعَ عَمِلَ وَ إِلَّا لَمْ يَعْمَلْ وَ أَكْرَهُ أَنْ لَا أَعْبُدَهُ إِلَّا لِخَوْفِ عِقَابِهِ فَأَكُونَ كَالْعَبْدِ السَّوْءِ إِنْ لَمْ يَخَفْ لَمْ يَعْمَلْ قِيلَ فَلِمَ تَعْبُدُهُ قَالَ لِمَا هُوَ أَهْلُهُ بِأَيَادِيهِ عَلَيَّ وَ إِنْعَامِهِ.

ص: ۲۱۰

۱- ۱. الشعراء: ۸۸ و ۸۹.

۲- ۲. الأعراف: ۱۷۹.

۳- ۳. الأعراف: ۱۷۹.

۴- ۴. مصباح الشريعه ص ۴ و ۵.

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ علیه السلام: لَا يَكُونُ الْعَبْدُ عَابِداً لِلَّهِ حَقَّ عِبَادَتِهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ عَنِ الْخَلْقِ كُلِّهِ إِلَيْهِ فَحِينَئِذٍ يَقُولُ هَذَا خَالِصٌ لِي فَيَتَقَبَّلُهُ بِكَرَمِهِ.

وَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیه السلام: مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى عَبْدٍ أَجَلَّ مِنْ أَنْ لَا يَكُونَ فِي قَلْبِهِ مَعَ اللَّهِ غَيْرُهُ.

وَ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ الْكَاظِمُ علیه السلام: أَشْرَفُ الْأَعْمَالِ التَّقَرُّبُ بِعِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ قَالَ عَلِيٌّ الرِّضَا علیه السلام: إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّهِ وَ خَلِيفَةُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ حَقّاً وَ خُلَفَاؤُهُ خُلَفَاءُ اللَّهِ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ عِلْمُهُ فِي قَلْبِهِ بِأَنَّ هَذَا صَحِيحٌ كَمَا قُلْتُهُ بِلِسَانِي (۱).

«۳۴»- جا، [المجالس للمفيد] أَبُو غَالِبٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّمَا قَدَّرَ اللَّهُ عَوْنَ الْعِبَادِ عَلَى قَدْرِ نِيَّاتِهِمْ فَمَنْ صَحَّتْ نِيَّتُهُ تَمَّ عَوْنُ اللَّهِ لَهُ وَ مَنْ قَصُرَتْ نِيَّتُهُ قَصُرَ عَنْهُ الْعَوْنُ بِقَدْرِ الَّذِي قَصَّرَ(۲).

«۳۵»- غو، [غوالي اللئالي] عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله: إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَ إِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ مَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ (۳).

«۳۶»- كِتَابُ قَضَاءِ الْحُقُوقِ، لِلصُّورِيِّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ.

«۳۷»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا حَسَبَ إِلَّا بِالتَّوَاضُعِ وَ لَا كَرَمَ إِلَّا بِالتَّقْوَى وَ لَا عَمَلَ إِلَّا بِالنِّيَّةِ(۴).

۱- ۱. تفسير الإمام ص ۱۵۲، و قد مر في شرح الخبر الثاني من مرآه العقول ص ۱۹۸.

۲- ۲. مجالس المفيد ص ۴۸ و ۴۹.

۳- ۳. حديث متفق عليه راجع صحيح البخاريّ كتاب الايمان ص ۲۳ في ط.

۴- ۴. أمالي الطوسيّ ج ۲ ص ۲۰۳.

«۳۸»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُوسَوِیِّ عَنْ أَبِیهِ إِسْحَاقَ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ وَ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَغْزَی عَلِیّاً فِی سَرِیَّهٍ وَ أَمَرَ الْمُسْلِمِینَ أَنْ یَنْتَدِبُوا مَعَهُ فِی سَرِیَّتِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لِأَخٍ لَهُ اغْزُ بِنَا فِی سَرِیَّهِ عَلِیٍّ لَعَلَّنَا نُصِیبُ خَادِماً أَوْ دَابَّهً أَوْ شَیْئاً نَتَبَلَّغُ بِهِ فَبَلَغَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَوْلُهُ فَقَالَ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّیَّاتِ وَ لِکُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَی فَمَنْ غَزَا ابْتِغَاءَ مَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ غَزَا یُرِیدُ عَرَضَ الدُّنْیَا أَوْ نَوَی عِقَالًا لَمْ یَکُنْ لَهُ إِلَّا مَا نَوَی (۱).

«۳۹»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَهً فَتِلْکَ عِبَادَهُ التُّجَّارِ وَ إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ رَهْبَهً فَتِلْکَ عِبَادَهُ الْعَبِیدِ وَ إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ شُکْراً فَتِلْکَ عِبَادَهُ الْأَحْرَارِ(۲).

«۴۰»- الْهِدَایَهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّیَّاتِ. وَ رُوِیَ: أَنَّ نِیَّهَ الْمُؤْمِنِ خَیْرٌ مِنْ عَمَلِهِ وَ نِیَّهَ الْکَافِرِ شَرٌّ مِنْ عَمَلِهِ.

وَ رُوِیَ: أَنَّ بِالنِّیَّاتِ خُلِّدَ أَهْلُ الْجَنَّهِ فِی الْجَنَّهِ وَ أَهْلُ النَّارِ فِی النَّارِ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ قُلْ کُلٌّ یَعْمَلُ عَلی شاکِلَتِهِ (۳) یَعْنِی عَلَی نِیَّتِهِ وَ لَا یَجِبُ عَلَی الْإِنْسَانِ أَنْ یُجَدِّدَ لِکُلِّ عَمَلٍ نِیَّهً وَ کُلُّ عَمَلٍ مِنَ الطَّاعَاتِ إِذَا عَمِلَهُ الْعَبْدُ لَمْ یُرِدْ بِهِ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَهُوَ عَمَلٌ بِنِیَّهٍ وَ کُلُّ عَمَلٍ عَمِلَهُ الْعَبْدُ مِنَ الطَّاعَاتِ یُرِیدُ بِهِ غَیْرَ اللَّهِ فَهُوَ عَمَلٌ بِغَیْرِ نِیَّهٍ وَ هُوَ غَیْرُ مَقْبُولٍ.

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۲۳۱.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۹۷ تحت الرقم ۲۳۷ من الحکم.

۳- ۳. أسری: ۸۴.

باب ۵۴ الإخلاص و معنی قربه تعالی

الآیات:

الفـاتحه إِیَّاکَ نَعْبُـدُ وَ إِیَّاکَ نَسْـتَعِینُ البقره بَلی مَنْ أَسْـلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَ هُـوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْـدَ رَبِّهِ وَ لا ـ خَـوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا ـ هُمْ یَحْزَنُونَ (۱) و قال تعالی وَ نَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ (۲) و قال وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَهَ لِلَّهِ (۳) و قال وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ

مَرْضـاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ(۴) و قـال تعالی وَ قُومُوا لِلَّهِ قانِتِینَ (۵) و قـال تعـالی وَ مَثَلُ الَّذِینَ یُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ الآیه(۶)

آل عمران فَإِنْ حَـاجُّوکَ فَقُلْ أَسْـلَمْتُ وَجْهِیَ لِلَّهِ وَ مَنِ اتَّبَعَنِ (۷) و قـال تعـالی وَ مَنْ یُرِدْ ثَوابَ الـدُّنْیا نُؤْتِهِ مِنْها وَ مَنْ یُرِدْ ثَوابَ الْآخِرَهِ نُؤْتِهِ مِنْها وَ سَنَجْزِی الشَّاکِرِینَ (۸) النساء وَ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ لا تُشْـرِکُوا بِهِ شَیْئاً(۹) و قـال وَ مَنْ یَفْعَلْ ذلِکَ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِیهِ أَجْراً عَظِیماً(۱۰) و قـال وَ مَنْ أَحْسَنُ دِینـاً مِمَّنْ أَسْـلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ وَ اتَّبَعَ مِلَّهَ إِبْراهِیمَ حَنِیفاً(۱۱) و قال إِلَّا الَّذِینَ تابُوا وَ أَصْلَحُوا وَ اعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَ أَخْلَصُوا دِینَهُمْ لِلَّهِ فَأُولئِکَ مَعَ الْمُؤْمِنِینَ (۱۲)

۱- ۱. البقره: ۱۱۲.

۲- ۲. البقره: ۱۳۹.

۳- ۳. البقره: ۱۹۶.

۴- ۴. البقره: ۲۰۷.

۵- ۵. البقره: ۲۳۸.

۶- ۶. البقره: ۲۶۵.

۷- ۷. آل عمران: ۲۰.

۸- ۸. آل عمران: ۱۴۵.

۹- ۹. النساء: ۳۵.

۱۰- ۱۰. النساء: ۱۱۳.

۱۱- ۱۱. النساء: ۱۲۴.

۱۲- ۱۲. النساء: ۱۴۵.

الأنعام إِنِّی وَجَّهْتُ وَجْهِیَ لِلَّذِی فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ حَنِیفاً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِکِینَ (۱) و قال تعالی قُلْ إِنَّ صَلاتِی وَ نُسُکِی وَ مَحْیایَ وَ مَماتِی لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ لا شَرِیکَ لَهُ وَ بِذلِکَ أُمِرْتُ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِینَ (۲) و قال تعالی وَ لا تَطْرُدِ الَّذِینَ یَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداهِ وَ الْعَشِیِّ یُرِیدُونَ وَجْهَهُ (۳) الأعراف وَ ادْعُوهُ مُخْلِصِینَ لَهُ الدِّینَ (۴) یوسف إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُخْلَصِینَ (۵) الإسراء وَ قَضی رَبُّکَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِیَّاهُ (۶) الکهف وَ اصْبِرْ نَفْسَکَ مَعَ الَّذِینَ یَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداهِ وَ الْعَشِیِّ یُرِیدُونَ وَجْهَهُ (۷) و قال تعالی فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْیَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا یُشْرِکْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً(۸) مریم وَ اذْکُرْ فِی الْکِتابِ مُوسی إِنَّهُ کانَ مُخْلَصاً إلی قوله تعالی وَ قَرَّبْناهُ نَجِیًّا(۹) الحج حُنَفاءَ لِلَّهِ غَیْرَ مُشْرِکِینَ بِهِ (۱۰) الروم فَآتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ وَ الْمِسْکِینَ وَ ابْنَ السَّبِیلِ ذلِکَ خَیْرٌ لِلَّذِینَ یُرِیدُونَ

وَجْهَ اللَّهِ وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۱۱) لقمان وَ مَنْ یُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَی اللَّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَکَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقی وَ إِلَی اللَّهِ عاقِبَهُ الْأُمُورِ(۱۲) الصافات إِلَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِینَ أُولئِکَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ فَواکِهُ وَ هُمْ

۱- ۱. الأنعام: ۷۹.

۲- ۲. الأنعام: ۱۶۳.

۳- ۳. الأنعام: ۵۲.

۴- ۴. الأعراف: ۲۸.

۵- ۵. یوسف: ۲۴.

۶- ۶. أسری: ۲۳.

۷- ۷. الکهف: ۲۸.

۸- ۸. الکهف: ۱۱۱.

۹- ۹. مریم: ۵۱.

۱۰- ۱۰. الحجّ: ۳۱.

۱۱- ۱۱. الروم: ۳۸.

۱۲- ۱۲. لقمان: ۲۲.

مُكْرَمُونَ فِی جَنَّاتِ النَّعِیمِ إلی قوله تعالی لِمِثْلِ هـذا فَلْیَعْمَلِ الْعامِلُونَ (۱) ص وَ إِنَّ لَهُ عِنْـدَنا لَزُلْفی وَ حُسْنَ مَآبٍ (۲) الزمر فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الـدِّینَ أَلا لِلَّهِ الدِّینُ الْخالِصُ (۳) و قال تعالی قُلْ إِنِّی أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُـدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الـدِّینَ وَ أُمِرْتُ لِأَنْ أَکُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِینَ إلی قوله تعـالی قُـلِ اللَّهَ أَعْبُـدُ مُخْلِصـاً لَهُ دِینِی فَاعْبُـدُوا ما شِـئْتُمْ مِنْ دُونِهِ (۴) و قـال ضَـرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِیهِ شُـرَکاءُ مُتَشاکِسُونَ وَ رَجُلًا سَـلَماً لِرَجُلٍ هَلْ یَسْـتَوِیانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَکْثَرُهُمْ لا یَعْلَمُونَ (۵) المؤمن فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِـینَ لَهُ الدِّینَ وَ لَوْ کَرِهَ الْکافِرُونَ (۶) حمعسق مَنْ کانَ یُرِیـدُ حَرْثَ الْآخِرَهِ نَزِدْ لَهُ فِی حَرْثِهِ وَ مَنْ کانَ یُرِیـدُ حَرْثَ الدُّنْیا نُؤْتِهِ مِنْها وَ ما لَهُ فِی الْآخِرَهِ مِنْ نَصِیبٍ (۷) الجن وَ أَنَّ الْمَساجِـدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً إلی قوله تعالی قُلْ إِنَّما أَدْعُوا رَبِّی وَ لا أُشْـرِکُ بِهِ أَحَداً(۸) الدهر إِنَّمـا نُطْعِمُکُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِیـدُ مِنْکُمْ جَزاءً وَ لا شُـکُوراً إِنَّا نَخافُ مِنْ رَبِّنا یَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِیراً(۹) اللیل وَ سَـیُجَنَّبُهَا الْأَتْقَی الَّذِی یُؤْتِی مالَهُ یَتَزَکَّی وَ ما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَهٍ تُجْزی إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلی (۱۰) البینه وَ ما أُمِرُوا إِلَّا لِیَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِینَ لَهُ الدِّینَ حُنَفاءَ(۱۱)

۱- ۱. الصافّات: ۴۰- ۶۱.

۲- ۲. ص: ۴۰.

۳- ۳. الزمر: ۲- ۳.

۴- ۴. الزمر: ۱۲- ۱۴.

۵- ۵. الزمر: ۲۹.

۶- ۶. المؤمن: ۱۴.

۷- ۷. الشوری: ۲۰.

۸- ۸. الجن: ۱۸- ۲۰.

۹- ۹. الدهر: ۹.

۱۰- ۱۰. اللیل: ۱۷.

۱۱- ۱۱. البینه: ۵.

تفسیر إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ أی نخصک بالعباده و الاستعانه و المراد طلب المعونه فی المهمات کلها أو فی أداء العبادات و الضمیر المستکن فی الفعلین للقاری و من معه من الحفظه و حاضری صلاه الجماعه أو له و لسائر الموحدین أدرج عبادته فی تضاعیف عبادتهم و خلط حاجته بحاجتهم لعلها تقبل ببرکتها و یجاب إلیها و لهذا شرعت الجماعه و قدم المفعول للتعظیم و الاهتمام به و الدلاله علی الحصر و قیل لما نسب العباده إلی نفسه أوهم ذلک تبجحا و اعتدادا منه بما یصدر عنه فعقبه بقوله وَ

إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ لیدل علی أن العباده أیضا مما لا تتم و لا تستتب له إلا بمعونه منه و توفیق و قیل الواو للحال و المعنی نعبدک مستعینین بک.

و فی تفسیر الإمام علیه السلام فی تفسیرها: قَالَ اللَّهُ تَعَالَی قُولُوا أَيُّهَا الْخَلْقُ الْمُنَعَّمُ عَلَيْهِمْ إِيَّاكَ نَعْبُدُ أَيُّهَا الْمُنْعِمُ عَلَيْنَا نُطِيعُكَ مُخْلِصِينَ مَعَ التَّذَلُّلِ وَ الْخُضُوعِ بِلَا رِئَاءٍ وَ لَا سُمْعَةٍ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ مِنْكَ نَسْأَلُ الْمَعُونَةَ عَلَی طَاعَتِكَ لِنُؤَدِّيَهَا كَمَا أَمَرْتَ وَ نَتَّقِيَ مِنْ دُنْيَانَا مَا عَنْهُ نَهَيْتَ وَ نَعْتَصِمَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَ مِنْ سَائِرِ مَرَدَةِ الْإِنْسِ مِنَ الْمُضِلِّينَ وَ مِنَ الْمُؤْذِينَ الظَّالِمِينَ بِعِصْمَتِكَ (۱).

بَلی مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ قیل أی نفسه أو قصده فیدل علی الإخلاص و قال الطبرسی (۲) قیل معناه من أخلص نفسه لله بأن سلک طریق مرضاته عن ابن عباس و قیل وجه وجهه لطاعه الله و قیل فوض أمره إلی الله و قیل استسلم لأمر الله و خضع و تواضع لله وَ هُوَ مُحْسِنٌ فی عمله و قیل و هو مؤمن و قیل مخلص فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ أی فله جزاء عمله عند الله تعالی.

و فی تفسیر الإمام علیه السلام بَلی مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ کما فعل الذین آمنوا برسول الله صلی الله علیه و آله لما سمعوا براهینه و حججه وَ هُوَ مُحْسِنٌ فی عمله لله فَلَهُ أَجْرُهُ أی ثوابه عِنْدَ رَبِّهِ یوم فصل القضاء وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ حین یخاف الکافرون ما یشاهدونه من العذاب وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ عند الموت لأن البشاره بالجنان تأتیهم انتهی (۳).

ص: ۲۱۶

۱- ۱. تفسیر الإمام ص ۱۸.

۲- ۲. مجمع البیان ج ۱ ص ۱۸۷، فی آیه البقره: ۱۱۲.

۳- ۳. تفسیر الإمام ص ۲۴۹.

وَ نَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ (۱) أی فی الإیمان و الطاعه لا نشرک به شرکا جلیا و لا خفیا.

لِلَّهِ (۲) أی لوجه الله خالصا و یدل علی وجوب نیه القربه فیهما مَنْ یَشْرِی (۳) أی یبیع نَفْسَهُ ببذلها ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ أی طلبا لرضاه سبحانه و یدل علی أن طلب الرضا أیضا أحد وجوه القربه و روت العامه و الخاصه(۴) بأسانید جمه أنها نزلت فی أمیر المؤمنین علیه السلام حین بات علی فراش رسول الله صلی الله علیه و آله و فی تفسیر الإمام علیه السلام وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ یبیعها ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ فیعمل بطاعته و یأمر الناس بها و یصبر علی ما یلحقه من الأذی فیها یکون کمن باع نفسه و سلمها و تسلم مرضاه الله عوضا منها فلا یبالی ما حل بها بعد أن یحصل لها رضا ربها وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ کلهم أما الطالبون لرضا ربهم فیبلغهم أقصی أمانیهم و یزیدهم علیها ما لم تبلغه آمالهم و أما الفاجرون فی دینه فیتأناهم و یرفق بهم یدعوهم إلی طاعته و لا یقطع ممن علم أنه سیتوب عن ذنبه التوبه الموجبه له عظیم کرامته (۵).

وَ قُومُوا لِلَّهِ (۶) یدل علی وجوب نیه القربه فی القیام للصلاه بل فیها.

مَثَلُ الَّذِینَ یُنْفِقُونَ (۷) أی یخرجون أَمْوالَهُمُ فی وجوه البر ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ أی لطلب رضاه فیدل علی اشتراط ترتب الثواب علی الصدقات و سائر الخیرات بالقربه.

فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِیَ لِلَّهِ (۸) أی أخلصت نفسی و جملتی له لا أشرک فیها غیره قیل عبر عن النفس بالوجه لأنه أشرف الأعضاء الظاهره و مظهر القوی

۱- ۱. البقره: ۱۳۹.

۲- ۲. یعنی الحجّ و العمره فی قوله تعالی:« وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَهَ لِلَّهِ».

۳- ۳. البقره: ۲۰۷.

۴- ۴. راجع ج ۱۹ ص ۵۵ باب الهجره و مبادیها، و هکذا ج ۳۶ ص ۴۰- ۵۱.

۵- ۵. تفسیر الإمام ص ۲۸۴.

۶- ۶. البقره: ۲۳۸.

۷- ۷. البقره: ۲۶۵.

۸- ۸. آل عمران: ۲۰.

و الحواس وَ مَنِ اتَّبَعَنِ أی و أسلم من اتبعنی.

وَ مَنْ يُرِدْ ثَوابَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها(۱) قال فی المجمع قيل فی معناه أقوال أحدها أن المراد من عمل للدنيا لم نحرمه ما قسمنا له فيها من غير حظ فی الآخره عن أبی إسحاق أی فلا تغتر بحاله فی الدنيا و ثانيها من أراد بجهاده ثواب الدنيا و هو النصيب من الغنيمه نؤته منها فبين أن حصول الدنيا للإنسان ليس بموضع غبطه لأنها مبذوله للبر و الفاجر عن أبی علی الجبائی و ثالثها من تعرض لثواب الدنيا بعمل النوافل مع مواقعه الكبائر جوزی بها فی الدنيا دون الآخره لإحباط عمله بفسقه و هذا علی مذهب من يقول بالإحباط.

وَ مَنْ يُرِدْ ثَوابَ الْآخِرَهِ نُؤْتِهِ مِنْها أی من يرد بالجهاد و أعماله ثواب الآخره نؤته منها فلا ينبغی لأحد أن يطلب بطاعاته غير ثواب الله تعالی و مثله قوله تعالی مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَهِ نَزِدْ لَهُ فِی حَرْثِهِ (۲) الآيه

وَ قَرِيبٌ مِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صلی الله عليه و آله: مَنْ طَلَبَ الدُّنْيا بِعَمَلِ الْآخِرَهِ فَ ما لَهُ فِی الْآخِرَهِ مِنْ نَصِيبٍ.

وَ سَنَجْزِی الشَّاكِرِينَ أی نعطيهم جزاء الشكر و قيل معناه سنجزی الشاكرين من الرزق فی الدنيا لئلا يتوهم أن الشاكر يحرم ما يعطی الكافر من نعيم الدنيا انتهی (۳).

و أقول الآيه علی أظهر الوجوه تدل علی اشتراط ثواب الآخره بقصد القربه و أما علی بطلان العمل ففيه إشكال إلا أن يظهر التلازم بين الصحه و استحقاق الثواب الأخروی و يدل علی أن قصد الثواب لا ينافی القربه كما زعمه جماعه و علی أن الثواب الدنيوی قد يترتب علی العبادات الفاسده كعباده إبليس و بعض الكفار.

وَ لا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً(۴) أی لا تشركوا فی عبادته غيره و هو يشمل الشرك

۱- ۱. آل عمران: ۱۴۵.

۲- ۲. الشوری: ۲۰.

۳- ۳. مجمع البيان ج ۲ ص ۵۱۵.

۴- ۴. النساء: ۳۵.

الجلی و الخفی.

وَ مَنْ یَفْعَلْ ذلِکَ (۱) أی الصدقه أو المعروف أو الإصلاح بین الناس أو الأمر بها و یدل علی اشتراط القربه فی ترتب الثواب علیه.

وَ مَنْ أَحْسَنُ دِیناً(۲) قال الطبرسی رحمه الله هو فی صوره الاستفهام و المراد به التقریر و معناه من أصوب طریقه و أهدی سبیلا أی لا أحد أصدق اعتقادا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ أی استسلم و المراد بوجهه هنا ذاته و نفسه کما قال سبحانه کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ (۳) و المعنی انقاد لله بالطاعه و لنبیه صلی الله علیه و آله بالتصدیق و قیل معنی أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ قصده سبحانه بالعباده وحده کما أخبر عن إبراهیم علیه السلام أنه قال وَجَّهْتُ وَجْهِیَ لِلَّذِی فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ (۴) و قیل معناه أخلص أعماله لله أی أتی بها مخلصا لله وَ هُوَ مُحْسِنٌ أی فاعل للفعل الحسن الذی أمره الله سبحانه و قیل وَ هُوَ مُحْسِنٌ فی جمیع أقواله و أفعاله و قیل إن المحسن هو الموحد

وَ رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْإِحْسَانِ فَقَالَ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ کَأَنَّکَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَکُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ یَرَاکَ.

وَ اتَّبَعَ مِلَّهَ إِبْراهِیمَ أی اقتدی بدینه و سیرته و طریقته یعنی ما کان علیه إبراهیم علیه السلام و أمر به بنیه من بعده و أوصاهم به من الإقرار بتوحیده و عدله و تنزیهه عما لا یلیق به و من ذلک الصلاه إلی الکعبه و الطواف حولها و سائر المناسک حَنِیفاً أی مستقیما علی منهاجه و طریقه (۵).

قوله تعالی إِلَّا الَّذِینَ تابُوا(۶) أی من النفاق وَ أَصْلَحُوا ما أفسدوا

ص: ۲۱۹

۱- ۱. النساء: ۱۱۳.

۲- ۲. النساء: ۱۲۴.

۳- ۳. القصص: ۸۸.

۴- ۴. الأنعام: ۷۹.

۵- ۵. مجمع البیان ج ۳ ص ۱۱۶.

۶- ۶. النساء: ۱۴۵.

من أسرارهم و أحوالهم فى حال النفاق وَ اعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وثقوا به و تمسكوا بدينه وَ أَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ لا يريدون بطاعته إلا وجهه فَأُولئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ و من عدادهم فى الدارين وَجَّهْتُ وَجْهِيَ (۱) أى نفسى أو وجه قلبى أو قصدى حَنِيفاً أى مخلصا مائلا عن الشرك إلى الإخلاص وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ لا بالشرك الجلى و لا بالشرك الخفى.

قُلْ إِنَّ صَلاتِي (۲) الخطاب للرسول صلى الله عليه و آله وَ نُسُكِي قال فى المجمع قيل أى دينى و قيل عبادتى و قيل ذبيحتى للحج و العمره وَ مَحْيايَ وَ مَماتِي أى حياتى و موتى لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ و إنما جمع بين صلاته و حياته و أحدهما من فعله و الآخر من فعل الله فإنهما جميعا بتدبير الله تعالى و قيل معناه صلاتى و نسكى له عباده و حياتى و مماتى له ملكا و قدره و قيل إن عبادتى له لأنها بهدايته و لطفه و محياى و مماتى له لأنهما بتدبيره و خلقه و قيل معنى قوله مَحْيايَ وَ مَماتِي لِلَّهِ أن الأعمال الصالحه التى تتعلق بالحياه فى فنون الطاعات و ما يتعلق بالممات من الوصيه و الختم بالخيرات لله و فيه تنبيه على أنه لا ينبغى أن يكون الإنسان حياته لشهوته و مماته لورثته لا شَرِيكَ لَهُ أى لا ثانى له فى الإلهيه و قيل لا شريك له فى العباده و فى الإحياء و الإماته وَ بِذلِكَ أُمِرْتُ أى و بهذا أمرنى ربى وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ من هذه الأمه انتهى (۳).

و أقول يمكن أن يكون المراد بقوله محياى و مماتى لله إنى جعلت إرادتى و محبتى موافقين لإراده الله و محبته فى جميع الأمور حتى فى الحياه و الممات فإن أراد الله حياتى لا أطلب الموت و إذا أراد موتى لا أكرهها و لا أشتهى الحياه.

يُرِيدُونَ وَجْهَهُ (۴) قال الطبرسى رحمه الله يعنى يطلبون ثواب الله

۱- ۱. الأنعام: ۷۹.

۲- ۲. الأنعام: ۱۶۳.

۳- ۳. مجمع البيان ج ۴ ص ۳۹۱.

۴- ۴. الأنعام: ۵۲.

و يعملون ابتغاء مرضاته لا يعدلون بالله شيئا عن عطا قال الزجاج شهد الله لهم بصدق النيات و أنهم مخلصون فی ذلک له أی يقصدون الطريق الذی أمرهم بقصده فكأنه ذهب فی معنى الوجه إلى الجهه و الطريق (١).

و قال فی قوله تعالى وَ ادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ هذا أمر بالدعاء و التضرع إليه سبحانه على وجه الإخلاص أی ارغبوا إليه فی الدعاء بعد إخلاصكم له الدين و قيل معناه و اعبدوه مخلصين له الإيمان (٢).

مِنْ عِبادِنَا الْمُخْلَصِينَ (٣) قرئ بفتح اللام أی المصطفين المختارين للنبوه و بكسرها أی المخلصين فی العباده و التوحيد أی من عبادنا الذين أخلصوا الطاعه لله و أخلصوا أنفسهم لله.

أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ (۴) كأنه شامل للشرک الخفی أيضا.

يُرِيدُونَ وَجْهَهُ فی المجمع أی رضوانه و قيل تعظيمه و القربه إليه دون الرئاء و السمعه(۵).

فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ (۶) قال رحمه الله أی فمن كان يطمع فی لقاء ثواب ربه و يأمله و يقر بالبعث إليه و الوقوف بين يديه و قيل معناه فمن كان يخشى لقاء عقاب ربه و قيل إن الرجاء يشتمل على كلا المعنيين الخوف و الأمل فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً أی خالصا لله تعالى يتقرب به إليه وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً غيره من ملک أو بشر أو حجر أو شجر عن الحسن و قيل معناه لا يرائی عبادته أحدا و قال مجاهد جاء رجل إلى النبی صلى الله عليه و آله فقال إنی أتصدق و أصل

١- ١. مجمع البيان ج ۴ ص ٣٠۶.

٢- ٢. مجمع البيان ج ۴ ص ۴١١ فی آيه الأعراف: ٢٨.

٣- ٣. يوسف: ٢۴.

۴- ۴. أسرى: ٢٣.

۵- ۵. مجمع البيان ج ۶ ص ۴۶۵ فی آيه الكهف: ٢٨.

۶- ۶. الكهف: ١١١.

الرحم و لا أصنع ذلك إلا لله فيذكر ذلك منی و أحمد علیه فیسرنی ذلك و أعجب به فسكت رسول الله صلی الله علیه و آله و لم یقل شیئا فنزلت الآیه قال عطا عن ابن عباس أن الله تعالی قال وَ لا یُشْرِكْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً و لم یقل و لا یشرك به لأنه أراد العمل الذی یعمل لله و یحب أن یحمد علیه قال و لذلك یستحب للرجل أن یدفع صدقته إلی غیره لیقسمها كیلا یعظمه من یصله بها.

وَ رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَا أَغْنَی الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ فَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِیهِ غَیْرِی فَأَنَا مِنْهُ بَرِی ءٌ فَهُوَ لِلَّذِی أَشْرَكَ.

أورده مسلم فی الصحیح وَ رُوِیَ عَنْ عُبَادَهَ بَنِ الصَّامِتِ وَ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ: مَنْ صَلَّی صَلَاهً یُرَائِی بِهَا فَقَدْ أَشْرَكَ وَ مَنْ صَامَ صَوْماً یُرَائِی بِهِ فَقَدْ أَشْرَكَ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآیَهَ.

وَ رُوِیَ: أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام دَخَلَ یَوْماً عَلَی الْمَأْمُونِ فَرَآهُ یَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاهِ وَ الْغُلَامُ یَصُبُّ عَلَی یَدِهِ الْمَاءَ فَقَالَ لَا تُشْرِكْ بِعِبَادَهِ رَبِّكَ أَحَداً فَصَرَفَ الْمَأْمُونُ الْغُلَامَ وَ تَوَلَّی إِتْمَامَ وُضُوئِهِ بِنَفْسِهِ.

و قیل إن هذه الآیه آخر آیه نزلت من القرآن انتهی (۱).

و أقول الروایه الأخیره تدل علی أن المراد بالشرك هنا الاستعانه فی العباده و هو مخالف لسائر الأخبار و یمكن الجمع بحملها علی الأعم منها فإن الإخلاص التام هو أن لا یشرك فی القصد و لا فی العمل غیره سبحانه.

إِنَّهُ كانَ مُخْلَصاً(۲) فی المجمع أخلص العباده لله أو أخلص نفسه لأداء الرساله وَ قَرَّبْناهُ نَجِیًّا أی مناجیا كلیما قال ابن عباس قربه الله و كلمه و معنی هذا التقریب أنه أسمعه كلامه و قیل قربه حتی سمع صریر القلم الذی كتبت به التوراه و قیل وَ قَرَّبْناهُ أی و رفعناه منزلته و إلینا محله حتی صار محله منا فی الكرامه و المنزله محل من قربه مولاه فی مجلس كرامته فهو تقریب كرامه و اصطفاء لا تقریب مسافه و إدناء إذ هو سبحانه لا یوصف بالحلول فی مكان فیقرب

۱- ۱. مجمع البیان ج ۶ ص ۴۹۹ و ما بین العلامتین أضفناه من المصدر.

۲- ۲. مریم: ۵۱.

عن بعد أو يبعد عن قرب أو يكون أحد أقرب إليه من غيره (۱).

حُنَفاءَ لِلَّهِ أى مستقيمى الطريقه على ما أمر الله مائلين عن سائر الأديان غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ أى حجاجا مخلصين و هم مسلمون موحدون كذا فى المجمع (٢)

و

فِی التَّفْسِیرِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: غَیْرَ مُشْرِکِینَ بِهِ فِی التَّوْحِیدِ.

عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْهُ وَ عَنِ الْحَنِیفِیَّهِ فَقَالَ هِیَ الْفِطْرَهُ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَیْها لا تَبْدِیلَ لِخَلْقِ اللَّهِ قَالَ فَطَرَهُمُ اللَّهُ عَلَی الْمَعْرِفَهِ(٣).

لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ (۴) أى الذين يقصدون بمعروفهم إياه خالصا من دون رئاء و سمعه وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ أى الفائزون بثواب الله.

وَ مَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ فى المجمع أى و من يخلص دينه لله و يقصد فى أفعاله التقرب إلى الله وَ هُوَ مُحْسِنٌ فيها فيفعلها على موجب العلم و مقتضى الشرع و قيل إسلام الوجه إلى الله تعالى هو الانقياد إليه فى أوامره و نواهيه و ذلک يتضمن العلم و العمل

فَقَدِ اسْتَمْسَکَ أى فقد تعلق بِالْعُرْوَهِ الوثيقه التى لا يخشى انفصامها وَ إِلَى اللَّهِ عاقِبَهُ الْأُمُورِ أى و عند الله ثواب ما صنع و المعنى و إلى الله يرجع أواخر الأمور على وجه لا يكون لأحد التصرف فيها بالأمر و النهى انتهى (۵).

إِلَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ (۶) بالكسر أى الذين تنبهوا بإنذارهم فأخلصوا دينهم لله و بالفتح الذين أخلصهم الله لدينه و على التقديرين الاستثناء منقطع

وَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ قَالَ یَعْلَمُهُ الْخُدَّامُ فَیَأْتُونَ بِهِ

۱- ۱. مجمع البيان ج ۶ ص ۵۱۸.
۲- ۲. مجمع البيان ج ۷ ص ۸۲ و الآيه فى سوره الحجّ: ۳۱.
۳- ۳. راجع الكافى ج ۲ ص ۱۲ و ۱۳.
۴- ۴. الروم: ۳۸.
۵- ۵. مجمع البيان ج ۸ ص ۳۲۱، فى آيه لقمان: ۲۲.
۶- ۶. الصافّات: ۴۰.

أَوْلِيَاءَ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلُوهُمْ إِيَّاهُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَوَاكِهُ وَ هُمْ مُكْرَمُونَ قَالَ فَإِنَّهُمْ لَا يَشْتَهُونَ شَيْئاً فِي الْجَنَّهِ إِلَّا أُكْرِمُوا بِهِ.

مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ (۱) من الشرک الجلی بل الخفی أيضا.

فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ (۲) فی المجمع من شرک الأوثان و الأصنام و الإخلاص أن يقصد العبد بنيته و عمله إلى خالقه لا يجعل ذلک لغرض الدنيا أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخالِصُ و الخالص هو ما لا يشوبه الرئاء و السمعه و لا وجه من وجوه الدنيا و قيل معناه ألا لله الطاعه بالعباده التی يستحق بها الجزاء فهذا لله وحده لا يجوز أن يكون لغيره و قيل هو الاعتقاد الواجب فی التوحيد و العدل و النبوه و الإقرار بها و العمل بموجبها و البراءه من کل دين سواها(۳).

و قال فی قوله تعالى مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ أی موحدا له لا أعبد معه سواه و العباده الخالصه هی التی لا يشوبها شی ء من المعاصی وَ أُمِرْتُ أيضا لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ فيكون لی فضل السبق مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ و طاعتی انتهى (۴) فَاعْبُدُوا ما شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ تهديد و خذلان.

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا(۵) أی للمشرک و الموحد مُتَشاكِسُونَ أی متنازعون مختلفون وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ أی خالصا لواحد ليس لغيره عليه سبيل قيل مثل المشرک على ما يقتضيه مذهبه من أن يدعی کل واحد من معبوديه عبوديته و يتنازعون فيه بعبد يتشارک فيه جمع يتجاذبونه و يتعاورونه فی مهامهم المختلفه فی تحيره و توزع قلبه و الموحد بمن خلص لواحد ليس لغيره عليه سبيل.

و أقول قد مرت الأخبار الكثيره فی أنها نزلت فی أمير المؤمنين عليه السلام و غاصبی

۱- ۱. المؤمن: ۱۴، لكنه مؤخر عن سوره الزمر.

۲- ۲. الزمر: ۲ و ۳.

۳- ۳. مجمع البيان ج ۸ ص ۴۸۸.

۴- ۴. مجمع البيان ج ۸ ص ۴۹۳، فی آيه الزمر: ۱۲- ۱۴.

۵- ۵. الزمر: ۲۹.

حقه (۱)

و علی التقادیر یشعر بذم الشرک الخفی فإن من أشرکه فی عبادته له نصیب فیها و لذا

یَقُولُ اللَّهُ لَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ: أَنَا أَغْنَی الشُّرَکَاءِ خُذْ ثَوَابَ عِبَادَتِکَ مِمَّنْ أَشْرَکْتَهُ مَعِی.

مَنْ کانَ یُرِیدُ حَرْثَ الْآخِرَهِ(۲) أی ثوابها شبهه بالزرع من حیث إنه فائده تحصل بعمل الدنیا و لذلک قیل الدنیا مزرعه الآخره نَزِدْ لَهُ فِی حَرْثِهِ فنعطه بالواحد عشرا إلی سبعمائه فما فوقها وَ مَنْ کانَ یُرِیدُ حَرْثَ الدُّنْیا أی بعمله نفع الدنیا نُؤْتِهِ مِنْها أی شیئا منها علی ما قسمنا له و یحتمل أن یصیر سببا لزیاده المنافع الدنیویه وَ ما لَهُ فِی الْآخِرَهِ مِنْ نَصِیبٍ لبطلانه و إنما الأعمال بالنیات و إنما لکل امرئ ما نوی وَ فِی التَّفْسِیرِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: الْمَالُ وَ الْبَنُونَ حَرْثُ الدُّنْیَا وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ حَرْثُ الْآخِرَهِ وَ قَدْ یَجْمَعُهُمَا اللَّهُ لِأَقْوَامٍ.

وَ فِی الْکَافِی عَنْهُ علیه السلام: مَنْ أَرَادَ الْحَدِیثَ لِمَنْفَعَهِ الدُّنْیَا لَمْ یَکُنْ لَهُ فِی الْآخِرَهِ نَصِیبٌ وَ مَنْ أَرَادَ بِهِ خَیْرَ الْآخِرَهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ خَیْرَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ(۳).

وَ فِی الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: مَنْ کَانَتْ نِیَّتُهُ الدُّنْیَا فَرَّقَ اللَّهُ عَلَیْهِ أَمْرَهُ وَ جَعَلَ الْفَقْرَ بَیْنَ عَیْنَیْهِ وَ لَمْ یَأْتِهِ مِنَ الدُّنْیَا إِلَّا مَا کُتِبَ لَهُ وَ مَنْ کَانَتْ نِیَّتُهُ الْآخِرَهَ جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُ وَ جَعَلَ غِنَاهُ فِی قَلْبِهِ وَ أَتَتْهُ الدُّنْیَا وَ هِیَ رَاغِمَهٌ(۴).

وَ فِی الْکَافِی عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی مَنْ کانَ یُرِیدُ حَرْثَ الْآخِرَهِ قَالَ مَعْرِفَهُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام.

قیل نَزِدْ لَهُ فِی حَرْثِهِ قال نزیده منها یستوفی نصیبه من دولتهم وَ مَنْ کانَ یُرِیدُ حَرْثَ الدُّنْیا نُؤْتِهِ مِنْها وَ ما لَهُ فِی الْآخِرَهِ مِنْ نَصِیبٍ قال لیس له فی دوله الحق مع الإمام نصیب (۵).

۱- ۱. راجع ج ۲۴ ص ۱۶۰ و ۱۶۱.

۲- ۲. الشوری: ۲۰.

۳- ۳. الکافی ج ۱ ص ۴۶، باب المستأکل بعلمه.

۴- ۴. مجمع البیان ج ۹ ص ۲۷.

۵- ۵. الکافی ج ۱ ص ۴۳۶.

وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ (۱) فی الأخبار الکثیره أنها المساجد التی یسجد علیها و قیل المساجد المعروفه و قیل کل الأرض فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً أی لا تشرکوا فی دعائه و عبادته غیره.

إِنَّما نُطْعِمُکُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ (۲) أی لطلب رضاه خالصا له مخلصا من الرئاء و طلب الجزاء لا نُرِیدُ مِنْکُمْ جَزاءً وَ لا شُکُوراً

رَوَی الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی مَجَالِسِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ یَذْکُرُ فِیهِ سَبَبَ نُزُولِ سُورَهِ هَلْ أَتَی فِی أَصْحَابِ الْکِسَاءِ ع: وَ یُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلی حُبِّهِ یَقُولُ عَلَی شَهْوَتِهِمْ لِلطَّعَامِ وَ إِیثَارِهِمْ لَهُ مِسْکِیناً مِنْ مَسَاکِینِ الْمُسْلِمِینَ وَ یَتِیماً مِنْ یَتَامَی الْمُسْلِمِینَ وَ أَسِیراً مِنْ أُسَارَی الْمُشْرِکِینَ وَ یَقُولُونَ إِذَا أَطْعَمُوهُمْ إِنَّما نُطْعِمُکُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِیدُ مِنْکُمْ جَزاءً وَ لا شُکُوراً قَالَ وَ اللَّهِ مَا قَالُوا هَذَا لَهُمْ وَ لَکِنَّهُمْ أَضْمَرُوهُ فِی أَنْفُسِهِمْ فَأَخْبَرَ اللَّهُ بِإِضْمَارِهِمْ یَقُولُونَ لَا نُرِیدُ جَزَاءً تُکَافِئُونَنَا بِهِ وَ لَا شُکُوراً تُثْنُونَ عَلَیْنَا بِهِ وَ لَکِنَّا إِنَّمَا أَطْعَمْنَاکُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ وَ طَلَبِ ثَوَابِهِ.

انتهی (۳).

إِنَّا نَخافُ مِنْ رَبِّنا یَوْماً عَبُوساً أی تعبس فیه الوجوه قَمْطَرِیراً أی شدید العبوس.

یُؤْتِی مالَهُ (۴) فی المجمع أی ینفقه فی سبیل الله یَتَزَکَّی یطلب أن یکون عند الله زکیا لا یطلب بذلک رئاء و لا سمعه وَ ما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَهٍ تُجْزی أی و لم یفعل الأتقی ما فعله من إیتاء المال و إنفاقه فی سبیل الله لید أسدیت إلیه یکافئ علیها و لا لید یتخذها عند أحد من الخلق إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلی أی و لکنه فعل ما فعل یبتغی به وجه الله و رضاه و ثوابه وَ لَسَوْفَ یَرْضی أی و لسوف یعطیه الله من الجزاء و الثواب ما یرضی به فإنه یعطیه کل ما تمنی و ما

۱- ۱. الجن ۱۸- ۲۰.

۲- ۲. الدهر: ۹.

۳- ۳. أمالی الصدوق ص ۱۵۵- ۱۵۷.

۴- ۴. اللیل: ۱۷.

لم یخطر بباله فیرضی به لا محاله انتهی (۱).

مُخْلِصِینَ لَهُ الدِّینَ (۲) أی لا یشرکون به شیئا حُنَفاءَ مائلین عن العقائد الزائغه.

«۱»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِیهِ عَنْ یُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ حَنِیفاً مُسْلِماً قَالَ خَالِصاً مُخْلِصاً لَا یَشُوبُهُ شَیْ ءٌ(۳).

«۲»- کا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ: مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِیهِ لَیْسَ فِیهِ شَیْ ءٌ مِنْ عِبَادَهِ الْأَوْثَانِ (۴).

بیان: الحنیف المائل إلی الدین الحق و هو الدین الخالص و المسلم المنقاد لله فی جمیع أوامره و نواهیه و لما قال سبحانه ما کانَ إِبْراهِیمُ یَهُودِیًّا وَ لا نَصْرانِیًّا وَ لکِنْ کانَ حَنِیفاً مُسْلِماً وَ ما کانَ مِنَ الْمُشْرِکِینَ (۵) و جعل الحنیف المسلم فی مقابله المشرک فلذا فسر علیه السلام الحنیف أو الحنیف المسلم بمن کان خالصا لله مخلصا عمله من الشرک الجلی و الخفی فالأوثان أعم من الأوثان الحقیقیه و المجازیه فتشمل عباده الشیاطین فی إغوائها و عباده النفس فی أهوائها کما قال تعالی أَ لَمْ أَعْهَدْ إِلَیْکُمْ یا بَنِی آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّیْطانَ (۶) و قال سبحانه أَ رَأَیْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ (۷) و قال عز و جل اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ (۸) وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَلْعُونٌ مَنْ عَبَدَ الدِّینَارَ وَ الدِّرْهَمَ.

ص: ۲۲۷

۱- ۱. مجمع البیان ج ۱۰ ص ۵۰۲.

۲- ۲. البینه: ۵.

۳- ۳. المحاسن ص ۲۵۱.

۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۱۵.

۵- ۵. آل عمران: ۶۷.

۶- ۶. یس: ۶۰.

۷- ۷. الفرقان: ۴۳.

۸- ۸. براءه: ۳۱.

«۳»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ رَفَعَهُ إِلَى أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَ الشَّيْطَانُ وَ الْحَقُّ وَ الْبَاطِلُ وَ الْهُدَى وَ الضَّلَالُ وَ الرُّشْدُ وَ الْغَيُّ وَ الْعَاجِلَهُ وَ الْعَاقِبَهُ وَ الْحَسَنَاتُ وَ السَّيِّئَاتُ فَمَا كَانَ مِنْ حَسَنَاتٍ فَلِلَّهِ وَ مَا كَانَ مِنْ سَيِّئَاتٍ فَلِلشَّيْطَانِ (۱).

«۴»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ: مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ وَ الضَّلَالَهُ وَ الْعَاجِلَهُ وَ الْآجِلَهُ وَ الْعَاقِبَهُ(۲).

بيان: إنما هو الله الضمير راجع إلى المقصود فی العباده أو الأعم منه و من الباعث عليها أو الموجود فی الدنيا و المقصود و الغرض أن الحق و الهدى و الرشد و رعايه الآجله و الحسنات منسوب إلى الله و أضدادها منسوبه إلى الشيطان فما كان خالصا لله فهو

من الحسنات و ما كان للشيطان فيه مدخل فهو من السيئات ففی الكلام شبه قلب أو المعنى أن الرب تعالى و الحق و الهدى و الرشد و الآجله و الحسنات فی جانب و أضدادها فی جانب آخر فالحسنات ما يكون موافقا للحق و معلوما بهدايه الله و يكون سببا للرشد و المنظور فيه الدرجات الأخرويه دون اللذات الدنيويه و قربه تعالى فهو منسوب إلى الله و إلا فهو من خطوات الشيطان و وساوسه.

و الرشد ما يوصل إلى السعاده الأبديه و الغی ما يؤدی إلى الشقاوه السرمديه و العاقبه عطف تفسير للآجله على روايه الكافی و كان المناسب لترتيب سائر الفقرات تقديم الآجله على العاجله و لعله عليه السلام إنما غير الأسلوب لأن الآجله بعد العاجله.

قال بعض المحققين أريد بالحسنات و السيئات الأعمال الصالحه و السيئه المترتبتان على الأمور الثمانيه الناشئتان منها فما كان من حسنات يعنی ما نشأ من الحق و الهدى و الرشد رعايه العاقبه من الأعمال الصالحه و ما كان من سيئات

۱- ۱. المحاسن ص ۲۵۱.

۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۱۵.

يعنى ما نشأ من الباطل و الضلاله و الغى و رعايه العاجله من الأعمال السيئه فكل من عمل عملا من الخير طاعه لله آتيا فيه بالحق على هدى من ربه و رشده من أمره و لعاقبه أمره فهو حسنه يتقبله الله بقبول حسن و من عمل عملا من الخير و الشر طاعه للشيطان آتيا فيه بالباطل على ضلاله من نفسه و غى من أمره و لعاجله أمره فهو سيئه مردود إلى من عمل له و من عمل عملا مركبا من أجزاء بعضها لله و بعضها للشيطان فما كان لله فهو لله و ما كان للشيطان فهو للشيطان فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ فإن أشرك بالله الشيطان فى عمله أو فى جزء من عمله فهو مردود إليه لأن الله لا يقبل الشريك كما يأتى بيانه فى باب الرئاء إن شاء الله.

و ربما يقال إن كان الباعث الإلهى مساويا للباعث الشيطانى تقاوما و تساقطا و صار العمل لا له و لا عليه و إن كان أحدهما غالبا على الآخر بأن يكون أصلا و سببا مستقلا و يكون الآخر تبعا غير مستقل فالحكم للغالب إلا أن ذلك مما يشتبه على الإنسان فى غالب الأمر فربما يظن أن الباعث الأقوى قصد التقرب و يكون الأغلب على سره الحظ النفسانى فلا يحصل الأمن إلا بالإخلاص و قلما يستيقن الإخلاص من النفس فينبغى أن يكون العبد دائما مترددا بين الرد و القبول خائفا من الشوائب و الله الموفق للخير و السداد.

«۵»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَبِى الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَانَ يَقُولُ: طُوبَى لِمَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ الْعِبَادَةَ وَ الدُّعَاءَ وَ لَمْ يَشْغَلْ قَلْبَهُ بِمَا تَرَى عَيْنَاهُ وَ لَمْ يَنْسَ ذِكْرَ اللَّهِ بِمَا تَسْمَعُ أُذُنَاهُ وَ لَمْ يَحْزُنْ صَدْرَهُ بِمَا أُعْطِيَ غَيْرَهُ (۱).

بيان: طوبى أى الجنه أو طيبها أو شجره فيها كما ورد فى الخبر أو العيش الطيب أو الخير لمن أخلص لله العباده و الدعاء أى لم يعبد و لم يدع غيره تعالى أو كان غرضه من العباده و الدعاء رضى الله سبحانه من غير رئاء.

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۱۶.

بما ترى عيناه أى من زخارف الدنيا و مشتهياتها و الرفعه و الملك فيها و لم ينس ذكر الله بالقلب و اللسان و بما تسمع أذناه من الغناء و أصوات الملاهى و ذكر لذات الدنيا و الشهوات و الشبهات المضله و الآراء المبتدعه و الغيبه و البهتان و كل ما يلهى عن الله و لم يحزن صدره بما أعطى غيره من أسباب العيش و حرمها و الاتصاف بهذه الصفات العليه إنما يتيسر لمن قطع عن نفسه العلائق الدنيه و فى الخبر إشعار بأن الإخلاص فى العباده لا يحصل إلا لمن قطع عروق حب الدنيا من قلبه كما سيأتى تحقيقه إن شاء الله.

«۶»- كا، [الكافى] عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا(۱) قَالَ لَيْسَ يَعْنِى أَكْثَرَكُمْ عَمَلًا وَ لَكِنْ أَصْوَبَكُمْ عَمَلًا وَ إِنَّمَا الْإِصَابَهُ خَشْيَهُ اللَّهِ وَ النِّيَّهُ الصَّادِقَهُ وَ الْخَشْيَهُ(۲)

ثُمَّ قَالَ الْإِبْقَاءُ عَلَى الْعَمَلِ حَتَّى يَخْلُصَ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ وَ الْعَمَلُ الْخَالِصُ الَّذِى لَا تُرِيدُ أَنْ يَحْمَدَكَ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ النِّيَّهُ أَفْضَلُ مِنَ الْعَمَلِ أَلَا وَ إِنَّ النِّيَّهَ هِىَ الْعَمَلُ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ (۳) يَعْنِى عَلَى نِيَّتِهِ (۴).

تبيين قوله لِيَبْلُوَكُمْ إشاره إلى قوله تعالى تَبارَكَ الَّذِى بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ الَّذِى خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَياهَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا تَبارَكَ أى تكاثر خيره من البركه و هى كثره الخير أو تزايد عن كل شى ء و تعالى عنه فى صفاته و أفعاله فإن البركه تتضمن معنى الزياده الَّذِى بِيَدِهِ الْمُلْكُ أى بقبضه قدرته التصرف فى الأمور كلها الذى خلق الموت و الحيوه أى قدرهما أو أوجدهما و فيه دلاله على أن الموت أمر وجودى و المراد بالموت

۱- ۱. الملك: ۲.

۲- ۲. و الحسنه خ ل.

۳- ۳. أسرى: ۸۴.

۴- ۴. الكافى ج ۲ ص ۱۶.

الموت الطارئ على الحیاه أو العدم الأصلی فإنه قد یسمی موتا أیضا کما قال تعالی کُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْیاکُمْ (۱) و تقدیمه علی الأول لأنه أدعی إلی حسن العمل و أقوی فی ترک الدنیا و لذاتها و علی الثانی ظاهر لتقدمه لِیَبْلُوَکُمْ أی لیعاملکم معامله المختبر أَیُّکُمْ مفعول ثان لفعل البلوی باعتبار تضمینه معنی العلم.

و وجه التعلیل أن الموت داع إلی حسن العمل لکمال الاحتیاج إلیه بعده و موجب لعدم الوثوق بالدنیا و لذاتها الفانیه و الحیاه نعمه تقتضی الشکر و یقتدر بها علی الأعمال الصالحه.

و إن أرید به العدم الأصلی فالمعنی أنه نقلکم منه و ألبسکم لباس الحیاه لذلک الاختبار و لما کان اتصافنا بحسن العمل یتحقق بکثره العمل تاره و بإصابته و شده رعایه شرائطه أخری نفی الأول بقوله لیس یعنی أکثرکم عملا لأن مجرد العمل من غیر خلوصه

و جودته لیس أمرا یعتد به بل هو تضییع للعمر و أثبت الثانی بقوله و لکن أصوبکم عملا لأن صواب العمل و جودته و خلوصه من الشوائب یوجب القرب منه تعالی و له درجات متفاوته یتفاوت القرب بحسبها.

و اسم لیس فی قوله لیس یعنی ضمیر عائد إلی الله عز و جل أو ضمیر شأن و جمله یعنی خبرها.

ثم بین الإصابه و حصرها فی أمرین بقوله إنما الإصابه خشیه الله و النیه الصادقه و ذکر الخشیه ثانیا لعله من الرواه أو النساخ فلیست فی بعض النسخ و لو صحت یکون معناه خشیه أن لا یقبل کما سیأتی فی الخبر و هو غیر خشیه الله أو یقال النیه الصادقه مبتدأ و الخشیه معطوف علیه و الخبر محذوف أی مقرونتان أو الخشیه منصوب لیکون مفعولا معه فیکون الحاصل أن مدار الإصابه علی الخشیه و تلزمها النیه الصادقه و فی بعض النسخ و الحسنه أی کونه موافقا لأمره تعالی و لا یکون فیه بدعه و فی أسرار الصلاه للشهید الثانی رحمه الله و النیه الصادقه الحسنه و هو أصوب.

۱- ۱. البقره: ۲۸.

و الحاصل أن العمده فی قبول العمل بعد رعایه أجزاء العباده و شرائطها المختصه النیه الخالصه و الاجتناب عن المعاصی کما قال تعالی فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْیَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا یُشْرِکْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً(۱) و قال سبحانه إِنَّما یَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِینَ (۲) قال الشیخ البهائی قدس سره المراد بالنیه الصادقه انبعاث القلب نحو الطاعه غیر ملحوظ فیه شی ء سوی وجه الله سبحانه لا کمن یعتق عبده مثلا- ملاحظا مع القربه الخلاص من مئونته أو سوء خلقه أو یتصدق بحضور الناس لغرض الثواب و الثناء معا بحیث لو کان منفردا لم یبعثه مجرد الثواب علی الصدقه و إن کان یعلم من نفسه أنه لو لا الرغبه فی الثواب لم یبعثه مجرد الرئاء علی الإعطاء.

و لا کمن له ورد فی الصلاه و عاده فی الصدقات و اتفق أن حضر فی وقتها جماعه فصار الفعل أخف علیه و حصل له نشاط ما بسبب مشاهدتهم و إن کان یعلم من نفسه أنهم لو لم یحضروا أیضا لم یکن یترک العمل أو یفتر عنه البته.

فأمثال هذه الأمور مما یخل بصدق النیه و بالجمله فکل عمل قصدت به القربه و انضاف إلیه حظ من حظوظ الدنیا بحیث ترکب الباعث علیه من دینی و نفسی فنیتک فیه غیر صادقه سواء کان الباعث الدینی أقوی من الباعث النفسی أو أضعف أو مساویا.

قال فی مجمع البیان لِیَبْلُوَکُمْ أَیُّکُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا أی لیعاملکم معامله المختبر بالأمر و النهی فیجازی کل عامل بقدر عمله و قیل لیبلوکم أیکم أکثر للموت ذکرا و أحسن له استعدادا و أحسن صبرا علی موته و موت غیره و أیکم أکثر امتثالا للأوامر و اجتنابا من النواهی فی حال حیاته، قَالَ أَبُو قَتَادَهَ:

ص: ۲۳۲

۱- ۱. الکهف: ۱۱۱.

۲- ۲. المائده: ۲۷.

سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی أَیُّکمْ أَحْسَنُ عَمَلًا مَا عَنَی بِهِ فَقَالَ یَقُولُ أَیُّکمْ أَحْسَنُ عَقْلًا ثُمَّ قَالَ صلی الله علیه و آله أَتَمُّکمْ عَقْلًا وَ أَشَدُّکمْ لِلَّهِ خَوْفاً وَ أَحْسَنُکمْ فِیمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَ نَهَی عَنْهُ نَظَراً وَ إِنْ کانَ أَقَلَّکمْ تَطَوُّعاً.

وَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: أَنَّهُ تَلَا قَوْلَهُ تَبَارَک الَّذِی بِیَدِهِ الْمُلْک إِلَی قَوْلِهِ أَیُّکمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ثُمَّ قَالَ أَیُّکمْ أَحْسَنُ عَقْلًا وَ أَوْرَعُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ أَسْرَعُ فِی طَاعَهِ اللَّهِ.

و عن الحسن أیکم أزهد فی الدنیا و أترک لها انتهی (۱).

و فی القاموس الصواب ضد الخطإ کالإصابه و قال الإصابه الإتیان بالصواب و إرادته و الإبقاء علی العمل محافظته و الإشفاق علیه و حفظه عن الفساد قال الجوهری أبقیت علی فلان إذا أرعیت علیه و رحمته یقال لا أبقی الله علیک إن أبقیت علی و الاسم منه البقیا انتهی.

و الحاصل أن رعایه العمل و حفظه عند الشروع و بعده إلی الفراغ منه و بعد الفراغ إلی الخروج من الدنیا حتی یخلص عن الشوائب الموجبه لنقصه أو فساده أشد من العمل نفسه

کَمَا سَیَأْتِی فِی بَابِ الرِّئَاءِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: الْإِبْقَاءُ عَلَی الْعَمَلِ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ قَالَ وَ مَا الْإِبْقَاءُ عَلَی الْعَمَلِ قَالَ یَصِلُ الرَّجُلُ بِصِلَهٍ وَ یُنْفِقُ نَفَقَهً لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِیک لَهُ فَتُکتَبُ لَهُ سِرّاً ثُمَّ یَذْکرُهَا فَتُمْحَی وَ تُکتَبُ لَهُ عَلَانِیَهً ثُمَّ یَذْکرُهَا فَتُمْحَی فَتُکتَبُ لَهُ رِئَاءً.

و من عرف معنی النیه و خلوصها علم أن إخلاص النیه أشد من جمیع الأعمال کما سیأتی تحقیقه إن شاء الله.

ثم بین علیه السلام معنی العمل الخالص بأنه هو العمل الذی لا ترید أن یحمدک علیه أحد إلا الله عز و جل لا عند الفعل و لا بعده أی یکون خالصا عن أنواع الرئاء و السمعه و قد یقال لو کان سروره باعتبار أن الله تعالی قبل عمله حیث أظهر جمیله کَمَا رُوِیَ فِی الْحَدِیثِ الْقُدْسِیِّ: عَمَلُک الصَّالِحُ عَلَیْک سَتْرُهُ وَ عَلَیَّ إِظْهَارُهُ.

أو باعتبار أنه استدل بإظهار جمیله فی الدنیا علی إظهار جمیله فی الآخره أو باعتبار رغبتهم إلی طاعه الله و میل قلوبهم إلیها لم یقدح ذلک فی الخلوص

۱- ۱. مجمع البیان ج ۱۰ ص ۳۲۲.

و إنما يقدح فيه إن كان لرفع منزلته عند الناس و تعظيمهم و استجلاب الفوائد منهم فإنه بذلک یصیر مرائیا مشرکا بالشرک الخفی و به یحبط عمله و هذا الکلام له جهه صدق لکن قلما تصدق النفس فی ذلک فإن لها حیلا و تسویلات لا ینجو منها إلا المقربون.

و قال الشیخ البهائی روح الله روحه الخالص فی اللغه کل ما صفا و تخلص و لم یمتزج بغیره سواء کان ذلک الغیر أدون منه أو لا-فمن تصدق لمحض الریاء فصدقته خالصه لغه کمن تصدق لمحض الثواب و قد خص العمل الخالص فی العرف بما تجرد قصد التقرب فیه عن جمیع الشوائب و هذا التجرید یسمی إخلاصا و قد عرفه أصحاب القلوب بتعریفات أخر فقیل هو تنزیه العمل عن أن یکون لغیر الله فیه نصیب و قیل إخراج الخلق عن معامله الحق و قیل هو ستر العمل عن الخلائق و تصفیته عن العلائق و قیل أن لا یرید عامله علیه عوضا فی الدارین و هذه درجه علیه عزیزه المنال قَدْ أَشَارَ إِلَیْهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِقَوْلِهِ: مَا عَبَدْتُکَ خَوْفاً مِنْ نَارِکَ وَ لَا طَمَعاً فِی جَنَّتِکَ وَ لَکِنْ وَجَدْتُکَ أَهْلًا لِلْعِبَادَهِ فَعَبَدْتُکَ.

و قال رحمه الله ذهب کثیر من علماء الخاصه و العامه إلی بطلان العباده إذا قصد بفعلها تحصیل الثواب أو الخلاص من العقاب و قالوا إن هذا القصد مناف للإخلاص الذی هو إراده وجه الله وحده و إن من قصد ذلک فإنه قصد جلب النفع إلی نفسه و دفع الضرر عنها لا وجه الله سبحانه کما أن من عظم شخصا أو أثنی علیه طمعا فی ماله أو خوفا من إهانته لا یعد مخلصا فی ذلک التعظیم و الثناء.

و ممن بالغ فی ذلک السید الجلیل صاحب المقامات و الکرامات رضی الدین علی بن طاوس قدس الله روحه و یستفاد من کلام شیخنا الشهید فی قواعده أنه مذهب أکثر أصحابنا رضوان الله علیهم.

و نقل الفخر الرازی فی التفسیر الکبیر اتفاق المتکلمین علی أن من عبد الله لأجل الخوف من العقاب أو الطمع فی الثواب لم تصح عبادته أورده عند تفسیر قوله تعالی ادْعُوا رَبَّکُمْ تَضَرُّعاً وَ خُفْیَهً(۱) و جزم فی أوائل تفسیر الفاتحه

۱- ۱. الأعراف: ۵۵.

بأنه لو قال أصلی لثواب الله أو الهرب من عقابه فسدت صلاته و من قال بأن ذلک القصد غیر مفسد للعباده منع خروجها به عن درجه الإخلاص و قال إن إراده الفوز بثواب الله و السلامه من سخطه لیس أمرا مخالفا لإراده وجه الله سبحانه و قد قال تعالی فی مقام مدح أصفیائه کانُوا یُسارِعُونَ فِی الْخَیْراتِ وَ یَدْعُونَنا رَغَباً وَ رَهَباً(۱) أی للرغبه فی الثواب و الرهبه من العقاب و قال سبحانه وَ ادْعُوهُ خَوْفاً وَ طَمَعاً(۲) و قال تعالی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا ارْکَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّکُمْ وَ افْعَلُوا الْخَیْرَ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ (۳) أی حال کونهم راجین للفلاح أو لکی تفلحوا و الفلاح هو الفوز بالثواب نص علیه الشیخ أبو علی الطبرسی رحمه الله.

هذا ما وصل إلینا من کلام هؤلاء و للمناقشه فیه مجال أما قولهم إن تلک الإراده لیست مخالفه لإراده وجه الله تعالی فکلام ظاهری قشری إذ البون البعید بین إطاعه المحبوب و الانقیاد إلیه لمحض حبه و تحصیل رضاه و بین إطاعته لأغراض أخر أظهر من الشمس فی رابعه النهار و الثانیه ساقطه بالکلیه عن درجه الاعتبار عند أولی الأبصار.

و أما الاعتضاد بالآیتین الأولیین ففیه أن کثیرا من المفسرین ذکروا أن المعنی راغبین فی الإجابه راهبین من الرد و الخیبه و أما الآیه الثالثه فقد ذکر الطبرسی رحمه الله فی مجمع البیان أن معنی لعلکم تفلحون لکی تسعدوا و لا ریب أن تحصیل رضاه سبحانه هو السعاده العظمی و فسر رحمه الله الفلاح فی قوله تعالی أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ بالنجاح و الفوز و قال شیخ الطائفه فی التبیان المفلحون هم المنجحون الذین أدرکوا ما طلبوا من عند الله بأعمالهم و إیمانهم و فی تفسیر البیضاوی المفلح الفائز بالمطلوب و مثله فی الکشاف نعم فسر الطبرسی رحمه الله الفلاح فی قوله قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ بالفوز بالثواب لکن مجیئه فی هذه الآیه بهذا المعنی لا یوجب

۱- ۱. الأنبیاء: ۹۰.

۲- ۲. الأعراف: ۵۶.

۳- ۳. الحجّ: ۷۷.

حمله فی غیرها أیضا علیه و علی تقدیر حمله علی هذا المعنی إنما یتم التقریب لو جعلت جمله الترجی حالیه و لو جعلت تعلیلیه کما جعله الطبرسی فلا دلاله فیها علی ذلک المدعی أصلا کما لا یخفی.

هذا و الأولی أن یستدل

بِمَا رَوَاهُ الْکُلَیْنِیُّ بِطَرِیقٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْعُبَّادُ ثَلَاثَهٌ قَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَوْفاً فَتِلْکَ عِبَادَهُ الْعَبِیدِ وَ قَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی طَلَباً لِلثَّوَابِ فَتِلْکَ عِبَادَهُ الْأُجَرَاءِ وَ قَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ حُبّاً لَهُ فَتِلْکَ عِبَادَهُ الْأَحْرَارِ وَ هِیَ أَفْضَلُ الْعِبَادَهِ(۱).

فإن قوله علیه السلام و هی أفضل العباده یعطی أن العباده علی الوجهین السابقین لا یخلو من فضل أیضا فتکون صحیحه و هو المطلوب.

ثم قال رحمه الله المانعون فی نیه العباده من قصد تحصیل الثواب أو دفع العقاب جعلوا هذا القصد مفسدا لها و إن انضم إلیه قصد وجه الله تعالی علی ما یفهم من کلامهم أما بقیه الضمائم اللازمه الحصول مع العباده نویت أو لم تنو کالخلاص من النفقه بعتق العبد فی الکفاره و الحمیه فی الصوم و التبرد فی الوضوء و إعلام المأموم الدخول فی الصلاه بالتکبیر و مماطله الغریم بالتشاغل فی الصلاه و ملازمته بالطواف و السعی و حفظه المتاع بالقیام لصلاه اللیل و أمثال ذلک فالظاهر أن قصدها عندهم مفسد أیضا بالطریق الأولی.

و أما الذین لا یجعلون قصد الثواب مفسدا اختلفوا فی الإفساد بأمثال هذه الضمائم فأکثرهم علی عدمه و به قطع الشیخ فی المبسوط و المحقق فی المعتبر و العلامه فی التحریر و المنتهی لأنها تحصل لا محاله فلا یضر قصدها و فیه أن لزوم حصولها لا

یستلزم صحه قصد حصولها و المتأخرون من أصحابنا حکموا بفساد العباده بقصدها و هو مذهب العلامه فی النهایه و القواعد و ولده فخر المحققین فی الشرح و شیخنا الشهید فی البیان لفوت الإخلاص و هو الأصح.

و احتمل شیخنا الشهید فی قواعده التفصیل بأن القربه إن کانت هی المقصود

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۸۴.

بالذات و الضميمه مقصوده تبعا صحت العباده و إن انعكس الأمر أو تساويا بطلت هذا.

و اعلم أن الضـميمه إن كانت راجحه و لاحظ القاصـد رجحانها وجوبا أو ندبا كالحميه فى الصوم لوجوب حفظ البدن و الإعلام بالـدخول فى الصـلاه للتعاون على البر فينبغى أن لا تكون مضـره إذ هى حينئـذ مؤكده و إنما الكلام فى الضـمائم غير الملحوظه الرجحـان فصوم من ضم قصـد الحميه مطلقـا صـحيح مسـتحبا كـان الصوم أو واجبـا معينـا كـان الواجب أو غير معين و لكن فى النفس من صحه غير المعين شى ء و عدمها محتمل و الله أعلم.

قوله عليه السلام و النيه أفضل من العمل أى النيه الخالصه أو إخلاص النيه أفضل من العمل و النيه تطلق على إراده إيقاع الفعل و على الغرض البـاعث على الفعـل و على العزم على الفعـل و الأولتـان مقارنتـان للفعـل دون الثـالثه و الأـولى لا تنفك فعل الفاعل المختـار عنهـا و الثـانيه الإخلاـص فيهـا من أشق الأمور و أصـعبها و به تتفاضل عبادات المكلفين و هى روح العباده و بـدونها لا تصـح و كلمـا كـانت أخلص عن الشوائب و الأـغراض الفاسـده كـان العمل أكمل و لـذا وَرَدَ أَنَّ: نِيَّةَ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ. و لا ينافى قَوْلَهُ صلى الله عليه و آله: أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ أَحْمَزُهَا.

إذ تصـحيح النيه أصعب من تصحيح العمل بمراتب شتى إذ ليس المراد بالنيه ما يتكلم به الإنسان عند الفعل أو يتصوره و يخطره ببـاله بـل هو البـاعث الأصـلى و الغرض الواقعى الـداعى للإنسـان على الفعـل و هو تـابع للحاله التى عليها الإنسان و الطريقه التى يسـلكها فمن غلب عليه حب الـدنيا و شـهواتها لاـ يمكنه قصـد القربه و إخلاص النيه عن دواعيها فإن نفسه متوجهه إلى الـدنيا و همته مقصوره عليهـا فمـا لم يقلع عن قلبه عروق حب الـدنيا و لم يسـتقر فيه طلب النشأه الأـخرى و حب الرب الأـعلى لم يمكنه إخلاـص النيه واقعـا عن تلـك الأـغراض الـدنيه و ذلـك متوقف على مجاهـدات عظيمه و رياضات طويله و تفكرات صـحيحه و اعتزال

عن شرار الخلق فلذا

وَرَدَ أَنَّ: نِيَّةَ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ.

و من عرف ذلك لم يحتج إلى تأويل الخبر بما ستسمع من الوجوه (۱) مع ركاكه أكثرها و بعدها عن نظم الكلام فلذا قال النيه أفضل من العمل و السعى فى تصحيحها أهم.

فإن قيل العمل بلا نيه باطل و معها النيه داخله فيه فكيف يفضل النيه على العمل فإنه يوجب تفضيل الجزء على الكل قلنا المراد به أن العمل المقرون بالنيه نيته خير من سائر أجزائه سواء جعلنا النيه جزءا من العمل أو شرطا فيه و قوله عليه السلام ألا و إن النيه هى العمل مبالغه فى اشتراط العمل بها و أنه لا اعتداد بالعمل بدونها فكأنها عينه و لذا أكد بحرف التأكيد و حرف التنبيه و اسميه الجمله و تعريف الخبر باللام المفيد للحصر و ضمير الفصل المؤكد له.

و قيل إشاره إلى دفع ما يتوهم من أن المفضل عليه لا بد أن يكون من جنس المفضل و النيه ليست من جنس العمل فأجاب عليه السلام بأن النيه أيضا عمل من أعمال القلب و لا يخفى ضعفه.

و الاستشهاد بالآيه الكريمه لبيان أن مدار العمل على النيه صحه و فسادا و نقصا و كمالا حيث قال قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ يعنى على نيته.

و كأنه عليه السلام فسر الشاكله التى تطلق غالبا على الحاله و الطريقه بالنيه إيذانا بأن النيه تابعه لحاله الإنسان و طريقته كما أومأنا إليه و إن ورد بمعنى النيه أيضا قال الفيروزآبادى الشاكله الشكل و الناحيه و النيه و الطريقه و قال فى مجمع البيان أى كل واحد من المؤمن و الكافر يعمل على طبيعته و خليقته التى تخلق بها عن ابن عباس و قيل على طريقته و سنته التى اعتادها و قيل ما هو أشكل بالصواب و أولى بالحق عنده عن الجبائى قال و لهذا قال فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدى سَبِيلًا(۲) أى أنه يعلم أى الفريقين على الهدى و أيهما على الضلال و قيل معناه أنه أعلم بمن هو أصوب دينا و أحسن طريقه و قال بعض أرباب اللسان إن هذه الآيه أرجى آيه فى كتاب الله لأن الأليق بكرمه

۱- ۱. بل مر فى ص ۱۸۹- ۱۹۳.

۲- ۲. أسرى: ۸۴.

سبحانه و جوده العفو عن عباده فهو يعمل به انتهى.

و يمكن حمل النيه هنا على المعنى الثالث كما سيأتى فى الخبر لكنه بعيد عن سياق هذا الخبر و سيأتى مزيد الكلام فى ذلك فى باب النيه و باب الرئاء(۱).

«۷»- كا، [الكافى] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِلَّا مَنْ أَتَی اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِیمٍ (۲) قَالَ الْقَلْبُ السَّلِیمُ الَّذِی یَلْقَی رَبَّهُ وَ لَیْسَ فِیهِ أَحَدٌ سِوَاهُ وَ قَالَ وَ كُلُّ قَلْبٍ فِیهِ شِرْكٌ أَوْ شَكٌّ فَهُوَ سَاقِطٌ وَ إِنَّمَا أَرَادُوا الزُّهْدَ فِی الدُّنْیَا لِتَفْرُغَ قُلُوبُهُمْ لِلْآخِرَهِ(۳).

بیان: قوله تعالی إِلَّا مَنْ أَتَی اللَّهَ قال سبحانه فی سوره الشعراء حكایه عن إبراهیم علیه السلام حیث قال وَ لا تُخْزِنِی یَوْمَ یُبْعَثُونَ قال الطبرسی قدس سره أی لا تفضحنی و لا تعیرنی بذنب یوم یحشر الخلائق و هذا الدعاء كان منه علیه السلام علی وجه الانقطاع إلی الله تعالی لما بینا أن القبیح لا یجوز وقوعه من الأنبیاء علیهم السلام ثم فسر ذلك الیوم بأن قال یَوْمَ لا یَنْفَعُ مالٌ وَ لا بَنُونَ أی لا ینفع المال و البنون أحدا إذ لا یتهیأ لذی مال أن یفتدی من شدائد ذلك الیوم به و لا یتحمل من صاحب البنین بنوه شیئا من معاصیه إِلَّا مَنْ أَتَی اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِیمٍ من الشرك و الشك عن الحسن و مجاهد و قیل سلیم من الفساد و المعاصی و إنما خص القلب بالسلامه لأنه إذا سلم القلب سلم سائر الجوارح من الفساد من حیث إن الفساد بالجارحه لا یكون إلا عن قصد بالقلب الفاسد

وَ رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: هُوَ الْقَلْبُ الَّذِی سَلِمَ مِنْ حُبِّ الدُّنْیَا. وَ یُؤَیِّدُهُ قَوْلُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: حُبُّ الدُّنْیَا رَأْسُ كُلِّ خَطِیئَهٍ. انتهی (۴).

قوله علیه السلام و لیس فیه أحد سواه أی أخرج عن قلبه حب ما سوی

ص: ۲۳۹

۱- ۱. أراد باب النیه و باب الرئاء من الكافی، أما فی هذا الكتاب فباب الرئاء سیجی ء فی أبواب الكفر، و باب النیه فقد مر ص ۱۸۵.

۲- ۲. الشعراء: ۸۹.

۳- ۳. الكافی ج ۲ ص ۱۶.

۴- ۴. مجمع البیان ج ۷ ص ۱۹۴.

الله و الاشتغال بغيره سبحانه أو لم يختر فی قلبه علی رضا الله رضا غيره أو كانت أعماله و نياته كلها خالصه لله لم يشرك فيها غيره.

و كل قلب فيه شرك أعم من الشرك الجلی و الخفی أو شك و هو ما يقابل اليقين الذی يظهر أثره علی الجوارح فإن كل معصيه أو توسل بغيره سبحانه يستلزم ضعفا فی اليقين فالشك يشمله فهو ساقط أی عن درجه الاعتبار أو بعيد عن الرب تعالی.

و إنما أرادوا أی الأنبياء و الأوصياء الزهد و فی بعض النسخ أراد بالزهد أی أراد الله و الباء زائده يعنی أن الزهد فی الدنيا ليس مقصودا لذاته و إنما أمر الناس به لتكون قلوبهم فارغه عن محبه الدنيا صالحه لحب الله تعالی خالصه له عز و جل لا شركه فيها لما سوی الله و لا شك ناشئا من شده محبتها لغير الله.

«۸»- كا، [الكافی] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ أَيْضاً عَنِ ابْنِ عُيَيْنَهَ عَنِ السِّنْدِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَا أَخْلَصَ عَبْدٌ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً أَوْ قَالَ مَا أَجْمَلَ عَبْدٌ ذِكْرَ اللَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً إِلَّا زَهَّدَهُ اللَّهُ فِی الدُّنْيَا وَ بَصَّرَهُ دَاءَهَا وَ دَوَاءَهَا وَ أَثْبَتَ الْحِكْمَهَ فِی قَلْبِهِ وَ أَنْطَقَ بِهَا لِسَانَهُ ثُمَّ تَلَا إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ ذِلَّهٌ فِی الْحَياهِ الدُّنْيا وَ كَذلِكَ نَجْزِی الْمُفْتَرِينَ (۱) فَلَا تَرَی صَاحِبَ بِدْعَهٍ إِلَّا ذَلِيلًا أَوْ مُفْتَرِياً عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَلَی رَسُولِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ صلی الله عليه و آله إِلَّا ذَلِيلًا(۲).

بيان: إخلاص الإيمان مما يشوبه من الشرك و الرئاء و المعاصی و أن يكون جميع أعماله خالصه لله تعالی و لعل خصوص الأربعين لأن الله تعالی جعل انتقال الإنسان فی أصل الخلقه من حال إلی حال فی أربعين يوما كالانتقال من النطفه إلی العلقه و من العلقه إلی المضغه و من المضغه إلی العظام و منها إلی اكتساء

۱- ۱. الأعراف: ۱۵۱.

۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۱۶.

اللحم و لذا يوقف قبول توبه شارب الخمر إلى أربعين يوما كما ورد فى الخبر و الزهد فى الشى ء تركه و عدم الرغبه فيه.

و داء الـدنيا المعاصـى و الصـفات الـذميمه و مـا يوجب البعـد عن الله تعالى و دواؤها ما يوجب تركها و اجتنابها من الرياضات و المجاهدات و التفكرات الصـحيحه و أمثالها أو المراد بدائها الأمراض القلبيه الحاصـله من محبه الدنيا و دواؤها ملازمه ما يوجب تركها و قيل أى قدر الضـروره منها و الزائد عليه أو ميل القلب إليها و صرفه عنها أو الضار و النافع منها فى الآخره أعنى الطاعه و المعصيه و الحكمه العلوم الحقه الواقعيه و أصلها و منبعها معرفه الإمام و لذا فسرت بها كما مر.

و فى مناسبه ذكر الآيه لما تقدم إشكال و يمكن أن يقال فى توجيهه وجوه.

الأول مـا خطر بالبـال و هو أنه لما ذكر فوائـد إخلاص الأربعين و قـد أبـدع جماعه من الصوفيه فيها ما ليس فى الـدين دفع عليه السـلام توهم شـموله لـذلك بالاستشـهاد بالآيه و أنها تدل على أن كل مبتدع فى الأحكام و مفتر على الله و رسوله فى حكم من الأحكـام ذليـل فى الـدنيا و الآـخره لقوله تعـالى وَ كَذٰلِكَ نَجْزِى الْمُفْتَرِينَ و قوله أو مفتريا أى لا ترى مفتريا و بعباره أخرى لما كـان صـحه العبـاده و كمالهـا مشترطه بـأمرين الأول كونها على وفق السـنه و الثانى كونها خالصه لوجه الله تعالى فأشار أولا إلى الثانى و ثانيا إلى الأول فتأمل.

الثـانى مـا قيـل إن الوجه فى تلاوته عليه السـلام الآيه التنبيه على أن من كانت عبادته لله عز و جل و اجتهاده فيها على وفق السـنه بصـره الله عيوب الـدنيا فزهـده فيها فصار بسـبب زهـده فيها عزيزا لأن المـذله فى الدنيا إنما تكون بسـبب الرغبه فيها و من كانت عبادته على وفق الهوى أعمى الله قلبه عن عيوب الدنيا فصار بسـبب رغبته فيها ذليلا فأصـحاب البدع لا يزالون أذلاء صغارا و من هنا قال الله فى متخذى العجل ما قال.

الثالث ما قيل أيضا إن الغرض من تلاوتها هو التنبيه على أن غير المخلص

مندرج فيها و الوعيد متوجه إليه أيضا لأنك قد عرفت أن قلبه ساقط لكونه ذا شرك أو شك و هما بدعه و افتراء على الله و رسوله و الآيه على تقدير نزولها فى قوم مخصوصين لا يقتضى تخصيص الوعيد بهم.

الرابع ما خطر بالبال أيضا و هو أن الإخلاص المذكور فى صدر الخبر يشمل الإخلاص عن الرئاء و البدعه و كل ما ينافى قبول العمل فاستشهد لأحد أجزائه بالآيه.

«۸»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله النَّاسَ بِمِنًی فِی حَجَّهِ الْوَدَاعِ فِی مَسْجِدِ الْخَیْفِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ نَضَّرَ اللَّهُ عَبْداً سَمِعَ مَقَالَتِی فَوَعَاهَا ثُمَّ بَلَّغَهَا إِلَی مَنْ لَمْ یَسْمَعْهَا فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَیْرُ فَقِیهٍ وَ رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَی مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ثَلَاثٌ لَا یُغِلُّ عَلَیْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَ النَّصِیحَهُ لِأَئِمَّهِ الْمُسْلِمِینَ وَ اللُّزُومُ لِجَمَاعَتِهِمْ فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ مُحِیطَهٌ مَنْ وَرَاءَهُمْ الْمُسْلِمُونَ إِخْوَهٌ تَتَکَافَأُ دِمَاؤُهُمْ یَسْعَی بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ وَ هُمْ یَدٌ عَلَی مَنْ سِوَاهُمْ (۱).

«۹»- لی، [الأمالی للصدوق] الْوَرَّاقُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْرَوَیْهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: الدُّنْیَا کُلُّهَا جَهْلٌ إِلَّا مَوَاضِعَ الْعِلْمِ وَ الْعِلْمُ کُلُّهُ حُجَّهٌ إِلَّا مَا عُمِلَ بِهِ (۲) وَ الْعَمَلُ کُلُّهُ رِیَاءٌ إِلَّا مَا کَانَ مُخْلَصاً وَ الْإِخْلَاصُ عَلَی خَطَرٍ حَتَّی یَنْظُرَ الْعَبْدُ بِمَا یُخْتَمُ لَهُ (۳).

ید، [التوحید] محمد بن عمرو بن علی عن علی بن الحسین المثنی عن علی بن مهرویه: مثله.

«۱۰»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْإِسْنَادِ إِلَی دَارِمٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا أَخْلَصَ عَبْدٌ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْبَعِینَ صَبَاحاً إِلَّا جَرَتْ یَنَابِیعُ الْحِکْمَهِ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۷۲.

۲- ۲. یعنی أنّه حجه علیه.

۳- ۳. لم نجده فی المصدر.

مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ (۱).

«۱۱»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ خَضِرٍ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِیهِ أَوْ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ كَانَ فِی ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ یَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ رَجُلٌ أَعْطَی النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ مَا هُوَ سَائِلُهُمْ لَهَا وَ رَجُلٌ لَمْ یُقَدِّمْ رِجْلًا حَتَّی یَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ لِلَّهِ رِضًا أَوْ یَحْبِسَ وَ رَجُلٌ لَمْ یَعِبْ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ بِعَیْبٍ حَتَّی یَنْفِیَ ذَلِكَ الْعَیْبَ عَنْ نَفْسِهِ فَإِنَّهُ لَا یَنْتَفِی عَنْهُ عَیْبٌ إِلَّا بَدَا لَهُ عَیْبٌ وَ كَفَی بِالْمَرْءِ شُغُلًا بِنَفْسِهِ عَنِ النَّاسِ (۲).

«۱۲»- سن، [المحاسن] ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْهَاشِمِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَصْبَحَ مِنْ أُمَّتِی وَ هَمُّهُ غَیْرُ اللَّهِ فَلَیْسَ مِنَ اللَّهِ (۳).

«۱۳»- سن، [المحاسن] أَبِی عَمَّنْ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَ الشَّیْطَانُ وَ الْحَقُّ وَ الْبَاطِلُ وَ الْهُدَی وَ الضَّلَالُ وَ الرُّشْدُ وَ الْغَیُّ وَ الْعَاجِلَهُ وَ الْعَاقِبَهُ وَ الْحَسَنَاتُ وَ السَّیِّئَاتُ فَمَا كَانَ مِنْ حَسَنَاتٍ فَمِنَ اللَّهِ وَ مَا كَانَ مِنْ سَیِّئَاتٍ فَلِلشَّیْطَانِ (۴).

«۱۴»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنْ یُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ حَنِیفاً مُسْلِماً قَالَ خَالِصاً مُخْلِصاً لَا یَشُوبُهُ شَیْ ءٌ(۵).

«۱۵»- ین، [كتاب حسین بن سعید] و النوادر سن، [المحاسن] عُثْمَانُ بْنُ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَا خَیْرُ شَرِیكٍ مَنْ أَشْرَكَ مَعِی غَیْرِی فِی عَمَلِهِ لَمْ أَقْبَلْهُ إِلَّا مَا كَانَ خَالِصاً(۶).

۱- ۱. عیون الأخبار ج ۲ ص ۶۹.

۲- ۲. المحاسن ص ۵.

۳- ۳. المحاسن ص ۲۰۴.

۴- ۴. المحاسن ص ۲۵۱.

۵- ۵. المحاسن ص ۲۵۱.

۶- ۶. المحاسن ص ۲۵۲.

«۱۶»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ یَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ رَبَّکُمْ لَرَحِیمٌ یَشْکُرُ الْقَلِیلَ إِنَّ الْعَبْدَ لَیُصَلِّی الرَّکْعَتَیْنِ یُرِیدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ فَیُدْخِلُهُ اللَّهُ بِهِ الْجَنَّهَ(۱).

«۱۷»- سن، [المحاسن] ابْنُ أَبِی نَجْرَانَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: خَرَجَ ثَلَاثُ نَفَرٍ یَسِیحُونَ فِی الْأَرْضِ فَبَیْنَا هُمْ یَعْبُدُونَ اللَّهَ فِی کَهْفٍ فِی قُلَّهِ جَبَلٍ حَتَّی بَدَتْ صَخْرَهٌ مِنْ أَعْلَی الْجَبَلِ حَتَّی الْتَقَمَتْ بَابَ الْکَهْفِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عِبَادَ اللَّهِ وَ اللَّهِ مَا یُنْجِیکُمْ مِمَّا وَقَعْتُمْ إِلَّا أَنْ تَصْدُقُوا اللَّهَ فَهَلُمَّ مَا عَمِلْتُمْ لِلَّهِ خَالِصاً فَإِنَّمَا ابْتُلِیتُمْ بِالذُّنُوبِ فَقَالَ أَحَدُهُمْ اللَّهُمَّ إِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّی طَلَبْتُ امْرَأَهً لِحُسْنِهَا وَ جَمَالِهَا فَأَعْطَیْتُ فِیهَا مَالًا ضَخْماً حَتَّی إِذَا قَدَرْتُ عَلَیْهَا وَ جَلَسْتُ مِنْهَا مَجْلِسَ الرَّجُلِ مِنَ الْمَرْأَهِ ذَکَرْتُ النَّارَ فَقُمْتُ عَنْهَا فَرَقاً مِنْکَ اللَّهُمَّ فَادْفَعْ عَنَّا هَذِهِ الصَّخْرَهَ فَانْصَدَعَتْ حَتَّی نَظَرُوا إِلَی الصَّدْعِ ثُمَّ

قَالَ الْآخَرُ اللَّهُمَّ إِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّی اسْتَأْجَرْتُ قَوْماً یَحْرُثُونَ کُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِنِصْفِ دِرْهَمٍ فَلَمَّا فَرَغُوا أَعْطَیْتُهُمْ أُجُورَهُمْ فَقَالَ أَحَدُهُمْ قَدْ عَمِلْتُ عَمَلَ اثْنَیْنِ وَ اللَّهِ لَا آخُذُ إِلَّا دِرْهَماً وَاحِداً وَ تَرَکَ مَالَهُ عِنْدِی فَبَذَرْتُ بِذَلِکَ النِّصْفِ الدِّرْهَمِ فِی الْأَرْضِ فَأَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ ذَلِکَ رِزْقاً وَ جَاءَ صَاحِبُ النِّصْفِ الدِّرْهَمِ فَأَرَادَهُ فَدَفَعْتُ إِلَیْهِ ثَمَانَ عَشَرَهَ آلَافٍ فَإِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّمَا فَعَلْتُهُ مَخَافَهً مِنْکَ فَادْفَعْ عَنَّا هَذِهِ الصَّخْرَهَ قَالَ فَانْفَجَرَتْ عَنْهُمْ حَتَّی نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَی بَعْضٍ ثُمَّ إِنَّ الْآخَرَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَبِی وَ أُمِّی کَانَا نَائِمَیْنِ فَأَتَیْتُهُمَا بِقَعْبٍ مِنْ لَبَنٍ فَخِفْتُ إِنْ أَضَعْهُ أَنْ تَمُجَّ فِیهِ هَامَّهٌ وَ کَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا فَیَشُقَّ ذَلِکَ عَلَیْهِمَا فَلَمْ أَزَلْ کَذَلِکَ حَتَّی اسْتَیْقَظَا وَ شَرِبَا اللَّهُمَّ إِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّی کُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِکَ ابْتِغَاءَ وَجْهِکَ فَادْفَعْ عَنَّا هَذِهِ الصَّخْرَهَ فَانْفَرَجَتْ لَهُمْ طَرِیقَهُمْ ثُمَّ قَالَ

ص: ۲۴۴

۱- ۱. المحاسن ص ۲۵۳.

النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله مَنْ صَدَقَ اللَّهَ نَجَا(۱).

«۱۸»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الْإِخْلَاصُ يَجْمَعُ حَوَاصِلَ الْأَعْمَالِ وَ هُوَ مَعْنًى مِفْتَاحُهُ الْقَبُولُ وَ تَوْقِيعُهُ الرِّضَا فَمَنْ تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْهُ وَ رَضِيَ عَنْهُ فَهُوَ الْمُخْلِصُ وَ إِنْ قَلَّ عَمَلُهُ وَ مَنْ لَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنْهُ فَلَيْسَ بِمُخْلِصٍ وَ إِنْ كَثُرَ عَمَلُهُ اعْتِبَاراً بِآدَمَ علیه السلام وَ إِبْلِيسَ وَ عَلَامَةُ الْقَبُولِ وُجُودُ الِاسْتِقَامَةِ بِبَذْلِ كُلِّ الْمَحَابِّ مَعَ إِصَابَةِ عِلْمِ كُلِّ حَرَكَةٍ وَ سُكُونٍ فَالْمُخْلِصُ ذَائِبٌ رُوحُهُ بـازل [بَاذِلٌ] مُهْجَتَهُ فِي تَقْوِيمِ مَا بِهِ الْعِلْمُ وَ الْأَعْمَالُ وَ الْعَامِلُ وَ الْمَعْمُولُ بِالْعَمَلِ لِأَنَّهُ إِذَا أَدْرَكَ ذَلِكَ فَقَدْ أَدْرَكَ الْكُلَّ وَ إِذَا فَاتَهُ ذَلِكَ فَاتَهُ الْكُلُّ وَ هُوَ تَصْفِيَةُ مَعَانِي التَّنْزِيهِ فِي التَّوْحِيدِ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ هَلَكَ الْعَامِلُونَ إِلَّا الْعَابِدُونَ وَ هَلَكَ الْعَابِدُونَ إِلَّا الْعَالِمُونَ وَ هَلَكَ الْعَالِمُونَ إِلَّا الصَّادِقُونَ وَ هَلَكَ الصَّادِقُونَ إِلَّا الْمُخْلِصُونَ وَ هَلَكَ الْمُخْلِصُونَ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَ هَلَكَ الْمُتَّقُونَ إِلَّا الْمُوقِنُونَ وَ إِنَّ الْمُوقِنِينَ لَعَلَى خَطَرٍ عَظِيمٍ قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله وَ اعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (۲) وَ أَدْنَى حَدِّ الْإِخْلَاصِ بَذْلُ الْعَبْدِ طَاقَتَهُ ثُمَّ لَا يَجْعَلُ لِعَمَلِهِ عِنْدَ اللَّهِ قَدْراً فَيُوجِبَ بِهِ عَلَى رَبِّهِ مُكَافَاةً بِعَمَلِهِ لِعِلْمِهِ أَنَّهُ لَوْ طَالَبَهُ بِوَفَاءِ حَقِّ الْعُبُودِيَّةِ لَعَجَزَ وَ أَدْنَى مَقَامِ الْمُخْلِصِ فِي الدُّنْيَا السَّلَامَةُ مِنْ جَمِيعِ الْآثَامِ وَ فِي الْآخِرَةِ النَّجَاةُ مِنَ النَّارِ وَ الْفَوْزُ بِالْجَنَّةِ(۳).

«۱۹»- م، [تفسیر الإمام علیه السلام] وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الرِّضَا علیه السلام: أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْإِخْلَاصُ.

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ علیه السلام: لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً شِعْباً لَسَلَكْتُ وَادِيَ رَجُلٍ عَبَدَ اللَّهَ وَحْدَهُ خَالِصاً.

وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الزَّكِيُّ علیه السلام: لَوْ جَعَلْتُ الدُّنْيَا كُلَّهَا لُقْمَةً وَاحِدَةً وَ لَقَّمْتُهَا مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ خَالِصاً لَرَأَيْتُ أَنِّي مُقَصِّرٌ فِي حَقِّهِ وَ لَوْ مَنَعْتُ الْكَافِرَ مِنْهَا حَتَّى يَمُوتَ

۱- ۱. المحاسن ص ۲۵۳.

۲- ۲. الحجر: ۹۹.

۳- ۳. مصباح الشریعه ص ۵۲ و ۵۳.

جُوعاً وَ عَطَشاً ثُمَّ أَذَقْتُهُ شَرْبَةً مِنَ الْمَاءِ لَرَأَيْتُ أَنِّی قَدْ أَسْرَفْتُ (۱).

«۲۰»- تم، [فلاح السائل] بِإِسْنَادِنَا إِلَی هَارُونَ بْنِ مُوسَی التَّلَّعُكْبَرِیِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ بْنِ جَبْهَانَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قُلْتُ حَدِّثْنِی بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَفِظْتَهُ وَ ذَكَرْتَهُ فِی كُلِّ يَوْمٍ مِنْ دِقَّهِ مَا حَدَّثَکَ بِهِ قَالَ نَعَمْ وَ بَكَی مُعَاذٌ فَقُلْتُ اسْكُتْ فَسَكَتَ ثُمَّ نَادَی بِأَبِی وَ أُمِّی حَدَّثَنِی وَ أَنَا رَدِيفُهُ قَالَ فَبَيْنَا نَسِيرُ إِذْ يَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَی السَّمَاءِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی يَقْضِی فِی خَلْقِهِ مَا أَحَبَّ قَالَ يَا مُعَاذُ قُلْتُ لَبَّيْکَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِمَامَ الْخَيْرِ وَ نَبِیَّ الرَّحْمَهِ فَقَالَ أُحَدِّثُکَ مَا حَدَّثَ نَبِیٌّ أُمَّتَهُ إِنْ حَفِظْتَهُ نَفَعَکَ عَيْشُکَ وَ إِنْ سَمِعْتَهُ وَ لَمْ تَحْفَظْهُ انْقَطَعَتْ حُجَّتُکَ عِنْدَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ سَبْعَهَ أَمْلَاكٍ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ فَجَعَلَ فِی كُلِّ سَمَاءٍ مَلَكاً قَدْ جَلَّلَهَا بِعَظَمَتِهِ وَ جَعَلَ عَلَی كُلِّ بَابٍ مِنْهَا مَلَكاً بَوَّاباً فَتَكْتُبُ الْحَفَظَهُ عَمَلَ الْعَبْدِ مِنْ حِينِ يُصْبِحُ إِلَی حِينِ يُمْسِی ثُمَّ يَرْتَفِعُ الْحَفَظَهُ بِعَمَلِهِ لَهُ نُورٌ كَنُورِ الشَّمْسِ حَتَّی إِذَا بَلَغَ سَمَاءَ الدُّنْيَا فَيُزَكِّيهِ وَ يُكْثِرُهُ فَيَقُولُ لَهُ قِفْ فَاضْرِبْ بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ أَنَا مَلَکُ الْغِيبَهِ فَمَنِ اغْتَابَ لَا أَدَعُ عَمَلَهُ يُجَاوِزُنِی إِلَی غَيْرِی أَمَرَنِی بِذَلِکَ رَبِّی قَالَ ثُمَّ يَجِی ءُ مِنَ الْغَدِ وَ مَعَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ فَيَمُرُّ بِهِ وَ يُزَكِّيهِ وَ يُكْثِرُهُ حَتَّی يَبْلُغَ السَّمَاءَ الثَّانِيَهَ فَيَقُولُ الْمَلَکُ الَّذِی فِی السَّمَاءِ الثَّانِيَهِ قِفْ فَاضْرِبْ بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ إِنَّمَا أَرَادَ بِهَذَا الْعَمَلِ عَرَضَ الدُّنْيَا أَنَا صَاحِبُ الدُّنْيَا لَا أَدَعُ عَمَلَهُ يَتَجَاوَزُنِی إِلَی غَيْرِی قَالَ ثُمَّ يَصْعَدُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مُبْتَهِجاً بِصَدَقَهٍ وَ صَلَاهٍ فَتَعْجَبُ الْحَفَظَهُ وَ يُجَاوِزُهُ إِلَی السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ فَيَقُولُ الْمَلَکُ قِفْ فَاضْرِبْ بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَ ظَهْرَهُ أَنَا مَلَکُ صَاحِبِ الْكِبْرِ فَيَقُولُ إِنَّهُ عَمِلَ وَ تَكَبَّرَ فِيهِ عَلَی النَّاسِ فِی مَجَالِسِهِمْ أَمَرَنِی

۱- ۱. تفسير الإمام ص ۱۵۲ ط ۱۲۶۸، و فی نسخه الكمبانیّ كما فی الأصل رمز تفسير العيّاشیّ و هو سهو ظاهر.

رَبِّی أَنْ لَا أَدَعَ عَمَلَهُ یَتَجَاوَزُنِی إِلَی غَیْرِی قَالَ وَ تَصْعَدُ الْحَفَظَهُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ یَزْهَرُ کَالْکَوْکَبِ الدُّرِّیِّ فِی السَّمَاءِ لَهُ دَوِیٌّ بِالتَّسْبِیحِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ فَیَمُرُّ بِهِ إِلَی مَلَکِ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ فَیَقُولُ لَهُ قِفْ فَاضْرِبْ بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَ بَطْنَهُ أَنَا مَلَکُ الْعُجْبِ فَإِنَّهُ کَانَ یُعْجَبُ بِنَفْسِهِ وَ إِنَّهُ عَمِلَ وَ أَدْخَلَ نَفْسَهُ الْعُجْبَ أَمَرَنِی رَبِّی لَا أَدَعُ عَمَلَهُ یَتَجَاوَزُنِی إِلَی غَیْرِی وَ أَضْرِبُ بِهِ وَجْهَ صَاحِبِهِ قَالَ وَ تَصْعَدُ الْحَفَظَهُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ کَالْعَرُوسِ الْمَزْفُوفَهِ إِلَی أَهْلِهَا فَیَمُرُّ بِهِ إِلَی مَلَکِ السَّمَاءِ الْخَامِسَهِ بِالْجِهَادِ وَ الصَّلَاهِ مَا بَیْنَ الصَّلَاتَیْنِ وَ لِذَلِکَ رَنِینٌ کَرَنِینِ الْإِبِلِ عَلَیْهِ ضَوْءٌ کَضَوْءِ الشَّمْسِ فَیَقُولُ الْمَلَکُ قِفْ أَنَا مَلَکُ الْحَسَدِ فَاضْرِبْ بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَ تَحَمَّلْهُ عَلَی عَاتِقِهِ إِنَّهُ کَانَ یَحْسُدُ مَنْ یَتَعَلَّمُ وَ یَعْمَلُ لِلَّهِ بِطَاعَتِهِ فَإِذَا رَأَی لِأَحَدٍ فَضْلًا فِی الْعَمَلِ وَ الْعِبَادَهِ حَسَدَهُ وَ وَقَعَ فِیهِ فَیَحْمِلُهُ عَلَی عَاتِقِهِ وَ یَلْعَنُهُ عَمَلُهُ قَالَ وَ تَصْعَدُ الْحَفَظَهُ فَیَمُرُّ بِهِمْ إِلَی مَلَکِ السَّمَاءِ السَّادِسَهِ فَیَقُولُ الْمَلَکُ قِفْ أَنَا صَاحِبُ الرَّحْمَهِ اضْرِبْ بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَ اطْمِسْ عَیْنَیْهِ لِأَنَّ صَاحِبَهُ لَمْ یَرْحَمْ شَیْئاً إِذَا أَصَابَ عَبْداً مِنْ عِبَادِ اللَّهِ ذنبا [ذَنْبٌ] لِلْآخِرَهِ أَوْ ضرا [ضَرٌّ] فِی الدُّنْیَا یُشْمَتُ بِهِ أَمَرَنِی رَبِّی أَنْ لَا أَدَعَ عَمَلَهُ یُجَاوِزُنِی إِلَی غَیْرِی وَ قَالَ وَ تَصْعَدُ الْحَفَظَهُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ أَعْمَالًا بِفِقْهٍ وَ اجْتِهَادٍ وَ وَرَعٍ لَهُ صَوْتٌ کَالرَّعْدِ وَ ضَوْءٌ

کَضَوْءِ الْبَرْقِ وَ مَعَهُ ثَلَاثَهُ آلَافِ مَلَکٍ فَیَمُرُّ بِهِمْ إِلَی مَلَکِ السَّمَاءِ السَّابِعَهِ فَیَقُولُ الْمَلَکُ قِفْ وَ اضْرِبْ بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ أَنَا مَلَکُ الْحِجَابِ أَحْجُبُ کُلَّ عَمَلٍ لَیْسَ لِلَّهِ إِنَّهُ أَرَادَ رِفْعَهً عِنْدَ الْقُوَّادِ وَ ذِکْراً فِی الْمَجَالِسِ وَ صَوْتاً فِی الْمَدَائِنِ أَمَرَنِی رَبِّی أَنْ لَا أَدَعَ عَمَلَهُ یُجَاوِزُنِی إِلَی غَیْرِی مَا لَمْ یَکُنْ خَالِصاً قَالَ وَ تَصْعَدُ الْحَفَظَهُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مُبْتَهِجاً بِهِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ وَ صَمْتٍ وَ ذِکْرٍ کَثِیرٍ تُشَیِّعُهُ مَلَائِکَهُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَهُ بِجَمَاعَتِهِمْ فَیَطَئُونَ الْحُجُبَ کُلَّهَا حَتَّی یَقُومُوا بَیْنَ یَدَیْهِ فَیَشْهَدُوا لَهُ بِعَمَلٍ صَالِحٍ وَ دُعَاءٍ فَیَقُولُ اللَّهُ أَنْتُمْ حَفَظَهُ عَمَلِ عَبْدِی وَ أَنَا رَقِیبٌ عَلَی مَا نَفْسُهُ عَلَیْهِ لَمْ یُرِدْنِی بِهَذَا الْعَمَلِ عَلَیْهِ لَعْنَتِی فَیَقُولُ

الْمَلَائِكَهُ عَلَيْهِ لَعْنَتُکَ وَ لَعْنَتُنَا قَالَ ثُمَّ بَکَی مُعَاذٌ وَ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَعْمَلُ قَالَ اقْتَدِ بِنَبِيِّکَ يَا مُعَاذُ فِي الْيَقِينِ قَالَ قُلْتُ إِنَّکَ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قَالَ وَ إِنْ کَانَ فِي عَمَلِکَ تَقْصِيرٌ يَا مُعَاذُ فَاقْطَعْ لِسَانَکَ عَنْ إِخْوَانِکَ وَ عَنْ حَمَلَهِ الْقُرْآنِ وَ لْتَکُنْ ذُنُوبُکَ عَلَيْکَ لَا تُحَمِّلْهَا عَلَی إِخْوَانِکَ وَ لَا تُزَکِّ نَفْسَکَ بِتَذْمِيمِ إِخْوَانِکَ وَ لَا تَرْفَعْ نَفْسَکَ بِوَضْعِ إِخْوَانِکَ وَ لَا تُرَاءِ بِعَمَلِکَ وَ لَا تُدْخِلْ مِنَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَهِ وَ لَا تَفَحَّشْ فِي مَجْلِسِکَ لِکَيْ يَحْذَرُوکَ بِسُوءِ خُلُقِکَ وَ لَا تُنَاجِ مَعَ رَجُلٍ وَ عِنْدَکَ آخَرُ وَ لَا تَتَعَظَّمْ عَلَی النَّاسِ فَيَقْطَعَ عَنْکَ خَيْرَاتِ الدُّنْيَا وَ لَا تُمَزِّقِ النَّاسَ فَتُمَزِّقَکَ کِلَابُ أَهْلِ النَّارِ قَالَ اللَّهُ وَ النّاشِطاتِ نَشْطاً(۱) أَ تَدْرِي مَا النَّاشِطَاتُ کِلَابُ أَهْلِ النَّارِ تَنْشِطُ اللَّحْمَ وَ الْعَظْمَ قُلْتُ مَنْ يُطِيقُ هَذِهِ الْخِصَالَ قَالَ يَا مُعَاذُ أَمَا إِنَّهُ يَسِيرٌ عَلَی مَنْ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ وَ مَا رَأَيْتُ مُعَاذاً يُکْثِرُ تِلَاوَهَ الْقُرْآنِ کَمَا يُکْثِرُ تِلَاوَهَ هَذَا الْحَدِيثِ.

العده، [عده الداعی] روی أبو محمد جعفر بن أحمد القمی فی کتابه المنبئ عن زهد النبی صلی الله علیه و آله عن عبد الواحد عمن حدثه عن معاذ بن جبل: مثله.

«۲۱»- جع، [جامع الأخبار] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَخْشَعُ لَهُ کُلُّ شَيْ ءٍ وَ يَهَابُهُ کُلُّ شَيْ ءٍ ثُمَّ قَالَ إِذَا کَانَ مُخْلِصاً لِلَّهِ أَخَافَ اللَّهُ مِنْهُ کُلَّ شَيْ ءٍ حَتَّی هَوَامَّ الْأَرْضِ وَ سِبَاعَهَا وَ طَيْرَ السَّمَاءِ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَی صُوَرِکُمْ وَ أَعْمَالِکُمْ وَ إِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَی قُلُوبِکُمْ (۲).

«۲۲»- سن، [المحاسن] ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَ أَبْغَضَ لِلَّهِ وَ أَعْطَی لِلَّهِ وَ مَنَعَ لِلَّهِ فَهُوَ مِمَّنْ يَکْمُلُ إِيمَانُهُ.

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: مِنْ أَوْثَقِ عُرَی الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ لِلَّهِ وَ تُبْغِضَ لِلَّهِ وَ تُعْطِيَ فِي اللَّهِ وَ تَمْنَعَ فِي اللَّهِ (۳).

۱- ۱. النازعات: ۲.

۲- ۲. جامع الأخبار ص ۱۱۷.

۳- ۳. المحاسن: ۲۶۳.

«۲۳»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ الْآيَةَ مَا سَجَدْتَ بِهِ مِنْ جَوَارِحِكَ لِلَّهِ تَعَالَى فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً(۱).

«۲۴»- مُنْيَةُ الْمُرِيدِ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ أَنْ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ قَالَ كَذَبْتَ وَ لَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِيُقَالَ جَرِي ءٌ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَ رَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَ عَلَّمَهُ وَ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَ عَلَّمْتُهُ وَ قَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ قَالَ كَذَبْتَ وَ لَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ لِيُقَالَ عَالِمٌ وَ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ قَارِئُ الْقُرْآنِ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَ إِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ مَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى أَمْرِ دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَهٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ. وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: نِيَّهُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ. وَ فِي لَفْظٍ آخَرَ: أَبْلَغُ مِنْ عَمَلِهِ. وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: إِنَّمَا يُبْعَثُ النَّاسُ عَلَى نِيَّاتِهِمْ. وَ قَالَ صلى الله عليه و آله مُخْبِراً عَنْ جَبْرَئِيلَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ قَالَ: الْإِخْلَاصُ سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِي اسْتَوْدَعْتُهُ قَلْبَ مَنْ أَحْبَبْتُ مِنْ عِبَادِي.

۲۵- عُدَّهُ الدَّاعِي، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: مَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً فَجَّرَ اللَّهُ يَنَابِيعَ الْحِكْمَهِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ.

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْجَوَادِ عليه السلام قَالَ: أَفْضَلُ الْعِبَادَهِ الْإِخْلَاصُ.

وَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى عَبْدٍ أَجَلَّ مِنْ أَنْ لَا يَكُونَ فِي قَلْبِهِ مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ غَيْرُهُ.

وَ عَنْ سَيِّدَهِ النِّسَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا قَالَتْ: مَنْ أَصْعَدَ إِلَى اللَّهِ خَالِصَ عِبَادَتِهِ

۱- ۱. نوادر الراوندیّ ص ۳۰.

أَهْبَطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَفْضَلَ مَصْلَحَتِهِ.

وَ عَنِ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام قَالَ: لَوْ جَعَلْتُ الدُّنْيَا كُلَّهَا لُقْمَةً وَاحِدَةً ثُمَّ لَقَّمْتُهَا مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ خَالِصاً لَرَأَيْتُ أَنِّی مُقَصِّرٌ فِی حَقِّهِ وَ لَوْ مَنَعْتُ الْكَافِرَ مِنْهَا حَتَّى يَمُوتَ جُوعاً وَ عَطَشاً ثُمَّ أَذَقْتُهُ شَرْبَةً مِنَ الْمَاءِ لَرَأَيْتُ أَنِّی قَدْ أَسْرَفْتُ.

وَ كَانَ عِيسَى عليه السلام يَقُولُ لِلْحَوَارِيِّينَ: إِذَا كَانَ صَوْمُ أَحَدِكُمْ فَلْيُدَهِّنْ رَأْسَهُ وَ لِحْيَتَهُ وَ يَمْسَحْ شَفَتَيْهِ بِالزَّيْتِ لِئَلَّا يَرَى النَّاسُ أَنَّهُ صَائِمٌ وَ إِذَا أَعْطَى بِيَمِينِهِ فَلْيُخْفِ عَنْ شِمَالِهِ وَ إِذَا صَلَّى فَلْيُرْخِ سَتْرَ بَابِهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْسِمُ الثَّنَاءَ كَمَا يَقْسِمُ الرِّزْقَ (١).

«٢۶»- أَسْرَارُ الصَّلَاةِ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا قَالَ لَيْسَ يَعْنِی أَكْثَرَكُمْ عَمَلًا وَ لَكِنْ أَصْوَبَكُمْ عَمَلًا وَ إِنَّمَا الْإِصَابَةُ خَشْيَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَ النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ الْحَسَنَةُ ثُمَّ قَالَ الْإِبْقَاءُ عَلَى الْعَمَلِ حَتَّى يَخْلُصَ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ وَ الْعَمَلُ الْخَالِصُ الَّذِی لَا تُرِيدُ أَنْ يَحْمَدَكَ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ النِّيَّةُ أَفْضَلُ مِنَ الْعَمَلِ أَلَا وَ إِنَّ النِّيَّةَ هِیَ الْعَمَلُ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ يَعْنِی عَلَى نِيَّتِهِ.

«٢٧»- مِشْكَاةُ الْأَنْوَارِ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ حَنِيفاً مُسْلِماً قَالَ خَالِصاً مُخْلِصاً لَا يَشُوبُهُ شَیْ ءٌ(٢).

١- ١. عدّه الداعی ص ١٢٣، ط هند.

٢- ٢. مشكاه الأنوار ص ١٠.

باب ۵۵ العباده و الاختفاء فیها و ذم الشهره بها

«۱»- ب، [قرب الإسناد] السِّنْدِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی الْبَخْتَرِیِّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَعْظَمُ الْعِبَادَهِ أَجْراً أَخْفَاهَا(۱).

أقول: سیأتی فی باب نوادر المواعظ ما أوحی الله إلی نبی من أنبیائه و أن العمل الصالح إذا کتمه العبد و أخفاه أبی الله عز و جل إلا أن یظهره لیزینه به مع ما یدخره له من ثواب الآخره(۲).

«۲»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ: الْمُسْتَتِرُ بِالْحَسَنَهِ تَعْدِلُ سَبْعِینَ حَسَنَهً وَ الْمُذِیعُ بِالسَّیِّئَهِ مَخْذُولٌ وَ الْمُسْتَتِرُ بِالسَّیِّئَهِ مَغْفُورٌ لَهُ (۳).

«۳»- صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام: مِنْ کُنُوزِ الْجَنَّهِ إِخْفَاءُ الْعَمَلِ وَ الصَّبْرُ عَلَی الرَّزَایَا وَ کِتْمَانُ الْمَصَائِبِ (۴).

محص، [التمحیص] عن جابر عن علی علیه السلام: مثله.

«۴»- ختص، [الإختصاص] عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام قَالَ: الْمُسْتَتِرُ بِالْحَسَنَهِ لَهُ سَبْعُونَ ضِعْفاً وَ الْمُذِیعُ لَهُ وَاحِدٌ وَ الْمُسْتَتِرُ بِالسَّیِّئَهِ مَغْفُورٌ لَهُ وَ الْمُذِیعُ لَهَا مَخْذُولٌ (۵).

«۵»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْحُسَیْنُ بْنُ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُکَتِّبِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْکُوفِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۸۴.

۲- ۲. و قد مر فیما مضی أیضا، راجع عیون أخبار الرضا ص ۱۵۲- ۱۵۳ ط الحجریه.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۱۶۲.

۴- ۴. صحیفه الرضا علیه السلام ۲۱، و تراه فی عیون الأخبار ص ۲۰۴ ط الحجریه.

۵- ۵. الاختصاص: ۱۴۲.

عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: مَنْ شَهَّرَ نَفْسَهُ بِالْعِبَادَهِ فَاتَّهِمُوهُ عَلَی دِینِهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یُبْغِضُ شُهْرَهَ الْعِبَادَهِ وَ شُهْرَهَ اللِّبَاسِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّمَا فَرَضَ عَلَی النَّاسِ فِی الْیَوْمِ وَ اللَّیْلَهِ سَبْعَ عَشْرَهَ رَکْعَهً مَنْ أَتَی بِهَا لَمْ یَسْأَلْهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَمَّا سِوَاهَا وَ إِنَّمَا أَضَافَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَیْهَا مِثْلَیْهَا لِیَتِمَّ بِالنَّوَافِلِ مَا یَقَعُ فِیهَا مِنَ النُّقْصَانِ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا یُعَذِّبُ عَلَی کَثْرَهِ الصَّلَاهِ وَ الصَّوْمِ وَ لَکِنَّهُ یُعَذِّبُ عَلَی خِلَافِ السُّنَّهِ(۱).

عِدَّهُ الدَّاعِی، رُوِیَ عَنْهُمْ علیهم السلام: أَنَّ فَضْلَ عَمَلِ السِّرِّ عَلَی عَمَلِ الْجَهْرِ سَبْعُونَ ضِعْفاً.

«۷»- إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، رُوِیَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ: قَالَ لِی مَوْلَایَ الصَّادِقُ علیه السلام یَا مُفَضَّلُ إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَی عِبَاداً عَامَلُوهُ بِخَالِصٍ مِنْ سِرِّهِ فَقَابَلَهُمْ بِخَالِصٍ مِنْ بِرِّهِ فَهُمُ الَّذِینَ تَمُرُّ صُحُفُهُمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَارِغاً فَإِذَا وَقَفُوا بَیْنَ یَدَیْهِ مَلَأَهَا لَهُمْ مِنْ سِرِّ مَا أَسَرُّوا إِلَیْهِ فَقُلْتُ وَ کَیْفَ ذَاکَ یَا مَوْلَایَ فَقَالَ أَجَلَّهُمْ أَنْ تَطَّلِعَ الْحَفَظَهُ عَلَی مَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُمْ.

«۸»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: فِی التَّوْرَاهِ مَکْتُوبٌ یَا ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِی أَمْلَأْ قَلْبَکَ غِنًی وَ لَا أَکِلْکَ إِلَی طَلَبِکَ وَ عَلَیَّ أَنْ أَسُدَّ فَاقَتَکَ وَ أَمْلَأَ قَلْبَکَ خَوْفاً مِنِّی وَ إِنْ لَا تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِی أَمْلَأْ قَلْبَکَ شُغُلًا بِالدُّنْیَا ثُمَّ لَا أَسُدَّ فَاقَتَکَ وَ أَکِلْکَ إِلَی طَلَبِکَ (۲).

بیان: فی القاموس تفرغ تخلی من الشغل أی اجعل نفسک و قلبک فارغا عن أشغال الدنیا و شهواتها و علائقها و اللام للتعلیل أو للظرفیه أملأ قلبک غنی أی عن الناس و علی بتشدید الیاء و الجمله حالیه و ربما یقرأ بالتخفیف عطفا علی أملأ بحسب المعنی لأنه فی قوه علی أن أملأ و الأول أظهر و إن لا تفرغ إن للشرط و لا نافیه و أکلک بالجزم.

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۲۶۳.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۸۳.

«۹»- کـا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَا عِبَادِیَ الصِّدِّیقِینَ تَنَعَّمُوا بِعِبَادَتِی فِی الدُّنْیَا فَإِنَّکُمْ تَتَنَعَّمُونَ بِهَا فِی الْآخِرَهِ(۱).

إیضـاح تنعموا بعبـادتی الظـاهر أن البـاء صـله فـإن الصـدیقین و المقربین یلتـذون بعباده ربهم و یتقوون بها و هی عنـدهم أعظم اللـذات الروحـانیه و قیـل الباء سـببیه فإن العباده سـبب الرزق کما قال تعالی وَ مَنْ یَتَّقِ اللَّهَ یَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً(۲) و هو بعیـد فإنکم تتنعمون بها أی بأصل العباده فإنها أشـهی عنـدهم من اللـذات الجسـمانیه فهم یعبدون للذه لا للتکلیف کما أن الملائکه طعامهم التسبیح و شرابهم التقدیس أو بسببها أو بقدرها أو بعوضها و الأول أظهر.

«۱۰»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَیْعٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَفْضَلُ النَّاسِ مَنْ عَشِقَ الْعِبَادَهَ فَعَانَقَهَا وَ أَحَبَّهَا بِقَلْبِهِ وَ بَاشَرَهَا بِجَسَدِهِ وَ تَفَرَّغَ لَهَا فَهُوَ لَا یُبَالِی عَلَی مَا أَصْبَحَ مِنَ الدُّنْیَا عَلَی عُسْرٍ أَمْ عَلَی یُسْرٍ(۳).

بیان: عشق من باب تعب و الاسم العشق و هو الإفراط فی المحبه أی أحبها حبا مفرطا من حیث کونه وسیله إلی القرب الذی هو المطلوب الحقیقی و ربما یتوهم أن العشق مخصوص بمحبه الأمور الباطله فلا یستعمل فی حبه سبحانه و ما یتعلق به و هـذا یدل علی خلافه و إن کان الأحوط عدم إطلاق الأسماء المشتقه منه علی الله تعالی بل الفعل المشتق منه أیضا بناء علی التوقیف.

قیـل ذکرت الحکمـاء فی کتبهم الطبیه أن العشق ضـرب من المالیخولیا و الجنون و الأمراض السوداویه و قرروا فی کتبهم الإلهیه أنه من أعظم الکمالات

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۸۳.

۲- ۲. الطلاق: ۳.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۸۳.

و السعادات و ربما يظن أن بين الكلامين تخالفا و هو من واهى الظنون فإن المذموم هو العشق الجسمانى الحيوانى الشهوانى و الممدوح هو الروحانى الإنسانى النفسانى و الأول يزول و يفنى بمجرد الوصال و الاتصال و الثانى يبقى و يستمر أبد الآباد و على كل حال.

على ما أصبح أى على أى حال دخل فى الصباح أو صار أم على يسر فيه دلاله على أن اليسر و المال لا ينافى حبه تعالى و حب عبادته و تفريغ القلب عن غيرها لأجلها و إنما المنافى له تعلق القلب به.

«۱۱»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ شَاذَانَ بْنِ الْخَلِيلِ قَالَ وَ كَتَبْتُ مِنْ كِتَابِهِ بِإِسْنَادٍ لَهُ يَرْفَعُهُ إِلَى عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِأَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا الْعِبَادَهُ قَالَ حُسْنُ النِّيَّهِ بِالطَّاعَهِ مِنَ الْوُجُوهِ الَّتِى يُطَاعُ اللَّهُ مِنْهَا أَمَا إِنَّكَ يَا عِيسَى لَا تَكُونُ مُؤْمِناً حَتَّى تَعْرِفَ النَّاسِخَ مِنَ الْمَنْسُوخِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا مَعْرِفَهُ النَّاسِخِ مِنَ الْمَنْسُوخِ قَالَ فَقَالَ أَ لَيْسَ تَكُونُ مَعَ الْإِمَامِ مُوَطِّناً نَفْسَكَ عَلَى حُسْنِ النِّيَّهِ فِى طَاعَتِهِ فَيَمْضِى ذَلِكَ الْإِمَامُ وَ يَأْتِى إِمَامٌ آخَرُ فَتُوَطِّنُ نَفْسَكَ عَلَى حُسْنِ النِّيَّهِ فِى طَاعَتِهِ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ هَذَا مَعْرِفَهُ النَّاسِخِ مِنَ الْمَنْسُوخِ (۱).

بيان: حسن النيه بالطاعه كأن المعنى أن العباده الصحيحه المقبوله هى ما يكون مع النيه الحسنه الخالصه من شوائب الرئاء و السمعه و غيرها مع طاعه أئمه الحق عليهم السلام و تكون تلك العباده مأخوذه من الوجوه التى يطاع الله منها أى لا تكون مبتدعه بل تكون مأخوذه عن الدلائل الحقه و الآثار الصحيحه أو تكون تلك الطاعه مستنده إلى البراهين الواضحه ليخرج منها طاعه أئمه الضلاله أو المعنى شده العزم فى طاعه من تجب طاعته حال كون تلك الطاعه من الوجوه التى يطاع الله منها أى لم تكن مخلوطه ببدعه و لا رئاء و لا سمعه و هذا أنسب بما بعده و قيل يعنى أن يكون له فى طاعه من يعبده نيه حسنه فإن

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۸۳.

تیسر له الإتیان بما وافق نیته و إلا فقد أدی ما علیه من العباده بحسن نیته أ لیس تکون هذا المعنی للناسخ و المنسوخ موافق و مؤید لما ورد فی الأخبار فی تفسیر قوله تعالی ما نَنْسَخْ مِنْ آیَهٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَیْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها(۱) أن المراد به ذهاب إمام و نصب إمام بعده فهو خیر منه أو مثله و قیل لعل المراد بهذه الوجوه الأئمه علیهم السلام واحد بعد واحد لأنهم الوجوه التی یطاع الله منها لإرشادهم و هدایتهم و بالطاعه الطاعه المعلومه بتعلیمهم و إطاعتهم و الانقیاد لهم و بحسن النیه تعلق القلب بها من صمیمه بلا منازعه و لا مخاطره و یحتمل أن یراد بالوجوه وجوه العبادات و أنواعها و بحسن النیه تخلیصها عن شوائب النقص.

«۱۲»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِیلٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْعُبَّادَ ثَلَاثَهٌ قَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَوْفاً فَتِلْکَ عِبَادَهُ الْعَبِیدِ وَ قَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی طَلَبَ الثَّوَابِ فَتِلْکَ عِبَادَهُ الْأُجَرَاءِ وَ قَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حُبّاً لَهُ فَتِلْکَ عِبَادَهُ الْأَحْرَارِ وَ هِیَ أَفْضَلُ الْعِبَادَهِ(۲).

إیضاح العباد ثلاثه فی بعض النسخ هکذا فلا یحتاج إلی تقدیر و فی بعضها العباده فیحتاج إلی تقدیر إما فی العباده أی ذوو العباده أو فی الأقوام أی عباده قوم و حاصل المعنی أن العباده الصحیحه المرتبه علیها الثواب و الکرامه فی الجمله ثلاثه أقسام و أما غیرها کعباده المرائین و نحوها فلیست بعباده و لا داخله فی المقسم.

فتلک عباده العبید إذ العابد فیها شبیه بالعبید فی أنه یطیع السید خوفا منه و تحرزا من عقوبته.

فتلک عباده الأجراء فإنهم یعبدون للثواب کما أن الأجیر یعمل للأجر

ص: ۲۵۵

۱- ۱. البقره: ۱۰۶.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۸۴.

حبا له أی لکونه محبا له و المحب یطلب رضا المحبوب أو یعبده لیصل إلی درجه المحبین و یفوز بمحبه رب العالمین و الأول أظهر.

فتلک عباده الأحرار أی الذین تحرروا من رق الشهوات و خلعوا من رقابهم طوق طاعه النفس الأماره بالسوء الطالبه للذات و الشهوات فهم لا یقصدون فی عبادتهم شیئا سوی رضا عالم الأسرار و تحصیل قرب الکریم الغفار و لا ینظرون إلی الجنه و النار و کونها أفضل العباده لا یخفی علی أولی الأبصار و فی صیغه التفضیل دلاله علی أن کلا من الوجهین السابقین أیضا عباده صحیحه و لها فضل فی الجمله فهو حجه علی من قال ببطلان عباده من قصد التحرز عن العقاب أو الفوز بالثواب

«۱۳»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا أَقْبَحَ الْفَقْرَ بَعْدَ الْغِنَی وَ أَقْبَحَ الْخَطِیئَهِ بَعْدَ الْمَسْکَنَهِ وَ أَقْبَحُ مِنْ ذَلِکَ الْعَابِدُ لِلَّهِ ثُمَّ یَدَعُ عِبَادَتَهُ (۱).

بیان: ما أقبح الفقر بعد الغنی لعل المعنی قبحه عند الناس و إن کان ممدوحا عند الله أو یکون محمولا علی من فعل ذلک باختیاره بالإسراف و التبذیر أو ترک الکسب و أشباهه أو یکون المراد التعیش بعیش الفقراء بعد حصول الغناء علی سیاق قوله علیه السلام و أقبح الخطیئه بعد المسکنه فإن الظاهر أن المراد به بیان قبح ارتکاب الخطایا بعد حصول الفقر و المسکنه لضعف الدواعی و قله الآلات و الأدوات و إن احتمل أن یکون الغرض بیان قبح الذنوب بعد کونه مبتلی بالفقر و المسکنه فأغناه الله فارتکب بعد ذلک الخطایا لتضمنه کفران النعمه و نسیان الحاله السابقه و یحتمل أن یکون المراد بالمسکنه التذلل لله بترک المعصیه فیکون أنسب بما قبله و بعده.

و أقبح مبتدأ أو خبر فالعابد أیضا یحتملهما ثم یدع عطف علی العابد إذ اللام فی اسم الفاعل بمعنی الذی فهو بتقدیر الذی یعبد الله ثم یدع.

ص: ۲۵۶

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۸۴.

«۱۴»- کا، [الکافی] عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: مَنْ عَمِلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ فَهُوَ مِنْ أَعْبَدِ النَّاسِ (۱).

باب ۵۶ الطاعه و التقوی و الورع و مدح المتقین و صفاتهم و علاماتهم و أن الکرم به و قبول العمل مشروط به

أقول: قد مضی ما یناسب الباب فی باب طاعه الله و رسوله و حججه فلا تغفل.

الآیات:

البقره الم ذلِکَ الْکِتابُ لا رَیْبَ فِیهِ هُدیً لِلْمُتَّقِینَ الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ وَ یُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ یُنْفِقُونَ وَ الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَیْکَ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِکَ وَ بِالْآخِرَهِ هُمْ یُوقِنُونَ أُولئِکَ عَلی هُدیً مِنْ رَبِّهِمْ وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۲) و قال تعالی وَ إِیَّایَ فَاتَّقُونِ (۳) و قال تعالی وَ اذْکُرُوا ما فِیهِ لَعَلَّکُمْ تَتَّقُونَ (۴) و قال تعالی وَ مَوْعِظَهً لِلْمُتَّقِینَ (۵) و قال تعالی وَ لَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَمَثُوبَهٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَیْرٌ لَوْ کانُوا یَعْلَمُونَ (۶) و قال تعالی وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (۷) و قال تعالی حَقًّا عَلَی الْمُتَّقِینَ (۸)

ص: ۲۵۷

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۸۴.

۲- ۲. البقره: ۱- ۵.

۳- ۳. البقره: ۴۱، ۶۳، ۶۶.

۴- ۴. البقره: ۴۱، ۶۳، ۶۶.

۵- ۵. البقره: ۴۱، ۶۳، ۶۶.

۶- ۶. البقره: ۱۰۳.

۷- ۷. البقره: ۱۷۷، ۱۸۰.

۸- ۸. البقره: ۱۷۷، ۱۸۰.

و قـال تعالی وَ لکِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقی (۱) و قال سبحانه وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ (۲) و قـال تعـالی وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِینَ (۳) و قال تعالی وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِیدُ الْعِقابِ (۴) و قال تعالی تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَیْرَ الزَّادِ التَّقْوی وَ اتَّقُونِ یا أُولِی الْأَلْبابِ (۵) و قال سبحانه وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّکُمْ إِلَیْهِ تُحْشَرُونَ (۶) و قال تعالی وَ إِذا قِیلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّهُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ(۷) و قال سبحانه وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ(۸) و قال تعالی وَ أَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوی (۹) و قـال تعـالی وَ اتَّقُوا یَوْماً تُرْجَعُونَ فِیهِ إِلَی اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّی کُلُّ نَفْسٍ ما کَسَبَتْ وَ هُمْ لا یُظْلَمُونَ (۱۰) آل عمران حاکیا عن عیسی علیه السلام

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُونِ (۱۱) و قال تعالی بَلی مَنْ أَوْفی بِعَهْدِهِ وَ اتَّقی فَإِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْمُتَّقِینَ (۱۲) و قال سبحانه یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (۱۳)

ص: ۲۵۸

۱- ۱. البقره: ۱۸۹.

۲- ۲. البقره: ۱۸۹.

۳- ۳. البقره: ۱۹۴، ۱۹۶، ۱۹۷.

۴- ۴. البقره: ۱۹۴، ۱۹۶، ۱۹۷.

۵- ۵. البقره: ۱۹۴، ۱۹۶، ۱۹۷.

۶- ۶. البقره: ۲۰۳.

۷- ۷. البقره: ۲۰۶.

۸- ۸. البقره: ۲۳۳، ۲۳۷.

۹- ۹. البقره: ۲۳۳، ۲۳۷.

۱۰- ۱۰. البقره: ۲۸۱.

۱۱- ۱۱. آل عمران: ۵۰.

۱۲- ۱۲. آل عمران: ۷۶.

۱۳- ۱۳. آل عمران: ۱۰۲.

و قال تعالى وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ (۱) و قال تعالى وَ إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً(۲) و قال تعالى فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (۳) و قال تعالى وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَ اتَّقُوا النَّارَ الَّتِى أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (۴) و قال تعالى وَ سارِعُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (۵) و قال تعالى وَ مَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ (۶) و قال لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَ اتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ (۷) و قال لكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرارِ(۸) و قال وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (۹) النساء يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ إلى قوله وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً(۱۰) و قال وَ لَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ إِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ وَ كانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيداً(۱۱) المائده وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ (۱۲) و قال جل و علا وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ (۱۳) و قال تعالى وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ(۱۴) و قال تعالى اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوى وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ

۱- ۱. آل عمران: ۱۱۵.

۲- ۲. آل عمران: ۱۲۰.

۳- ۳. آل عمران: ۱۲۳.

۴- ۴. آل عمران: ۱۳۰.

۵- ۵. آل عمران: ۱۳۳.

۶- ۶. آل عمران: ۱۳۸.

۷- ۷. آل عمران: ۱۷۲.

۸- ۸. آل عمران: ۱۹۸.

۹- ۹. آل عمران: ۲۰۰.

۱۰- ۱۰. النساء: ۱.

۱۱- ۱۱. النساء: ۱۳۱.

۱۲- ۱۲. المائده: ۲.

۱۳- ۱۳. المائده: ۴.

۱۴- ۱۴. المائده: ۷.

بِما تَعْمَلُونَ (۱) و قال سبحانه وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (۲) و قال تعالى حاكيا عن ابن آدم قالَ إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (۳) و قال تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَ جاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (۴) و قال وَ هُدىً وَ مَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ (۵) و قال وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۶) و قال تعالى وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتابِ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَكَفَّرْنا عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَ لَأَدْخَلْناهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ (۷) و قال وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (۸) و قال تعالى وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (۹) و قال فَاتَّقُوا اللَّهَ يا أُولِي الْأَلْبابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (۱۰) و قال تعالى قالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۱۱) الأنعام وَ لَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (۱۲) و قال سبحانه وَ ما عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَ لكِنْ ذِكْرى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (۱۳) و قال جل و علا وَ اتَّقُوهُ وَ هُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (۱۴) و قال تعالى ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (۱۵) و قال تعالى وَ اتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (۱۶) الأعراف وَ لِباسُ التَّقْوى ذلِكَ خَيْرٌ(۱۷) و قال سبحانه وَ لِتَتَّقُوا وَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (۱۸) و قال تعالى وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ لكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ (۱۹)

۱- ۱. المائده: ۸.

۲- ۲. المائده: ۱۱.

۳- ۳. المائده: ۲۷.

۴- ۴. المائده: ۳۵.

۵- ۵. المائده: ۴۶.

۶- ۶. المائده: ۵۷.

۷- ۷. المائده: ۶۵.

۸- ۸. المائده: ۹۱.

۹- ۹. المائده: ۹۹.

۱۰- ۱۰. المائده: ۱۰۳.

۱۱- ۱۱. المائده: ۱۱۲.

۱۲- ۱۲. الأنعام: ۳۲.

۱۳- ۱۳. الأنعام: ۶۹.

۱۴- ۱۴. الأنعام: ۷۲.

۱۵- ۱۵. الأنعام: ۱۵۳.

۱۶- ۱۶. الأنعام: ۱۵۵.

۱۷- ۱۷. الأعراف: ۲۶.

۱۸- ۱۸. الأعراف: ۶۳.

۱۹- ۱۹. الأعراف: ۹۵.

و قـال تعالى وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ (۱) و قـال تعالى وَ الـدَّارُ الْآخِرَهُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (۲) و قال تعالى خُـذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّهٍ وَ اذْكُرُوا مـا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (۳) و قـال إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَـذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِـرُونَ (۴) الأنفال فَاتَّقُوا اللَّهَ (۵) و قال تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقاناً وَ يُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَـيِّئاتِكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيم (۶) و قال تعالى وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۷) التوبه إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (۸) و قال وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (۹) و قـال تعالى لَمَسْـجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ إلى قوله سـبحانه أَ فَمَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ عَلى تَقْوى مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ عَلى شَفا جُرُفٍ هارٍ فَانْهارَ بِهِ فِي نارِ جَهَنَّمَ (۱۰) و قال تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (۱۱) و قـال وَ اعْلَمُـوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (۱۲) يونس إِنَّ فِي اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهـارِ وَ ما خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ (۱۳) و قال تعالى فَقُلْ أَ فَلا تَتَّقُونَ (۱۴) و قال تعالى الَّذِينَ آمَنُوا وَ كانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرى فِي الْحَياهِ الدُّنْيا

۱- ۱. الأعراف: ۱۲۷.

۲- ۲. الأعراف: ۱۶۸.

۳- ۳. الأعراف: ۱۷۰.

۴- ۴. الأعراف: ۲۰۰.

۵- ۵. الأنفال: ۱.

۶- ۶. الأنفال: ۲۹.

۷- ۷. الأنفال: ۶۹.

۸- ۸. براءه: ۴.

۹- ۹. براءه: ۳۷.

۱۰- ۱۰. براءه: ۱۰۸- ۱۰۹.

۱۱- ۱۱. براءه: ۱۱۹.

۱۲- ۱۲. براءه: ۱۲۴.

۱۳- ۱۳. يونس: ۶.

۱۴- ۱۴. يونس: ۳۱.

وَ فِی الْآخِرَهِ لا تَبْدِیلَ لِکَلِماتِ اللّهِ ذلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ (۱) هود فَاصْبِرْ إِنَّ الْعاقِبَهَ لِلْمُتَّقِینَ (۲) یوسف وَ لَأَجْرُ الْآخِرَهِ خَیْرٌ لِلَّذِینَ آمَنُوا وَ کانُوا یَتَّقُونَ (۳) و قال إِنَّهُ مَنْ یَتَّقِ وَ یَصْبِرْ فَإِنَّ اللّهَ لا یُضِیعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِینَ (۴) و قال تعالی وَ لَدارُ الْآخِرَهِ خَیْرٌ لِلَّذِینَ اتَّقَوْا أَ فَلا تَعْقِلُونَ (۵) الرعد مَثَلُ الْجَنَّهِ الَّتِی وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ أُکُلُها دائِمٌ وَ ظِلُّها تِلْکَ عُقْبَی الَّذِینَ اتَّقَوْا وَ عُقْبَی

الْکافِرِینَ النّارُ(۶) الحجر إِنَّ الْمُتَّقِینَ فِی جَنّاتٍ وَ عُیُونٍ (۷) النحل أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لا إِلهَ إِلّا أَنَا فَاتَّقُونِ (۸) و قال وَ قِیلَ لِلَّذِینَ اتَّقَوْا ما ذا أَنْزَلَ رَبُّکُمْ قالُوا خَیْراً لِلَّذِینَ أَحْسَنُوا فِی هذِهِ الدُّنْیا حَسَنَهٌ وَ لَدارُ الْآخِرَهِ خَیْرٌ وَ لَنِعْمَ دارُ الْمُتَّقِینَ جَنّاتُ عَدْنٍ یَدْخُلُونَها تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ لَهُمْ فِیها ما یَشاؤُنَ کَذلِکَ یَجْزِی اللّهُ الْمُتَّقِینَ (۹) و قال سبحانه إِنَّ اللّهَ مَعَ الَّذِینَ اتَّقَوْا وَ الَّذِینَ هُمْ مُحْسِنُونَ (۱۰) مریم وَ کانَ تَقِیًّا(۱۱) و قال تعالی قالَتْ إِنِّی أَعُوذُ بِالرَّحْمنِ مِنْکَ إِنْ کُنْتَ تَقِیًّا(۱۲) و قال سبحانه تِلْکَ الْجَنَّهُ الَّتِی نُورِثُ مِنْ عِبادِنا مَنْ کانَ تَقِیًّا(۱۳) و قال تعالی ثُمَّ نُنَجِّی الَّذِینَ اتَّقَوْا وَ نَذَرُ الظّالِمِینَ فِیها جِثِیًّا(۱۴) و قال تعالی یَوْمَ

۱- ۱. یونس: ۶۳.

۲- ۲. هود: ۵۷.

۳- ۳. یوسف: ۵۷.

۴- ۴. یوسف: ۹۰.

۵- ۵. یوسف: ۱۰۹.

۶- ۶. الرعد: ۳۷.

۷- ۷. الحجر: ۴۵.

۸- ۸. النحل: ۲.

۹- ۹. النحل: ۳۰- ۳۱.

۱۰- ۱۰. النحل: ۱۲۸.

۱۱- ۱۱. مریم: ۱۲.

۱۲- ۱۲. مریم: ۱۷.

۱۳- ۱۳. مریم: ۶۳.

۱۴- ۱۴. مریم: ۷۲.

نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً(۱) طه وَ صَرَّفْنا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً(۲) و قال تعالى وَ الْعاقِبَهُ لِلتَّقْوى (۳) الحج يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَهَ السَّاعَهِ شَيْ ءٌ عَظِيمٌ (۴) و قال تعالى لَنْ يَنالَ اللَّهَ لُحُومُها وَ لا دِماؤُها وَ لكِنْ يَنالُهُ التَّقْوى مِنْكُمْ (۵) المؤمنون أَ فَلا تَتَّقُونَ (۶) النور وَ مَوْعِظَهً لِلْمُتَّقِينَ (۷) الفرقان قُلْ أَ ذلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّهُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كانَتْ لَهُمْ جَزاءً وَ مَصِيراً لَهُمْ فِيها ما يَشاؤُنَ خالِدِينَ كانَ عَلى رَبِّكَ وَعْداً مَسْؤُلًا(۸) و قال تعالى وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً(۹) الشعراء أَ لا يَتَّقُونَ (۱۰) و قال تعالى وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّهُ لِلْمُتَّقِينَ (۱۱) و قال تعالى إِذْ قالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَ لا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ

وَ أَطِيعُونِ (۱۲) و قال تعالى وَ اتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِما تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعامٍ وَ بَنِينَ وَ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (۱۳) و قال تعالى وَ اتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَ الْجِبِلَّهَ الْأَوَّلِينَ (۱۴) النمل وَ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَ كانُوا يَتَّقُونَ (۱۵)

۱- ۱. مريم: ۸۶.

۲- ۲. طه: ۱۱۳، ۱۳۲.

۳- ۳. طه: ۱۱۳، ۱۳۲.

۴- ۴. الحجّ: ۱، ۳۷.

۵- ۵. الحجّ: ۱، ۳۷.

۶- ۶. المؤمنون: ۲۳.

۷- ۷. النور: ۳۴.

۸- ۸. الفرقان: ۱۵ و ۱۶.

۹- ۹. الفرقان: ۷۴.

۱۰- ۱۰. الشعراء: ۱۱.

۱۱- ۱۱. الشعراء: ۹۰.

۱۲- ۱۲. الشعراء: ۱۰۶.

۱۳- ۱۳. الشعراء: ۱۳۲- ۱۳۵.

۱۴- ۱۴. الشعراء: ۱۸۴.

۱۵- ۱۵. النمل: ۱۳.

القصص وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (۱) الروم وَ اتَّقُوهُ (۲) الأحزاب لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَ و قال تعالى وَ اتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً(۳) يس وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا ما بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَ ما خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (۴) ص أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ(۵) و قال تعالى وَ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوابُ (۶) الزمر قُلْ يا عِبادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ (۷) و قال تعالى يا عِبادِ فَاتَّقُونِ (۸) و قال تعالى لكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِها غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعادَ(۹) و قال تعالى وَ الَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (۱۰) و قال تعالى وَ يُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفازَتِهِمْ لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (۱۱) و قال تعالى وَ سِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً(۱۲) السجده وَ نَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَ كانُوا يَتَّقُونَ (۱۳) الزخرف وَ الْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ و قال تعالى الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ يا عِبادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ (۱۴) الدخان إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقامٍ أَمِينٍ فِي جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ (۱۵).

ص: ۲۶۴

۱- ۱. القصص: ۸۳.

۲- ۲. الروم: ۳۱.

۳- ۳. الأحزاب: ۳۲، ۵۵.

۴- ۴. يس: ۴۵.

۵- ۵. ص: ۲۸، ۴۹ و ۵۰.

۶- ۶. ص: ۲۸، ۴۹ و ۵۰.

۷- ۷. الزمر: ۱۰، ۱۶.

۸- ۸. الزمر: ۱۰، ۱۶.

۹- ۹. الزمر: ۲۰.

۱۰- ۱۰. الزمر: ۳۳.

۱۱- ۱۱. الزمر ۶۱، ۷۳.

۱۲- ۱۲. الزمر ۶۱، ۷۳.

۱۳- ۱۳. السجده: ۱۸.

۱۴- ۱۴. الزخرف: ۳۵ و ۳۶.

۱۵- ۱۵. الدخان: ۵۱.

الجاثيه وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ (۱) محمد مَثَلُ الْجَنَّهِ الَّتِی وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيها أَنْهارٌ مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَ أَنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَ أَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّهٍ لِلشَّارِبِينَ وَ أَنْهارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَ لَهُمْ فِيها مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ وَ مَغْفِرَهٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خالِدٌ فِی النَّارِ وَ سُقُوا ماءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعاءَهُمْ إلی قوله تعالی وَ الَّذِينَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدىً وَ آتاهُمْ تَقْواهُمْ (۲) الحجرات وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۳) و قال وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (۴) و قال تعالی إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ (۵) ق وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّهُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ(۶) الذاريات إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِی جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ آخِذِينَ ما آتاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كانُوا قَبْلَ ذلِكَ مُحْسِنِينَ كانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ وَ بِالْأَسْحارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَ فِی أَمْوالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ (۷) الطور إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِی جَنَّاتٍ وَ نَعِيمٍ فاكِهِينَ بِما آتاهُمْ رَبُّهُمْ وَ وَقاهُمْ رَبُّهُمْ عَذابَ الْجَحِيمِ (۸) القمر إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِی جَنَّاتٍ وَ نَهَرٍ فِی مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ(۹) الحشر وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ (۱۰) الممتحنه وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِی أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (۱۱) التغابن فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ (۱۲)

۱- ۱. الجاثيه: ۱۸.

۲- ۲. القتال: ۱۵- ۱۷.

۳- ۳. الحجرات: ۱، ۱۰، ۱۳.

۴- ۴. الحجرات: ۱، ۱۰، ۱۳.

۵- ۵. الحجرات: ۱، ۱۰، ۱۳.

۶- ۶. ق: ۳۱.

۷- ۷. الذاريات: ۱۵- ۱۹.

۸- ۸. الطور: ۱۷- ۱۸.

۹- ۹. القمر: ۵۴ و ۵۵.

۱۰- ۱۰. الحشر: ۷.

۱۱- ۱۱. الممتحنه: ۱۱.

۱۲- ۱۲. التغابن: ۱۶.

الطلاق وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ (۱) و قال تعالى وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ (۲) و قال تعالى وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً(۳) و قال تعالى وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئاتِهِ وَ يُعْظِمْ لَهُ أَجْراً(۴) و قال سبحانه فَاتَّقُوا اللَّهَ يا أُولِي الْأَلْبابِ (۵) القلم إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ (۶) النبأ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفازاً حَدائِقَ وَ أَعْناباً وَ كَواعِبَ أَتْراباً وَ كَأْساً

دِهاقاً(۷) الليل وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مالَهُ يَتَزَكَّى (۸) العلق أَ رَأَيْتَ إِنْ كانَ عَلَى الْهُدى أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوى (۹) تفسير الم سيأتى الكلام فى الفواتح فى كتاب القرآن إن شاء الله ذلِكَ الْكِتابُ فى تفسير الإمام عليه السلام يعنى القرآن الذى افتتح بالم هو ذلك الكتاب الذى أخبرت به موسى و من بعده من الأنبياء و هم أخبروا بنى إسرائيل أنى سأنزله عليك يا محمد لا رَيْبَ فِيهِ لا شك فيه لظهوره عندهم هُدىً بيان من الضلاله لِلْمُتَّقِينَ الذين يتقون الموبقات و يتقون تسليط السفه على أنفسهم حتى إذا علموا ما يجب عليهم عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم (۱۰)

و قيل إنما خص المتقين بالاهتداء به لأنهم المنتفعون به و ذلك لأن التقوى شرط فى تحصيل المعرفه الحقه.

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ أى بما غاب عن حواسهم من توحيد الله و نبوه

۱- ۱. الطلاق: ۱.

۲- ۲. الطلاق: ۲.

۳- ۳. الطلاق ۴.

۴- ۴. الطلاق ۵.

۵- ۵. الطلاق: ۱۰.

۶- ۶. القلم: ۳۴.

۷- ۷. النبأ: ۳۱- ۳۳.

۸- ۸. الليل: ۱۷.

۹- ۹. العلق: ۱۲.

۱۰- ۱۰. تفسير الإمام ۲۹.

الأنبياء و قيام القائم و الرجعه و البعث و الحساب و الجنه و النار و سائر الأمور التى يلزمهم الإيمان بها مما لا يعرف بالمشاهده و إنما يعرف بدلائل نصبها الله عز و جل عليه وَ يُقِيمُونَ الصَّلاهَ بإتمام ركوعها و سجودها و حفظ مواقيتها و حدودها و صيانتها مما يفسدها أو ينقصها وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ من الأموال و القوى و الأبدان و الجاه و العلم يُنْفِقُونَ أى يتصدقون يحتملون الكل و يؤدون الحقوق لأهاليها و يقرضون و يسعفون الحاجات و يأخذون بأيدى الضعفاء يقودون الضرائر و ينجونهم من المهالك و يحملون عنهم المتاع و يحملون الراجلين على دوابهم و يؤثرون من هو أفضل منهم فى الإيمان على أنفسهم بالمال و النفس و يساوون من كان فى درجتهم فيه بهما و يعلمون العلم لأهله و يرون فضائل أهل البيت عليهم السلام لمحبيهم و لمن يرجون هدايته وَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: وَ مِمَّا عَلَّمْنَاهُمْ يَبُثُّونَ.

وَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ من القرآن أو الشريعه وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ من التوراه و الإنجيل و الزبور و صحف إبراهيم و سائر كتب الله المنزله وَ بِالْآخِرَهِ أى الدار التى بعد هذه الدنيا التى فيها جزاء الأعمال الصالحه بأفضل ما عملوه و عقاب الأعمال السيئه بمثل ما كسبوه هُمْ يُوقِنُونَ لا يشكون.

أُولئِكَ عَلى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ على بيان و صواب و علم بما أمرهم به وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الناجون مما منه يوجلون الفائزون بما يؤملون وَ إِيَّايَ فَاتَّقُونِ لا غيرى

وَ قَالَ الْإِمَامُ: فِي كِتْمَانِ أَمْرِ مُحَمَّدٍ وَ أَمْرِ وَصِيِّهِ (١).

وَ اذْكُرُوا ما فِيهِ أى ما فى التوراه من جزيل ثوابنا على قيامكم به و شديد عقابنا على إبائكم له وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: وَ اذْكُرُوا مَا فِي تَرْكِهِ مِنَ الْعُقُوبَهِ(٢) لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيْ لِتَتَّقُوا الْمُخَالَفَهَ الْمُوجِبَهَ لِلْعِقَابِ فَتَسْتَحِقُّوا بِذَلِكَ الثَّوَابَ.

١- ١. تفسير الإمام ص ١١١، و الآيه فى سوره البقره: ۴١.

٢- ٢. مجمع البيان ج ١ ص ١٢٨، و الآيه فى البقره: ۶٣.

وَ لَوْ أَنَّهُمْ (۱) أی الذین تعلموا السحر وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (۲) حکم بحصر المتقین فی الموصوفین بالصفات السابقه فی قوله وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ إلخ.

وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقى (۳) أی ما حرم الله کما روی عن الصادق علیه السلام وَ اتَّقُوا اللَّهَ أی فی تغییر أحکامه لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ أی لکی تظفروا بالهدی و البر.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ (۴) أی فی الانتقام فلا تعتدوا إلی ما لم یرخص لکم وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ فیحرسهم و یصلح شأنهم.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ (۵) أی فی المحافظه علی أوامره و نواهیه و خصوصا فی الحج وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ لمن لم یتقه و خالف أمره و تعدی حدوده.

وَ تَزَوَّدُوا(۶) أی لمعادکم التقوی و قیل کانوا یحجون من غیر زاد فیکونون کلا علی الناس فأمروا أن یتزودوا و یتقوا الإبرام و التثقیل علی الناس وَ اتَّقُونِ يا أُولِي الْأَلْبابِ فإن مقتضی اللب خشیه الله عقب الحث علی التقوی بأن یکون المقصود بها هو الله سبحانه و التبری عما سواه.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ (۷) أی فی مجامع أمورکم و فی تفسیر الإمام علیه السلام و اتقوا الله أیها الحاج المغفور لهم سالف ذنوبهم بحجهم المقرون بتوبتهم فلا تعاودوا الموبقات فتعود إلیکم أثقالها و یثقلکم احتمالها فلا تغفر لکم إلا بتوبه بعدها(۸) وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ فیجازیکم بما تعملون وَ إِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ (۹) و دع سوء صنیعک أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ أی

ص: ۲۶۸

۱- ۱. البقره: ۱۰۳.

۲- ۲. البقره: ۱۷۷.

۳- ۳. البقره: ۱۸۹.

۴- ۴. البقره: ۱۹۴.

۵- ۵. البقره: ۱۹۶.

۶- ۶. البقره: ۱۹۷.

۷- ۷. البقره: ۲۰۳.

۸- ۸. تفسیر الإمام ص ۲۸۲.

۹- ۹. البقره: ۲۰۶.

حملته الأنفه و حميه الجاهليه على الإثم الذى يؤمر باتقائه و ألزمته ارتكابه لجاجا من قولك أخذته بكذا إذا حملته عليه و ألزمته إياه فيزداد إلى شره شرا و يضيف إلى ظلمه ظلما فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ أى كفته جزاء و عذابا على سوء فعله وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ أى الفراش يمهدها و يكون دائما فيها.

وَ اتَّقُوا يَوْماً(۱) أى تأهبوا لمصيركم إليه ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ من خير أو شر وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ بنقص ثواب أو تضعيف عقاب.

فَاتَّقُوا اللَّهَ (۲) أى فى المخالفه وَ أَطِيعُونِ أى فيما أدعوكم إليه.

مَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ (۳) أى كل من أوفى بما عاهد عليه أى عهد كان وَ اتَّقى الله فى ترك الخيانه و الغدر فإن الله يحبه و فى وضع الظاهر موضع المضمر إشعار بأن التقوى ملاك الأمر.

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ (۴) أى حق تقواه و ما يجب منها و هو استفراغ الوسع فى القيام بالمواجب و الاجتناب عن المحارم و سيأتى الأخبار فى تفسيرها و روى أنها نسخت بقوله سبحانه فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ (۵) وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ أى و لا تكونن على حال سوى حال الإسلام إذا أدرككم الموت و فى المجمع عن الصادق عليه السلام وَ أَنْتُمْ مُسَلِّمُونَ بالتشديد و معناه مستسلمون لما أتى النبى صلى الله عليه و آله منقادون له (۶).

وَ رَوَى الْعَيَّاشِيُّ عَنِ الْكَاظِمِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: كَيْفَ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَهَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مَا ذَا قَالَ مُسْلِمُونَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ يُوقِعُ عَلَيْهِمُ الْإِيمَانَ فَيُسَمِّيهِمْ مُؤْمِنِينَ ثُمَّ يَسْأَلُهُمُ

۱- ۱. البقره: ۲۸۱.

۲- ۲. آل عمران: ۵۰.

۳- ۳. آل عمران: ۷۶.

۴- ۴. آل عمران: ۱۰۲.

۵- ۵. التغابن: ۱۶.

۶- ۶. مجمع البيان ج ۲ ص ۴۸۲.

الْإِسْلَامَ وَ الْإِيمَانُ فَوْقَ الْإِسْلَامِ قَالَ هَكَذَا يُقْرَأَ فِي قِرَاءَهِ زَيْدٍ قَالَ عليه السلام إِنَّمَا هِيَ فِي قِرَاءَهِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ هُوَ التَّنْزِيلُ الَّذِي نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسَلِّمُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ لِلْإِمَامِ مِنْ بَعْدِهِ (١).

وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ (٢) بشاره لفاعلى الخير و إشعار بأن التقوى مبدأ الخير و حسن العمل.

وَ إِنْ تَصْبِرُوا(٣) أى على عداوتهم وَ تَتَّقُوا موالاتهم و مخالطتهم لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً لما وعد الله الصابرين و المتقين من الحفظ.

لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (۴) ما أنعم به عليكم.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ (۵) أى فيما نهيتم عنه لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ أى رجاء فلاحكم وَ اتَّقُوا النَّارَ إلخ أى بالتجنب عن مثل أفعالهم لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ أى بطاعتهما و لعل و عسى فى أمثال ذلك دليل عزه التوصل إليها وَ سارِعُوا أى و بادروا إِلى مَغْفِرَهٍ مِنْ رَبِّكُمْ أى إلى أسباب المغفره

وَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِلَى أَدَاءِ الْفَرَائِضِ (۶). وَ جَنَّهٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: إِذَا وَضَعُوهُمَا كَذَا وَ بَسَطَ يَدَيْهِ إِحْدَاهُمَا مَعَ الْأُخْرَى.

أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: فَإِنَّكُمْ لَنْ تَنَالُوهَا إِلَّا بِالتَّقْوَى. نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (٧) النزل ما يعد للنازل من طعام و شراب و صله وَ ما عِنْدَ اللَّهِ لكثرته و دوامه خَيْرٌ لِلْأَبْرارِ مما يتقلب فيه الفجار لقلته و سرعه

١- ١. تفسير العيّاشيّ ج ١ ص ١٩٣ و ١٩۴.

٢- ٢. آل عمران: ١١۵.

٣- ٣. آل عمران: ١٢٠.

۴- ۴. آل عمران: ١٢٣.

۵- ۵. آل عمران: ١٣٠- ١٣٣.

۶- ۶. راجع مجمع البيان ج ٢ ص ۵٠٢.

٧- ٧. آل عمران: ١٧٢.

زواله و امتزاجه بالآلام.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (۱) عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: يَعْنِي فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَ افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ.

و مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ(۲) یعنی آدم علی نبینا و آله و علیه السلام كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً أی حفیظا.

فَإِنَّ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ (۳) أی مالک الملک کله لا یتضرر بکفرانکم و عصیانکم کما لا ینتفع بشکرکم و تقواکم و إنما وصاکم لرحمته لا لحاجته وَ كانَ اللَّهُ غَنِيًّا عن الخلق و عبادتهم حَمِيداً فی ذاته حمد أو لم یحمد.

شَدِيدُ الْعِقابِ (۴) فانتقامه أشد وَ اتَّقُوا اللَّهَ (۵) أی فیما حرم علیکم إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ فیؤاخذکم بما جل و دق عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ(۶) أی بخفیاتها فضلا عن جلیات أعمالکم.

وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَهَ(۷) أی ما تتوسلون به إلی ثوابه و الزلفی منه من فعل الطاعات و ترک المعاصی بعد معرفه الإمام و اتباعه من وسل إلی کذا إذا تقرب إلیه و قال علی بن إبراهیم تقربوا إلیه بالإمام (۸) وَ جاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ بمحاربه أعدائه الظاهره و الباطنه لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ بالوصول إلی الله و الفوز إلی کرامته.

وَ مَوْعِظَهً لِلْمُتَّقِينَ (۹) إنما خصهم بالذکر مع عموم الموعظه لأنهم اختصوا بالانتفاع به.

آمَنُوا(۱۰) أی بمحمد صلی الله علیه و آله و بما جاء به سَيِّئاتِهِمْ أی التی فعلوها

۱- ۱. آل عمران: ۲۰۰.

۲- ۲. النساء: ۱.

۳- ۳. النساء: ۱۳۱.

۴- ۴. المائده: ۲.

۵- ۵. المائده: ۴ و ۷.

۶- ۶. المائده: ۴ و ۷.

۷- ۷. المائده: ۳۵.

۸- ۸. تفسیر القمّیّ ص ۱۵۶.

۹- ۹. المائده: ۴۶.

۱۰- ۱۰. المائده: ۶۵.

قبل وَ لَأَدْخَلْناهُمْ فإن الإسلام يجب ما قبله و إن جل.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِی أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (۱) استدعاء إلی التقوی بألطف الوجوه.

خَیْرٌ لِلَّذِینَ یَتَّقُونَ (۲) لدوامها و خلوص لذاتها و منافعها أَ فَلا تَعْقِلُونَ أی الأمرین خیر مِنْ حِسابِهِمْ (۳) أی من حساب الذین یخوضون فی آیاتنا وَ لکِنْ ذِکْری أی علیهم أن یذکروهم لَعَلَّهُمْ یَتَّقُونَ أی یجتنبون ذلک.

لَعَلَّکُمْ تَتَّقُونَ (۴) أی الضلال و التفرق عن الحق.

لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ (۵) أی باتباع الکتاب و العمل بما فیه.

وَ لِباسُ التَّقْوی (۶) قیل أی خشیه الله.

وَ لِتَتَّقُوا(۷) بسبب الإنذار وَ لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ بالتقوی.

وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُری آمَنُوا وَ اتَّقَوْا(۸) الشرک و المعاصی لَفَتَحْنا عَلَیْهِمْ أی لوسعنا علیهم الخیرات و یسرناها لهم من کل جانب بإنزال المطر و إخراج النبات و غیر ذلک.

طائِفٌ مِنَ الشَّیْطانِ (۹) أی لمه منه کأنها طافت بهم و دارت حولهم و لم تقدر أن تؤثر فیهم تَذَکَّرُوا ما أمر به و نهی عنه فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ مواقع الخطإ و مکاید الشیطان فیتحرزون عنها

وَ فِی الْکَافِی (۱۰)

وَ الْعَیَّاشِیِ (۱۱) عَنِ

ص: ۲۷۲

۱- ۱. المائده: ۹۱.

۲- ۲. الأنعام: ۳۲.

۳- ۳. الأنعام: ۶۹.

۴- ۴. الأنعام: ۱۵۳ و ۱۵۵.

۵- ۵. الأنعام: ۱۵۳ و ۱۵۵.

۶- ۶. الأعراف: ۲۶، ۶۳.

۷- ۷. الأعراف: ۲۶، ۶۳.

۸- ۸. الأعراف: ۹۵.

۹- ۹. الأعراف: ۲۰۰.

۱۰- ۱۰. الکافی ج ۲ ص ۴۳۴.

۱۱- ۱۱. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۴۳ و ۴۴ فی أحادیث تحت الرقم ۱۲۸- ۱۳۰.

الصَّادِقِ علیه السلام: هُوَ الْعَبْدُ یَهُمُّ بِالذَّنْبِ ثُمَّ یَتَذَکَّرُ فَیُمْسِکَ.

و فی التفسیر إذا ذکرهم الشیطان المعاصی و حملهم علیها یذکرون اسم الله فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ یَجْعَلْ لَکُمْ فُرْقاناً(۱) أی هدایه فی قلوبکم تفرقون بها بین الحق و الباطل و فی التفسیر یعنی العلم الذی تفرقون به بین الحق و الباطل وَ یُکَفِّرْ عَنْکُمْ سَیِّئاتِکُمْ قیل أی یسترها وَ یَغْفِرْ لَکُمْ بالتجاوز و العفو عنها.

وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِینَ (۲) بالهدایه و النصره و المعونه.

لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَی التَّقْوی (۳) یعنی مسجد قبا أسسه رسول الله صلی الله علیه و آله و صلی فیه أیام مقامه بقبا أولی بأن تصلی فیه من مسجد النفاق أَ فَمَنْ أَسَّسَ بُنْیانَهُ أی بنیان دینه عَلی تَقْوی مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوانٍ قیل أی علی قاعده محکمه هی الحق الذی هو التقوی من الله و طلب مرضاته بالطاعه عَلی شَفا جُرُفٍ هارٍ أی علی قاعده هی أضعف القواعد و أقلها بقاء و هو الباطل و النفاق الذی مثله مثل شفا جرف هار فی قله الثبات و الشفا الشفیر و جرف الوادی جانبه الذی ینحفر أصله بالماء و تجرفته السیول و الهار الهائر الذی أشفی علی السقوط و الهدم فَانْهارَ بِهِ فِی نارِ جَهَنَّمَ لما جعل الجرف الهار مجازا عن الباطل قیل فَانْهارَ بِهِ أی فهوی به الباطل فِی نارِ جَهَنَّمَ فکان المبطل أسس بنیانا علی شفیر جهنم فطاح به إلی قعرها.

وَ کُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ (۴) فی روایات کثیره أنهم الأئمه علیهم السلام (۵).

لِقَوْمٍ یَتَّقُونَ (۶) العواقب أَ فَلا تَتَّقُونَ (۷) عقابه فی عباده غیره.

ص: ۲۷۳

۱- ۱. الأنفال: ۲۹.

۲- ۲. براءه: ۳۷.

۳- ۳. براءه: ۱۰۸ و ۱۰۹.

۴- ۴. براءه: ۱۱۹.

۵- ۵. راجع ج ۲۴ ص ۳۰- ۴۰ من هذه الطبعه الحدیثه.

۶- ۶. یونس: ۶، ۳۱.

۷- ۷. یونس: ۶، ۳۱.

الَّذِينَ آمَنُوا وَ كانُوا يَتَّقُونَ (۱) بیان لأولیاء الله أو استئناف خبره ما بعده لَهُمُ الْبُشْری فِي الْحَياهِ الدُّنْيا و هی الرؤیا الحسنه وَ فِی الْآخِرَهِ بشاره المؤمن عند الموت کما ورد فی الأخبار لا تَبْدِيلَ لِكَلِماتِ اللَّهِ لا تغییر لأقواله و لا خلف لمواعیده و هو اعتراض ذلِکَ إشاره إلی کونهم مبشرین فی الدارین.

فَاصْبِرْ(۲) علی مشاق الرساله إِنَّ الْعاقِبَهَ فی الدنیا بالظفر و فی الآخره بالفوز لِلْمُتَّقِينَ عن الشرک و المعاصی.

وَ كانُوا يَتَّقُونَ (۳) أی الشرک و الفواحش إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ الله (۴) وَ يَصْبِرْ علی البلیات و عن المعاصی.

مَثَلُ الْجَنَّهِ(۵) أی صفتها التی هی مثل فی الغرابه أُكُلُها دائِمٌ لا مَقْطُوعَهٍ وَ لا مَمْنُوعَهٍ وَ ظِلُّها کذلک.

أَنْ أَنْذِرُوا(۶) أی بأن أعلموا من أنذرت بکذا إذا علمته قالُوا خَيْراً(۷) أطبقوا الجواب علی السؤال معترفین بالإنزال بخلاف الجاحدین إذ قالُوا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ و لیس من الإنزال فی شیء حَسَنَهٌ مکافاه فی الدنیا وَ لَدارُ الْآخِرَهِ خَيْرٌ أی و لثوابهم فی الآخره خیر منها و هو عده لِلَّذِينَ اتَّقَوْا و یحتمل أن یکون بما بعده من تتمه کلامهم بدلا و تفسیرا لخیرا وَ فِی الْعَيَّاشِيِّ (۸) عَنِ الْباقِرِ علیه السلام: وَ لَنِعْمَ دارُ الْمُتَّقِينَ الدُّنْيا. لَهُمْ فِيها ما يَشاؤُنَ من أنواع المشتهیات.

مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا(۹) أی الشرک و المعاصی وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ فی أعمالهم.

ص: ۲۷۴

۱- ۱. یونس: ۶۳.

۲- ۲. هود: ۴۹.

۳- ۳. یوسف: ۵۷، ۹۰.

۴- ۴. یوسف: ۵۷، ۹۰.

۵- ۵. الرعد: ۳۷.

۶- ۶. النحل: ۲.

۷- ۷. النحل: ۳۰.

۸- ۸. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۲۵۸.

۹- ۹. النحل: ۱۲۸.

إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا(١) أی تتقی الله و تحتفل بالاستعاذه و جواب الشرط محذوف دل علیه ما قبله أو متعلق بأعوذ فیکون مبالغه.

مَنْ کانَ تَقِیًّا(٢)

فِی أَدْعِیَهِ نَوَافِلِ شَهْرِ رَمَضَانَ: سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْجَنَّهَ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ سُبْحَانَ مَنْ یُورِثُهَا مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ وَ شِیعَتَهُمْ.

ثُمَّ نُنَجِّی الَّذِینَ اتَّقَوْا(٣) فیساقون إلی الجنه وَ نَذَرُ الظَّالِمِینَ فِیها جِثِیًّا علی هیئاتهم کما کانوا یَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِینَ (۴) أی نجمعهم إِلَی الرَّحْمنِ إلی ربهم الذی غمرهم برحمته وَفْداً وافدین علیه کما یفد الوفاد علی الملوک منتظرین لکرامتهم و إنعامهم لَعَلَّهُمْ یَتَّقُونَ (۵) المعاصی فیصیر التقوی لهم ملکه أَوْ یُحْدِثُ لَهُمْ ذِکْراً أی عظه و اعتبارا حین یسمعونها فیثبطهم عنها و لهذه النکته أسند التقوی إلیهم و الإحداث إلی القرآن وَ الْعاقِبَهُ(۶) أی المحموده لِلتَّقْوی أی لذی التقوی.

اتَّقُوا رَبَّکُمْ (٧) فِی الْإِحْتِجَاجِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: مَعَاشِرَ النَّاسِ التَّقْوَی التَّقْوَی احْذَرُوا السَّاعَهَ کَمَا قَالَ اللَّهُ إِنَّ زَلْزَلَهَ السَّاعَهِ شَیْ ءٌ عَظِیمٌ.

و فی التفسیر قال مخاطبه للناس عامه.

لَنْ یَنالَ اللَّهَ (٨) أی لن یصیب رضاه و لا یقع منه موقع القبول لُحُومُها المتصدق بها وَ لا دِماؤُها المهراقه بالنحر من حیث إنها لحوم و دماء وَ لکِنْ یَنالُهُ التَّقْوی مِنْکُمْ أی و لکنه یصیبه ما یصحبه من تقوی قلوبکم التی تدعوکم إلی أمر الله و تعظیمه و التقرب إلیه و الإخلاص له و فی الجوامع روی أن الجاهلیه کانوا إذا نحروا لطخوا البیت بالدم فلما حج المسلمون أرادوا مثل

ص: ٢٧۵

١- ١. مریم: ١٧.

٢- ٢. مریم: ۶٣.

٣- ٣. مریم: ٧٢.

۴- ۴. مریم: ٨۶.

۵- ۵. طه: ١١٣.

۶- ۶. طه: ١٣٢.

٧- ٧. الحجّ: ١.

٨- ٨. الحجّ: ٣٧.

ذلك فنزلت (١)

وَ فِی الْعِلَلِ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ مَا عِلَّهُ الْأُضْحِیَّهِ قَالَ إِنَّهُ یُغْفَرُ لِصَاحِبِهَا عِنْدَ أَوَّلِ قَطْرَهٍ تَقْطُرُ مِنْ دَمِهَا إِلَی الْأَرْضِ وَ لِیَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ یَتَّقِیهِ بِالْغَیْبِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لَنْ یَنالَ اللَّهَ لُحُومُها الْآیَهَ ثُمَّ قَالَ انْظُرْ کَیْفَ قَبِلَ اللَّهُ قُرْبَانَ هَابِیلَ وَ رَدَّ قُرْبَانَ قَابِیلَ (٢).

أَ فَلا تَتَّقُونَ (٣) قیل أی أ فلا تخافون أن یزیل عنکم نعمه.

وَ مَوْعِظَهً لِلْمُتَّقِینَ (۴) خصهم بها لأنهم المنتفعون.

وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِینَ إِماماً(۵)

فِی الْجَوَامِعِ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: إِیَّانَا عَنَی.

وَ فِی رِوَایَهٍ: هِیَ فِینَا.

وَ عَنْهُ علیه السلام: إِنَّمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ اجْعَلْ لَنَا مِنَ الْمُتَّقِینَ إِمَاماً.

و قد مرت الأخبار الکثیره فی ذلک (۶).

أَ لا یَتَّقُونَ (٧) تعجیب من إفراطهم فی الظلم و اجترائهم وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّهُ(٨) أی قربت بحیث یرونها من الموقف فیتبجحون بأنهم المحشورون إلیها.

أَ لا تَتَّقُونَ (٩) الله فتترکوا عباده غیره وَ الْجِبِلَّهَ الْأَوَّلِینَ (١٠) قیل أی و ذوی الجبله الأولین یعنی من تقدمهم من الخلائق و فی التفسیر الخلق الأولین.

وَ کانُوا یَتَّقُونَ (١١) أی الکفر و المعاصی.

١- ١. راجع الدّر المنثور ج ۴ ص ٣۶٣.

٢- ٢. علل الشرائع ج ٢ ص ١٢٢، الباب ١٧٨.

٣- ٣. المؤمنون: ٢٣.

۴- ۴. النور: ٣۶.

۵- ۵. الفرقان: ٧۴.

۶- ۶. راجع ج ٢۴ ص ١٣٢- ١٣۶ من هذه الطبعه الحدیثه.

٧- ٧. الشعراء: ١١.

٨- ٨. الشعراء: ٩٠.

٩- ٩. الشعراء: ١٠٦.

١٠- ١٠. الشعراء: ١٨٤.

١١- ١١. النمل: ٥٣.

وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ (۱) أی لمن اتقی ما لا یرضاه الله.

وَ إِذا قِیلَ لَهُمُ اتَّقُوا(۲) فی المجمع عن الصادق علیه السلام معناه اتقوا ما بَیْنَ أَیْدِیکُمْ من الذنوب وَ ما خَلْفَکُمْ من العقوبه لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ أی لتکونوا راجین رحمه الله و جواب إذا محذوف دل علیه ما بعده کأنه قیل أعرضوا(۳) لَحُسْنَ مَآبٍ (۴) أی مرجع اتَّقُوا رَبَّکُمْ (۵) أی بلزوم طاعته فَاتَّقُونِ (۶) و لا تتعرضوا لما یوجب سخطی لَهُمْ غُرَفٌ (۷) قیل أی علالی بعضها فوق بعض مَبْنِیَّهٌ بنیت بناء المنازل علی الأرض وَ الَّذِی جاءَ بِالصِّدْقِ (۸) فی التفسیر محمد صلی الله علیه و آله وَ صَدَّقَ بِهِ أمیر المؤمنین علیه السلام بِمَفازَتِهِمْ (۹) بفلاحهم وَ سِیقَ الَّذِینَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَی الْجَنَّهِ(۱۰) إسراعا بهم إلی دار الکرامه و یساقون راکبین زُمَراً أفواجا متفرقه علی تفاوت مراتبهم فی الشرف و علو الطبقه.

الْأَخِلَّاءُ یَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ(۱۱) فی التفسیر یعنی الأصدقاء یعادی بعضهم بعضا

وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: أَلَا کُلُّ خُلَّهٍ کَانَتْ فِی الدُّنْیَا فِی غَیْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّهَا تَصِیرُ عَدَاوَهً یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

إِلَّا الْمُتَّقِینَ فإن خلتهم لما کانت فی الله تبقی نافعه أبد الآباد وَ فِی الْکَافِی عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ قَرَأَ هَذِهِ الْآیَهَ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا أَرَادَ بِهَذَا غَیْرَکُمْ. یا عِبادِ حکایه لما ینادی به المتقون المتحابون فی الله یومئذ.

فِی مَقامٍ (۱۲) أی موضع إقامه أَمِینٍ یأمن صاحبه عن الآفه و الانتقال.

ص: ۲۷۷

۱- ۱. القصص: ۸۳.

۲- ۲. یس: ۴۵.

۳- ۳. مجمع البیان ج ۸ ص ۴۲۶.

۴- ۴. ص: ۴۹.

۵- ۵. الزمر: ۱۰.

۶- ۶. الزمر: ۱۶.

۷- ۷. الزمر: ۲۰.

۸- ۸. الزمر: ۳۳.

۹- ۹. الزمر: ۶۱.

۱۰- ۱۰. الزمر: ۷۳.

۱۱- ۱۱. الزخرف: ۶۷.

۱۲- ۱۲. الدخان: ۵.

وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ (١) فوال الله بالتقی و اتباع الشریعه و فی التفسیر هذا تأدیب لرسول الله صلی الله علیه و آله و المعنی لأمته.

مَثَلُ الْجَنَّهِ(٢) أی أ مثل الجنه غَیْرِ آسِنٍ أی غیر متغیر الطعم و الریح لَذَّهٍ لِلشّارِبِینَ أی لذیذه لا تکون فیها کراهه غائله و ریح و لا غائله سکر و خمار مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّی أی لم یخالطه الشمع و فضلات النحل و غیرهما کَمَنْ هُوَ خالِدٌ أی کمثل من هو خالد فَقَطَّعَ أَمْعاءَهُمْ من فرط الحراره و فی التفسیر قال لیس من هو فی هذه الجنه الموصوفه کمن هو فی هذه النار کما أن لیس عدو الله کولیه.

وَ اتَّقُوا اللّهَ (٣) أی فی التقدیم بین یدی الله و رسوله إِنَّ اللّهَ سَمِیعٌ لأقوالکم عَلِیمٌ بأفعالکم وَ اتَّقُوا اللّهَ (۴) أی فی مخالفه حکمه و الإهمال فیه لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ علی تقواکم.

إِنَّ أَکْرَمَکُمْ عِنْدَ اللّهِ أَتْقاکُمْ (۵) فإن بالتقوی تکمل النفوس و تتفاضل الأشخاص فمن أراد شرفا فلیلتمس منها و فی التفسیر هو رد علی من یفتخر بالأحساب و الأنساب

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْمَ فَتْحِ مَکَّهَ: یَا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْکُمْ نَخْوَهَ الْجَاهِلِیَّهِ وَ تَفَاخُرَهَا بِآبَائِهَا إِنَّ الْعَرَبِیَّهَ لَیْسَتْ بِأَبٍ وَالِدٍ وَ إِنَّمَا هُوَ لِسَانٌ نَاطِقٌ فَمَنْ تَکَلَّمَ بِهِ فَهُوَ عَرَبِیٌّ أَمَا إِنَّکُمْ مِنْ آدَمَ وَ آدَمُ مِنَ التُّرَابِ وَ إِنَّ أَکْرَمَکُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاکُمْ (۶).

وَ فِی الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: یَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَمَرْتُکُمْ فَضَیَّعْتُمْ مَا عَهِدْتُ إِلَیْکُمْ فِیهِ وَ رَفَعْتُمْ أَنْسَابَکُمْ فَالْیَوْمَ أَرْفَعُ نَسَبِی وَ أَضَعُ أَنْسَابَکُمْ أَیْنَ

١- ١. الجاثیه: ١٨.

٢- ٢. القتال: ١۵- ١٧.

٣- ٣. الحجرات: ١.

۴- ۴. الحجرات: ١٠.

۵- ۵. الحجرات: ١٣.

۶- ۶. راجع مثله فی الکافی ج ٨ ص ٢۴۶.

الْمُتَّقُونَ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ (۱).

وَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَتْقَاكُمْ أَعْمَلُكُمْ بِالتَّقِيَّهِ(۲).

وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّهُ لِلْمُتَّقِينَ (۳) أى قربت لهم غَيْرَ بَعِيدٍ أى مكانا غير بعيد و فى التفسير أى زينت غير بعيد قال بسرعه.

آخِذِينَ ما آتاهُمْ رَبُّهُمْ (۴) أى قابلين لما أعطاهم راضين به و معناه أن كل ما آتاهم حسن مرضى متلقى بالقبول إِنَّهُمْ كانُوا قَبْلَ ذلِكَ مُحْسِنِينَ قد أحسنوا أعمالهم و هو تعليل لاستحقاقهم ذلك كانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ أى ينامون تفسير لإحسانهم

عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: كَانُوا أَقَلَّ اللَّيَالِي يَفُوتُهُمْ لَا يَقُومُونَ فِيهَا(۵).

وَ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام: كَانَ الْقَوْمُ يَنَامُونَ وَ لَكِنْ كُلَّمَا انْقَلَبَ أَحَدُهُمْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ.

وَ بِالْأَسْحارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ فِي التَّهْذِيبِ وَ الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: كَانُوا يَسْتَغْفِرُونَ فِي الْوَتْرِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ سَبْعِينَ مَرَّةً(۶).

وَ فِي أَمْوالِهِمْ حَقٌّ نصيب يستوجبونه على أنفسهم تقربا إلى الله و إشفاقا على الناس لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ

فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: الْمَحْرُومُ الْمُحَارَفُ الَّذِي قَدْ حُرِمَ كَدَّ يَدِهِ فِي الشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ (۷).

فاكِهِينَ (۸) ناعمين متلذذين.

وَ نَهَرٍ(۹) قيل أى أنهار و اكتفى باسم الجنس أو سعه أو ضياء من النهار

۱- ۱. مجمع البيان ج ۹ ص ۱۳۸.
۲- ۲. راجع أمالى الطوسىّ ج ۲ ص ۲۷۴.
۳- ۳. ق: ۳۱.
۴- ۴. الذاريات: ۱۵- ۱۹.
۵- ۵. الكافى ج ۳ ص ۴۴۶.
۶- ۶. مجمع البيان ج ۹ ص ۱۵۵.
۷- ۷. الكافى ج ۳ ص ۵۰۰.
۸- ۸. الطور: ۱۸.
۹- ۹. القمر: ۵۴.

فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ أی فی مکان مرضی عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ أی مقربین عند من تعالی أمره فی الملک و الاقتدار بحیث أبهمه ذوو الأفهام.

وَ اتَّقُوا اللّهَ (۱) فی مخالفه الرسول إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ لمن خالف

وَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: وَ اتَّقُوا اللّهَ فِي ظُلْمِ آلِ مُحَمَّدٍ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ لِمَنْ ظَلَمَهُمْ.

وَ اتَّقُوا اللّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (۲) فإن الإیمان به مما یقتضی التقوی منه.

فَاتَّقُوا اللّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ (۳) أی فابذلوا فی تقواه جهدکم و طاقتکم و فی المجمع الاتقاء الامتناع من الردی باجتناب ما یدعو إلیه الهوی و لا تنافی بین هذا و بین قوله اتَّقُوا اللّهَ حَقَّ تُقاتِهِ لأن کل واحد منهما إلزام لترک جمیع المعاصی فمن فعل ذلک فقد اتقی عقاب الله لأن من لم یفعل قبیحا و لا أخل بواجب فلا عقاب علیه إلا أن فی أحد الکلامین تنبیها علی أن التکلیف لا یلزم العبد إلا فیما یطیق و کل أمر أمر الله به فلا بد أن یکون مشروطا بالاستطاعه.

و قال قتاده قوله فَاتَّقُوا اللّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ناسخ لقوله اتَّقُوا اللّهَ حَقَّ تُقاتِهِ و کأنه یذهب إلی أن فیه رخصه لحال التقیه و ما جری مجراها مما تعظم فیه المشقه و إن کانت القدره حاصله معه و قال غیره لیس هذا بناسخ و إنما هو مبین لإمکان العمل بهما جمیعا و هو الصحیح (۴).

وَ اتَّقُوا اللّهَ رَبَّكُمْ (۵) أی فی تطویل العده و الإضرار بهن وَ مَنْ يَتَّقِ اللّهَ فیما أمره به و نهاه عنه يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً من کل کرب فی الدنیا و الآخره وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ أی من وجه لم یخطر بباله

وَ فِي التَّفْسِيرِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: فِي دُنْيَاهُ (۶).

ص: ۲۸۰

۱- ۱. الحشر: ۷.

۲- ۲. الممتحنه: ۱۱.

۳- ۳. التغابن: ۱۶.

۴- ۴. مجمع البیان ج ۱۰ ص ۳۰۱.

۵- ۵. الطلاق: ۱ و ۲.

۶- ۶. تفسیر القمّیّ ص ۶۸۶.

وَ فِی الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: أَنَّهُ قَرَأَهَا فَقَالَ مَخْرَجاً مِنْ شُبُهَاتِ الدُّنْیَا وَ مِنْ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَ شَدَائِدِ یَوْمِ الْقِیَامَهِ(۱).

وَ عَنْهُ صلی الله علیه و آله: إِنِّی لَأَعْلَمُ آیَهً لَوْ أَخَذَ بِهَا النَّاسُ لَکَفَتْهُمْ وَ مَنْ یَتَّقِ اللَّهَ الْآیَهَ فَمَا زَالَ یَقُولُهَا وَ یُعِیدُهَا(۲).

وَ فِی النَّهْجِ: مَخْرَجاً مِنَ الْفِتَنِ وَ نُوراً مِنَ الظُّلَمِ (۳).

وَ فِی الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: وَ یَرْزُقْهُ مِنْ حَیْثُ لا یَحْتَسِبُ أَیْ یُبَارِکُ لَهُ فِیمَا آتَاهُ (۴).

وَ فِی الْفَقِیهِ عَنْهُ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام: مَنْ أَتَاهُ اللَّهُ بِرِزْقٍ لَمْ یَخْطُ إِلَیْهِ بِرِجْلِهِ وَ لَمْ یَمُدَّ إِلَیْهِ یَدَهُ وَ لَمْ یَتَکَلَّمْ فِیهِ بِلِسَانِهِ وَ لَمْ یَشُدَّ إِلَیْهِ ثِیَابَهُ وَ لَمْ یَتَعَرَّضْ لَهُ کَانَ مِمَّنْ ذَکَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ وَ مَنْ یَتَّقِ اللَّهَ الْآیَهَ(۵).

وَ فِی الْکَافِی عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّ قَوْماً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ أَغْلَقُوا الْأَبْوَابَ وَ أَقْبَلُوا عَلَی الْعِبَادَهِ وَ قَالُوا کُفِینَا فَبَلَغَ ذَلِکَ النَّبِیَّ فَأَرْسَلَ إِلَیْهِمْ فَقَالَ مَا حَمَلَکُمْ عَلَی مَا صَنَعْتُمْ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ تُکُفِّلَ لَنَا بِأَرْزَاقِنَا فَأَقْبَلْنَا عَلَی الْعِبَادَهِ فَقَالَ إِنَّهُ مَنْ فَعَلَ ذَلِکَ لَمْ یُسْتَجَبْ لَهُ عَلَیْکُمْ بِالطَّلَبِ (۶).

وَ عَنْهُ علیه السلام: هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مِنْ شِیعَتِنَا ضُعَفَاءُ لَیْسَ عِنْدَهُمْ مَا یَتَحَمَّلُونَ بِهِ إِلَیْنَا فَیَسْمَعُونَ حَدِیثَنَا وَ یَقْتَبِسُونَ مِنْ عِلْمِنَا فَیَرْحَلُ قَوْمٌ فَوْقَهُمْ وَ یُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ وَ یُتْعِبُونَ أَبْدَانَهُمْ حَتَّی یَدْخُلُوا عَلَیْنَا فَیَسْمَعُوا حَدِیثَنَا فَیَنْقُلُوهُ إِلَیْهِمْ فَیَعِیهِ هَؤُلَاءِ وَ یُضَیِّعُهُ هَؤُلَاءِ فَأُولَئِکَ الَّذِینَ یَجْعَلُ اللَّهُ عَزَّ ذِکْرُهُ لَهُمْ مَخْرَجاً وَ یَرْزُقُهُمْ مِنْ حَیْثُ لَا یَحْتَسِبُونَ (۷).

۱- ۱. مجمع البیان ج ۱۰ ص ۳۰۶.

۲- ۲. أنوار التنزیل ص ۴۳۳.

۳- ۳. نهج البلاغه تحت الرقم ۱۸۱ من الخطب.

۴- ۴. مجمع البیان ج ۱۰ ص ۳۰۶.

۵- ۵. الفقیه ج ۳ ص ۱۰۱.

۶- ۶. الکافی ج ۵ ص ۸۴.

۷- ۷. الکافی ج ۸ ص ۱۷۸.

وَ مَنْ یَتَّقِ اللَّهَ (۱) فی أحکامه فیراعی حقوقها یَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ یُسْراً أی یسهل علیه أمره و یوفقه للخیر وَ مَنْ یَتَّقِ اللَّهَ (۲) فی أمره یُکَفِّرْ عَنْهُ سَیِّئاتِهِ ف إِنَّ الْحَسَناتِ یُذْهِبْنَ السَّیِّئاتِ وَ یُعْظِمْ لَهُ أَجْراً بالمضاعفه.

جَنَّاتِ النَّعِیمِ (۳) أی جنات لیس فیها إلا التنعم الخالص.

مَفازاً(۴) فی التفسیر قال یفوزون وَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام: هِیَ الْکَرَامَاتُ. حَدائِقَ وَ أَعْناباً أی بساتین فیها أنواع الأشجار المثمره وَ کَواعِبَ نساء فلکت ثدیهن أَتْراباً لدات عن سن واحد وَ فِی التَّفْسِیرِ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام: وَ کَواعِبَ أَتْراباً أَیِ الْفَتَیَاتِ النَّاهِدَاتِ. وَ کَأْساً دِهاقاً أی ممتلیه

«۱»- کا، [الکافی] عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنْ أَبِی دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ عَنْ مُحَسِّنٍ الْمِیثَمِیِّ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ شُعَیْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: مَا نَقَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَبْداً مِنْ ذُلِّ الْمَعَاصِی إِلَی عِزِّ التَّقْوَی إِلَّا أَغْنَاهُ مِنْ غَیْرِ مَالٍ وَ أَعَزَّهُ مِنْ غَیْرِ عَشِیرَهٍ وَ آنَسَهُ مِنْ غَیْرِ بَشَرٍ(۵).

بیان: من غیر بشر أی من غیر أنیس من البشر بل الله مونسه کما قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: اللَّهُمَّ إِنَّکَ آنَسُ الْآنِسِینَ بِأَوْلِیَائِکَ.

«۲»- ضه، [روضه الواعظین] شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ لِأَهْلِ التَّقْوَی عَلَامَاتٍ یُعْرَفُونَ بِهَا صِدْقُ الْحَدِیثِ وَ أَدَاءُ الْأَمَانَهِ وَ وَفَاءٌ بِالْعَهْدِ وَ قِلَّهُ الْعَجْزِ وَ الْبُخْلِ وَ صِلَهُ الْأَرْحَامِ وَ رَحْمَهُ الضُّعَفَاءِ وَ قِلَّهُ الْمُؤَاتَاهِ لِلنِّسَاءِ وَ بَذْلُ الْمَعْرُوفِ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ سَعَهُ الْحِلْمِ وَ اتِّبَاعُ الْعِلْمِ فِیمَا یُقَرِّبُ إِلَی اللَّهِ طُوبی لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ وَ طُوبَی شَجَرَهٌ فِی الْجَنَّهِ أَصْلُهَا فِی دَارِ رَسُولِ اللَّهِ فَلَیْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ فِی

۱- ۱. الطلاق: ۴ و ۵.

۲- ۲. الطلاق: ۴ و ۵.

۳- ۳. القلم: ۳۴.

۴- ۴. النبأ: ۳۱- ۳۳.

۵- ۵. الکافی ج ۲ ص ۷۶.

دَارِهِ غُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِهَا لَا يَنْوِی فِی قَلْبِهِ شَیْئاً إِلَّا آتاه [أَتَاهُ] ذَلِکَ الْغُصْنُ وَ لَوْ أَنَّ رَاکِباً مُجِدّاً سَارَ فِی ظِلِّهَا مِائَهَ عَامٍ مَا خَرَجَ مِنْهَا وَ لَوْ أَنَّ غُرَاباً طَارَ مِنْ أَصْلِهَا مَا بَلَغَ أَعْلَاهَا حَتَّی یَبْیَاضَّ هَرَماً أَلَا فَفِی هَذَا فَارْغَبُوا إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِی نَفْسِهِ شُغُلًا وَ النَّاسُ مِنْهُ فِی رَاحَهٍ إِذَا جَنَّ عَلَیْهِ اللَّیْلُ فَرَشَ وَجْهَهُ وَ سَجَدَ لِلَّهِ بِمَکَارِمِ بَدَنِهِ یُنَاجِی الَّذِی خَلَقَهُ فِی فَکَاکِ رَقَبَتِهِ أَلَا فَهَکَذَا فَکُونُوا(۱).

«۳»- تَفْسِیرُ النُّعْمَانِیِّ، بِالْإِسْنَادِ الْمَسْطُورِ فِی کِتَابِ الْقُرْآنِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: نَسَخَ قَوْلُهُ تَعَالَی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ (۲) قَوْلَهُ تَعَالَی فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ (۳).

«۴»- کِتَابُ صِفَاتِ الشِّیعَهِ لِلصَّدُوقِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: یَا عَلِیَّ بْنَ عَبْدِ الْعَزِیزِ لَا یَغُرَّنَّکَ بُکَاؤُهُمْ فَإِنَّ التَّقْوَی فِی الْقَلْبِ (۴).

«۵»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: مَنِ اتَّقَی اللَّهَ عَاشَ قَوِیّاً وَ سَارَ فِی بِلَادِ عَدُوِّهِ آمِناً.

«۶»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: کَمْ مِنْ صَائِمٍ لَیْسَ لَهُ مِنْ صِیَامِهِ إِلَّا الظَّمَأُ وَ کَمْ مِنْ قَائِمٍ لَیْسَ لَهُ مِنْ قِیَامِهِ إِلَّا الْعَنَاءُ حَبَّذَا نَوْمُ الْأَکْیَاسِ وَ إِفْطَارُهُمْ (۵).

وَ قَالَ علیه السلام: اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِی إِنْ قُلْتُمْ سَمِعَ وَ إِنْ أَضْمَرْتُمْ عَلِمَ وَ بَادِرُوا الْمَوْتَ الَّذِی إِنْ هَرَبْتُمْ أَدْرَکَکُمْ وَ إِنْ أَقَمْتُمْ أَخَذَکُمْ وَ إِنْ نَسِیتُمُوهُ ذَکَرَکُمْ (۶).

۱- ۱. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۲۱۳.

۲- ۲. آل عمران: ۱۰۲.

۳- ۳. التغابن: ۱۶.

۴- ۴. صفات الشیعه ص ۱۷۶.

۵- ۵. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۷۷.

۶- ۶. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۹۰.

وَ قَالَ علیه السلام: اتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّهَ مَنْ شَمَّرَ تَجْرِيداً وَ جَدَّ تَشْمِيراً وَ انکمش [كَمَّشَ] فِی مَهَلٍ وَ بَادَرَ عَنْ وَجَلٍ وَ نَظَرَ فِی كَرَّهِ الْمَوْئِلِ وَ عَاقِبَهِ الْمَصْدَرِ وَ مَغَبَّهِ الْمَرْجِعِ (۱).

وَ قَالَ علیه السلام: اتَّقُوا اللَّهَ بَعْضَ التُّقَى وَ إِنْ قَلَّ وَ اجْعَلْ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ سِتْراً وَ إِنْ رَقَ (۲).

وَ قَالَ علیه السلام: التُّقَى رَئِيسُ الْأَخْلَاقِ (۳).

وَ قَالَ علیه السلام: أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِی ابْتَدَأَ خَلْقَكُمْ وَ إِلَيْهِ يَكُونُ مَعَادُكُمْ وَ بِهِ نَجَاحُ طَلِبَتِكُمْ وَ إِلَيْهِ مُنْتَهَى رَغْبَتِكُمْ وَ نَحْوَهُ قَصْدُ سَبِيلِكُمْ وَ إِلَيْهِ مَرَامِی مَفْزَعِكُمْ فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ دَوَاءُ دَاءِ قُلُوبِكُمْ وَ بَصَرُ عَمَى أَفْئِدَتِكُمْ وَ شِفَاءُ مَرَضِ أَجْسَادِكُمْ وَ صَلَاحُ فَسَادِ صُدُورِكُمْ وَ طَهُورُ دَنَسِ أَنْفُسِكُمْ وَ جِلَاءُ غِشَاءِ أَبْصَارِكُمْ وَ أَمْنُ فَزَعِ جَأْشِكُمْ وَ ضِيَاءُ سَوَادِ ظُلْمَتِكُمْ فَاجْعَلُوا طَاعَهَ اللَّهِ شِعَاراً دُونَ دِثَارِكُمْ وَ دَخِيلًا دُونَ شِعَارِكُمْ وَ لَطِيفاً بَيْنَ أَضْلَاعِكُمْ وَ أَمِيراً فَوْقَ أُمُورِكُمْ وَ مَنْهَلًا لِحِينِ وِرْدِكُمْ وَ شَفِيعاً لِدَرَكِ طَلِبَتِكُمْ وَ جُنَّهً لِيَوْمِ فَزَعِكُمْ وَ مَصَابِيحَ لِبُطُونِ قُبُورِكُمْ وَ سَكَناً لِطُولِ وَحْشَتِكُمْ وَ نَفَساً لِكَرْبِ مَوَاطِنِكُمْ فَإِنَّ طَاعَهَ اللَّهِ حِرْزٌ مِنْ مَتَالِفَ مُكْتَنِفَهٍ وَ مَخَاوِفَ مُتَوَقَّعَهٍ وَ أُوَارِ نِيرَانٍ مُوقَدَهٍ فَمَنْ أَخَذَ بِالتَّقْوَى عَزَبَتْ عَنْهُ الشَّدَائِدُ بَعْدَ دُنُوِّهَا وَ احْلَوْلَتْ لَهُ الْأُمُورُ بَعْدَ مَرَارَتِهَا وَ انْفَرَجَتْ عَنْهُ الْأَمْوَاجُ بَعْدَ تَرَاكُمِهَا وَ أَسْهَلَتْ لَهُ الصِّعَابُ بَعْدَ انْصِبَابِهَا وَ هَطَلَتْ عَلَيْهِ الْكَرَامَهُ بَعْدَ قُحُوطِهَا وَ تَحَدَّبَتْ عَلَيْهِ الرَّحْمَهُ بَعْدَ نُفُورِهَا وَ تَفَجَّرَتْ عَلَيْهِ النِّعَمُ بَعْدَ نُضُوبِهَا وَ وَبَلَتْ عَلَيْهِ الْبَرَكَهُ بَعْدَ إِرْذَاذِهَا.

فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِی نَفَعَكُمْ بِمَوْعِظَتِهِ وَ وَعَظَكُمْ بِرِسَالَتِهِ وَ امْتَنَّ عَلَيْكُمْ بِنِعْمَتِهِ

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۹۱.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۹۸.

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۴۱.

فَعَبِّدُوا أَنْفُسَكُمْ لِعِبَادَتِهِ وَ اخْرُجُوا إِلَيْهِ مِنْ حَقِّ طَاعَتِهِ إِلَى آخِرِ الْخُطْبَهِ(۱).

«۷»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ، رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: خَصْلَهٌ مَنْ لَزِمَهَا أَطَاعَتْهُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهُ وَ رَبِحَ الْفَوْزَ بِالْجَنَّهِ قِيلَ وَ مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ التَّقْوَى مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ أَعَزَّ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ تَلَا وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ (۲).

«۸»- عُدَّهُ الدَّاعِي، رَوَى أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمِيثَمِيُّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ: قَرَأْتُ جَوَاباً مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ ضَمِنَ لِمَنِ اتَّقَاهُ أَنْ يُحَوِّلَهُ عَمَّا يَكْرَهُ إِلَى مَا يُحِبُّ وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُخْدَعُ عَنْ جَنَّتِهِ وَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَقْبَلَ قِبَلَ مَا يُحِبُّ اللَّهُ أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ قِبَلَ كُلِّ مَا يُحِبُّ وَ مَنِ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ بِتَقْوَاهُ عَصَمَهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَصَمَهُ لَمْ يُبَالِ لَوْ سَقَطَتِ السَّمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ وَ إِنْ نَزَلَتْ نَازِلَهٌ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَشَمِلَهُمْ بَلِيَّهٌ كَانَ فِي حِرْزِ اللَّهِ بِالتَّقْوَى مِنْ كُلِّ بَلِيَّهٍ أَ لَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقامٍ أَمِينٍ (۳).

مشكاه الأنوار، عنه عليه السلام: مثله (۴)

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً عَلَى عَبْدٍ ثُمَّ اتَّقَى اللَّهَ لَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْهُمَا فَرَجاً وَ مَخْرَجاً.

وَ سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام: عَنْ تَفْسِيرِ التَّقْوَى فَقَالَ أَنْ لَا يَفْقِدَكَ اللَّهُ حَيْثُ أَمَرَكَ وَ لَا يَرَاكَ حَيْثُ نَهَاكَ.

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۱ ص ۱۵۵، تحت الرقم ۸۱ من الخطب.

۲- ۲. الطلاق: ۳ و ۴.

۳- ۳. الدخان: ۵۱.

۴- ۴. مشكاه الأنوار ص ۱۸.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: أَصْلُ الـدِّينِ الْوَرَعُ كُنْ وَرِعاً تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ وَ كُنْ بِالْعَمَلِ بِالتَّقْوَى أَشَدَّ اهْتِمَاماً مِنْكَ بِالْعَمَلِ بِغَيْرِهِ فَإِنَّهُ لَا يَقِلُّ عَمَلٌ بِالتَّقْوَى وَ كَيْفَ يَقِلُّ عَمَلٌ يُتَقَبَّلُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ وَ فِي الْوَحْيِ الْقَـدِيمِ الْعَمَلُ مَعَ أَكْلِ الْحَرَامِ كَنَاقِلِ الْمَاءِ فِي الْمُنْخُلِ.

وَ عَنْهُمْ علیهم السلام: جِدُّوا وَ اجْتَهِدُوا وَ إِنْ لَمْ تَعْمَلُوا فَلَا تَعْصُوا فَإِنَّ مَنْ يَبْنِي وَ لَا يَهْدِمُ يَرْتَفِعُ بِنَاؤُهُ وَ إِنْ كَانَ يَسِيراً وَ إِنَّ مَنْ يَبْنِي وَ يَهْدِمُ يُوشِكُ أَنْ لَا يَرْتَفِعَ بِنَاؤُهُ.

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیه السلام فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنِّي مُبْتَلًى بِالنِّسَاءِ فَأَزْنِي يَوْماً وَ أَصُومُ يَوْماً أَ فَيَكُونُ ذَا كَفَّارَةً لِذَا فَقَالَ لَهُ علیه السلام إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَنْ يُطَاعَ فَلَا يُعْصَى فَلَا تَزْنِ وَ لَا تَصُمْ فَاجْتَذَبَهُ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام إِلَيْهِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَ قَالَ لَهُ تَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ وَ تَرْجُو أَنْ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ(۱).

وَ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَيَجِيئَنَّ أَقْوَامٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُمْ مِنَ الْحَسَنَاتِ كَجِبَالِ تِهَامَةَ فَيُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ فَقِيلَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَ مُصَلُّونَ قَالَ كَانُوا يُصَلُّونَ وَ يَصُومُونَ وَ يَأْخُذُونَ وَهْناً مِنَ اللَّيْلِ لَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا لَاحَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا وَثَبُوا عَلَيْهِ.

«۹»- مِشْكَاةُ الْأَنْوَارِ، نَقْلًا مِنَ الْمَحَاسِنِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: التَّقْوَى سِنْخُ الْإِيمَانِ وَ قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام صِفْ لَنَا الدُّنْيَا فَقَالَ وَ مَا أَصِفُ لَكُمْ مِنْهَا لِحَلَالِهَا حِسَابٌ وَ لِحَرَامِهَا عَذَابٌ لَوْ رَأَيْتُمُ الْأَجَلَ وَ مَسِيرَهُ لَلَهِيتُمْ عَنِ الْأَمَلِ وَ غُرُورِهِ ثُمَّ قَالَ مَنِ اتَّقَى اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ أُنْساً بِلَا أَنِيسٍ وَ غَنَاءً بِلَا مَالٍ وَ عِزّاً بِلَا سُلْطَانٍ.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: الْقِيَامَةُ عُرْسُ الْمُتَّقِينَ.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لَا يَغُرَّنَّكَ بُكَاؤُهُمْ إِنَّمَا التَّقْوَى فِي الْقَلْبِ.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِي قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوى وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ(۲) قَالَ أَنَا أَهْلٌ أَنْ يَتَّقِيَنِي عَبْدِي فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَأَنَا أَهْلٌ أَنْ

۱- ۱. راجع الکافی ج ۵ ص ۵۴۲.

۲- ۲. المدّثر: ۵۶.

أَغْفِرَ لَهُ (۱).

۱۰- وَ مِنْهُ رُوِیَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله دَخَلَ الْبَیْتَ عَامَ الْفَتْحِ وَ مَعَهُ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ وَ أُسَامَهُ بْنُ زَیْدٍ ثُمَّ خَرَجَ فَأَخَذَ بِحَلْقَهِ الْبَابِ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی صَدَقَ عَبْدَهُ وَ أَنْجَزَ وَعْدَهُ وَ غَلَبَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ إِنَّ اللَّهَ أَذْهَبَ نَخْوَهَ الْعَرَبِ وَ تَکَبُّرَهَا بِآبَائِهَا وَ کُلُّکُمْ مِنْ آدَمَ وَ آدَمُ مِنْ تُرَابٍ وَ أَکْرَمُکُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاکُمْ (۲).

۱۱- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْعُلَمَاءُ أُمَنَاءُ وَ الْأَتْقِیَاءُ حُصُونٌ وَ الْعُمَّالُ سَادَهٌ.

۱۲- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ (۳) قَالَ مَنْسُوخَهٌ قُلْتُ وَ مَا نَسَخَتْهَا قَالَ قَوْلُ اللَّهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ (۴).

«۱۳»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زَیْدِ بْنِ أَبِی أُسَامَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِینَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّیْطانِ تَذَکَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ (۵) قَالَ هُوَ الذَّنْبُ یَهُمُّ بِهِ الْعَبْدُ فَیَتَذَکَّرُ فَیَدَعُهُ (۶).

«۱۴»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِینَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّیْطانِ تَذَکَّرُوا مَا ذَلِکَ الطَّائِفُ قَالَ هُوَ السَّیِّئُ یَهُمُّ الْعَبْدُ بِهِ ثُمَّ یَذْکُرُ اللَّهَ فَیُبْصِرُ وَ یُقْصِرُ.

أَبُو بَصِیرٍ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: هُوَ الرَّجُلُ یَهُمُّ بِالذَّنْبِ ثُمَّ یَتَذَکَّرُ فَیَدَعُهُ (۷).

۱- ۱. مشکاه الأنوار ص ۴۴.

۲- ۲. مشکاه الأنوار ص ۵۹.

۳- ۳. آل عمران: ۱۰۲.

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۱۹۴، و الآیه فی التغابن: ۱۶.

۵- ۵. الأعراف: ۲۰۱.

۶- ۶. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۴۳.

۷- ۷. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۴۴.

«۱۵»- صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: أَتْقَی النَّاسِ مَنْ قَالَ الْحَقَّ فِیمَا لَهُ وَ عَلَیْهِ (۱).

«۱۶»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: لَا کَرَمَ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَی وَ سُئِلَ علیه السلام أَیُّ عَمَلٍ أَفْضَلُ قَالَ التَّقْوَی (۲).

أقول: قد أثبتناها و أمثالها بأسانیدها فی أبواب المواعظ و باب مکارم الأخلاق.

«۱۷»- فس، [تفسیر القمی] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْعَرَبِیَّهَ لَیْسَتْ بِأَبٍ وَالِدٍ وَ إِنَّمَا هُوَ لِسَانٌ نَاطِقٌ فَمَنْ تَکَلَّمَ بِهِ فَهُوَ عَرَبِیٌّ أَلَا إِنَّکُمْ وُلْدُ آدَمَ وَ آدَمُ مِنْ تُرَابٍ وَ أَکْرَمُکُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاکُمْ (۳).

«۱۸»- ل، [الخصال] ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ الْقَاشَانِیِّ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْقِیَامَهُ عُرْسُ الْمُتَّقِینَ (۴).

«۱۹»- ل، [الخصال] عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام: لَا حَسَبَ لِقُرَشِیٍّ وَ لَا عَرَبِیٍّ إِلَّا بِتَوَاضُعٍ وَ لَا کَرَمَ إِلَّا بِتَقْوَی (۵).

۲۰- ل، [الخصال] الْخَلِیلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُعَاذٍ عَنِ الْحُسَیْنِ الْمَرْوَزِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدٍ عَنْ دَاوُدَ الْأَوْدِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: أَوَّلُ مَا یُدْخِلُ النَّارَ مِنْ أُمَّتِیَ الْأَجْوَفَانِ قَالُوا وَ مَا الْأَجْوَفَانِ قَالَ الْفَرْجُ وَ الْفَمُ وَ أَکْثَرُ مَا یُدْخَلُ بِهِ الْجَنَّهُ تَقْوَی اللَّهِ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ (۶).

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۱۴.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۱۹۳.

۳- ۳. تفسیر القمّیّ ۶۴۲.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۱۰.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۱۲.

۶- ۶. الخصال ج ۱ ص ۳۹.

۲۱- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] فِی وَصِیَّهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لِأَبِی ذَرٍّ: عَلَیْکَ بِتَقْوَی اللَّهِ فَإِنَّهُ رَأْسُ الْأَمْرِ کُلِّهِ (۱).

أقول: سیأتی فیما کتب أمیر المؤمنین علیه السلام لمحمد بن أبی بکر مدح المتقین (۲).

«۲۲»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنِ الْجِعَابِیِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی الْکِنْدِیِّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ ذُلِّ الْمَعْصِیَهِ إِلَی عِزِّ التَّقْوَی أَغْنَاهُ اللَّهُ بِلَا مَالٍ وَ أَعَزَّهُ بِلَا عَشِیرَهٍ وَ آنَسَهُ بِلَا بَشَرٍ وَ مَنْ خَافَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَخَافَ اللَّهُ مِنْهُ کُلَّ شَیْ ءٍ وَ مَنْ لَمْ یَخَفِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَخَافَهُ اللَّهُ مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ(۳).

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عن المفید عن محمد بن محمد بن طاهر عن ابن عقده: مثله (۴).

«۲۳»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنِ الْکُلَیْنِی (۵) عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: جَلَسَ جَمَاعَهٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَنْتَسِبُونَ وَ یَفْتَخِرُونَ وَ فِیهِمْ سَلْمَانُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ عُمَرُ مَا نَسَبُکَ أَنْتَ یَا سَلْمَانُ وَ مَا أَصْلُکَ فَقَالَ أَنَا سَلْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ کُنْتُ ضَالًّا فَهَدَانِیَ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ علیه السلام وَ کُنْتُ عَائِلًا فَأَغْنَانِیَ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ کُنْتُ مَمْلُوکاً فَأَعْتَقَنِیَ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَهَذَا حَسَبِی وَ نَسَبِی یَا عُمَرُ ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَذَکَرَ لَهُ سَلْمَانُ مَا قَالَ عُمَرُ وَ مَا أَجَابَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ إِنَّ حَسَبَ الْمَرْءِ دِینُهُ وَ مُرُوَّتَهُ خُلُقُهُ وَ أَصْلَهُ عَقْلُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی یا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناکُمْ مِنْ ذَکَرٍ وَ أُنْثی وَ جَعَلْناکُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا

ص: ۲۸۹

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۵۴ و فی نسخه الأصل رمز الخصال.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۴.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۰۵.

۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۳۹.

۵- ۵. تراه فی روضه الکافی ص ۱۸۱ مع اختلاف فی اللفظ.

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ أَتْقاكُمْ (۱) ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى سَلْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ يَا سَلْمَانُ إِنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ عَلَيْكَ فَضْلٌ إِلَّا بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَنْ كُنْتَ أَتْقَى مِنْهُ فَأَنْتَ أَفْضَلُ مِنْهُ (۲).

«۲۴»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْكَاتِبِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَالِكِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ كُنْتَ وَ خَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ وَ إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَاعْمَلْ حَسَنَةً يَمْحُوهَا(۳).

«۲۵»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الْمُتَّقُونَ سَادَةٌ وَ الْفُقَهَاءُ قَادَةٌ وَ الْجُلُوسُ إِلَيْهِمْ عِبَادَةٌ(۴).

«۲۶»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] ابْنُ مَخْلَدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْمُحَبَّرِ عَنْ عَبَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عِمْرَانَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: كَمْ مِنْ عَاقِلٍ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْرَهُ وَ هُوَ حَقِيرٌ عِنْدَ النَّاسِ دَمِيمُ الْمَنْظَرِ يَنْجُو غَداً وَ كَمْ مِنْ طَرِيفِ اللِّسَانِ جَمِيلِ الْمَنْظَرِ عِنْدَ النَّاسِ يَهْلِكُ غَداً فِي الْقِيَامَهِ(۵).

«۲۷»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِشْكَابٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَفْصٍ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سَيَّارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: أَقْبَلَ الْعَبَّاسُ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ كَانَ الْعَبَّاسُ

۱- ۱. الحجرات: ۱۱.

۲- ۲. أمالي الطوسيّ ج ۱ ص ۱۴۶.

۳- ۳. أمالي الطوسيّ ج ۱ ص ۱۸۹.

۴- ۴. أمالي الطوسيّ ج ۱ ص ۲۲۹.

۵- ۵. أمالي الطوسيّ ج ۲ ص ۷.

طُوَالًا حَسَنَ الْجِسْمِ فَلَمَّا رَآهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله تَبَسَّمَ إِلَیْهِ وَ قَالَ إِنَّکَ یَا عَمِّ لَجَمِیلٌ فَقَالَ الْعَبَّاسُ مَا الْجَمَالُ بِالرَّجُلِ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بِصَوَابِ الْقَوْلِ بِالْحَقِّ قَالَ فَمَا الْکَمَالُ قَالَ تَقْوَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ (۱).

«۲۸»- مع، [معانی الأخبار] ع، [علل الشرائع] مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْکُوفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: وَقَعَ بَیْنَ سَلْمَانَ وَ بَیْنَ رَجُلٍ کَلَامٌ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ وَ مَا أَنْتَ فَقَالَ سَلْمَانُ أَمَّا أُولَایَ وَ أُولَاکَ فَنُطْفَةٌ قَذِرَةٌ وَ أَمَّا أُخْرَایَ وَ أُخْرَاکَ فَجِیفَةٌ مُنْتِنَةٌ فَإِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَةِ وَ نُصِبَتِ الْمَوَازِینُ فَمَنْ خَفَّ مِیزَانُهُ فَهُوَ اللَّئِیمُ وَ مَنْ ثَقُلَ مِیزَانُهُ فَهُوَ الْکَرِیمُ (۲).

«۲۹»- ع، [علل الشرائع] ابْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْهَمْدَانِیِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ دِینَارٍ یَرْفَعُهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: افْتَخَرَ رَجُلَانِ عِنْدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ أَ تَفْتَخِرَانِ بِأَجْسَادٍ بَالِیَةٍ وَ أَرْوَاحٍ فِی النَّارِ إِنْ یَکُنْ لَکَ عَقْلٌ فَإِنَّ لَکَ خُلُقاً وَ إِنْ یَکُنْ لَکَ تَقْوَی فَإِنَّ لَکَ کَرَماً وَ إِلَّا فَالْحِمَارُ خَیْرٌ مِنْکَ وَ لَسْتَ بِخَیْرٍ مِنْ أَحَدٍ.

«۳۰»- مع، [معانی الأخبار] الْوَرَّاقُ عَنْ سَعْدٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ أَخِیهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَمْدِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَحَبَّ أَنْ یَکُونَ أَکْرَمَ النَّاسِ فَلْیَتَّقِ اللَّهَ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ یَکُونَ أَتْقَی النَّاسِ فَلْیَتَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ الْخَبَرَ(۳).

أقول: قد مضی بعض الأخبار فی باب أصناف الناس فی الإیمان.

«۳۱»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ أَبِی الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۱۲.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۲۰۷.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۱۹۶.

عَزَّ وَ جَلَ اتَّقُوا اللّٰهَ حَقَّ تُقاتِهِ قَالَ يُطَاعُ فَلَا يُعْصَى وَ يُذْكَرُ فَلَا يُنْسَى وَ يُشْكَرُ فَلَا يُكْفَرُ(۱).

ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر النضر: مثله- سن، [المحاسن] عن أبيه عن النضر: مثله (۲)- شی، [تفسير العياشی] عن أبی بصير: مثله (۳).

«۳۲»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام يَقُولُ: الْحَسَبُ الْفِعَالُ وَ الشَّرَفُ الْمَالُ وَ الْكَرَمُ التَّقْوَى (۴).

«۳۳»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنِ الْجِعَابِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عِيسَى بْنِ أَبِی الْوَرْدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: لَا يَقِلُّ مَعَ التَّقْوَى عَمَلٌ وَ كَيْفَ يَقِلُّ مَا يُتَقَبَّلُ (۵).

جا، [المجالس للمفيد] الجعابی: مثله (۶)- جا، [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن فضال عن ابن سنان عن الفضيل بن عثمان عن الحذاء عن أبی جعفر عليه السلام: مثله (۷)

۱- ۱. معانی الأخبار ص ۲۴۰.
۲- ۲. المحاسن ص ۲۰۴.
۳- ۳. تفسير العيّاشیّ ج ۱ ص ۱۹۴.
۴- ۴. معانی الأخبار ص ۴۰۵.
۵- ۵. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۶۰.
۶- ۶. أمالی المفيد ص ۲۶.
۷- ۷. أمالی المفيد ص ۱۲۲.

كا، [الكافی] عن محمد بن یحیی عن أحمد بن محمد عن ابن سنان: مثله (۱)

بیان: و کیف یقل ما یتقبل لأن الله یقول إِنَّما یَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِینَ (۲).

۳۴- فس، [تفسیر القمی]: إِنَّ الصَّلاهَ تَنْهی عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْکَرِ(۳) قَالَ مَنْ لَمْ یَنْهَهُ الصَّلَاهُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْکَرِ لَمْ یَزْدَدْ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْداً(۴).

۳۵- فس، [تفسیر القمی] أَبِی عَنِ النَّضْرِ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: یَبْعَثُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ قَوْماً بَیْنَ أَیْدِیهِمْ نُورٌ کَالْقَبَاطِیِّ ثُمَّ یُقَالُ لَهُ کُنْ هَبَاءً مَنْثُوراً ثُمَّ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ یَا أَبَا حَمْزَهَ إِنَّهُمْ کَانُوا یَصُومُونَ وَ یُصَلُّونَ وَ لَکِنْ کَانُوا إِذَا عَرَضَ لَهُمْ شَیْ ءٌ مِنَ الْحَرَامِ أَخَذُوهُ وَ إِذَا ذُکِرَ لَهُمْ شَیْ ءٌ مِنْ فَضْلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنْکَرُوهُ وَ قَالَ وَ الْهَبَاءُ الْمَنْثُورُ هُوَ الَّذِی تَرَاهُ یَدْخُلُ الْبَیْتَ فِی الْکُوَّهِ مِنْ شُعَاعِ الشَّمْسِ (۵).

«۳۶»- ص، [قصص الأنبیاء علیهم السلام] بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ قَالَ: کَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ رَجُلٌ یُکْثِرُ أَنْ یَقُولَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ فَغَاظَ إِبْلِیسَ ذَلِکَ فَبَعَثَ إِلَیْهِ شَیْطَاناً فَقَالَ قُلِ الْعَاقِبَهُ لِلْأَغْنِیَاءِ فَجَاءَهُ فَقَالَ ذَلِکَ فَتَحَاکَمَا إِلَی أَوَّلِ مَنْ یَطْلُعُ عَلَیْهِمَا عَلَی قَطْعِ یَدِ الَّذِی یَحْکُمُ عَلَیْهِ فَلَقِیَا شَخْصاً فَأَخْبَرَاهُ بِحَالِهِمَا فَقَالَ الْعَاقِبَهُ لِلْأَغْنِیَاءِ فَرَجَعَ وَ هُوَ یَحْمَدُ اللَّهَ وَ یَقُولُ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ فَقَالَ لَهُ تَعُودُ أَیْضاً فَقَالَ نَعَمْ عَلَی یَدِیَ الْأُخْرَی فَخَرَجَا فَطَلَعَ الْآخَرُ فَحَکَمَ عَلَیْهِ أَیْضاً فَقُطِعَتْ یَدُهُ الْأُخْرَی وَ عَادَ أَیْضاً یَحْمَدُ اللَّهَ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۷۵.

۲- ۲. المائده ۲۷.

۳- ۳. العنکبوت: ۴۵.

۴- ۴. تفسیر القمّیّ ص ۴۹۷.

۵- ۵. تفسیر القمّیّ ص ۴۶۵.

وَ يَقُولُ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ فَقَالَ لَهُ تُحَاكِمُنِی عَلَی ضَرْبِ الْعُنُقِ فَقَالَ نَعَمْ فَخَرَجَا فَرَأَیَا مِثَالًا فَوَقَفَا عَلَیْهِ فَقَالَ إِنِّی کُنْتُ حَاکَمْتُ هَذَا وَ قَصَّا عَلَیْهِ قِصَّتَهُمَا قَالَ فَمَسَحَ یَدَیْهِ فَعَادَتَا ثُمَّ ضَرَبَ عُنُقَ ذَلِکَ الْخَبِیثِ وَ قَالَ هَکَذَا الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ.

«۳۷»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ یَحْیَی عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَحْنَفَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: إِنَّ وَلِیّاً لِلَّهِ وَ عَدُوّاً لِلَّهِ اجْتَمَعَا فَقَالَ وَلِیُّ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ وَ قَالَ الْآخَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ الْعَاقِبَهُ لِلْأَغْنِیَاءِ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی وَ الْعَاقِبَهُ لِلْمُلُوکِ فَقَالَ وَلِیُّ اللَّهِ ارْضَ بَیْنَنَا بِأَوَّلِ طَالِعٍ یَطْلُعُ مِنَ الْوَادِی قَالَ فَاطَّلَعَ إِبْلِیسُ فِی أَحْسَنِ هَیْئَهٍ فَقَالَ وَلِیُّ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ فَقَالَ الْآخَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ الْعَاقِبَهُ لِلْمُلُوکِ فَقَالَ إِبْلِیسُ کَذَا(۱).

«۳۸»- سن، [المحاسن] عَلِیُّ بْنُ السِّنْدِیِّ عَنِ الْمُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْحَجَّالِ قَالَ قُلْتُ لِجَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا أَتَاکُمْ شَرِیفُ قَوْمٍ فَأَکْرِمُوهُ قَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ فَمَا الْحَسَبُ فَقَالَ الَّذِی یَفْعَلُ الْأَفْعَالَ الْحَسَنَهَ بِمَالِهِ وَ غَیْرِ مَالِهِ فَقُلْتُ فَمَا الْکَرَمُ فَقَالَ التُّقَی (۲).

«۳۹»- ضا، [فقه الرضا علیه السلام] أَرْوِی: مَنْ أَرَادَ أَنْ یَکُونَ أَعَزَّ النَّاسِ فَلْیَتَّقِ اللَّهَ فِی سِرِّهِ وَ عَلَانِیَتِهِ.

وَ أَرْوِی عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام: فِی تَفْسِیرِ هَذِهِ الْآیَهِ(۳) وَ مَنْ یَتَّقِ اللَّهَ یَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ یَرْزُقْهُ مِنْ حَیْثُ لا یَحْتَسِبُ قَالَ یَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً فِی دِینِهِ وَ یَرْزُقْهُ مِنْ حَیْثُ لا یَحْتَسِبُ فِی دُنْیَاهُ.

«۴۰»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: اتَّقِ اللَّهَ وَ کُنْ حَیْثُ شِئْتَ وَ مِنْ أَیِّ قَوْمٍ شِئْتَ فَإِنَّهُ لَا خِلَافَ لِأَحَدٍ فِی التَّقْوَی وَ الْمُتَّقِی مَحْبُوبٌ عِنْدَ کُلِّ فَرِیقٍ وَ فِیهِ جِمَاعُ کُلِّ خَیْرٍ وَ رُشْدٍ وَ هُوَ مِیزَانُ کُلِّ عِلْمٍ وَ حِکْمَهٍ وَ أَسَاسُ کُلِّ طَاعَهٍ مَقْبُولَهٍ

۱- ۱. المحاسن ص ۲۴۷.

۲- ۲. المحاسن ص ۳۲۸.

۳- ۳. الطلاق: ۲.

وَ التَّقْوَی مَا یَنْفَجِرُ مِنْ عَیْنِ الْمَعْرِفَهِ بِاللَّهِ یَحْتَاجُ إِلَیْهِ کُلَّ فَنٍّ مِنَ الْعِلْمِ وَ هُوَ لَا یَحْتَاجُ إِلَّا إِلَی تَصْحِیحِ الْمَعْرِفَهِ بِالْخُمُودِ تَحْتَ هَیْبَهِ اللَّهِ وَ سُلْطَانِهِ وَ مَزِیدُ التَّقْوَی یَکُونُ مِنْ أَصْلِ اطِّلَاعِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی سِرِّ الْعَبْدِ بِلُطْفِهِ.

فَهَذَا أَصْلُ کُلِّ حَقٍّ وَ أَمَّا الْبَاطِلُ فَهُوَ مَا یَقْطَعُکَ عَنِ اللَّهِ مُتَّفَقٌ عَلَیْهِ أَیْضاً عِنْدَ کُلِّ فَرِیقٍ فَاجْتَنِبْ عَنْهُ وَ أَفْرِدْ سِرَّکَ لِلَّهِ تَعَالَی بِلَا عِلَاقَهٍ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَصْدَقُ کَلِمَهٍ قَالَتْهَا الْعَرَبُ کَلِمَهُ لَبِیدٍ:

أَلَا کُلُّ شَیْ ءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ***وَ کُلُّ نَعِیمٍ لَا مَحَالَهَ زَائِلٌ

فَالْزَمْ مَا أَجْمَعَ عَلَیْهِ أَهْلُ الصَّفَا وَ التُّقَی مِنْ أُصُولِ الدِّینِ وَ حَقَائِقِ الْیَقِینِ وَ الرِّضَا وَ التَّسْلِیمِ وَ لَا تَدْخُلْ فِی اخْتِلَافِ الْخَلْقِ وَ مَقَالاتِهِمْ فَتَصْعُبَ عَلَیْکَ وَ قَدِ اجْتَمَعَتِ الْأُمَّهُ الْمُخْتَارَهُ بِأَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ وَ أَنَّهُ عَدْلٌ فِی حُکْمِهِ یَفْعَلُ ما یَشاءُ وَ یَحْکُمُ ما یُرِیدُ وَ لَا یُقَالُ لَهُ فِی شَیْ ءٍ مِنْ صُنْعِهِ لِمَ وَ لَا کَانَ وَ لَا یَکُونُ شَیْ ءٌ إِلَّا بِمَشِیَّتِهِ وَ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَی مَا یَشَاءُ صَادِقٌ فِی وَعْدِهِ وَ وَعِیدِهِ وَ أَنَّ الْقُرْآنَ کَلَامُهُ وَ أَنَّهُ مَخْلُوقٌ وَ أَنَّهُ کَانَ قَبْلَ الْکَوْنِ وَ الْمَکَانِ وَ الزَّمَانِ وَ أَنَّ إِحْدَاثَ الْکَوْنِ وَ الْفَنَاءِ عِنْدَهُ سَوَاءٌ مَا ازْدَادَ بِإِحْدَاثِهِ عِلْماً وَ لَا یَنْقُصُ بِفَنَائِهِ مُلْکُهُ عَزَّ سُلْطَانُهُ وَ جَلَّ سُبْحَانُهُ فَمَنْ أَوْرَدَ عَلَیْکَ مَا یَنْقُضُ هَذَا الْأَصْلَ فَلَا تَقْبَلْهُ وَ جَرِّدْ بَاطِنَکَ لِذَلِکَ تَرَی بَرَکَاتِهِ عَنْ قَرِیبٍ وَ تَفُوزُ مَعَ الْفَائِزِینَ (۱).

«۴۱»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: التَّقْوَی عَلَی ثَلَاثَهِ أَوْجُهٍ تَقْوَی بِاللَّهِ فِی اللَّهِ وَ هُوَ تَرْکُ الْحَلَالِ فَضْلًا عَنِ الشُّبْهَهِ وَ هُوَ تَقْوَی خَاصِّ الْخَاصِّ وَ تَقْوَی مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ تَرْکُ الشُّبُهَاتِ فَضْلًا عَنْ حَرَامٍ وَ هُوَ تَقْوَی الْخَاصِّ وَ تَقْوَی مِنْ خَوْفِ النَّارِ وَ الْعِقَابِ وَ هُوَ تَرْکُ الْحَرَامِ وَ هُوَ تَقْوَی الْعَامِّ وَ مَثَلُ التَّقْوَی کَمَاءٍ یَجْرِی فِی نَهَرٍ وَ مَثَلُ هَذِهِ الطَّبَقَاتِ الثَّلَاثِ فِی مَعْنَی التَّقْوَی کَأَشْجَارٍ مَغْرُوسَهٍ عَلَی حَافَّهِ ذَلِکَ النَّهَرِ مِنْ کُلِّ لَوْنٍ وَ جِنْسٍ وَ کُلُّ شَجَرَهٍ مِنْهَا یَسْتَمِصُّ الْمَاءَ مِنْ ذَلِکَ النَّهَرِ عَلَی قَدْرِ جَوْهَرِهِ وَ طَعْمِهِ

۱- ۱. مصباح الشریعه ص ۴۴ و ۴۵.

وَ لَطَافَتِهِ وَ كَثَافَتِهِ ثُمَّ مَنَافِعُ الْخَلْقِ مِنْ ذَلِكَ الْأَشْجَارِ وَ الثِّمَارِ عَلَى قَدْرِهَا وَ قِيمَتِهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى صِنْوانٌ وَ غَيْرُ صِنْوانٍ يُسْقى بِماءٍ واحِدٍ وَ نُفَضِّلُ بَعْضَها عَلى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ (۱) الْآيَةَ فَالتَّقْوَى لِلطَّاعَاتِ كَالْمَاءِ لِلْأَشْجَارِ وَ مَثَلُ طَبَائِعِ الْأَشْجَارِ وَ الثِّمَارِ فِي لَوْنِهَا وَ طَعْمِهَا مَثَلُ مَقَادِيرِ الْإِيمَانِ فَمَنْ كَانَ أَعْلَى دَرَجَةً فِي الْإِيمَانِ وَ أَصْفَى جَوْهَراً بِالرُّوحِ كَانَ أَتْقَى وَ مَنْ كَانَ أَتْقَى كَانَتْ عِبَادَتُهُ أَخْلَصَ وَ أَطْهَرَ وَ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ مِنَ اللَّهِ أَقْرَبَ وَ كُلُّ عِبَادَةٍ غَيْرِ مُؤَسَّسَةٍ عَلَى التَّقْوَى فَهُوَ هَبَاءٌ مَنْثُورٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ أَ فَمَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ عَلى تَقْوى مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ عَلى شَفا جُرُفٍ هارٍ فَانْهارَ بِهِ فِي نارِ جَهَنَّمَ (۲) الْآيَةَ وَ تَفْسِيرُ التَّقْوَى تَرْكُ مَا لَيْسَ بِأَخْذِهِ بَأْسٌ حَذَراً عَمَّا بِهِ بَأْسٌ وَ هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ طَاعَةٌ وَ ذِكْرٌ بِلَا نِسْيَانٍ وَ عِلْمٌ بِلَا جَهْلٍ مَقْبُولٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ(۳).

باب ۵۷ الورع و اجتناب الشبهات

«۱»- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ هِلَالٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنِّي لَا أَلْقَاكَ إِلَّا فِي السِّنِينَ فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ آخُذُ بِهِ فَقَالَ أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ الْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ اجْتِهَادٌ لَا وَرَعَ فِيهِ (۴).

بيان: لعل المراد بالتقوى ترك المحرمات و بالورع ترك الشبهات بل

۱- ۱. الرعد: ۵.

۲- ۲. براءه: ۱۰۹.

۳- ۳. مصباح الشريعه ص ۵۶ و ۵۷.

۴- ۴. الكافي ج ۲ ص ۷۶.

بعض المباحات و بالاجتهاد بذل الجهد فی فعل الطاعات یقال وقاه الله السوء یقیه وقایه أی حفظه و اتقیت الله اتقاء أی حفظت نفسی من عذابه أو عن مخالفته و التقوی اسم منه و التاء مبدله من واو و الأصل وقوی من وقیت لکن أبدل و لزمت التاء فی تصاریف الکلمه و فی النهایه فیه ملاک الدین الورع الورع فی الأصل الکف عن المحارم و التحرج منها یقال ورع الرجل یرع بالکسر فیهما ورعا و رعه فهو ورع و تورع من کذا ثم استعیر للکف عن المباح و الحلال لا ینفع أی نفعا کاملا.

«۲»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَدِیدِ بْنِ حَکِیمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: اتَّقُوا اللَّهَ وَ صُونُوا دِینَکُمْ بِالْوَرَعِ (۱).

بیان: یدل علی أن بترک الورع عن المحرمات یصیر الإیمان بمعرض الضیاع و الزوال فإن فعل الطاعات و ترک المعاصی حصون للإیمان من أن یذهب به الشیطان.

«۳»- کا، [الکافی] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ یَزِیدَ بْنِ خَلِیفَهَ قَالَ: وَعَظَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَأَمَرَ وَ زَهَّدَ ثُمَّ قَالَ عَلَیْکُمْ بِالْوَرَعِ فَإِنَّهُ لَا یُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِالْوَرَعِ (۲).

بیان: فأمر أی بالطاعات و ما یوجب الفوز بأرفع الدرجات و زهد علی بناء التفعیل أی أمر بالزهد فی الدنیا و ترک مشتهیاتها المانعه عن قربه سبحانه قال الجوهری التزهید فی الشی ء و عن الشی ء خلاف الترغیب فیه.

«۴»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَا یَنْفَعُ اجْتِهَادٌ لَا وَرَعَ فِیهِ (۳).

«۵»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ فَضَالَهَ بْنِ أَیُّوبَ عَنِ الْحَسَنِ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۷۶.
۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۷۶.
۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۷۷.

بْنِ زِيَادٍ الصَّيْقَلِ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: إِنَّ أَشَدَّ الْعِبَادَهِ الْوَرَعُ (۱).

بیان: إن أشد العباده الورع إذ ترک المحرمات أشق علی النفس من فعل الطاعات و أفضل الأعمال أحمزها.

«۶»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ بَزِیعٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو الصَّبَّاحِ الْکِنَانِیُّ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا نَلْقَی مِنَ النَّاسِ فِیکَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ مَا الَّذِی تَلْقَی مِنَ النَّاسِ فِیَّ فَقَالَ لَا یَزَالُ یَکُونُ بَیْنَنَا وَ بَیْنَ الرَّجُلِ الْکَلَامُ فَیَقُولُ جَعْفَرِیٌّ خَبِیثٌ فَقَالَ یُعَیِّرُکُمُ النَّاسُ بِی فَقَالَ لَهُ أَبُو الصَّبَّاحِ نَعَمْ قَالَ فَمَا أَقَلَّ وَ اللَّهِ مَنْ یَتَّبِعُ جَعْفَراً مِنْکُمْ إِنَّمَا أَصْحَابِی مَنِ اشْتَدَّ وَرَعُهُ وَ عَمِلَ لِخَالِقِهِ وَ رَجَا ثَوَابَهُ هَؤُلَاءِ أَصْحَابِی (۲).

توضیح: قال الشیخ البهائی رحمه الله یعلم منه أنه لم یرتض علیه السلام ما قاله أبو الصباح لما فیه من الخشونه و سوء الأدب و عمل لخالقه أی أخلص العمل لله و رجا ثوابه کأنه إشاره إلی أن رجاء الثواب إنما یحسن مع الورع و الطاعه و إلا فهو غرور کما مر و إلی أنه مع العمل أیضا لا ینبغی الیقین بالثواب لکثره آفات العمل و یمکن أن یکون ما ذکره علیه السلام إیماء إلی أن ما تسمعون من المخالفین إنما هو لعدم الطاعه إما بترک الطاعات و الأعمال الرضیه أو لترک ما أمرتکم به من التقیه.

«۷»- کا، [الکافی] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ حَنَانٍ عَنْ أَبِی سَارَهَ الْغَزَّالِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ابْنَ آدَمَ اجْتَنِبْ مَا حَرَّمْتُ عَلَیْکَ تَکُنْ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ (۳).

بیان: کأن الأورع بالنسبه إلی من یجتنب المکروهات و یأتی بالسنن و یجترئ علی المحارم و ترک الطاعات کما هو الشائع بین الناس أو هو تعریض بأرباب البدع

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۷۷.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۷۷.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۷۷.

الذين يحرمون ما أحل الله على أنفسهم و يسمونه ورعا أو تنبيه على أن الورع إنما هو بترك المعاصى لا بالمبالغه فى الطاعات و الإكثار منها.

«۸»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْوَرِعِ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ الَّذِی يَتَوَرَّعُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۱).

«۹»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَبِی أُسَامَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ الْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ وَ حُسْنِ الْخُلُقِ وَ حُسْنِ الْجِوَارِ وَ كُونُوا دُعَاهً إِلَى أَنْفُسِكُمْ بِغَيْرِ أَلْسِنَتِكُمْ وَ كُونُوا زَيْناً وَ لَا تَكُونُوا شَيْناً وَ عَلَيْكُمْ بِطُولِ الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَطَالَ الرُّكُوعَ وَ السُّجُودَ هَتَفَ إِبْلِيسُ مِنْ خَلْفِهِ فَقَالَ يَا وَيْلَهُ أَطَاعَ وَ عَصَيْتُ وَ سَجَدَ وَ أَبَيْتُ (۲).

إيضاح حسن الجوار لكل من جاوره و صاحبه أو لجار بيته و كونوا دعاه أى كونوا داعين للناس إلى طريقتكم المثلى و مذهبكم الحق بمحاسن أعمالكم و مكارم أخلاقكم فإن الناس إذا رأوكم على سيره حسنه و هدى جميل نازعتهم أنفسهم إلى الدخول فيما ذهبتم إليه من التشيع و تصويبكم فيما تقلدتم من طاعه أئمتكم عليهم السلام و كونوا زينا أى زينه لنا و لا تكونوا شينا أى عيبا و عارا علينا.

و فى النهايه فى حديث أبى هريره إذا قرأ ابن آدم السجده فسجد اعتزل الشيطان يبكى يقول يا ويله الويل الحزن و الهلاك و المشقه من العذاب و كل من وقع فى هلكه دعا بالويل و معنى النداء فيه يا ويلى و يا حزنى و يا هلاكى و يا عذابى احضر فهذا وقتك و أوانك فكأنه نادى الويل أن يحضره لما عرض له من الأمر الفظيع و هو الندم على ترك السجود لآدم عليه السلام و أضاف الويل إلى ضمير الغائب

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۷۷.
۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۷۷.

حملا على المعنى و عدل عن حكايه قول إبليس يا ويلى كراهه أن يضيف الويل إلى نفسه انتهى.

و قال النووى هو من أدب الكلام أنه إذا عرض فى الحكايه عن الغير ما فيه سوء صرف الحاكى عن نفسه إلى الغيبه صونا عن صوره إضافه السوء إلى نفسه انتهى.

و قيل الضمير راجع إلى الساجد و دعا إبليس له بالعذاب و الويل أو هو من كلام الإمام و الضمير لإبليس و الجمله معترضه و لا يخفى بعدهما و يحتمل على الأول أن يكون المنادى محذوفا نحو ألا يا اسجدوا أى يا قوم احضروا ويلى.

كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَدَخَلَ عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّيُّ فَرَحَّبَ بِهِ وَ قَرَّبَ مَجْلِسَهُ ثُمَّ قَالَ يَا عِيسَى بْنَ عَبْدِ اللَّهِ لَيْسَ مِنَّا وَ لَا كَرَامَةَ مَنْ كَانَ فِي مِصْرٍ فِيهِ مِائَةُ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ وَ كَانَ فِي ذَلِكَ الْمِصْرِ أَحَدٌ أَوْرَعَ مِنْهُ (1).

بيان: قال الجوهرى الرحب بالضم السعه و قولهم مرحبا و أهلا أى أتيت سعه و أتيت أهلا فاستأنس و لا تستوحش و قد رحب به ترحيبا إذا قال له مرحبا انتهى و فى النهايه و قيل معناه رحب الله بك مرحبا فجعل المرحب موضع الترحيب انتهى.

و قوله و لا كرامه جمله معترضه أى لا كرامه له عند الله أو عندنا أو أعم منهما فيه مائه ألف أى من المخالفين أو الأعم و يدل على مدح عيسى بن عبد الله

وَ رَوَى الشَّيْخُ الْمُفِيدُ فِي مَجَالِسِهِ حَدِيثاً يَدُلُّ عَلَى مَدْحٍ عَظِيمٍ لَهُ وَ أَنَّهُ قَالَ علیه السلام فِيهِ: هُوَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ.

و زعم الأكثر أنه الأشعرى جد أحمد بن محمد و الأظهر عندى أنه غيره لبعد ملاقاه الأشعرى الصادق علیه السلام بل ذكروا أن له مسائل عن الرضا علیه السلام

«10»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ

ص: 300

1- 1. الكافى ج 2 ص 78.

عَلِيِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِی كَهْمَسٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَوْصِنِی قَالَ أُوصِيکَ بِتَقْوَی اللَّهِ وَ الْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ اجْتِهَادٌ لَا وَرَعَ فِيهِ (۱).

«۱۱»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَهَ عَنْ أَبِی الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَعِينُونَا بِالْوَرَعِ فَإِنَّهُ مَنْ لَقِیَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْكُمْ بِالْوَرَعِ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ فَرَجاً إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِيقاً(۲) فَمِنَّا النَّبِيُّ وَ مِنَّا الصِّدِّيقُ وَ الشُّهَدَاءُ وَ الصَّالِحُونَ (۳).

بيان: أعينونا بالورع إشاره إلی أن الأئمه عليهم السلام متكفلون لنجاه شيعتهم من العذاب فكلما كان ورعهم أشد و أكمل كانت الشفاعه عليهم أسهل فالورع إعانه لهم عليهم السلام علی ذلک فإن قلت مع الورع أی حاجه إلی الشفاعه فإنه يجب عليه سبحانه بمقتضی وعده

أدخالهم الجنه و إبعادهم من العذاب قلت يحتمل أن يكون المراد عدم تجشم الشفاعه أو يكون الورع ترک المعاصی فقط فلا ينافی الاحتياج إلی الشفاعه للتقصير فی الواجبات أو يكون المراد بالورع ترک الكبائر أو أعم من ترک كل المعاصی أو بعضها مع أنه لا استبعاد فی الحاجه إلی الشفاعه مع فعل الطاعات و ترک المعاصی لسرعه دخول الجنه أو التخلص من أهوال القيامه أو عدم الحساب أو تخفيفه.

كان له عند الله فرجا اسم كان الضمير المستتر الراجع إلی الورع و قيل إلی اللقاء و فرجا بالجيم خبره و ربما يقرأ بالحاء المهمله و علی التقديرين التنوين للتعظيم من يطع الله و رسوله فی سوره النساء وَ الرَّسُولَ و كأنه نقل

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۷۸.

۲- ۲. النساء: ۶۹.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۷۸.

بـالمعنى مع الإشـاره إلى مـا فى سوره النور وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَخْشَ اللَّهَ وَ يَتَّقْهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْفـائِزُونَ (۱) و إطـاعه الله و الرسول لا تكون إلا مع الورع فالاستشـهاد لـذلک و قيل المراد بطاعه الله و رسوله إطاعتهما فى الاعتقاد بإمامه أئمه الهدى عليهم السلام و إن كان مع المعاصى فالاستشهاد للشفاعه.

فمنـا أى مـن بنى هـاشم و كـأن المراد بالصـديق أمير المـؤمنين عليـه السـلام و بالشـهداء الحسـنان عليهمـا السـلام أو الحسـين و بالصـالحين بـاقى الأـئمه عليهم السـلام أو المراد بالشـهداء جميع الأـئمه عليهم السـلام و بالصـالحين شـيعتهم و قـد فسـرت الآيه بالوجهين فى الأخبار.

«۱۲»- كـا، [الكـافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَـابٍ عَنْ أَبِى عَبْـدِ اللَّهِ عليه السـلام قَالَ: إِنَّا لَا نَعُـدُّ الرَّجُلَ مُؤْمِناً حَتَّى يَكُونَ لِجَمِيعِ أَمْرِنَا مُتَّبِعاً وَ مُرِيـداً أَلَا وَ إِنَّ مِنِ اتِّبَاعِ أَمْرِنَا وَ إِرَادَتِهِ الْوَرَعَ فَتَزَيَّنُوا بِهِ يَرْحَمْكُمُ اللَّهُ وَ كِيدُوا أَعْدَاءَنَا بِهِ يَنْعَشْـكُمُ اللَّهُ (۲).

بيان: إنا لا نعـد الرجل مؤمنا هـذا أحد معانى الإيمان التى مضت مريدا أى لجميع أمرنا يرحمكم الله جواب الأمر أو جمله دعائيه و كـذا قوله ينعشـكم الله يحتمل الوجهين و كيـدوا به فى أكثر النسخ بالياء المثناه أى حاربوهم بالورع لتغلبوا أو ادفعوا به كيدهم سمى كيـدا مجازا أى الورع يصـير سـببا لكف ألسـنتهم عنكم و ترک ذمهم لكم أو احتالوا بالورع ليرغبوا فى دينكم كما مر فى قوله عليه السلام كونوا دعاه إلخ و كأنه أظهر.

و فى بعض النسـخ بالباء الموحده المشدده من الكبد بمعنى الشده و المشـقه أى أوقعوهم فى الألم و المشـقه لأنه يصـعب عليهم ورعكم و الأول أكثر و أظهر ينعشـكم الله أى يرفعكم الله فى الـدنيا و الآخره فى القاموس نعشه الله كمنعه رفعه كأنعشه و نعشه و فلانا جبره بعد فقر و الميت ذكره ذكرا حسنا.

ص: ۳۰۲

۱- ۱. النور: ۵۲.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۷۸.

«۱۳»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: کُونُوا دُعَاهً لِلنَّاسِ بِغَیْرِ أَلْسِنَتِکُمْ لِیَرَوْا مِنْکُمُ الْوَرَعَ وَ الِاجْتِهَادَ وَ الصَّلَاهَ وَ الْخَیْرَ فَإِنَّ ذَلِکَ دَاعِیَهٌ(۱).

إیضاح فإن ذلک داعیه أی للمخالفین إلی الدخول فی دینکم کما مر و التاء للمبالغه و سیأتی هذا الخبر فی باب الصدق بأدنی تفاوت فی السند و المتن (۲) و فیه الصدق مکان الصلاه.

«۱۴»- کا، [الکافی] عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَهَ الْعَلَوِیِّ قَالَ أَخْبَرَنِی عُبَیْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ علیه السلام قَالَ: کَثِیراً مَا کُنْتُ أَسْمَعُ أَبِی یَقُولُ لَیْسَ مِنْ شِیعَتِنَا مَنْ لَا یَتَحَدَّثُ الْمُخَدَّرَاتُ بِوَرَعِهِ فِی خُدُورِهِنَّ وَ لَیْسَ مِنْ أَوْلِیَائِنَا مَنْ هُوَ فِی قَرْیَهٍ فِیهَا عَشَرَهُ آلَافِ رَجُلٍ فِیهِمْ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَوْرَعُ مِنْهُ (۳).

بیان: فی القاموس الخدر بالکسر ستر یمد للجاریه فی ناحیه البیت و کل ما واراک من بیت و نحوه و الجمع خدور و أخدار و بالفتح إلزام البنت الخدر کالإخدار و التخدیر و هی مخدور و مخدره و مخدره انتهی (۴)

و المعنی اشتهر ورعه بحیث تتحدث النساء المستورات غیر البارزات بورعه فی بیوتهن و قیل إنه یدل علی أن إظهار الصلاح لیشتهر أمر مطلوب و لکن بشرط أن لا یکون لقصد الریاء و السمعه بل لغرض صحیح مثل الاقتداء به و التحفظ من نسبه الفسق إلیه و نحوها و فیه نظر.

«۱۵»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ فُضَیْلِ بْنِ عِیَاضٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: قَالَ قُلْتُ لَهُ مَنِ الْوَرِعُ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ الَّذِی یَتَوَرَّعُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ یَتَجَنَّبُ هَؤُلَاءِ وَ إِذَا لَمْ یَتَّقِ الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِی الْحَرَامِ وَ هُوَ لَا یَعْرِفُهُ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۷۸.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۰۵.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۷۹.

۴- ۴. القاموس: ج ۲ ص ۱۸.

وَ إِذَا رَأَى الْمُنْكَرَ وَ لَمْ يُنْكِرْهُ وَ هُوَ يَقْوَى عَلَيْهِ فَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يُعْصَى اللَّهُ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُعْصَى اللَّهُ فَقَدْ بَارَزَ اللَّهَ بِالْعَدَاوَهِ وَ مَنْ أَحَبَّ بَقَاءَ الظَّالِمِينَ فَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يُعْصَى اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى حَمِدَ نَفْسَهُ عَلَى هَلَاكِ الظَّلَمَهِ فَقَالَ فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (۱).

فس، [تفسير القمی] أبی عن الأصبهانی: الحديث (۲).

«۱۶»- مع، [معانی الأخبار] فِي خَبَرِ أَبِي ذَرٍّ: يَا بَا ذَرٍّ لَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ وَ لَا وَرَعَ كَالْكَفِّ وَ لَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ (۳).

«۱۷»- لی (۴)، [الأمالی للصدوق] مع، [معانی الأخبار]: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ التَّسْلِيمُ وَ الْوَرَعُ (۵).

«۱۸»- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: فَضْلُ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَهِ وَ أَفْضَلُ دِينِكُمُ الْوَرَعُ (۶).

«۱۹»- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ رُشَيْدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ سَلَّامٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ مَا الَّذِي يُثْبِتُ الْإِيمَانَ فِي الْعَبْدِ قَالَ الَّذِي يُثْبِتُهُ فِيهِ الْوَرَعُ وَ الَّذِي يُخْرِجُهُ مِنْهُ الطَّمَعُ (۷).

«۲۰»- ل، [الخصال] الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي مَنِيعٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ

۱- ۱. معانی الأخبار ص ۲۵۲، و الآيه فی الانعام: ۴۴.

۲- ۲. تفسير القمّیّ ص ۱۸۸.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۳۳۵.

۴- ۴. أمالی الصدوق ص ۲۳۸.

۵- ۵. معانی الأخبار ص ۱۹۹.

۶- ۶. الخصال ج ۱ ص ۶.

۷- ۷. الخصال ج ۱ ص ۸.

سُلَیْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِی خَالِدٍ الْأَزْرَقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ أَظُنُّهُ ابْنَ أَبِی لَیْلَی عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: أَفْضَلُ الْعِبَادَهِ الْفِقْهُ وَ أَفْضَلُ الدِّینِ الْوَرَعُ (۱).

«۲۱»- ل، [الخصال] فِیمَا أَوْصَی بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِیّاً علیه السلام: یَا عَلِیُّ ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ تَکُنْ فِیهِ لَمْ یَقُمْ لَهُ عَمَلٌ وَرَعٌ یَحْجُزُهُ عَنْ مَعَاصِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خُلُقٌ یُدَارِی بِهِ النَّاسَ وَ حِلْمٌ یَرُدُّ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ (۲).

سن، [المحاسن] أبی عن النوفلی عن السکونی عن الصادق عن آبائه علیهم السلام عنه صلی الله علیه و آله: مثله (۳).

«۲۲»- ل، [الخصال] قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: کُفَّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَکُنْ أَوْرَعَ النَّاسِ.

«۲۳»- لی، [الأمالی للصدوق] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ یُونُسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ: سُئِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ مَا ثَبَاتُ الْإِیمَانِ فَقَالَ الْوَرَعُ فَقِیلَ لَهُ مَا زَوَالُهُ قَالَ الطَّمَعُ (۴).

«۲۴»- لی، [الأمالی للصدوق] فِی خُطْبَهِ الْوَسِیلَهَ: لَا مَعْقِلَ أَحْرَزُ مِنَ الْوَرَعِ (۵).

«۲۵»- ل، [الخصال] مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ أَبِی شُعَیْبٍ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوْرَعُ النَّاسِ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ الشُّبْهَهِ أَعْبَدُ النَّاسِ مَنْ أَقَامَ الْفَرَائِضَ أَزْهَدُ النَّاسِ مَنْ تَرَکَ الْحَرَامَ أَشَدُّ النَّاسِ اجْتِهَاداً مَنْ تَرَکَ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۷.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۶۲.

۳- ۳. المحاسن ص ۶.

۴- ۴. أمالی الصدوق ص ۱۷۴.

۵- ۵. أمالی الصدوق ص ۱۹۳.

الذُّنُوبَ (۱).

«۲۶»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] ابْنُ الْحَمَّامِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی کَثِیرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ السَّرِیِّ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: صَعِدَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِیرٍ عَلَى الْمِنْبَرِ بِالْكُوفَهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَیْهِ وَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِنَّ لِكُلِّ مَلِکٍ حِمًى وَ إِنَّ حِمَى اللَّهِ حَلَالُهُ وَ حَرَامُهُ وَ الْمُشْتَبِهَاتُ بَیْنَ ذَلِکَ كَمَا لَوْ أَنَّ رَاعِیاً رَعَى إِلَى جَانِبِ الْحِمَى لَمْ تَلْبَثْ غَنَمُهُ أَنْ تَقَعَ فِی وَسَطِهِ فَدَعُوا الْمُشْتَبِهَاتِ (۲).

«۲۷»- جا، [المجالس للمفید] ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَى عَنْ یُونُسَ عَنْ كُلَیْبِ بْنِ مُعَاوِیَهَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: أَمَ وَ اللَّهِ إِنَّكُمْ لَعَلَى دِینِ اللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ فَأَعِینُونَا عَلَى ذَلِکَ بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ عَلَیْكُمْ بِالصَّلَاهِ وَ الْعِبَادَهِ عَلَیْكُمْ بِالْوَرَعِ (۳).

«۲۸»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی الْمُغِیرَهِ عَنْ حَیْدَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی عَمْرٍو الْكَشِّیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ الْمُحَارِبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: اتَّقُوا اللَّهَ اتَّقُوا اللَّهَ عَلَیْكُمْ بِالْوَرَعِ وَ صِدْقِ الْحَدِیثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ وَ عِفَّهِ الْبَطْنِ وَ الْفَرْجِ تَكُونُوا مَعَنَا فِی الرَّفِیعِ الْأَعْلَى (۴).

«۲۹»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْفَحَّامُ عَنِ الْمَنْصُورِیِّ عَنْ عَمِّ أَبِیهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: عَلَیْكُمْ بِالْوَرَعِ فَإِنَّهُ الدِّینُ الَّذِی نُلَازِمُهُ وَ نَدِینُ اللَّهَ بِهِ وَ نُرِیدُهُ مِمَّنْ یُوَالِینَا لَا تُتْعِبُونَا بِالشَّفَاعَهِ(۵).

«۳۰»- ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمِائَهِ(۶)

قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَنْ أَحَبَّنَا فَلْیَعْمَلْ بِعَمَلِنَا

ص: ۳۰۶

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۱.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۹۰.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۱.

۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۲۶.

۵- ۵. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۸۷.

۶- ۶. الخصال ج ۲ ص ۱۵۵.

وَ لْيَسْتَعِنْ بِالْوَرَعِ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ مَا يُسْتَعَانُ بِهِ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ.

«۳۱»- ل، [الخصال] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: شُكْرُ كُلِّ نِعْمَهٍ الْوَرَعُ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ (۱).

«۳۲»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَا يَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُؤْمِنٍ الْوَرَعَ وَ الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا رَجَوْتُ لَهُ الْجَنَّهَ(۲).

«۳۳»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ الْوَصَّافِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: كَانَ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ بِهِ مُوسَى علیه السلام أَنْ يَا مُوسَى أَبْلِغْ قَوْمَكَ أَنَّهُ مَا تَعَبَّدَ لِيَ الْمُتَعَبِّدُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَنْ مَحَارِمِي قَالَ مُوسَى فَمَا ذَا أَثَبْتَهُمْ عَلَى ذَلِكَ قَالَ إِنِّي أُفَتِّشُ النَّاسَ عَنْ أَعْمَالِهِمْ وَ لَا أُفَتِّشُهُمْ حَيَاءً مِنْهُمْ (۳).

أقول: تمامه في باب الزهد.

«۳۴»- سن، [المحاسن] أَبِي عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَهَ عَنْ أَبِي جَمِيلَهَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ لَا خَيْرَ فِي دِينٍ لَا تَفَقُّهَ فِيهِ وَ لَا خَيْرَ فِي دُنْيَا لَا تَدْبِيرَ فِيهَا وَ لَا خَيْرَ فِي نُسُكٍ لَا وَرَعَ فِيهِ (۴).

«۳۵»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: أَغْلِقْ أَبْوَابَ جَوَارِحِكَ عَمَّا يَرْجِعُ ضَرَرُهُ إِلَى قَلْبِكَ وَ يَذْهَبُ بِوَجَاهَتِكَ عِنْدَ اللَّهِ وَ تُعْقِبُ الْحَسْرَهَ وَ النَّدَامَهَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ الْحَيَاءَ عَمَّا اجْتَرَحْتَ مِنَ السَّيِّئَاتِ وَ الْمُتَوَرِّعُ يَحْتَاجُ إِلَى ثَلَاثَهِ أُصُولٍ الصَّفْحِ عَنْ عَثَرَاتِ الْخَلْقِ أَجْمَعَ وَ تَرْكِ خَوْضِهِ (۵) فِيهِمْ وَ اسْتِوَاءِ الْمَدْحِ وَ الذَّمِّ وَ أَصْلُ الْوَرَعِ دَوَامُ الْمُحَاسَبَهِ وَ صِدْقُ الْمُقَاوَلَهِ وَ صَفَاءُ الْمُعَامَلَهِ وَ

الْخُرُوجُ مِنْ كُلِّ شُبْهَهٍ وَ رَفْضُ كُلِّ عَيْبَهٍ وَ رِيبَهٍ وَ مُفَارَقَهُ جَمِيعِ مَا لَا يَعْنِيهِ وَ تَرْكُ فَتْحِ أَبْوَابٍ لَا يَدْرِي كَيْفَ يُغْلِقُهَا وَ لَا يُجَالِسُ مَنْ يُشْكِلُ عَلَيْهِ الْوَاضِحُ وَ لَا يُصَاحِبُ مُسْتَخِفِّي

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۱.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۱۲۱ و يأتي تمامه في ص ۳۱۴.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۱۵۶.

۴- ۴. المحاسن ص ۵.

۵- ۵. خطيئته خ ل كما في المصدر.

الدِّينِ وَ لَا يُعَارِضَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَا يَحْتَمِلُ قَلْبُهُ وَ لَا يَتَفَهَّمُهُ مِنْ قَائِلٍ وَ يَقْطَعَ مَنْ يَقْطَعُهُ عَنِ اللَّهِ (۱).

«۳۶»- سر، [السرائر] مِنْ كِتَابِ حَرِيزٍ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِی يَا فُضَيْلُ أَبْلِغْ مَنْ لَقِيتَ مِنْ مَوَالِينَا عَنَّا السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُمْ إِنِّی لَا أُغْنِی عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِلَّا بِالْوَرَعِ فَاحْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ وَ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاهِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ.

«۳۷»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الضَّرِيرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْمَكِّيِّ عَنْ كَثِيرِ بْنِ طَارِقٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام قَالَ: الْوَرَعُ نِظَامُ الْعِبَادَهِ فَإِذَا انْقَطَعَ الْوَرَعُ ذَهَبَتِ الدِّيَانَهُ كَمَا أَنَّهُ إِذَا انْقَطَعَ السِّلْكُ اتَّبَعَهُ النِّظَامُ (۲).

«۳۸»- مِشْكَاهُ الْأَنْوَارِ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الْمَحَاسِنِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: اتَّقُوا اللَّهَ وَ صُونُوا دِينَكُمْ بِالْوَرَعِ.

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: لَا يَنْفَعُ اجْتِهَادٌ لَا وَرَعَ فِيهِ.

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: لَنْ أُجْدِی أَحد [أَبَداً] عَنْ أَحَدٍ شَيْئاً إِلَّا بِالْعَمَلِ وَ لَنْ تَنَالُوا مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِالْوَرَعِ (۳).

وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا ابْنَ آدَمَ اجْتَنِبْ مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكَ تَكُنْ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ.

وَ سُئِلَ الصَّادِقُ علیه السلام: مَنِ الْأَوْرَعُ مِنَ النَّاسِ قَالَ الَّذِی يَتَوَرَّعُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ.

وَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ الِاجْتِهَادِ فِی دِينِكَ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا يُغْنِی عَنْكَ اجْتِهَادٌ لَيْسَ مَعَهُ وَرَعٌ.

وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: فِيمَا نَاجَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِهِ مُوسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ

۱- ۱. مصباح الشريعه ص ۲۳.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۳۱۴.

۳- ۳. مشكاه الأنوار ص ۴۴ و معنى لن أجدی أی ما أغنى أبدا.

عَلَيْهِ يَا مُوسَى مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ الْمُتَقَرِّبُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَنْ مَحَارِمِي فَإِنِّي أَمْنَحُهُمْ جَنَّاتِ عَدْنِي لَا أُشْرِكُ مَعَهُمْ أَحَداً(۱).

وَ مِنْهُ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ صِفَاتِ الشِّيعَةِ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: كُونُوا دُعَاةَ النَّاسِ بِغَيْرِ أَلْسِنَتِكُمْ لِيَرَوْا مِنْكُمُ الِاجْتِهَادَ وَ الصِّدْقَ وَ الْوَرَعَ.

وَ عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ لِأُوَدِّعَهُ فَقَالَ أَبْلِغْ مَوَالِيَنَا السَّلَامَ عَنَّا وَ أَوْصِهِمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ وَ أَعْلِمْهُمْ يَا خَيْثَمَةُ أَنَّا لَا نُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِلَّا بِعَمَلٍ وَ لَنْ يَنَالُوا وَلَايَتَنَا إِلَّا بِوَرَعٍ وَ إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا ثُمَّ خَالَفَهُ إِلَى غَيْرِهِ (۲).

باب ۵۸ الزهد و درجاته

الآيات:

آل عمران لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا ما أَصابَكُمْ (۳) طه وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَ رِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَ أَبْقى (۴) الحديد ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ(۵).

«۱»- مع (۶)،

[معاني الأخبار] لي، [الأمالي للصدوق] فِي خَبَرِ الشَّيْخِ الشَّامِيِّ: سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَيُّ النَّاسِ

۱- ۱. مشكاة الأنوار ص ۴۵.

۲- ۲. مشكاة الأنوار ص ۴۶.

۳- ۳. آل عمران: ۱۵۳.

۴- ۴. طه: ۱۳۱.

۵- ۵. الحديد: ۲۲ و ۲۳.

۶- ۶. معاني الأخبار ص ۱۹۹.

خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ أَخْوَفُهُمْ لِلَّهِ وَ أَعْمَلُهُمْ بِالتَّقْوَى وَ أَزْهَدُهُمْ فِی الدُّنْيَا(۱).

كتاب الغايات، مرسلا: مثله.

«۲»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّكُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا الزُّهْدُ فِی الدُّنْيَا قَالَ تَنَكُّبُ حَرَامِهَا(۲).

«۳»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ الْأَحْمَسِیِّ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ عَنْ أَبِی الطُّفَيْلِ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: الزُّهْدُ فِی الدُّنْيَا قَصْرُ الْأَمَلِ وَ شُكْرُ كُلِّ نِعْمَةٍ الْوَرَعُ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ (۳).

«۴»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْجَهْمِ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ السَّكُونِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَيْسَ الزُّهْدُ فِی الدُّنْيَا بِإِضَاعَةِ الْمَالِ وَ لَا بِتَحْرِيمِ الْحَلَالِ بَلِ الزُّهْدُ فِی الدُّنْيَا أَنْ لَا تَكُونَ بِمَا فِی يَدِكَ أَوْثَقَ مِنْكَ بِمَا فِی يَدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۴).

«۵»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْبَرِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ عَنِ الزُّهْدِ فَقَالَ الزُّهْدُ عَشَرَةُ أَشْيَاءَ وَ أَعْلَى دَرَجَاتِ الزُّهْدِ أَدْنَى دَرَجَاتِ الْوَرَعِ وَ أَعْلَى دَرَجَاتِ الْوَرَعِ أَدْنَى دَرَجَاتِ الْيَقِينِ وَ أَعْلَى دَرَجَاتِ الْيَقِينِ أَدْنَى دَرَجَاتِ الرِّضَا أَلَا وَ إِنَّ الزُّهْدَ فِی آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ (۵).

دعوات الراوندی، عن علی بن الحسين عليهما السلام: مثله.

«۶»- مع (۶)،

[معانی الأخبار] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لی، [الأمالی للصدوق] الْمُفَسِّرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِیِّ عَنِ الْحَسَنِ

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۲۳۷.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۲۵۱.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۲۵۱.

۴- ۴. معانی الأخبار ص ۲۵۱.

۵- ۵. معانی الأخبار ص ۲۵۲.

۶- ۶. معانی الأخبار ص ۲۸۷.

بْنِ عَلِيٍّ بْنِ النَّاصِرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليهم السلام قَالَ: سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا قَالَ الَّذِي يَتْرُكُ حَلَالَهَا مَخَافَةَ حِسَابِهِ وَ يَتْرُكُ حَرَامَهَا مَخَافَةَ عَذَابِهِ (۱).

«۷»- لی، [الأمالی للصدوق] قَدْ مَضَى فِي بَابِ الْيَقِينِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ صَلَاحَ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالزُّهْدِ وَ الْيَقِينِ وَ هَلَاكَ آخِرِهَا بِالشُّحِّ وَ الْأَمَلِ (۲).

«۸»- فس، [تفسیر القمی] أَبِي عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا حَدُّ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ فَقَدْ حَدَّهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ إِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِاللَّهِ أَخْوَفُهُمْ بِاللَّهِ وَ أَخْوَفَهُمْ لَهُ أَعْلَمُهُمْ بِهِ وَ أَعْلَمَهُمْ بِهِ أَزْهَدُهُمْ فِيهَا(۳).

ل، [الخصال] لی (۴)،

[الأمالی للصدوق] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ: إِلَى قَوْلِهِ بِما آتاكُمْ (۵).

«۹»- ضه، [روضه الواعظین] قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ قَدْ أُعْطِيَ الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا فَاقْتَرِبُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ يُلْقِي الْحِكْمَةَ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: الْمُؤْمِنُ بَيْتُهُ قَصَبٌ وَ طَعَامُهُ كِسَرٌ وَ رَأْسُهُ شَعِثٌ وَ ثِيَابُهُ خَلَقٌ وَ قَلْبُهُ خَاشِعٌ وَ لَا يَعْدِلُ بِالسَّلَامَةِ شَيْئاً.

«۱۰»- فس، [تفسیر القمی] أَبِي عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام مَا الزُّهْدُ قَالَ الزُّهْدُ عَشَرَةُ أَجْزَاءٍ فَأَعْلَى دَرَجَاتِ الزُّهْدِ أَدْنَى دَرَجَاتِ الرِّضَا أَلَا وَ إِنَّ الزُّهْدَ فِي آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ (۶).

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۲۱۵، عیون أخبار الرضا علیه السلام ج ۲ ص ۵۲.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۱۳۷ راجع ص ۱۷۳ فیما سبق.

۳- ۳. تفسیر القمّیّ ص ۴۹۳ و تراه فی الکافی ج ۲ ص ۱۲۸.

۴- ۴. فی الأمالی: محمّد بن موسی المتوکل عن سعد إلخ.

۵- ۵. أمالی الصدوق ص ۳۶۷.

۶- ۶. تفسیر القمّیّ ۵۸۷ و الآیه فی الحدید: ۲۳.

أقول: قد مضى فی باب الورع

عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: أَزْهَدُ النَّاسِ مَنْ تَرَکَ الْحَرَامَ (۱).

«۱۱»- ل، [الخصال] ابْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ النَّوْفَلِیِّینَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ رَفَعَهُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: کُونُوا عَلَی قَبُولِ الْعَمَلِ أَشَدَّ عِنَایَهً مِنْکُمْ عَلَی الْعَمَلِ الزُّهْدُ فِی الدُّنْیَا قَصْرُ الْأَمَلِ وَ شُکْرُ کُلِّ نِعْمَهٍ الْوَرَعُ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ أَسْخَطَ بَدَنَهُ أَرْضَی رَبَّهُ وَ مَنْ لَمْ یُسْخِطْ بَدَنَهُ عَصَی رَبَّهُ (۲).

«۱۲»- ل، [الخصال] مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ دَاوُدَ الْیَعْقُوبِیِّ عَنْ أَخِیهِ سُلَیْمَانَ رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله یَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِی شَیْئاً إِذَا أَنَا فَعَلْتُهُ أَحَبَّنِیَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ وَ أَحَبَّنِیَ النَّاسُ مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ ارْغَبْ فِیمَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یُحِبَّکَ اللَّهُ وَ ازْهَدْ فِیمَا عِنْدَ النَّاسِ یُحِبَّکَ النَّاسُ (۳).

«۱۳»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ الرَّبِیعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْلِیِّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی عَنْ نَوْفٍ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: یَا نَوْفُ طُوبَی لِلزَّاهِدِینَ فِی الدُّنْیَا الرَّاغِبِینَ فِی الْآخِرَهِ أُولَئِکَ الَّذِینَ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بِسَاطاً وَ تُرَابَهَا فِرَاشاً وَ مَاءَهَا طِیباً وَ الْقُرْآنَ دِثَاراً وَ الدُّعَاءَ شِعَاراً وَ قَرَّضُوا مِنَ الدُّنْیَا تَقْرِیضاً عَلَی مِنْهَاجِ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ علیه السلام الْخَبَرَ(۴).

«۱۴»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ رَفَعَهُ قَالَ: سَأَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله جَبْرَئِیلَ علیه السلام عَنْ تَفْسِیرِ الزُّهْدِ قَالَ الزَّاهِدُ یُحِبُّ مَنْ یُحِبُّ خَالِقَهُ وَ یُبْغِضُ مَنْ یُبْغِضُ خَالِقَهُ وَ یَتَحَرَّجُ مِنْ حَلَالِ الدُّنْیَا وَ لَا یَلْتَفِتُ إِلَی حَرَامِهَا فَإِنَّ حَلَالَهَا حِسَابٌ وَ حَرَامَهَا عِقَابٌ وَ یَرْحَمُ جَمِیعَ الْمُسْلِمِینَ کَمَا یَرْحَمُ نَفْسَهُ وَ یَتَحَرَّجُ مِنَ

۱- ۱. راجع الباب ۵۷ تحت الرقم ۲۵ ص ۳۰۵.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۱۱.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۳۲.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۱۶۴.

الْكَلَامِ كَمَا يَتَحَرَّجُ مِنَ الْمَيْتَهِ الَّتِی قَدِ اشْتَدَّ نَتْنُهَا وَ یَتَحَرَّجُ عَنْ حُطَامِ الدُّنْیَا وَ زِینَتِهَا کَمَا یَتَجَنَّبُ النَّارَ أَنْ یَغْشَاهَا وَ أَنْ یُقَصِّرَ أَمَلَهُ کَأَنَّ بَیْنَ عَیْنَیْهِ أَجَلَهُ (۱).

«۱۵»- ل (۲)، [الخصال] لی، [الأمالی للصدوق] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ الْأَسَدِیُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَیْمَانَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَاهِبِیِّ وَ أَحْمَدَ بْنِ عُمَیْرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی أَیُّوبَ قَالُوا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَانِی عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَمِّهِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِی الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَصْبَحَ مُعَافًى فِی جَسَدِهِ آمِناً فِی سَرْبِهِ عِنْدَهُ قُوتُ یَوْمِهِ فَکَأَنَّمَا خِیرَتْ لَهُ الدُّنْیَا یَا ابْنَ خَثْعَمٍ یَکْفِیکَ مِنْهَا مَا سَدَّ جُوعَکَ وَ وَارَی عَوْرَتَکَ فَإِنْ یَکُنْ بَیْتٌ یُکِنُّکَ فَذَاکَ وَ إِنْ تَکُنْ دَابَّهٌ تَرْکَبُهَا فَبَخٍ بَخٍ وَ إِلَّا فَالْخُبْزُ وَ مَاءُ الْجَرِّ وَ مَا بَعْدَ ذَلِکَ حِسَابٌ عَلَیْکَ أَوْ عَذَابٌ (۳).

«۱۶»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ سَیْفٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ لَمْ یَسْتَحْیِ مِنْ طَلَبِ الْمَعَاشِ خَفَّتْ مَئُونَتُهُ وَ رَخِیَ بَالُهُ وَ نُعِّمَ عِیَالُهُ وَ مَنْ زَهِدَ فِی الدُّنْیَا أَثْبَتَ اللَّهُ الْحِکْمَهَ فِی قَلْبِهِ وَ أَنْطَقَ بِهَا لِسَانَهُ وَ بَصَّرَهُ عُیُوبَ الدُّنْیَا دَاءَهَا وَ دَوَاءَهَا وَ أَخْرَجَهُ مِنْهَا سَالِماً إِلَی دَارِ السَّلَامِ (۴).

«۱۷»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنِ الْوَصَّافِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَ فِیمَا نَاجَی اللَّهُ بِهِ مُوسَی علیه السلام عَلَی الطُّورِ أَنْ یَا مُوسَی أَبْلِغْ قَوْمَکَ أَنَّهُ مَا یَتَقَرَّبُ إِلَیَّ الْمُتَقَرِّبُونَ بِمِثْلِ الْبُکَاءِ مِنْ خَشْیَتِی وَ مَا تَعَبَّدَ لِیَ الْمُتَعَبِّدُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَنْ مَحَارِمِی وَ لَا تَزَیَّنَ لِیَ الْمُتَزَیِّنُونَ بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِی الدُّنْیَا عَمَّا بِهِمُ الْغِنَی عَنْهُ.

قَالَ فَقَالَ مُوسَی علیه السلام یَا أَکْرَمَ الْأَکْرَمِینَ فَمَا ذَا أَثَبْتَهُمْ عَلَی ذَلِکَ فَقَالَ:

۱- ۱. معانی الأخبار ص ۲۶۱.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۷۷.

۳- ۳. أمالی الصدوق ص ۲۳۲.

۴- ۴. ثواب الأعمال ص ۱۵۱.

يَا مُوسَى أَمَّا الْمُتَقَرِّبُونَ إِلَيَّ بِالْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي فَهُمْ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى لَا يَشْرَكُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ وَ أَمَّا الْمُتَعَبِّدُونَ لِي بِالْوَرَعِ عَنْ مَحَارِمِي فَإِنِّي أُفَتِّشُ النَّاسَ عَنْ أَعْمَالِهِمْ وَ لَا أُفَتِّشُهُمْ حَيَاءً مِنْهُمْ وَ أَمَّا الْمُتَقَرِّبُونَ إِلَيَّ بِالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا فَإِنِّي أُبِيحُهُمُ الْجَنَّهَ بِحَذَافِيرِهَا يَتَبَوَّءُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُونَ (١).

«۱۸»- سن، [المحاسن] أَبِي رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِرَجُلٍ: أَحْكَمَ أَهْلُ الْآخِرَهِ أَمْرَ آخِرَتِهِمْ كَمَا أَحْكَمَ أَهْلُ الدُّنْيَا أَمْرَ دُنْيَاهُمْ فَإِنَّمَا جُعِلَتِ الدُّنْيَا شَاهِداً يُعْرَفُ بِهَا مَا غَابَ عَنْهَا مِنَ الْآخِرَهِ فَاعْرِفِ الْآخِرَهَ بِهَا وَ لَا تَنْظُرْ إِلَى الدُّنْيَا إِلَّا بِاعْتِبَارٍ(٢).

«۱۹»- ضا، [فقه الرضا عليه السلام] أَرْوِي عَنِ الْعَالِمِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَرَحَّلَتْ مُدْبِرَهً وَ إِنَّ الْآخِرَهَ قَدْ تَرَحَّلَتْ مُقْبِلَهً وَ لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَنُونَ فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَهِ وَ لَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا وَ كُونُوا مِنَ الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاغِبِينَ فِي الْآخِرَهِ لِأَنَّ الزَّاهِدِينَ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بِسَاطاً وَ التُّرَابَ فِرَاشاً وَ الْمَاءَ طِيباً وَ قَرَّضُوا الدُّنْيَا تَقْرِيضاً أَلَا مَنِ اشْتَاقَ إِلَى الْجَنَّهِ سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ مَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ رَجَعَ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ وَ مَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً شُرُورُهُمْ مَأْمُونَهٌ وَ قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَهٌ وَ أَنْفُسُهُمْ عَفِيفَهٌ وَ حَوَائِجُهُمْ خَفِيفَهٌ صَبَرُوا أَيَّاماً فَصَارَتْ لَهُمُ الْعُقْبَى رَاحَهً طَوِيلَهً أَمَّا آنَاءَ اللَّيْلِ فَصَافُّوا عَلَى أَقْدَامِهِمْ وَ آنَاءَ النَّهَارِ فَخَلَصُوا مَخْلَصاً وَ هُمْ عَابِدُونَ يَسْعَوْنَ فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ بَرَرَهٌ أَتْقِيَاءُ كَأَنَّهُمُ الْقِدَاحُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاظِرُ فَيَقُولُ مَرْضَى.

وَ رُوِيَ عَنِ الْمَسِيحِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لِلْحَوَارِيِّينَ: أَكْلِي مَا أَنْبَتَتْهُ الْأَرْضُ لِلْبَهَائِمِ وَ شُرْبِي مَاءُ الْفُرَاتِ بِكَفِّي وَ سِرَاجِيَ الْقَمَرُ وَ فِرَاشِيَ التُّرَابُ وَ وِسَادَتِيَ الْمَدَرُ وَ لُبْسِيَ الشَّعْرُ لَيْسَ لِي وَلَدٌ يَمُوتُ وَ لَا لِي امْرَأَهٌ تَحْزَنُ وَ لَا بَيْتٌ يَخْرَبُ وَ لَا مَالٌ يَتْلَفُ فَأَنَا أَغْنَى وُلْدِ آدَمَ.

وَ أَرْوِي عَنِ الْعَالِمِ عليه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ كانَ تَحْتَهُ

١- ١. ثواب الأعمال ص ١۵۶.

٢- ٢. المحاسن ص ٢٩٩ و فيه أحكم أمر الآخره كما إلخ.

كَنْزٌ لَهُما(۱) فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا كَانَ ذَهَباً وَ لَا فِضَّةً وَ لَكِنَّهُ كَانَ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ لَمْ يَضْحَكْ سِنُّهُ وَ مَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ لَمْ يَفْرَحْ قَلْبُهُ وَ مَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدَرِ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا قَدَرَ عَلَيْهِ.

وَ أَرْوِي: مَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ إِذَا رَغِبَ وَ إِذَا رَهِبَ وَ إِذَا اشْتَهَى وَ إِذَا غَضِبَ حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ.

وَ سَأَلْتُ الْعَالِمَ عليه السلام عَنْ أَزْهَدِ النَّاسِ قَالَ الَّذِي لَا يَطْلُبُ الْمَعْدُومَ حَتَّى يَنْفَدَ الْمَوْجُودُ.

«۲۰»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: الزُّهْدُ مِفْتَاحُ بَابِ الْآخِرَهِ وَ الْبَرَاءَهُ مِنَ النَّارِ وَ هُوَ تَرْكُكَ كُلَّ شَيْ ءٍ يَشْغَلُكَ عَنِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ تَأَسُّفٍ عَلَى فَوْتِهَا وَ لَا إِعْجَابٍ فِي تَرْكِهَا وَ لَا انْتِظَارِ فَرَجٍ مِنْهَا وَ لَا طَلَبِ مَحْمَدَهٍ عَلَيْهَا وَ لَا عِوَضٍ مِنْهَا بَلْ تَرَى فَوْتَهَا رَاحَهً وَ كَوْنَهَا آفَهً وَ تَكُونُ أَبَداً هَارِباً مِنَ الْآفَهِ مُعْتَصِماً بِالرَّاحَهِ وَ الزَّاهِدُ الَّذِي يَخْتَارُ الْآخِرَهَ عَلَى الدُّنْيَا وَ الذُّلَّ عَلَى الْعِزِّ وَ الْجَهْدَ عَلَى الرَّاحَهِ وَ الْجُوعَ عَلَى الشِّبَعِ وَ عَاقِبَهَ الْآجِلِ عَلَى مَحَبَّهِ الْعَاجِلِ وَ الذِّكْرَ عَلَى الْغَفْلَهِ وَ يَكُونُ نَفْسُهُ فِي الدُّنْيَا وَ قَلْبُهُ فِي الْآخِرَهِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَهٍ أَ لَا تَرَى كَيْفَ أَحَبَّ مَا أَبْغَضَهُ اللَّهُ وَ أَيُّ خَطَإٍ أَشَدُّ جُرْماً مِنْ هَذَا.

وَ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام: لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا لُقْمَهً فِي فَمِ طِفْلٍ لَرَحِمْنَاهُ فَكَيْفَ حَالُ مَنْ نَبَذَ حُدُودَ اللَّهِ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فِي طَلَبِهَا وَ الْحِرْصِ عَلَيْهَا وَ الدُّنْيَا دَارٌ لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى سَاكِنِهَا لَرَحِمَتْكَ وَ أَحْسَنَتْ وَدَاعَكَ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الدُّنْيَا أَمَرَهَا بِطَاعَتِهِ فَأَطَاعَتْ رَبَّهَا فَقَالَ لَهَا خَالِفِي مَنْ طَلَبَكِ وَ وَافِقِي مَنْ خَالَفَكِ فَهِيَ عَلَى مَا عَهِدَ إِلَيْهَا اللَّهُ وَ طَبَعَهَا عَلَيْهِ (۲).

۱- ۱. الكهف: ۸۲.

۲- ۲. مصباح الشريعه ص ۲۲ و ۲۳.

«۲۱»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ رَجُلٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: رُفِعَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام بِمِدْرَعَهِ صُوفٍ مِنْ غَزْلِ مَرْیَمَ وَ مِنْ نَسْجِ مَرْیَمَ وَ مِنْ خِیَاطَهِ مَرْیَمَ فَلَمَّا انْتَهَی إِلَی السَّمَاءِ نُودِیَ یَا عِیسَی أَلْقِ عَنْکَ زِینَهَ الدُّنْیا(۱).

«۲۲»- جا، [المجالس للمفید] الْمَرَاغِیُّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِیِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ هَاشِمٍ الْغَسَّانِیِّ عَنْ أَبِی عَاصِمٍ النَّبِیلِ عَنْ سُفْیَانَ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ عَنْ عَلْقَمَهَ بْنِ قَیْسٍ عَنْ نَوْفٍ الْبِکَالِیِّ قَالَ: بِتُّ لَیْلَهً عِنْدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَرَأَیْتُهُ یُکْثِرُ الِاخْتِلَافَ مِنْ مَنْزِلِهِ وَ یَنْظُرُ إِلَی السَّمَاءِ قَالَ فَدَخَلَ کَبَعْضِ مَا کَانَ یَدْخُلُ قَالَ أَ نَائِمٌ أَنْتَ أَمْ رَامِقٌ فَقُلْتُ بَلْ رَامِقٌ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَا زِلْتُ أَرْمُقُکَ مُنْذُ اللَّیْلَهِ بِعَیْنِی وَ أَنْظُرُ مَا تَصْنَعُ فَقَالَ یَا نَوْفُ طُوبَی لِلزَّاهِدِینَ فِی الدُّنْیَا الرَّاغِبِینَ فِی الْآخِرَهِ قَوْمٌ یَتَّخِذُونَ أَرْضَ اللَّهِ بِسَاطاً وَ تُرَابَهُ وِسَاداً وَ کِتَابَهُ شِعَاراً وَ دُعَاءَهُ دِثَاراً وَ مَاءَهُ طِیباً یَقْرِضُونَ الدُّنْیَا قَرْضاً عَلَی مِنْهَاجِ الْمَسِیحِ علیه السلام.

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی عِیسَی علیه السلام یَا عِیسَی عَلَیْکَ بِالْمِنْهَاجِ الْأَوَّلِ تَلْحَقْ مَلَاحِقَ الْمُرْسَلِینَ قُلْ لِقَوْمِکَ یَا أَخَا الْمُنْذِرِینَ أَنْ لَا تَدْخُلُوا بَیْتاً مِنْ بُیُوتِی إِلَّا بِقُلُوبٍ طَاهِرَهٍ وَ أَیْدٍ نَقِیَّهٍ وَ أَبْصَارٍ خَاشِعَهٍ فَإِنِّی لَا أَسْمَعُ مِنْ دَاعٍ دُعَاءَهُ وَ لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِی عِنْدَهُ مَظْلِمَهٌ وَ لَا أَسْتَجِیبُ لَهُ دَعْوَهً وَ لِی قِبَلَهُ حَقٌّ لَمْ یَرُدَّهُ إِلَیَّ.

فَإِنِ اسْتَطَعْتَ یَا نَوْفُ أَلَّا تَکُونَ عَرِیفاً وَ لَا شَاعِراً وَ لَا صَاحِبَ کُوبَهٍ وَ لَا صَاحِبَ عَرْطَبَهٍ فَافْعَلْ فَإِنَّ دَاوُدَ علیه السلام رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِینَ خَرَجَ لَیْلَهً مِنَ اللَّیَالِی فَنَظَرَ فِی نَوَاحِی السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ رَبِّ دَاوُدَ إِنَّ هَذِهِ السَّاعَهَ لَسَاعَهٌ مَا یُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ یَسْأَلُ اللَّهَ فِیهَا خَیْراً إِلَّا أَعْطَاهُ إِیَّاهُ إِلَّا أَنْ یَکُونَ عَرِیفاً أَوْ شَاعِراً أَوْ صَاحِبَ کُوبَهٍ أَوْ صَاحِبَ عَرْطَبَهٍ(۲).

«۲۳»- ضه، [روضه الواعظین] قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: الزُّهْدُ ثَرْوَهٌ وَ الْوَرَعُ جُنَّهٌ وَ أَفْضَلُ

۱- ۱. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۱۷۵.

۲- ۲. مجالس المفید ص ۸۵.

الزُّهْدِ إِخْفَاءُ الزُّهْدِ الزُّهْدُ يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ وَ يُجَدِّدُ الْآمَالَ وَ يُقَرِّبُ الْمَنِيَّهَ وَ يُبَاعِدُ الْأُمْنِيَّهَ مَنْ ظَفِرَ بِهِ نَصِبَ وَ مَنْ فَاتَهُ تَعِبَ وَ لَا كَرَمَ كَالتَّقْوَى وَ لَا تِجَارَهَ كَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَ لَا وَرَعَ كَالْوُقُوفِ عِنْدَ الشُّبْهَهِ وَ لَا زُهْدَ كَالزُّهْدِ فِي الْحَرَامِ الزُّهْدُ كَلِمَهٌ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ (۱) فَمَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى الْمَاضِي وَ لَمْ يَفْرَحْ بِالْآتِي فَقَدْ أَخَذَ الزُّهْدَ بِطَرَفَيْهِ أَيُّهَا النَّاسُ الزَّهَادَهُ قِصَرُ الْأَمَلِ وَ الشُّكْرُ عِنْدَ النِّعَمِ وَ الْوَرَعُ عِنْدَ الْمَحَارِمِ فَإِنْ عَزَبَ ذَلِكَ عَنْكُمْ فَلَا يَغْلِبِ الْحَرَامُ صَبْرَكُمْ وَ لَا تَنْسَوْا عِنْدَ النِّعَمِ شُكْرَكُمْ فَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ بِحُجَجٍ مُسْفِرَهٍ ظَاهِرَهٍ وَ كُتُبٍ بَارِزَهِ الْعُذْرِ وَاضِحَهٍ.

«۲۴»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر فَضَالَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِي كَهْمَشٍ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَنْ يَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ فَقَالَ مَنِ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ فَلْيَكْتُبْ أَجَلَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ لْيَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا وَ زِينَتِهَا وَ يَحْفَظِ الرَّأْسَ وَ مَا حَوَى وَ الْبَطْنَ وَ مَا وَعَى وَ لَا يَنْسَى الْمَقَابِرَ وَ الْبِلَى.

«۲۵»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر النَّضْرُ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ مُيَسِّرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَهَ الْحَياهِ الدُّنْيا(۲) اسْتَوَى رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَالِساً ثُمَّ قَالَ مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعَزَاءِ اللَّهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ حَسَرَاتٍ عَلَى الدُّنْيَا وَ مَنْ أَتْبَعَ بَصَرَهُ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ طَالَ هَمُّهُ وَ لَمْ يُشْفَ غَيْظُهُ وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ لِلَّهِ عَلَيْهِ نِعْمَهً إِلَّا فِي مَطْعَمٍ أَوْ مَشْرَبٍ قَصَرَ عِلْمُهُ وَ دَنَا عَذَابُهُ.

«۲۶»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر ابْنُ الْمُغِيرَهِ عَنِ السَّكُونِيِّ يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: قِيلَ لَهُ مَا الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا قَالَ حَرَامَهَا فَتَنَكَّبْهُ.

«۲۷»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ قَالَ سَمِعْتُ

۱- ۱. الحدید: ۲۳.

۲- ۲. طه: ۱۳۱.

أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّا لَنُحِبُّ الدُّنْیَا وَ أَنْ لَا نُعْطَاهَا خَیْرٌ لَنَا وَ مَا أُعْطِیَ أَحَدٌ مِنْهَا شَیْئاً إِلَّا نَقَصَ مِنْ حَظِّهِ مِنَ الْآخِرَهِ.

«۲۸»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر النَّضْرُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: جَاءَنِی مَلَکٌ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ رَبُّکَ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ لَکَ إِنْ شِئْتَ جَعَلْتُ لَکَ بَطْحَاءَ مَکَّهَ رَضْرَاضَ ذَهَبٍ قَالَ فَرَفَعَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ فَقَالَ یَا رَبِّ أَشْبَعُ یَوْماً فَأَحْمَدُکَ وَ أَجُوعُ یَوْماً فَأَسْأَلُکَ.

«۲۹»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدِ بْنِ یَاسِینَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَنْ أَصْبَحَ وَ الْآخِرَهُ هَمُّهُ اسْتَغْنَی بِغَیْرِ مَالٍ وَ اسْتَأْنَسَ بِغَیْرِ أَهْلٍ وَ عَزَّ بِغَیْرِ عَشِیرَهٍ(۱).

«۳۰»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّمَا ابْنُ آدَمَ لِیَوْمِهِ فَمَنْ أَصْبَحَ آمِناً فِی سَرْبِهِ مُعَافًی فِی جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتُ یَوْمِهِ فَکَأَنَّمَا خِیرَتْ لَهُ الدُّنْیَا(۲).

«۳۱»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْحُسَیْنُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی أُسَامَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمْ یَشْبَعْ مِنْ خُبْزِ بُرٍّ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ قَطُّ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا أَکَلَهُ قَطُّ قُلْتُ فَأَیُّ شَیْ ءٍ کَانَ یَأْکُلُ قَالَ کَانَ طَعَامُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الشَّعِیرَ إِذَا وَجَدَهُ وَ حَلْوَاهُ التَّمْرَ وَ وَقُودُهُ السَّعَفَ (۳).

«۳۲»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْحُسَیْنُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ زَکَرِیَّا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِی کَهْمَشٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۹۲.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۲۰۱.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۲۷۶.

سَعِيدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَوْصِنِي فَقَالَ أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ الْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ اجْتِهَادٌ لَا وَرَعَ فِيهِ وَ انْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَكَ وَ لَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فَكَثِيراً مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِرَسُولِهِ صلى الله عليه و آله فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ (۱) وَ قَالَ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا(۲) فَإِنْ نَازَعَتْكَ نَفْسُكَ إِلَى شَيْ ءٍ مِنْ ذَلِكَ فَاعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ قُوتُهُ الشَّعِيرَ وَ حَلْوَاهُ التَّمْرَ وَ وَقُودُهُ السَّعَفَ وَ إِذَا أُصِبْتَ بِمُصِيبَةٍ فَاذْكُرْ مُصَابَكَ بِرَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّ النَّاسَ لَمْ يُصَابُوا بِمِثْلِهِ أَبَداً(۳).

«۳۳»- الدُّرَّةُ الْبَاهِرَةُ،: سُئِلَ الرِّضَا عليه السلام عَنْ صِفَةِ الزَّاهِدِ فَقَالَ مُتَبَلِّغٌ بِدُونِ قُوتِهِ مُسْتَعِدٌّ لِيَوْمِ مَوْتِهِ مُتَبَرِّمٌ بِحَيَاتِهِ.

«۳۴»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عليه السلام: أَفْضَلُ الزُّهْدِ إِخْفَاءُ الزُّهْدِ.

وَ قَالَ عليه السلام: ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُبَصِّرْكَ اللَّهُ عَوْرَاتِهَا وَ لَا تَغْفُلْ فَلَسْتَ بِمَغْفُولٍ عَنْكَ.

«۳۵»- نهج، [نهج البلاغه] عَنْ نَوْفٍ الْبِكَالِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ذَاتَ لَيْلَةٍ وَ قَدْ خَرَجَ مِنْ فِرَاشِهِ فَنَظَرَ إِلَى النُّجُومِ فَقَالَ يَا نَوْفُ أَ رَاقِدٌ أَنْتَ أَمْ رَامِقٌ فَقُلْتُ بَلْ رَامِقٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا نَوْفُ طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاغِبِينَ فِي الْآخِرَةِ أُولَئِكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بِسَاطاً وَ تُرَابَهَا فِرَاشاً وَ مَاءَهَا طِيباً وَ الْقُرْآنَ شِعَاراً وَ الدُّعَاءَ دِثَاراً ثُمَّ قَرَضُوا الدُّنْيَا قَرْضاً عَلَى مِنْهَاجِ الْمَسِيحِ عليه السلام.

يَا نَوْفُ إِنَّ دَاوُدَ عليه السلام قَامَ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ إِنَّهَا سَاعَةٌ لَا يَدْعُو فِيهَا عَبْدٌ رَبَّهُ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَشَّاراً أَوْ عَرِيفاً أَوْ شُرْطِيّاً أَوْ صَاحِبَ عَرْطَبَةٍ وَ هِيَ الطُّنْبُورُ أَوْ صَاحِبَ كُوبَةٍ وَ هِيَ الطَّبْلُ وَ قَدْ قِيلَ أَيْضاً إِنَ

۱- ۱. براءه: ۸۵.

۲- ۲. طه: ۱۳۱.

۳- ۳. أمالي الطوسيّ ج ۲ ص ۲۹۴.

الْعَرْطَبَهَ الطَّبْلُ وَ الْکَوبَهَ الطَّنْبُورُ(۱).

وَ قَالَ علیه السلام: الزُّهْدُ کَلِمَهٌ بَیْنَ کَلِمَتَیْنِ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِکَیْلا تَأْسَوْا عَلی ما فاتَکُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاکُمْ (۲) فلم [فَمَنْ] لَمْ یَأْسَ عَلَی الْمَاضِی وَ لَمْ یَفْرَحْ بِالْآتِی فَقَدْ أَخَذَ الزُّهْدَ بِطَرَفَیْهِ (۳).

وَ قَالَ علیه السلام: أَیُّهَا النَّاسُ الزَّهَادَهُ قَصْرُ الْأَمَلِ وَ الشُّکْرُ عِنْدَ النِّعَمِ وَ الْوَرَعُ عِنْدَ الْمَحَارِمِ فَإِنْ عَزَبَ عَنْکُمْ ذَلِکَ فَلَا یَغْلِبِ الْحَرَامُ صَبْرَکُمْ وَ لَا تَنْسَوْا عِنْدَ النِّعَمِ شُکْرَکُمْ فَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَیْکُمْ بِحُجَجٍ سَافِرَهٍ ظَاهِرَهٍ وَ کُتُبٍ بَارِزَهِ الْعُذْرِ وَاضِحَهٍ(۴).

۳۶- مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ علیه السلام: فِی صِفَهِ الزُّهَّادِ کَانُوا قَوْماً مِنْ أَهْلِ الدُّنْیَا وَ لَیْسُوا مِنْ أَهْلِهَا فَکَانُوا فِیهَا کَمَنْ لَیْسَ مِنْهَا عَمِلُوا فِیهَا بِمَا یُبْصِرُونَ وَ بَادَرُوا فِیهَا مَا یَحْذَرُونَ تَقَلَّبُ أَبْدَانُهُمْ بَیْنَ ظَهْرَانَیْ أَهْلِ الْآخِرَهِ یَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْیَا یُعَظِّمُونَ مَوْتَ أَجْسَادِهِمْ وَ هُمْ أَشَدُّ إِعْظَاماً لِمَوْتِ قُلُوبِ أَحِبَّائِهِمْ.

۳۷- وَ مِنْ کِتَابٍ کَتَبَهُ إِلَی سَهْلِ بْنِ حُنَیْفٍ: یَا ابْنَ حُنَیْفٍ فَقَدْ بَلَغَنِی أَنَّ رَجُلًا مِنْ فِتْیَهِ أَهْلِ الْبَصْرَهِ دَعَاکَ إِلَی مَأْدُبَهٍ فَأَسْرَعْتَ إِلَیْهَا تُسْتَطَابُ لَکَ الْأَلْوَانُ وَ تُنْقَلُ إِلَیْکَ الْجِفَانُ وَ مَا ظَنَنْتُ أَنَّکَ تُجِیبُ إِلَی طَعَامِ قَوْمٍ عَائِلُهُمْ مَجْفُوٌّ وَ غَنِیُّهُمْ مَدْعُوٌّ فَانْظُرْ إِلَی مَا تَقْضَمُهُ مِنْ هَذَا الْمَقْضَمِ فَمَا اشْتَبَهَ عَلَیْکَ عِلْمُهُ فَالْفِظْهُ وَ مَا أَیْقَنْتَ بِطِیبِ وُجُوهِهِ فَنَلْ مِنْهُ أَلَا وَ إِنَّ لِکُلِّ مَأْمُومٍ إِمَاماً یَقْتَدِی بِهِ وَ یَسْتَضِیءُ بِنُورِ عِلْمِهِ أَلَا وَ إِنَّ إِمَامَکُمْ قَدِ اکْتَفَی مِنْ دُنْیَاهُ بِطِمْرَیْهِ وَ مِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصَیْهِ أَلَا وَ إِنَّکُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَی ذَلِکَ وَ لَکِنْ أَعِینُونِی بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ فَوَ اللَّهِ مَا کَنَزْتُ مِنْ دُنْیَاکُمْ تِبْراً وَ لَا ادَّخَرْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا وَفْراً وَ لَا أَعْدَدْتُ لِبَالِی ثَوْبِی طِمْراً.

إِلَی قَوْلِهِ علیه السلام وَ لَوْ شِئْتُ لَاهْتَدَیْتُ الطَّرِیقَ إِلَی مُصَفَّی هَذَا الْعَسَلِ وَ لُبَابِ

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۶۵.

۲- ۲. الحدید: ۲۳.

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۴۸.

۴- ۴. نهج البلاغه ج ۱ ص ۱۴۱.

هَذَا الْقَمْحِ وَ نَسَائِجِ هَذَا الْقَزِّ وَ لَكِنْ هَيْهَاتَ أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ وَ يَقُودَنِي جَشَعِي إِلَى تَخَيُّرِ الْأَطْعِمَهِ وَ لَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوْ بِالْيَمَامَهِ مَنْ لَا طَمَعَ لَهُ فِي الْقُرْصِ وَ لَا عَهْدَ لَهُ بِالشِّبَعِ أَوْ أَنْ أَبِيتَ مِبْطَاناً وَ حَوْلِي بُطُونٌ غَرْثَى وَ أَكْبَادٌ حَرَّى فَأَكُونَ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ:

وَ حَسْبُكَ دَاءً أَنْ تَبِيتَ بِبِطْنَهٍ***وَ حَوْلَكَ أَكْبَادٌ تَحِنُّ إِلَى الْقِدِّ

إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ مَشْرُوحاً فِي كِتَابِ الْفِتَنِ (۱).

«۳۸»- عُدَّهُ الدَّاعِي، رُوِيَ: أَنَّ نُوحاً عليه السلام عَاشَ أَلْفَيْ عَامٍ وَ خَمْسَمِائَهِ عَامٍ وَ مَضَى مِنَ الدُّنْيَا وَ لَمْ يَبْنِ فِيهَا بَيْتاً وَ كَانَ إِذَا أَصْبَحَ يَقُولُ لَا أُمْسِي وَ إِذَا أَمْسَى يَقُولُ لَا أُصْبِحُ وَ كَذَلِكَ نَبِيُّنَا صلى الله عليه و آله خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا وَ لَمْ يَضَعْ لَبِنَهً عَلَى لَبِنَهٍ وَ أَمَّا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فَكَانَ لِبَاسُهُ الصُّوفَ

وَ أَكْلُهُ الشَّعِيرَ وَ أَمَّا يَحْيَى عليه السلام فَكَانَ لِبَاسُهُ اللِّيفَ وَ أَكْلُهُ وَرَقَ الشَّجَرِ وَ أَمَّا سُلَيْمَانُ عليه السلام فَقَدْ كَانَ مَعَ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْمُلْكِ يَلْبَسُ الشَّعْرَ وَ إِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ شَدَّ يَدَيْهِ إِلَى عُنُقِهِ فَلَا يَزَالُ قَائِماً حَتَّى يُصْبِحَ بَاكِياً وَ كَانَ قُوتُهُ مِنْ سَفَائِفِ الْخُوصِ يَعْمَلُهَا بِيَدِهِ.

وَ رُوِيَ: أَنَّ نَبِيَّنَا صلى الله عليه و آله أَصَابَهُ يَوْماً الْجُوعُ فَوَضَعَ صَخْرَهً عَلَى بَطْنِهِ ثُمَّ قَالَ أَلَا رُبَّ مُكْرِمٍ لِنَفْسِهِ وَ هُوَ لَهَا مُهِينٌ أَلَا رُبَّ نَفْسٍ كَاسِيَهٍ نَاعِمَهٍ فِي الدُّنْيَا جَائِعَهٌ عَارِيَهٌ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَلَا رُبَّ مُتَخَوِّضٍ مُتَنَعِّمٍ فِي ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ ما لَهُ فِي الْآخِرَهِ مِنْ خَلاقٍ أَلَا إِنَّ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّهِ حَزْنَهٌ بِرَبْوَهٍ أَلَا إِنَّ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ كَلِمَهٌ سَهْلَاءُ بِشَهْوَهٍ أَلَا رُبَّ شَهْوَهِ سَاعَهٍ أَوْرَثَتْ حُزْناً طَوِيلًا يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

وَ قَالَ سُوَيْدُ بْنُ غَفَلَهَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بَعْدَ مَا بُويِعَ بِالْخِلَافَهِ وَ هُوَ جَالِسٌ عَلَى حَصِيرٍ صَغِيرٍ وَ لَيْسَ فِي الْبَيْتِ غَيْرُهُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِيَدِكَ بَيْتُ الْمَالِ وَ لَسْتُ أَرَى فِي بَيْتِكَ شَيْئاً مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْبَيْتُ فَقَالَ عليه السلام يَا ابْنَ

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۷۲.

غَفَلَهَ إِنَّ اللَّبِيبَ لَا يَتَأَثَّثُ (۱) فِی دَارِ النُّقْلَهِ وَ لَنَا دَارُ أَمْنٍ قَدْ نَقَلْنَا إِلَيْهَا خَيْرَ مَتَاعِنَا وَ إِنَّا عَنْ قَلِيلٍ إِلَيْهَا صَائِرُونَ وَ كَانَ عليه السلام إِذَا أَرَادَ أَنْ يَكْتَسِیَ دَخَلَ السُّوقَ فَيَشْتَرِی الثَّوْبَيْنِ فَيُخَيِّرُ قَنْبَراً أَجْوَدَهُمَا وَ يَلْبَسُ الْآخَرَ ثُمَّ يَأْتِی النَّجَّارَ فَيَمُدُّ لَهُ إِحْدَى كُمَّيْهِ وَ يَقُولُ خُذْهُ بِقَدُّومِكَ وَ يَقُولُ هَذِهِ تُخْرَجُ فِی مَصْلَحَهٍ أُخْرَى وَ يُبْقِی الْكُمَّ الْأُخْرَى بِحَالِهَا وَ يَقُولُ هَذِهِ تَأْخُذُ فِيهَا مِنَ السُّوقِ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام (۲).

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَا تَعَبَّدُوا لِلَّهِ بِشَیْ ءٍ مِثْلِ الزُّهْدِ فِی الدُّنْيَا.

وَ قَالَ عِيسَى عليه السلام لِلْحَوَارِيِّينَ: ارْضَوْا بِدَنِیِّ الدُّنْيَا مَعَ سَلَامَهِ دِينِكُمْ كَمَا رَضِیَ أَهْلُ الدُّنْيَا بِدَنِیِّ الدِّينِ مَعَ سَلَامَهِ دُنْيَاهُمْ وَ تَحَبَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِالْبُعْدِ مِنْهُمْ وَ أَرْضُوا اللَّهَ فِی سَخَطِهِمْ فَقَالُوا فَمَنْ نُجَالِسُ يَا رُوحَ اللَّهِ قَالَ مَنْ يُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ رُؤْيَتُهُ وَ يَزِيدُ فِی عِلْمِكُمْ مَنْطِقُهُ وَ يُرَغِّبُكُمْ فِی الْآخِرَهِ عَمَلُهُ (۳).

ص: ۳۲۲

۱- ۱. يعنى لا يتخذ أثاثا للبيت يقال: تأثث فلان، أصاب خيرا و فى الصحاح: أصاب رياشا و فى المفردات: أصاب أثاثا، و الأثاث متاع البيت بلا واحد و قيل هو ما يتخذ للاستعمال و المتاع لا للتجاره.

۲- ۲. يعنى أنّه عليه السلام كان يخيط من احدى كميه كيسا ليشترى فيه من السوق.

۳- ۳. عدّه الداعى ص ۸۷.

باب ۵۹ الخوف و الرجاء و حسن الظن بالله تعالی

الآیات:

البقره وَ إِیَّایَ فَارْهَبُونِ (۱) و قال تعالی وَ إِیَّایَ فَاتَّقُونِ (۲) و قال سبحانه إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ الَّذِینَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ أُولئِکَ یَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ (۳) آل عمران وَ یُحَذِّرُکُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ إِلَی اللَّهِ الْمَصِیرُ(۴) و قال وَ یُحَذِّرُکُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ(۵) و قال سبحانه یَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَیْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجاهِلِیَّهِ(۶) و قال سبحانه إِنَّما ذلِکُمُ الشَّیْطانُ یُخَوِّفُ أَوْلِیاءَهُ فَلا تَخافُوهُمْ وَ خافُونِ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ (۷) النساء وَ تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ ما لا یَرْجُونَ (۸) المائده قالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِینَ یَخافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمَا ادْخُلُوا عَلَیْهِمُ الْبابَ (۹) و قال تعالی حاکیا عن ابن آدم علیه السلام إِنِّی أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِینَ (۱۰)

ص: ۳۲۳

۱- ۱. البقره: ۴۰- ۴۱.

۲- ۲. البقره: ۴۰- ۴۱.

۳- ۳. البقره: ۲۱۸.

۴- ۴. آل عمران: ۲۸ و ۲۹.

۵- ۵. آل عمران: ۲۸ و ۲۹.

۶- ۶. آل عمران: ۱۵۴.

۷- ۷. آل عمران: ۱۷۵.

۸- ۸. النساء: ۱۰۴.

۹- ۹. المائده: ۲۳.

۱۰- ۱۰. المائده: ۲۸.

و قال تعالى أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ(۱) و قال تعالى فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَ اخْشَوْنِ (۲) و قال وَ نَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنا رَبُّنا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ (۳) و قال سبحانه اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ وَ أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما تَكْتُمُونَ (۴) الأنعام قُلْ إِنِّي أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَ ذلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ (۵) و قال وَ أَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَ لا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (۶) و قال حاكيا عن إبراهيم عليه السلام وَ كَيْفَ أَخافُ ما أَشْرَكْتُمْ وَ لا تَخافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ ما لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطاناً فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (۷) الأعراف أَ وَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنا ضُحًى وَ هُمْ يَلْعَبُونَ أَ فَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ أَ وَ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِها

أَنْ لَوْ نَشاءُ أَصَبْناهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ نَطْبَعُ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ (۸) و قال وَ فِي نُسْخَتِها هُدىً وَ رَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ (۹)

۱- ۱. المائده: ۴۰.

۲- ۲. المائده: ۴۴.

۳- ۳. المائده: ۸۴.

۴- ۴. المائده: ۹۹.

۵- ۵. الأنعام: ۱۵ و ۱۶.

۶- ۶. الأنعام: ۵۱.

۷- ۷. الأنعام: ۸۱.

۸- ۸. الأعراف: ۹۷- ۹۹.

۹- ۹. الأعراف: ۱۵۴.

و قال تعالى قالَ عَذابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشاءُ وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْ ءٍ فَسَأَكْتُبُها لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ الَّذِينَ هُمْ بِآياتِنا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَ إلى قوله أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۱) الأنفال وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خاصَّةً وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ (۲) التوبه أَ تَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۳) و قال تعالى إِنَّما يَعْمُرُ مَساجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ أَقامَ الصَّلاةَ وَ آتَى الزَّكاةَ وَ لَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسى أُولئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (۴) هود وَ كَذلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذا أَخَذَ الْقُرى وَ هِيَ ظالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خافَ عَذابَ الْآخِرَهِ(۵) يوسف أَ فَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غاشِيَةٌ مِنْ عَذابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ (۶) الرعد وَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَهٍ لِلنَّاسِ عَلى ظُلْمِهِمْ وَ إِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقابِ (۷) و قال تعالى وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ (۸) و قال تعالى أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها وَ اللَّهُ يَحْكُمُ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَ هُوَ سَرِيعُ الْحِسابِ (۹) إبراهيم ذلِكَ لِمَنْ خافَ مَقامِي وَ خافَ وَعِيدِ(۱۰)

۱- ۱. الأعراف: ۱۵۶ و ۱۵۷.

۲- ۲. الأنفال: ۲۵.

۳- ۳. براءه: ۱۳.

۴- ۴. براءه: ۱۸.

۵- ۵. هود: ۱۰۲ و ۱۰۳.

۶- ۶. یوسف: ۱۰۷.

۷- ۷. الرعد: ۶.

۸- ۸. الرعد: ۲۱.

۹- ۹. الرعد: ۴۱.

۱۰- ۱۰. إبراهيم: ۱۴.

الحجر نَبِّئْ عِبادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَ أَنَّ عَذابِي هُوَ الْعَذابُ الْأَلِيمُ (١) و قال سبحانه وَ كانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً آمِنِينَ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ فَما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ (٢) النحل أَ فَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَما هُمْ بِمُعْجِزِينَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ (٣)

و قال تعالى وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ دابَّةٍ وَ الْمَلائِكَةُ وَ هُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ يَخافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ وَ قالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ وَ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَهُ الدِّينُ واصِباً أَ فَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ (۴) إسراء عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَ إِنْ عُدْتُمْ عُدْنا وَ جَعَلْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ حَصِيراً إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً وَ أَنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً(۵) و قال تعالى رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَ ما أَرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا إلى قوله تعالى وَ يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَ يَخافُونَ عَذابَهُ إِنَّ عَذابَ رَبِّكَ كانَ مَحْذُوراً(۶) طه إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشى (٧)

١- ١. الحجر: ۴٩ و ۵٠.

٢- ٢. الحجر: ٨٢ و ٨۴.

٣- ٣. النحل: ۴۵- ۴٧.

۴- ۴. النحل: ۴٩- ۵٢.

۵- ۵. أسرى: ٨- ١٠.

۶- ۶. أسرى: ۵۴- ۵٧.

٧- ٧. طه: ٣.

و قال تعالى أَ فَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَساكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِأُولِي النُّهى (١) الأنبياء وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ (٢) و قال تعالى قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ مِنَ الرَّحْمنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ إلى قوله تعالى أَ فَلا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها أَ فَهُمُ الْغالِبُونَ (٣) و قال سبحانه وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسى وَ هارُونَ الْفُرْقانَ وَ ضِياءً وَ ذِكْراً لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَ هُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ (۴) و قال تعالى وَ كانُوا لَنا خاشِعِينَ (۵) الحج وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ (۶) المؤمنون إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ إلى قوله تعالى وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلى رَبِّهِمْ راجِعُونَ (٧) النور يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصارُ(٨) و قال تعالى وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَخْشَ اللَّهَ وَ يَتَّقْهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ (٩) الشعراء إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنا رَبُّنا خَطايانا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ (١٠) و قال تعالى وَ الَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ (١١)

١- ١. طه: ١٢٨.

٢- ٢. الأنبياء: ٢٨.

٣- ٣. الأنبياء: ۴٢- ۴۴.

۴- ۴. الأنبياء: ۴٧- ۴٨.

۵- ۵. الأنبياء: ٩٠، و فى نسخه الأصل و هكذا نسخه الكمبانىّ هاهنا تكرار.

۶- ۶. الحجّ: ٣۴.

٧- ٧. المؤمنون: ۵٧- ۶٠.

٨- ٨. النور: ٣٧.

٩- ٩. النور: ۵٢.

١٠- ١٠. الشعراء: ۵١.

١١- ١١. الشعراء: ٨٢.

النمل یا مُوسى لا تَخَفْ إِنِّی لا یَخافُ لَدَیَّ الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّی غَفُورٌ رَحِیمٌ (۱) القصص یا مُوسى أَقْبِلْ وَ لا تَخَفْ إِنَّکَ مِنَ الْآمِنِینَ (۲) العنکبوت مَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ (۳) و قال تعالى یُعَذِّبُ مَنْ یَشاءُ وَ یَرْحَمُ مَنْ یَشاءُ وَ إِلَیْهِ تُقْلَبُونَ وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِینَ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی السَّماءِ وَ ما لَکُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِیٍّ وَ لا نَصِیرٍ وَ الَّذِینَ کَفَرُوا بِآیاتِ اللَّهِ وَ لِقائِهِ أُولئِکَ یَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِی وَ أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ (۴) لقمان یا أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّکُمْ وَ اخْشَوْا یَوْماً لا یَجْزِی والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَ لا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ شَیْئاً إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ (۵) الأحزاب لَقَدْ کانَ لَکُمْ فِی رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ کانَ یَرْجُوا اللَّهَ وَ الْیَوْمَ الْآخِرَ وَ ذَکَرَ اللَّهَ کَثِیراً(۶) و قال تعالى وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ (۷) و قال سبحانه الَّذِینَ یُبَلِّغُونَ رِسالاتِ اللَّهِ وَ یَخْشَوْنَهُ وَ لا یَخْشَوْنَ أَحَداً إِلَّا اللَّهَ وَ کَفى بِاللَّهِ حَسِیباً(۸) فاطر إِنَّما تُنْذِرُ الَّذِینَ یَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَیْبِ وَ أَقامُوا الصَّلاةَ(۹) و قال تعالى إِنَّما یَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ(۱۰) یس إِنَّما تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّکْرَ وَ خَشِیَ الرَّحْمنَ بِالْغَیْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ

۱- ۱. النمل: ۱۱- ۱۰.

۲- ۲. القصص: ۳۱.

۳- ۳. العنکبوت: ۵.

۴- ۴. العنکبوت: ۲۳.

۵- ۵. لقمان: ۳۳.

۶- ۶. الأحزاب: ۲۱.

۷- ۷. الأحزاب: ۳۷.

۸- ۸. الأحزاب: ۳۹.

۹- ۹. فاطر: ۱۸.

۱۰- ۱۰. فاطر: ۲۸.

وَ أَجْرٍ كَرِيمٍ (۱) ص إِنَّا أَخْلَصْناهُمْ بِخالِصَهٍ ذِكْرَى الدَّارِ(۲) الزمر أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَ قائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَهَ وَ يَرْجُوا رَحْمَهَ رَبِّهِ (۳) و قال تعالى قُلْ إِنِّى أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ إلى قوله تعالى ذلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبادَهُ يا عِبادِ فَاتَّقُونِ إلى قوله تعالى مَثانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلى ذِكْرِ اللَّهِ (۴) السجده إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَهٍ وَ ذُو عِقابٍ أَلِيمٍ (۵) حمعسق تَكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَ الْمَلائِكَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِى

الْأَرْضِ أَلا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (۶) و قال تعالى وَ ما يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَهَ قَرِيبٌ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِها وَ الَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْها وَ يَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُ (۷) الفتح الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دائِرَهُ السَّوْءِ وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَ ساءَتْ مَصِيراً(۸) ق مَنْ خَشِيَ الرَّحْمنَ بِالْغَيْبِ و قال تعالى فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخافُ وَعِيدِ(۹) الذاريات وَ تَرَكْنا فِيها آيَهً لِلَّذِينَ يَخافُونَ الْعَذابَ الْأَلِيمَ (۱۰) الطور قالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِى أَهْلِنا مُشْفِقِينَ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنا وَ وَقانا

۱- ۱. يس: ۱۱.

۲- ۲. ص: ۴۶.

۳- ۳. الزمر: ۹.

۴- ۴. الزمر: ۱۳، ۱۶، ۲۳.

۵- ۵. السجده: ۴۳.

۶- ۶. الشورى: ۵.

۷- ۷. الشورى ۱۷- و ۱۸.

۸- ۸. الفتح: ۶.

۹- ۹. ق: ۳۳، ۴۵.

۱۰- ۱۰. الذاريات: ۳۷.

عَذابَ السَّمُومِ (١) الرحمن سَنَفْرُغُ لَكَمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكَما تُكَذِّبانِ يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ إلى قوله تعالى وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ (٢) الحشر لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ (٣).

الملک إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَهٌ وَ أَجْرٌ كَبِيرٌ إلى قوله تعالى أَ أَمِنْتُمْ مَنْ فِى السَّماءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذا هِيَ تَمُورُ أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِى السَّماءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حاصِباً فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ وَ لَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ أَ وَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صافَّاتٍ وَ يَقْبِضْنَ ما يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ أَمَّنْ هذَا الَّذِى هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ إِنِ الْكافِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ أَمَّنْ هذَا الَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِى عُتُوٍّ وَ نُفُورٍ(٤) المعارج وَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ إِنَّ عَذابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ (٥) نوح ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقاراً وَ قَدْ خَلَقَكُمْ أَطْواراً(٦) المدثر كَلَّا بَلْ لا يَخافُونَ الْآخِرَهَ إلى قوله تعالى هُوَ أَهْلُ التَّقْوى وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَه(٧)

ص: ٣٣٠

١- ١. الطور: ٢۶ و ٢٧.

٢- ٢. الرحمن: ٣١- ٣۶.

٣- ٣. الحشر: ٢١.

۴- ۴. الملک: ١٢- ٢١.

۵- ۵. المعارج: ٢٧ و ٢٨.

۶- ۶. نوح: ١٣- و ١۴.

٧- ٧. المدّثّر: ۵٣- ۵۶.

الدهر وَ يَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً إلى قوله تعالى إِنَّا نَخافُ مِنْ رَبِّنا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً فَوَقاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذلِكَ الْيَوْمِ وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَ سُرُوراً إلى قوله تعالى نَحْنُ خَلَقْناهُمْ وَ شَدَدْنا أَسْرَهُمْ وَ إِذا شِئْنا بَدَّلْنا أَمْثالَهُمْ تَبْدِيلًا إلى قوله تعالى يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ فِي

رَحْمَتِهِ وَ الظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً(۱) النازعات وَ أَهْدِيَكَ إِلى رَبِّكَ فَتَخْشى (۲) إلى قوله تعالى إِنَّ فِي ذلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشى و قال تعالى وَ أَمَّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوى (۳) الإنفطار عَلِمَتْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ وَ أَخَّرَتْ يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ (۴) البروج إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ إلى قوله تعالى وَ هُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ(۵) الأعلى سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشى وَ يَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرى ثُمَّ لا يَمُوتُ فِيها وَ لا يَحْيى (۶) البينه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ ذلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ (۷) تفسير وَ إِيَّايَ فَارْهَبُونِ (۸) قيل الرهبه خوف معه تحرز و يدل على أن المؤمن ينبغى أن لا يخاف أحدا إلا الله وَ إِيَّايَ فَاتَّقُونِ (۹) أى بالإيمان و اتباع

ص: ۳۳۱

۱- ۱. الدهر: ۷- ۱۰- ۱۱- ۲۸- ۳۱.

۲- ۲. النازعات: ۱۹- ۲۶.

۳- ۳. النازعات: ۴۰- ۴۱.

۴- ۴. الانفطار: ۵- ۸.

۵- ۵. البروج: ۱۲- ۱۴.

۶- ۶. الأعلى: ۱۰- ۱۳.

۷- ۷. البينه: ۸.

۸- ۸. البقره: ۴۰ و ۴۱.

۹- ۹. البقره: ۴۰ و ۴۱.

الحق و الإعراض عن الدنيا و قيل الرهبه مقدمه التقوى.

أُولئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ (١) أقول كأن فيه دلاله على أن الرجاء لا يكون إلا مع العمل و بدونه غره و قيل أثبت لهم الرجاء إشعارا بأن العمل غير موجب و لا قاطع فى الدلاله سيما و العبره بالخواتيم.

وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ (٢) قيل هو تهديد عظيم مشعر بتناهى المنهى فى القبح و ذكر النفس ليعلم أن المحذر منه عقاب يصدر منه فلا يؤبه دونه بما يحذر من الكفره و كرره ثانيا للتوكيد و التذكير وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ(٣) إشاره إلى أنه تعالى إنما نهاهم و حذرهم رأفه بهم و مراعاه لصلاحهم أو أنه لَذُو مَغْفِرَةٍ وَ ذُو عِقابٍ فترجى رحمته و يخشى عذابه.

يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجاهِلِيَّةِ(٤) هذا وصف لحال المنافقين فى غزوه أحد قيل أى يظنون بالله غير الظن الحق الذى يحق أن يظن به و ظن الجاهليه بدله و هو الظن المختص بالمله الجاهليه و أهلها أقول و يدل على حرمه سوء الظن بالله و اليأس من رحمته.

إِنَّما ذلِكُمُ الشَّيْطانُ (٥) يعنى من يعوقهم عن العود إلى قتال الكفار بعد غزوه أحد و هو نعيم بن مسعود وَ خافُونِ أى فى مخالفه أمرى إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فإن الإيمان يقتضى إيثار خوف الله على خوف الناس.

وَ تَرْجُونَ (٦) أى أيها المؤمنون مِنَ اللَّهِ الرحمه و النصره ما لا يَرْجُونَ أى الكفار فيدل على فضل الرجاء و أنه من صفات المؤمنين.

ص: ٣٣٢

١- ١. البقره: ٢١٨.

٢- ٢. آل عمران: ٢٨ و ٢٩.

٣- ٣. آل عمران: ٢٨ و ٢٩.

٤- ۴. آل عمران: ١۵۴.

۵- ۵. آل عمران: ١٧۵.

۶- ۶. النساء: ١٠۴.

مِنَ الَّذِينَ يَخافُونَ (١) أى يخافون الله يتقونه و يـدل على مدح الخوف أَ لَمْ تَعْلَمْ (٢) الخطاب للنبى أو لكل أحد و فيها تخويف و تبشير فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَ اخْشَوْنِ (٣) قيل نهى للحكام أن يخشوا غير الله فى حكوماتهم.

وَ أَنْذِرْ(٤) أى عظ و خوف بِهِ أى بـالقرآن أو بـالله الَّذِينَ يَخافُونَ أَنْ يُحْشَـرُوا إِلى رَبِّهِمْ فى المجمع يريـد المؤمنين يخافون يوم القيامه و ما فيها من شده الأهوال و قيل معناه يعلمون

وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: أَنْذِرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَرْجُونَ الْوُصُولَ إِلَى رَبِّهِمْ بِرَغْبَتِهِمْ فِيمَا عِنْدَهُ فَإِنَّ الْقُرْآنَ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ.

لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ أى غير الله لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أى كى يخافوا فى الدنيا و ينتهوا عما نهيتم عنه (٥).

كَيْفَ أَخافُ ما أَشْـرَكْتُمْ (٦) و لاـ يتعلق به ضـرر وَ لاـ تَخـافُونَ أَنَّكُمْ أَشْـرَكْتُمْ بِـاللَّهِ و هو حقيق بأن يخاف منه كل الخوف لأنه إشـراك للمصنوع بالصانع و تسويه بين المقدور العاجز و القادر الضار النافع سُلْطاناً أى حجه و الحاصل أن الكفر و الخطايا مظنه الخوف فلا ينبغى معه الأمن.

أَ وَ أَمِـنَ أَهْـلُ الْقُرى (٧) أى المكـذبون لنبينـا أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُـنا ضُـحًى أى ضـحوه النهار و هو فى الأصل اسم لضوء الشـمس إذا أشرقت و ارتفعت وَ هُمْ يَلْعَبُونَ أى يشتغلون بما لا ينفعهم أَ فَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ مكر الله استعاره لاستدراجه العبد و الأخذ من حيث لا يحتسب و قال على بن إبراهيم المكر من الله العذاب (٨).

١- ١. المائده: ٢٣.

٢- ٢. المائده: ۴٠.

٣- ٣. المائده: ۴۴.

۴- ۴. الأنعام: ۵١.

۵- ۵. مجمع البيان ج ٣ ص ٣٠۴ و ٣٠۵.

۶- ۶. الأنعام: ٨١.

٧- ٧. الأعراف: ٩٧- ٩٩.

٨- ٨. تفسير القمّىّ ص ٢١٩.

و قال الطبرسی رحمه الله أی أ فبعد هذا کله أمنوا عذاب الله أن یأتیهم من حیث لا یشعرون و سمی العذاب مکرا لنزوله بهم من حیث لا یعلمون کما أن المکر ینزل بالممکور به من جهه الماکر من حیث لا یعلمه و قیل إن مکر الله استدراجه إیاهم بالصحه و السلامه و طول العمر و تظاهر النعمه فَلا یَأْمَنُ مَکْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ یسأل عن هذا فیقال إن الأنبیاء و المعصومین أمنوا مکر الله و لیسوا بخاسرین و جوابه من وجوه أحدهما أن معناه لا یأمن مکر الله من المذنبین إلا القوم الخاسرین بدلاله قوله سبحانه إِنَّ الْمُتَّقِینَ فِی مَقامٍ أَمِینٍ (۱) و ثانیها أن معناه لا یأمن عذاب الله للعصاه إلا الخاسرون و المعصومون لا یؤمنون عذاب الله للعصاه و لهذا سلموا من مواقعه الذنوب و ثالثها لا یأمن عقاب الله جهلا بحکمته إلا الخاسرون و معنی الآیه الإبانه عما یجب أن یکون علیه المکلف من الخوف لعقاب الله لیسارع إلی طاعته و اجتناب معاصیه و لا یستشعر الأمن من ذلک فیکون قد خسر فی دنیاه و آخرته بالتهالک فی القبائح (۲).

أَ وَ لَمْ یَهْدِ لِلَّذِینَ یَرِثُونَ الْأَرْضَ أی یخلفون من خلا قبلهم فی دیارهم و إنما عدی یهد باللام لأنه بمعنی یبین أَنْ لَوْ نَشاءُ أی أنه لو نشاء أَصَبْناهُمْ بِذُنُوبِهِمْ أی بجزاء ذنوبهم کما أصبنا من قبلهم وَ نَطْبَعُ عَلی قُلُوبِهِمْ مستأنف یعنی و نحن نطبع علی قلوبهم فَهُمْ لا یَسْمَعُونَ سماع تفهم و اعتبار.

لِلَّذِینَ هُمْ لِرَبِّهِمْ یَرْهَبُونَ (۳) أی یخشون ربهم فلا یعصونه و یعملون بما فیها(۴).

عَذابِی أُصِیبُ بِهِ مَنْ أَشاءُ قال فی المجمع أی ممن عصانی و استحقه بعصیانه و إنما علقه بالمشیه لجواز الغفران وَ رَحْمَتِی وَسِعَتْ کُلَّ شَیْ ءٍ قال

۱- ۱. الدخان: ۵۱.

۲- ۲. مجمع البیان ج ۴ ص ۴۵۳.

۳- ۳. الأعراف: ۱۵۴.

۴- ۴. یعنی التوراه.

الحسن و قتاده إن رحمته فی الدنیا وسعت البر و الفاجر و هی یوم القیامه للمتقین خاصه و قال العوفی وسعت کل شی ء و لکن لا تجب إلا للذین یتقون و ذلک أن الکافر یرزق و یدفع عنه بالمؤمن لسعه رحمه الله للمؤمن فیعیش فیها فإذا صار فی الآخره

وجب للمؤمنین خاصه کالمستضیء بنار غیره إذا ذهب صاحب السراج بسراجه و قیل معناه أنها تسع کل شی ء إن دخلوها فلو دخل الجمیع فیها لوسعتهم إلا أن فیهم من لا یدخل فیها لضلاله فَسَأَکْتُبُها لِلَّذِینَ یَتَّقُونَ أی فسأوجب رحمتی للذین یتقون الشرک أی یجتنبونه و قیل یجتنبون الکبائر و المعاصی (۱).

لا تُصِیبَنَّ الَّذِینَ ظَلَمُوا مِنْکُمْ خَاصَّةً(۲) قیل بل یعمهم و غیرهم کالمداهنه فی الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر و افتراق الکلمه و ظهور البدع

وَ رَوَی الْعَیَّاشِیُّ فِی هَذِهِ الْآیَهِ قَالَ: أَصَابَتِ النَّاسَ فِتْنَهٌ بَعْدَ مَا قَبَضَ اللَّهُ نَبِیَّهُ حَتَّی تَرَکُوا عَلِیّاً وَ بَایَعُوا غَیْرَهُ وَ هِیَ الْفِتْنَهُ الَّتِی فُتِنُوا بِهَا وَ قَدْ أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ بِاتِّبَاعِ عَلِیٍّ وَ الْأَوْصِیَاءِ مِنَ آلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام (۳).

وَ فِی الْمَجْمَعِ عَنْ عَلِیٍّ وَ الْبَاقِرِ علیهما السلام: أَنَّهُمَا قَرَءَا لَتُصِیبَنَ (۴).

فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ (۵) بعقاب الله و ثوابه و یدل علی أن خشیه الله تعالی من لوازم الإیمان وَ لَمْ یَخْشَ إِلَّا اللَّهَ (۶) قیل یعنی فی أبواب الدین و أن لا یختار علی رضا الله رضا غیره فإن الخشیه عن المحاذیر جبلیه لا یکاد العاقل یتمالک عنها و فی المجمع أی لم یخف سوی الله أحدا من المخلوقین و هذا راجع إلی قوله أَ تَخْشَوْنَهُمْ أی إن خشیتموهم فقد ساویتموهم فی الإشراک

۱- ۱. مجمع البیان ج ۴ ص ۴۸۶.

۲- ۲. الأنفال: ۲۵.

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۵۳.

۴- ۴. مجمع البیان ج ۴ ص ۵۳۲.

۵- ۵. براءه: ۱۳.

۶- ۶. براءه: ۱۸.

كما قال فَلَمّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النّاسَ كَخَشْيَهِ اللّهِ الآيه(۱).

وَ كَذلِكَ (۲) أى و مثل ذلك الأخذ أَخْذُ رَبِّكَ إِذا أَخَذَ الْقُرى أى أهلها وَ هِيَ ظالِمَهٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ أى وجيع صعب

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: إِنَّ اللَّهَ يُمْهِلُ الظَّالِمَ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ(۳).

إِنَّ فِي ذلِكَ أى فيما نزل بالأمم الهالكه لَآيَهً أى لعبره لِمَنْ خافَ عَذابَ الْآخِرَهِ لعلمه بأنه أنموذج منه.

غاشِيَهٌ مِنْ عَذابِ اللّهِ (۴) أى عقوبه تغشاهم و تشملهم بَغْتَهً أى فجاءه من غير سابقه علامه وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ بإتيانها غير مستعدين لها.

وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ (۵) خصوصا فيحاسبون أنفسهم قبل أن يحاسبوا

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (۶)

وَ الْكُلَيْنِيُ (۷) وَ الصَّدُوقُ (۸)

وَ الْعَيَّاشِيُ (۹) عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ حِينَ وَافَى رَجُلًا اسْتَقْصَى حَقَّهُ مِنْ أَخِيهِ وَ قَالَ أَ تَرَاهُمْ يَخَافُونَ أَنْ يَظْلِمَهُمْ أَوْ يَجُورَ عَلَيْهِمْ وَ لَكِنَّهُمْ خَافُوا الِاسْتِقْصَاءَ وَ الْمُدَاقَّهَ فَسَمَّاهُ اللَّهُ سُوءَ الْحِسَابِ فَمَنِ اسْتَقْصَى فَقَدْ أَسَاءَ.

وَ فِي الْمَجْمَعِ (۱۰)

وَ الْعَيَّاشِيِ (۱۱) عَنْهُ عليه السلام: أَنْ تَحْسِبَ عَلَيْهِمُ السَّيِّئَاتِ وَ تَحْسِبَ لَهُمُ الْحَسَنَاتِ وَ هُوَ الِاسْتِقْصَاءُ.

نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها(۱۲) قيل أى بذهاب أهلها

وَ فِي الْإِحْتِجَاجِ عَنْ

۱- ۱. مجمع البيان ج ۵ ص ۱۴.
۲- ۲. هود: ۱۰۲ و ۱۰۳.
۳- ۳. مجمع البيان ج ۱۰ ص ۱۹۱.
۴- ۴. يوسف: ۱۰۷.
۵- ۵. الرعد: ۲۱.
۶- ۶. تفسير القمّىّ ص ۳۴۰.
۷- ۷. الكافى ج ۵ ص ۱۰۰.

٨- ٨. معانى الأخبار ص ٢۴۶.

٩- ٩. تفسير العيّاشىّ ج ٢ ص ٢١٠.

١٠- ١٠. مجمع البيان ج ۶ ص ٢٨٩.

١١- ١١. تفسير العيّاشىّ ج ٢ ص ٢١٠.

١٢- ١٢. الرعد: ۴١.

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: يَعْنِى بِذَلِكَ مَا يَهْلِكُ مِنَ الْقُرُونِ فَسَمَّاهُ إِتْيَاناً.

وَ فِى الْفَقِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَهِ فَقَالَ فَقْدُ الْعُلَمَاءِ.

و قال على بن إبراهيم هو موت علمائها(۱)

وَ فِى الْكَافِى (۲)

عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّهُ يُسَخِّى نَفْسِى فِى سُرْعَهِ الْمَوْتِ وَ الْقَتْلِ فِينَا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِى الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها وَ هُوَ ذَهَابُ الْعُلَمَاءِ.

لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ أى لا راد له و المعقب الذى يعقب الشى ء فيبطله وَ هُوَ سَرِيعُ الْحِسابِ فيحاسبهم عما قليل.

ذلِكَ (۳) أى إهلاك الظالمين و إسكان المؤمنين لِمَنْ خافَ مَقامِي أى موقفى للحساب وَ خافَ وَعِيدِ أى وعيدى بالعذاب.

نَبِّئْ عِبادِي الآيه(۴)

فيها حث على الرجاء و الخوف معا لكن فى توصيف ذاته بالغفران و الرحمه دون التعذيب ترجيح الرجاء.

آمِنِينَ (۵) من الانهدام و نقب اللصوص و تخريب الأعداء لوثاقتها أو من العذاب لفرط غفلتهم ما كانُوا يَكْسِبُونَ أى من بناء البيوت الوثيقه و استكثار الأموال و العدد.

مَكَرُوا السَّيِّئاتِ (۶) أى المكرات السيئات قيل هم الذين احتالوا لهلاك الأنبياء و الذين مكروا رسول الله صلى الله عليه و آله و راموا صد أصحابه عن الإيمان أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ كما خسف بقارون أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ بغته من جانب السماء كما فعل بقوم لوط أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ إذا جاءوا و ذهبوا فى

۱- ۱. تفسير القمّىّ ص ۳۴۳.
۲- ۲. الكافى ج ۱ ص ۳۸.
۳- ۳. إبراهيم: ۱۴.
۴- ۴. الحجر: ۴۹.
۵- ۵. الحجر: ۸۲.
۶- ۶. النحل: ۸۴.

متاجرهم و أعمالهم فَما هُمْ بِمُعْجِزِينَ أی فلیسوا بفائتین و ما یریده الله بهم من الهلاک لا یمتنع علیه أَوْ یَأْخُذَهُمْ عَلی تَخَوُّفٍ قیل أی علی مخافه بأن یهلک قوما قبلهم فیتخوفوا فیأتیهم العذاب و هم متخوفون أو علی تنقص بأن ینقصهم شیئا بعد شی ء فی أنفسهم و أموالهم حتی یهلکوا من تخوفته إذا تنقصته و قال علی بن إبراهیم أی علی تیقظ(۱)

و بالجمله هو خلاف قوله مِنْ حَیْثُ لا یَشْعُرُونَ

وَ رَوَی الْعَیَّاشِیُّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: هُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ هُمْ یُمْسَخُونَ وَ یُقْذَفُونَ وَ یَسِیخُونَ فِی الْأَرْضِ (۲).

وَ فِی الْکَافِی عَنِ السَّجَّادِ علیه السلام فِی کَلَامٍ لَهُ فِی الْوَعْظِ وَ الزُّهْدِ فِی الدُّنْیَا: وَ لَا تَکُونُوا مِنَ الْغَافِلِینَ الْمَائِلِینَ إِلَی زَهْرَهِ الدُّنْیَا الَّذِینَ مَکَرُوا السَّیِّئَاتِ فَإِنَّ اللَّهَ یَقُولُ فِی مُحْکَمِ کِتَابِهِ أَ فَأَمِنَ الَّذِینَ مَکَرُوا السَّیِّئاتِ أَنْ یَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ الْآیَهَ فَاحْذَرُوا مَا حَذَّرَکُمُ اللَّهُ بِمَا فَعَلَ بِالظَّلَمَهِ فِی کِتَابِهِ لِئَلَّا تَأْمَنُوا أَنْ یُنْزِلَ بِکُمْ بَعْضَ مَا تَوَعَّدَ بِهِ الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ فِی الْکِتَابِ وَ اللَّهِ لَقَدْ وَعَظَکُمُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ بِغَیْرِکُمْ فَإِنَّ السَّعِیدَ مَنْ وُعِظَ بِغَیْرِهِ (۳).

وَ هُمْ لا یَسْتَکْبِرُونَ (۴) أی عن عبادته یَخافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ أی یخافونه و هو فوقهم بالقهر وَ هُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ (۵) وَ یَفْعَلُونَ ما یُؤْمَرُونَ

فِی الْمَجْمَعِ قَدْ صَحَّ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: أَنَّ لِلَّهِ مَلَائِکَهً فِی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ سُجُوداً مُنْذُ خَلَقَهُمْ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ تُرْعَدُ فَرَائِصُهُمْ مِنْ مَخَافَهِ اللَّهِ لَا تَقْطُرُ مِنْ دُمُوعِهِمْ قَطْرَهٌ إِلَّا صَارَ مَلَکاً فَإِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ وَ قَالُوا مَا عَبَدْنَاکَ حَقَّ عِبَادَتِکَ (۶).

۱- ۱. تفسیر القمّیّ ص ۳۶۱.

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۲۶۱.

۳- ۳. الکافی ج ۸ ص ۷۴.

۴- ۴. النحل: ۴۹.

۵- ۵. الأنعام: ۱۸ و ۶۱.

۶- ۶. مجمع البیان ج ۶ ص ۳۶۵.

قـال بعض أهـل المعرفه إن أمثال هـذه الآيات تـدل على أن العالم كله فى مقام الشـهود و العباده إلا كل مخلوق له قوه التفكر و ليس إلاـ النفوس النـاطقه الإنسانيه و الحيوانيه خاصه من حيث أعيان أنفسـهم لا من حيث هياكلهم فإن هياكلهم كسائر العالم فى التسبيح له و السـجود فأعضاء البدن كلها مسبحه ناطقه أ لا تراها تشهد على النفوس المسخره لها يوم القيامه من الجلود و الأيدى و الأرجل و الألسنه و السمع و البصر و جميع القوى فالحكم لله العلى الكبير.

إِنَّمـا هُوَ إِلهٌ واحِدٌ(۱) أكـد العـدد فى الموضـعين دلاـله على العنـايه به فإنـك لو قلت إنمـا هو إله لخيـل أنـك أثبت الإـلهيه لا الوحـدانيه فَـإِيَّایَ فَـارْهَبُونِ كـأنه قيـل و أنـا هو فإياى فارهبون لا غير وَ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ خلقا و ملكا وَ لَهُ الـدِّينُ أى الطاعه واصِباً قيل أى لازما

وَ رَوَى الْعَيَّاشِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: وَاجِباً(۲).

أَ فَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ و لا ضار سواه كما لا نافع غيره كما قال وَ ما بِكُمْ مِنْ نِعْمَهٍ فَمِنَ اللَّهِ (۳).

حَصِيراً(۴) أى محبسـا لاـ يقـدرون على الخروج منهـا أبـدا لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ أى للطريقه التى هى أقوم الطرق و أشـد اسـتقامه وَ فِي الْكَـافِي عَنِ الصَّادِقِ عليه السـلام: أَيْ يَـدْعُو. وَ عَنْهُ عليه السـلام: يَهْـدِی إِلَی الْإِمَـام (۵). وَ رَوَى الْعَيَّاشِـیُّ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السـلام: يَهْدِی إِلَی الْوَلَايَه(۶). وَ أَنَّ الَّذِينَ أى يبشر المؤمنين ببشارتين ثوابهم و عقاب أعدائهم.

وَ ما أَرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا(۷) أى موكولا إليك أمرهم تجبرهم على

ص: ۳۳۹

۱- ۱. النحل: ۵۱.

۲- ۲. تفسير العيّاشىّ ج ۲ ص ۲۶۲.

۳- ۳. النحل: ۵۳.

۴- ۴. أسرى: ۸- ۱۰.

۵- ۵. الكافى ج ۱ ص ۲۱۶.

۶- ۶. تفسير العيّاشىّ ج ۲ ص ۲۸۳.

۷- ۷. أسرى: ۵۴- ۵۷.

الإيمان و إنما أرسلناك مبشرا و نذيرا فدارهم و مر أصحابك بالاحتمال منهم كانَ مَحْذُوراً أی حقيقا بأن يحذره كل أحد حتی الملائكه و الرسل.

لِمَنْ يَخْشى (۱) أی لمن فی قلبه خشيه و رقه يتأثر بالإنذار.

أَ فَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ (۲) قال علی بن إبراهيم أی يبين لهم يَمْشُونَ فِي مَساكِنِهِمْ أی يشاهدون آثار هلاكهم لِأُولِي النُّهى أی لذوی العقول الناهيه عن التغافل و التعامی.

وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ (۳) أی من عظمته و مهابته مُشْفِقُونَ أی مرتعدون و أصل الخشيه خوف مع تعظيم و لذلك خص بها العلماء و الإشفاق خوف مع اعتناء فإن عدی بمن فمعنی الخوف فيه أظهر و إن عدی بعلی فبالعكس.

قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ (۴) أی يحفظكم مِنَ الرَّحْمنِ أی من بأسه إن أراد بكم و فی لفظ الرحمن تنبيه علی أن لا كالئ غير رحمته العامه و أن اندفاعه بها مهله بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ لا يخطرونه ببالهم فضلا أن يخافوا بأسه.

أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ قيل أرض الكفره نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها قيل أی بتسلط المسلمين عليها و هو تصوير لما يجريه الله علی أيدی المسلمين أَ فَهُمُ الْغالِبُونَ رسول الله و المؤمنين

وَ فِي الْكَافِي، وَ الْمَجْمَعِ، عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: نَنْقُصُهَا يَعْنِي بِمَوْتِ الْعُلَمَاءِ.

قال نقصانها ذهاب عالمها و قد مر الكلام فيه.

الْفُرْقانَ (۵) أی الكتاب الجامع لكونه فارقا بين الحق و الباطل و ضياء يستضاء به فی ظلمات الحيره و الجهاله و ذكرا يتعظ به المتقون بِالْغَيْبِ حال من الفاعل أو المفعول مُشْفِقُونَ أی خائفون.

وَ كانُوا لَنا خاشِعِينَ (۶) أی مخبتين أو دائمی الوجل.

ص: ۳۴۰

۱- ۱. طه: ۳.

۲- ۲. طه: ۱۲۸.

۳- ۳. الأنبياء: ۲۸.

۴- ۴. الأنبياء: ۴۲ و ۴۴.

۵- ۵. الأنبياء: ۴۷ و ۴۸.

۶- ۶. الأنبياء: ۹۰.

وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ (۱) قیل أی المتواضعین أو المخلصین فإن الإخبات صفتهم قال علی بن إبراهیم أی العابدین (۲) وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ هیبه منه لإشراق أشعه جلاله علیها.

مِنْ خَشْیَهِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ (۳) قیل أی من خوف عذابه یحذرون وَ الَّذِینَ یُؤْتُونَ ما آتَوْا قیل یعطون ما أعطوه من الصدقات و قال علی بن إبراهیم من العباده و الطاعه و یؤیده قراءه یأتون ما أتوا فی الشواذ(۴) و ما یأتی من الروایات وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَهٌ أی خائفه أن لا یقبل منهم و أن لا یقع علی الوجه اللائق فیؤاخذ به أَنَّهُمْ إِلی رَبِّهِمْ راجِعُونَ أی لأن مرجعهم إلیه أو من أن مرجعهم إلیه و هو یعلم ما یخفی علیهم

وَ قَدْ رَوَی الْکُلَیْنِیُّ فِی الرَّوْضَهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ الَّذِینَ یُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَهٌ قَالَ هِیَ إِشْفَاقُهُمْ وَ رَجَاؤُهُمْ یَخَافُونَ أَنْ تُرَدَّ عَلَیْهِمْ أَعْمَالُهُمْ إِنْ لَمْ یُطِیعُوا اللَّهَ عَزَّ ذِکْرُهُ وَ یَرْجُونَ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ (۵).

وَ فِی الْأُصُولِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ فِی حَدِیثٍ: أَلَا وَ مَنْ عَرَفَ حَقَّنَا وَ رَجَا الثَّوَابَ فِینَا وَ رَضِیَ بِقُوتِهِ نِصْفَ مُدٍّ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ مَا سَتَرَ عَوْرَتَهُ وَ مَا أَکَنَّ رَأْسَهُ وَ هُمْ وَ اللَّهِ فِی ذَلِکَ خَائِفُونَ وَجِلُونَ وَدُّوا أَنَّهُ حَظُّهُمْ مِنَ الدُّنْیَا

وَ کَذَلِکَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَی فَقَالَ وَ الَّذِینَ یُؤْتُونَ الْآیَهَ فَقَالَ مَا الَّذِی أَتَوْا أَتَوْا وَ اللَّهِ الطَّاعَهَ مَعَ الْمَحَبَّهِ وَ الْوَلَایَهِ وَ هُمْ فِی ذَلِکَ خَائِفُونَ لَیْسَ خَوْفُهُمْ خَوْفَ شَکٍّ وَ لَکِنَّهُمْ خَافُوا أَنْ یَکُونُوا مُقَصِّرِینَ فِی مَحَبَّتِنَا وَ طَاعَتِنَا(۶).

۱- ۱. الحجّ: ۳۴.

۲- ۲. تفسیر القمّیّ: ۴۴۰.

۳- ۳. المؤمنون: ۵۷.

۴- ۴. فی الشواذ قراءه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و عائشه و ابن عبّاس و قتاده و الأعمش یأتون ما أتوا مقصورا.

۵- ۵. الکافی ج ۸ ص ۲۲۹.

۶- ۶. الکافی ج ۲ ص ۴۵۷.

وَ فِی الْمَجْمَعِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَعْنَاهُ خَائِفَهٌ أَنْ لَا یُقْبَلَ مِنْهُمْ.

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: یُؤْتِی مَا آتَی وَ هُوَ خَائِفٌ رَاجٍ (۱).

یَخافُونَ یَوْماً(۲) أی مع ما هم علیه من الذکر و الطاعه تَتَقَلَّبُ فِیهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصارُ قیل أی تضطرب و تتغیر من الهول أو تتقلب أحوالها فتفقه القلوب ما لم تکن تفقه و تبصر الأبصار ما لم تکن تبصر أو تتقلب القلوب من توقع النجاه و خوف الهلاک و الأبصار من أی ناحیه یؤخذ بهم و یؤتی کتابهم.

وَ مَنْ یُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ (۳) فیما یأمرانه وَ یَخْشَ اللَّهَ علی ما صدر عنه من الذنوب وَ یَتَّقْهِ فیما بقی من عمره فَأُولئِکَ هُمُ الْفائِزُونَ بالنعیم المقیم.

أَنْ کُنَّا(۴) أی لأن کنا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِینَ من أتباع فرعون أو من أهل المشهد أَنْ یَغْفِرَ لِی خَطِیئَتِی (۵) قیل ذکر ذلک هضما لنفسه و تعلیما للأمه أن یجتنبوا المعاصی و یکونوا علی حذر و طلب لأن یغفر لهم ما یفرط منهم و استغفارا لما عسی یندر منه من ترک الأولی.

لا تَخَفْ (۶) قیل أی من غیر ثقه بی أو مطلقا لقوله إِنِّی لا یَخافُ لَدَیَّ الْمُرْسَلُونَ حین یوحی إلیهم من فرط الاستغراق فإنهم أخوف الناس أی من الله أو لا یکون لهم عندی سوء عاقبه فیخافون منه إِلَّا مَنْ ظَلَمَ المشهور أن الاستثناء منقطع و قال علی بن إبراهیم (۷) معنی إِلَّا مَنْ ظَلَمَ لا من ظلم فوضع حرف مکان حرف و قیل عاطفه قال فی القاموس و تکون عاطفه بمنزله

۱- ۱. مجمع البیان ج ۷ ص ۱۱۰.

۲- ۲. النور: ۳۷.

۳- ۳. النور: ۵۲.

۴- ۴. الشعراء: ۵۱.

۵- ۵. الشعراء: ۸۲.

۶- ۶. النمل: ۱۰، ۱۱.

۷- ۷. تفسیر القمّیّ ص ۴۷۶.

الواو لا يَخافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ و قرئ فی الشواذ أَلَا بالفتح و التخفیف.

إِنَّکَ مِنَ الْآمِنِینَ (۱) أی من المخاوف کما مر مَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ (۲) قیل المراد بلقاء الله الوصول إلی ثوابه أو إلی العاقبه من الموت و البعث و الحساب و الجزاء علی تمثیل حاله بحال عبد قدم علی سیده بعد زمان مدید و قد اطلع السید علی أحواله فإما أن یلقاه ببشر لما رضی من أفعاله أو بسخط لما سخطه منها و قال علی بن إبراهیم قال من أحب لقاء الله جاءه الأجل (۳)

وَ فِی التَّوْحِیدِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: یَعْنِی مَنْ کَانَ یُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَبْعُوثٌ فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَآتٍ مِنَ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ.

قال فاللقاء هاهنا لیس بالرؤیه و اللقاء هو البعث وَ هُوَ السَّمِیعُ لأقوال العباد الْعَلِیمُ بعقائدهم و أعمالهم.

وَ إِلَیْهِ تُقْلَبُونَ (۴) أی تردون وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِینَ ربکم عن إدراککم فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی السَّماءِ إن فررتم من قضائه بالتواری فی إحداهما مِنْ وَلِیٍّ وَ لا نَصِیرٍ یحرسکم عن بلائه و لقائه بالبعث أُولئِکَ یَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِی لإنکارهم البعث و الجزاء وَ أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ بکفرهم.

لا یَجْزِی والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ (۵) أی لا یقضی عنه و قرئ لَا یُجْزِئُ من أجزأ أی لا یغنی إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ بالثواب و العقاب.

أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ(۶) قیل أی خصله حسنه من حقها أن یؤتسی بها کالثبات فی الحرب و مقاساه الشدائد لِمَنْ کانَ یَرْجُوا اللَّهَ وَ الْیَوْمَ الْآخِرَ أی ثواب الله أو لقاءه و نعیم الآخره أو أیام الله و الیوم الآخر خصوصا و الرجاء یحتمل الأمل

۱- ۱. القصص: ۳۱.

۲- ۲. العنکبوت: ۵.

۳- ۳. تفسیر القمّیّ ص ۴۹۴.

۴- ۴. العنکبوت: ۲۳.

۵- ۵. لقمان: ۳۳.

۶- ۶. الأحزاب: ۲۱.

و الخوف و قرن بالرجاء كثره الذكر المؤديه إلى ملازمه الطاعه فإن المؤتسى بالرسول من كان كذلك.

وَ تَخْشَى النَّاسَ (١) أى تعييرهم إياك وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ إن كان فيه ما يخشى وَ كَفى بِاللَّهِ حَسِيباً(٢) فينبغى أن لا يخشى إلا منه.

الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ (٣) قيل أى غائبين عن عذابه أو عن الناس فى خلواتهم أو غائبا عنهم عذابه إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ(۴) إذ شرط الخشيه معرفه المخشى و العلم بصفاته و أفعاله فمن كان أعلم به كان أخشى منه و لذلك

قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: إِنِّى أَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَ أَتْقَاكُمْ لَهُ.

إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ تعليل لوجوب الخشيه لدلالته على أنه معاقب للمصر على طغيانه غفور للتائب عن عصيانه

وَ فِى الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: يَعْنِى بِالْعُلَمَاءِ مَنْ صَدَّقَ قَوْلَهُ فِعْلُهُ وَ مَنْ لَمْ يُصَدِّقْ قَوْلَهُ فِعْلُهُ فَلَيْسَ بِعَالِمٍ.

وَ فِى الْحَدِيثِ: أَعْلَمُكُمْ بِاللَّهِ أَخْوَفُكُمْ لِلَّهِ (۵).

وَ فِى الْكَافِى عَنِ السَّجَّادِ عليه السلام: وَ مَا الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَ الْعَمَلُ إِلَّا إِلْفَانِ مُؤْتَلِفَانِ فَمَنْ عَرَفَ اللَّهَ خَافَهُ وَ حَثَّهُ الْخَوْفُ عَلَى الْعَمَلِ بِطَاعَهِ اللَّهِ وَ إِنَّ أَرْبَابَ الْعِلْمِ وَ أَتْبَاعَهُمُ الَّذِينَ عَرَفُوا اللَّهَ فَعَمِلُوا لَهُ وَ رَغِبُوا إِلَيْهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ(۶).

وَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَنَّ مِنَ الْعِبَادَهِ شِدَّهَ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ.

وَ فِى مِصْبَاحِ الشَّرِيعَهِ عَنْهُ عليه السلام: دَلِيلُ الْخَشْيَهِ التَّعْظِيمُ لِلَّهِ وَ التَّمَسُّكُ بِخَالِصِ الطَّاعَهِ وَ أَوَامِرِهِ وَ الْخَوْفُ وَ الْحَذَرُ وَ دَلِيلُهُمَا الْعِلْمُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ(٧).

١- ١. الأحزاب: ٣٧.

٢- ٢. الأحزاب: ٣٩.

٣- ٣. فاطر: ١٨.

۴- ۴. فاطر: ٢٨.

۵- ۵. مجمع البيان ج ٨ ص ۴٠٧، و تراه فى الكافى ج ١ ص ٣۶.

۶- ۶. الكافى ج ٨ ص ١۶.

٧- ٧. مصباح الشريعه ص ۴.

إِنَّما تُنْذِرُ(۱) أی إنذارا یترتب علیه الأثر مَنِ اتَّبَعَ الذِّکْرَ قیل هو القرآن

وَ فِی الْحَدِیثِ: أَنَّهُ عَلِیٌّ علیه السلام.

وَ خَشِیَ الرَّحْمنَ بِالْغَیْبِ قیل أی خاف عقابه قبل حلوله و معاینه أهواله أو فی سریریه و لا یغتر برحمته فإنه کما هو رحمان منتقم قهار إِنّا أَخْلَصْناهُمْ بِخالِصَهٍ(۲). أی جعلناهم خالصین لنا بخصله خالصه لا شوب فیها هی ذِکْرَی الدّارِ تذکرهم للآخره

دائما فإن خلوصهم فی الطاعه بسببها و ذلک لأنه کان مطمح نظرهم فیما یأتون و یذرون جوار الله و الفوز بلقائه و إطلاق الدار للإشعار بأنها الدار الحقیقیه و الدنیا معبر.

أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ (۳) أی قائم بوظائف الطاعات آناءَ اللَّیْلِ أی ساعاته یَحْذَرُ الْآخِرَهَ وَ یَرْجُوا رَحْمَهَ رَبِّهِ یدل علی مدح الجمع بین الخوف و الرجاء.

ذلِکَ یُخَوِّفُ اللّهُ بِهِ عِبادَهُ (۴) أی ذلک العذاب هو الذی یخوفهم به لیجتنبوا ما یوقعهم فیه یا عِبادِ فَاتَّقُونِ و لا تتعرضوا لما یوجب سخطی.

مَثانِیَ (۵) فی المجمع سمی بذلک لأنه یثنی فیه القصص و الأخبار و الأحکام و المواعظ بتصریفها فی ضروب البیان و یثنی أیضا فی التلاوه فلا یمل لحسن مسموعه تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِینَ یَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ أی یأخذهم قشعریره خوفا مما فی القرآن من الوعید ثُمَّ تَلِینُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلی ذِکْرِ اللّهِ إذا سمعوا ما فیه الوعد بالثواب و الرحمه و المعنی أن قلوبهم تطمئن و تسکن إلی ذکر الله الجنه و الثواب فحذف مفعول الذکر للعلم به. وَ رُوِیَ عَنِ الْعَبّاسِ بْنِ

۱- ۱. یس: ۱۱.
۲- ۲. ص: ۴۶.
۳- ۳. الزمر: ۹.
۴- ۴. الزمر: ۱۶.
۵- ۵. الزمر: ۲۳.

عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِذَا اقْشَعَرَّ جِلْدُ الْعَبْدِ مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ تَحَاتَّتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ كَمَا تَتَحَاتُّ عَنِ الشَّجَرَهِ الْيَابِسَهِ وَرَقُهَا.

و قال قتاده هذا نعت لأولياء الله نعتهم الله بأن تقشعر جلودهم و تطمئن قلوبهم إلى ذكر الله و لم ينعتهم بذهاب عقولهم و الغشيان عليهم إنما ذلك فى أهل البدع و هو من الشيطان (١).

تَكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ (٢) أى يتشققن من عظمه الله وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام: أَيْ يَتَصَدَّعْنَ.

مِنْ فَوْقِهِنَ أى من جهتهن الفوقانيه أو من فوق الأرضين لِمَنْ فِي الْأَرْضِ قال للمؤمنين من الشيعه التوابين خاصه و لفظ الآيه عام و المعنى خاص (٣) وَ فِي الْجَوَامِعِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

قَرِيبٌ (۴) أى إتيانها يستعجل بها أى استهزاء مُشْفِقُونَ مِنْها أى خائفون منها مع اعتناء بها لتوقع الثواب وَ يَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُ الكائن لا محاله.

الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ(۵) و هو أن لا ينصر رسوله و المؤمنين عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ أى دائره ما يظنونه و يتربصونه بالمؤمنين لا يتخطاهم.

مَنْ يَخافُ وَعِيدِ(۶) فإنه لا ينتفع به غيره.

آيَةً(٧) أى علامه للذين يخافون فإنهم المعتبرون بها مُشْفِقِينَ (٨) قال على بن إبراهيم أى خائفين من العذاب فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنا بالرحمه عَذابَ السَّمُومِ أى عذاب النار النافذه فى المسام نفوذ السموم و قال على بن إبراهيم:

ص: ٣۴۶

١- ١. مجمع البيان ج ٨ ص ۴٩۵.

٢- ٢. الشورى: ۵.

٣- ٣. تفسير القمّيّ ص ۵٩۵.

۴- ۴. الشورى: ١٧.

۵- ۵. الفتح: ۶.

۶- ۶. ق: ۴۵.

٧- ٧. الذاريات: ٣٧.

٨- ٨. الطور: ٢۶.

السموم الحر الشديد(۱).

سَنَفْرُغُ لَكُمْ (۲) قيل أى سنتجرد لحسابكم و جزائكم و ذلك يوم القيامه فإنه ينتهى يومئذ شئون الخلق كلها فلا يبقى إلا شأن واحد و هو الجزاء فجعل ذلك فراغا على سبيل التمثيل و قيل تهديد مستعار من قولك لمن تهدده سأفرغ لك فإن المتجرد للشى ء كان أقوى عليه و أجد فيه و الثقلان الجن و الإنس إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا أى إن قدرتم أن تخرجوا من جوانب السماوات و الأرض هاربين من الله فارين من قضائه فَانْفُذُوا فاخرجوا لا تَنْفُذُونَ أى لا تقدرون على النفوذ إِلَّا بِسُلْطانٍ قيل أى إلا بقوه و قهر و أنى لكم ذلك أو إن قدرتم أن تنفذوا لتعلموا ما فى السماوات و الأرض فانفذوا لتعلموا لكن لا تنفذون و لا تعلمون إلا ببينه نصبها الله فتعرجون عليها بأفكاركم.

و أقول قد مرت الأخبار فى ذلك فى كتاب المعاد.

وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ قال البيضاوى (۳) أى موقفه الذى يقف فيه العباد للحساب أو قيامه على أحواله من قام عليه إذا راقبه أو مقام الخائف عند ربه للحساب بأحد المعنيين فأضاف إلى الرب تفخيما و تهويلا أو ربه و مقام مقحم للمبالغه جَنَّتانِ جنه للخائف الإنسى و الأخرى للخائف الجنى فإن الخطاب للفريقين و المعنى لكل خائفين منكما أو لكل واحد جنه لعقيدته و أخرى لعمله أو جنه لفعل الطاعات و أخرى لترك المعاصى أو جنه يثاب بها و أخرى يتفضل بها عليه أو روحانيه و جسمانيه.

لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلى جَبَلٍ (۴) الآيه فى المجمع تقديره لو كان

۱- ۱. تفسير القمّىّ ص ۶۵۰.

۲- ۲. الرحمن: ۳۱- ۳۶.

۳- ۳. أنوار التنزيل ص ۴۱۹.

۴- ۴. الحشر: ۲۱.

الجبل مما ينزل عليه القرآن و يشعر به مع غلظه و جفاء طبعه و كبر جسمه لخشع لمنزله و انصدع من خشيته تعظيما لشأنه فالإنسان أحق بهذا لو عقل الأحكام التى فيه و قيل معناه لو كان الكلام ببلاغته يصدع الجبل لكان هذا القرآن يصدعه و قيل إن المراد ما يقتضيه الظاهر بدلاله قوله وَ إِنَّ مِنْها لَما يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ و هذا وصف للكافر بالقسوه حيث لم يلن قلبه بمواعظ القرآن الذى لو نزل على جبل لتخشع و يدل على أن هذا تمثيل قوله و تِلْكَ الْأَمْثالُ إلخ (۱).

بِالْغَيْبِ (۲) أى يخافون عذابه غائبا عنهم لم يعاينوه بعد أو غائبين عنه أو عن أعين الناس أو بالمخفى فيهم و هو قلوبهم لَهُمْ مَغْفِرَةٌ لذنوبهم و أَجْرٌ كَبِيرٌ يصغر دونه لذائذ الدنيا أَ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّماءِ يعنى الملائكه الموكلين على تدبير هذا العالم أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فيغيبكم فيها كما فعل بقارون فَإِذا هِيَ تَمُورُ أى تضطرب أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حاصِباً أى يمطر عليكم حصباء فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ أى كيف إنذارى إذا شاهدتم المنذر به و لكن لا ينفعكم العلم حينئذ فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ أى إنكارى عليهم بإنزال العذاب و هو تسليه للرسول صلى الله عليه و آله و تهديد لقومه صافّاتٍ أى باسطات أجنحتهن فى الجو عند طيرانها فإنهن إذا بسطتها صففن قوادمها وَ يَقْبِضْنَ أى و إذا ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستعانه به على التحريك ما يُمْسِكُهُنَّ فى الجو على خلاف الطبع إِلَّا الرَّحْمنُ الواسع رحمته كل شى ء إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْ ءٍ بَصِيرٌ يعلم كيف ينبغى أن يخلقه.

أَمَّنْ هذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ (۳) يعنى أ و لم تنظروا فى أمثال هذه الصنائع فتعلموا قدرتنا على تعذيبكم بنحو خسف و إرسال حاصب أم هذا الذى تعبدونه من دون الله لكم جند ينصركم من دون الله أن يرسل عليكم عذابه فهو

۱- ۱. مجمع البيان ج ۹ ص ۲۶۶.

۲- ۲. الملک: ۱۲.

۳- ۳. الملک: ۲۱.

كقوله أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنا(۱) و فيه إشعار بأنهم اعتقدوا القسم الثانى حيث أخرج مخرج الاستفهام عن تعيين من ينصرهم إِلَّا فِي غُرُورٍ أى لا ـ معتمد لهم إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ أى بإمساك المطر و سائر الأسباب المحصله و الموصله له إليكم بَلْ لَجُّوا أى تمادوا فِي عُتُوٍّ أى عناد وَ نُفُورٍ أى شراد عن الحق لتنفر طباعهم عنه.

مُشْفِقُونَ (۲) أى خائفون على أنفسهم إِنَّ عَذابَ رَبِّهِمْ اعتراض يدل على أنه لا ينبغى لأحد أن يأمن من عذاب الله و إن بالغ فى طاعته.

لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقاراً(۳) قال البيضاوى أى لا تأملون له توقيرا أى تعظيما لمن عبده و أطاعه فتكونون على حال تأملون فيها تعظيمه إياكم أو لا تعتقدون له عظمه فتخافوا عصيانه و إنما عبر عن الاعتقاد التابع لأدنى الظن مبالغه وَ قَدْ خَلَقَكُمْ أَطْواراً حال مقدره للإنكار من حيث إنها موجبه للرجاء فإن خلقهم أطوارا أى تارات إذ خلقهم أولا عناصر ثم مركبات تغذى الإنسان ثم أخلاطا ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما و لحوما ثم أنشأهم خلقا آخر يدل على أنه يمكن أن يعيدهم تاره أخرى فيعظمهم بالثواب و على أنه تعالى عظيم القدره تام الحكمه(۴).

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي رِوَايَهِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقاراً يَقُولُ لَا تَخَافُونَ لِلَّهِ عَظَمَهً.

و قال على بن إبراهيم فى قوله وَ قَدْ خَلَقَكُمْ أَطْواراً قال على اختلاف الأهواء و الإرادات و المشيات (۵) كَلَّا(۶) قيل ردع عن اقتراحهم الآيات بَلْ لا يَخافُونَ الْآخِرَهَ فلذلك

۱- ۱. الأنبياء: ۴۳.

۲- ۲. المعارج: ۲۷ و ۲۸.

۳- ۳. نوح: ۱۳ و ۱۴.

۴- ۴. أنوار التنزيل: ۴۴۳.

۵- ۵. تفسير القمّىّ ص ۶۹۷.

۶- ۶. المدّثّر: ۵۳- ۵۶.

أعرضوا عن التذكره هُوَ أَهْلُ التَّقْوى أى حقيق بأن يتقى عقابه وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَهِ أى حقيق بأن يغفر عباده

وَ فِي التَّوْحِيدِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: فِي هَذِهِ الْآيَهِ قَالَ قَالَ تَعَالَى أَنَا أَهْلٌ أَنْ أُتَّقَى وَ لَا يُشْرِكَ بِي عَبْدِي شَيْئاً وَ أَنَا أَهْلٌ إِنْ لَمْ يُشْرِكْ بِي أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّهَ.

كانَ شَرُّهُ (۱) قيل أى شدائده مُسْتَطِيراً أى فاشيا منتشرا غايه الانتشار و فيه إشعار بحسن عقيدتهم و اجتنابهم عن المعاصى

وَ فِي الْمَجَالِسِ لِلصَّدُوقِ (۲)

عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام: يَقُولُ كَلُوحاً عَابِساً.

و قال على بن إبراهيم المستطير العظيم (۳) يَوْماً أى عذاب يوم عَبُوساً أى يعبس فيه الوجوه أو يشبه الأسد العبوس فى ضراوته و قَمْطَرِيراً شديد العبوس كالذى يجمع ما بين عينيه و قال على بن إبراهيم القمطرير الشديد وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَهً وَ سُرُوراً

عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام: نَضْرَهً فِي الْوُجُوهِ وَ سُرُوراً فِي الْقُلُوبِ.

وَ شَدَدْنا أَسْرَهُمْ أى و أحكمنا ربط مفاصلهم بالأعصاب و قال على بن إبراهيم أى خلقهم بَدَّلْنا أَمْثالَهُمْ تَبْدِيلًا أى أهلكنا و بدلنا أمثالهم فى الخلقه و شده الأسر يعنى النشأه الآخره أو المراد تبديلهم بغيرهم ممن يطيع فى الدنيا فِي رَحْمَتِهِ بالهدايه و التوفيق للطاعه

وَ فِي الْكَافِي عَنِ الْكَاظِمِ عليه السلام: فِي وَلَايَتِنَا.

وَ أَهْدِيَكَ إِلى رَبِّكَ (۴) قيل أى و أرشدك إلى معرفته فَتَخْشى بأداء الواجبات و ترك المحرمات إذ الخشيه إنما تكون بعد المعرفه لِمَنْ يَخْشى لمن كان شأنه الخشيه مَقامَ رَبِّهِ أى مقامه بين يديه لعلمه بالمبدإ و المعاد وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى لعلمه بأن الهوى يرديه قال على بن إبراهيم هو العبد إذا وقف

ص: ۳۵۰

۱- ۱. الإنسان: ۷ إلى آخر السوره.

۲- ۲. أمالي الصدوق ص ۱۵۵- ۱۵۷.

۳- ۳. تفسير القمّيّ ص ۷۰۷.

۴- ۴. النازعات: ۱۹- ۲۶.

على معصيه الله و قدر عليها ثم تركها مخافه الله و نهى النفس عنها فمكافاته الجنه(۱).

عَلِمَتْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ وَ أَخَّرَتْ (۲) أى من خير و شر و قيل و ما أخرت من سنه حسنه استن بها بعده أو سنه سيئه استن بها بعده ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ أى أى شى ء خدعك و جرأك على عصيانه قيل ذكر الكريم للمبالغه فى المنع عن الاغترار و الإشعار بما به يغره الشيطان فإنه يقول افعل ما شئت فإن ربك كريم لا يعذب أحدا و قيل إنما قال سبحانه الْكَرِيمِ دون سائر أسمائه و صفاته لأنه كأنه لقنه الجواب حتى يقول غرنى كرم الكريم

وَ فِي الْمَجْمَعِ رُوِيَ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله لَمَّا تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ قَالَ غَرَّهُ جَهْلُهُ (۳).

فَسَوَّاكَ جعل أعضاءك سليمه مسواه معده لمنافعها فَعَدَلَكَ جعل بنيتك معتدله متناسبه الأعضاء فِي أَيِّ صُورَهٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ أى ركبك فى أى صوره شاء و ما مزيده

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: قَالَ لَوْ شَاءَ رَكَّبَكَ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الصُّورَهِ(۴).

إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ(۵) مضاعف عنفه فإن البطش أخذ بعنف وَ هُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ لمن تاب و أطاع.

سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشى (۶) أى سيتعظ و ينتفع بها من يخشى الله وَ يَتَجَنَّبُهَا أى يتجنب الذكرى النَّارَ الْكُبْرى قال نار يوم القيامه ثُمَّ لا يَمُوتُ فِيها فيستريح وَ لا يَحْيى حياه تنفعه فيكون كما قال الله وَ يَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ وَ ما هُوَ بِمَيِّتٍ (۷).

وَ رَضُوا عَنْهُ (۸) لأنه بلغهم أقصى أمانيهم ذلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ فإن

۱- ۱. تفسير القمّیّ ص ۷۱۱.

۲- ۲. الانفطار: ۵- ۸.

۳- ۳. مجمع البيان ج ۱۰ ص ۳۴ ص ۴۴۹.

۴- ۴. مجمع البيان ج ۱۰ ص ۳۴ ص ۴۴۹.

۵- ۵. البروج: ۱۲- ۱۴.

۶- ۶. الأعلى: ۱۰- ۱۷.

۷- ۷. إبراهيم: ۱۷.

۸- ۸. البينه: ۸.

الخشیه ملاک الأمر و الباعث علی کل خیر.

«۱»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَدِیدٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِیرَهِ أَوْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا کَانَ فِی وَصِیَّهِ لُقْمَانَ قَالَ کَانَ فِیهَا الْأَعَاجِیبُ وَ کَانَ أَعْجَبَ مَا کَانَ فِیهَا أَنْ قَالَ لِابْنِهِ خَفِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خِیفَهً لَوْ جِئْتَهُ بِبِرِّ الثَّقَلَیْنِ لَعَذَّبَکَ وَ ارْجُ اللَّهَ رَجَاءً لَوْ جِئْتَهُ بِذُنُوبِ الثَّقَلَیْنِ لَرَحِمَکَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام کَانَ أَبِی علیه السلام یَقُولُ إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا فِی قَلْبِهِ نُورَانِ نُورُ خِیفَهٍ وَ نُورُ رَجَاءٍ لَوْ وُزِنَ هَذَا لَمْ یَزِدْ عَلَی هَذَا وَ لَوْ وُزِنَ هَذَا لَمْ یَزِدْ عَلَی هَذَا(۱).

بیان: الأعاجیب جمع الأعجوبه و هی ما یعجبک حسنه أو قبحه و المراد هنا الأول و یدل علی أنه ینبغی أن یکون الخوف و الرجاء کلاهما کاملین فی النفس و لا تنافی بینهما فإن ملاحظه سعه رحمه الله و غنائه و جوده و لطفه علی عباده سبب الرجاء و النظر إلی شده بأس الله و بطشه و ما أوعد العاصین من عباده موجب للخوف مع أن أسباب الخوف ترجع إلی نقص العبد و تقصیره و سوء أعماله و قصوره عن الوصول إلی مراتب القرب و الوصال و انهماکه فیما یوجب الخسران و الوبال و أسباب الرجاء تئول إلی لطف الله و رحمته و عفوه و غفرانه و وفور إحسانه و کل منهما فی أعلی مدارج الکمال.

قال بعضهم کلما یلاقیک من مکروه و محبوب ینقسم إلی موجود فی الحال و إلی موجود فیما مضی و إلی منتظر فی الاستقبال فإذا خطر ببالک موجود فیما مضی سمی فکرا و تذکرا و إن کان ما خطر بقلبک موجودا فی الحال سمی إدراکا و إن کان خطر ببالک وجود شی ء فی الاستقبال و غلب ذلک علی قلبک سمی انتظارا و توقعا فإن کان المنتظر مکروها حصل منه ألم فی القلب سمی خوفا و إشفاقا و إن کان محبوبا حصل من انتظاره و تعلق القلب به و إخطار وجوده بالبال لذه

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۶۷.

فى القلب و ارتياح يسمى ذلك الارتياح رجاء.

فالرجاء هو ارتياح القلب لانتظار ما هو محبوب و لكن ذلك المحبوب المتوقع لا بد و أن يكون له سبب فإن كان انتظاره لأجل حصول أكثر أسبابه فاسم الرجاء عليه صادق و إن كان ذلك انتظارا مع عدم تهيئ أسبابه و اضطرابها فاسم الغرور و الحمق عليه أصدق من اسم الرجاء و إن لم تكن الأسباب معلومه الوجود و لا معلومه الانتفاء فاسم التمنى أصدق على انتظاره لأنه انتظار من غير سبب.

و على كل حال فلا يطلق اسم الرجاء و الخوف إلا على ما يتردد فيه أما ما يقطع به فلا إذ لا يقال أرجو طلوع الشمس وقت الطلوع و أخاف غروبها وقت الغروب لأن ذلك مقطوع به نعم يقال أرجو نزول المطر و أخاف انقطاعه.

و قد علم أرباب القلوب أن الدنيا مزرعه الآخره و القلب كالأرض و الإيمان كالبذر فيه و الطاعات جاريه مجرى تقليب الأرض و تطهيرها و مجرى حفر الأنهار و سياقه الماء إليها و القلب المستغرق بالدنيا كالأرض السبخه التى لا ينمو فيها البذر و يوم القيامه الحصاد و لا يحصد أحد إلا ما زرع و لا ينمو زرع إلا من بذر الإيمان و قلما ينفع إيمان مع خبث القلب و سوء أخلاقه كما لا ينبو بذر فى أرض سبخه.

فينبغى أن يقاس رجاء العبد للمغفره برجاء صاحب الزرع فكل من طلب أرضا طيبه و ألقى فيها بذرا جيدا غير عفن و لا مسوس ثم أمده بما يحتاج إليه و هو سياق الماء إليه فى أوقاته ثم نقى الأرض عن الشوك و الحشيش و كل ما يمنع نبات البذر أو يفسده ثم جلس منتظرا من فضل الله رفع الصواعق و الآيات المفسده إلى أن يثمر الزرع و يبلغ غايته سمى انتظاره رجاء و إن بث البذر فى أرض صلبه سبخه مرتفعه لا ينصب الماء إليها و لم يشغل بتعهد البذر أصلا ثم انتظر حصاد الزرع يسمى انتظاره حمقا و غرورا لا رجاء و إن بث البذر فى أرض طيبه و لكن لا ماء لها و ينتظر مياه الأمطار حيث لا تغلب الأمطار و لا يمتنع سمى انتظاره تمنيا لا رجاء.

فإذا اسم الرجاء إنما يصدق على انتظار محبوب تمهدت جميع أسبابه الداخله تحت اختيار العبد و لم يبق إلا ما ليس يدخل تحت اختياره و هو فضل الله بصرف القواطع و المفسدات.

فالعبد إذا بث بذر الإيمان و سقاه بماء الطاعه و طهر القلب عن شوك الأخلاق الرديه و انتظر من فضل الله تثبيته على ذلك إلى الموت و حسن الخاتمه المفضيه إلى المغفره كان انتظاره رجاء حقيقيا محمودا فى نفسه باعثا له على المواظبه و القيام بمقتضى الإيمان فى إتمام أسباب المغفره إلى الموت و إن انقطع عن بذر الإيمان تعهده بماء الطاعات أو ترك القلب مشحونا برذائل الأخلاق و انهمك فى طلب لذات الدنيا ثم انتظر المغفره فانتظاره حمق و غرور كما قال تعالى فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هذَا الْأَدْنى وَ يَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنا(۱) و إنما الرجاء بعد تأكد الأسباب و لذا قال تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ أُولئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ (۲).

و أما من ينهمك فيما يكرهه الله و لا يذم نفسه عليه و لا يعزم على التوبه و الرجوع فرجاؤه المغفره حمق كرجاء من بث البذر فى أرض سبخه و عزم أن لا يتعهدها بسقى و لا تنقيه.

فإذا عرفت حقيقه الرجاء و مظنته فقد عرفت أنها حاله أثمرها العلم بجريان أكثر الأسباب و هذه الحاله تثمر الجهد للقيام ببقيه الأسباب على حسب الإمكان فإن من حسن بذره و طابت أرضه و غزر ماؤه صدق رجاؤه فلا يزال يحمله صدق الرجاء على تفقد الأرض و تعهده و تنقيه كل حشيش ينبت فيه و لا يفتر عن تعهده أصلا إلى وقت الحصاد و هذا لأن الرجاء يضاده اليأس و اليأس يمنع من التعهد و الخوف ليس بضد للرجاء بل هو رفيق له و باعث آخر بطريق الرهبه كما أن الرجاء باعث بطريق الرغبه انتهى.

ص: ۳۵۴

۱- ۱. الأعراف: ۱۶۹.

۲- ۲. البقره: ۲۱۸.

ثم ظاهر الخبر أنه لا بد أن يكون العبد دائما بين الخوف و الرجاء لا يغلب أحدهما على الآخر إذ لو رجح الرجاء لزم الأمن لا فی موضعه و قال تعالی أَ فَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ (۱) و لو رجح الخوف لزم اليأس الموجب للهلاك كما قال سبحانه لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكافِرُونَ (۲).

و قيل يستحب أن يغلب فی حاله الصحه الخوف فإذا انقضى الأجل يستحب أن يغلب الرجاء ليلقى الله على حاله هی أحب إليه إذ هو سبحانه الرحمن الرحيم و يحب الرجاء.

و قيل ثمره الخوف الكف عن المعاصی فعند دنو الأجل زالت تلك الثمره فينبغی غلبه الرجاء و قال بعضهم الخوف ليس من الفضائل و الكمالات العقليه فی النشأه الآخره و إنما هو من الأمور النافعه للنفس فی الهرب عن المعاصی و فعل الطاعات ما دامت فی دار العمل و أما عند انقضاء الأجل و الخروج من الدنيا فلا فائده فيه و أما الرجاء فإنه باق أبدا إلى يوم القيامه لا ينقطع

لأنه كلما نال العبد من رحمه الله أكثر كان ازدياد طمعه فيما عند الله أعظم و أشد لأن خزائن جوده و خيره و رحمته غير متناهيه لا تبيد و لا تنقص فثبت أن الخوف منقطع و الرجاء أبدا لا ينقطع انتهى.

و الحق أن العبد ما دام فی دار التكليف لا بد له من الخوف و الرجاء و بعد مشاهده أمور الآخره يغلب عليه أحدهما لا محاله بحسب ما يشاهده من أحوالها.

«۲»- كا، [الكافی] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَهَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا إِسْحَاقُ خَفِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ وَ إِنْ كُنْتَ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ وَ إِنْ كُنْتَ تَرَى أَنَّهُ لَا يَرَاكَ فَقَدْ كَفَرْتَ وَ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ يَرَاكَ ثُمَّ بَرَزْتَ لَهُ بِالْمَعْصِيَهِ فَقَدْ جَعَلْتَهُ مِنْ أَهْوَنِ النَّاظِرِينَ

۱- ۱. الأعراف: ۹۹.

۲- ۲. يوسف: ۸۷.

عَلَیْکَ (۱).

توضیح: اعلم أن الرؤیه تطلق علی الرؤیه بالبصر و علی الرؤیه القلبیه و هی کنایه عن غایه الانکشاف و الظهور و المعنی الأول هنا أنسب أی خف الله خوف من یشاهده بعینه و إن کان محالا و یحتمل الثانی أیضا فإن المخاطب لما لم یکن من أهل الرؤیه القلبیه و لم یرتق إلی تلک الدرجه العلیه فإنها مخصوصه بالأنبیاء و الأوصیاء علیهم السلام قال کأنک تراه و هذه مرتبه عین الیقین و أعلی مراتب السالکین.

و قوله فإن لم تکن تراه أی إن لم تحصل لک هذه المرتبه من الانکشاف و العیان فکن بحیث تتذکر دائما أنه یراک و هذه مقام المراقبه کما قال تعالی أَ فَمَنْ هُوَ قائِمٌ عَلی کُلِّ نَفْسٍ بِما کَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ کانَ عَلَیْکُمْ رَقِیباً(۲) و المراقبه مراعاه القلب للرقیب و اشتغاله به و المثمر لها هو تذکر أن الله تعالی مطلع علی کل نفس بما کسبت و أنه سبحانه عالم بسرائر القلوب و خطراتها فإذا استقر هذا العلم فی القلب جذبه إلی مراقبه الله سبحانه دائما و ترک معاصیه خوفا و حیاء و المواظبه علی طاعته و خدمته دائما.

و قوله و إن کنت تری تعلیم لطریق جعل المراقبه ملکه للنفس فتصیر سببا لترک المعاصی و الحق أن هذه شبهه عظیمه للحکم بکفر أرباب المعاصی و لا یمکن التفصی عنها إلا بالاتکال علی عفوه و کرمه سبحانه و من هنا یظهر أنه لا یجتمع الإیمان الحقیقی مع الإصرار علی المعاصی کما مرت الإشاره إلیه.

ثم برزت له بالمعصیه أی أظهرت له المعصیه أو من البراز للمقاتله کأنک عادیته و حاربته و علیک متعلق بأهون.

«۳»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَعْفَرِیِ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۶۷.

۲- ۲. النساء: ۱.

عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَنْ عَرَفَ اللَّهَ خَافَ اللَّهَ وَ مَنْ خَافَ اللَّهَ سَخَتْ نَفْسُهُ عَنِ الدُّنْيَا(۱).

بيان: يقال سخى عن الشى ء يسخى من باب تعب ترک و يدل على أن الخوف من الله لازم لمعرفته كما قال تعالى إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ و ذلک لأن من عرف عظمته و غلبته على جميع الأشياء و قدرته على جميع الممكنات بالإيجاد و الإفناء خاف منه و أيضا من علم احتياجه إليه فى وجوده و بقائه و سائر كمالاته فى جميع أحواله خاف سلب ذلك منه و معلوم أن الخوف من الله سبب لترک ملاذ الدنيا و شهواتها الموجبه لسخط الله

«۴»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ قَوْمٌ يَعْمَلُونَ بِالْمَعَاصِی وَ يَقُولُونَ نَرْجُو فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِکَ حَتَّى يَأْتِيَهُمُ الْمَوْتُ فَقَالَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ يَتَرَجَّحُونَ فِی الْأَمَانِيِّ كَذَبُوا لَيْسُوا بِرَاجِينَ إِنَّ مَنْ رَجَا شَيْئاً طَلَبَهُ وَ مَنْ خَافَ مِنْ شَيْ ءٍ هَرَبَ مِنْهُ.

وَ رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ قَوْماً مِنْ مَوَالِيکَ يُلِمُّونَ بِالْمَعَاصِی وَ يَقُولُونَ نَرْجُو فَقَالَ كَذَبُوا لَيْسُوا لَنَا بِمَوَالٍ أُولَئِکَ قَوْمٌ تَرَجَّحَتْ بِهِمُ الْأَمَانِيُّ مَنْ رَجَا شَيْئاً عَمِلَ لَهُ وَ مَنْ خَافَ مِنْ شَيْ ءٍ هَرَبَ مِنْهُ (۲).

بيان: و يقولون نرجو أى رحمه الله و غفرانه حتى يأتيهم الموت أى بلا توبه و لا تدارک و الترجح تذبذب الشى ء المعلق فى الهواء و التميل من جانب إلى جانب و ترجحت به الأرجوحه مالت و هى حبل يعلق و يركبه الصبيان فكأنه عليه السلام شبه أمانيهم بأرجوحه يركبه الصبيان يتحرک بأدنى نسيم و حركه فكذا هؤلاء يميلون بسبب الأمانى من الخوف إلى الرجاء بأدنى وهم و فى يحتمل الظرفيه و السببيه و كونه بمعنى على و لما كان الخوف و الرجاء متلازمين ذكر الخوف أيضا فإن رجاء كل شى ء مستلزم للخوف من فواته و فى

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۶۸.
۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۶۸.

القاموس ألم باشر اللمم و به نزل كلم و اللمم صغار الذنوب.

ليسوا لنا بموال لأن الموالاه ليست مجرد القول بل هى اعتقاد و محبه فى الباطن و متابعه و موافقه فى الظاهر لا ينفك أحدهما عن الآخر

وَ رُوِیَ فِی نَهْجِ الْبَلَاغَهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ أَنَّهُ قَالَ بَعْدَ کَلَامٍ طَوِیلٍ لِمُدَّعٍ کَاذِبٍ أَنَّهُ یَرْجُو اللَّهَ: یَدَّعِی أَنَّهُ یَرْجُو اللَّهَ کَذَبَ وَ اللَّهِ الْعَظِیمِ مَا بَالُهُ لَا یَتَبَیَّنُ رَجَاؤُهُ فِی عَمَلِهِ وَ کُلُّ مَنْ رَجَا عُرِفَ رَجَاؤُهُ فِی عَمَلِهِ إِلَّا رَجَاءَ اللَّهِ فَإِنَّهُ مَدْخُولٌ وَ کُلُّ خَوْفٍ مُحَقَّقٌ إِلَّا خَوْفَ اللَّهِ فَإِنَّهُ مَعْلُولٌ یَرْجُو اللَّهَ فِی الْکَبِیرِ وَ یَرْجُو الْعِبَادَ فِی الصَّغِیرِ فَیُعْطِی الْعَبْدَ مَا لَا یُعْطِی الرَّبَّ فَمَا بَالُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ یُقَصَّرُ بِهِ عَمَّا یَصْنَعُ لِعِبَادِهِ أَ لَا تَخَافُ أَنْ تَکُونَ فِی رَجَائِکَ لَهُ کَاذِباً أَوْ تَکُونَ لَا تَرَاهُ لِلرَّجَاءِ مَوْضِعاً وَ کَذَلِکَ إِنْ هُوَ خَافَ عَبْداً مِنْ عَبِیدِهِ أَعْطَاهُ مِنْ خَوْفِهِ مَا لَا یُعْطِی رَبَّهُ فَجَعَلَ خَوْفَهُ مِنَ الْعِبَادِ نَقْداً وَ خَوْفَهُ مِنْ خَالِقِهِ ضِمَاراً وَ وَعْداً(۱).

و قال ابن میثم فی شرح هذا الکلام المدخول الذی فیه شبهه و ریبه و المعلول الغیر الخالص و الضمار الذی لا یرجی من الموعود.

قال و بیان الدلیل أن کل من رجا أمرا من سلطان أو غیره فإنه یخدمه الخدمه التامه و یبالغ فی طلب رضاه و یکون عمله له بقدر قوه رجائه له و خلوصه و یری هذا المدعی للرجاء غیر عامل فیستدل بتقصیره فی الأعمال الدینیه علی عدم رجائه الخالص فی الله و کذلک کل خوف محقق إلا خوف الله فإنه معلول توبیخ للسامعین فی رجائه مع تقصیرهم فی الأعمال الدینیه انتهی (۲).

و الحاصل أن الأحادیث الوارده فی سعه عفو الله سبحانه و جزیل رحمته و وفور مغفرته کثیره جدا و لکن لا بد لمن یرجوها و یتوقعها من العمل الخالص المعد لحصولها و ترک الانهماک فی المعاصی المفوت لهذا الاستعداد کما عرفت

۱- ۱. نهج البلاغه تحت الرقم ۱۵۸ من الخطب.

۲- ۲. شرح النهج لابن میثم ص ۳۲۹.

فی التمثیل بالبارزین سابقا.

فاحذر أن یغرک الشیطان و یثبطک عن العمل و یقنعک بمحض الرجاء و الأمل و انظر إلی حال الأنبیاء و الأولیاء و اجتهادهم فی الطاعه و صرفهم العمر فی العبادات لیلا و نهارا أ ما کانوا یرجون عفو الله و رحمته بلی و الله إنهم کانوا أعلم بسعه رحمته و أرجی لها منک و من کل أحد و لکن علموا أن رجاء الرحمه من دون العمل غرور محض و سفه بحت فصرفوا فی العبادات أعمارهم و قصروا علی الطاعه لیلهم و نهارهم.

«۵»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ حَمْزَهَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ مِنَ الْعِبَادَهِ شِدَّهَ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّما یَخْشَی اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ(۱) وَ قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَ اخْشَوْنِ (۲) وَ قَالَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ مَنْ یَتَّقِ اللَّهَ یَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً(۳) قَالَ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ حُبَّ الشَّرَفِ وَ الذِّکْرِ لَا یَکُونَانِ فِی قَلْبِ الْخَائِفِ الرَّاهِبِ (۴).

بیان: إن من العباده أی من أعظم أسبابها أو هی بنفسها عباده أمر الله بها کما سیأتی و الخوف مبدؤه تصور عظمه الخالق و وعیده و أهوال الآخره و التصدیق بها و بحسب قوه ذلک التصور و هذا التصدیق یکون قوه الخوف و شدته و هی مطلوبه ما لم تبلغ حد القنوط.

إِنَّما یَخْشَی اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ هم الذین علموا عظمه الله و جلاله و عزه و قهره و جوده و فضله علما یقینیا یورث العمل و معاینه أحوال الآخره و أهوالها کما مر.

۱- ۱. فاطر: ۲۸.

۲- ۲. المائده: ۴۴.

۳- ۳. الطلاق: ۲.

۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۶۹.

و قال المحقق الطوسی قدس سره فی أوصاف الأشراف ما حاصله أن الخوف و الخشیه و إن کانا بمعنی واحد فی اللغه إلا أن بینهما فرقا بین أرباب القلوب و هو أن الخوف تألم النفس من المکروه المنتظر و العقاب المتوقع بسبب احتمال فعل المنهیات و ترک الطاعات و هو یحصل لأکثر الخلق و إن کانت مراتبه متفاوته جدا و المرتبه العلیا منه لا تحصل إلا للقلیل و الخشیه حاله نفسانیه تنشأ عن الشعور بعظمه الرب و هیبته و خوف الحجب عنه و هذه الحاله لا تحصل إلا لمن اطلع علی جلال الکبریاء و ذاق لذه القرب و لذلک قال سبحانه إِنَّما یَخْشَی اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ و الخشیه خوف خاص و قد یطلقون علیها الخوف أیضا انتهی.

وَ مَنْ یَتَّقِ اللَّهَ یَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً التقوی علی مراتب أولها التبری عن الشرک و ما یوجب الخلود فی النار و ثانیها التجنب عما یؤثم و الاتقاء عن العذاب مطلقا و ثالثها التنزه عما یشغل القلب عن الحق و بناء الکل علی الخوف من العقوبه و البعد عن الحق.

و لعل المراد هنا إحدی الأخیرتین أی وَ مَنْ یَتَّقِ اللَّهَ خوفا منه یَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً من شدائد الدنیا و الآخره کما روی عن ابن عباس أو من ضیق المعاش کما یشعر به قوله تعالی وَ یَرْزُقْهُ مِنْ حَیْثُ لا یَحْتَسِبُ قیل و کأن السر فی الأول أن شدائد الدارین من الحرص علی الدنیا و اقتراف الذنوب و الغفله عن الحق و المتقی منزه عن جمیع ذلک و فی الثانی أن فیضه تعالی و جوده عام لا بخل فیه و إنما المانع من قبول فیضه هو بعد العبد عنه و عدم استعداده له بالذنوب فإذا اتقی منها قرب منه تعالی و استحق قبول فیضه بلا تعب و لا کلفه فیجمع بذلک خیر الدنیا و الآخره.

إن حب الشرف و الذکر أی حب الجاه و الرئاسه و العزه فی الناس و حب الذکر و المدح و الثناء منهم و الشهره فیهم لا یکونان فی قلب الخائف الراهب لأن حبهما من آثار المیل إلی الدنیا و أهلها و الخائف الراهب منزه

عنه و أيضا حبهما من الأمراض النفسانيه المهلكه و الخوف و الرهبه ينزهان النفس عنها و ذكر الراهب بعد الخائف من قبيل ذكر الخاص بعد العام إذ الرهبه بمعنى الخشيه و هی أخص من الخوف.

«۶»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْمُكَارِی عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ رَجُلًا رَكِبَ الْبَحْرَ بِأَهْلِهِ فَكُسِرَ بِهِمْ فَلَمْ یَنْجُ مِمَّنْ كَانَ فِی السَّفِینَهِ إِلَّا امْرَأَهُ الرَّجُلِ

فَإِنَّهَا نَجَتْ عَلَی لَوْحٍ مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِینَهِ حَتَّی أُلْجِئَتْ إِلَی جَزِیرَهٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ وَ كَانَ فِی تِلْكَ الْجَزِیرَهِ رَجُلٌ یَقْطَعُ الطَّرِیقَ وَ لَمْ یَدَعْ لِلَّهِ حُرْمَهً إِلَّا انْتَهَكَهَا فَلَمْ یَعْلَمْ إِلَّا وَ الْمَرْأَهُ قَائِمَهٌ عَلَی رَأْسِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَیْهَا فَقَالَ إِنْسِیَّهٌ أَمْ جِنِّیَّهٌ فَقَالَتْ إِنْسِیَّهٌ فَلَمْ یُكَلِّمْهَا كَلِمَهً حَتَّی جَلَسَ مِنْهَا مَجْلِسَ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِهِ فَلَمَّا أَنْ هَمَّ بِهَا اضْطَرَبَتْ فَقَالَ لَهَا مَا لَكِ تَضْطَرِبِینَ فَقَالَتْ أَفْرَقُ مِنْ هَذَا وَ أَوْمَأَتْ بِیَدِهَا إِلَی السَّمَاءِ قَالَ فَصَنَعْتِ مِنْ هَذَا شَیْئاً قَالَتْ لَا وَ عِزَّتِهِ قَالَ فَأَنْتِ تَفْرَقِینَ مِنْهُ هَذَا الْفَرَقَ وَ لَمْ تَصْنَعِی مِنْ هَذَا شَیْئاً وَ إِنَّمَا اسْتَكْرَهْتُكِ اسْتِكْرَاهاً فَأَنَا وَ اللَّهِ أَوْلَی بِهَذَا الْفَرَقِ وَ الْخَوْفِ وَ أَحَقُّ مِنْكِ قَالَ فَقَامَ وَ لَمْ یُحْدِثْ شَیْئاً وَ رَجَعَ إِلَی أَهْلِهِ وَ لَیْسَ لَهُ هِمَّهٌ إِلَّا التَّوْبَهُ وَ الْمُرَاجَعَهُ فَبَیْنَمَا هُوَ یَمْشِی إِذْ صَادَفَهُ رَاهِبٌ یَمْشِی فِی الطَّرِیقِ فَحَمِیَتْ عَلَیْهِمَا الشَّمْسُ فَقَالَ الرَّاهِبُ لِلشَّابِّ ادْعُ اللَّهَ یُظِلَّنَا بِغَمَامَهٍ فَقَدْ حَمِیَتْ عَلَیْنَا الشَّمْسُ فَقَالَ الشَّابُّ مَا أَعْلَمُ أَنَّ لِی عِنْدَ رَبِّی حَسَنَهً فَأَتَجَاسَرَ عَلَی أَنْ أَسْأَلَهُ شَیْئاً قَالَ فَأَدْعُو أَنَا وَ تُؤَمِّنُ أَنْتَ قَالَ نَعَمْ فَأَقْبَلَ الرَّاهِبُ یَدْعُو وَ الشَّابُّ یُؤَمِّنُ فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ أَظَلَّتْهُمَا غَمَامَهٌ فَمَشَیَا تَحْتَهَا مَلِیّاً مِنَ النَّهَارِ ثُمَّ انْفَرَقَتِ الْجَادَّهُ جَادَّتَیْنِ فَأَخَذَ الشَّابُّ فِی وَاحِدَهٍ وَ أَخَذَ الرَّاهِبُ فِی وَاحِدَهٍ فَإِذَا السَّحَابُ مَعَ الشَّابِّ فَقَالَ الرَّاهِبُ أَنْتَ خَیْرٌ مِنِّی لَكَ اسْتُجِیبَ وَ لَمْ یُسْتَجَبْ لِی فَخَبِّرْنِی مَا قِصَّتُكَ فَأَخْبَرَهُ بِخَبَرِ الْمَرْأَهِ فَقَالَ غُفِرَ لَكَ مَا مَضَی حَیْثُ دَخَلَكَ الْخَوْفُ فَانْظُرْ كَیْفَ تَكُونُ فِیمَا تَسْتَقْبِلُ (۱).

ص: ۳۶۱

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۶۹.

توضیح: رکب البحر البحر مفعول به أو مفعول فیه أی رکب السفینه فی البحر و قیل أراد بالبحر السفینه من قبیل تسمیه الحال باسم المحل بقرینه رجوع الضمیر المستتر فی قوله فکسر إلیه و الباء فی بأهله بمعنی مع و انتهاک الحرمه تناولها بما لا یحل و الحرمه بالضم ما لا یحل انتهاکه فلم یعلم أی تلک الواقعه إلا فی حاله کانت المرأه قائمه علی رأسها مجلس الرجل أی وقت الجماع و یقال فرق کتعب أی خاف و المصدر الفرق بالتحریک و صادفه وجده و لقیه و حمی الشمس کرضی اشتد حرها و تجاسر علیه اجترأ و تؤمن علی بناء التفعیل أی تقول آمین.

فما کان أی شی ء أسرع من تظلیل الغمامه و فی النهایه الملی طائفه من الزمان لا حد لها یقال مضی ملی من النهار و ملی من الدهر أی طائفه منه و یدل علی أن ترک کبیره واحده مع القدره علیها خوفا من الله و خالصا لوجهه موجب لغفران الذنوب کلها و لو کان حق الناس لأن الرجل کان یقطع الطریق مع احتمال أن تکون المغفره للخوف مع التوبه إلی الله و المراجعه إلی الناس فی حقوقهم کما یفهم من قوله و لیس له همه إلا التوبه و المراجعه.

«۷»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ حُمْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ مِمَّا حُفِظَ مِنْ خُطَبِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ لَکُمْ مَعَالِمَ فَانْتَهُوا إِلَی مَعَالِمِکُمْ وَ إِنَّ لَکُمْ نِهَایَهً فَانْتَهُوا إِلَی نِهَایَتِکُمْ أَلَا إِنَّ الْمُؤْمِنَ یَعْمَلُ بَیْنَ مَخَافَتَیْنِ بَیْنَ أَجَلٍ قَدْ مَضَی لَا یَدْرِی مَا اللَّهُ صَانِعٌ فِیهِ وَ بَیْنَ أَجَلٍ قَدْ بَقِیَ لَا یَدْرِی مَا اللَّهُ قَاضٍ فِیهِ فَلْیَأْخُذِ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ وَ مِنْ دُنْیَاهُ لِآخِرَتِهِ وَ فِی الشَّبِیبَهِ قَبْلَ الْکِبَرِ وَ فِی الْحَیَاهِ قَبْلَ الْمَمَاتِ فَوَ اللَّهِ الَّذِی نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِیَدِهِ مَا بَعْدَ الدُّنْیَا مِنْ مُسْتَعْتَبٍ وَ مَا بَعْدَهَا مِنْ دَارٍ إِلَّا الْجَنَّهُ وَ النَّارُ(۱).

تبیین إن لکم معالم فی القاموس معلم الشی ء کمقعد مظنته و ما یستدل به و فی الصحاح المعلم الأثر یستدل به علی الطریق و المراد هنا إما الآیات

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۷۰.

القرآنيه لا سيما الآيات الداله على إمامه أئمه الدين و وجوب متابعتهم أو كل ما يعلم منه حكم من أحكام الدين أصولا و فروعا من الكتاب و السنه بل البراهين القاطعه العقليه أيضا و يمكن شموله لكل ما يعتبر به من آيات الله فى الآفاق و الأنفس أو المراد بها أئمه الدين عليهم السلام فإنهم معالم الحلال و الحرام و الحكم و الأحكام كما مر فى الأخبار و النهايه بالكسر الغايه التى ينتهى إليها و المراد هنا إما الإمام بقرينه الإفراد إذ ليس فى كل عصر إلا إمام واحد أو المراد نهايه كل شخص فى القرب و الكمال بحسب استعداده و قابليته و قيل المستقر فى الجنه و القرار دار القرار و قيل المراد به الأجل الموعود و هو بعيد.

قوله بين أجل قد مضى المراد بالأجل هنا العمر و قيل دل هذا على أن الخوف يطلق بالنسبه إلى ما مضى و لا يخفى وهنه لأن الخوف ليس من الأجل بل من العقوبه المترتبه على ما عمل فى ما مضى من العمر فالخوف من المستقبل بل المعنى يعمل بين سبب مخافتين و قوله لا يدرى ما الله قاض فيه شامل للمصائب الدينيه و الدنيويه معا فليأخذ العبد من نفسه لنفسه يعنى ليجتهد فى الطاعه و العباده و يروض نفسه بالأعمال الصالحه فى أيام قلائل لراحه الأبد و النعيم المخلد و من دنياه لآخرته بأن ينفق ما حصله فى دنياه لتحصيل آخرته.

و فى الشبيبه قبل الكبر كذا فى بعض النسخ الشبيبه بالباءين كسفينه قال الجوهرى الشباب الحداثه و كذلك الشبيبه و هو خلاف الشيب و فى بعض النسخ و فى الشيبه و هى كبر السن و ابيضاض الشعر.

و على الأول و هو الأظهر المعنى و ليعمل فى سن الشباب قبل سن الشيخوخه لأنه قد لا يصل إلى الكبر و إن وصل فالعمل فى الحالتين أفضل من العمل فى حاله واحده مع أن المرء فى الشباب أقوى على العمل منه فى المشيب و إذا صار العمل ملكه فى الشباب تصير سببا لسهوله العمل عليه فى المشيب و أيضا إذا أقبل

على الطاعات فى شبابه لا يتكدر و لا يرين مرآه قلبه بالفسوق و المعاصى و إذا أقبل على المعاصى و ران قلبه بها قلما ينفك عنها و لو تركها قلما تصفو نفسه من كدوراتها.

و على الثانى المراد بالكبر سن الهرم و الزمن أى ينبغى أن يغتنم أوائل الشيخوخه للطاعه قبل تعطل القوى و ذهاب العقل فيكون قريبا من الفقره الآتيه و فى الحياه قبل الممات أى ينبغى أن يغتنم كل جزء من الحياه و لا يسوف العمل لاحتمال انقطاع الحياه بعده و المستعتب إما مصدر أو اسم مكان و الاستعتاب الاسترضاء قال فى النهايه أعتبنى فلان إذا عاد إلى مسرتى و استعتب طلب أن يرضى عنه كما يقول استرضيته فأرضانى و المعتب المرضى

وَ مِنْهُ الْحَدِيثُ: لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ إِمَّا مُحْسِناً فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ وَ إِمَّا مُسِيئاً فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ.

أى يرجع عن الإساءه و يطلب الرضا

وَ مِنْهُ الْحَدِيثُ: وَ لَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ.

أى ليس بعد الموت من استرضاء لأن الأعمال بطلت و انقضى زمانها و ما بعد الموت دار جزاء لا دار عمل و العتبى الرجوع عن الذنب و الإساءه.

«۸»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ (۱) قَالَ مَنْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ يَرَاهُ وَ يَسْمَعُ مَا يَقُولُ وَ يَفْعَلُهُ وَ يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ فَيَحْجُزُهُ ذَلِكَ عَنِ الْقَبِيحِ مِنَ الْأَعْمَالِ فَذَلِكَ الَّذِی خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى (۲).

بيان: قوله فذلك الذى إشاره إلى تفسير آيه أخرى تنبيها على تقارب مضمون الآيتين و اتحاد الموصول فى الموضعين و أن نهى النفس عن الهوى مراد فى تلك الآيه أيضا فإن الخوف بدون ترك المعاصى ليس بخوف حقيقه و وحده الجنه فيها لا تنافى التثنيه فى الأخرى لأن المراد بها الجنس و أشار عليه السلام إلى أن الخوف

۱- ۱. الرحمن: ۴۶.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۷۰ و الآيه فى النازعات: ۴۰.

تابع للعلم كما قال سبحانه إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ(۱).

«۹»- كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِی سَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً حَتَّى يَكُونَ خَائِفاً رَاجِياً وَ لَا يَكُونُ خَائِفاً رَاجِياً حَتَّى يَكُونَ عَامِلًا لِمَا يَخَافُ وَ يَرْجُو(۲).

«۱۰»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْمُؤْمِنُ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ ذَنْبٍ قَدْ مَضَى لَا يَدْرِی مَا صَنَعَ اللَّهُ فِيهِ وَ عُمُرٍ قَدْ بَقِيَ لَا يَدْرِی مَا يَكْتَسِبُ فِيهِ مِنَ الْمَهَالِكِ فَهُوَ لَا يُصْبِحُ إِلَّا خَائِفاً وَ لَا يُصْلِحُهُ إِلَّا الْخَوْفُ (۳).

«۱۱»- سن، [المحاسن] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلى رَبِّهِمْ راجِعُونَ (۴) قَالَ يَعْمَلُونَ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ يُثَابُونَ عَلَيْهِ (۵).

«۱۲»- سن، [المحاسن] عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: يَعْمَلُونَ وَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ سَيُثَابُونَ عَلَيْهِ (۶).

«۱۳»- الْفَقِيهُ، فِی مَنَاهِی النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله: مَنْ عُرِضَتْ لَهُ فَاحِشَةٌ أَوْ شَهْوَةٌ فَاجْتَنَبَهَا مِنْ مَخَافَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ وَ آمَنَهُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَ أَنْجَزَ لَهُ مَا وَعَدَهُ فِی كِتَابِهِ فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ (۷).

«۱۴»- كا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: وَجَدْنَا فِی كِتَابِ عَلِيٍّ علیه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ وَ هُوَ عَلَى مِنْبَرِهِ وَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا أُعْطِيَ مُؤْمِنٌ

۱- ۱. فاطر: ۲۸.

۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۷۰.

۳- ۳. الكافی ج ۲ ص ۷۰.

۴- ۴. المؤمنون: ۶۰.

۵- ۵. المحاسن ص ۲۴۷.

۶- ۶. المحاسن ص ۲۴۷.

۷- ۷. فقيه من لا يحضره الفقيه ج ۴ ص ۷ و ۸.

قَطُّ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ إِلَّا بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ وَ رَجَائِهِ لَهُ وَ حُسْنِ خُلُقِهِ وَ الْكَفِّ عَنِ اغْتِيَابِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ مُؤْمِناً بَعْدَ التَّوْبَهِ وَ الِاسْتِغْفَارِ إِلَّا بِسُوءِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ وَ تَقْصِيرٍ مِنْ رَجَائِهِ وَ سُوءِ خُلُقِهِ وَ اغْتِيَابِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا يَحْسُنُ ظَنُّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ بِاللَّهِ إِلَّا كَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ لِأَنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ بِيَدِهِ الْخَيْرَاتُ يَسْتَحْيِی أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ الْمُؤْمِنُ قَدْ أَحْسَنَ بِهِ الظَّنَّ ثُمَّ يُخْلِفَ ظَنَّهُ وَ رَجَاهُ فَأَحْسِنُوا بِاللَّهِ الظَّنَّ وَ ارْغَبُوا إِلَيْهِ (۱).

بيان: قوله عليه السلام إلا بحسن ظنه قيل معناه حسن ظنه بالغفران إذا ظنه حين يستغفر و بالقبول إذا ظنه حين يتوب و بالإجابه إذا ظنه حين يدعو و بالكفايه إذا ظنها حين يستكفی لأن هذه صفات لا تظهر إلا إذا حسن ظنه بالله تعالی و كذلك تحسين الظن بقبول العمل عند فعله إياه فينبغی للمستغفر و التائب و الداعی و العامل أن يأتوا بذلك موقنين بالإجابه بوعد الله الصادق فإن الله تعالی وعد بقبول التوبه الصادقه و الأعمال الصالحه و أما لو فعل هذه الأشياء و هو يظن أن لا يقبل و لا ينفعه فذلك قنوط من رحمه الله تعالی و القنوط كبيره مهلكه و أما ظن المغفره مع الإصرار و ظن الثواب مع ترك الأعمال فذلك جهل و غرور يجر إلی مذهب المرجئه و الظن هو ترجيح أحد الجانبين بسبب يقتضی الترجيح فإذا خلا عن سبب فإنما هو غرور و تمن للمحال.

«۱۵»- كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَی عَنِ ابْنِ عِيسَی عَنِ ابْنِ بَزِيعٍ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: أَحْسِنِ الظَّنَّ بِاللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ أَنَا عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّ عَبْدِیَ الْمُؤْمِنِ بِی إِنْ خَيْراً فَخَيْراً وَ إِنْ شَرّاً فَشَرّاً(۲).

بيان: أنا عند حسن ظن عبدی أقول هذا الخبر مروی من طريق العامه أيضا و قال الخطابی معناه أنا عند ظن عبدی فی حسن عمله و سوء عمله لأن من حسن عمله حسن ظنه و من ساء عمله ساء ظنه.

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۷۱.

۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۷۲.

«۱۶»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ عُیَیْنَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ أَنْ لَا تَرْجُوَ إِلَّا اللَّهَ وَ لَا تَخَافَ إِلَّا ذَنْبَکَ (۱).

بیان: فیه إشاره إلی أن حسن الظن بالله لیس معناه و مقتضاه ترک العمل و الاجتراء علی المعاصی اتکالا علی رحمه الله بل معناه أنه مع العمل لا یتکل علی عمله و إنما یرجو قبوله من فضله و کرمه و یکون خوفه من ذنبه و قصور عمله لا من ربه فحسن الظن لا ینافی الخوف بل لا بد من الخوف و ضمه مع الرجاء و حسن الظن کما مر.

«۱۷»- کا(۲)،

[الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْهَیْثَمِ بْنِ أَبِی مَسْرُوقٍ عَنْ یَزِیدَ بْنِ إِسْحَاقَ شَعِرٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَطِیَّهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْمَکَارِمُ عَشْرٌ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَکُونَ فِیکَ فَلْتَکُنْ فَإِنَّهَا تَکُونُ فِی الرَّجُلِ وَ لَا تَکُونُ فِی وَلَدِهِ وَ تَکُونُ فِی الْوَلَدِ وَ لَا تَکُونُ فِی أَبِیهِ وَ تَکُونُ فِی الْعَبْدِ وَ لَا تَکُونُ فِی الْحُرِّ قِیلَ وَ مَا هُنَّ قَالَ صِدْقُ الْبَأْسِ وَ صِدْقُ اللِّسَانِ وَ أَدَاءُ الْأَمَانَهِ وَ صِلَهُ الرَّحِمِ وَ إِقْرَاءُ الضَّیْفِ وَ إِطْعَامُ السَّائِلِ وَ الْمُکَافَاهُ عَلَی الصَّنَائِعِ وَ التَّذَمُّمُ لِلْجَارِ وَ التَّذَمُّمُ لِلصَّاحِبِ وَ رَأْسُهُنَّ الْحَیَاءُ(۳).

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۷۲.

۲- ۲. من هذا الحدیث الی الحدیث المرقم ۲۲ خمسه أحادیث منقوله من الکافی باب المکارم، و کما ستطلع علی مضامینها، انما یناسب باب جوامع المکارم- و قد کان أراد المؤلّف قدس اللّه سره ذلک و کتب کتابه علی صدر الصفحات- من نسخه الأصل و هی عندنا-« جوامع المکارم» رمزا و إشاره الی أنّها من أحادیث باب جوامع المکارم لیلحق بذاک الباب لکنه اختلط نظم الکراس فجعلت هذه الکراسه عند تجلید الکتاب فی هذا الموضع کما أشرنا الیه قبل ذلک، و قد اختل نظم تبییض البحار بعد وفاه مؤلّفه رحمه اللّه، و هذا من ذاک. کما سیجی ء فی هذا الباب غیر ذلک من هذا الاختلال.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۵۵.

تبيين فى القاموس الكرم محركه ضد اللؤم كرم بضم الراء كرامه فهو كريم و مكرمه و أكرمه و كرمه عظمه و نزهه و الكريم الصفوح و المكرم و المكرمه بضم رائهما فعل الكرم و أرض مكرمه كريمه طيبه انتهى و المكارم جمع المكرمه أى الأخلاق و الأعمال الكريمه الشريفه التى توجب كرم المرء و شرافته فإن استطعت يدل على أن تحصيل تلك الصفات أو كمالها لا يتيسر لكل أحد فإنها من العنايات الربانيه و المواهب السبحانيه التابعه للطينات الحسنه الطيبه و بين عليه السلام بقوله فإنها تكون فى الرجل و لا تكون فى

ولده مع شده المناسبه و الخلطه و المعاشره بينهما و كذا العكس و لا مدخل للشرافه النسبيه فى ذلك و لا الكرامه الدنيويه و بين عليه السلام ذلك بقوله و تكون فى العبد إلخ.

فإن قيل إذا كانت هذه الصفات من المواهب الربانيه فلا اختيار للعباد فيها فلا يتصور التكليف بها و المذمه على تركها قلت يمكن أن يجاب عنه بوجهين الأول أن يكون المراد بالاستطاعه سهوله التحصيل لا القدره و الاختيار و تكون العنايه الإلهيه سببا لسهوله الأمر لا التمكن منه الثانى أن تكون الاستطاعه فى المستحبات كإقراء الضيف و إطعام السائل و التذمم و الحياء لا فى الواجبات كصدق اللسان و أداء الأمانه.

قوله عليه السلام صدق البأس فى بعض نسخ الكتاب و مجالس الشيخ و غيره (1) بالياء المثناه التحتانيه و فى بعضها بالباء الموحده فعلى الأول المراد به اليأس عما فى أيدى الناس و قصر النظر على فضله تعالى و لطفه و المراد بصدقه عدم كونه بمحض الدعوى من غير ظهور آثاره إذ قد يطلق الصدق فى غير الكلام من أفعال الجوارح فيقال صدق فى القتال إذا وفى حقه و فعل على ما يجب و كما يجب و كذب فى القتال إذا كان بخلاف ذلك و قد يطلق على مطلق الحسن نحو قوله تعالى مَقْعَدِ صِدْقٍ و قَدَمَ صِدْقٍ و على الثانى المراد بالبأس إما الشجاعه و شده فى الحرب و غيره أى الشجاعه

۱- ۱. راجع ج ۶۹ باب جوامع المكارم ص ۳۷۵.

الحسنه الصادقه فی الجهاد فی سبیل الله و إظهار الحق و النهی عن المنکر.

أو من البؤس و الفقر کما قیل أرید بصدق البأس موافقه خشوع ظاهره و إخباته لخشوع باطنه و إخباته لا یری التخشع فی الظاهر أکثر مما فی باطنه انتهی و هو بعید عن اللفظ إذ الظاهر حینئذ البؤس بالضم و هو خلاف المضبوط من الرسم قال فی القاموس البأس العذاب و الشده فی الحرب بؤس ککرم بأسا فهو بئیس شجاع و بئس کسمع بؤسا اشتدت حاجته و التباؤس التفاقر و أن یری تخشع الفقراء إخباتا و تضرعا انتهی و کأنه أخذه من المعنی الأخیر و لا یخفی ما فیه.

و قال بعضهم صدق البأس أی الخوف أو الخضوع أو الشده و الفقر و منه البائس الفقیر أو القوه و صدق الخوف من المعصیه بأن یترکها و من التقصیر فی العمل بأن یسعی فی کماله و من عدم الوصول إلی درجه الأبرار بأن یسعی فی اکتساب الخیرات و صدق الخضوع بأن یخضع لله لا لغیره و صدق الفقر بأن یترک عن نفسه هواها و متمنیاتها و صدق القوه بأن یصرفها فی الطاعات انتهی و فی أکثرها تکلف مستغنی عنه.

و أداء الأمانه الأمانه ضد الخیانه و ما یؤتمن علیه و کأنها تعم المال و العرض و السر و غیرها من حقوق الله و حقوق النبی و الأئمه علیهم السلام و سائر الخلق کما قال تعالی إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُکُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلی أَهْلِها(۱) و قد فسرت الأمانه فی هذه الآیه و غیرها بالودائع و التکالیف و الإمامه و الخلافه فی أخبار کثیره مر بعضها و فی النهایه قد تکرر فی الحدیث ذکر صله الرحم و هی کنایه عن الإحسان إلی الأقربین من ذوی النسب و الأصهار و التعطف علیهم و الرفق بهم و الرعایه لأحوالهم و کذلک إن بعدوا و أساءوا و قطع الرحم ضد ذلک کله یقال وصل رحمه یصلها وصلا و صله و الهاء فیها عوض من الواو المحذوفه فکأنه بالإحسان إلیهم وصل ما بینه و بینهم من علاقه القرابه و الصهر انتهی و شمولها للأصهار لا یخلو

۱- ۱. النساء: ۵۸.

من نظر و إن كان حسنا.

و إقراء الضيف كذا فى نسخ الكتاب و غيره إلا فى روايه أخرى رواها الشيخ فى المجالس موافقه المضامين لهذه الروايه فإن فيها قرى الضيف و هو أظهر و أوفق لما فى كتب اللغه فى القاموس قرى الضيف قرى بالكسر و القصر و الفتح و المد إضافه و استقرى و اقترى و أقرى طلب ضيافه انتهى لكن قد نرى كثيرا من الأبنيه مستعمله فى الأخبار و العرف العام و الخاص لم يتعرض لها اللغويون و قد يقال الإفعال هنا للتعريض نحو أباع البعير.

و قيل إقراء الضيف طلبه للضيافه و لم أدر من أين أخذه و كأنه أخذه من آخر كلام الفيروزآبادى و لا يخفى ما فيه (١)

و القرى و الإطعام إما مختصان بالمؤمن أو بالمسلم مطلقا كما يدل عليه بعض الأخبار و إن كان يأباه بعضها أو الأعم منه و من الكفار كما اشتهر على الألسن أكرم الضيف و لو كان كافرا أما الحربى فالظاهر العدم ثم هنا يتفاوتان فى الفضل بحسب تفاوت نيه القارى أو المطعم و احتياجهما و استحقاق الضيف أو السائل و صلاحهما و الغالب استحبابهما و قد يجبان عند خوف هلاك الضيف و السائل.

و المكافاه على الصنائع أى المجازاه على الإحسان فى القاموس كافأه مكافاه و كفاء جازاه و فى النهايه الاصطناع افتعال من الصنيعه و هى العطيه و الكرامه و الإحسان و لعلها من المستحبات و الآداب لجواز الأخذ من غير عوض لِمَا رَوَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ عَمَّارٍ: قَالَ قُلْتُ لَهُ الرَّجُلُ الْفَقِيرُ يُهْدِي إِلَيَّ الْهَدِيَّهَ يَتَعَرَّضُ لِمَا عِنْدِي فَآخُذُهَا وَ لَا أُعْطِيهِ شَيْئاً قَالَ نَعَمْ هِيَ لَكَ حَلَالٌ وَ لَكِنْ لَا تَدَعْ أَنْ تُعْطِيَهُ (٢).

١- ١. ذكره مره فى اليائى، و قال:« و أقرى: طلب ضيافه و مره اخرى فى الواوى و قال:« و أقرى: طلب القرى» و لو كان القرى بمعنى الإضافه كان طلب القرى طلب الإضافه و هو المعنى الذى ذكره صاحب القيل.

٢- ٢. الكافى ج ٥ ص ١٤٣.

و هذا هو الأشهر الأقوى و عن الشيخ أن مطلق الهبه يقتضى الثواب (۱)

و مقتضاه لزوم بذله و إن لم يطلبه الواهب و هو بعيد و عن أبى الصلاح أن هبه الأدنى للأعلى تقتضى الثواب فيعوض عنها بمثلها و لا يجوز التصرف فيها ما لم يعوض و الأظهر خلافه نعم إن اشترط الواهب على المتهب العوض و عينه لزم و إن أطلق و لم يتفقا على شى ء فالظاهر أنه يلزم المتهب مثل الموهوب أو قيمته إن أراد اللزوم و هل يجب على المتهب الوفاء بالشرط أو له التخيير فيه و فى رد العين فيه قولان.

و فى النهايه التذمم للصاحب هو أن يحفظ ذمامه و يطرح عن نفسه ذم الناس له إن لم يحفظه و فى القاموس تذمم استنكف يقال لو لم أترك الكذب تأثما لتركته تذمما و الحاصل أن يدفع الضرر عمن يصاحبه سفرا أو حضرا و عمن يجاوره فى البيت أو فى المجلس أيضا أو من أجاره و آمنه خوفا من اللوم و الذم لكنه مقيد بما إذا لم ينته إلى الحميه و العصبيه بأن يرتكب المعاصى لإعانته فى القاموس الجار المجاور و الذى أجرته من أن يظلم و المجير و المستجير و الحليف و رأسهن الحياء لأن جميع ما ذكر إنما يحصل و يتم بالحياء من الله أو من الخلق فهى بالنسبه إليها كالرأس من البدن و الحياء انقباض النفس عن القبائح و تركها لذلك.

«۱۸»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَصَّ رُسُلَهُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَامْتَحِنُوا أَنْفُسَكُمْ فَإِنْ كَانَتْ فِيكُمْ فَاحْمَدُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ خَيْرٍ وَ إِنْ لَا تَكُنْ فِيكُمْ فَاسْأَلُوا اللَّهَ وَ ارْغَبُوا إِلَيْهِ فِيهَا قَالَ فَذَكَرَ عَشَرَهً الْيَقِينَ وَ الْقَنَاعَهَ وَ الصَّبْرَ وَ الشُّكْرَ وَ الْحِلْمَ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ وَ السَّخَاءَ وَ الْغَيْرَهَ وَ الشَّجَاعَهَ وَ الْمُرُوَّهَ قَالَ وَ رَوَى بَعْضُهُمْ بَعْدَ هَذِهِ الْخِصَالِ الْعَشَرَهِ وَ زَادَ فِيهَا الصِّدْقَ وَ أَدَاءَ الْأَمَانَه(۲).

ص: ۳۷۱

۱- ۱. يعنى بالثواب المكافاه و الجزاء و هو اصطلاح أيضا.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۵۶.

بیان: الخلق بالضم ملکه للنفس یصدر عنها الفعل بسهوله و منها ما تکون خلقیه و منها ما تکون کسبیه بالتفکر و المجاهده و الممارسه و تمرین النفس علیها فلا ینافی وقوع التکلیف بها کما أن البخیل یعطی أولا بمشقه و مجادله للنفس ثم یکرر ذلک حتی یصیر خلقا و عاده له و المراد بتخصیص الرسل بها أن الفرد الکامل منها مقصوره علیهم أو هم مقصورون علیها دون أضدادها فإن الباء قد تدخل علی المقصور کما هو المشهور و قد تدخل علی المقصور علیه أو المعنی خص الرسل بإنزال المکارم علیهم و أمرهم بتبلیغها کما

رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَکَارِمَ الْأَخْلَاقِ.

و اعلموا أن ذلک من خیر أی من خیر عظیم أراد الله بکم أو علم الله فیکم من صفاء طینتکم أو من عمل خیر أو نیه خیر صدر عنکم فاستحققتم أن یتفضل علیکم بذلک أو اعلموا أن ذلک من توفیق الله سبحانه و لا یمکن تحصیل ذلک إلا به أو عدوه من الخیرات العظیمه أو خص رسله من بین سائر الخلق بالنبوه و الرساله و الکرامه بسبب مکارم الأخلاق التی علمها فیهم.

و الیقین أعلی مراتب الإیمان بحیث یبعث علی العمل بمقتضاه کما مر و القناعه الاجتزاء بالیسیر من الأعراض المحتاج إلیها یقال قنع یقنع قناعه إذا رضی و الأظهر عندی أنها الاکتفاء بما أعطاه الله تعالی و عدم طلب الزیاده منه قلیلا کان أم کثیرا و الصبر هو حبس النفس عن الجزع عند المصیبه و عن ترک الطاعه لمشقتها و عن ارتکاب المعصیه لغلبه شهوتها و الشکر مکافاه نعم الله فی جمیع الأحوال باللسان و الجنان و الأرکان و الحلم ضبط النفس عن المبادره إلی الانتقام فیما یحسن لا مطلقا.

و حسن الخلق هو المعاشره الجمیله مع الناس بالبشاشه و التودد و التلطف و الإشفاق و احتمال الأذی عنهم و السخاء بذل المال بسهوله علی قدر لا یؤدی إلی الإسراف فی موضعه و أفضله ما کان بغیر سؤال و الغیره الحمیه فی الدین و ترک المسامحه فیما یری فی نسائه و حرمه من القبائح لا تغیر الطبع بالباطل و الحمیه

فیه و القتل و الضرب بالظن من غیر ثبوت شی ء علیه شرعا و أمثال ذلک و الشجاعه الجرأه فی الجهاد مع أعادی الدین مع تحقق شرائطه و الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر و مجاهده النفس و الشیطان.

و المروءه بالهمز و قد یشدد الواو بتخفیف الهمزه هی الإنسانیه و هی صفات إذا کانت فی الإنسان یحق أن یسمی إنسانا أو یحق للإنسان من حیث إنه إنسان أن یأتی بها فهو مشتق من المرء فهی من أمهات الصفات الکمالیه قال فی المصباح المروءه آداب نفسانیه تحمل مراعاتها الإنسان علی الوقوف عند محاسن الأخلاق و جمیل العادات انتهی و قریب منه معنی الفتوه و یعبر عنها بالفارسیه بمردی و جوانمردی و یرجع أکثر ما یندرج فیه إلی البذل و السخاء و حسن المعاشره و کثره النفع للعباد و الإتیان بما یعظم عند الناس من ذلک.

وَ رَوَی الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی مَعَانِی الْأَخْبَارِ بِسَنَدٍ مَرْفُوعٍ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: قَالَ تَذَاکَرْنَا أَمْرَ الْفُتُوَّهِ عِنْدَهُ فَقَالَ أَ تَظُنُّونَ أَنَّ الْفُتُوَّهَ بِالْفِسْقِ وَ الْفُجُورِ إِنَّمَا الْفُتُوَّهُ طَعَامٌ مَوْضُوعٌ وَ نَائِلٌ مَبْذُولٌ وَ بِشْرٌ مَعْرُوفٌ وَ أَذًی مَکْفُوفٌ وَ أَمَّا تِلْکَ فَشَطَارَهٌ(۱) وَ فِسْقٌ ثُمَّ قَالَ مَا الْمُرُوءَهُ قُلْنَا لَا نَعْلَمُ قَالَ الْمُرُوءَهُ وَ اللَّهِ أَنْ یَضَعَ الرَّجُلُ خِوَانَهُ فِی فِنَاءِ دَارِهِ (۲).

قوله قال و روی بعضهم الظاهر أن فاعل قال البرقی حیث روی من کتابه و یحتمل ابن مسکان أیضا و علی التقدیرین قوله روی و زاد فیها تنازعا فی الصدق فقوله و زاد فیها تأکید للکلام السابق لئلا یتوهم أنه أتی بهما بدلا من خصلتین من العشر ترکهما فلا بد من سقوط عشره من الروایه الأخیره کما فی الروایه الآتیه أو إبدالها باثنتی عشره و یحتمل أن یکون المراد بقوله و زاد فیها أنه زاد فی الأصل العدد أیضا بما ذکرنا من الإبدال و الله أعلم بحقیقه الحال.

۱- ۱. الشطاره بالفتح اعیاء الرجل اهله لؤما و خبثا، و ترک موافقتهم.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۱۱۹.

«۱۹»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ بَکْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ بَکْرٌ وَ أَظُنُّنِی قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ إِسْمَاعِیلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُکَیْرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّا لَنُحِبُّ مَنْ کَانَ عَاقِلًا فَهِماً فَقِیهاً حَلِیماً مُدَارِیاً صَبُوراً صَدُوقاً وَفِیّاً إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَصَّ الْأَنْبِیَاءَ بِمَکَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَمَنْ کَانَتْ فِیهِ فَلْیَحْمَدِ اللَّهَ عَلَی ذَلِکَ وَ مَنْ لَمْ تَکُنْ فِیهِ فَلْیَتَضَرَّعْ

إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لْیَسْأَلْهُ إِیَّاهَا قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ مَا هُنَّ قَالَ هُنَّ الْوَرَعُ وَ الْقَنَاعَهُ وَ الصَّبْرُ وَ الشُّکْرُ وَ الْحِلْمُ وَ الْحَیَاءُ وَ السَّخَاءُ وَ الشَّجَاعَهُ وَ الْغَیْرَهُ وَ الْبِرُّ وَ صِدْقُ الْحَدِیثِ وَ أَدَاءُ الْأَمَانَهِ(۱).

بیان: قد مر تفسیر العقل فی أول الکتاب و الأظهر هنا أنه ملکه للنفس تدعو إلی اختیار الخیر و النافع و اجتناب الشرور و المضار و بها تقوی النفس علی زجر الدواعی الشهویه و الغضبیه و الوساوس الشیطانیه و الفهم هو جوده تهیئ الذهن لقبول ما یرد علیه من الحق و ینتقل من المبادی إلی المطالب بسرعه و الفقه العلم بالأحکام من الحلال و الحرام و بالأخلاق و آفات النفوس و موانع القرب من الحق و قیل بصیره قلبیه فی أمر الدین تابعه للعلم و العمل مستلزمه للخوف و الخشیه.

و قال الراغب الفقه هو التوصل إلی علم غائب بعلم شاهد فهو أخص من العلم قال تعالی فَما لِهؤُلاءِ الْقَوْمِ لا یَکادُونَ یَفْقَهُونَ حَدِیثاً(۲) بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا یَفْقَهُونَ (۳) إلی غیر ذلک من الآیات و الفقه العلم بأحکام الشریعه یقال فقه الرجل إذا صار فقیها و تفقه إذا طلبه فتخصص به قال تعالی لِیَتَفَقَّهُوا فِی الدِّینِ (۴) و المداراه الملاطفه و الملاینه مع الناس و ترک مجادلتهم و مناقشتهم و قد

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۵۶.

۲- ۲. النساء: ۷۸.

۳- ۳. الأنفال: ۶۵، براءه: ۱۲۷، الحشر: ۱۳.

۴- ۴. براءه: ۱۲۲.

يهمز قال فى القاموس درأه كجعله دفعه و دارأته داريته و دافعته و لاينته ضد و فى النهايه فيه كان لا يدارى و لا يمارى أى لا يشاغب و لا يخالف و هو مهموز فأما المداراه فى حسن الخلق و الصحبه فغير مهموز و قد يهمز انتهى.

و الوفى الكثير الوفاء بعهود الله و عهود الخلق و هو قريب من الصدق ملازم له

كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: الْوَفَاءُ تَوْأَمُ الصِّدْقِ (۱).

و يومئ الحديث إلى التحريض على محبه الموصوف بالصفات المذكوره و اختيار مصاحبته و الورع قريب من التقوى بل أخص منها ببعض معانيها فإنه يعتبر فيه الكف عن الشبهات بل المكروهات و بعض المباحات قال فى النهايه فيه ملاك الدين الورع الورع فى الأصل الكف عن المحارم و التحرج منه ثم استعير للكف عن المباح و الحلال و البر هو الإحسان بالوالدين و الأقربين بل بالناس أجمعين و قد يطلق على جميع الأعمال الصالحه و الخيرات.

«۲۰»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ وَ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِى حَمْزَهَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ رِجَالِكُمْ قُلْنَا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ مِنْ خَيْرِ رِجَالِكُمُ التَّقِيَّ النَّقِيَّ السَّمِحَ الْكَفَّيْنِ النَّقِيَّ الطَّرَفَيْنِ الْبَرَّ بِوَالِدَيْهِ وَ لَا يُلْجِئُ عِيَالَهُ إِلَى غَيْرِهِ (۲).

توضيح: بخير رجالكم ربما يتوهم التنافى بين هذا و بين قوله من خير رجالكم و أجيب بأن المراد بالأول الصنف و بالثانى كل فرد من هذا الصنف أو الحصر فى الأول إضافى بالنسبه إلى من لم يوجد فيه الصفات المذكوره دون الخير على الإطلاق.

و أقول يحتمل أن يكون عليه السلام أراد ذكر الكل ثم اكتفى بذكر البعض أو المراد أن المتصف بكل من الصفات المذكوره من جمله الخير أو المراد بقوله بخير رجالكم ببعضهم بقرينه الأخير و مرجعه إلى بعض الوجوه المتقدمه

ص: ۳۷۵

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۱ ص ۱۰۰.
۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۵۷.

التقی أی من الشرک و ما یوجب الخروج من الإیمان أو من سائر المعاصی أیضا فقوله النقی الطرفین تخصیص بعد التعمیم أو المراد به الاحتراز عن الشبهات و النقی النظیف الطاهر من الأوساخ الجسمانیه و الأدناس النفسانیه من رذائل العقائد و الأخلاق.

السمح الکفین قال فی النهایه سمح و أسمح إذا جاد و أعطی عن کرم و سخاء انتهی و الإسناد إلی الکفین لظهور العطاء منهما و التثنیه للمبالغه أو إشاره إلی عطاء الواجبات و المندوبات النقی الطرفین أی الفرج عن الحرام و الشبهه و اللسان عن الکذب و الخناء و الافتراء و الفحش و الغیبه و سائر المعاصی و ما لا یفید من الکلام أو الفرجین أو الفرج و الفم عن أکل الحرام و الشبهه أو المراد کریم الأبوین و الأول أظهر قال فی النهایه طرفا الإنسان لسانه و ذکره و منه قولهم لا یدری أی طرفیه أطول و فیه و ما أدری أی طرفیه أسرع أراد حلقه و دبره أی أصابه القی ء و الإسهال فلم أدر أیهما أسرع خروجا من کثرته انتهی و المعنی الثالث أیضا حسن

لِمَا رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: أَنَّ أَکْثَرَ مَا یُدْخِلُ النَّارَ الْأَجْوَفَانِ قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْأَجْوَفَانِ قَالَ الْفَرْجُ وَ الْفَمُ (١).

و أیضا قرنوا فی أخبار کثیره فی بیان المهلکات بین شهوه البطن و الفرج

وَ رَوَی فِی مَعَانِی الْأَخْبَارِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ ضَمِنَ لِی مَا بَیْنَ لَحْیَیْهِ وَ مَا بَیْنَ رِجْلَیْهِ ضَمِنْتُ لَهُ الْجَنَّهَ.

و حمله الأکثر علی المعنی الأول قال الصدوق رحمه الله یعنی من ضمن لی لسانه و فرجه و أسباب البلایا تنفتح من هذین العضوین انتهی.

البر بوالدیه أی المحسن إلیهما و المطیع لهما و المتحری لمحابهما و لا یلجئ عیاله إلی غیره أی لم یضطرهم لعدم الإنفاق علیهم مع القدره علیه إلی السؤال عن غیره یقال ألجأته إلیه و لجأته بالهمزه و التضعیف أی اضطررته و کرهته (٢).

«٢١»- کا، [الکافی] عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ قَالَ: أَرْبَعٌ مَنْ کُنَّ فِیهِ کَمَلَ إِسْلَامُهُ وَ لَوْ کَانَ مِنْ قَرْنِهِ

ص: ٣٧٦

١- ١. الخصال ج ١ ص ٣٩.

٢- ٢. فی نسخه الأصل هناک صفحه زائده راجع بیانها فی مقدمتنا علی هذا الجزء.

إِلَى قَدَمِهِ خَطَايَا لَمْ تَنْقُصْهُ الصِّدْقُ وَ الْحَيَاءُ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ الشُّكْرُ(١).

بيان: كأن المراد برجل من بنى هاشم الصادق عليه السلام عبر هكذا لشده التقيه أو الرجل راو و ضمير قال له عليه السلام أربع أى أربع خصال لم تنقصه ضمير المفعول للإسلام أو الموصول أى لم ينقصه شيئا من الإسلام و قيل أى يوفقه الله للتوبه بسبب تلك الخصال فلا ينقصه شيئا من ثواب الآخره مع أن حصول تلك الصفات يوجب ترك أكثر المعاصى و يستلزمه.

«٢٢»- لى، [الأمالى للصدوق] أَبِى عَنْ سَعْدٍ وَ الْحِمْيَرِيِّ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يَنْبُشُ الْقُبُورَ فَاعْتَلَّ جَارٌ لَهُ فَخَافَ الْمَوْتَ فَبَعَثَ إِلَى النَّبَّاشِ فَقَالَ كَيْفَ كَانَ جِوَارِي لَكَ قَالَ أَحْسَنَ جِوَارٍ قَالَ فَإِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً قَالَ قُضِيَتْ حَاجَتُكَ قَالَ فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ كَفَنَيْنِ فَقَالَ أُحِبُّ أَنْ تَأْخُذَ أَحَبَّهُمَا إِلَيْكَ وَ إِذَا دُفِنْتُ فَلَا تَنْبُشْنِي فَامْتَنَعَ النَّبَّاشُ مِنْ ذَلِكَ وَ أَبَى أَنْ يَأْخُذَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ أُحِبُّ أَنْ تَأْخُذَهُ فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَخَذَ أَحَبَّهُمَا وَ مَاتَ الرَّجُلُ فَلَمَّا دُفِنَ قَالَ النَّبَّاشُ هَذَا قَدْ دُفِنَ فَمَا عِلْمُهُ بِأَنِّي تَرَكْتُ كَفَنَهُ أَوْ أَخَذْتُهُ لَآخُذَنَّهُ فَأَتَى قَبْرَهُ فَنَبَشَهُ فَسَمِعَ صَائِحاً يَقُولُ وَ يَصِيحُ بِهِ لَا تَفْعَلْ فَفَزِعَ النَّبَّاشُ مِنْ ذَلِكَ فَتَرَكَهُ وَ تَرَكَ مَا كَانَ عَلَيْهِ وَ قَالَ لِوُلْدِهِ أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ قَالُوا نِعْمَ الْأَبُ كُنْتَ لَنَا قَالَ فَإِنَّ لِي إِلَيْكُمْ حَاجَةً قَالُوا قُلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّا سَنَصِيرُ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَأُحِبُّ إِذَا أَنَا مِتُّ أَنْ تَأْخُذُونِي فَتُحْرِقُونِي بِالنَّارِ فَإِذَا صِرْتُ رَمَاداً فَدِقُّونِي (٢)

ثُمَّ تَعَمَّدُوا بِي رِيحاً عَاصِفاً فَذُرُّوا نِصْفِي فِي الْبَرِّ وَ نِصْفِي فِي الْبَحْرِ قَالُوا نَفْعَلُ فَلَمَّا مَاتَ فَعَلَ بَعْضُ وُلْدِهِ مَا أَوْصَاهُمْ بِهِ فَلَمَّا ذَرُّوهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْبَرِّ اجْمَعْ مَا فِيكَ وَ قَالَ لِلْبَحْرِ اجْمَعْ مَا فِيكَ فَإِذَا الرَّجُلُ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا أَوْصَيْتَ وُلْدَكَ أَنْ يَفْعَلُوهُ بِكَ قَالَ:

١- ١. فى نسخه الأصل و هكذا الكمبانىّ تكرر هنا الحديث ٢٠ مع شرحها.

٢- ٢. يقال دف الشى ء: استأصله و نسفه.

حَمَلَنِي عَلَى ذَلِكَ وَ عِزَّتِكَ خَوْفُكَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ فَإِنِّي سَأُرْضِي خُصُومَكَ وَ قَدْ آمَنْتُ خَوْفَكَ وَ غَفَرْتُ لَكَ (۱).

«۲۳»- لی، [الأمالی للصدوق] أَبِي عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ مُثَنًّى عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ قَالَ سَمِعْتُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يَقُولُ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُسْتَظِلٌّ بِظِلِّ شَجَرَةٍ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَنَزَعَ ثِيَابَهُ ثُمَّ جَعَلَ يَتَمَرَّغُ فِي الرَّمْضَاءِ يَكْوِي ظَهْرَهُ مَرَّةً وَ بَطْنَهُ مَرَّةً وَ جَبْهَتَهُ مَرَّةً وَ يَقُولُ يَا نَفْسُ ذُوقِي فَمَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْظَمُ مِمَّا صَنَعْتُ بِكِ وَ رَسُولُ اللَّهِ يَنْظُرُ إِلَى مَا يَصْنَعُ ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ لَبِسَ ثِيَابَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله بِيَدِهِ وَ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُكَ صَنَعْتَ شَيْئاً مَا رَأَيْتُ أَحَداً مِنَ النَّاسِ صَنَعَهُ فَمَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ فَقَالَ الرَّجُلُ حَمَلَنِي عَلَى ذَلِكَ مَخَافَةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قُلْتُ لِنَفْسِي يَا نَفْسُ ذُوقِي فَمَا عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِمَّا صَنَعْتُ بِكِ (۲)

فَقَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله لَقَدْ خِفْتَ رَبَّكَ حَقَّ مَخَافَتِهِ فَإِنَّ رَبَّكَ لَيُبَاهِي بِكَ أَهْلَ السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَا مَعَاشِرَ مَنْ حَضَرَ ادْنُوا مِنْ صَاحِبِكُمْ حَتَّى يَدْعُوَ لَكُمْ فَدَنَوْا مِنْهُ فَدَعَا لَهُمْ وَ قَالَ لَهُمُ اللَّهُمَّ اجْمَعْ أَمْرَنَا عَلَى الْهُدَى وَ اجْعَلِ (۳)

التَّقْوَى زَادَنَا وَ الْجَنَّةَ مَآبَنَا(۴).

«۲۴»- لی، [الأمالی للصدوق]: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ أَخْوَفُهُمْ لِلَّهِ وَ أَعْمَلُهُمْ بِالتَّقْوَى وَ أَزْهَدُهُمْ فِي الدُّنْيَا(۵).

«۲۵»- لی، [الأمالی] للصدوق فِي خَبَرِ مَنَاهِي النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ عَرَضَتْ لَهُ فَاحِشَةٌ أَوْ شَهْوَةٌ فَاجْتَنَبَهَا مِنْ مَخَافَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ وَ آمَنَهُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَ أَنْجَزَ لَهُ مَا وَعَدَهُ فِي كِتَابِهِ فِي قَوْلِهِ وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ (۶).

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۱۹۷.
۲- ۲. ما بین العلامتین ساقط من الأصل و الکمبانیّ أضفناه من المصدر.
۳- ۳. ما بین العلامتین ساقط من الأصل و الکمبانیّ أضفناه من المصدر.
۴- ۴. أمالی الصدوق ص ۲۰۵.
۵- ۵. أمالی الصدوق ص ۲۳۷.
۶- ۶. أمالی الصدوق ص ۲۵۷، و الآیه فی سوره الرحمن: ۴۶.

«۲۶»- فس، [تفسیر القمی] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: کَفَی بِخَشْیَهِ اللَّهِ عِلْماً وَ کَفَی بِالاغْتِرَارِ بِاللَّهِ جَهْلًا.

۲۷- فس، [تفسیر القمی]: وَ أَمَّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَ نَهَی النَّفْسَ عَنِ الْهَوی فَإِنَّ الْجَنَّهَ هِیَ الْمَأْوی (۱) قَالَ هُوَ الْعَبْدُ إِذَا وَقَفَ عَلَی مَعْصِیَهِ اللَّهِ وَ قَدَرَ عَلَیْهَا ثُمَّ یَتْرُکُهَا مَخَافَهَ اللَّهِ وَ نَهَی النَّفْسَ عَنْهَا فَمُکَافَاتُهُ الْجَنَّهُ(۲).

«۲۸»- ل، [الخصال] الْخَلِیلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ الْمُعَاذِ عَنِ الْحُسَیْنِ الْمَرْوَزِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَا أَجْمَعُ عَلَی عَبْدِی خَوْفَیْنِ وَ لَا أَجْمَعُ لَهُ أَمْنَیْنِ فَإِذَا أَمِنَنِی فِی الدُّنْیَا أَخَفْتُهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ إِذَا خَافَنِی فِی الدُّنْیَا آمَنْتُهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ(۳).

أقول: قد مر کثیر من الأخبار فی باب جوامع المکارم و فی باب صفات الشیعه و سیأتی فی أبواب المواعظ.

«۲۹»- ل، [الخصال] الْخَلِیلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ السَّرَّاجِ عَنِ الْوَلِیدِ بْنِ شُجَاعٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُسْهِرٍ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: بَیْنَا ثَلَاثَهُ نَفَرٍ فِیمَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ یَمْشُونَ إِذْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ فَأَوَوْا إِلَی غَارٍ فَانْطَبَقَ عَلَیْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ یَا هَؤُلَاءِ وَ اللَّهِ مَا یُنْجِیکُمْ إِلَّا الصِّدْقُ فَلْیَدْعُ کُلُّ رَجُلٍ مِنْکُمْ بِمَا یَعْلَمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِیهِ فَقَالَ أَحَدُهُمْ اللَّهُمَّ إِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ کَانَ لِی أَجِیرٌ عَمِلَ لِی عَلَی فَرَقٍ (۴) أَرُزٍّ فَزَرَعْتُهُ فَصَارَ مِنْ أَمْرِهِ إِلَی أَنِ اشْتَرَیْتُ مِنْ ذَلِکَ الْفَرَقِ بَقَراً ثُمَّ أَتَانِی فَطَلَبَ أَجْرَهُ فَقُلْتُ اعْمِدْ إِلَی تِلْکَ الْبَقَرِ فَسُقْهَا فَقَالَ إِنَّمَا لِی عِنْدَکَ فَرَقٌ مِنْ أَرُزٍّ فَقُلْتُ اعْمِدْ إِلَی تِلْکَ الْبَقَرِ فَسُقْهَا فَإِنَّهَا مِنْ ذَلِکَ فَسَاقَهَا فَإِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّی فَعَلْتُ ذَلِکَ

۱- ۱. النازعات: ۴۱.

۲- ۲. تفسیر القمّیّ ص ۷۱۱.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۳۹.

۴- ۴. الفرق مکیال یسع سته عشر رطلا.

مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا فَانْسَاحَتِ الصَّخْرَةُ عَنْهُمْ وَ قَالَ الْآخَرُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ (۱) أَنَّهُ كَانَ لِی أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ فَكَنْتُ آتِيهِمَا كُلَّ لَيْلَةٍ بِلَبَنِ غَنَمٍ لِی فَأَبْطَأْتُ عَلَيْهِمَا ذَاتَ لَيْلَةٍ فَأَتَيْتُهُمَا وَ قَدْ رَقَدَا وَ أَهْلِی وَ عِيَالِی يَتَضَاغَوْنَ مِنَ الْجُوعِ (۲)

وَ كُنْتُ لَا أَسْقِيهِمْ حَتَّى يَشْرَبَ أَبَوَایَ فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ رَقْدَتِهِمَا وَ كَرِهْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَيَسْتَيْقِظَا(۳)

لِشُرْبِهِمَا فَلَمْ أَزَلْ أَنْتَظِرُهُمَا حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّی فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا فَانْسَاحَتْ عَنْهُمُ الصَّخْرَةُ حَتَّى نَظَرُوا إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ الْآخَرُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَتْ لِی ابْنَةُ عَمٍّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ وَ أَنِّی رَاوَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ عَلَيَّ إِلَّا أَنْ آتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ فَطَلَبْتُهَا حَتَّى قَدَرْتُ عَلَيْهَا فَجِئْتُ بِهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ فَأَمْكَنَتْنِی مِنْ نَفْسِهَا فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ فَقُمْتُ عَنْهَا وَ تَرَكْتُ لَهَا الْمِائَةَ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّی فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا فَفَرَّجَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا(۴).

أقول: قد مضى بإسناد آخر فی باب قصه أصحاب الكهف (۵) و أوردناه بتغيير ما فی باب الإخلاص (۶)

«۳۰»- ل، [الخصال]: أَنْوَاعُ الْخَوْفِ خَمْسَةٌ خَوْفٌ وَ خَشْيَةٌ وَ وَجَلٌ وَ رَهْبَةٌ وَ هَيْبَةٌ

۱- ۱. ما بين العلامتين ساقط من الأصل أضفناه من المصدر، و قد تنبه لذلك مصحح طبعه الكمبانیّ، لكنه استدرك السقط طبقا لروايه المحاسن المتقدمه فی باب الإخلاص فراجع.

۲- ۲. يقال: تضاغى من الطوى: تضور من الجوع و صاح، و منه قولهم« بات صبيانه يتضاغون من الجوع».

۳- ۳. يعنی يستيقظان لاثر الجوع فلا يأخذهما النوم و يبتليان بالسهر.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۸۷.

۵- ۵. راجع ج ۱۴ ص ۴۲۶ و ۴۲۱ نقلا عن أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۰ و ص ۲۵۲ ط الحجريه و قصص الأنبياء.

۶- ۶. نقله عن المحاسن ص ۲۵۳ راجع ص ۲۴۴ فيما مضى.

فَالْخَوْفُ لِلْعَاصِينَ وَ الْخَشْيَةُ لِلْعَالِمِينَ وَ الْوَجَلُ لِلْمُخْبِتِينَ وَ الرَّهْبَةُ لِلْعَابِدِينَ وَ الْهَيْبَةُ لِلْعَارِفِينَ أَمَّا الْخَوْفُ فَلِأَجْلِ الذُّنُوبِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ (۱) وَ الْخَشْيَةُ لِأَجْلِ رُؤْيَهِ التَّقْصِيرِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ(۲) وَ أَمَّا الْوَجَلُ فَلِأَجْلِ تَرْكِ الْخِدْمَهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ (۳) وَ الرَّهْبَةُ لِرُؤْيَهِ التَّقْصِيرِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ (۴) يُشِيرُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى.

وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله: أَنَّهُ كَانَ إِذَا صَلَّى سُمِعَ لِصَدْرِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ مِنَ الْهَيْبَهِ حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حَامِدٍ رَفَعَهُ إِلَى بَعْضِ الصَّالِحِينَ علیه السلام (۵).

«۳۱»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: مَا كَانَ عَبْدٌ لِيَحْبِسَ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّهَ(۶).

«۳۲»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنِ الْجِعَابِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْكِنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: مَنْ خَافَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَخَافَ اللَّهُ مِنْهُ كُلَّ شَيْ ءٍ وَ مَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَخَافَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ الْخَبَرَ(۷).

«۳۳»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمْزَهَ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام قَالَ: فِي

۱- ۱. الرحمن: ۴۶.

۲- ۲. فاطر: ۲۸.

۳- ۳. الأنفال: ۲.

۴- ۴. آل عمران: ۲۸ و ۳۰.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۱۳۵.

۶- ۶. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۲۲.

۷- ۷. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۳۹.

حِكْمَهِ آلِ دَاوُدَ يَا ابْنَ آدَمَ كَيْفَ تَتَكَلَّمُ بِالْهُدَى وَ أَنْتَ لَا تُفِيقُ عَنِ الرَّدَى يَا ابْنَ آدَمَ أَصْبَحَ قَلْبُكَ قَاسِياً وَ أَنْتَ لِعَظَمَهِ اللَّهِ نَاسِياً فَلَوْ كُنْتَ بِاللَّهِ عَالِماً وَ بِعَظَمَتِهِ عَارِفاً لَمْ تَزَلْ مِنْهُ خَائِفاً وَ لمن وعده [لِوَعْدِهِ] رَاجِياً وَيْحَكَ كَيْفَ لَا تَذْكُرُ لَحْدَكَ وَ انْفِرَادَكَ فِيهِ وَحْدَكَ (۱).

«۳۴»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنِ الْجِعَابِیِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ عَمِّ أَبِیهِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُوسَی عَنْ أَبِیهِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیهم السلام قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا یُصْبِحُ إِلَّا خَائِفاً وَ إِنْ کَانَ مُحْسِناً وَ لَا یُمْسِی إِلَّا خَائِفاً وَ إِنْ کَانَ مُحْسِناً لِأَنَّهُ بَیْنَ أَمْرَیْنِ بَیْنَ وَقْتٍ قَدْ مَضَی لَا یَدْرِی مَا اللَّهُ صَانِعٌ بِهِ وَ بَیْنَ أَجَلٍ قَدِ اقْتَرَبَ لَا یَدْرِی مَا یُصِیبُهُ مِنَ الْهَلَکَاتِ الْخَبَرَ(۲).

«۳۵»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ قَالَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام یَقُولُ: ابْنَ آدَمَ لَا تَزَالُ بِخَیْرٍ مَا کَانَ لَکَ وَاعِظٌ مِنْ نَفْسِکَ وَ مَا کَانَتِ الْمُحَاسَبَهُ مِنْ هَمِّکَ وَ مَا کَانَ الْخَوْفُ لَکَ شِعَاراً وَ الْحُزْنُ لَکَ دِثَاراً ابْنَ آدَمَ إِنَّکَ مَیِّتٌ وَ مَبْعُوثٌ وَ مَوْقُوفٌ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَسْئُولٌ فَأَعِدَّ جَوَاباً(۳).

«۳۶»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] بِالْإِسْنَادِ إِلَی أَبِی قَتَادَهَ عَنْ صَفْوَانَ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام لِلْمُعَلَّی بْنِ خُنَیْسٍ: یَا مُعَلَّی اعْتَزِزْ بِاللَّهِ یُعْزِزْکَ اللَّهُ قَالَ بِمَا ذَا یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ یَا مُعَلَّی خَفِ اللَّهَ یُخِفْ مِنْکَ کُلَّ شَیْ ءٍ الْخَبَرَ(۴).

«۳۷»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] ابْنُ بُشْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی خَیْثَمَهَ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ کَیْسَانَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: بَیْنَمَا ثَلَاثَهُ رَهْطٍ یَتَمَاشَوْنَ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۰۶.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۱۱.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۱۴.

۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۱۰.

فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ فَبَيْنَمَا هُمْ فِيهِ انْحَطَّتْ صَخْرَةٌ فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ انْظُرُوا أَفْضَلَ أَعْمَالٍ عَمِلْتُمُوهَا فَاسْأَلُوهُ بِهَا لَعَلَّهُ يُفَرِّجُ عَنْكُمْ قَالَ أَحَدُهُمْ اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ كَبِيرَانِ وَ كَانَتْ لِيَ امْرَأَةٌ وَ أَوْلَادٌ صِغَارٌ فَكُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ فَإِذَا أَرَحْتُ عَلَيْهِمْ غَنَمِي بَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ فَسَقَيْتُهُمَا فَلَمْ آتِ حَتَّى نَامَ أَبَوَايَ فَطَيَّبْتُ الْإِنَاءَ ثُمَّ حَلَبْتُ ثُمَّ قُمْتُ بِحِلَابِي عِنْدَ رَأْسِ أَبَوَيَّ وَ الصِّبْيَةُ

يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ رِجْلَيَّ أَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَ بِهِمْ قَبْلَ أَبَوَيَّ وَ أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا فَلَمْ أَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى أَضَاءَ الْفَجْرُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرِجْ عَنَّا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ فَفُرِّجَ لَهُ فُرْجَةٌ فَرَأَى مِنْهَا السَّمَاءَ وَ قَالَ الْآخَرُ اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي بِنْتُ عَمٍّ فَأَحْبَبْتُهَا حُبّاً كَانَتْ أَعَزَّ النَّاسِ إِلَيَّ فَسَأَلْتُهَا نَفْسَهَا فَقَالَتْ لَا حَتَّى تَأْتِيَنِي بِمِائَةِ دِينَارٍ فَسَعَيْتُ حَتَّى جَمَعْتُ مِائَةَ دِينَارٍ فَأَتَيْتُهَا بِهَا فَلَمَّا كُنْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَفْتَحِ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ فَقُمْتُ عَنْهَا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرِجْ عَنَّا فِيهَا فُرْجَةً فَفَرَّجَ اللَّهُ لَهُمْ فِيهَا فُرْجَةً وَ قَالَ الثَّالِثُ اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيراً بِفَرَقِ ذُرَةٍ فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ عَرَضْتُ عَلَيْهِ فَأَبَى أَنْ يَأْخُذَهَا وَ رَغِبَ عَنْهُ فَلَمْ أَزَلْ أَعْتَمِلُ بِهِ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَراً وَ رُعَاءَهَا فَجَاءَنِي وَ قَالَ اتَّقِ اللَّهَ وَ أَعْطِنِي حَقِّي وَ لَا تَظْلِمْنِي فَقُلْتُ لَهُ اذْهَبْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ وَ رُعَاتِهَا فَخُذْهَا فَذَهَبَ وَ اسْتَاقَهَا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرِجْ عَنَّا مَا بَقِيَ مِنْهَا فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا يَتَمَاشَوْنَ (۱).

«۳۸»- ع، [علل الشرائع](۲) أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ قَوْماً أَصَابُوا ذُنُوباً فَخَافُوا مِنْهَا وَ أَشْفَقُوا فَجَاءَهُمْ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَالُوا لَهُمْ مَا لَكُمْ فَقَالُوا إِنَّا أَصَبْنَا ذُنُوباً فَخِفْنَا مِنْهَا وَ أَشْفَقْنَا فَقَالُوا لَهُمْ نَحْنُ نَحْمِلُهَا عَنْكُمْ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَخَافُونَ وَ تَجْتَرِءُونَ عَلَيَّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ.

۱- ۱. أمالي الطوسيّ ج ۲ ص ۱۰، و قد مر الإشاره الى الحديث قبل ذلك.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۰۹.

«۳۹»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: ارْجُ اللَّهَ رَجَاءً لَا يُجَرِّئُكَ عَلَى مَعَاصِيهِ وَ خَفِ اللَّهَ خَوْفاً لَا يُؤْيِسُكَ مِنْ رَحْمَتِهِ (۱).

«۴۰»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْقَاشَانِيِّ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: كَانَ فِيمَا أَوْصَى بِهِ لُقْمَانُ ابْنَهُ يَا بُنَيَّ خَفِ اللَّهَ خَوْفاً لَوْ وَافَيْتَهُ بِبِرِّ الثَّقَلَيْنِ خِفْتَ أَنْ يُعَذِّبَكَ وَ ارْجُ اللَّهَ رَجَاءً لَوْ وَافَيْتَهُ بِذُنُوبِ الثَّقَلَيْنِ رَجَوْتَ أَنْ يَغْفِرَ لَكَ (۲).

أقول: قد مضى بإسناد آخر فی باب مواعظ لقمان (۳).

«۴۱»- مع، [معانی الأخبار] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْقَاشَانِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: الْخَائِفُ مَنْ لَمْ يَدَعْ لَهُ الرَّهْبَةُ لِسَاناً يَنْطِقُ بِهِ (۴).

«۴۲»- فس، [تفسیر القمی] أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام حَدِيثٌ تَرْوِيهِ النَّاسُ فِي مَنْ يُؤْمَرُ بِهِ آخِرَ النَّاسِ إِلَى النَّارِ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ آخِرَ عَبْدٍ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ فَإِذَا أُمِرَ بِهِ الْتَفَتَ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ رُدُّوهُ فَيَرُدُّونَهُ فَيَقُولُ لَهُ لِمَ الْتَفَتَّ فَيَقُولُ يَا رَبِّ لَمْ يَكُنْ ظَنِّي بِكَ هَذَا فَيَقُولُ وَ مَا كَانَ ظَنُّكَ بِي فَيَقُولُ يَا رَبِّ كَانَ ظَنِّي بِكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي وَ تُسْكِنَنِي جَنَّتَكَ قَالَ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ يَا مَلَائِكَتِي وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ آلَائِي وَ عُلُوِّي وَ ارْتِفَاعِ مَكَانِي مَا ظَنَّ بِي عَبْدِي هَذَا سَاعَةً مِنْ خَيْرٍ قَطُّ وَ لَوْ ظَنَّ بِي سَاعَةً مِنْ خَيْرٍ مَا رَوَّعْتُهُ بِالنَّارِ أَجِيزُوا لَهُ كَذِبَهُ وَ أَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَظُنُّ بِاللَّهِ خَيْراً إِلَّا كَانَ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ

ص: ۳۸۴

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۱۰.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۳۹۷.

۳- ۳. راجع ج ۱۳ ص ۴۱۲ من هذه الطبعه الحدیثه.

۴- ۴. معانی الأخبار ص ۲۳۸.

وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ وَ ذلِکُمْ ظَنُّکُمُ الَّذِی ظَنَنْتُمْ بِرَبِّکُمْ أَرْداکُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخاسِرِینَ (۱).

«۴۳»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ: مِثْلَهُ (۲)

بِتَغْیِیرٍ مَا وَ قَدْ مَضَی فِی بَابِ مَا یَظْهَرُ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ فِی الْقِیَامَهِ.

أقول: قد مر بعض الأخبار فی باب التوکل و التفویض.

«۴۴»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] جَعْفَرُ بْنُ نُعَیْمٍ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ ابْنِ بَزِیعٍ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: أَحْسِنْ بِاللَّهِ الظَّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ أَنَا عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّ عَبْدِیَ الْمُؤْمِنِ بِی إِنْ خَیْرٌ فَخَیْرٌ وَ إِنَّ شَرٌّ فَشَرٌّ(۳).

«۴۵»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنِ الْکُلَیْنِیِّ عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ کَثِیرٍ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا یَتَّکِلِ الْعَامِلُونَ عَلَی أَعْمَالِهِمُ الَّتِی یَعْمَلُونَ بِهَا لِثَوَابِی فَإِنَّهُمْ لَوِ اجْتَهَدُوا وَ أَتْعَبُوا أَنْفُسَهُمْ أَعْمَارَهُمْ فِی عِبَادَتِی کَانُوا مُقَصِّرِینَ غَیْرَ بَالِغِینَ فِی عِبَادَتِهِمْ کُنْهَ عِبَادَتِی فِیمَا یَطْلُبُونَ مِنْ کَرَامَتِی وَ النَّعِیمِ فِی جَنَّاتِی وَ رَفِیعِ الدَّرَجَاتِ الْعُلَی فِی جِوَارِی وَ لَکِنْ بِرَحْمَتِی فَلْیَثِقُوا وَ فَضْلِی فَلْیَرْجُوا وَ إِلَی حُسْنِ الظَّنِّ بِی فَلْیَطْمَئِنُّوا فَإِنَّ رَحْمَتِی عِنْدَ ذَلِکَ تُدْرِکُهُمْ وَ بِمَنِّی أُبَلِّغُهُمْ رِضْوَانِی وَ أُلْبِسُهُمْ عَفْوِی فَإِنِّی أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِیمُ بِذَلِکَ تَسَمَّیْتُ (۴).

«۴۶»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْحَفَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ کَثِیرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ هَانِئٍ عَنْ هَانِئِ بْنِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَهَ عَنْ یَزِیدَ الرَّقَاشِیِّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا یَمُوتَنَّ أَحَدُکُمْ حَتَّی یُحْسِنَ ظَنَّهُ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ

ص: ۳۸۵

۱- ۱. تفسیر القمّیّ ص ۵۹۲، و الآیه فی فصلت: ۲۳.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۱۵۷، و قد مضی فی ج ۷ ص ۲۸۷.

۳- ۳. عیون أخبار الرضا علیه السلام ج ۲ ص ۲۰ فی حدیث.

۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۱۵.

ثَمَنُ الْجَنَّهِ(۱).

«۴۷»- ل، [الخصال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ آدَمَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: يَا عَلِيُّ لَا تُشَاوِرَنَّ جَبَاناً فَإِنَّهُ يُضَيِّقُ عَلَيْكَ الْمَخْرَجَ وَ لَا تُشَاوِرَنَّ الْبَخِيلَ فَإِنَّهُ يَقْصُرُ بِكَ عَنْ غَايَتِكَ وَ لَا تُشَاوِرَنَّ حَرِيصاً فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَكَ شَرَهاً وَ اعْلَمْ يَا عَلِيُّ أَنَّ الْجُبْنَ وَ الْبُخْلَ وَ الْحِرْصَ غَرِيزَهٌ وَاحِدَهٌ يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِ (۲).

«۴۸»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: يَا إِسْحَاقُ خَفِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ كُنْتَ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ فَإِنْ كُنْتَ تَرَى أَنَّهُ لَا يَرَاكَ فَقَدْ كَفَرْتَ وَ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ يَرَاكَ ثُمَّ اسْتَتَرْتَ عَنِ الْمَخْلُوقِينَ بِالْمَعَاصِي وَ بَرَزْتَ لَهُ بِهَا فَقَدْ جَعَلْتَهُ فِي حَدِّ أَهْوَنِ النَّاظِرِينَ إِلَيْكَ (۳).

«۴۹»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ قَوْماً أَذْنَبُوا ذُنُوباً كَثِيرَهً فَأَشْفَقُوا مِنْهَا وَ خَافُوا خَوْفاً شَدِيداً وَ جَاءَ آخَرُونَ فَقَالُوا ذُنُوبُكُمْ عَلَيْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ ثُمَّ قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَافُونِي وَ اجْتَرَأْتُمْ (۴).

سن، [المحاسن] أبی عن ابن أبی عمیر: مثله (۵).

«۵۰»- سن، [المحاسن] أَبِي رَفَعَهُ إِلَى سَلْمَانَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: قَالَ أَضْحَكَتْنِي ثَلَاثٌ وَ أَبْكَتْنِي ثَلَاثٌ فَأَمَّا الثَّلَاثُ الَّتِي أَبْكَتْنِي فَفِرَاقُ الْأَحِبَّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ حِزْبِهِ وَ الْهَوْلُ عِنْدَ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَ الْوُقُوفُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَوْمَ تَكُونُ السَّرِيرَهُ

ص: ۳۸۶

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۸۹.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۵۰.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۱۳۳.

۴- ۴. ثواب الأعمال ص ۲۱۶.

۵- ۵. المحاسن: ص ۱۱۶.

عَلَانِيَةً لَا أَدْرِی إِلَی الْجَنَّهِ أَصِیرُ أَمْ إِلَی النَّارِ وَ أَمَّا الثَّلَاثُ الَّتِی أَضْحَکَتْنِی فَغَافِلٌ لَیسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ وَ طَالِبُ الدُّنْیَا وَ الْمَوْتُ یَطْلُبُهُ وَ ضَاحِکٌ مِلْ ءَ فِیهِ لَا یَدْرِی أَ رَاضٍ عَنْهُ سَیِّدُهُ أَمْ سَاخِطٌ عَلَیْهِ (۱).

«۵۱»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: یُوقَفُ عَبْدٌ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَیَأْمُرُ بِهِ إِلَی النَّارِ فَیَقُولُ لَا وَ عِزَّتِکَ مَا کَانَ هَذَا ظَنِّی بِکَ فَیَقُولُ مَا کَانَ ظَنُّکَ بِی فَیَقُولُ کَانَ ظَنِّی بِکَ أَنْ تَغْفِرَ لِی فَیَقُولُ قَدْ غَفَرْتُ لَکَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام أَمَا وَ اللَّهِ مَا ظَنَّ بِهِ فِی الدُّنْیَا طَرْفَهَ عَیْنٍ وَ لَوْ کَانَ ظَنَّ بِهِ طَرْفَهَ عَیْنٍ مَا أَوْقَفَهُ ذَلِکَ الْمَوْقِفَ لِمَا رَأَی مِنَ الْعَفْوِ(۲).

أقول: أوردنا مثله فی باب ما یظهر من رحمه الله تعالی فی القیامه(۳).

«۵۲»- ص، [قصص الأنبیاء علیهم السلام] بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: خَرَجَتِ امْرَأَهٌ بَغِیٌّ عَلَی شَبَابٍ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَأَفْتَنَتْهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَوْ کَانَ الْعَابِدُ فُلَاناً لَوْ رَآهَا أَفْتَنَتْهُ وَ سَمِعَتْ مَقَالَتَهُمْ فَقَالَتْ وَ اللَّهِ لَا أَنْصَرِفُ إِلَی مَنْزِلِی حَتَّی أَفْتِنَهُ فَمَضَتْ نَحْوَهُ فِی اللَّیْلِ فَدَقَّتْ عَلَیْهِ فَدَلَکَ (۴)

فَقَالَتْ آوِی عِنْدَکَ فَأَبَی عَلَیْهَا فَقَالَتْ إِنَّ بَعْضَ شَبَابِ بَنِی إِسْرَائِیلَ رَاوَدُونِی عَنْ نَفْسِی فَإِنْ أَدْخَلْتَنِی وَ إِلَّا لَحِقُونِی وَ فَضَحُونِی فَلَمَّا سَمِعَ مَقَالَتَهَا فَتَحَ لَهَا فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَیْهِ رَمَتْ بِثِیَابِهَا فَلَمَّا رَأَی جَمَالَهَا وَ هَیْئَتَهَا وَقَعَتْ فِی نَفْسِهِ فَضَرَبَ یَدَهُ عَلَیْهَا ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَیْهِ نَفْسُهُ وَ قَدْ کَانَ یُوقِدُ تَحْتَ قِدْرٍ لَهُ فَأَقْبَلَ حَتَّی وَضَعَ یَدَهُ عَلَی النَّارِ فَقَالَتْ أَیَّ شَیْ ءٍ تَصْنَعُ فَقَالَ أُحْرِقُهَا لِأَنَّهَا عَمِلَتِ الْعَمَلَ فَخَرَجَتْ حَتَّی أَتَتْ جَمَاعَهَ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَقَالَتْ أَلْحِقُوا

۱- ۱. المحاسن ص ۴.

۲- ۲. المحاسن ص ۲۵.

۳- ۳. راجع ج ۷ ص ۲۸۶- ۲۹۰.

۴- ۴. أی ماطله و لم یفتح لها الباب و فی بعض النسخ لا توجد هذه الکلمه.

فُلَاناً فَقَدْ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى النَّارِ فَأَقْبَلُوا فَلَحِقُوهُ وَ قَدِ احْتَرَقَتْ يَدُهُ.

«۵۳»- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّ عَابِداً كَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِيلَ فَأَضَافَ امْرَأَهً مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ فَهَمَّ بِهَا فَأَقْبَلَ كُلَّمَا هَمَّ بِهَا قَرَّبَ إِصْبَعاً مِنْ أَصَابِعِهِ إِلَى النَّارِ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبَهُ حَتَّى أَصْبَحَ فَقَالَ اخْرُجِی لَبِئْسَ الضَّيْفُ كُنْتِ لِی.

«۵۴»- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ رَفَعَهُ قَالَ: كَانَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا يُصَلِّی وَ يَبْكِی حَتَّى ذَهَبَ لَحْمُ خَدِّهِ وَ جَعَلَ لَبِداً وَ أَلْزَقَهُ بِخَدِّهِ حَتَّى يَجْرِیَ الدُّمُوعُ عَلَيْهِ وَ كَانَ لَا يَنَامُ فَقَالَ أَبُوهُ يَا بُنَیَّ إِنِّی سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِيكَ لِأَفْرَحَ بِكَ وَ تَقَرَّ عَيْنِی قُمْ فَصَلِّ قَالَ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى إِنَّ جَبْرَئِيلَ حَدَّثَنِی أَنَّ أَمَامَ النَّارِ مَفَازَهً لَا يَجُوزُهَا إِلَّا الْبَكَّاءُونَ فَقَالَ يَا بُنَیَّ فَابْكِ وَ حَقٌّ لَكَ أَنْ تَبْكِیَ.

«۵۵»- صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عَنِ الرِّضَا علیه السلام عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا ابْنَ آدَمَ لَا يَغُرَّنَّكَ ذَنْبُ النَّاسِ عَنْ ذَنْبِكَ وَ لَا نِعْمَهُ النَّاسِ مِنْ نِعْمَهِ اللَّهِ عَلَيْكَ وَ لَا تُقَنِّطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَنْتَ تَرْجُوهَا لِنَفْسِكَ (۱).

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام: مثله (۲).

«۵۶»- ضا، [فقه الرضا عليه السلام] رُوِیَ: أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ علیه السلام فُلَانَهُ بِنْتُ فُلَانَهَ مَعَكَ فِی الْجَنَّهِ فِی دَرَجَتِكَ فَسَارَ إِلَيْهَا فَسَأَلَهَا عَنْ عَمَلِهَا فَخَبَّرَتْهُ فَوَجَدَهُ مِثْلَ أَعْمَالِ سَائِرِ النَّاسِ فَسَأَلَهَا عَنْ نِيَّتِهَا فَقَالَتْ مَا كُنْتُ فِی حَالَهٍ فَنَقَلَنِی مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا إِلَّا كُنْتُ بِالْحَالَهِ الَّتِی نَقَلَنِی إِلَيْهَا أَسَرَّ مِنِّی بِالْحَالَهِ الَّتِی كُنْتُ فِيهَا فَقَالَ حَسُنَ ظَنُّكِ بِاللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ.

وَ أَرْوِی عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: وَ اللَّهِ مَا أُعْطِیَ مُؤْمِنٌ قَطُّ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ إِلَّا بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ رَجَائِهِ مِنْهُ وَ حُسْنِ خُلُقِهِ وَ الْكَفِّ عَنِ اغْتِيَابِ الْمُؤْمِنِينَ وَ ايْمُ اللَّهِ لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ مُؤْمِناً بَعْدَ التَّوْبَهِ وَ الِاسْتِغْفَارِ إِلَّا بِسُوءِ الظَّنِ

ص: ۳۸۸

۱- ۱. صحيفه الرضا عليه السلام ص ۴.

۲- ۲. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۹.

بِاللَّهِ وَ تَقْصِيرِهِ مِنْ رَجَائِهِ لِلَّهِ وَ سُوءِ خُلُقِهِ وَ مِنِ اغْتِيَابِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهِ لَا يُحْسِنُ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ ظَنّاً بِاللَّهِ إِلَّا كَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي أَنْ يُخْلِفَ ظَنَّ عَبْدِهِ وَ رَجَاءَهُ فَأَحْسِنُوا الظَّنَّ بِاللَّهِ وَ ارْغَبُوا إِلَيْهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ(۱).

وَ رُوِيَ أَنَّ دَاوُدَ علیه السلام قَالَ: يَا رَبِّ مَا آمَنَ بِكَ مَنْ عَرَفَكَ فَلَمْ يُحْسِنِ الظَّنَّ بِكَ.

وَ رُوِيَ: أَنَّ آخِرَ عَبْدٍ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ فَيَلْتَفِتُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ لَمْ يَكُنْ هَذَا ظَنِّي بِكَ فَيَقُولُ مَا كَانَ ظَنُّكَ بِي قَالَ كَانَ ظَنِّي بِكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي وَ تُسْكِنَنِي جَنَّتَكَ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا مَلَائِكَتِي وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ جُودِي وَ كَرَمِي وَ ارْتِفَاعِي فِي عُلُوِّي مَا ظَنَّ بِي عَبْدِي خَيْراً سَاعَةً قَطُّ وَ لَوْ ظَنَّ بِي سَاعَةً خَيْراً مَا رَوَّعْتُهُ بِالنَّارِ أَجِيزُوا لَهُ كَذِبَهُ وَ أَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ.

ثُمَّ قَالَ الْعَالِمُ علیه السلام: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَلَا لَا يَتَّكِلِ الْعَامِلُونَ عَلَى أَعْمَالِهِمُ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا لِثَوَابِي فَإِنَّهُمْ لَوِ اجْتَهَدُوا وَ أَتْعَبُوا أَنْفُسَهُمْ أَعْمَارَهُمْ فِي عِبَادَتِي كَانُوا مُقَصِّرِينَ غَيْرَ بَالِغِينَ فِي عِبَادَتِهِمْ كُنْهَ عِبَادَتِي فِيمَا يَظُنُّونَهُ (۲)

عِنْدِي مِنْ كَرَامَتِي وَ لَكِنْ بِرَحْمَتِي فَلْيَثِقُوا وَ مِنْ فَضْلِي فَلْيَرْجُوا وَ إِلَى حُسْنِ الظَّنِّ بِي فَلْيَطْمَئِنُّوا فَإِنَّ رَحْمَتِي عِنْدَ ذَلِكَ تُدْرِكُهُمْ وَ مِنَّتِي تَبْلُغُهُمْ وَ رِضْوَانِي وَ مَغْفِرَتِي يَلْبَسُهُمْ فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَ بِذَلِكَ سُمِّيتُ.

وَ أَرْوِي عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ علیه السلام أَنِ اجْعَلْ فِي الْحَبْسِ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَحَبَسَهُمَا ثُمَّ أَمَرَهُ بِإِطْلَاقِهِمَا قَالَ فَنَظَرَ إِلَى أَحَدِهِمَا فَإِذَا هُوَ مِثْلُ الْهُدْبَةِ فَقَالَ لَهُ مَا الَّذِي بَلَغَ بِكَ مَا أَرَى مِنْكَ قَالَ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ وَ نَظَرَ إِلَى الْآخَرِ لَمْ يَتَشَعَّبْ مِنْهُ شَيْ ءٌ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ وَ صَاحِبُكَ كُنْتُمَا فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ وَ قَدْ رَأَيْتُ بَلَغَ الْأَمْرُ بِصَاحِبِكَ وَ أَنْتَ لَمْ يتغير [تَتَغَيَّرْ] فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ إِنَّهُ كَانَ ظَنِّي بِاللَّهِ جَمِيلًا حَسَناً فَقَالَ يَا رَبِّ قَدْ سَمِعْتَ مَقَالَةَ عَبْدَيْكَ فَأَيُّهُمَا أَفْضَلُ قَالَ:

۱- ۱. الفتح: ۶.

۲- ۲. فيما يطلبونه خ.

صَاحِبُ الظَّنِّ الْحَسَنِ أَفْضَلُ.

وَ أَرْوِی عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام: أَنَّ اللَّهَ أَوْحَی إِلَی مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ علیه السلام یَا مُوسَی قُلْ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِی بِی فَلْیَظُنَّ بِی مَا شَاءَ یَجِدُنِی عِنْدَهُ.

وَ نَرْوِی: مَنْ خَافَ اللَّهَ سَخَتْ نَفْسُهُ عَنِ الدُّنْیَا.

وَ نَرْوِی: خَفِ اللَّهَ کَأَنَّکَ تَرَاهُ فَإِنْ کُنْتَ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ یَرَاکَ وَ إِنْ کُنْتَ لَا تَدْرِی أَنَّهُ یَرَاکَ فَقَدْ کَفَرْتَ وَ إِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ یَرَاکَ ثُمَّ اسْتَتَرْتَ عَنِ الْمَخْلُوقِینَ بِالْمَعَاصِی وَ بَرَزْتَ لَهُ بِهَا فَقَدْ جَعَلْتَهُ أَهْوَنَ النَّاظِرِینَ إِلَیْکَ.

وَ نَرْوِی: مَنْ رَجَا شَیْئاً طَلَبَهُ وَ مَنْ خَافَ مِنْ شَیْءٍ هَرَبَ مِنْهُ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ یَجْتَمِعُ فِی قَلْبِهِ خَوْفٌ وَ رَجَاءٌ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا أَمَّلَ وَ آمَنَهُ مِمَّا یَخَافُ.

وَ نَرْوِی: مَنْ مَاتَ آمِناً أَنْ یُسْلَبَ سُلِبَ وَ مَنْ مَاتَ خَائِفاً أَنْ یُسْلَبَ أَمِنَ السَّلْبَ.

«۵۷»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی دَاوُدَ علیه السلام ذَکِّرْ عِبَادِی مِنْ آلَائِی وَ نَعْمَائِی فَإِنَّهُمْ لَمْ یَرَوْا مِنِّی إِلَّا الْحَسَنَ الْجَمِیلَ لِئَلَّا یَظُنُّوا فِی الْبَاقِی إِلَّا مِثْلَ الَّذِی سَلَفَ مِنِّی إِلَیْهِمْ وَ حُسْنُ الظَّنِّ یَدْعُو إِلَی حُسْنِ الْعِبَادَهِ وَ الْمَغْرُورُ یَتَمَادَی فِی الْمَعْصِیَهِ وَ یَتَمَنَّی الْمَغْفِرَهَ وَ لَا یَکُونُ مُحْسِنُ الظَّنِّ فِی خَلْقِ اللَّهِ إِلَّا الْمُطِیعَ لَهُ یَرْجُو ثَوَابَهُ وَ یَخَافُ عِقَابَهُ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَحْکِی عَنْ رَبِّهِ تَعَالَی: أَنَا عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّ عَبْدِی بِی یَا مُحَمَّدُ فَمَنْ زَاغَ عَنْ وَفَاءِ حَقِیقَهِ مُوجِبَاتِ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ فَقَدْ أَعْظَمَ الْحُجَّهَ عَلَی نَفْسِهِ وَ کَانَ مِنَ الْمَخْدُوعِینَ فِی أَسْرِ هَوَاهُ (۱).

«۵۸»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الْخَوْفُ رَقِیبُ الْقَلْبِ وَ الرَّجَاءُ شَفِیعُ النَّفْسِ وَ مَنْ کَانَ بِاللَّهِ عَارِفاً کَانَ مِنَ اللَّهِ خَائِفاً وَ إِلَیْهِ رَاجِیاً وَ هُمَا جَنَاحَا الْإِیمَانِ یَطِیرُ الْعَبْدُ الْمُحَقِّقُ بِهِمَا إِلَی رِضْوَانِ اللَّهِ وَ عَیْنَا عَقْلِهِ یُبْصِرُ بِهِمَا إِلَی وَعْدِ اللَّهِ وَ وَعِیدِهِ وَ الْخَوْفُ طَالِعُ عَدْلِ اللَّهِ نَاهِی وَعِیدِهِ وَ الرَّجَاءُ دَاعِی فَضْلِ اللَّهِ وَ هُوَ یُحْیِی الْقَلْبَ وَ الْخَوْفُ یُمِیتُ النَّفْسَ.

۱- ۱. مصباح الشریعه ۵۸ و ۵۹.

قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: الْمُؤْمِنُ بَيْنَ خَوْفَيْنِ خَوْفِ مَا مَضَى وَ خَوْفِ مَا بَقِيَ وَ بِمَوْتِ النَّفْسِ يَكُونُ حَيَاةُ الْقَلْبِ وَ بِحَيَاةِ الْقَلْبِ الْبُلُوغُ إِلَى الِاسْتِقَامَةِ وَ مَنْ عَبَدَ اللَّهَ عَلَى مِيزَانِ الْخَوْفِ وَ الرَّجَاءِ لَا يَضِلُّ وَ يَصِلُ إِلَى مَأْمُولِهِ وَ كَيْفَ لَا يَخَافُ الْعَبْدُ وَ هُوَ غَيْرُ عَالِمٍ بِمَا تُخْتَمُ صَحِيفَتُهُ وَ لَا لَهُ عَمَلٌ يَتَوَسَّلُ بِهِ اسْتِحْقَاقاً وَ لَا قُدْرَةَ لَهُ عَلَى شَيْءٍ وَ لَا مَفَرَّ وَ كَيْفَ لَا يَرْجُو وَ هُوَ يَعْرِفُ نَفْسَهُ بِالْعَجْزِ وَ هُوَ غَرِيقٌ فِي بَحْرِ آلَاءِ اللَّهِ وَ نَعْمَائِهِ مِنْ حَيْثُ لَا تُحْصَى وَ لَا تُعَدُّ فَالْمُحِبُّ يَعْبُدُ رَبَّهُ عَلَى الرَّجَاءِ بِمُشَاهَدَةِ أَحْوَالِهِ بِعَيْنِ سَهَرٍ وَ الزَّاهِدُ يَعْبُدُ عَلَى الْخَوْفِ.

قَالَ أُوَيْسٌ لِهَرِمِ بْنِ حَيَّانَ: قَدْ عَمِلَ النَّاسُ عَلَى رَجَاءٍ فَقَالَ بَلْ نَعْمَلُ عَلَى الْخَوْفِ وَ الْخَوْفُ خَوْفَانِ ثَابِتٌ وَ عَارِضٌ فَالثَّابِتُ مِنَ الْخَوْفِ يُورِثُ الرَّجَا وَ الْعَارِضُ مِنْهُ يُورِثُ خَوْفاً ثَابِتاً وَ الرَّجَاءُ رَجَاءَانِ عَاكِفٌ وَ بَادٍ فَالْعَاكِفُ مِنْهُ يُقَوِّي نِسْبَةَ الْعَبْدِ(۱)

وَ الْبَادِي مِنْهُ يُصَحِّحُ أَمَلَ الْعَجْزِ وَ التَّقْصِيرِ وَ الْحَيَاءِ(۲).

«۵۹»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَأَطْرَقَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ لَا تُؤْمِنِّي مَكْرَكَ ثُمَّ جَهَمَ (۳)

فَقَالَ فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ (۴).

«۶۰»- م، [تفسیر الإمام علیه السلام]: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ (۵) وَ بِمَا فَرَضَ الْإِيمَانَ بِهِ مِنْ نُبُوَّةِ نَبِيِّ اللَّهِ وَ وَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِ وَ الَّذِينَ هادُوا يَعْنِي الْيَهُودَ وَ النَّصارى الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ مُتَنَاصِرُونَ وَ الصَّابِئِينَ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ صَبَوْا إِلَى دِينِ اللَّهِ وَ هُمْ بِقَوْلِهِمْ كَاذِبُونَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ مِنْ هَؤُلَاءِ

۱- ۱. المحبه خ ل.

۲- ۲. مصباح الشریعه ص ۶۰ و ۶۱.

۳- ۳. اختار فی المصدر المطبوع نسخه« جهر» بدل« جهم» و التجهم هو التعبس یقال: جهمه: استقبله بوجه مکفهر باسر.

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۲۳، و الآیه فی الأعراف: ۹۹.

۵- ۵. البقره: ۶۲.

الْكُفَّارِ وَ نَزَعَ عَنْ كُفْرِهِ وَ مَنْ آمَنَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فِي مُسْتَقْبَلِ أَعْمَارِهِمْ وَ أَخْلَصَ وَ وَفَى بِالْعَهْدِ وَ الْمِيثَاقِ الْمَأْخُوذَيْنِ عَلَيْهِ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ خُلَفَائِهِمَا الطَّاهِرِينَ وَ عَمِلَ صالِحاً مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ ثَوَابُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ فِي الْآخِرَهِ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ هُنَاكَ حِينَ يَخَافُ الْفَاسِقُونَ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ إِذَا حَزِنَ الظَّالِمُونَ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْمَلُوا مِنْ مَخَافَهِ اللَّهِ مَا يُخَافُ مِنْ فِعْلِهِ وَ لَا يَحْزَنُ لَهُ وَ نَظَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَى رَجُلٍ أَثَّرَ الْخَوْفُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَا بَالُكَ قَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ خَفْ ذُنُوبَكَ وَ خَفْ عَدْلَ اللَّهِ عَلَيْكَ فِي مَظَالِمِ عِبَادِهِ وَ أَطِعْهُ فِيمَا كَلَّفَكَ وَ لَا تَعْصِهِ فِيمَا يُصْلِحُكَ ثُمَّ لَا تَخَفِ اللَّهَ بَعْدَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا يَظْلِمُ أَحَداً وَ لَا يُعَذِّبُهُ فَوْقَ اسْتِحْقَاقِهِ أَبَداً إِلَّا أَنْ تَخَافَ سُوءَ الْعَاقِبَهِ بِأَنْ تَغَيَّرَ أَوْ تَبَدَّلَ فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ يُؤْمِنَكَ اللَّهُ سُوءَ الْعَاقِبَهِ فَاعْلَمْ أَنَّ مَا تَأْتِيهِ مِنْ خَيْرٍ فَبِفَضْلِ اللَّهِ وَ تَوْفِيقِهِ وَ مَا تَأْتِيهِ مِنْ سُوءٍ فَبِإِمْهَالِ اللَّهِ وَ إِنْظَارِهِ إِيَّاكَ وَ حِلْمِهِ وَ عَفْوِهِ عَنْكَ (۱).

«۶۱»- جا، [المجالس للمفيد] أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي سَارَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: لَا يَكُونُ الْعَبْدُ مُؤْمِناً حَتَّى يَكُونَ خَائِفاً رَاجِياً وَ لَا يَكُونُ خَائِفاً رَاجِياً حَتَّى يَكُونَ عَامِلًا لِمَا يَخَافُ وَ يَرْجُو(۲).

ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر ابن سنان: مثله.

«۶۲»- جا، [المجالس للمفيد] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَهٌ قَالَ مِنْ شَفَقَتِهِمْ وَ رَجَائِهِمْ يَخَافُونَ أَنْ تُرَدَّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ إِذَا لَمْ يُطِيعُوا وَ هُمْ يَرْجُونَ أَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْهُمْ (۳).

ص: ۳۹۲

۱- ۱. تفسير الإمام ص ۱۲۵.

۲- ۲. مجالس المفيد ص ۱۲۲.

۳- ۳. مجالس المفيد ۱۲۳ و الآيه في المؤمنون ۶۰.

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر القاسم بن محمد: مثله.

«۶۳»- قیه، [الدروع الواقیه] ذَکَرَ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ الْقُمِّیُّ فِی کِتَابِ زُهْدِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: أَنَّ جَبْرَئِیلَ أَتَاهُ عِنْدَ الزَّوَالِ فِی سَاعَهٍ لَمْ یَأْتِهِ فِیهَا وَ هُوَ مُتَغَیِّرُ اللَّوْنِ وَ کَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَسْمَعُ حِسَّهُ وَ جِرْسَهُ فَلَمْ یَسْمَعْهُ یَوْمَئِذٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَا جَبْرَئِیلُ مَا لَکَ جِئْتَنِی فِی سَاعَهٍ لَمْ تَکُنْ تَجِیئُنِی فِیهَا وَ أَرَی لَوْنَکَ مُتَغَیِّراً وَ کُنْتُ أَسْمَعُ حِسَّکَ وَ جِرْسَکَ فَلَمْ أَسْمَعْهُ فَقَالَ إِنِّی جِئْتُ حِینَ أَمَرَ اللَّهُ بِمَنَافِخِ النَّارِ فَوُضِعَتْ عَلَی النَّارِ.

فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَخْبِرْنِی عَنِ النَّارِ یَا جَبْرَئِیلُ حِینَ خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَی فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَوْقَدَ عَلَیْهَا أَلْفَ عَامٍ فَاحْمَرَّتْ ثُمَّ أَوْقَدَ عَلَیْهَا أَلْفَ عَامٍ فَابْیَضَّتْ ثُمَّ أَوْقَدَ عَلَیْهَا أَلْفَ عَامٍ فَاسْوَدَّتْ فَهِیَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَهٌ لَا یُضِی ءُ جَمْرُهَا وَ لَا یَنْطَفِئُ لَهَبُهَا وَ الَّذِی بَعَثَکَ بِالْحَقِّ نَبِیّاً لَوْ أَنَّ مِثْلَ خَرْقِ إِبْرَهٍ خَرَجَ مِنْهَا عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ لَاحْتَرَقُوا عَنْ آخِرِهِمْ وَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ جَهَنَّمَ ثُمَّ أُخْرِجَ مِنْهَا لَهَلَکَ أَهْلُ الْأَرْضِ جَمِیعاً حِینَ یَنْظُرُونَ إِلَیْهِ لِمَا یَرَوْنَ بِهِ وَ لَوْ أَنَّ ذِرَاعاً مِنَ السِّلْسِلَهِ الَّتِی ذَکَرَهَا اللَّهُ تَعَالَی فِی کِتَابِهِ وُضِعَ عَلَی جَمِیعِ جِبَالِ الدُّنْیَا لَذَابَتْ عَنْ آخِرِهَا وَ لَوْ أَنَّ بَعْضَ خُزَّانِ التِّسْعَهَ عَشَرَ نَظَرَ إِلَیْهِ أَهْلُ الْأَرْضِ لَمَاتُوا حِینَ یَنْظُرُونَ إِلَیْهِ وَ لَوْ أَنَّ ثِیَاباً مِنْ ثِیَابِ أَهْلِ جَهَنَّمَ خَرَجَ إِلَی الْأَرْضِ لَمَاتَ أَهْلُ الْأَرْضِ مِنْ نَتْنِ رِیحِهِ فَأَکَبَّ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ أَطْرَقَ یَبْکِی وَ کَذَلِکَ جَبْرَئِیلُ فَلَمْ یَزَالا یَبْکِیَانِ حَتَّی نَادَاهُمَا مَلَکٌ مِنَ السَّمَاءِ یَا جَبْرَئِیلُ وَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ آمَنَکُمَا مِنْ أَنْ تَعْصِیَانِهِ فَیُعَذِّبَکُمَا.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَأَیْتُ فِی الْمَنَامِ رَجُلًا قَدْ هَوَتْ صَحِیفَتُهُ قِبَلَ شِمَالِهِ فَجَاءَهُ خَوْفُهُ مِنَ اللَّهِ فَأَخَذَ صَحِیفَتَهُ فَجَعَلَهَا فِی یَمِینِهِ وَ رَأَیْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِی قَدْ هَوَی فِی النَّارِ فَجَاءَتْهُ دُمُوعُهُ الَّتِی بَکَی مِنْ خَشْیَهِ اللَّهِ فَاسْتَخْرَجَهُ مِنْ ذَلِکَ.

«۶۴»- ضه، [روضه الواعظین] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ کَانَ بِاللَّهِ أَعْرَفَ کَانَ مِنَ اللَّهِ أَخْوَفَ وَ قَالَ صلی الله علیه و آله یَا ابْنَ مَسْعُودٍ اخْشَ اللَّهَ بِالْغَیْبِ کَأَنَّکَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَرَهُ فَإِنَّهُ یَرَاکَ

ص: ۳۹۳

يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ خَشِيَ الرَّحْمنَ بِالْغَيْبِ وَ جاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ادْخُلُوها بِسَلامٍ ذلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ(۱).

وَ رُوِيَ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله كَانَ يُصَلِّي وَ قَلْبُهُ كَالْمِرْجَلِ يَغْلِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: يَا بُنَيَّ خَفِ اللَّهَ خَوْفاً أَنَّكَ لَوْ أَتَيْتَهُ بِحَسَنَاتِ أَهْلِ الْأَرْضِ لَمْ يَقْبَلْهَا مِنْكَ وَ ارْجُ اللَّهَ رَجَاءً أَنَّكَ لَوْ أَتَيْتَهُ بِسَيِّئَاتِ أَهْلِ الْأَرْضِ غَفَرَهَا لَكَ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: إِذَا اقْشَعَرَّ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَحَاتَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا تَتَحَاتُّ مِنَ الشَّجَرِ وَرَقُهَا.

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ وَ هُوَ عَلَى مِنْبَرِهِ وَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا أُعْطِيَ مُؤْمِنٌ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ إِلَّا بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ وَ رَجَائِهِ وَ حُسْنِ خُلُقِهِ وَ الْكَفِّ عَنِ اغْتِيَابِ الْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ مُؤْمِناً بَعْدَ التَّوْبَهِ وَ الِاسْتِغْفَارِ إِلَّا بِسُوءِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ وَ تَقْصِيرٍ مِنْ رَجَائِهِ بِاللَّهِ وَ سُوءِ خُلُقِهِ وَ اغْتِيَابِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا يَحْسُنُ ظَنُّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ بِاللَّهِ إِلَّا كَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ بِهِ لِأَنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ بِيَدِهِ الْخَيْرَاتُ يَسْتَحِي أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ الْمُؤْمِنُ قَدْ أَحْسَنَ بِهِ الظَّنَّ وَ الرَّجَاءَ ثُمَّ يُخْلِفَ ظَنَّهُ وَ رَجَاءَهُ لَهُ فَأَحْسِنُوا بِاللَّهِ الظَّنَّ وَ ارْغَبُوا إِلَيْهِ.

وَ قَالَ عليه السلام: لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ ظَنَّ بِهِ خَيْراً إِلَّا كَانَ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ ذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْداكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ (۲).

عَنْهُ عليه السلام قَالَ قَالَ دَاوُدُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: يَا رَبِّ مَا آمَنَ مَنْ عَرَفَكَ فَلَمْ يُحْسِنِ الظَّنَّ بِكَ.

«۶۵»- مِشْكَاةُ الْأَنْوَارِ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الْمَحَاسِنِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيٍّ عليه السلام إِلَى آخِرِ الْأَخْبَارِ الثَّلَاثَهِ(۳).

۱- ۱. ق: ۳۳ و ۳۴.

۲- ۲. فصّلت: ۲۳.

۳- ۳. مشكاه الأنوار ص ۳۵ و ۳۶.

رَوْضَهُ الْوَاعِظِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَ هُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ فَإِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ ثَمَنُ الْجَنَّهِ(۱).

وَ مِنْ سَائِرِ الْكُتُبِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ فِی زَمَنِ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ رَجُلَانِ فِی الْحَبْسِ فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَسَمِنَ وَ غَلُظَ وَ أَمَّا الْآخَرُ فَنَحِلَ فَصَارَ مِثْلَ الْهُدْبَهِ فَقَالَ مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ لِلْمُسْمَنِ مَا الَّذِی أَرَی بِكَ مِنْ حُسْنِ الْحَالِ فِی بَدَنِكَ قَالَ حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَ قَالَ لِلْآخَرِ مَا الَّذِی أَرَی بِكَ مِنْ سُوءِ الْحَالِ فِی بَدَنِكَ قَالَ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ فَرَفَعَ مُوسَی یَدَهُ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی فَقَالَ یَا رَبِّ قَدْ سَمِعْتَ مَقَالَتَهُمَا فَأَعْلِمْنِی أَیُّهُمَا أَفْضَلُ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ صَاحِبُ حُسْنِ الظَّنِّ بِی (۲).

«۶۶»- كا، [الكافی] عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِینٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ مَلِكٌ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ كَانَ لَهُ قَاضٍ وَ لِلْقَاضِی أَخٌ وَ كَانَ رَجُلَ صِدْقٍ وَ لَهُ امْرَأَهٌ قَدْ وَلَدَتْهَا الْأَنْبِیَاءُ فَأَرَادَ الْمَلِكُ أَنْ یَبْعَثَ رَجُلًا فِی حَاجَهٍ فَقَالَ لِلْقَاضِی ابْغِنِی رَجُلًا ثِقَهً فَقَالَ مَا أَعْلَمُ أَحَداً أَوْثَقَ مِنْ أَخِی فَدَعَاهُ لِیَبْعَثَهُ فَكَرِهَ ذَلِكَ الرَّجُلُ وَ قَالَ لِأَخِیهِ إِنِّی أَكْرَهُ أَنْ أُضَیِّعَ امْرَأَتِی فَعَزَمَ عَلَیْهِ فَلَمْ یَجِدْ بُدّاً مِنَ الْخُرُوجِ فَقَالَ لِأَخِیهِ یَا أَخِی إِنِّی لَسْتُ أُخَلِّفُ شَیْئاً أَهَمَّ عَلَیَّ مِنِ امْرَأَتِی فَاخْلُفْنِی فِیهَا وَ تَوَلَّ قَضَاءَ حَاجَتِهَا قَالَ نَعَمْ.

فَخَرَجَ الرَّجُلُ وَ قَدْ كَانَتِ الْمَرْأَهُ كَارِهَهً لِخُرُوجِهِ فَكَانَ الْقَاضِی یَأْتِیهَا وَ یَسْأَلُهَا عَنْ حَوَائِجِهَا وَ یَقُومُ لَهَا فَأَعْجَبَتْهُ فَدَعَاهَا إِلَی نَفْسِهِ فَأَبَتْ عَلَیْهِ فَحَلَفَ عَلَیْهَا لَئِنْ لَمْ تَفْعَلْ لَنُخْبِرَنَّ الْمَلِكَ أَنَّكِ قَدْ فَجَرْتِ فَقَالَتْ اصْنَعْ مَا بَدَا لَكَ لَسْتُ أُجِیبُكَ إِلَی شَیْ ءٍ مِمَّا طَلَبْتَ فَأَتَی الْمَلِكَ فَقَالَ إِنَّ امْرَأَهَ أَخِی قَدْ فَجَرَتْ وَ قَدْ حَقَّ ذَلِكَ عِنْدِی فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ طَهِّرْهَا فَجَاءَ إِلَیْهَا فَقَالَ إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ أَمَرَنِی بِرَجْمِكِ فَمَا تَقُولِینَ تجبنی [تُجِیبِینِی] وَ إِلَّا رَجَمْتُكِ فَقَالَتْ لَسْتُ أُجِیبُكَ فَاصْنَعْ مَا بَدَا لَكَ.

۱- ۱. مشكاه الأنوار ص ۳۶ و ۳۷.

۲- ۲. مشكاه الأنوار ص ۳۶ و ۳۷.

فَأَخْرَجَهَا فَحفَرَ لَهَا فَرَجَمَهَا وَ مَعَهُ النَّاسُ فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّهَا قَدْ مَاتَتْ تَرَكَهَا وَ انْصَرَفَ وَ جَنَّ بِهَا اللَّيْلُ وَ كَانَ بِهَا رَمَقٌ فَتَحَرَّكَتْ فَخَرَجَتْ مِنَ الْحَفِيرَهِ ثُمَّ مَشَتْ عَلَى وَجْهِهَا حَتَّى خَرَجَتْ مِنَ الْمَدِينَهِ فَانْتَهَتْ إِلَى دَيْرٍ فِيهَا دَيْرَانِيٌّ فَنَامَتْ عَلَى بَابِ الدَّيْرِ فَلَمَّا أَصْبَحَ الدَّيْرَانِيُّ فَتَحَ الْبَابَ وَ رَآهَا فَسَأَلَهَا عَنْ قِصَّتِهَا فَخَبَّرَتْهُ فَرَحِمَهَا وَ أَدْخَلَهَا الدَّيْرَ وَ كَانَ لَهُ ابْنٌ صَغِيرٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ غَيْرُهُ وَ كَانَ حَسَنَ الْحَالِ فَدَاوَاهَا حَتَّى بَرِئَتْ مِنْ عِلَّتِهَا وَ انْدَمَلَتْ ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهَا ابْنَهُ فَكَانَتْ تُرَبِّيهِ وَ كَانَ لِلدَّيْرَانِيِّ قَهْرَمَانٌ (۱) يَقُومُ بِأَمْرِهِ فَأَعْجَبَتْهُ فَدَعَاهَا إِلَى نَفْسِهِ فَأَبَتْ فَجَهَدَ بِهَا فَأَبَتْ فَقَالَ لَئِنْ لَمْ تَفْعَلِي لَأَجْتَهِدَنَّ فِي قَتْلِكِ فَقَالَتْ اصْنَعْ مَا بَدَا لَكَ فَعَمَدَ إِلَى الصَّبِيِّ فَدَقَّ عُنُقَهُ وَ أَتَى الدَّيْرَانِيَّ فَقَالَ لَهُ عَمَدْتَ إِلَى فَاجِرَهٍ قَدْ فَجَرَتْ فَدَفَعْتَ إِلَيْهَا ابْنَكَ فَقَتَلَتْهُ فَجَاءَ الدَّيْرَانِيُّ فَلَمَّا رَآهَا قَالَ لَهَا مَا هَذَا فَقَدْ تَعْلَمِينَ صَنِيعِي بِكِ فَأَخْبَرَتْهُ بِالْقِصَّهِ فَقَالَ لَهَا لَيْسَ تَطِيبُ نَفْسِي أَنْ تكون [تَكُونِي] عِنْدِي فَاخْرُجِي فَأَخْرَجَهَا لَيْلًا وَ دَفَعَ إِلَيْهَا عِشْرِينَ دِرْهَماً وَ قَالَ لَهَا(۲)

تَزَوَّدِي هَذِهِ اللَّهُ حَسْبُكِ فَخَرَجَتْ لَيْلًا فَأَصْبَحَتْ فِي قَرْيَهٍ فَإِذَا فِيهَا مَصْلُوبٌ عَلَى خَشَبَهٍ وَ هُوَ حَيٌّ فَسَأَلَتْ عَنْ قِصَّتِهِ فَقَالُوا عَلَيْهِ دَيْنٌ عِشْرُونَ دِرْهَماً وَ مَنْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ عِنْدَنَا لِصَاحِبِهِ صُلِبَ حَتَّى يُؤَدِّيَ إِلَى صَاحِبِهِ فَأَخْرَجَتْ عِشْرِينَ دِرْهَماً وَ دَفَعَتْهَا إِلَى غَرِيمِهِ وَ قَالَتْ لَا تَقْتُلُوهُ فَأَنْزَلُوهُ عَنِ الْخَشَبَهِ فَقَالَ لَهَا مَا أَحَدٌ أَعْظَمَ عَلَيَّ مِنَّهً مِنْكِ نَجَّيْتِنِي مِنَ الصَّلْبِ وَ مِنَ الْمَوْتِ فَأَنَا مَعَكِ حَيْثُ مَا ذَهَبْتِ فَمَضَى مَعَهَا وَ مَضَتْ حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَرَأَى جَمَاعَهً وَ سُفُناً فَقَالَ لَهَا اجْلِسِي حَتَّى أَذْهَبَ أَنَا أَعْمَلُ لَهُمْ وَ أَسْتَطْعِمُ وَ آتِيكِ بِهِ فَأَتَاهُمْ فَقَالَ لَهُمْ مَا فِي سَفِينَتِكُمْ هَذِهِ قَالُوا فِي هَذِهِ تِجَارَاتٌ وَ جَوْهَرٌ وَ عَنْبَرٌ وَ أَشْيَاءُ مِنَ التِّجَارَهِ وَ أَمَّا هَذِهِ فَنَحْنُ فِيهَا قَالَ وَ كَمْ يَبْلُغُ مَا فِي سَفِينَتِكُمْ قَالُوا كَثِيرٌ لَا نُحْصِيهِ قَالَ:

۱- ۱. القهرمان: الوكيل، يكون أمين الدخل و الخرج، فارسى دخيل و معناه« كارفرما» على ما فى البرهان.

۲- ۲. ما بين العلامتين ساقط من الأصل.

فَإِنَّ مَعِی شَیْئاً هُوَ خَیْرٌ مِمَّا فِی سَفِینَتِکُمْ قَالُوا وَ مَا مَعَکَ قَالَ جَارِیَهٌ لَمْ تَرَوْا مِثْلَهَا قَطُّ فَقَالُوا بِعْنَاهَا قَالَ نَعَمْ عَلَی شَرْطِ أَنْ یَذْهَبَ بَعْضُکُمْ فَیَنْظُرَ إِلَیْهَا ثُمَّ یَجِیئَنِی فَیَشْتَرِیَهَا وَ لَا یُعْلِمَهَا وَ یَدْفَعَ إِلَیَّ الثَّمَنَ وَ لَا یُعْلِمَهَا حَتَّی أَمْضِیَ أَنَا فَقَالُوا ذَلِکَ لَکَ فَبَعَثُوا مَنْ نَظَرَ إِلَیْهَا فَقَالَ مَا رَأَیْتُ مِثْلَهَا قَطُّ فَاشْتَرَوْهَا مِنْهُ بِعَشَرَهِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ دَفَعُوا إِلَیْهِ الدَّرَاهِمَ فَمَضَی بِهَا فَلَمَّا أَمْعَنَ أَتَوْهَا فَقَالُوا لَهَا قُومِی وَ ادْخُلِی السَّفِینَهَ قَالَتْ وَ لِمَ قَالُوا قَدِ اشْتَرَیْنَاکِ مِنْ مَوْلَاکِ قَالَتْ مَا هُوَ بِمَوْلَایَ قَالُوا لَتَقُومِینَ أَوْ لَنَحْمِلَنَّکِ فَقَامَتْ وَ مَضَتْ مَعَهُمْ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَی السَّاحِلِ لَمْ یَؤْمِنْ بَعْضُهُمْ بَعْضاً عَلَیْهَا فَجَعَلُوهَا فِی السَّفِینَهِ الَّتِی فِیهَا الْجَوْهَرُ وَ التِّجَارَهُ وَ رَکِبُوا هُمْ فِی السَّفِینَهِ الْأُخْرَی فَدَفَعُوهَا فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِمْ رِیَاحاً فَغَرَّقَتْهُمْ وَ سَفِینَتَهُمْ وَ نَجَتِ السَّفِینَهُ الَّتِی کَانَتْ فِیهَا حَتَّی انْتَهَتْ إِلَی جَزِیرَهٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ وَ رَبَطَتِ السَّفِینَهَ ثُمَّ دَارَتْ فِی الْجَزِیرَهِ فَإِذَا فِیهِ مَاءٌ وَ شَجَرٌ فِیهِ ثَمَرٌ فَقَالَتْ هَذَا مَاءٌ أَشْرَبُ مِنْهُ وَ ثَمَرٌ آکُلُ مِنْهُ أَعْبُدُ اللَّهَ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی نَبِیٍّ مِنْ أَنْبِیَاءِ بَنِی إِسْرَائِیلَ أَنْ یَأْتِیَ ذَلِکَ الْمَلِکَ فَیَقُولَ إِنَّ فِی جَزِیرَهٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ خَلْقاً مِنْ خَلْقِی فَاخْرُجْ أَنْتَ وَ مَنْ فِی مَمْلَکَتِکَ حَتَّی أتوا [تَأْتُوا] خَلْقِی هَذَا فَتُقِرُّوا لَهُ بِذُنُوبِکُمْ ثُمَّ تَسْأَلُوا ذَلِکَ الْخَلْقَ أَنْ یَغْفِرَ لَکُمْ فَإِنْ غَفَرَ لَکُمْ غَفَرْتُ لَکُمْ فَخَرَجَ الْمَلِکُ بِأَهْلِ مَمْلَکَتِهِ إِلَی تِلْکَ الْجَزِیرَهِ فَرَأَوُا امْرَأَهً فَتَقَدَّمَ إِلَیْهَا الْمَلِکُ فَقَالَ لَهَا إِنَّ قَاضِیَّ هَذَا أَتَانِی فَخَبَّرَنِی أَنَّ امْرَأَهَ أَخِیهِ فَجَرَتْ فَأَمَرْتُهُ بِرَجْمِهَا وَ لَمْ یُقِمْ عِنْدِی الْبَیِّنَهَ فَأَخَافُ أَنْ أَکُونَ قَدْ تَقَدَّمْتُ عَلَی مَا لَا یَحِلُّ لِی فَأُحِبُّ أَنْ تَسْتَغْفِرِی لِی فَقَالَتْ غَفَرَ اللَّهُ لَکَ اجْلِسْ ثُمَّ أَتَی زَوْجُهَا وَ لَا یَعْرِفُهَا فَقَالَ إِنَّهُ کَانَ لِی امْرَأَهٌ وَ کَانَ مِنْ فَضْلِهَا وَ صَلَاحِهَا وَ إِنِّی خَرَجْتُ عَنْهَا وَ هِیَ کَارِهَهٌ لِذَلِکَ فَاسْتَخْلَفْتُ أَخِی عَلَیْهَا فَلَمَّا رَجَعْتُ سَأَلْتُ عَنْهَا فَأَخْبَرَنِی أَخِی أَنَّهَا فَجَرَتْ فَرَجَمَهَا وَ أَنَا أَخَافُ أَنْ أَکُونَ قَدْ ضَیَّعْتُهَا فَاسْتَغْفِرِی لِی غَفَرَ اللَّهُ لَکِ فَقَالَتْ غَفَرَ اللَّهُ لَکَ اجْلِسْ فَأَجْلَسَتْهُ إِلَی جَنْبِ الْمَلِکِ ثُمَّ أَتَی الْقَاضِی فَقَالَ إِنَّهُ کَانَ لِأَخِی امْرَأَهٌ وَ إِنَّهَا

أَعْجَبَتْنِی فَدَعَوْتُهَا إِلَی الْفُجُورِ فَأَبَتْ فَأَعْلَمْتُ الْمَلِکَ أَنَّهَا قَدْ فَجَرَتْ وَ أَمَرَنِی بِرَجْمِهَا فَرَجَمْتُهَا وَ أَنَا کَاذِبٌ عَلَیْهَا فَاسْتَغْفِرِی لِی قَالَتْ غَفَرَ اللَّهُ لَکَ ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَی زَوْجِهَا فَقَالَتْ اسْمَعْ ثُمَّ تَقَدَّمَ الدَّیْرَانِیُّ فَقَصَّ قِصَّتَهُ وَ قَالَ أَخْرَجْتُهَا بِاللَّیْلِ وَ أَنَا أَخَافُ أَنْ تَکُونَ قَدْ لَقِیَهَا سَبُعٌ فَقَتَلَهَا فَقَالَتْ غَفَرَ اللَّهُ لَکَ اجْلِسْ ثُمَّ تَقَدَّمَ الْقَهْرَمَانُ فَقَصَّ قِصَّتَهُ فَقَالَتْ لِلدَّیْرَانِیِّ اسْمَعْ غَفَرَ اللَّهُ لَکَ ثُمَّ تَقَدَّمَ الْمَصْلُوبُ فَقَصَّ قِصَّتَهُ فَقَالَتْ لَا غَفَرَ اللَّهُ لَکَ قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَی زَوْجِهَا فَقَالَتْ أَنَا امْرَأَتُکَ وَ کُلُّ مَا سَمِعْتَ فَإِنَّمَا هُوَ قِصَّتِی وَ لَیْسَتْ لِی حَاجَةٌ فِی الرِّجَالِ وَ أَنَا أُحِبُّ أَنْ تَأْخُذَ هَذِهِ السَّفِینَةَ وَ مَا فِیهَا وَ تُخَلِّیَ سَبِیلِی فَأَعْبُدَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی هَذِهِ الْجَزِیرَهِ فَقَدْ تَرَی مَا لَقِیتُ مِنَ الرِّجَالِ فَفَعَلَ وَ أَخَذَ السَّفِینَةَ وَ مَا فِیهَا وَ خَلَّی سَبِیلَهَا وَ انْصَرَفَ الْمَلِکُ وَ أَهْلُ مَمْلَکَتِهِ (۱).

«۶۷»- ختص (۲)، [الإختصاص] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ تَرَکَ مَعْصِیَةً مِنْ مَخَافَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْضَاهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

«۶۸»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر فَضَالَهُ عَنْ أَبِی الْمَغْرَاءِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ(۳) قَالَ یَأْتِی مَا أَتَی وَ هُوَ خَاشٍ رَاجٍ.

«۶۹»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عُثْمَانُ بْنُ عِیسَی عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ وَ النَّضْرُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ یُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ قَالَ یَعْمَلُونَ وَ یَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ سَیُثَابُونَ.

«۷۰»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ قَالَ إِنِّی خَیْرُ النَّاسِ فَهُوَ مِنْ شَرِّ النَّاسِ وَ مَنْ قَالَ

۱- ۱. الکافی ج ۵ ص ۵۵۶- ۵۵۹.

۲- ۲. فی نسخه الأصل و الکمبانیّ تکرّر هنا الحدیث السادس من دون شرحه راجع ص ۳۶۱.

۳- ۳. المؤمنون: ۶۰.

إِنِّی فِی الْجَنَّهِ فَهُوَ فِی النَّارِ(۱).

«۷۱»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: لَا تَأْمَنَنَّ عَلَی خَیْرِ هَذِهِ الْأُمَّهِ عَذَابَ اللَّهِ یَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَلا یَأْمَنُ مَکْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ (۲) وَ لَا تَیْأَسَنَّ لِشَرِّ هَذِهِ الْأُمَّهِ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ لا یَیْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْکافِرُونَ (۳).

«۷۲»- عُدَّهُ الدَّاعِی، رُوِیَ عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: وَ اللَّهِ مَا أُعْطِیَ مُؤْمِنٌ قَطُّ خَیْرَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ إِلَّا بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَجَائِهِ لَهُ وَ حُسْنِ خُلُقِهِ وَ الْکَفِّ عَنِ اغْتِیَابِ الْمُؤْمِنِینَ وَ اللَّهُ تَعَالَی لَا یُعَذِّبُ عَبْداً بَعْدَ التَّوْبَهِ وَ الِاسْتِغْفَارِ إِلَّا بِسُوءِ ظَنِّهِ وَ تَقْصِیرِهِ فِی رَجَائِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُوءِ خُلُقِهِ وَ اغْتِیَابِهِ الْمُؤْمِنِینَ وَ لَیْسَ یَحْسُنُ ظَنُّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا کَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّهِ لِأَنَّ اللَّهَ کَرِیمٌ یَسْتَحْیِی أَنْ یُخْلِفَ ظَنَّ عَبْدِهِ وَ رَجَاءَهُ فَأَحْسِنُوا الظَّنَّ بِاللَّهِ وَ ارْغَبُوا إِلَیْهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ الظَّانِّینَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَیْهِمْ دائِرَهُ السَّوْءِ وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ الْآیَهَ(۴).

وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ یَحْسُنَ ظَنُّکُمْ بِاللَّهِ وَ یَشْتَدَّ خَوْفُکُمْ مِنْهُ فَاجْمَعُوا بَیْنَهُمَا فَإِنَّمَا یَکُونُ حُسْنُ ظَنِّ الْعَبْدِ بِرَبِّهِ عَلَی قَدْرِ خَوْفِهِ مِنْهُ وَ إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ بِاللَّهِ ظَنّاً لَأَشَدُّهُمْ مِنْهُ خَوْفاً.

عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ قَوْماً مِنْ مَوَالِیکَ یُلِمُّونَ بِالْمَعَاصِی وَ یَقُولُونَ نَرْجُو فَقَالَ کَذَبُوا أُولَئِکَ لَیْسُوا لَنَا بِمَوَالٍ أُولَئِکَ قَوْمٌ رَجَحَتْ بِهِمُ الْأَمَانِیُّ وَ مَنْ رَجَا شَیْئاً عَمِلَ لَهُ وَ مَنْ خَافَ شَیْئاً هَرَبَ مِنْهُ.

وَ قَدْ رُوِیَ: أَنَّ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام کَانَ یُسْمَعُ تَأَوُّهُهُ عَلَی حَدِّ مِیلٍ حَتَّی مَدَحَهُ اللَّهُ تَعَالَی بِقَوْلِهِ إِنَّ إِبْراهِیمَ لَحَلِیمٌ أَوَّاهٌ مُنِیبٌ (۵) وَ کَانَ فِی صَلَاتِهِ یُسْمَعُ لَهُ أَزِیزٌ

۱- ۱. نوادر الراوندیّ ص ۱۱.

۲- ۲. الأعراف: ۹۹.

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۳۶، و الآیه فی یوسف: ۸۷.

۴- ۴. عدّه الداعی ص ۱۰۶، و الآیه فی سوره الفتح: ۶.

۵- ۵. هود: ۷۵.

كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ (۱) وَ كَذَلِكَ كَانَ يُسْمَعُ مِنْ صَدْرِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِثْلُ ذَلِكَ.

وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: إِذَا أَخَذَ فِي الْوُضُوءِ يَتَغَيَّرُ وَجْهُهُ مِنْ خِيفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ كَانَتْ فَاطِمَةُ علیها السلام تَنْهَجُ (۲) فِي الصَّلَاةِ مِنْ خِيفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ كَانَ الْحَسَنُ إِذَا فَرَغَ مِنْ وُضُوئِهِ يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ حَقٌّ عَلَى مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى ذِي الْعَرْشِ أَنْ يَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَ يُرْوَى مِثْلُ هَذَا عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ علیه السلام.

وَ رَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام: أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ علیهما السلام كَانَ أَعْبَدَ النَّاسِ فِي زَمَانِهِ وَ أَزْهَدَهُمْ وَ أَفْضَلَهُمْ وَ كَانَ إِذَا حَجَّ حَجَّ مَاشِياً وَ رَمَى مَاشِياً وَ رُبَّمَا مَشَى حَافِياً وَ كَانَ إِذَا ذَكَرَ الْمَوْتَ بَكَى وَ إِذَا ذَكَرَ الْبَعْثَ وَ النُّشُورَ بَكَى وَ إِذَا ذَكَرَ الْمَمَرَّ عَلَى الصِّرَاطِ بَكَى وَ إِذَا ذَكَرَ الْعَرْضَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ شَهَقَ شَهْقَةً يُغْشَى عَلَيْهِ مِنْهَا وَ كَانَ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ تَرْتَعِدُ فَرَائِصُهُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَانَ إِذَا ذَكَرَ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ اضْطَرَبَ اضْطِرَابَ السَّلِيمِ وَ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ وَ تَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ(۳).

وَ قَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يُحَدِّثُنَا وَ نُحَدِّثُهُ فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْنَا وَ لَمْ نَعْرِفْهُ (۴).

«۷۳»- كِتَابُ زَيْدٍ النَّرْسِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ عَرَفَ اللَّهَ خَافَهُ وَ مَنْ خَافَ اللَّهَ حَثَّهُ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ عَلَى الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ وَ الْأَخْذِ بِتَأْدِيبِهِ فَبَشِّرِ الْمُطِيعِينَ الْمُتَأَدِّبِينَ بِأَدَبِ اللَّهِ وَ الْآخِذِينَ عَنِ اللَّهِ أَنَّهُ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُنْجِيَهُ مِنْ مَضَلَّاتِ الْفِتَنِ وَ مَا رَأَيْتُ شَيْئاً هُوَ أَضَرُّ لِدِينِ الْمُسْلِمِ مِنَ الشُّحِّ.

«۷۴»- مِشْكَاةُ الْأَنْوَارِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: بَعَثَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَجُلَيْنِ

۱- ۱. المرجل: القدر، و الازيز: صوت غليانه قال الجوهريّ: و في الحديث: أنه كان يصلّي و لجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء.

۲- ۲. أي تتابع نفسه و تنبهر.

۳- ۳. عدّه الداعي ص ۱۰۸.

۴- ۴. عدّه الداعي ص ۱۰۹.

مِنْ أَصْحَابِهِ فِي حَاجِهِ فَرَجَعَ أَحَدُهُمَا مِثْلَ الشَّنِّ الْبَالِي وَ الْآخَرُ شَحِماً وَ سَمِيناً فَقَالَ لِلَّذِي مِثْلُ الشَّنِّ مَا بَلَغَ مِنْكَ مَا أَرَى قَالَ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ وَ قَالَ لِلْآخَرِ السَّمِينِ مَا بَلَغَ بِكَ مَا أَرَى فَقَالَ حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ (۱).

«۷۵»- نَوَادِرُ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ عَابِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَطَرَقَتْهُ امْرَأَةٌ بِاللَّيْلِ فَقَالَتْ لَهُ أَضِفْنِي فَقَالَ امْرَأَةٌ مَعَ رَجُلٍ لَا يَسْتَقِيمُ قَالَتْ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَأْكُلَنِي السَّبُعُ فَتَأْثَمَ فَخَرَجَ وَ أَدْخَلَهَا قَالَ وَ الْقِنْدِيلُ بِيَدِهِ فَذَهَبَ يَصْعَدُ بِهِ فَقَالَتْ لَهُ أَدْخَلْتَنِي مِنَ النُّورِ إِلَى (۲) الظُّلْمَهِ قَالَ فَرَدَّ الْقِنْدِيلَ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَتْهُ الشَّهْوَهُ فَلَمَّا خَشِيَ عَلَى نَفْسِهِ قَرَّبَ خِنْصِرَهُ إِلَى النَّارِ فَلَمْ يَزَلْ كُلَّمَا جَاءَتْهُ الشَّهْوَهُ أَدْخَلَ إِصْبَعَهُ النَّارَ حَتَّى أَحْرَقَ خَمْسَ أَصَابِعَ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ اخْرُجِي فَبِئْسَتِ الضَّيْفَهُ كُنْتِ لِي.

ص: ۴۰۱

۱- ۱. مشكاه الأنوار ص ۳۶.

۲- ۲. من الظلمه الى النور ظ.

كلمه المحقّق:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم الحمد للّه و الصلاه و السلام على رسول اللّه، و على آله امناء اللّه.

و بعد: فقد تفضّل اللّه علينا حيث اختارنا و قيّضنا لتصحيح هذه الموسوعه الكبيره و هى الباحثه عن المعارف الإسلاميّه الدائره بين المسلمين: أعنى بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمّه الأطهار عليهم الصلوات و السلام.

و هذا الجزء الّذى تقدّمه إلى القرّاء الكرام هو الجزء الرابع من المجلّد الخامس عشر، و قد اعتمدنا فى تصحيح الأحاديث و تحقيقها على النسخه المصحّحه المشهوره بكمبانىّ، بعد تخريجها من المصادر، و تعيين موضع النصّ من المصدر و قابلناها معذلك على النسخه الوحيده من نسخه الأصل لخزانه كتب الحبر الفاضل حجّه الاسلام الحاج الشيخ حسن المصطفوىّ دام إفضاله، و لا بدّ ههنا من تعريف لهذه النسخه و مبلغ قيمتها و أرجها فى مقام التصحيح فنقول:

قد جاء فى ظهر هذه النسخه مرّه هكذا: «الجزء الثانى من كتاب الايمان و الكفر و مكارم الأخلاق و هو المجلّد الخامس و العشر (!) من الكتاب (!) من كتاب بحار الأنوار، و هى نسخه الأصل و يكون فيه خطوط المصنّف طاب ثراه كثيراً».

ثمّ صحّح قوله: «نسخه الأصل» بقوله: «كنسخه الأصل» و علّق عليه:

«و هى أبسط من نسخه الأصل (1)

و لعلّه طاب ثراه ألحق ثانيا و لم يلحق بالأصل».

و جاء فى ظهرها مرّه اخرى بغير هذا الخطّ: «الجزء الثانى من كتاب الايمان و الكفر و مكارم الأخلاق و هو المجلّد الخامس عشر نسخه الأصل بخطّ

ص: ۴۰۲

۱- ۱. لم نجد بين هذه النسخه و بين مطبوعه الكمبانىّ اختلافا يصدق هذا المقال.

المجلسیّ قدّس سرّه، و استنسخ منها البحار المطبوع، و هی من نفایس الدهر و غنائم الزمان، اشتریتها من السیّد الأصفهانیّ.-».

و الّذی حقّقته من مطالعتی و إشرافی علیها عند المقابله أنّها مسوّده من نسخه الکتاب من دون أن تخرج إلی البیاض فی حیاه المؤلّف رحمه اللّه کانت جزوات و کراسات قد کتب فی أعلی ذروتها تذکّره من باب کذا و کذا من باب کذا و کذا، و معذلک عند تألیف الجزوات و تنظیم الکراسات اشتبه الأمر علی ناظمها و مؤلّفها کما تری فی ص ۱۶۱ و ۱۶۲، ثمّ فی ص ۳۶۷ و ۳۷۶.

و هذه النسخه هی الّتی کانت عند مصحّحی طبعه أمین الضرب المشهور بکمبانیّ و کانت هی الأصل استنسخوها للطبع حرفا بحرف بما کان فیها من تکرار أو غلط أو تصحیف أو سقط و غیر ذلک، و کلّ ذلک أصلحناها و صحّحناها بعد العرض علی المصدر و جعلنا السقطات بین هاتین العلامتین [....] تری الایعاز إلی بعضها فی ذیل الصفحات.

و قد تنبّه مصحّح البحار الفاضل الحجّه الحاجّ السیّد محمّد خلیل الموسویّ الأصفهانی رحمه اللّه لبعض هذه السقطات فاستدرک فی هامش تلک النسخه بخطّ یده و توشیحه شطرا من حدیث المحاسن (تراها ص ۲۴۴ تحت الرقم ۱۷ من باب الاخلاص)

و هذا ممّا یسلّم لنا أنّ هذه النسخه کانت عند مصحّحی طبعه الکمبانیّ کما جاء فی خاتمه الجزء الأوّل من المجلّد الخامس عشر من طبعه الکمبانیّ و لفظه:

«تمّ بعون اللّه و قد بذل جهده فی مقابله هذا الکتاب مع نسخه الأصل من خطّ مؤلّفه قدّس سرّه الجناب العلّام الفهّام الشیخ محمّد باقر مع أقلّ السادات و الطّلّاب محمّد تقی الموسویّ».

و ممّا هو جدیر باذکر أنّ کاتب النسخه کان یکتب رمز المصادر فی منتهی الهامش منها و یخلّی محلّه بیاضاً لیکتب الرموز بعد تمام الاستنساخ بالحمره، ثمّ إنّه جاء بعد لیکتب الرموز فاشتبه علیه أحیاناً قراءتها فکتب رمز ین بدل رمز سن لمشابهتهما فی الکتابه کما فی ص ۲۴۳ عند الرقم ۱۴ و رمز شی بدل رمز م کما فی ص ۲۴۶، و کتب رمز ل فی کثیر من المواضع بصوره ک فاتنقل تلک الأغلاط

ص: ۴۰۳

فی نسخه الکمبانیّ من دون أیّ تصحیح، لکنّا صحّحنا کلّ ذلک.

و فی هذه النسخه کلّما ذکر تفسیر الآیات فهی بقلمه و خطّ یده الشریفه و هکذا فی بعض الموارد سطر أو سطران و أکثر و أمّا عناوین الأبواب فالمعهود من النسخ المبیّضه فی حیاته ره کتابتها بخطّ یده و لکن لا توجد فی هذه النسخه و لاعنوان واحد، بل کلّها مکتوبه بغیر خطّه.

و یوجد فی هذه النسخه أثناء الباب ۵۹ باب الخوف و الرجاء بعد الحدیث المتمّم للعشرین (راجع ص ۳۷۶) صفحه أوّلها: «تداکّ الناس علیه ثلاثه أیّام متوالیات» و آخرها و هو السطر الخامس عشر «قال فرأینا ذلک»، و کتب فی أعلا ذروتها تذکره- «لا بدّ أن یکتب صدر هذا الخبر من الکتاب الّذی نقل هذا الخبر عنه و لیسئل ملّا ذو الفقار ....»(۱) و الکلمه الأخیره غیر مقروّه، لکنّا بعد ما تفحّصا وجدناها منقوله فی أحوال الامام الصادق علیه الصلاه و السلام (ج ۴۷ ص ۹۳ و ۹۴) من طبعتنا هذه مستخرجه من نوادر علیّ بن أسباط تحت الرقم ۱۰۶ من باب معجزاته و استجابه دعواته علیه السلام، فرأینا الساقط من صدر الحدیث لا یزید عن ثلاثه أسطر و لما لم یکن لا یراده فی هذا الکتاب (المجلّد الخامس عشر) وجه أضربنا عنه کما أضرب علیه فی مطبوعه الکمبانیّ.

محمد الباقر البهبودی شوّال المکرّم ۱۳۸۶

ص: ۴۰۴

۱- ۱. الظاهر أنّه کان أحد تاب العلامه المؤلّف.

تصوير

وفصل الخطاب فاغنني لحي الذي لا تنام وانتم حكماء الله وبكم حكم الله وبكم عرف حق الله
لا اله الا الله محمد رسول الله انتم نور الله من بين ايدينا ومن خلفنا انتم سنة الله التي
بها سبق القضاء يا امير المؤمنين انا لكم مسلم تسليما لا اشرك بالله شيئا ولا اتخذ (وبكم وجب القضاء)
من دونه وليا الحمد لله الذي هداني بكم وما كنت لاهتدي لولا ان هداني الله الله
اكبر الله اكبر الحمد لله على ما هدانا ذكر الصلوة والدعا على دكة القضا ثم امض الى دكة
القضاء فصل عليها ركعتين تقرا فيهما بعد الحمد ما اردت فاذا فرغت منهما فسلمت وسبحت تسبيح الزهراء
عليها السلام وقل يا مالكي ومملكي ومتغمدي بالنعم الجسام من غير استحقاق وجهي خاضع لما تعلوه الاقدام
لجلال وجهك الكريم لا تجعل هذه الشدة ولا هذه المحنة متصلة باستيصال الشأفة
وامنحني من فضلك ما لم تمنح به احدا من غيرها لك انت القديم الذي لم تزل ولا تزال صل (الاقدام)
على محمد وال محمد واغفر لي وارحمني وزك عملي وبارك لي في اجلي واجعلني من عتقائك
وطلقائك من النار برحمتك يا ارحم الراحمين ذكر الصلوة والدعاء في بيت الطشت المتصل
بدكة القضاء تصلي هناك ركعتين فاذا سلمت وسبحت فقل اللهم اني ذخرت توحيدي اياك
ومعرفتي بك واخلاصي لك واقراري بربوبيتك وذخرت ولاية من انعمت علي بمعرفتهم
من بريتك محمد وعترته صلى الله عليهم ليوم فزعي اليك عاجلا واجلا وقد فزعت اليك واليهم
يا مولاي في هذا اليوم وفي موقفي هذا وسالتك ما زكى من نعمتك وازاحة ما اخشاه من (ما ذني نخ)
نقمتك والبركة فيما رزقتنيه وتحصين صدري من كل هم وجايحة ومعصية في ديني و
دنياي واخرتي يا ارحم الراحمين ذكر الصلوة والدعا في وسط المسجد تصلي هناك ركعتين تقرا
في الاولى الحمد والصمد والثانية الحمد والكافرون فاذا سلمت وسبحت فقل اللهم انت السلام ومنك
السلام واليك يعود السلام ودارك دار السلام حينا ربنا منك بالسلام اللهم اني صليت
هذه الصلوة ابتغاء رحمتك ورضوانك ومغفرتك وتعظيما لمسجدك اللهم فصل على محمد
وال محمد وارفعها في عليين وتقبلها مني يا ارحم الراحمين ثم امض الى الاسطوانة السابعة
وقف عندها مستقبل القبلة وقل بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ص ولا اله الا الله محمد
رسول الله السلام على ابينا ادم وامنا حواء السلام على هابيل المقتول ظلما وعدوانا

(حاشية: اقول وجدت في بعض مؤلفات قدماء اصحابنا انه يستحب ان تصلي في بيت الطشت بزجيج خ ل وهو متصل بدكة القضاء ركعتين فقد روي عن ابي عبد الله عليه السلام ذلك فاذا سلمت فصل وذكر الدعاء ثم قال السيد رحمه الله)

صوره فنو غرافيّه من نسخه الاصل بخطّ مؤلّفه العلامه تراها فی ج ۶۹ ص ۱/ ۳۴۰

كلمه المصحّح

بسـمه تعالى إلى هنا انتهى الجزء الرابع من المجلّد الخامس عشـر، و هو الجزء السابع و السـتّون حسب تجزئتنا يحوى على أحد و عشرين بابا.

و لقـد بـذلنا الجهد فى تصـحيحه و مقابلته فخرج بعون اللّه و مشـيئته نقيّا من الأغلاط إلّا نزرا زهيدا زاغ عنه البصـر، و حسـر عنه النظر، و باللّه العصمه و الاعتصام.

السيّد إبراهيم الميانجىّ محمّد الباقر البهبودى

نرجوا الإصلاح:

وقع فى ص ۷۸ س ۸ سقط و صحيحه هكذا:

و اعلموا أنّه ما من طاعه اللّه شى ء إلّا يأتى فى كره و ما من معصيه اللّه شى ء إلّا يأتى فى شهوه فرحم اللّه الخ.

تصوير


لان في تخيل القبر اولا الظاهر هو الوجه الاول كما فهمه الشيخ رحمه الله وغيره وحكموا باستقبال القبر مطلقا
وهو الموافق للاخبار الاخر الواردة في زيارة البعيد فالله يعلم يب احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي
عمير عمن رواه قال قال ابو عبد الله عم اذا بعدت باحدكم الشقة ونات به الدار فليعل على منزله وليصل
ركعتين وليوم بالصلوة الى قبورنا فان ذلك يصل الينا ويسلم على الائمة عليهم السلام من بعيد كما يسلم
عليهم من قريب غير انك لا يصح ان تقول اتيتك زائرا بل تقول في موضعه قصدتك بقلبي زائرا اذ
عجزت عن حضور مشهدك ووجهت اليك سلامي لعلمي انه يبلغك صلى الله عليك فاشفع
لي عند ربك جل وعز وتدعو بما احببت انتهى قوله ويسلم على الائمة عليهم السلام الى آخر الكلام من كلام
الشيخ وليس من تتمة الخبر كما يظهر من الكافي ومما اوردنا في اول الباب كا العدة عن احمد بن محمد
عن القاسم عن جده عن الحسن بن ثوير بن ابي فاختة قال كنت انا ويونس بن ظبيان والمفضل بن عمر
وابو سلمة السراج جلوسا عند ابي عبد الله عم وكان المتكلم يونس وكان اكبرنا سنا فقال له جعلت فداك
اني كثيرا ما اذكر الحسين صلوات الله عليه فاي شيء اقول فقال قل صلى الله عليك يا ابا عبد الله تعيد ذلك
ثلثا فان السلام عليه يصل اليه من قريب وبعيد انتهى قال الشهيد رحمه الله في الذكرى قال ابن زهرة
رحمه الله من زار وهو مقيم في بلده قدم الصلوة ثم زار عقيبها وقال رحمه الله في الدروس يستحب
زيارة النبي والائمة صلى الله عليهم كل يوم جمعة ولو من البعد واذا كان على مكان عال كان افضل اقول
لا يبعد القول بالتخيير للبعيد بين تقديم الصلوة وتاخيرها لورود الروايتين بهما كما عرفت وما ذكره رحمه الله
من جواز الزيارة في اي مكان تيسر وان لم يكن موضعا عاليا لا يخلو من قوة لعمومات بعض ما مر من الاخبار
وان كان الافضل والاحوط ايقاعها في سطح عال او صحراء في زيارة للحسين صلوات الله عليه
من بعد البلاد السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا حجة الله السلام عليك يا نور الله في
ظلمات الارض السلام عليك يا امام المؤمنين وسلالة النبيين والوصيين وشاهد يوم الدين
السلام على جدك رسول الله سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام على ابيك امير المؤمنين ووارث
علم النبيين السلام على امك فاطمة بنت رسول الله رب العالمين السلام على اخيك وشقيقك الحسن
امام المؤمنين وحجة رب العالمين اشهد انك وآباءك الذين كانوا من قبلك وابناءك
الذين من بعدك موالي واوليائي واشهد انكم اصفياء الله وحجته البالغة على خلقه انتجبكم

المستقبل لكون علي بن الحسين عم مستقبل القبر على يسار المستقبل كما اذا كان عند القبر ولا بعد ان يكون كذلك ولا بعد واستقبال القبلة ان يكون القبلة بتضعيف القبر عم

ثم اعلم انا قد اوردنا زيارة جامعة للبعيد في باب زيارة النبي صم من البعيد فلا نعيد صم

وخيرته م

صوره اخرى من نسخه الاصل و سبعه أسطر منها بخط مؤلّفه ره تراها ص ۷/ ۳۷۶

ص: ۴۰۷

فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب

الموضوع/ الصفحه

ص: ۴۰۸

ص: ۴۰۹

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغريّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شي: لتفسير العياشيّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام

ضا: لفقه الرضا عليه السلام

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير عليّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغرويّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافي.

كش: لرجال الكشيّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعميّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالي الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكريّ عليه السلام

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا عليه السلام

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

یر: لبصائر الدرجات.

یف: للطرائف.

یل: للفضائل.

ین: لکتابی الحسین بن سعید او لکتابه و النوادر.

یه: لمن لا یحضره الفقیه.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فی المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.


مركز القائمية اصفهان للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩